

سلسلة التحقيقات العلمية  
تراث شيخ الإسلام ابن تيمية (١)

# الْفُقَّانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبُطْلَانِ

مفتي شيخ الإسلام  
تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن حنبل الشيبزي الهندي  
في سبب الأئمة التي ماتت نجا

رابع عشر من تذييل شيخنا  
عبد الرحمن بن صالح المحمود  
أسكنه الفردوس المسمى بمراد في سنة ١٤٠٥ هـ

دراسة وتحقيق وتعليق  
الدكتور أحمد بن أحمد العصلاوي  
مدير مركز الدعوة والارشاد ببول



١

عنه ابو الحسن الكاشغري

الفرق بين الخلق والنظر . الخلق هو ما خلق الله من الارض والسموات والحيوان والنبات والجماد . والنظر هو ما خلق الله من الارض والسموات والحيوان والنبات والجماد .

فقد اخرج الله من الارض والسموات والحيوان والنبات والجماد ما خلق الله من الارض والسموات والحيوان والنبات والجماد .

والله اعلم بما خلق الله من الارض والسموات والحيوان والنبات والجماد .

وهذه الرسالة من حق صاحبها .

والله اعلم بما خلق الله من الارض والسموات والحيوان والنبات والجماد .

والله اعلم بما خلق الله من الارض والسموات والحيوان والنبات والجماد .

٩

الآن تم بحمد الله عز وجل من غير أن يكون في هذا العلم ما يوجب التفرقة بين  
 وبين النور والشمسية الطاهرة النورية - وبينه ما  
 تنوع فيه الإلهيات - المشية والباطن والظواهر -  
 باسم الحقيقة والمساواة والعدالة والقوانين الإلهية  
 والشريعة .

به حاشية منقاة كثيراً بين العدل والمساواة (العدل)  
 جاء بالعدل في كفاية الأحوال - ثم العدل في الأمور في  
 المساواة بين الناس - كما في الأحوال في أحكام كثيرة  
 في الشريعة - وأحياناً يكون العدل بعدم المساواة  
 بل بالفرق - بين هذا وهذا - والرسالة جاءت  
 لهذا - هذه - المسألة العظيمة - التي لا يزال يتخط  
 شرط الكثير من - فتكون منهم بعد أهل الخير والفضل  
 والنية الحسنة .

الثالث : بعد أن نصل إلى مسألة العرفان - التي شرحتها شيخنا الأمام

في هذه الرسالة ضرورية لكل مسلم - طالب العلم يتخط  
 أحدهم نظراً لما لهذا المفهوم وأصوله من الأهمية - والخطورة  
 العرفية في أنه من فهم هذا المفهوم - كشيء ما من الأسئلة  
 - أو كما في اليوم من العاشية والنوازل - أو المفاهيم

مع بعضه من علوم العلم - كيفية تعريفه أو هذا هو  
 وهذا بالحق - أو كيفية نقله عن الله - من هذه السلف  
 أصوله من الحاجة هو المفهوم - في هذه الرسالة تعيد

في الحجاب عن شكل هذا السؤال - الأهمية العلم التي هي  
 في كتاب الجواب - بحاشية - يتم بالجمع بين معرفة الحق  
 بدينه والتمسك بالحق في العلوم والعلوم وهذا شرط في

العلم في - وهذا هو الرتبة - العلم والتمسك - فيجمع بين العلم الشرعي  
 في العلم والعبادة والفضل - ما فيه خلق في الحجاب

٤

هذا آية طائفة إلا وقد أشرنا له في أحد هذه الجوانب  
 العلم أو العمل ، وهي أساس الفارقة المقصود عليهم  
 في الضالعة وما شئت بهؤلاء أو هؤلاء .

الترجمة : ذكر الشيخ أخواً من الفرقاء عداً بين الفرقاء ، والسنة  
 وعبادات طائفة الشريعة طائفة .

١ - الفرقاء بعد المآلوم والمحلوم : في الرمزية والألوانية  
 والفرساة والخصائص . رأسمتضار الطوائف والفرق  
 بيني على عدم تحقيقه لهذا الفرقاء . فالشريعة في الرمزية  
 والشريعة الألوانية ، القول بوحدة الوجود وتطبيقه  
 هذا أساسه وصفاً له ، وما ذلك علوم على خلقه واستواره  
 على عرشه . ٤٠ وتشبه المآلوم بالمحلوم أو المحلوم  
 بالمآلوم . ٤١ وتطبيق كونه ومشرقه ، وعنده ذلك  
 أصول هذه الصلوات القدرية والهدية منسوخة على الإحلال  
 بينة الفصل والفرقاء .

٢ - الفرقاء بعد المعروف والمعلم - والخصبة والخصب  
 فأسرى أو نحن عند هذا وحرمه . واليوم هناك دعوات  
 على جميع المسلمين نراه إلى إلغاء هذا الظاهر ، من  
 ضمنه مشروع تغريبه ، فإما أن يرد نسويته أو عرضه  
 على المسلمين .

٣ - الفرقاء : بين المخلوق المهيمن الموقن المصطفى  
 أهل الخصائص ، وأهل المآلوم الكفارة الضالعة بغيره  
 وأهل الخصائص . مقالته ( ١٠٠ ) من كتابه «مختصرها»  
 السيات قد توهم سماوية استوارها في المآلوم سواد  
 جميعهم ومآلوم سوادها (الامتياز : ١٠١) . وما  
 قال : ( المخلوق المسلم كالمسلمين ، مآلوم كونه كالمسلمين )  
 (المجموع : ٣٥١ - ٣٦٠) ، وأقواله بكونه مهيمنة جداً سوادها بين شيخ  
 الإسلام .





الرسى : ير مثالي قاعدة العزائم - من السبع قاعدة : المساواة  
 في الأصول والقواعد ، يقول سبع الأصول في الربط بين  
 القاعدة وبين أو المسألة : ١ - في صورتهما وتعالى  
 كما يعرف بين الأصول والقواعد ، فإنه جمع ويصير  
 بين الأصول والقواعد ، فيكونها مستوية عطفاً أو أصلاً بحكم  
 تشابه ، لا يعرف بين متماثلين ، ولا يعرف بين متماثلين  
 غير متماثلين ، بل : إما أن يختلفين متماثلين ، لم يسبق  
 بينهما .  
 وهذا لغة هذه المساواة .

- ١ - مساواة الأصول في العبودية في العمل الصالح ، وهو ليس  
 بمتساوية في الحقيقة ، حيث يعرف بينه وبين المقدم المقدم  
 والعقد والعقد ، والجزء المشقة ، كما ذكر في الشريعة المتفق  
 العبودية في عمل وتعالى ، سواء في شرفه سواء  
 ج - هو الصفة الشرعية التي هي أعلا منه سواء ، قال تعالى :  
 ( أسماؤهم خير من أسمائهم ) [ القمر : ٥٣ ] ، قال تعالى :  
 ( اجتنبوا الذب ظهروا أن يؤذواهم ) [ النساء : ٥٤ ] ،  
 أو أختارهم ونظرهم .
- ٢ - أو صفة الله في تشابه أو شجور ، والصفة هي العادة  
 التي تتخذ من الله في التأني مثل ما فعل في تكبيره الأول .  
 وقد أمر سبحانه وتعالى : لا يغيبوا وقال : ( لا تغيبوا عن أنفسكم  
 عمرة لوطي الزانية ) [ يوسف : ٥٥ ] ، وهذا يعني أن  
 لا يسهلوا من أعمالهم عمدة مثل عملهم ، وقال تعالى :  
 ( أم حسبكم أن تتركوا آية من آيات الله حتى تكونوا من الغافلين )  
 [ البقرة : ٥٦ ] .
- تكونه التواضع والعبادة والفاخرة أو العبادات والتواضع  
 والعباد والبر والعرفان ، وما يقال في ذلك من الشريعة والكفر  
 والصفة والصفة .

٢٠

والعبادة ، والقرآن ، والرفقة والعمير ، سنة الهدى  
 في ذلك واحدة في التخصيص ، المشاهدة ، التلاوة ، من أجل  
 الأيمان ، والولاية ، والنية ، وأوتيت على الهدى منهم .  
 والذين يذكرون ما لم يفرغوا ، والمسألة ، إنما هو  
 من باب التوسل ، والله مستغيب ، فمن يتبعها في شرفاته  
 متقلبة .

السابع : ذكر الشيخ هذه الرسالة تحليلاً وقيماً لأصول  
 التوحيد الصالحة ، ويستخلص من شرائط التوحيد ،  
 وهو أن يقبل منه أدلة الكتاب والسنة ، وهو أن لا  
 يذمهم ، وهو أن لا يفرغوا ، وهو أن لا يتبعه  
 بعض من الطبع بعد النفاذ والهدى .  
 والشيخ التوسل في ذلك بغير من يتبعه ، فالهدى  
 على من يتبعه العام ، لأنه من الهدى ، فما أتت به من  
 هدى .

السابع : والرسالة لا تفرق من لغات ، بل هي من لغات  
 وقد وقعت عند بعض ، وأما من هو في ذلك  
 وسددهم ، أنه يقفوا على ما ملأها ، وهو :  
 ١ - ثم لغة عبادة بني إسرائيل لله ، فادخلوا آخرها  
 ( وسئل عن معنى المقصود ) ( التوسل ) كما نقل  
 قول ابن العربي : - وهو - هو والد لكل منفر إلى  
 يوم القيامة ، أي بعبادة الله .

٢ - ثم قول المصطفى يقول : يبلغ الكرم من صاحبه ، أنه  
 وإن اعتقدته مدة ، إلا أنه عند الحقيقة يكونه الكرم  
 يتبعه ، بل هو ، يظهره ما كما يبدو ، وهو الله .  
 وسئل عن الأفعال الباطنة يعتقد بها الإنسان ، وعند الحقيقة  
 يكونه ، بل هو ، أي هو الاستورة الحسية ، التي

٢

من موقف الأرملة ما لا يحد قهره . وكما أنه عقابيت أهل البرح  
 وهذا التحليل وقته ، وهو مستأجد ، مما سأنا قولاً  
 ما يفتقر ، أو برقة ، أو مستأجداً نفع صاعبه . بل  
 يفتقره ويضعه أخرج ما يفتقره إليه .  
 وقوله ذلك - بعبارة الأيام - كيف يفتقر أصحاب  
 الأموال الشاؤفة ، أو الفاريت الرسمية ، خاصة ، أو الكافراً  
 من غير ليا ، أو من أفرصحاب الأجر والبرح أو لخاصة المستجرات  
 - مستأجداً للفتنة والعنف والعمية - كما سأنا لم الهداية  
 الطبع

٢- يقول شيخ الإسلام : لا من خالف الرسول فهو قبيح ، بل  
 ذنبه ، فإسلامه قد نوح بهم ونسب ما يتلوونه التي ما جعل  
 وحده من عب العمام والعقل ، بل من إيمان أو عقول وعلمه  
 بظهوره جهله ما هو قبيح به ، ومستأجداً : إيمان نفعه الأفتد  
 أظهره الكثرة ، ومستأجداً : إيمان جهله ، أظهره الجهله .  
 كما حل هذه العبارات الصحيحة التي نسبة أمه الجزاء -  
 حسن العقل . وانظر ما حوقله وأمرنا ما نفع أهل البرح  
 قد بدأ دعوتياً فقد ذلك وانفعا حوساً أو الهداية أو المستجدة  
 على السنة .

هذا وسط وخاتمة - مع هذه الرسالة المهمة لشيخ الإسلام -  
 أكثرنا به بعد هذا التفتيد والتعليم الزواجم به ، وعرفنا الناقل  
 الشيخ / محمد بن أحمد العصار / حيث بدأ عهداً كبيراً في التفتيد  
 والتعليم والتعليم ، حسن وقد مرأتة هذه الرسالة وهذه الوجهة  
 وإن أول أمر تقع به الياهقة وتعلمه العام ، كما أمل به  
 تعلمه العام مسترح هذه الرسالة بمرورهم العمية فتعلم قولهم  
 حرة ، وأنا صليوت موقفة بجزء الله ، كما أن خبر الفرة ، ومستأجداً لتمام  
 من عهد والمسا ، وحلوه من مباحراً أو حوقولهم ، كمنه على قولهم الفرة /

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد:

فهذه إحدى رسائل - أو كتب - شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى التي كتبها في آخر عمره، حيث كتبها كتاباً ذكر في بعض النسخ الخطية في نسخة الأخير في لغة دمشق.

وقد طبعت هذه طبعات والحمد لله، وجعلها ابن القاسم رحمه الله ضمن مقدمات في التفسير في الجلد الثالث عشر ضمن مجموع الفتاوى، لأنه رأى شيخ الإسلام أطلال النَّقْشِ في أول الرسالة مبنياً معنى (الْفَرْغَانِيُّ) في كتاب الله تعالى، والآثار الواردة في تفسيره عن السلف والأئمة رحمهم الله تعالى.

وهذه الرسالة تدخل ضمن رسائل شيخ الإسلام التأسيسية المتميزة، والتي يبني لطلاب العلم الاعتناء بها، ومدارستها، وتدريسها، خاصة في زمننا هذا حيث كثرت الخلط والتخليط في النهج والتأسيس، وسيبقى هذا من أعاد قراءته هذه الرسالة، ووقف عند فصولها ومساثلها.

وترجع أهمية هذه الرسالة لشيخ الإسلام ابن تيمية لأمرين:

أحدهما، أنها خلاصة علم شيخ الإسلام حيث كتبها في آخر عمره، ومن عرف موسوعة هذا الإمام وإحاطته بالمذاهب والأقوال والقرى والطوائف،

وأصول مذهبها، وتأثيرها وتأثيرها، أدرك أهمية هذه الخلاصة التي كتبها شيخ الإسلام بياناً للحق، ونصحاً للأمة.

**الثاني:** أن الشيخ أراد بها بيان الفرقان بين الحق والباطل، وأكثر المشاكل في العلم والقول والعمل قائمة على التباس الحق بالباطل، والدعوات الجاهلية اليوم تريد هو الفارق بين ما جاءت به الرسل وخاصة ما جاء به النبي الحاتم محمد بن عبدالله ﷺ من الهدى والوحيد واليهنات والنور والشرعية الكاملة الخالدة، وبين ما تدعو إليه الجاهليات بين الشرك والباطل والفسادات باسم الحرية والمساواة وإلغاء الفوارق الإلهية والشرعية.

إن هناك فرقاً كبيراً بين العدل والمساواة، فالإسلام جاء بالعدل في كافة الأحوال، ثم إن العدل قد يكون في المساواة بين الناس؛ كما في أحوال وأحكام كثيرة في الشريعة، وأحياناً يكون العدل بعدم المساواة؛ بل بالفرقان بين هذا وهذا، والرسالة جاءت لبيان هذه المسألة العظيمة، التي لا يزال يخلط فيها الكثيرون، وقد يكون فيهم بعض أهل الخير والفضل والنية الحسنة.

**الثالث:** أن تأصيل - مسألة الفرقان - التي شرحها شيخ الإسلام في هذه الرسالة ضرورية لكل مسلم، وطالب العلم بشكل أخص نظراً لما عند الفرق وأصحاب المذاهب من الدعاوى العريضة في أن مذهبهم هو الحق، وكثيراً ما يرد السؤال - أثناء الدروس العلمية، أو المحاضرات، أو اللقاءات مع

بعض طلاب العلم - كيف تعرف أن هذا حقٌ وهذا باطلٌ؟، أو كيف تُدليل على أن مذهب السلف أهل السنة والجماعة هو الحق؟.

فهذه الرسالة تُعين في الجواب على مثل هذا السؤال من الناحية العلمية التأصيلية، وإن كان الجواب - إجمالاً - يتم بالجمع بين معرفة الحقِّ بدليله والعمل به القتنس لصلاح القلوب وهدايتها وتنويرها، وهداية الأبدان بالعمل الصالح والإتياع، فيجمع بين العلم الشرعي المؤصل والعبادة والإخلاص.

وعاين محفل في المنهج عند أية طائفة إلا وتجد أثر ذلك في أحد هذين الأمرين الجلم أو العمل، وهما أساس انحراف المفسوب عليهم والفضالون، ومن تشبه بيؤلاء أو هؤلاء.

**الواقع**، ذكر الشيخ أنواعاً بين الفرقان جاء بها القرآن والسنة، وجاءت بها الشريعة منها:

(١) الفرقان بين الخالق والمخلوق، في الربوبية والأكوهية والأسياء والصفات، وأكثر ضلال الطوائف والفرق مبني على عدم تحقيق هذا الفرقان، فالشرك في الربوبية، والشرك في الأكوهية، والقول بوحدة الوجود، وتعطيل الله عن أسائه وصفاته، ومن ذلك علوه على خلقه، واستنواؤه على عرشه، وتشبيه الخالق بالمخلوق أو المخلوق بالخالق، وتعطيل حكمه وشرعه، وغير

ذلك بين أصول الضلالات القديمة والحديثة مبني على الإحلال بهذا الأصل والفرقان.

(٢) الفرقان بين المعروف والمنكر، والطيب والخبيث، فأمر بهذا ونهى عن هذا وحرمه، واليوم هناك دعوات حتى بين المسلمين تدعو إلى إلغاء هذا الفارق، وهي ضمن مشروع تفرسي علماني يُراد تسويقه أو فرضه على المسلمين.

(٣) الفرقان بين أهل الحق المهتدين المؤمنين المصلحين أهل الحسنة، وأهل الباطل الكفار الضالين المفسدين أهل السيئة، قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَبُوا الشِّكْمَ أَنْ لَنُنْفِثَهُنَّ كَالْيَمِينِ نَارِثِينَ وَنَحْمِلُوا أَسْمَهُنَّ سَوَاءً مَن لَّعَنَهُمُ وَمَن نَّهَاهُمْ عَنْهُمَا يَخْتَكِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿لَنَجْزِيَنَّ السَّاجِدِينَ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مِنَّا لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> والآيات في ذلك كثيرة جداً ساق بعضها شيخ الإسلام.

الخاص، في مقابل قاعدة الفرقان قرّر الشيخ قاعدة المساواة في الأسود الشاملة، بقول شيخ الإسلام في الربط بين القاعدتين أو السائتين: **أوهو** كما

(١) لقمان: ٢١.

(٢) الطه: ٣٥-٣٦.

يُفْرَقُ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَمَنْ يَجْمَعُ وَيَسُوِّي بَيْنَ الْأَسْرَارِ الْمُتَبَايِنَةِ، فَيُحْكِمُ فِي الشَّيْءِ خَلْقًا وَأَمْرًا يَحْكُمُ مِثْلَهُ، وَلَا يُفْرَقُ بَيْنَ مُتَبَايِنِينَ، وَلَا يَسُوِّي بَيْنَ شَيْئَيْنِ غَيْرِ مُتَبَايِنِينَ؛ بَلْ إِنْ كَانَا مُخْتَلِفَيْنِ مُتَضَادِّينِ لَمْ يَسُوِّي بَيْنَهُمَا».

وَمِنْ أَمْثَلَةِ هَذِهِ الْمَسَاوَاتِ:

(١) مَسَاوَاةُ النَّاسِ فِي الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، حَيْثُ لَا فَرْقَ فِيهِ بَيْنَ الْمَلِكِ وَالْمَعْلُوكِ، وَالغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ، وَالرَّجُلِ وَالرَّأْتِ، فَالْكُلُّ فِي التَّكْلِيفِ الْمُتَقَضِّي لِلْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ - كُلٌّ حَسَبَ اسْتَطَاعَتِهِ - سَوَاءٌ.

(٢) الْكُفْرُ وَالشِّرْكُ أَهْلُهُ فِي أَحْكَامِهِ سَوَاءٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكْفَرُكُمْ سُرِّيْرِينَ أُولَئِكَ﴾<sup>٤٣</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَنْ نُجِزِيَ الْمُشْرِكِينَ بِأَعْمَالِهِمْ وَلَوْ كَانُوا رَبًّا لِلْعَالَمِينَ﴾<sup>٤٤</sup>، أَيَّ أَنْسَابِهِمْ وَنُظَرَامِهِمْ.

(٣) أَنَّ سُنَّةَ اللَّهِ لَا تَبْدِيلَ وَلَا تَحْوِيلَ، وَالسُّنَّةُ هِيَ الْعَادَةُ الَّتِي تُتَّبَعُ أَنْ يَفْعَلَ فِي الثَّانِي مِثْلَ مَا فَعَلَ بِنُظِيرِهِ الْأَوَّلِ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِالْإِعْتِبَارِ، وَقَالَ: ﴿لَقَدْ

(٤٣) الْقِسْر: ٤٣

(٤٤) الصَّافَّات: ٢٢



كانت في قصصهم بمنزلة الأولى الأنتى ﴿١١٠﴾، وهذا يعيد أن عن عمل مثل أعمالهم  
جوزي مثل جزائهم، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْرَكُوا بِالْحِكْمَةِ وَأَنْ يُخْلَقَ لَكُمْ  
الْوَيْلُ خَلْقًا مِمَّنْ قَبْلَكُمْ﴾ ١١٠.

فكل من التوحيد والعبادة والطاعة، والإيمان والتقوى، والجهاد والسير  
والعرف، والسنة والإتياع، وما يقابل ذلك من الشرك والكفر والمعصية،  
والانحراف والبدعة والمجور، ستأخذ في ذلك واحدة في التقديس والمأخرين،  
هؤلاء من أهل الإيمان والولاء والجنة، وأولئك على الضد منهم.

والذي يذكر في نهاج الغفران والمساراة إليها هو من باب الأمثلة، ولا  
تفصيل ذلك يحتاج إلى مؤلفات مستقلة.

الخاص: ذكر الشيخ في هذه الرسالة تحليلاً دقيقاً لأصول الفرق  
الضالة، وطرائقها في الاستدلال، ومواقفها من أدلة الكتاب والسنة، ولوازم  
مذاهبها، وموجبات انحرافها، وما قد يقع فيه بعضها من الجمع بين التناقض  
والبدعة.

(١) برنفت: ١١١

(٢) البرق: ٢١٤

ولشيخ الإسلام في ذلك كلامٌ متينٌ وحقيقٌ يهزُّ أملَ من طلاب العلم تأمله وتكراره، ففادته كبيرة جداً.

**الصالح:** والرسالة لا تخلو من لغزاتٍ منهجية تربوية عميقة، وقد وقعت عند بعضها، وأنتس من إسمائها - وفقهم الله وسددهم - أن يفسحوا معها ويتأملوها، ومنها:

(١) في قصة عبادة بني إسرائيل للمجمل، قال تعالى في آخرها: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ قِيَاسًا ۖ وَمَنْ يُضِلَّهُ فَرْجًا مِنْ رَبِّهِ يَكْفُرْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَأْكُلُ الْعَمَلُ بِالْإِنْسَانِ﴾<sup>١</sup>، نزل قول أبي قلابة عليه: «مَنْ زَالَ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَى تَسْوِيمِ الْيَتَامَى لَنْ يُدْرِكَهُ اللَّهُ».

(٢) قولُ البُخْلِ، يقول شيخ الإسلام عن صاحبه: إنه وإن اعتقد مسرعة، إلا أنه عند الحقيقة يخونه، كالذي يشرك بالله، يضل عنه ما كان يدعو من دون الله، وكذلك الأفعال الباطلة يعتقدها الإنسان وعند الحقيقة يخونه ولا تنفعه؛ بل هي كالشجرة الحبيثة اجتمعت بين مرقى الأرض ما لها من ثمرات، وكذلك مقالات أهل البدع.

وهذا تحليل دقيق، وهو مشاهدٌ، فما رأينا قولاً باطلاً، أو بدعةً، أو مذهباً شاذاً نفع صاحبه؛ بل يهونه ويفضح أحوال ما يكون إليه.

وقارن ذلك - في هذه الأيام - كيف يُخدل أصحاب الأحوال الشاذة، أو المقالات البدعية، خاصة إذا كانوا ممن يقولون إرضاء لأصحاب الأهواء والبدع، أو لدعاة الشهوات، نسأل الله العفو والعافية؛ كما نسأل الهداية للجميع.

(٣) يقول شيخ الإسلام: ففتن خالف الرسل عُرُوبَ بعثت ذنبه، فإن كان قد فزع منهم، ونسب ما يقولونه إلى أنه جهلٌ وعروجٌ عن العلم والعقل، لبلى في عقله وعلمه، وظهر بين جهله ما عُرُوبَ به، ومن قال: إلهم جهلاً، أظهر الله جهله.

نأمل هذه العبارات التي تُبيِّن أن الجزاء من جنس العمل، وانظر ما حولك، وقرأ تأريخ أهل البدع قديماً وحديثاً تجد ذلك واقعاً، نسأل الله الهداية والاستقامة على السبيل.

هذه وقفاتٌ - مع هذه الرسالة المهمة لشيخ الإسلام - اكتبها بين يدي هذا التحفيظ والتعليق الذي قام به أعمرونا الفاضل الشيخ / حمد بن أحمد العصلاني، حيث بذل جهداً كبيراً في التحفيظ والتخريج والتعليق، وقد قرأت هذه الرسالة، وهذا الجهد، وإنني أأمل أن ينفع به الباحثون وطلّاب العلم؛ كما

أمل من طلاب العلم شرح هذه الرسالة في دروسهم العلمية فليها التواضع بخشاً،  
وتأصيلات مهمة، جزى الله أئامنا خير الجزاء، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد،  
ورصل الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

وكتبه

عبدالرحمن الصالح الحمود

١٤٢٢/٨/٢٩ هـ

إلى فارس البنان والميدان  
ومشرق الضلالات والبهتان  
أبو العباس ابن تيميَّة النصارى

قَالُوا إِنَّا نَجِئُكَ فِي الشَّجَرِ قُلْتُ لَمْ  
تَسَأَلِ الْمَوْسَى وَالْقَاسِي الْإِيمَانُ كَبُرَ  
وَالْإِنِّي حَسِبْتُ الصِّدْقَ نُورَ هُدًى  
وَأَفْضَلُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْبَطْلِ شَهْرُ  
لَا يَنْجِرُكُمْ الْأَنْكَلُ وَالْقَلْبِي  
يَحْتَلِي وَنَمَاتِ أَبُو الْحَطَّابِ وَالْحِزْبِي  
عَلَى الْبَيْتَانِ وَمَثَلِ الْبَدْرِ فِي الْفَسِي  
وَأَسْبَغَتْهُ مِنَ الْوَأَلْبِي فِي الْحَقِّ

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَنْ نَفْسِهِ:

«وَاللَّهِ إِنِّي لَأَبْغُضُ إِسْلَامِي عَمَلِي وَأَتُوبُ، وَمَا اسْتَمْتُ بَعْدَ إِسْلَامِي بِحَيَاتِي».

(١) رواه ابن عبد الهادي مباحاً من فاضلها الشيخ صلاح الدين القرطبي في مسجد الخليله بالشام، كتاب في الشفوعه الشريفة ٣٠٩.

(٢) رواه ابن القيم رحمه الله عن شيخه ابن تيمية كتاب في علاج السالكين ١ / ٥٦٤.



الحمد لله رب العالمين، ملك يوم الدين، إله الأولين والآخرين، من بيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله، لا معبود بحق غيره، ولا رب حقيقاً سواه، خلق فسوى، وقدر فهدى، جعل جلفه بأسنانه الحسنى، وصدفته العجل، فأتم لهم الرزقة، وأكمل لهم الألقه، وبعث لهم المرسلين، وأنعمهم بالجنودين، وصدق الله ﴿وَمَا يَكْفُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَهٌ﴾<sup>١</sup>، وحصل اللهم وبارك على البحمة المهداة، نبينا أبي القاسم محمد بن عبدالله، وحل آله وأصحابه ومن اتقى هداه، وسليم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن أبا العباس ابن تيمية علّم من أعلام الأئمة الشُّطْرَاءِ، وبين عُذْرَتِهَا الشُّبْلَاءِ، من أشرقت الدنيا باسمه، وتزينت المجامع بذكره، وجعل بأمة، وأمة في رجل، اصطفاها الله لنيل الكرامة، واجتباها لعلو العزائم.

فَأَمَّ ابْنَ تَيْمِيَّةٍ فِي نَعْسٍ شَرِّهِمْ	فَقَامَ سَيِّدُ تَيْمٍ إِذْ فَضَّتْ شُفْرُ
فَأَطْبَقَ الْحَسَنُ إِذْ نَارَةٌ كُورَتْ	وَأَحْمَدُ الشُّرُ إِذْ طَارَتْ لَهُ الشُّرُ
فَمَا لِحَدِيثٍ مِنْ خَيْرٍ بِهَا	أَنْتَ الْإِسْمُ الَّذِي قَدْ كَانَ يُنْتَظَرُ <sup>٢</sup>

(١) سورة النحل، آية: ٥٣

(٢) قاله إمام الأئمة أبو حنيفة الأندلسي في شرح الإسلام: لها في الرد الوافر ١٢٠، وقيل طبقات الخليفة ١/ ٥٠٢، والفرد الكاشفة ١/ ٤٥٨، وغيرها.

وإنَّ الدُّرَّاسَ لِحَيَاةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ وَعُلُومِهِ يَجِدُ أَنَّهُ قَدْ انْتَسَى بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَبَيَّاناً عَظِيماً، وَطَرَفَاً مَبِيناً، إِذْ أَلْفَغَهُ اللَّهُ الْقِيَمَةَ فِي شَأْنِهِ كَيْلَهُ، فَهُوَ الْخَالِيقُ الْعَالِمُ الْمُجَاعِدُ الْعَاثِدُ الزَّاعِدُ، وَالذَّا فَمَنْ عَلَامَةُ اسْتِقَامَةِ الْعَبْدِ عَلَى السَّبِيلِ الْأَخِيرَةِ أَنْ يَوْفِقَ إِلَى التَّمَلُّقِ فِي مَدْرَسَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ إِذْ هُوَ قَارِسُ الشُّكِّ وَالغَلَمِ، وَقَامِعُ الشُّرْكِ وَالْبِدْعِ، فَمَا رَأَى الزَّمَانَ فِي عَصْرِهِ مِثْلَهُ، وَلَا يَهْرَ النَّاسِ فِي وَاقْتِهِ شَيْعِهِ.

سَالَا يُفْوُونَ الزَّامِقُونَ لَمَّا  
وَمِيفَانَا جَلَّتْ عَنْ الْحَضِيرِ  
فُو حَجَّةً لَه تَابِيزَةً  
فُو نَبَاتَا أَعْبُوسِيَةَ التُّغْمِيرِ  
فُو آبَةً لِلْمَخْلُقِ عَابِيزَةً  
أَوَاؤِفَا لَزَيْتُ عَلَى التَّجْمِيرِ ١١

وَقَدْ تَمَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِدْرَاسَةِ وَتَحْقِيقِ كِتَابِ مِنْ كُتُبِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ، وَهُوَ (الْفَرَقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبُاطِلَانِ)، الْمُرَغُ فِيهِ الشُّجُّ جِلْمُهُ، وَقَمِعَ فِيهِ عَصُومُهُ، وَأَبْرَزَ اعْتِقَادَ الشُّكِّ وَتَعَصُّرَهُ، وَهُوَ مَسْجُودٌ مَقْلُومٌ فِي سَجْتِهِ الْأَخِيرَةِ بِدَيْشَتِي النَّسِي وَاقْتِهِ اللَّيْبَةِ فِيهَا.

وَقَدْ سَلَكْتُ فِي الْحَقِيقِ وَدْرَاسَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ مَا يَلِي:

(١) قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الزَّمَلَكَانِي فِي شَيْخِ الْإِسْلَامِ: تَمَّ فِي الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ ١١١، وَالْمَدِينَةِ وَالْمَهْدِيَةِ ١١٤ / ١٣٢، وَالذَّهْلِي عَلَى طَبَقَاتِ الْحَتَابَةِ ٢ / ٣٩٢، وَغَيْرُهُمَا.

**خطبة الجهاد:**

قُتِبَتْ عَمَلِي فِي تَحْقِيقِ وَدِرَاسَةِ الْكِتَابِ إِلَى تَسْعِينَ:

**القسم الأول: ويشتمل على فصلين:**

**الفصل الأول:** ترجمة المؤلف<sup>(١)</sup>، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بعض ما قيل فيه.

المطلب الثاني: اسمه ونسبه، مولده ونشأته، صفاته الخلقية والخلقية،

حياته، شعره وأدبه، أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، جهاده، مجته، موقفه من  
تخصومه، وفاته.

المطلب الثالث: طلبه للعلم، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته.

**الفصل الثاني:** دراسة الكتاب، وفيه إحدى عشر مطلباً:

المطلب الأول: تسمية الكتاب.

(١) هي ترجمة متوسطة في حياة شيخ الإسلام، أظهرت فيها بعض معالجه، والأمر على بعض الأرقام الواقعة عند بعض المخرجين له، ثم ذكرت أشهر تصنيفاته المتقدمة مع بيان تحفيها حسب إطلاعي، ثم أعلته ببعض طالب العلم كثيراً، وهو أبرز الدراسات والبحوث في علم شيخ الإسلام العفدي سواء الطبع منها أو غير المطبوع، وقد مررت ترجمته بأبيات شتتة لأبي العفب العفسي من ديوانه دون الإشارة إلى مرجعها، والله أعلم.



المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

المطلب الثالث: نسبة المؤلف.

المطلب الرابع: تاريخ تأليف الكتاب.

المطلب الخامس: الفرق بين الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء

الشیطان.

المطلب السادس: طبعات الكتاب.

المطلب السابع: مخطوطات الكتاب.

المطلب الثامن: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب التاسع: بعض لطائف المؤلف في الكتاب.

المطلب العاشر: فوائد جليلة من الكتاب.

المطلب الحادي عشر: السقط والتصحيح في الكتاب.

**القسم الثاني: تحقيق الكتاب وفق المنهج التالي:**

أولاً: جمع النسخ المطبوعة للكتاب، فتحصلت بفضل الله على نسختين

كاملتين، وهما:

(١) نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية، وهي مصورة من مكتبة الشيخ محمد حامد النفي، وقد جعلتها الأم، ورمزت لها بـ (س).

(٢) نسخة مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت، وهي مصورة من دار الكتب المصرية، ورمزت لها بـ (ك).

(٣) لما كان بين المخطوطتين توافق في الغالب إذ أظنها متسوختان من أصل واحد، والفروق بينهما قليلة، أضفت لها بالمقارنة الطبع في مجموع الفتاوى بعناية الشيخ ابن قاسم، ورمزت له بـ (م).

ثانياً: فُتِحَ بأمر مُسندة لطالب العلم في فهم هذا الكتاب، وهي:

(١) توضيح السقط والتصحيح في الكتاب، ومحاولة سدّها قدر الاستطاعة.

(٢) تشكيل نصّ الكتاب كاملاً دون التعليقات لمعرفة قراءته كما ينبغي.

(٣) تظليل المسائل والنطاقات الهامة باللون الأسود الداكن.

(٤) وضع عناوين جانبية لكل مسألة على حسب إيراد المُصنّف لها،

وذلك حسب فهمي القاصر.

ثالثاً: كتبتُ النصَّ بالرسم الإملائي الحديث، ولا أشير في الحاشية إلى الفرق بين الرسم الإملائي القديم والحديث.

رابعاً: أثبتتُ الفروق في العاش، ما عدا الفروق المختصة بصيغ تعظيم الرب ﷻ، أو الصلاة على النبي ﷺ أو الترخي عن الصحابة في ونحوها. خلاصاً: عزوتُ الآيات مع ذكر لرقائها وسورها.

سابعاً: عرّجتُ الأحاديث بين مصانرها الحديثية، وأسير في تحريجها على النحو التالي:

(١) إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فلائي اكتفي بالعزو إليهما، للقول أهل الحديث الاحتجاج بأحاديث الصحيحين، ولا أزيد في تحريجه عليها.

(٢) إذا لم يكن فيها فلائي أخرجها من مصانرها الأصلية مُرتبة بالسنة الأربع، ثم بقية الكتب السنية مع الإشارة إلى من وضعها أو ضعفه من السابقين أو المعاصرين عند وجوده.

سابعاً: عرّجتُ الآثار وعزوتها إلى مصانرها مع ذكر حكم العلماء عليها إن وجدت ذلك.

لثمناً: ترجمت للأعلام عائدة عدا كبار الصحابة، والملوك، والخلفاء

المذكورين في النص المحقق.

تاسعاً: عرّفت بالأماكن والبلدان في النص المحقق.

عاشراً: عرّفت بالهجرى والطوائف والأديان المذكورة في النص المحقق.

الحادي عشر: شرح غريب اللغة من خلال مصادر اللغة المعتمدة.

الثاني عشر: لفتت بعزو الآيات إلى قائلها مع ضبطها بالشكل.

الثالث عشر: علّقت على النصّ المحقق بتعليقات جمالية أخرى، مع

تراعاة التوسط وعدم الإطالة إلا عند الحاجة.

الرابع عشر: شتمت الدراسة والتحقيق بمخالفة جملة مُلخّص نقائس

العلم والشمل التي أثارها شيخ الإسلام وبيّنها في هذا الكتاب، مع بيان بعض

التوصيات المتواضعة في حياة شيخ الإسلام العلمية والعملية.

الخامس عشر: عملت فهرساً للمراجع والمواضيع.

وفي الختام أشكر فضيلة شيخنا الدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود

على قرأته لهذا الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه مع ما أحفني به من مقدمة

تفيسة لهذا الكتاب المبارك، جعل الله ذلك في موازين حسنته، كما أشكر

الإحوة في مركز ابن تيمية للنشر والتوزيع على عدمتهم لهذا الكتاب، وأسأل  
الله أن يبارك في جهودهم.

وبعد فهذا جهد القل العاجز، وحسي آلي قد بذلت فيه ما استطعت  
ليكون كما أرادته مولاه، فما كان فيه من صواب فمن عند الله وحده لا شريك  
له، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله به، وما أريد إلا  
خيراً، وقد قال قديماً القاضي الفاضل عبدالرحيم النيشاني: «إني رأيت أنه لا  
يكتب [إنسان] كتاباً في توبيخ إلا قال في فريده: (لو عُزِرَ هذا لكانَ أحسن، ولو  
زُهِدَ هذا لكانَ شرفاً، ولو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكانَ أجمل)،  
وهذا من أعظم الجبر، وهو دليل على انبئلاء النفس على مخلوق البشر»<sup>١٠٤</sup>.

(١) ناقول بعض الباحثين هذه الفقرة البديعة مسبوقة للعبارة الأصغرية، وهذا زعمهم منهم،  
والصحيح أنها لعبدالرحيم النيشاني، وسبب الخطأ أن النيشاني أرسلها للعبارة الأصغرية،  
فقرن بعضهم أن قائلها هو الثاني كما في شرح الأحياء للزبيدي ٣/١، وأبعد العلوم لصديق  
حسن الفرجي ٥٦، والخطأ في ذكر الصحاح السنة له أيضاً ٢٢، وكشف الظنون لخامس  
خليفة ١٧/١، وما بين المكوفين [ ] يستبدلها بعضهم بكلمة [أحدًا]، ولا أعلم لهم مستنداً،  
والصواب ما أتته كما في الأصول.

والنيشاني هو: يحيى الدين أبو علي عبدالرحيم بن علي بن الحسين الفخمي النيشاني  
المسقلاني الشهير بالقاضي الفاضل، بن وزير صلاح الدين الأيوبي، قال عنه الذهبي في

وقال ابن قسيم الجوزية: «مَا أَيْهَا النَّظِيرُ لَكَ، وَالنَّظِيرُ فِيهِ، غِيْبُهُ بِضَاعَةٌ حَاجِبَتُهَا الْمَرْجَاءُ مُشَوِّقَةٌ إِلَيْكَ، وَغَلَا فُهَيْتُ وَغَفَلْتُ مُعْرَضٌ عَلَيْكَ، لَكَ حُنْفُؤُ، وَغَلَّ مُؤَلِّفُهُ لَمُرْتَه، وَكَتَّ نَعْرَتُهُ، وَعَلِيهِ غَابِطَةٌ، فَإِنَّ عُيُومَ بَيْتِكَ غَدَاً وَتُسْكُرُ، فَلَا يُنْقِمْ بَيْتَكَ غَدْرًا، وَإِنْ أُبَيِّتَ إِلَّا الْمَلَامَ قَبِيحَةٌ عَفْشَرِحْ، وَقَدْ اسْتَنْزَلَ اللَّهُ بِالنَّامِ وَبِالْحَنُوبِ، وَوَلَّى الْمَلَأَةَ الرِّجْلَ».

وقد قال الإمام النحوي القاسم بن عجل الحريري<sup>٢١</sup> في عمالة منظومته (مُتلحة الإعراب):

وَإِنْ لِيَهْدَ قَبِيحًا لَسْتُ الْغَلَا      فَمَجْلُ مِنْ لَا قَبِيحَ فِيهِ وَغَلَا.

السير (٣٣٩/٢١): «العلامة الشيخ، القاضي الفاضل، يحيى الدين، بعين المملكة، سيّد القضاء»، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٣٠/١٣: «الإمام العلامة شيخ القضاة والكفلاء... ولم يكن له في زمانه نظير، ولا فيما بعده إلى وقتنا هذا مثيل»، مات بمصر سنة ٥٩٦هـ.

(١) طريق الخبرين ٢١.

(٢) هو أبو محمد القاسم بن عجل بن محمد الحريري، قال عنه ابن الأثيري: «كان أديباً فصيحاً بليغاً، صلباً شجاعاً، حذياً العيار»، وقال عنه السيوطي: «وتصانيفه تشهد بفضله، وتُفكر ببله»، وكفلاء شاعراً القفاصمات التي أُرِجِحُها عن الأوقل وأحضر الأواخر، مات سنة ٥٩٦هـ. يُنظر: نزهة الألباب، ٣٧٩، تحفة الزعامة ٢/٢٥٧، شرح مُتلحة الإعراب ٣٧٢.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، مُدخراً لي عند لقاءه، وأن يرفع به الإسلام والمسلمين، وأن يرفع لكل من نهني لحظلي به، أو سدَّ لغوي جهلي وتقصيري فيه، وما أريد إلا خيراً، واستغفر الله سبحانه عما زل به اللسان، أو دأبته ذموراً ونسيان، أو زل به القلم واليدان، مما يغلب على بني الإنسان، والحمد لله الذي بنعمته يكمل العلم والبيان، ويفضله تتم الطاعة والإحسان.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ قَبَمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، وَلَمَّا لَكَ حَقٌّ، وَلِقَائُكَ حَقٌّ، وَالْحَقُّ حَقٌّ، وَالشَّيْءُ حَقٌّ، وَالشَّيْءُ حَقٌّ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ أَمْسَلْتُ، وَإِلَيْكَ أَلْبَسْتُ، وَبِكَ حَامَسْتُ، وَإِلَيْكَ خَالَسْتُ، فَاحْفَظْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَلْمَزْتُ، وَمَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَعْلَسْتُ، أَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمَوْخَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَائِيلَ، خَالِصُ الشُّبُهَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اعْبُدْ لِي مَا اعْبُدْتَ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَلَاغِ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَابِدَكَ فِي الْأُمُورِ قُلُوبَنَا، وَأَجِزْنَا مِنْ بَعْزِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ  
الْآخِرَةِ، وَاجْتَنُبْ لَكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>١</sup>.

كتبه

محمد بن أحمد العصلاني

بفكر الله له ولوالديه ولشايخه ومن له حق عليه

في شهر رجب عام ١٤٢٢ هـ

بمدينة جدة

---

(١) أقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي معروفاً في خدمة هذا الكتاب النفيس، وأخصُّ بهم אחי: (من أهالي جدة) الشيخ عبداللطيف بن عبد القري، والأستاذ شعبان بن خليل القري، وأخيه الأستاذ محمد القري، (ومن أهالي المدينة النبوية) الشيخ أشرف بن عبدالله الكتيري، والشيخ منصور بن مسلم الصاعدي، والأستاذ عبدالله بن شعاع العلوي، (ومن أهالي الكويت) الشيخ عبدالله بن محمد الكتيري، فجزاهم الله عن خير.



# القسم الأول

## الفصل الأول: الترجمة

وفيها ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بعض ما قيل فيه.

المطلب الثاني: اسمه ونسبه، مولده ونشأته، صفته العقلية والحقيقية.

حياته، شعره وأدبه، أمره بالعرفان ونهيه عن الفکر، جهاده، بحته، موقفه

من خصومه، وفاته.

المطلب الثالث: عليه السلام، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته.

### الفصل الأول: الترتيب

ولها ثلاثة مطالب:

#### المطلب الأول: بعض ما قيل فيه.

اعتاد كثيرٌ من الباحثين والمترجمين عن الأعلام أن يذكرُوا ما قيل عن ذلك العَلم في ختام ترجمته وسيرته ليُعلم برؤيه في علمه أو جهاده أو زُهدِه أو غير ذلك. أمّا الحديث عن شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية فلم أَر - والله أعلم - أنه قد وُفِّي حَقُّه، وما زال العلماء يهابون من فيض عَلمه في شتى القنون والمعارف، وأمّا الملاحجون له فليس لهم عُدٌّ، ولا يستطيع إحصاؤهم من أراد إلى ذلك بُدٌّ، فهم في كلِّ زمانٍ ومكانٍ يلبسون لباسه، ويتباحون بانتسابهم له، وكان من أراد ذكره في خطابه أو كتابه فيكفيه أن يقول: «قال شيخ الإسلام»، حتى أصبح لقبه بذلك أشهر من اسمه وتُكنيته، فكان رمزاً بين رموز العِلم والعقل، ومتأواً بين منارات الصدق والجهاد.

ولذا أردتُ أن أُنقِذ بعض ما قاله تلاميذه، وأقرانه الذين رأوه وعاشروه وعرفوا فيه كمال العِلم والعبادة، ثم أذكر بعض أقوال المُعجِبين به، والمُتصفين له، ثمَّ جاءوا بعده، وأقتروا في كثير من المسائل بفتواه، والذين شهدوا له بالصدق والصبر، والعِلم والجهاد، والزُهد والعبادة.

منهم الإمام ابن قيم الجوزية - من تلاميذه - حيث قال: «شيخ الإسلام والمسلمين، القائم ببيان الحق، وأصرة الدين، الشايع إلى الله ورسوله، المجاهد في سبيله، الذي اصحك الله به من الدين ما كان عابساً، وأحس من السنة ما كان دارساً، والنور الذي أطلعه الله في ليل الشبهات فكشف به غياهب الظلمات، وفتح به من القلوب مقلها، وأزاح به عن النفوس علقها، ففتح به ربح الزانعين، وشك الشاكين، واتحال المبطلين، وصدقت به بشارة رسول رب العالمين يقول: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ بِرَبِّهِ الْأُمَمَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِلَّةٍ سِتْرًا مِنْ بَيْنَدُنَا وَبَيْنَهُمْ) ويقول: (يَجْعَلُ عَلَيَّ الْجَلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْقٍ عُدُولَهُ، يَنْفُونَ عَنْهُ تَهْرِيفَ الْعَالِيْنَ، وَيَتَّخِذُ الْبَطْلِيْنَ)، وهو الشيخ، الإمام، العلامة، الزاهد، العابد، الحاشي، النابغ، الحافظ، الشيخ، تلميذ الدين أبو العباس»<sup>١٤٩</sup>.

ومنهم الإمام الذهبي - من تلاميذه - قال: «ابن نعيمة: الشيخ، الإمام، العالم، المسر، الفقيه، المجتهد، الحافظ، المحدث، شيخ الإسلام، نعمة العنبر، ذو التصانيف الباهرة، والذكاة المخرطة»<sup>١٥٠</sup>.

وقال كذلك: «وصار بين أئمة الفقه، وبين علماء الأثر مع الصديق واليابة، والذكر والعبادة، ثم أقبل على الفقه، ودقائقه، وقواعده، وحججه،

(١) الجزء الواحد - ١٢٢ - ١٢٣، الشهادة الثانية ٣٤.

(٢) دليل تاريخ الإسلام ٢٦٧ ضمن الجامع.

والإجماع والاختلاف حتى كان يظهر منه العجب إذا ذكر مسألة بين مسائل الخلاف، ثم يستدل ويرجح ويجهد، وتحقّق له ذلك فإنّ شروط الاجتهاد كانت قد اجتمعت فيه، فإني ما رأيت أحداً أسرع ابتزاعاً للآيات الفدائية على المسألة التي يوردها منه، ولا أشدّ استحضاراً لثبوت الأحاديث، وعزوها إلى الصحيح أو الأئمة أو إلى الثنن منه، كأنّ الكتاب والثنن نصب عينيه، وعلى طرف لسانه، بعبارة رشيقة، وعين مفتوحة، وإفهام للمخالفين<sup>٤٦</sup>.

وقال فيه: «كان قوياً بالحق، نهاه عن المنكر، لا تأخذه في الله لومة لائم، ذا سطوة وإقدام، وعدم مداراة الأعيان، وشمّ مخالطة وعرفه قد ينسبني إلى التصغير في وصفه... والله بحرّ لا ساجل له، وكسّر لا نظير له، وأنّ جسده حاليّ، وشجاعته خالدية»<sup>٤٧</sup>.

وقال عنه أيضاً: «لا يؤني من سوء لهم، بل له الذكاء القصرط، ولا يمن يلمة جلم فإنّه بحرّ زخار، بصيرّ بالكتاب والسنّة، عديم الظنير في ذلك، ولا هو يبتلاهب بالثمين، فلو كان كذلك لكان أسرع شيء إلى المهادنة تحسومه وموافقتهم ومناقضتهم، ولا هو يتخرد بمسائل بالنسوي... فهذا الرجل لا أرجو على ما قلته فيه دنياً ولا مالاً ولا جاهاً بوجه أصلاً، مع خبري التامة به،

٤٦ قيل تاريخ الإسلام ٢٦٨ ضمن الجامع.

٤٧ قيل تاريخ الإسلام ٢٦٩ ضمن الجامع.

ولكن لا يعني في وبني ولا في عقل أن أكنم عمامته، وأدقن فضائله، وأبرز ذنوباً له مغفورة في سعة كرم الله تعالى<sup>١١٤</sup>.

وقال فيه كذلك: وهو أكبر من أن يَبِّهَ مثلي على نعمته، فلو حلفت بين الزَّكْنِ والفلان حلفت أني ما رأيتُ يعني مثله، ولا والله ما رأيتُ هو مثل نَفِيهِ في العلم<sup>١١٥</sup>.

وقال الحافظ ابن كثير - من تلاميذه - : «وقد أوردتُ له تراجم كثيرة، وصنفتُ في تلك جماعة من الفضلاء وغيرهم، وسألخص من مجموع ذلك ترجمة وجيزة في ذكر منابه، وفضائله، وشجاعته، وكرمه، ونصحه، وزهادته، وعبادته، وعُلُومه المتنوعة الكثيرة المجدودة، وصفاته الكبار والصغار، التي احتوت على غالب المعلوم وشرفاته في الاختبارات التي نصرها بالكتاب والسنة وأقضى بها، وبالجملة كان ﷺ من كبار العلماء، ومن يُحطون ويُعصب، ولكن عطاء بالنسبة إلى صوابه كمنطقه في بحر أسجى، وعطاء أيضاً مغفوراً له كما في صحيح البخاري: (إِنَّا اجْتَهَدُ الْحَاكِمُ فَأَصَابَ قَلَّةً أَجْرَانِ، وَإِنَّا اجْتَهَدُ فَأَخْطَأَ قَلَّةً أَجْرًا) فهو ماجور<sup>١١٦</sup>.

(١١) قبل تاريخ الإسلام ٢٧٠-٢٧١ ضمن الجامع.

(١٢) المفرد الشريفة ١١٠، الزبد الوافر ٣٥، القُرر الكاشفة ١/١٦٨، الشهادة التركية ٢٥.

(١٣) البداية والنهاية ١٤/١٤٠، الزبد الوافر ١٦٦، الشهادة التركية ٢٧.

وقال الإمام ابن عبدالمقادي - من تلاميذه - «هو الشيخ الإمام الرضائي، إمام الأئمة، وثقفي الأئمة، وبختر العلوم، سيد الحقايق، وفارس المعاني والألفاظ، فريد العزيم، وفريخ الدهر، شيخ الإسلام، بركة الأنام، وعلامة الزمان، وترجمان القرآن، علم الزمان، وأوجد القلوب، قامع المتدعين، وآخر المجتهدين .. وصاحب التصانيف التي لم يسبق بمثلها»<sup>(١)</sup>.

وقال الإمام المزي - من أقرانه وتلاميذه - «ما رأيت مثله، ولا رأي هو مثل نفسه، وما رأيت أحدا أعلم بكتاب الله، وشأنه رسوله، ولا أتبع لها به»<sup>(٢)</sup>.  
وقال الإمام ابن شيخ الحزامين الواسطي - من أقرانه وتلاميذه - «كشف الله لنا ولكم بواسطة هذا الرجل عن حقيقة بيته الذي أنزله من السماء وارتضاه لعباده ... ما رأينا لي عصرنا هذا من تسجل النبوة المحمدية وستنها من أقرانه وأعماله إلا هذا الرجل، بحيث يشهد القلب الصحيح أن هذا هو الابواب حقيقة»<sup>(٣)</sup>.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي - من أقرانه المعجبين به - «مشيختنا وسيدتنا وإمامنا فيها بيتنا وبين الله تعالى، شيخ التحقيق، الشالك بن أبيه

(١) المفرد الشريفة ٣

(٢) المفرد الشريفة ٩

(٣) المفرد الشريفة ٢٤٢ - ٢٤٥

أحسن طريق، ذي الفضائل المتكاثرة، والتمجج الفاعرة، التي أقرت الاسم كرامة  
 أن مسمها عن حصرها قاصرة، ومثمتا الله بعلومه الفاعرة، وتنعنا به في الدنيا  
 والأخرة، وهو الشيخ الإمام، العلاء الزمان، والخير البحر، القطب النوراني، إمام  
 الأئمة، بركة الأئمة، علامة العلماء، وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، لوحده علماء  
 الذين، شيخ الإسلام، حجة الأعلام، أمدوة الأنام، برهان المتعلمين، جامع  
 البتدين، سيف المناظرين، بحر العلوم، كنز المستبين، ترجمان القرآن،  
 أعجوبة الزمان، فريد العصور، الأبرار التي الذين إمام المسلمين، حجة الله على  
 العالمين، اللاحق بالصلحين، والأشبه بالماضين، نفس الهوى، ناصر الحق، علامة  
 الهدى، غنمة الخلق، فارس المعاني والاعتقاد، ركن الشريعة، ذو الفنون  
 البديعة، أبو العباس بن تيمية.

وقال العلامة عبدالباقى البيهقي - من أقرانه -: شيخ العلوم الإسلامية،  
 وأساس الفروع الدينية، وابن تجلدة الأحاديث النبوية، جمع بين المعقول  
 والمقول، ورد على فلاسفة المنكها، فيما يتعلق بالمعقول، إذا تكلم في مسألة  
 فحدثت عن البحر ولا تخرج، وإذا استمر في معنى بين المعاني لا يكاد سامعه  
 يقول عنه تخرج، مع فصاحة لسان، وبلاغة ملكت أرومة البيان، وأما الزهد في  
 الدنيا ورفض زخارفها فإليه الغاية، وعنده يوجد في هذا الشأن النهاية، أجمع من

شاعده معارفه، ولحقق عوارفه، أنه نسيخ وحده، وفريد وقته في جلسته ونجوه ...  
وعلى الجملة لم يسمح الزمن له بمشيل، تقصر العبارة عن ذكر صفاته على  
التفصيل، فلذلك جاء لسان العليم بها مسرودة على طريق الإجمال، ولو شرع في  
تفاصيلها لأوقر منها الأحوال فالأحوال.

قال يسئح حتى قال خابسة<sup>(١)</sup> لسة طريقتي إلى العلياء مختصرة<sup>(٢)</sup>

وقال العلامة أبو المعالي ابن الزمكاني - بين أقرانه - «كان إذا شغل عن  
فن من العلم ظن الزاني والسامع أنه لا يعرف غير ذلك الفن، وحكم أن أحداً  
لا يعرفه مثله، وكان الظهاء بين سائر الطوائف إذا جلسوا معه استظفوا في  
مذايعهم به ما لم يكونوا محرفوه قبل ذلك، ولا يعرف أنه ناظر أحداً فانتقطع  
معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواء أكان من علوم السرح أم غيرها إلا فاق  
فيه أهله، والمسويين إليه، وكانت له اليد الطولى في حُسن التصنيف، وجودية  
العبارة، والترتيب والتنظيم والتبيين»<sup>(٣)</sup>.

وقال كذلك في وصفه والثناء عليه: «الشيخ الإمام، العلامة الأرحض،  
الحافظ المجتهد، الزاهد العابد القدوة، إمام الأئمة، قدوة الأمة، علامة العلماء،  
وارث الأنبياء، آخر المجتهدين، أوحده العلماء القئين، بركة الإسلام، حجة

(١) لفظة المعالان في مختصر وفيات الأعيان ٢٤٦ ضمن الجامع.

(٢) المعقود الثرية ٩-١٠، الزمكاني ١٠٧.



الأعلام، يُرْهَأُنُ التَّكَلِّمِينَ، فَاسْمُ الْمُبْتَدِعِينَ، نَحْيُ السُّنَّةِ، وَتَمَّ نَقَطَتْ بِهِ اللَّهُ عَلَيْنَا إِلَيْتَهُ، وَقَامَتْ بِهِ عِلَى أَعْدَائِهِ الْحَيَّةِ، وَاسْتَبَاتَ بِرُكْنِهِ وَهَدِيهِ الْمَحْبُوتَةُ، نَحْيُ الَّذِينَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِخَلِيمٍ مِنْ عَبْدِالسَّلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ الْحَرَّازِي، أَهْلُ اللَّهِ مَنَارُهُ، وَشَيْدُ بِهِ مِنْ الدُّنْيَا أَرْكَانُهُ»<sup>١٠٩</sup>.

وكتب فيه قوله:

مَاذَا يَسْأَلُ الرَّابِعُونَ لَكَ      وَبِفَائِكَ جَلَّتْ قَسْرُ الْخَفِيرِ  
عُرُوشُكُمْ لَهُ قَابِضَةٌ      عُرُوشُنَا أَنْفُجُونَكَ الدُّغَيْرِ  
عُرُوبَةُ لِلخَلْقِ ظَاهِرَةٌ      أَلْوَارِقَا أُرِزْتُ عَلَى الْفَجْرِ»<sup>١١٠</sup>

وقال الإمام ابن دقيق العيد - من أقرانه -: «لَمَّا اجْتَمَعَتْ بَيْنَ تَيْمِيَّةَ وَابْنِ رَجُلًا الْعُلَمَاءُ كُلُّهَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، يَأْخُذُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ، وَيَدَعُ مَا يُرِيدُ»<sup>١١١</sup>.

وقال فيه أيضاً: «مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَخْلُقُ مِثْلَكَ»<sup>١١٢</sup>.

(١) الزُّدَّ الوافر ١٠٩.

(٢) العلوذ القُدرية ١١٠، البداية والنهاية ١٤ / ١٣٢، الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٣٩٢.

(٣) الزُّدَّ الوافر ١١١.

(٤) العلوذ القُدرية ١١٠، البداية والنهاية ١٤ / ١٣٢، الذيل على طبقات الحنابلة ٢ / ٣٩٢. وقد استنكر هذه الجملة الدكتور سالم الدخيل في تعليقه للقول الجلي في ترجمة ابن تيمية الجلي للشيوخ عنده صفحته الدُّنْيَا البخاري ٣٩ وقال: «هذا التعبير لا ينبغي من مثل هذا

وقال الإمام أبو البقاء الشَّيْبَانِيُّ - من أقرانه - : فواته يا فلان: ما يُعْطَى ابن نَيْبَةَ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ صَاحِبٌ هَوَى، فَالْجَاهِلُ لَا يَدْرِي مَا يَفْعَلُ، وَصَاحِبُ الْهَوَى يَصُدُّهُ هَوَاهُ عَنِ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ<sup>١٢٤</sup>.

وقال الإمام مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرَبِيِّ قَاضِي قَضَاةِ الْخِطْبَةِ - من أقرانه - : إِنَّهُ بَيْنَ ثَلَاثِمِائَةٍ سِتَّةَ مَا رَأَى النَّاسُ بِعَهْدِهِ<sup>١٢٥</sup>.

وقال الحافظ ابن رجب - من تلاميذ تلاميذه - : **الإمامُ الفقيهُ، المُجْتَهِدُ الْمُحَدِّثُ، الحافظُ المُتَمَرِّدُ، الأصولِيُّ الرَّاعِدُ، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو العَاسِمِ، شَيْخُ**

العالم، فهو إلى أمثال التزموا أقرب منه إلى أمثال الشُّبُهَانِ<sup>١٢٦</sup>. واستشكلها كذلك الشيخ بكر أبو زيد في مجموع الشاهي اللغوية.

وهذه الجملة لا تعيب الإمام ابن دقيق العيد فهي مشهورة عند السلف، فقد قالها سعيد بن أسب في فتاوه بن دعامة السدوسي كما في الطبقات الكبرى لابن سعد ٢٣٠ / ٧، وتهذيب الكمال للمزي ١٣ / ٥٠٦، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٩ / ٣٣٢، وغيرهم، وقيلت كذلك في الإمام الشاهي كما في الإعلام والاعتناء بجمع فتاوى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، تفلأ عن الشيخ بكر في المعجب، وما رأيت أحداً من المتقدمين أنكرها، ولكن الشبهين سالم الدجيل وبكر أبو زيد وجهها الله كتاباً من التكملة، المُجْتَهِدِينَ، الذين يتوقفون في الاعتقاد ويضربون معانيها، وهذه من عادة الراسخين في العلم، والله يُسَكِّنُهَا فِسْحَ الْجَنَاتِ.

١٢٤ التُّرُودِيُّ الرَّوَاهِرِيُّ ٩٩

١٢٥ نهاية الزَّوْبِ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ ١٨٠ ضمن الجامع.

عصر الرجلين بمن شابهها أو بقاومها»<sup>(١)</sup>.

وسمعتُ شيخنا العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين يقول فيه - بين المتأخرين المُجيبين به -: «شيخ الإسلام أية من آيات الله».

وسمعتُه كذلك يقول: «أبو العباس شيخ الإسلام حَبِيزُ الأُمَّةِ فِي زَمَانِهِ».

وسمعتُه أيضاً يقول: «رجس الله شيخ الإسلام لو لم يرد على الفيرق الضالة، ويصن عوارها، ما عرفنا كيف نردُّ عليهم، أو نحوها».

وسمعتُه كذلك يقول: «ولمَّا الرُّجُلُ مِنَ المُفَادَاتِ الَّتِي يُشْكِرُ عَلَيْهَا، وَالَّتِي تَرَجُّوْا بَيْنَ اللَّهِ لَهُ الثُّبُوتُ عَلَيْهَا فِي الدَّفْعِ عَنِ الْحَقِّ، وَمَهَابَةُ أَهْلِ الْبَاطِلِ، مَا يَعْلَمُهُ كُلُّ مَنْ تَبِعَ كُتُبَهُ وَسَبَّحَهَا، وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُ مِنَ نَسَمِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ، لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى كَلْفَ بِهِ أُمُوراً عَظِيمَةً تُخْطِرُ عَلَى الْعَقِيدَةِ الإِسْلَامِيَّةِ».

وإن عبدالحامد في ابن تيمية (العقود الفرية 3، وابن الزمكاني في ابن تيمية (الرد الوافر 109، والعلاني في ابن تيمية (المُرد الكاشفة 1/118، وابن حجر في ابن تيمية (المُرد الكاشفة 1/52)، والسخاوي في ابن حجر (المصروف السابع 1/268)، وغير ذلك كثير، ومقالة الدكتور الفاضل جزاه الله خيراً تأس بضرورة الاعتناء بالألفاظ في حق العلماء - حتى لا يُغل فيهم بغير ما أراد الله سبحانه وإياه إليها، وإن كان في لفظة (إمام الأئمة) بحسب ما بين القول، وأُسخة من الأثر، والله أعلم.

وما بين الدكتورين [1] الأول أن يقال ليل (الإسلام)، لأن الصلاة بالاشياء جرت فيها، والإسلام هو الانتقال من مكة إلى بيت المقدس، والبراح جرى ما بعد بيت المقدس إلى نزوله من السماوات إلى مكة، إلا أن مقصود الشيخ واضح أنه يريد بها جملة الحادثة، والله أعلم.

(1) البدر الطالع 1/91 (ت: محمد خلقي)، و 1/96 (ت: خليل منصور).

الطلب الثاني: اسمه ونسبه، مولده ونشأته، صفاته الخلقية والخلقية، عبادته، شعره وأدبه، أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، جهده، بخله، موقفه من خصومه، وفاته.

#### ١- اسمه ونسبه:

هو الإمام المجتهد المجاهد الزاهد أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد بن الحضرمي بن علي بن عبدالله ابن تيمية الحميري الحزاني الدمشقي الحنبل الشافعي<sup>١</sup>، وكُنيتُه (أبو العباس)، ولقبه (تقي الدين)، وأشهر به (شيخ الإسلام).

أما لقب العائلة بأل تيمية فقد ذكر منزهوه ثلاثة أقوال وهي:

- (١) أنَّ تيمية لقب جده الأهل<sup>٢</sup>.
- (٢) أنه اسم والدته جده (محمد بن الحضرمي) واسمها (تيمية)، وكانت واعظة، فُسب إليها، وشرف بها<sup>٣</sup>.

(١) العقود الثرية ٢، البداية والنهاية ١١/١٣٥.

(٢) ذكره الذهبي في أئيل تاريخ الإسلام ضمن الجامع ٢٦٧، والصفدي في الوافي بالوفيات ١١/٧، وفي أعيان العصر وأمران العصر ٥٨ ضمن الجامع.

(٣) ذكره وما بعده ابن عبدالهادي في العقود الثرية ١، ومرعي الكرمي في الشهادة الزكية ٢٣.

(٣) أنه اسم بنت جده (محمد بن الحنفية) حيث حج على قوم تميم<sup>١٠٠</sup>، فرأى هناك طفلة قد خرجت من حباثها، فلما رجع وجد امرأته قد ولدت بنتاً له تشبه الطفلة التي رآها في تميم، فقال: يا تيمية!! يا تيمية!! فلقلب بذلك.

١) بلغ الداء القحط بين فوفها، وسكون الباء القحط من لغتها، وفتح الهم مع همزة مدوغة، هي الآن محافظة كبيرة تتبع منطقة تبرك، وتقع جنوب شرق تبرك على بُعد (٢٤٠) كم تقريباً، وتبرك المدينة النبوية على بُعد (٤٢٠) كم تقريباً، وكانت تحت ولاية الصحابي يزيد بن أبي سفيان في عهد النبي ﷺ، وهي موطن اليهود من قبل بعثة النبي ﷺ، وجاء في نسب الشيعة أن نجيزي الزابع الذي لعى النبي ﷺ قبل البعثة كان من أحبار يهود تيماء، وكان لهم طم أجيوفاً تيم (تفرقتهم عن يهود المدينة، أو خيبر، أو هناك، أو أريحا)، وقد أجلاهم عمر بن الخطاب من الحجاز وقت خلافته إليها، وكانت تيماء ليست من بلاد العرب يومئذ كما قاله الإمام مالك، كما رواه أبو داود في سننه في كتاب الخراج، باب: في إخراج اليهود من جزيرة العرب، رقم (٣٠٣٥) عن مالك، بلفظ: «فَمَنْ أُنْجِلَ أَعْلَى تَجْرَانٍ وَلَمْ يُجَلِّوا مِنْ تَيْمَاءَ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ...».

أما تسميتها تيماء فالأحور منها:

(١) أن فيها عين جارية تخرج من أصل جبل، كما عند الواقدي في المعاني ٧١٣، وابن الأثير في النهاية ٣٢١/٥.

(٢) أن طرقتها كذلك تسمى، كما نقله النووي عن أبي الفتح أحمدي كما في تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ٣٢٥ حينما قال: «والهم في العربية العبد، ومنه تفرقت تيم الله أي عبد الله، وقد تيمت الحق أي استعبد، فكانت هذه الأرض قبل تيماء لأنها كذلك تسمى».

أما قبيلة العائلة التي يرجعون إليها فإن أكثر من ترجم لشيخ الإسلام ابن تيمية يذكرون مولده في (خزان)، وأنا القبيلة فلم ينص عليها إلا بعض المؤرخين، ولذا التمس على بعضهم مرجع قبيلة شيخ الإسلام؛ حتى عدوه من غير العرب، وهذا غلطٌ منهم<sup>١٠٠</sup>، وإلا فقبيلته تُنطقُ عليها عند المؤرخين، ومن خالف فخلطه شاذٌ لا عبرة به، وقبيلة الشيخ هي (بنو سُعَيْر) العربية<sup>١٠١</sup>، والتي

١٠٠ والمخالف هو الشيخ محمد أبو زهرة في (ابن تيمية حياته وعصره) ١٨، ولم يزم في ذلك؛ كما يظنُّ بعض المترجمين لشيخ الإسلام ابن تيمية، وأما قال: مولدك نستطيع أن نعلم، أو تعلم علماً غلباً أنه لم يكن عربياً، ولعلَّه كان قرظياً.

١٠١ ذكره الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في (التيهان لنبذة الزمان) ضمن الجامع ١٢٦، والقاضي حمود العدوي في (الزيارات) ضمن الجامع ٦٢٧، المؤرخ ابن لغوي برقي في (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ١/٢٧٦، والمؤرخ خير الدين الزركلي في (الأعلام) ١/١١١، والأستاذ زهير الشاويش في تحقيقه (شرح حديث الترمذي) ٦، والمعلّنة بكر أبو زيد في (معجم القاضي اللفظية) ٣٢٢، وفي مقدمته لـ (الجامع لسيرة ابن تيمية)، وروى الشيخان أحد القطآن ومحمد الزين في كتابها (شيخ الإسلام ابن تيمية) ٢٨ حيث أخرجها القبيلة (السُّعَيْرِي) ضمن كلام ابن كثير في البداية والنهاية نقلاً عن القاضي، وهذا وهمٌ عليها، فليس هو من كلام ابن كثير ولا القاضي، والله أعلم.

وهذه القبيلة عربية كما قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ٢/١٨٢: هو بنو سُعَيْر: ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس

يرجع نسبها إلى (أبي قحطان بن مضر) القبيلة العربية الكبيرة المشهورة، لها ذكره الشافعي عنه.

عَلَّامَةُ الْعُلَمَاءِ وَاللُّجُّ الْمَلِي  
لَوْ طَابَتْ مَوْلِدُ مَلِكٍ عَمِي بَيْتِهِ  
لَا يَنْتَهِي وَيَلْجُلُ لَجْجُ سَائِلٍ  
وَلَدَ الثَّمَادِ وَمَا لَحْنُ قُرَيبِلٍ.

## ٢- مولده ونشأته:

ولد شيخ الإسلام أبو العباس ابن نعيمة في يوم الاثنين العاشر<sup>١١</sup> من ربيع الأول سنة ست مائة وأحدى وستون من الهجرة النبوية (١٠/٣/٦٦١هـ)،

قحطان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ووالده السعدي في الأناضول ٥/٦٢٧، وابن الأثير في الألبان في تهذيب الأناضول ٣/٣٢٧، والقلقشندي في نهاية الأرب ١٤٠. (١) وهو الأظهر لأن أقل من ترجم للتصحيح جرم بذلك، ومنهم ابن عبدالحق في العقود الذهبية، وفي مختصر طبقات علماء الحديث، وابن الوردي في تنقيح المختصر في أخبار البشر، والذهبي في تاريخ الإسلام، وفي العبير في خبر من خبر، وفي معجم المشيخ، وابن كثير في البداية والنهاية، والزائر في الأعلام العلية، وابن مطيع في التمهيد الأرشدي، والتويري في نهاية الأرب في فنون الأدب، وابن سيده في أجنحة من سؤالات ابن أبي عمير، وابن فضل الله العمري في مسالك الأعيان في فلك الأقطار، وابن الجزري القرني في تاريخ حوادث الزمان وديوان الأعلام والأعيان، وابن رجب في دليل طبقات الحنابلة، وابن حجر في الدرر الكامنة، وابن ناصر الدين في الزم التوامر، والعليني في التهج الأحمد، وفي القدر المنقذ، والدارودي في طبقات المفسرين، وباحترمة في فلاة البحر في وفيات أعيان الدهر، والعدوي

في مدينة حُرَّان<sup>١٨</sup>، وهي مهد الفلاسفة والعلماء قبل الإسلام.  
وقد اختلف أهل هي بأرض (تركيا)<sup>١٩</sup>، أم بأرض الشَّام

في الزيارات، وابن العماد الخليل في شذرات الذهب، والصفدي في الوافي بالوفيات،  
والكتبي في فوات الوفيات، ومحمد صفي الدين البخاري في القول الجلي، وصفيق حسن  
خان في أبعاد العلوم، والأوسى في جلاء العينين، ومحمد أبو زهرة في ابن تيمية حياته  
وعصره، وإبراهيم العلي في ابن تيمية رجل الإصلاح والدعوة، وغيرهم كثير. وقيل في اليوم  
الثاني عشر من ربيع الأول، وقد ذكره ابن عبدالحق في العقود الدرية ٤٠، وفي مختصر طبقات  
علماء الحديث ٢١٩ ضمن الجامع، ولم ينسبه لأحد، ونقله عنه الكشجوري في تَرْكُ مَنْ أَتَى  
بكتشف أحوال المُتَّقَى ٦٥٨ ضمن الجامع، وقد وهم الدكتور محمد العواحي في كتابه إيجاز  
القرآن الكريم عند ابن تيمية ٦٨ حيث نسب هذا القول للصفدي ١١ ولم أجد كذا.

(١) قال الحموي في معجم البلدان ٢٣٥/٢-٢٣٦: (حُرَّان: بتشديد الراء، وأخره تون ..  
وهي مدينة عظيمة مشهورة بن جزيرة المور، وهي لصية نهار شمس، بينها وبين الرها يوم  
وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشَّام والروم .. وتحت في أيام عمر بن  
الخطاب أهل يد مباحين من غم نزل عليها قبل الرها، وكان فتح حُرَّان والرَّها والرقة سنة  
١٨ هـ كما ذكره ابن الأثير في الكامل في التاريخ ١٠٢/٢، وقال ابن خلكان في وفيات  
الأعيان ٣١٥/١ (الحُرَّان: نسبة إلى حُرَّان وهي مدينة مشهورة بالجزيرة، وواقعه  
السيوطي في لب الألباب ٦٠/١، والمراد في سلك السير ٥٥/١).

(٢) كما رجح ذلك الأستاذ محمد هجة البيطار في كتابه (حياة شيخ الإسلام ابن تيمية) ٨،  
والأستاذ زهير الشاويش في تعليقه للأعلام العلمية في مناقب ابن تيمية للإمام البزار ١٦،



(سوريات)،<sup>١</sup> لأن في كليهما يوجد أرض تُسمى حِزْرَان.

والأظهر أنها من أرض (العراق) فدياً قبل التحديد الجغرافي الحديث، إذا كانت العراق أكبر مما هي عليه الآن، ولذلك غالب من ذكر أرض العراق من المؤرخين، فإنه يذكر (حِزْرَان، والمُوسِل، والرَّعَا، والرَّقَّة) ويجمعها استقرارية، وأنها من مدن الجزيرة التي بين دجلة والفرات، وسكانها خليطاً بين قبائل العرب كحضر وبكر، وقبائل الأكراد، وهم كذلك إلى الآن.

وقد حدّد المُرَادِي<sup>٢</sup> مكانها وأنها قريبة من بغداد، فقال: (حِزْرَان: وهي بالفتح والتشديد مدينة بالجزيرة بالقرب من بغداد).

والشيخ عبدالقادر الأرباب في مقدمة تحفته (الفرقان بين الحق والباطل) صفحة ٥٥ والدكتور محمد العجلان في تحقيق (التسعينات) ٢٥/١، والدكتور عبدالرحمن البهي في تحقيقه (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان) ٢٩، والدكتور علي بن يحيى الزهراني في تحقيقه (الإيمان الأوسط) ١٨، والدكتور صالح بن فرم الله القامدي في كتابه (موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء المعتزلة) ٦١، والدكتور أحمد الخليلي في كتابه (أصول الحكم على الأئمة عند شيخ الإسلام ابن تيمية) ٤٢، والشيخ إبراهيم محمد العلي في كتابه (ابن تيمية رجل الإصلاح والدعوة) ٣٧، وغيرهم.

(١) كما رجع ذلك الدكتور يحيى العبيدي في تحقيقه (التحفة العراقية) ٣٣.

(٢) وهو محض التخمين والتكهن، ولا أعلم هل ثبتت إلى ذلك أم لا، والله أوسعنا.

وقال الخسوي: (جزيرة أثور) بالفات وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام، لتشمل حل ديار نسطر وديار بختر، سُميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يبتلان من بلاد الروم... وهي صحيحة الهواء جيدة الريح والنباه واسعة الخيرات بها مَدَنٌ حليقة، وخصونٌ وفلاحٌ كثيرة، ومن أنهارها تُدبها حران والرّها والرّقة ورأس العين ونصيبين وسنجان والحابور ونارين آمد وميافارقين والفوصل وغير ذلك... وقد سُمّت لأهلها نوارين، وخرج منها أئمة من كل فن، وهذه المدن تُملها يراية.

وقال الطاهر بن عانور: هودين الضّابة كان معروفاً للعرب في الجاهلية، بسبب جوار بلاد الضّابة في العراق والشّام لنزل بعض قبائل العرب مثل ديار بختر وبلاد الأبياط المجاورة لبلاد لُلب وأضاعة، الأثرى أنّه لما بُعث محمد ﷺ وصفه المُشركون بالضّابن، وربما ذمّوه باین أبي كبشة الذي هو أحد أجداد أئمة الرّغبة أمّ النبي ﷺ كان أشهر عبادة الكواكب في قومها، فزعموا أنّ النبي ورث ذلك منه، وقدّهوا<sup>(١)</sup>.

أنا الآن فلان حران من أرض (ثريا)، وهي كذلك يجمع للقبائل السابقة إلى الآن، والله أعلم.

(١) معجم البلدان ٢/ ١٣١

(٢) التحرير والتنوير ١/ ٣٣٥

وعندنا نعلم أن شيخ الإسلام قد عاش في حُرَّان منذ عام ٦٦١هـ إلى غزوة التار بلاد المسلمين عام ٦٦٧هـ، مُدَّةَ ثَمَثَ سنين من عُمره، ثم هاجر والده بأسرته إلى الشَّام، فساروا بالليل، ومعهم الكتب الثمينة على أَلِفَ ذات عجلات، لعدم وجود الدواب، فكان العدو يلحقهم، ووقفت بهم العجلة، فابتهلوا إلى الله، واستغاثوا به، فنجوا من قُرْبِهِمْ، وسلبوا بأمر ربه<sup>١١</sup>.

اتصل الشيخ مع أبيه وأخوته إلى دمشق، وهناك ترعرع ونشأ في كنف أسرته المباركة، والمكونة من:

- (١) والده (عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية)<sup>١٢</sup>.
- (٢) والدته (سَمْتُ النِّعَم بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدوس

الحزالي)<sup>١٣</sup>.

#### (١) العروة الثرية ١

- (١) ولد بحُرَّان سنة ٦٢٧هـ ونولي بدمشق سنة ٦٨٢هـ، وعُمر شيخ الإسلام آنذاك واحدٌ وعشرون عاماً تقريباً. (البداية والنهاية ١٣ / ٣٠٣، الذيل على طبقات الحنابلة ٣ / ١٦٧).
- (٢) زُوِّجَت بسبعة أبناء، ولم تُزَوِّجْ بنتاً قط، ولم تُكفِ أهل سنة مولدها، وتوفيت بدمشق سنة ٧١٦هـ، وعُمر شيخ الإسلام آنذاك خمسة وخمسون عاماً تقريباً، وقد جاء في بعض النسخ أن اسمها (سَمْتُ النِّعَم) بجمع مضمومة كما في البداية والنهاية ١٤ / ٩٠ (ابن: علي شيري: ط: دار إحياء التراث العربي، بينا أثبت الشيخ التركي الاسم الأول، وأشار للخلاف في الحاشية البداية والنهاية ١٤ / ٧٩).

(٣) أخوه (عبدالله بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن نعيمة)٣٠٠.

(٤) أخوه (عبدالرحمن بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن نعيمة)٣٠١.

(٥) أخوه من أمه (محمد بن خالد بن إبراهيم الحرّاني)٣٠٢.

وذكر المؤرخون عنه أنه لم يتزوج أبداً ولا تنزى٣٠٣، لإشغاله بالعلم والجهاد، وكثرة تردده على السجون، ومكوثه فيها، والله أعلم.

وقد نشأ في بيت مليح وزهد وكفاح، طامح دوماً لكل ما فيه خير وفلاح، وقد قال اللّهي عنه: نشأ - يعني الشيخ تقي الدّين خلفه - في تصوّن تام، وعفاف، وتأله وتعبّد، واتصاف في اللبس والمأكل، وكان يحضر المدارس والمحافل في صفوه، ويناصر ويقسم الكبار، ويأتي بما ينجز به أعيان البلد في العلم، فأقتى وله تسع عشرة سنة بل أقل، وشرع في الجمع والتأليف من ذلك

(١) ولد بحرّان سنة ٦٦٦هـ، وتوفي بدمشق سنة ٧٢٧هـ، وأخبر شيخ الإسلام أنذاك ست وستون عاماً تقريباً. (شذرات الذهب) ٧٦/٦، الدليل على طبقات الحنابلة ٢/ ٣٨٦.

(٢) ولد بحرّان سنة ٦١٣هـ، وتوفي بدمشق سنة ٧١٧هـ بعد شيخ الإسلام بسبعة عشر عاماً تقريباً. (الغاية والنهاية ١٤/ ١٣٧، التّور الكاشفة ٢/ ١٣٧).

(٣) ولد بحرّان سنة ٦٥٠هـ، وتوفي بدمشق سنة ٧١٧هـ، وأخبر شيخ الإسلام أنذاك ست وخمسون عاماً تقريباً. (شذرات الذهب) ٦/ ٤٥-٤٦).

(٤) ذكره اللّهي التّور البيهقي في السيرة النبوية، ونقلها عنه ابن الرودي في تنبيه المنحصر ضمن الجامع ٣٣٦، وابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٥٠٨.

الوقت وأتت على الاشتغال، ومات والده - وكان من كبار الخطابة وأئمتهم - فدرس بعده بوظائفه، وله إحدى وعشرون سنة، واشتهر أمره، وبُعِدَ صيته في العالم، وأخذ في تفسير الكتاب العزيز في الجُمُع على كرسي من حفظه، فكان يورد المجلس ولا يتلثم، وكذا كان الدرس بتؤدة، وصوت جهوري فصيح<sup>١٢٦</sup>.

وقال ابن عبدالمقادي: ذوقنا بعض قدماء أصحاب شيخنا - وقد ذكر نبذة من سيرته - اثماً مبدأ أمره ونشأته فقد نشأ بين حين نشأ في حجب العُلَمَاء، راشقاً كزوس الفهم، واتعاً في رياض التنزه، ودوحات الأكتف الجامعة لكل فن من الفنون، لا يلوي إلى غير المطالعة والاشتغال والأخذ بمعالي الأمور، خصوصاً جلم الكتاب العزيز والشئ النبوية ولوازمها، ولم يزل على ذلك خلقاً صالحاً سلفياً مثالها عن الدنيا، ضيقاً تقيماً، بزاً بأموه، زوعاً عفيفاً، حابداً نايكاً، صواماً قواماً، ذاكرةً لله تعالى في كل أمر، وعمل كل حال وتجاراً إلى الله تعالى في سائر الأحوال والنضاب، وأفاقاً عند حدود الله تعالى، وأوامره وتواحيه، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر بالمعروف، لا تكاد نفسه تشبع من العلم، فلا تروى من المطالعة، ولا تمل من الاشتغال، ولا تكمل من البحث، وتقول أن يدخل في علم من العلوم بين باب من أبوابه إلا ويختم له من ذلك الباب أبوابه،

ويستدرك مستدركات في ذلك العلم على حَدِّاقِ أَعْلَى مَقْصُودِهِ، بِالْكِتَابِ وَالشُّعْرِ.

ولقد سمعته في مبادئ أمره يقول: (إِنَّهُ لِيُغْفِرُ خَطَايَايَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالشَّيْءِ أَوْ الْحَالَةِ الَّتِي تُشَكِّلُ عَنِّي فَاَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى أَلْفَ مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ حَتَّى يَنْسُجَ الصَّدْرَ، وَيَنْحَلَّ إِشْكَالَ مَا أَشَكَّلْتُ)، قَالَ: (وَإَكُونُ إِذْ ذَاكَ فِي السُّوقِ أَوْ الْمَسْجِدِ أَوْ الدُّرْبِ أَوْ الْمَدْرَسَةِ لَا يَمْنَعُنِي ذَلِكَ مِنَ الذِّكْرِ وَالِاسْتِغْفَارِ إِلَى أَنْ أَمَالَ مَطْلُوبِي)... أَحَدٌ لِكَلَابِيهِ سُؤَالَ عَنِ الْقُلُوبِ، وَنَائِبِهَا فِي النُّفُوسِ، وَهِيَءٌ مَقْبُولَةٌ، وَتَعَالَى يَنْظَرُ الثَّرَى، وَتَقَعُّلُ لَهُ النُّفُوسُ الَّتِي سَمِعَتْهُ أَيَّاماً كَثِيرَةً بِتَقِيهِءِ؛ حَتَّى كَانَ تَقَالَهُ بِلسَانِ خَالِيهِ، وَخَالَئِهِ ظَاهِرَةً لَهُ فِي تَقَالِيهِ، شَهِدْتُ ذَلِكَ بِهِ غَيْرَ مَرَّةٍ<sup>١٢١</sup>.

### ٣- صفاته الخلقية:

أما صفة شيخ الإسلام الخليفة فقد أوردتها الذهبي بالتفصيل حين قال: (وَكَانَ أَيْبَسَ، [أَخْبَرَنِي]، أَسْوَدَ الرَّأْسِ وَاللِّحْيَةِ، لَقِيلُ الشَّيْبِ، شَعْرُهُ إِلَى شَحْمَةِ

(١) العقود الثرية ٨-٩.

(٢) هذه الكلمة أصلها الذهبي في الثروة النبوية في السيرة النبوية كما في تلمة المختصر لابن الوردي ضمن الجامع ٣٣٧، وتابعه صديق حسن خان في أبعاد العلوم ٦١١، وهي مخالفة لما ورد من صفته خلفه في المصادر التي ذكرت ذلك، وقد وهم الشيخ الشيباني في كتابه أوردان مجموعة من حياة شيخ الإسلام ٢٦، وتابعه الدكتور العواصي في كتابه إجازات القرآن الكريم

أذنيه، كأنَّ هيبه لسانان تاطقان، زبقةً من الرجال، بعيدةً ما بين المتكئين،  
 جهوري الصوت، فصيح اللسان، سريع الفراء، نعته جدَّة ثم يقهرها بحلم  
 وصفح.<sup>١١</sup>

وما زلتُ حتى فلتني الشُّوقُ نحوهً      يسأرنسي في قُمل زنب لهُ وَفُكْرُ  
 واستكبرُ الأعيانَ قَبْلَ لِقائِهِ      فَلَمَّا التَّقِيْنَا ضَمُرَ الحَبْرِ الحَبْرُ  
 فجنانك دونَ الشَّمْسِ والبُحرِ في النَّوَى      ودونك في أحوالِك الشَّمْسُ والبُنْرُ  
 كأنك بَرْدُ المِاءِ لا حَيْشُ دُونَهُ      ولو كنتَ بَرْدَ المِاءِ لم يَكُنِ البِشْرُ

### ٢- دِيهَانَةُ الحَقِيقَةِ:

أولاً، سريع الحفظ:

قال البرزالي: «وفى كتاب من فنون العلم إلا وقف عليه، كأنَّ الله قد  
 غصَّ بسرعة الحفظ، وإعطاء البيان، لم يكن يقف على شيء، أو يستمع لشيء»  
 - غالباً - إلا وحس على خاطره، إنما بلفظه أو معناه، وكان العلم كأنه قد اختلط

---

عند ابن تيمية ٥٧ حينما نسا هذه الزيادة للمحافظ ابن حجر في الشُّور الكاشفة !! وليس  
 كذلك، والله أعلم.

ومضى الأخرى: الواسع المبين مع جملة ما كفا في صفة الحُرور الجوين.

(١) ذيل تاريخ الإسلام ٢٧١ ضمن الجامع، ونقلها عنه الصغدني في الوافي بالوفيات  
 ٣٧٦/٢، والتقي في وفيات الأعيان ٢٤٢/١، وابن حجر في الشُّور الكاشفة ١١٦/١،  
 والشوقاني في الدرر الطالع ٦١/١.

بلحمه ودمه وسائرهما، فإنه لم يكن شنعاراً، بل كان له شعاراً وشاراً، ولم يزل أباه أهل العناية الثامة والنفذ، والقدم الراسخة في الفضل، لكن جمع الله له ما حرق بهتله العادة، ووفقه في جمع عمره لأعلام السعادة، وجعل مآثره لإمامته أكبر شهادة<sup>(١)</sup>.

ثانياً، قوي الفهم والحجة مع سرعة البديهة،

قال البرزالي: «وأما ما وهبه الله تعالى ومنحه من استنباط المعاني ومن الألفاظ النبوية والأخبار المروية، وإسراز الدلائل منها على المسائل، وتبيين مفهوم المنطق ومنطوقه، وإيضاح المخصص للعامة، والمقيد للمطلق، والتامخ للمسوخ، وتبيين ضوابطها، ولوازمها وملزوماتها، وما يترتب عليها، وما يحتاج فيه إليها، حتى إذا ذكر آية أو حديثاً، وبين معانيه، وما أريد فيه، يُفجَّسُ النَّعَاجُ الْفَطِينُ مِنْ حُسْنِ اسْتِنْبَاطِهِ، وَيُدْعَشُهُ مَا سَمِعَهُ أَوْ وَقَفَ عَلَيْهِ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً، ذهب من يهبر لقل من ربه،

قال ابن عبدالحادي عنه في صفته: «سمعُ سُتد الإمام أحمد بن حنبل مرآت، وسمع الكتب الثثة الكبار والأجزاء، ومن مسوعاته معجم الطبراني الكبير، وعني بالحديث وقرأ ونسخ، وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ

(١) الأعلام العلية ٢٢

(٢) الأعلام العلية ٣١-٣٢



القرآن، وأقبل على الفقه، وقرأ العربية على ابن عبدالقوي، ثم فهمها، وأخذ بتأمل كتاب سيويه حتى فهم في النحو، وأقبل على التفسير إقبالاً كلياً حتى حاز فيه نصب السبب، وأحكم أصول الفقه وغير ذلك، هذا كله وهو بعد ابن بضعة عشرة سنة، فأنبهر أهل دمشق من فرط ذكائه، وسيلان ذهنه، وقوة حافظته، وسرعة إدراكه<sup>١١١</sup>.

وأيضاً، طهرت سنجية،

قال الزُّنْزَلِيُّ: «كان أجيالاً على الكرم، لا ينطبعة ولا يتصنع، بل هو له سنجية، وقد ذكرت فيها تقدم أنه ما شدَّ على دينار ولا درهم قطداً بل كان مها فدر على شيء من ذلك يجوده به كله، وكان لا يرد من يسأله شيئاً بقدر عليه من فرائص ولا حناجر ولا ثياب ولا كتب ولا غير ذلك، بل رثياً كان يسأله بعض الفقهاء شيئاً من الخلفة، فإن كان حيثه متعلداً لا بدعه يذهب بلا شيء، بل كان يعمد إلى شيء من لباسه فيدفعه إليه، وكان ذلك المشهور عند الناس من حاله.

حدثني الشيخ العالم الفاضل المقرئ أبو محمد عبدالله ابن الشيخ الصالح المقرئ أحمد بن سعيد قال: كنت يوماً جالساً بحضرة شيخ الإسلام ابن تيمية أ فجد، إنساناً فسلم عليه، فراه الشيخ فحناجاً إلى ما يحتم به، فترج الشيخ عيافته

بين غير أن يسأله الرجل ذلك، فقطعها نصفين، وأعتم نصفها ودفع النصف الآخر إلى ذلك الرجل، ولم يتشم للعاخرين عنده.

قلتُ: ورويًا توهم بعض من يحتاج إلى التفهيم أن هذا الفعل من الشيخ فيه إصاعة المال، أو نوعٌ من البذل الذي يشين المروءة، وليس الأمر كذلك، فإنه لم يكن عنده حينئذ معلومٌ غير ثيابه، ورأى أن قطع غير العمامة من بقية لباسه مما يفسده، ولا يحصل به المقصود، ولم يكن عليه ولا عنده حينئذ ثوبٌ صحيحٌ لا يحتاج إليه حتى يدفعه إليه، فسارع إلى قطع ما يستغني بعضه عن كله فيها وضم له وهو العمامة، ففتح أعماه المسلم، ومدَّ حاجته حينئذ ببعضها، واستغنى هو بيابقتها، وهذا هو أكمل التصرف الصالح، والرشد التام<sup>١٠١</sup>.

وقال أيضاً: فوجدتني من أتى به أن الشيخ كان مازلاً يوماً في بعض الأزقة، فدعا له بعض الفقراء، وعرف الشيخ حاجته، ولم يكن مع الشيخ ما يعطيه فترج ثوباً على جلده، ودفعه إليه، وقال: به ما تسر، وأنفقته، واعتذر إليه من كونه لم يحضر عنده شيء من النقطة.

وهذا أيضاً من المبالغة في عدم اكتراثه في غير ما يقرب إلى الله تعالى، ومجوده باليسور كتاباً ما كان، وهذا من أبلغ إخلاص العمل لله عز وجل، فسيحان الموفق من شاء لما شاء.

وحدثني من أتق به أن الشيخ كان لا يُرد أحداً يسأله شيئاً كتبه، بل يأمره أن يأخذ هو بنفسه ما يشاء منها.

وأخبرني أنه جاءه يوماً إنسانٌ يسأله كتاباً يتضع به، فأمره أن يأخذ كتاباً يختاره، فرأى ذلك الرجل بين كتب الشيخ مُصحفاً قد اشترى بدراهم كثيراً، فأخذه، ومضى، فلام بعض الجهابذة الشيخ في ذلك، فقال: أيجس بي أن أمنعه بعد ما سأله، دعه فليتضع به، وكان الشيخ لا ينكر إنكاراً شديداً حل من يسأل شيئاً من كتب العلم التي يملكها، ويمنعها من السائل، ويقول: ما ينبغي أن يُمنع العلم من يطلبه<sup>١٠١</sup>.

وقال الأعمى: فهذا نُقْلُه مع ما كان عليه بين الكرم الذي لم أنساعد مثله

قطه<sup>١٠٢</sup>.

(١) الأعلام العلية ٦٠

(٢) ذيل تاريخ الإسلام ٢٦٨ ضمن الجامع، الرالي بالرفقات ٢٦٨ ضمن الجامع.

خاصماً، شجاعاً شجاعاً متعلماً.

قال البرزالي: «كان من أشجع الناس وأنواعهم قلباً، ما رأيت أحداً أثبت جأشاً منه، ولا أعظم عناءً في جهاد العدو منه، كان يجاهد في سبيل الله بقلبه ولسانه ويده ولا يخاف في الله لومة لائم.

وأخبر غير واحد أن الشيخ أكان إذا حضر مع عسكر المسلمين في جهاد يكون بينهم واقينهم، وقطب ثيابهم، إن رأى من بعضهم هلعاً أو رقة أو جبانة شجعة، وثبته، وبشّره، ووعدّه بالنصر والظفر والغنيمه، ويثبّن له فضل الجهاد والمجاهدين، وإنزال الله عليهم السكينه.

وكان إذا ركب الخيل يتحنك ويجول في العدو كأعظم الشجعان، ويقول كآثت الفرسان، ويكبر تكبيراً أنكى في العدو من كثير من الفئك بهم، ويخوض فيهم خوض رجل لا يخاف الموت.

وحدثوا أنهم رأوا به في فتح عكة أموراً من الشجاعة يعجز الواصف عن وصفها، قالوا ولقد كان السب في تلك المسلمين إياها يفعلها ومشورته وحسن نظره .. وكان يقول: (لن يخاف الرجل غير الله إلا لمرض في قلبه، فإن رجلاً شكى إلى أحمد بن حنبل خوفاً من بعض الزواني، فقال: لو شحمت لم تخف أحداً، أي خوفك من أجل زوال الصحة من قلبك.

وأخبرني من لا أتهمه أنَّ الشيخ حين وُشي به إلى السلطان المعظم الملك الناصر محمد فأحضره بين يديه: قال فكان من جملة كلامه: (إني أخبرت أنك قد أطاعت الناس، وأنَّ في نفسك أخذ الملك)، فلم يكترث به!! بل قال له بنفسه مطمئنًا، وقلب ثابت، وصوت عالٍ سمعه كثيرٌ من حضر: (أنا أفعل ذلك!! والله إن مُلكك ومُلك المُعل لا يساري عندي فليسوا)، فبسم السلطان لذلك، وأجاب: - في مقابلته بما أوقع الله له في قلبه من الهبة العظيمة -: (إنك والله لصادقٌ، وإنَّ الذي وُشي بك إلي كاذبٌ)، واستقر له في قلبه بمن المحبة الدائمة ما لولاها لكان قد فتك به منذ دهر طويل، من كثرة ما يُلقى إليه في حقبه من الأثواب الزور والبهتان من ظاهِر حاله للطعام العذالة، وباطنه مشحون بالفسق والجهالة<sup>١٢٩</sup>.

وقال الأحمي: هكذا كُلم مع ما كان عليه من ... الشجاعة المفرطة التي

يُشرب بها القتل<sup>١٣٠</sup>.

وقال كذلك: (وأما شجاعته فيها تُشرب الأمثال، وبعضها يشبه

أخبار الأبطال، فلقد أقامه الله في نوبة غازان، وأنتفى أمياه الأمر بنفسه، وقام،

(١) الأعلام العلية ٢٩

(٢) نيل تاريخ الإسلام ٢٦٨ ضمن الجامع، الواقى بالوفيات ٣٦٨ ضمن الجامع.

وتعد، وطلع، وخرج، واجتمع باللك مرتين.. وله جنة قوية تعثره في البحث حتى كأنه لبث غرباً<sup>١٣</sup>.

سادساً، جامع فضائل الأخلاق:

قال ابن عبد القادي: «نعم لم يبرح شيخنا علكة في ازدياد من العلوم وملازمة الاشتغال والإنغال، وبث العلم ونشره، والاجتهاد في سبيل الخير حتى انتهت إليه الإمامة في العلم والفعل، والزهد والورع، والشجاعة والكرم، والتواضع والحلم والإنابة، والجلالة والهاية، والأسر بالمعروف والنهي عن المنكر، وسائر أنواع الجهاد مع الصدق والعبادة والعبادة، وحسن القصد والإخلاص، والابتغال إلى الله وكثرة الخوف منه، وكثرة المراقبة له وشدة التمسك بالأثر، والدعاء إلى الله، وحسن الأخلاق، ونفع الخلق، والإحسان إليهم، والصبر على من أذاه، والصلح عنه، والدعاء له، وسائر أنواع الخير»<sup>١٤</sup>.

وقال الزُّنَّار: «وحكى غير واحد ما اشتهر عنه من كثرة الإتيان، وتفقد المحتاجين والغرباء ورفيقى الحال من الفقهاء والقراء، واجتهاده في مصالحهم، ومجالاتهم، ومساعدته لهم بل لكل أحد من العامة والخاصة من يمكنه فعل الخير معه، وإسداء المعروف إليه بقوله وفعله، ووجهه وجاهه.

١٣ المعرفه القرية ٦٨، الشهادة الزمنية ١٣

١٤ المعرفه القرية ٩

وأما تواضعه لها رأيتُ ولا سمعتُ بأحدٍ من أهل عصره مثله في ذلك، كان يتواضع للكبير والصغير، والجليل والخفي، والغنى الصالح والفقير، وكان يُدني الفقير الصالح، ويُكرمه، ويؤنسه، ويُبسطه بحديثه المُسْحَل زيادة على مثله من الأفتياء؛ حتى أنه ربا خدمه بنفسه، وأمانه يحمل حاجته جبراً لقلبه، وتقرباً بذلك إلى ربه.

وكان لا يسأم من بسطيه، أو يسأله، بل يُقبل عليه ببشاشة وجه، ولين عريكة، ويلقب معه حتى يكون هو الذي يفارقه، كثيراً كان أو صغيراً، رجلاً أو امرأة، خُزاً أو عبداً، عالماً أو عامياً، حاضراً أو بادياً، ولا يعبه ولا يجرده، ولا يفرد بكلام يوحشه؛ بل يبيبه ويلهيه، ويعرفه الخطأ بين الصواب بلطف وتبساط، وكان يلزم التواضع في حضوره من الناس ومعيقه عنهم في قيامه، وقعوده، ومشيه، ومجلسه، ومجلس غيره..

وكان هذا حاله في التواضع، والتنازل، والإكرام لكل من يُرد عليه، أو يصحبه، أو يلقاه؛ حتى أن كل من لقيه يحمي عنه من المُبالغة في التواضع نحواً بما حكيتُه، وأكثر من ذلك، فسبحان من وفقه وأعطاه، وأجره هل خلال الخير وحياته<sup>١١٠</sup>.

وقال ابن كثير شيئاً أعلاق الشيخ: فولي يوم الأربعاء، سابع عشر شعبان  
 مُرْسَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْغَلَامَةِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَرَامِيِّ  
 بِالْمَدْرَسَةِ الْحَنْبَلِيَّةِ جَوْزاً عَنِ الشَّيْخِ زَيْنِ الدِّينِ بْنِ الْمُتَجَرِّبِيِّ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ،  
 وَزَكَلَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ عَنِ حَلْفَةِ الْعِيَادِ بْنِ الْمُتَجَرِّبِيِّ الشُّنْسِيِّ الدِّينِيِّ بْنِ الْفَخْرِ الْبَغْدَادِيِّ،  
 ثَمَّ لَيْسَ بِسُؤْمٍ لَكَ اخْتِمَالٌ جَدِيدٌ      وَتَسِيرٌ لِلتَّجَرُّدِ فِيهِ مُتَقَامٌ  
 وَإِذَا كَلَبَ النَّفْسُ كَيْسَاراً      تَجِيَتْ فِي مَرَامِهَا الْأَجْسَامُ  
 وَكَلِمَاتُهَا تَطْلَعُ الْبُشُورَ عَلَيْنَا      وَتَحْدَا تَفَلُّقُ الْبُشُورِ الْعِظَامُ

#### ٥- عبادته:

قال البرزالي: «أما تعبدته فإنه قل إن شمع بعقله، لأنه كان قد قطع جمل  
 وقته وزمانه فيه حتى إنه لم يعمل لنفسه شاعلةً تشغله عن الله تعالى، ما يراد له  
 لا بين أهلي ولا بين مالي، وكان في ليله متفرداً عن الناس كلهم خالياً بربه عز  
 وجل شامخاً، مواظباً على تلاوة القرآن العظيم، تكثر أنواع التبعيدات الليلية  
 والتهارئة، وكان إذا ذهب الليل، وحضر مع الناس، بدأ بصلاة الفجر بأن  
 يستنشق قبل إتيانه إليهم، وكان إذا أحرم بالصلاة تكاد تتخلع القلوب عليه إقبانه  
 بتكبيره الإحرام، فإذا دخل في الصلاة ترتعد أعضاؤه حتى يُعيله بمعة ومسرة،  
 وكان إذا قرأ بمد فرائده مدناً كما صحح في قراءة رسول الله ﷺ، وكان ركوعه



وسجوده واتصافه عنها من أكمل ما ورد في صلاة الفرض، وكان يخلف جلوسه للشهد الأول خفة شديدة، ويجهر بالنسبة الأولى حتى يسمع كل من حضر.

فإذا فرغ من الصلاة أتى على الله عز وجل هو ومن حضرها ورد من قوله «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمَنْتَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» ثم يُقبل على الجماعة، ثم يأتي بالتهليلات الواردة حيث يثني، ثم يسبح الله ويحمده ويكبره ثلاثاً وثلاثين، ويحتم المائة بالتهليل كما ورد ... وكان قد عُرفت عبادته لا يكلمه أحدٌ بغير ضرورة بعد صلاة الفجر، فلا يزال في الذكر يُسمع نفسه، وربما يُسمع ذكره من إلى جانبه مع كونه في خلال ذلك يكثر من قلبه بصره نحو السماء، هكذا دأبه حتى ترتفع الشمس، ويذول وقت النهي عن الصلاة ... ثم يعود إلى مسجده فلا يزال تارة في إفتاء الناس، وتارة في قضاء حوائجهم حتى يصل الظهر مع الجماعة ثم كذلك بقية يومه ... ثم يصل المغرب ثم يتطوع بها بسره الله ثم اقرأ عليه بين مؤلفاته أو غيري، فيفيدنا بالطرائف، ويثدنا باللطائف؛ حتى يصل العشاء ثم بعد ما تكلم، وكان بين الإقبال على العلوم إلى أن يذهب هوي من الليل طويلاً، وهو في خلال ذلك كله في النهار والليل لا يزال يذكر الله تعالى ويوحده ويستغفره.

وكان كثيراً ما يرفع طرفه إلى السماء لا يكاد يفتر من ذلك، كأنه يرى شيئاً يُبهِته بنظره، فكان هذا دابة مدة إقامتي بحضرته.

فسبحان الله ما أقصر ما كانت، باليتها كانت طالت، ولا والله ما مرَّ على عمري إلى الآن زمان كان أحب إليَّ من ذلك الحين، ولا رأيتني في وقت أحسن حالاً مني حيطاناً، وما كان إلا ببركة الشيخ... وأخبرني غير واحد من لا يُشك في عدلته أن جميع زمن الشيخ ينقضي على ما رأيتُه فأبى عبادةً وجهاداً أفضل من ذلك فسبحان الموفق من يشاء، لا يشاء...<sup>١٠١</sup>

وقال ابن القيم: «وشاهدتُ شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - إذا خرج إلى الجمعة يأخذ ما وجد في البيت من خبز أو غيره، فيتصدق به في طريقه برأ، وسمعتُه يقول: إذا كان الله قد أمرنا بالصدقة بين يدي مناجاة رسول الله ﷺ، فالصدقة بين يدي مناجاته تعالى أفضل وأولى بالفضيلة»<sup>١٠٢</sup>.

وقال أيضاً: «وحضرتُ شيخ الإسلام ابن تيمية مرةً صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إليَّ وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتعد هذا الغداء لسقطت قوتي، أو كلاماً قريباً من هذا، وقال لي

١٠١ الأعلام العلية ٤٦

١٠٢ زاد المعاد ١/ ٣٩٤

مرة، لا أترك الذكر إلا بنية إجماع نفسي وإراحتها، لاستعد بظنك الراحة للذكر  
أخر، أو كلاماً هذا معناه<sup>١٢٩</sup>.

وقد أيضاً وأيضاً حال الشيخ في عبادته وذكره لله أثناء سجته، فقال:  
«وسمعتُ شيخ الإسلام ابن تيمية - قدس الله روحه - يقول: (لَنْ فِي الدُّنْيَا جَنَّةً  
تَنْ لَمْ يَدْخُلَهَا لَا يَدْخُلُ جَنَّةَ الْآخِرَةِ).

وقال في مرة: (ما يصنع أعدائي بي !! أنا جيتي ويستلي في صدري، أين  
رُحْتُ فهي معي لا تفارقتي، أنا جيتي خلوق، وقتلي شهادة، وإخراجي من  
بلدي سياحة).

وكان يقول في عبثه في القلعة: (لو بدلتُ لهم بلا هذه القلعة ذهباً ما  
عدل عندي شكر هذه القلعة)، أو قال: (ما جزيتهم على ما نسبوا لي فيه من  
الخير)، ونحو هذا.

وكان يقول في سجوده وهو محبوس: (اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذَنْبِي، وَشُكْرِي،  
وَحَسَنَ جِبَانَتِي) ما شاء الله، وقال في مرة: المحبوسُ من حُبس قلبه عن ربه  
تعالى، والمأسور من أسره هواه...

وعَلِمَ اللهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَطِيبَ عَيْشًا مِنْهُ لَعَنَ مَعَ كُلِّ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ  
ضَيْقِ الْعَيْشِ، وَخِلَافَ الرِّقَاعَةِ وَالنَّعِيمِ بِلِ ضِدْعَا، وَمَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْحَيْسِ

والتهديد والإرجاف، وهو مع ذلك من أطيب الناس عيشاً، وأشرحهم صدراً،  
وأقوامهم قلباً، وأسرعهم نفساً، تلوح نُفُوسُهُ التميم على وجهه.

وكنا إذا اشتد بنا الحوف، وسامت من الغنم، وضافت بنا الأرض  
أثنياء، فما هو إلا أن نراه، ونسمع كلامه، فيذهب ذلك كله، ويغلب انشراحاً  
وقوة وبقياً وطمأنينة، فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم  
أبوابها في دار العمل، فأناهم بين روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم  
لطلبها، والمسايفة إليها<sup>٢١</sup>.

ولقد كان من أمره وهو محبوس في القلعة التي مات فيها أنه بعدما فتح  
القسم والفرطاس والأداة أقبل على الذكر والناجاة والقرآن والصلاة، قال  
ابن عبدالمعادي: «وأنزل الشيخ بعد إخراجها عن العيادة، والتلاوة، والتذكر،  
والتهجد حتى أتاه اليقين، وحتم القرآن مدة إقامته بالقلعة ثباتين، أو إحدى  
وثلاثين حزمة، انتهى في آخر حزمة إلى آخر فقرت الساعة ﴿إِنَّ الْكُفْرَانَ يَحْتَزُّ  
رَبَّهُ﴾ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ يَوْمَ يُنْفَخُ الْكُفْرُ﴾ ﴿ثُمَّ كُنْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وَهُوَ  
مَسْجُونٌ، كَانَ كُلُّ يَوْمٍ يَقْرَأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ بِحُجْمٍ فِي عَشْرَةِ أَيَّامٍ»<sup>٢٢</sup>.

٢١ الروايل العسب ١٠٩-١١٠

٢٢ العقود الدرية ٢٩٠-٢٩١

عَلِ قَسْبِرِ لَعَلِ الْعَزْمِ نَأَى الْعَزَائِمِ      وَأَسَى عَلَى قَبْرِ الْكِرَامِ الْكَلَامِ  
وَتَنْطَسِمُ فِي عَيْنِ الْعَاقِبِ مِغَاةُهَا      وَتَضَعُرُ فِي عَيْنِ الْعَطِيسِ الْعَطَائِمِ

## ٦- شعره هاديه:

كان شيخ الإسلام شاعراً طليقاً، يعرف مداعل الشعراء، ويميز بعضهم عن بعض، ولكنه غير مكتمل بين الشعراء، ولربما كان يهجم ملعب الشاعري في عدم الإكثار بين الشعر للعلماء حيث قال:

وَالْوَلَا شِعْرُ الْعُلَمَاءِ يُسْرِي      لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَسْعُرُ مِنْ لَيْدِي  
وَأَشْخَعُ فِي الرُّؤْيَى مِنْ كُنْهِ لَيْدِي      وَالْأَبْ مَهْلَسِي وَتَيْسِي قُرْبِي<sup>١٠٠</sup>

وقد قال عنه تلميذه الصقدي: «ومن نظم الشيخ تقي الدِّين على لسان

الغفراء المجردين، وغيرهم:

وَاللَّهِ نَا قَفْرْنَا الْخِيَارُ      وَنَا قَفْرْنَا الْخَطِيرَارُ  
بِقَاةٍ قُلْنَا كُنَال      وَأَخْلَا نَا لَه قَبَارُ  
لِنَسْجُ بِنَا إِذَا اجْتَمَعْنَا      عِبْرَتْنَا قُلْهَا قَنَارُ

وله قصائد مطوّلة أجوبة عن مسائل كان يُسأل عنها نظماً مثل: مسألة

اليهودي، وجوابه عن المفسر الذي نظمه الشيخ رشيد الدِّين الفاروقي، وغير

ذلك...»

ومسألة اليهودي من القصيدة التي سماها ابن عبدالمعادي (تَفْطِيرُ الْفُطْرِ) والتي يُطلق عليها بعض المعاصرين (الثانية في الفُطْر)، وقد ذكر ابن حجر ذلك فقال: «وقف عليها ابن تيمية، فثنى إحدى [رُكُوبِهِ] على الأخرى، واجاب في مجلسه قبل أن يقوم بانه وتسعة عشر بيتاً».

ومطلعها:

سُؤْلُكَ يَا عَدُوَّ سُوْأَلِ مُعَايِدِ	مُحَاسِبِ رَبِّ الْعَرْشِ بَارِي التَّرْبِيَةِ
فَهَذَا سُؤْأَلِ حَاصِمِ الْمَلَأِ الْعَلَا	فَدَيْتَنَا بِهِ يَبِيْسُ أَمْسَلِ الْيَبِيْسِ
وَمَنْ تَبَكَ حُضْعَا لِلْمُهْتَبِينَ تَرْجَعَنْ	عَلَى أُمَّ زَائِسٍ حَاوِيَتَا فِي الْحَقِيْبَةِ

قال ابن قيم الجوزية: «وكان كثيراً ما يمثل هذا البيت:

أَنَا الْمَكْدِيُّ وَابْنُ الْمَكْدِيِّ	وَعَمَلْنَا عَمَانِ أَبِي وَعَجْدِي»
---	--------------------------------------

وقال الصفدي: «ويُشدُّ أيضاً:

نَسْنُ لَمْ يَلْجُدْ وَيُدْسُ فِي حَيْثُومِهِ	زَعَجُ الْحَوِيْسِ فَلَنْ يَتَّوَذَ حَيْثُهَا»
---	--

(١) أحيان المعصر وأعيان النصر ٣٥٩ ضمن الجامع، فرائد بالوقوات ٨٠ / ١

(٢) الفُطْرُ الثامنة ١٦٦ / ١ بلنفة، وفي البدر الطالع ١٠١ / ١ ما بين المعكوفين (في جلية).

(٣) مجموع الفتاوى ٨ / ٢٤٦، المغرور الثورية ٣٠٠، القصيدة الثانية في الفُطْر (ت: الحمد).

(٤) مدارج السالكين ١ / ٥٢٤

(٥) أحيان المعصر وأعيان النصر ٣٥٩ ضمن الجامع.

ولربما تمثل بضم بعض الشعراء كما قال تلميذه الصفدي: «وعل الجملعة  
فما رأيت ولا أرى مثله في أطلاله وحافظه، ولقد صدق ما سمعنا به من  
الحفاظ الأول، وكانت جهته علية إلى العاية، لأنه كان كثيراً ما يتشد:

تَوَتُّ التُّمُوسُ بِالْوَضَائِبِ      وَلَمْ تُشَكِّمْ حُرُودَهَا مَا يَسَا  
وَمَا انْصَلَفَتْ شُهجةً تَشْكِي      هَوَاها إِلَى غَيْرِ أَحْيَابِ»<sup>١</sup>.

وقال ابن قيم الجوزية: «وبعثت إلى في آخر عمره - أي في القلعة - قاعدة  
في التفسير بخطه، وعل ظهرها أبيات بخطه من نظمه:

أنا الفَقِيرُ إِلَى رَبِّ [التَّوْبَاتِ]	أنا المُشْكِينُ فِي تَجَمُّوعِ خَالِي
أنا الظَّلُومُ لِنَفْسِي وَهِيَ ظَالِمِي	والْحَسِيرُ إِذْ [بِأَيْسَاءِ] مِنْ عِنْدِهِ بَائِي
لَا أُسْتَطِيعُ لِنَفْسِي جَنْبَ نَفْعِي	وَلَا عَنِ النَّفْسِ فِي دَفْعِ الْمَضْرَبِ
وَأَيْسَ فِي قُوَّةِ تَوَلَّى بُدْهِي	وَلَا تُقْبِحُ [إِذَا خَاطَبْتُ حَظِيي]
إِلَّا بِإِذْنِ رَحْمَنِ عَالِيْنَا	[إِلَى الشَّيْخِ] كَمَا لَقَدْ جَاءَ فِي الْآيَاتِ

(١) الوافي بالوفيات ١٥/٧ (ت: أحمد الأرنؤوط)، و ٢٢/٧ (ت: إحسان عباس)، والبيان  
لأبي منصور الكاتب علي بن الحسن بن علي بن الفضل البغدادي، المشهور بابن حُرْمَلَةَ، كما  
قرره الصفدي في أحبان العصر وأعراب الشعر ٣٥٢ ضمن الجامع، وفيه كلمة (أنا) بدل  
(أهواها)، ونقلها ابن حجر عنه في الدرر الكامنة ٤٨/١ بنقح أحبان العصر كذلك، باستثناء  
كلمة (لشك) أيدفا بكلمة (لنر)، وتابعة الشوكاني في البدر الطالع ١٠٢/١، والله أعلم.

وَأَنْتَ أَتَيْتَ فِينَا نُورَةَ أَبَدًا  
وَلَا ظَهَرَ لَكَ (أَمْ يَسْتَعْبِدُ بِهِ)  
وَالْفَقْرُ فِي وَصْفٍ ذَمٍّ لِأَزْمِ أَبَدًا  
وَعَسَى الْهَالِ عَالِ الْخَلْقِ اجْتَنَبَهُمْ  
فَتَسَّرَ بَعْضُ تَطَلُّبًا مِنْ بَعْضِ خَالِيهِ  
[وَأَنَّ قِيَمَتَ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ قَدْ  
مَسَّ لِنُورِكَ السُّبْحَانِ وَزَيْتِهَا  
وَالْحَسْبُ لَهُ بِإِلَهِ الْكَوْنِ اجْتَمَعِ  
أَسْمُ السُّلْطَانِ عَلَى الْخَطِّارِ مِنْ تَضَرُّعِ

وَأَنْتَ أَتَيْتَ فِينَا نُورَةَ أَبَدًا  
وَلَا ظَهَرَ لَكَ (أَمْ يَسْتَعْبِدُ بِهِ)  
وَالْفَقْرُ فِي وَصْفٍ ذَمٍّ لِأَزْمِ أَبَدًا  
وَعَسَى الْهَالِ عَالِ الْخَلْقِ اجْتَنَبَهُمْ  
فَتَسَّرَ بَعْضُ تَطَلُّبًا مِنْ بَعْضِ خَالِيهِ  
[وَأَنَّ قِيَمَتَ عَلَى الرَّبِّ الْكَرِيمِ قَدْ  
مَسَّ لِنُورِكَ السُّبْحَانِ وَزَيْتِهَا  
وَالْحَسْبُ لَهُ بِإِلَهِ الْكَوْنِ اجْتَمَعِ  
أَسْمُ السُّلْطَانِ عَلَى الْخَطِّارِ مِنْ تَضَرُّعِ

وقال ابن عبدالمعادي: «وله أيضاً:

بِخَسْرِ الْحَضَرِ عَنْ الْعَبْدِ لِحَا  
وَلَهُ الْحَسْبُ عَلَى الْكُفْرِ لِحَا»

إِنَّهُ عَلَيْنَا انْتَهَى  
قَلْبُ الْحَسْبُ عَلَى الْكُفْرِ

وقال ابن كثير: «ومنها قوله - أي الكسبي -:

وَلَا يَبْهَتُونَ عِظْمًا أَنْتَ جَاهِرُهُ

لَا يَجِبُ النَّاسُ عِظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ

(١) مدارج السالكين ١/ ٥٢٥ بقطفه، المعرود النُّورَةُ ٣٧٥، وما بين المعرودين خلافٌ بينهما،  
لأنَّ الأبيات التي بين معرودين فهي زيادة عند ابن عبدالمعادي، والله أعلم.



وقد بلغني عن شيخنا العلامة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله أنه كان يُكَيِّرُ على النبي هذه المبالغة في مخلوقه ويقول: (إِنَّمَا يَصْلُحُ عَلَيَّ بِحَتَابِ اللَّهِ سُخْرَانَةٌ وَتَعَالَى).

وأخبرني العلامة شمس الدين ابن القيم رحمه الله أنه سمع الشيخ تقي الدين المذكور يقول: (إِنَّمَا فَتَلَّتْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فِي السُّجُودِ أَدْعُوهُ يَا تَعْمَنَاهُ مِنْ الدُّلَى وَالْحَضْرَى) ١٧١.

وله نسب القصيدة الرائعة في بعض معتقد أهل السنة، والتي تُسمى (الامية)، والتي يقول في مطلعها:

يَا سَابِلِي عَنْ تَذْمِيهِ وَتَعْلِيلِي      رُزِقَ الْهَدْيَ مِنْ إِلَهِيَابِي نَسْأَلُ  
 اِسْتِغْنَامَ تَحْقِيقِي فِي قَوْلِهِ      لَا يَنْشُرِي عَنَّا وَلَا يَنْتَسِلُ  
 حُبُّ الصَّحَابَةِ كَلِّهْمُ إِي تَذَمُّبُ      وَتَسْوِؤَةُ الْفُرْسِ يَا أَسْوَأُ

U- امره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

كان الشيخ قوياً في شخصيته، جريئاً مع خصومه، لا يطيع على المنفرة، ولا يفتن المحباب، إذ تحقن الاخوة الإسلامية شيء، والمنفرة على محارم الله شيء آخر، ولذلك كان الشيخ باذلاً نفسه في تحقيق أمر الله ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ

١١ البداية والنهاية ١/١١ / ٢٩٢

١٢ (الأمل البهية في شرح لامية ابن تيمية ١٢، جلاء العينين بمحاضرة الأحمدين ٢٦-٢٧)

أَلَمْ يَدْعُوا إِلَى الْخَيْرِ وَبَيَّنُّوا بِالضَّرِيبِ وَالنَّهْيَ عَنِ الشُّكْرِ وَالْوَيْفِ ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ  
 ٥٠ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَرُوا وَاسْتَنْفَرُوا مِنْ مَدْيَنَ فَانصَبُوا بِأَقْبَابِهِمْ فَمِنْ حَذَرِ  
 عَلَيْهِمْ ٥١ ﴿٥٠﴾، راجعاً في الدعوى تحت رحمة الله ﴿وَالنَّهْيَ عَنِ الشُّكْرِ وَالْوَيْفِ ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ  
 وَالْوَيْفِ ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ بِالضَّرِيبِ وَالنَّهْيَ عَنِ الشُّكْرِ وَالْوَيْفِ ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ  
 وَالْوَيْفِ ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ وَالْوَيْفِ ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ وَالْوَيْفِ ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ وَالْوَيْفِ  
 ثُمَّ الْمَعْرُوفَاتُ ٥٢﴾ ٥٢.

ولذلك كانت حياتك كلها في أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وقد قال:  
 «إن صلاح العباد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن صلاح المعاش  
 والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس» ٥٣.

وقال: «المعلوم أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقائمة بالجهاد هو  
 من أعظم المعروف الذي أمرنا به، ولهذا قيل ليكن أمرك بالمعروف ونهيك عن  
 المنكر غير منكر، وإذا كان هو من أعظم الواجبات والمستحبات فالواجبات  
 والمستحبات لا بُد أن تكون المصلحة فيها راجحة على المفسدة، إذ بهذا بُعثت

(١) سورة آل عمران، آية ١٠٤-١٠٥

(٢) سورة التوبة، آية ٧١

(٣) مجموع الفتاوى ٢٨-٣٠٦

الرُّسُلَ وَتُرِكَتِ الْكُتُبُ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ، بَلْ كُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ صَلَاحٌ، وَقَدْ أَتَى اللَّهُ عَلَى الصَّلَاحِ وَالْمُصْلِحِينَ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَأَمَّ الْمُفْسِدِينَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، فَحَيْثُ كَانَتْ مَفْسِدَةُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ أَعْظَمَ بَيْنَ مَصْلَحَتِهِ لَمْ تَكُنْ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ تَرَكَ وَاجِبًا وَفَعَلَ حَرَامًا إِذَا الْوَالِدُ عَلَيْهِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ مُدَافَعَةٌ.<sup>(١)</sup>

كَلَّمَنَّا نَسِخَ الْأَزْمَانَ فِي النَّاسِ حَقِيرَةً  
يَكْتَلُ زُنَّارًا فِي بَدَنِهِ زِنَامًا  
وَأَكَلَتْ لِأَهْلِ الْكُفْرَانِ إِنْسَانًا  
وَأَكَلُ النَّاسِ يَنْشُرُونَ إِنْسَانَهُمْ

وبذلك نستطيع أن نكشع جهوده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى ثلاثة أقسام، وهي على النحو التالي:

(١) إنكاره الضوابط، والجمع بتأليف الكتب والنسائل،

قام شيخ الإسلام بزي وتغيبه كثيراً بين شبهات المخالفين بين أهل الله وغيرهم، وألف في عقائدهم الفاسدة وأبطلها، وهذا بين أعظم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلا تكاد طائفة من الطوائف إلا ويرون ما عندها من الحق أو الباطل، بل وما مقصدتهم من ذلك الاعتقاد، فمنهم من عثره لجهله كـ (أوتل الصُّوفِيَّةُ، وَأَوَائِلُ الشَّيْخَةِ، وَالْحَوَارِجِ، وَالْمُرْجَةِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْأَشَاعِرَةِ، وَالْكَرَامِيَّةِ، وَالْحَلَالِيَّةِ، وَالْمَاتَرِيدِيَّةِ)، مع بيان ضلالهم وفساد معتقداتهم، ومنهم

من لم يظفره في ذلك، واعتبرهم ثمانين مستكبرين كـ (عَلَاة الصُّوفِيَّة، وَعَلَاة الشَّيْخَةِ، وَالْجَهَنَّمِيَّة، وَالْعَلَّاسِيَّة، وَالْبَاطِنِيَّة).

وقد قال عنه الذهبي: «وَأَمَّا أَصُولُ الَّذِينَ، وَمَعْرِفَةُ أَقْوَالِ الْخَوَارِجِ، وَالرَّوَافِضِ، وَالْمُعْتَزِلَةِ، وَالْمُتَدَعَةِ، فَكَانَ لَا يَشُقُّ فِيهَا تَجَاوُزُهُ»<sup>(١)</sup>.

فَأَلَّفَ فِي دَحْضِ شِبْهَاتِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِهِ مِنْهَا (الْجَوَابُ الصَّحِيحُ لِمَنْ يَدَّعِي ذُنُوبَ الْمَسِيحِ)، وَالصَّارِمُ الْمَسْلُوبُ عَلَى شَاتِمِ الرَّسُولِ، وَالْاِقْتِضَاءُ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لِخَالِفَةِ أَصْحَابِ الْجَمِيمِ، وَ(إِيضَاحُ الدَّلَالَةِ فِي عُمُومِ الرِّسَالَةِ)، وَ(مَسْأَلَةُ فِي الْكِنَافَتَيْنِ)، وَغَيْرَهَا.

وَأَلَّفَ فِي دَحْضِ شِبْهَاتِ الْفَلَّاسِفَةِ وَالطَّنْفِيَّينِ وَالْبَاطِنِيَّةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِهِ مِنْهَا (بُحْثُ الْمُرَادِ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُتَشَلِّقَةِ وَالْفَرَامِطَةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ أَهْلِ الْإِلْحَادِ)، وَ(الزُّدُّ عَلَى الْمُتَطَفِّينِ)، وَ(الصفدية)، وَ(التبوات)، وَغَيْرَهَا.

وَأَلَّفَ فِي دَحْضِ شِبْهَاتِ الرَّافِضَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ كُتُبِهِ مِنْهَا (مَنْهَاجُ الشُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ فِي نَقْضِ كَلَامِ الشَّيْخَةِ الْفَدَوِيَّةِ)، وَ(الفرقان بين الحقِّ والبطلان)، وَ(الزُّدُّ عَلَى أَهْلِ كَسْرِ وَانِ الرَّافِضَةِ)، وَغَيْرَهَا.

(١) نقلها عنه الصفدي في الوافي بالوفيات ١١ / ٧ (ت: الأوتاروط)، وذكرها النجفي في فوات الوفيات ١ / ٧١ (ت: إحسان عباس) بدون عزوها للذهبي.

وألّف في دحض شبهات الجتهية والخوارج والمرجئة في كثير من كتبه منها (بيان تلبس الجتهية)، و(الإيمان الكثير)، و(الإيمان الأوسط)، و(المُرفقان بين الحقِّ والباطلان)، (الثَّحفة العراقية في الأعمال القلبية)، وغيرها.

وألّف في دحض شبهات المعتزلة والأشاعرة والكرامية والتخلّابية في كثير من كتبه منها (مدوّع تعارض العقل والنقل)، و(شرح الأصفهانية)، و(المحموية)، و(التدمرية)، و(التسعينية)، و(الإكليل في التّشابه والتأويل)، و(النبراس)، و(شرح حديث التّرويل)، وغيرها.

وألّف في دحض شبهات الصوفية في كثير من كتبه منها (المُرفقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، و(الرّدّ الأفوم على ما في كتاب فصوص الحكيم)، و(تقاعد في المحبة)، و(الاستقامة)، و(الجواب الباهر في رُؤوس المقابر)، و(حقيقة مذهب الأئمّهائين القائلين بوحدة الوُجود)، وغيرها.

وقد أسطر الحافظ البرزّاز - نلمية ابن تيمية - من شيخه عن الإكتار في التصنيف في العقيدة، والرّدّ على المخالفين فيها، فقال: فولد أكثر التصنيف في الأصول فضلاً عن غيره من بقية العلوم، فسأته عن سبب ذلك، والتستُّ منه تأليف نصّ في الفقه يجمع استنباطه وترجيحاته؛ ليكون عمدة في الإفتاء، فقال لي ما معناه: الفروع أمرها قريب، ومن قلّد المسلم فيها أحد العلماء المُقلّدين جاز له العمل بقوله، ما لم يبين خطأ، وأنا الأصول فلا رأيت أهل

البدع والضلالات والأهواء؛ كالنفسفة، والباطنية، والملاحدة، والقائلين  
 بوحدة الوجود، والدعوية، والقدرية، والتفسيرية، والجهوية، والحلولية،  
 والمعطلة، والمجسمة، والشبهة، والزائدية، والكُلابية، و[الشيعية]،<sup>١٠</sup>  
 وغيرهم من أهل البدع قد تجاوزوا فيها بلزمة الضلال، وبأن في أن كثيراً منهم  
 إنما قصد إبطال الشريعة القدسية المحمدية، الظاهرة العلية على كل دين، وأن  
 جمهورهم أوقع الناس في التشكيك في أصول دينهم، ولهذا قل أن سمعت أو  
 رأيت مخرجاً عن الكتاب والسنة، مثلاً على مقالهم إلا وقد ترددت، أو صار  
 على غير يمين في دينه واعتقاده، فلما رأيت الأمر على ذلك، بان في أنه يجب على  
 كل من يندر على دفع شبههم وأباطيلهم، وقطع حججهم وأضاليلهم أن يبذل  
 جهده، ليكشف ذنابهم، ويزيف دلائلهم، ينبأ عن البتة الخفية، والسنة  
 الصحيحة الجلية ... فهذا ونحوه هو الذي أوجب أن صرفتُ جُلَّ همي إلى

(١) هكذا في نسخة الشارح، وفي نسخة المنجد ٣٤ (الشيعية)، وأخته تصحيفاً لفرقة  
 (الشائكة) أتباع أبي عبد الله محمد بن سالم البصري، وأخته أبي الحسن أحمد، وهم فرقة بين  
 الشيعة، وسائر التعريف بهم ضمن النص المحقق، أو يزيد فرقة (الشيعانية) أتباع سليمان  
 ابن عمرو، وهم فرقة من الزيدية، والله أعلم.

الأصول، والزمني أن أوردت مقالاتهم، وأجبت عنها بما أتمم الله تعالى به من الأجابة الثلية والعقلية»<sup>(١)</sup>.

(٢) إنكسرة الشوك والبدع بمناظرة أهلها،

قام شيخ الإسلام بمناظرات مُنحمة لأعداء الشريعة، بُن فيها حقيقة الشرع المُطهر، ويُعلن الصلوات الشيطانية، وهذه المناظرات تختلف عن تأليف الرسائل إذ يحتاج صاحبها إلى قوة علمية، وشجاعة قلب، وسرعة بديهة، وقوة حجة، وتُعد نظراً ومعرفة جيل المحصم، ربما لا تتوفر في تأليف رسالة علمية، ولذلك خاطبها شيخ الإسلام بحراة نفسه، وبقوة باهتة، وكان لا يُعرف أنه ناظر أحداً فانقطع معه، ولا تكلم في علم من العلوم سواء كان من علوم الشرع أم من غيرها إلا فاق فيه أهله والمُتسبين إليه، ومن تلك المناظرات:

١- أنه ناظر يهودياً في حال سفره، فقد كان إذا أراد المضي إلى الكُتَّاب يعترضه يهودي جاز لهم، وكان يسأله عن مسائل، فيجيبه عنها سريعاً حتى تعجب منه، ثم إنَّه صار كالمُاجتاز به يجبره بأشياء مما يُدرك على بطلان ما هو عليه، فلم يلبث أن أسلم هذا اليهودي، وحسن إسلامه»<sup>(٢)</sup>.

(١) الأعلام العلية ٣٣-٣٥

(٢) الأعلام العلية ٦

٢- أنه ناظر ثلاثة نصارى فإدوا من صعيد مصر، وأقام عليهم الحججة بأنهم كفار، وما هم على دين إبراهيم ولا المسيح، فقالوا له: «نحن نعمل مثل ما تعملون أنتم، تقولون بالسيدة نسيبة ونحن نقول بالسيدة مريم، وقد أجمعنا نحن وأنتم على أن المسيح ومريم أفضل من الحسين ومن نسيبة، وأنتم تستغيثون بالصالحين الذين قبلكم ونحن كذلك»، فقال لهم: «وأي من فعل ذلك نسيبة شبه منكم، وهذا ما هو دين إبراهيم الذي كان عليه، فإن الذين الذي كان عليه إبراهيم هكذا أن لا نعبد إلا الله وحده لا شريك له، ولا يُدَّ له، ولا صاحبة له، ولا ولد له، ولا نشرك معه ملكاً، ولا شمساً، ولا قمرأ، ولا كوكبأ، ولا نُشرك معه نبياً من الأنبياء، ولا صالحأ... والأنبياء هؤلاء يؤمن بهم، ونعظمهم، ونوقرهم، ونحبهم، ونصدقهم في جميع ما جاءوا به، ونطيعهم كما قال نوح وصالح وهود وشعيب ﴿إِن آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَبْلغُوا﴾»<sup>٥٠</sup> فجعلوا العبادة والشورى لله وحده، والطاعة لهم، فإن طاعتهم من طاعة الله، فلو كفر أحد بني من الأنبياء وآمن بالجميع، ما ينفعه إيمانه حتى يؤمن بذلك النبي، وكذلك لو آمن بجميع الكتب وكفر بكتاب، كان كافراً حتى يؤمن بذلك الكتاب، وكذلك الملائكة واليوم الآخر، فلما سمعوا ذلك منه قالوا:



«الَّذِينَ الَّذِينَ ذَكَرْتَهُ خَيْرٌ مِنَ الَّذِينَ الَّذِينَ نَحْنُ وَهَؤُلَاءِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ انصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ»<sup>(١)</sup>

٣- أنه ناظر غير واحد من اليهود والنصارى في الكتب التي بأيديهم وأثبت لهم أنهم بدلوها، وأنه شرحتهم أنسخ، بل وأن كتبهم تُبَيِّنُ صحة رسالة النبي ﷺ، وأثبت لهم ما فيها من التناقض والاختلاف، وأسلم من علماتهم وخباياهم طوائف، وصاروا يناظرون أهل دينهم، ويُبينون ما اعتددهم من الدلائل على نبوة النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٤- أنه ناظر طائفة الرفاعية الصوفية حينما زعموا أنهم يدخلون في نارِ حُرْفَةٍ، فلا تحرقهم، فقال لهم شيخ الإسلام: «من أراد دخول النار فليفسد جسده في الحرام، ثم يُذَكِّكهُ بِالْحَلَالِ، ثم يدخل»، فرفضوا لأنهم يجعلون على أجسامهم مادة لا تحرقها النار، وكانوا ينحلبون على الناس بأنهم أولياء الله، فلم يستطيعوا أن يفعلوا كما أمرهم شيخ الإسلام، فبُهِتُوا أمام نائب السلطنة بالقصر، وحضرها جمع كبير<sup>(٣)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى / ١ / ٢٧٠-٢٧١

(٢) مجموع الفتاوى / ٤ / ٢٠٨-٢٠٩

(٣) المغفرة القُدْرِيَّة ١٠٧

٥- أنه ناظر الإمام تيمال الذين الزمكاني الأشعري أكثر من مرة، وكان ابن الزمكاني يعترف بإمامة شيخ الإسلام ولا ينكر فضله، وكانت سبياً بعد الله في انتباه الإمام ابن الزمكاني لشيخ الإسلام، ومدافعتة عنه<sup>١٦</sup>.

٦- أنه ناظر علماء زمانه الأشاعرة في إثبات الصفات الخفية، وأحضرت رسالته (الواسطية)، طُرنت عليهم، وناقشوه في كثير منها، فرد عليهم وألحهمهم بأن كل ما فيها إما هو من كتاب الله وثبتت فيه ﷺ وما أجمع عليه سلف الأمة، وقال لهم: «كُلُّ مَنْ خَالَفَنِي فِي شَيْءٍ مِمَّا كَتَبْتُهُ فَلَا أَعْلَمُ بِمَذْهَبِهِ مِنْهُ»، فظهر عليهم، وبأن حسدهم له، واقتراؤهم عليه<sup>١٧</sup>.

٧- أنه ناظر علماء زمانه الأشاعرة أمام نائب دمشق بعد عثورهم على كتاب الشيخ (الجموية الكبرى)، واتهموه بالنسب والتجسيم، فرد عليهم كذبهم واقتراؤهم، وألحهمهم بأن هذا هو اعتقاد النبي ﷺ، وليس هو من عند الإمام أحمد، أو من عنده، وإنما هذا هو الثابت في القرآن والسنة، فرفضوا ذلك واستكبروا، فألّف فيه شهاب الدين ابن جهيل الشافعي الأشعري رسالته المشهورة بـ (الرد على ابن تيمية)، أورد بها الإمام الشافعي في طبقات الشافعية

١٦ الزبد الوافر ٣٩

١٧ بصريح الفتاوى ٣/ ١٦٠-١٩٢

١٨١/٥، ثم طبعت مُفَرَّدَةً بعناية طه الدسوقي، وقد سَمَّيَها (الحفائض الجليَّة)، وقد مَلَأها ابن جهيل بالكذب والافتراء<sup>١٦</sup>.

(٣) إنكارُ المعاصي باليد:

انتشر في عهد شيخ الإسلام ابن تيمية كثيراً من المعاصي الظاهرة كالتهاون في الصلاة، وشرب الخمر، والنفس في التجارة، والزَّنا، والميسر، والقمار، والاحتكار، والاستهزاء بالقرآن والرسالة، وغيرها.

وكان الشيخ يحرص أن يقوم بالجسبة ممن هم من أهلها كالغُلَّيَاءِ، والقُضَاةِ، ومَن عيَّهم الوالي بذلك، وكان يقول: «فعل المُحْتَسِب أن يأمر القامة بالصلوات الخمس في مواقيتها، ويعاقب من لم يصل بالضرب والحبس، وأما القتل فإل غير، ويتعهد الأئمة والمؤذنين، فعن فرط منهم فيما يجب من حقوق الإمامة، أو خرج عن الأذان المشروع لزمه بذلك، واستعان فيها بمجرد عنه يرالي الحرب والحكم، وكل سُطَّاح يعين على ذلك»<sup>١٧</sup>، وبين ذلك أنه كان يقوم بإنكار بعض المنكرات بيده، ومنها:

١٦ مصدق الفتاوى ١٥/٦-٦٧، المفرد الأدبية ٩٤، المحررة الكبرى (نت: التواهري) ٧٨.

١٧ مصدق الفتاوى ٢٨/٦٩-٧٠.

١- أنه خرج يطلب الجامع العتيق بمصر، فمرَّ في طريقه على قوم يلعبون بالشطرنج على مسطبة بعض حوائط الحدادين، فنفض الرقعة وقلبيها، فبُهِتَ الذي يلعبُ بها والنَّاسُ من فعله ذلك<sup>١١</sup>.

٢- أنه لما أُعيدت الخطة بدمشق لصاحب مصر بعد زوال قازان منها، فرح الناس بذلك كثيراً، وفي بكرة يوم الجمعة المذكور دار الشيخ وأصحابه على الحشرات والحفارات فكسروا أتية الحصور، وأراقوها، وعزروا جماعةً من أهل الحفارات المتخذة هذه الفواجش، فرح النَّاسُ بذلك<sup>١٢</sup>.

٣- أنه في فترة مكوثه في دمشق انتشر التعلق بالمرمان، فأخذ الشيخ يُقيم التعزير على قن يفعل ذلك، ويخلق رؤوس الصبيان، لأنها كانت تزدهم جمالاً، فيتعلق بهم القُشَّاد<sup>١٣</sup>.

٤- أنه كان هناك رجل يُدعى (محمد الحجاز اليلاسي) يأكل المحرمات، ويخالط أهل الذمَّة، ويُعزِّر الرُّوزي للنَّاسِ بيوا، فأخذ الشيخ واستابه من ذلك، ومنعه من الكلام في الرُّوزي وغيرها بما لا يعلم له به<sup>١٤</sup>.

١١ المقروءة العددية ٢٢٥-٢٢٦

١٢ البداية والنهاية ١٤/١١

١٣ البداية والنهاية ١٤/١٩

١٤ البداية والنهاية ١١/١١٩

٥- أنه كان هناك رجل من الصوفية المولفين اسمه (إبراهيم القطان) يعيش بين القيايم، ولا يُصل، وربما كاشف بعض العوام بخبرالاته، فاستجاب شيخ الإسلام، وشره على ترك الصلوات، ومخالطة القاذورات، وجمع النساء والرجال حوله في الأماكن النجسة<sup>٣١</sup> بل وحلق رأسه، وقلم أظفاره التي كانت طويلة جداً.<sup>٣٢</sup>

٦- أنه كان في مسجد التاريخ صخرة تُزار ويُتدبر لها، فطعم الشيخ مع أصحابه إلى المسجد ومعهم حجارة، فأمرهم الشيخ بقطع تلك الصخرة، فتسابق لها أصحابه حتى أهدوها، فأراح عن المسلمين شبهة كان شرها عظيماً.<sup>٣٣</sup>

٧- أنه كان يطوف بالأسواق فيوجد بعض التار بشريون الحمر، فهتم بعض أصحابه بإنكار ذلك عليهم، فرفض الشيخ ذلك، وأخبرهم أنهم إذا شربوا لم يصلحهم ذلك عن ذكر الله، وعن الصلاة بل عن الكفر والفساد في الأرض، ثم أنه يوقع بينهم العداوة والبغضاء، وذلك مصلحة للمسلمين، فصخروهم شر من شكرهم، فلا خير في إعانتهم على الصحو بل قد يستحب أو يجب دفع شر هؤلاء بما يمكن من شكر وغيره.<sup>٣٤</sup>

٣١) البداية والنهاية ١/١١-٣٣-٣٤

٣٢) البداية والنهاية ١/١١-٣٣-٣٤

٣٣) الاستقامة ١٦٦

أما أنه كان في زمانه رجل اسمه (ناصر بن الشرف أبي الفضل بن إسماعيل بن الهيثم) يستهزئ بأهبات الله ويستهزئ بها، ويصحب الزنادقة المعلومين، مع ما كان عليه من العلم والفقه، فأعلن الشيخ ومعه جمع من العلماء تكفراً للمعين عليه، وأمر الوالي بهرب عنقه، فطُربت عنقه بسوق الخيل، وحضر تله العلماء والأكابر وأعيان الدولة.

أقرت فكان في العلم ترشح صاحب	وخبير خليفي في الزمان يصاب
وتخرأ أبو العباس الجضم الذي له	عقل نقل بنسب زعزعة وعصاب
تساووا أفسر المدح حتى كانه	باحسن ما يفتي غلبه يصاب
أبا أندأ في جنمه روح فيهم	وقسم أشد أرواحهم يصاب

#### ٥- عقابهم

الجهاد ذروة سنام الإسلام، ومن مات وهو لا يهدت نفسه به ففيه شعبة من النفاق، ولم يسبق أصحاب النبي ﷺ غيرهم بمثل الضحية والأضحية، ولهذا مكّن الله لشيخ الإسلام في أداء ما أوجب الله عليه من الجهاد العملي لمن كفر بالله واليوم الآخر، وقد كانت بلاد المسلمين يومئذ يهيط بها المشركون من ثلاث جهات، ففي العراق والشام استولى التتار عليها، وفي الشام استوطن الغروز فامتنعوا عن بعض شعائر الإسلام، وفي لبنان تواجد بعض التصيرية

والرافضة الإمامية وتعاونوا مع التتار والنصارى، وفي فلسطين تواجد النصارى بأعداد مهولة يمدون العُدَّة والعتاد للتتار والرافضة والباطنية، فخاص شيخ الإسلام الجهاد مع هذه الطوائف المُشركة في جِدَّة مواطنيها:

١- في سنة ٦٩٠هـ شارك المسلمون في قتالهم للإفرنج النصارى في (معركة عتَّا)، وهي مدينة حصينة على ساحل بحر الشَّام، إذ تجمع فيها النصارى واستولوا عليها، فتُودي في دمشق للجهاد في سبيل الله إلى عتَّا، وخرج العُلَمَاءُ والعَبَّادُ والعائِثَةُ يتسابقون لرفع راية الإسلام، راغبون فيما عند الله من الثواب فإنَّ الميرت قدماء في سبيله، وقد رأى الناس من شيخ الإسلام في فتحها أموراً من الشجاعة يعجز الواصف عن وصفها، قالوا: «ولقد كان السبب في تلك المسلمون إياها يفعلوه، ومشورته، وحسن نظره»<sup>٦٩</sup>.

٢- وفي سنة ٧٠٥هـ شارك المسلمون في قتالهم للرافضة والباطنية في (معركة الكسروان)، وهو جبلٌ كانت تسكنه طوائف مختلفة من النصرانية والدروز والشعبة الإمامية، حيث أنه في عام ٧٠٤هـ امتنعوا عن أداء شرائع الإسلام الظاهرة، فذهب إليهم شيخ الإسلام ومن معه وألزمهم شرائع الإسلام، واستتبوا غلباً منهم، ولكنهم رفضوا الطاعة، فكانت معركة

٦٩ البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٠، الأعلام العلية ٦٨

الكسروان بين جيش المسلمين والرافضة، فصر الله جنده، وكسرت شوكة الرافضة يومئذ فلم تُرفع لهم راية حتى تملأوا البلاد فيما بعد.

٣. وفي سنة ٧٢٥هـ شارك المسلمون في قتالهم للشار في (معركة شُحُوب)، وكان الشيخ يخاص الأئمة والمسلمين جميعاً «إنكم في هذه الكثرة منصورون»، فيقول له الأئمة: «قل إن شاء الله»، فيقول: «إن شاء الله تحيقاً لا تعليقاً»، وقد تكلم الناس في كيفية قتال الشار من أي قبيل هو، فإنهم يُظهرون الإسلام ويسواُ بئمة على الإمام، فإنهم لم يكونوا في طاعته في وقتها ثم خالفوه، فقال الشيخ: «هؤلاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على عليٍّ ومعاوية، ورأوا أنهم أحق بالأمر منها، وهؤلاء يزعمون أنهم أحق بإقامة الحق بين المسلمين، ويحبون على المسلمين ما هم متلبسون به من المعاصي والظلم، وهم متلبسون بما هو أعظم منه بأصعاف مضاعفة»، فتظن السُّلُما والناس لذلك، وكان يقول للناس: «إنما رأيتوني بين ذلك الجانب، وحل رأسي مصحف فاطموني»، وأتى الناس بالفطر شدة فتألم، وأفطر هو أيضاً، وكان يدور على الأئمة والأئمة فيأكل من شيء معه في يده، ليعلمهم أن إبطارهم أفضل لهم ليطهروا على القتال، فأكل الناس ثأراًوه يُفطر معهم، فكان ذلك سبباً في تشجيعهم للقتال، فقويت قلوبهم وبنيتهم، ونصرهم الله نصراً عظيماً».



وَقَفَّتْ زَعَامِي الْمَوْتِ ثَمَّ لَوَائِبِ  
كُنْتُ بِكَ الْإِبْرَاطُ كُلُّهُ قَرِينَةٌ  
فَسَمِعْتُ جَنَاحَهُمْ عَلَى الْقَلْبِ فَسَمِعْتُ  
يَهْرَبُ لِي الْمَنَاسِبُ وَالنَّصْرُ لِحَابِ  
عَفْرَتِ الرُّذَيْيِبِ حَتَّى طَرَحَتْهَا  
وَسَرَّ طَلَبُ النَّخِ الْجَلِيلِ وَأَسْمَا  
لَتَرْتَهُمْ لَوْ أَنَّ الْأَعْيُنَ كَلَّتْ  
كَأَنَّكَ فِي حَفْرِ الرُّذَى وَهُوَ نَائِمٌ  
وَزَجْجَتُكَ وَفَسَّاحٌ وَتَعْرُكٌ بَابِ  
كَبُوتِ الْحَوَاقِ لِحَبَابِهَا وَالْفَسْوَادِ  
وَصَارَ إِلَى الْقَبَابِ وَالنَّصْرُ قَبَاوِمٌ  
وَحَتَّى كَأَنَّ الشِّبْطَ لِلزَّمْعِ شَائِمٌ  
تَفَايِخُهُ يَهْبُطُ الْجَفَافُ الْعَوَارِمُ  
كَمَا نُيِّرَتْ لَوُوقَ الْعُرُوسِ الْقَرَائِمُ.

٩ - بقوله:

نظر شيخ الإسلام إلى هذه الدنيا بأنها دارٌ فانية، ولا يبقى فيها إلا ما  
أبغى به وجه الله، فباع نفسه لله جل في علاه، فأشغله الشغل عن كل متاع  
الدنيا، فلم تأس نفسه لطعام ولا شراب ولا نكاح، وهو يرى حال أمة نبيه  
ﷺ في غيابة الجهل والضلال، فقدر نفسه لحمل الدين وراثته، وزهد فيما في  
أيدي الناس لئلا يفتنه، فلودي كثيراً، وأفتري عليه كثيراً، وهو صابر في نفسه،  
عادرٌ لغيرة، لأنه يعلم ما لا يعلمون، ويدرك ما لا يدركون، وهو يصيح بقوله:  
﴿ قَالَ يَتَقَوَّمُ عَنِّي وَإِن كَانَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ۖ وَلَٰكِنِّي رَشِيءٌ ۖ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ أَتَلَقَّوْكُمْ  
بِسَلْبَتِ رَبِّي وَأَصْحَابُكُمْ أَكْثَرٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴾، ويعني بقوله:

﴿رَبِّ انصُرْنَا لَكَ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَا تَلْمِزْنَا وَلَا نُلْمِزْكَ بِمَا عَدَوْا بِرَبِّكَ يَا كَرِيمٌ﴾

فماش خلفه تتخلله الفتنة بعد الفتنة، ولم يتفل طول عمره من حنة إلا إلى حنة، ومن تلك الحنن التي جرى مقاديرها عليه ما يلي:

(١) في سنة ٦٩٣ هـ أُعِين الشيخ وطُرب وشحن لما غار على النبي ﷺ وانتصر له، لأن نصرانياً يُدعى عِشاقاً شتم النبي ﷺ في ملا من الناس، فشهدوا عليه بذلك، فقام الشيخ باجتماع مع الشيخ زين الدِّين الطَّارِقِي شيخ دار الحديث بدمشق، فدخلوا على الأمير عز الدِّين أبيك نائب السلطان، فكلوا في أمره فأجابها إلى ذلك، وأرسل ليحضره فخرجا من عنده ومعها خلقٌ كثيرٌ من الناس، فرأى الناس عِشاقاً حين قدم ومعه رجل من العرب فسبوه وشتعوه، فقال ذلك الرجل: هو خيرٌ منكم - يعني عِشاقاً - فرجمها الناس بالحجارة، وأصبحت عِشاقاً، فأرسل النائب فطلب الشيخين ابن تيمية والقاري فخرجا بين يديه، وقدم النصراني فأسلمه فشقق دمه، ثم استدعى الأمير الشيخين فأرغماهما وأطفهما، ولحق النصراني بعد ذلك ببلاء الحجل، فاتفق قتله قريباً

من مدينة رسول الله ﷺ، قتله ابن أبيه هناك، وصنّف الشيخ في هذه الواقعة كتابه (الصارم المسلول على سب الرسول)<sup>١</sup>.

(٢) وفي سنة ٦٩٨ هـ كتب الشيخ (العقيدة الحموية)، فأثارت حوله الأمراء والعُلَمَاءَ والسُّلْطَنَةَ، وانهمروا بمخالفة عقيدة أهل السنة، فأبطل أصحابه وأشدت الكرب عليهم حتى صُفِّح بعضهم، ونودي بدمشق من اعتقد عقيدة ابن نيمية حل ذمّه وقائله خصوصاً الخنابلة، فنودي بذلك وأمرى المرسوم في الجامع، ثم جمعوا الخنابلة واتهدوا على أنفسهم أنهم على معتقد الإمام الشافعي<sup>٢</sup>.

(٣) وفي سنة ٧٠٥ هـ عُقد له مجالس في دمشق لمناقشة (الحموية)، والتي زعموا بأنه مخالفت للأمة فيها، وحيث لم يكن لخالفه حجة، ولا لهم على بيّنة ولا محجة، فأنتهم ظلماً، وشجّر عليه القُتُبَاءُ، وشجن في بصره، وسكت في بيته إلى شهر ربيع الأول سنة ٧٠٧ هـ<sup>٣</sup>.

(٤) وفي آخر سنة ٧٠٧ هـ - التي أخرج فيها من السجن - صاح صُوفِيَةٌ وبشر بطلب إسكات الشيخ عن الكلام في أئمتهم كابن عربي وغيره، ثم ألغى كتابه (الرّد الأتوم على ما في فصوص الحكم)، فكان أن خيّر الشيخ بالذهاب

(١) البداية والنهاية ١٣ / ٣٥٥ باختصار.

(٢) الدرر الكامنة ١ / ٤٦، الدرر الطالع ١ / ٦٠

(٣) المعرود الدرية ١٦٢ - ١٩٢

إلى ثلاث بقاع: دمشق، أو الإسكندرية، أو السجن بالقاهرة، فاختار السجن، إلا أن طلابه ونحبه أصرّوا عليه أن يبلد الذهاب إلى دمشق، ففعل ترولاً عند رغبتهم، وما إن خرج الشيخ من القاهرة متوجهاً إلى دمشق، حتى لحق به وفد السلطان فردوه إلى مصر، وأخبروه بأن السلطان لا يرضى إلا السجن، فحس بسجن الحاكم في غارة الديلم، فوجد المساجين في غير الوعد، فأنكر عليهم وأمرهم بالانشغال بالصلاة والدعاء والاستغفار، حتى صار الحيس بما فيه من الانشغال بالعلم والتدبر خيراً من الزوايا والمدارس، وأصبح المساجين إذا أظفروا يختارون الإقامة عنده، وكثر المترددون إليه حتى كان السجن يعطينهم قُبعت أعداء، وخصوصه إذ أرادوا من حبه إعادته عن طلابه ومتاصريه، فهياً الله له في السجن من تحبه ويطلب العلم بين يديه، فأرسلوه إلى سجن الإسكندرية في صفر سنة ٧٠٩هـ.

(٥) وفي سنة ٧٠٩هـ أنفى الشيخ من سجن القاهرة إلى سجن الإسكندرية، وبعد سبعة أشهر من انتقاله طلبه الناصر قلاوون إلى القاهرة بعد أن عادت الأمور إليه، واستمرت الأمور بين يديه، إذ كان من مناصري شيخ الإسلام، وعاد فيها الشيخ مُمزراً مُكرّماً إلى دروسه وطلابه.

(٦) وفي سنة ٧١١هـ في مطلع شهر رجب جاء رجلٌ إلى أخي شيخ الإسلام الشيخ عبدالله، وهو في مسكنه بالقاهرة، فقال له: إن جماعةً بالجامع قد

تعصروا على الشيخ، وتفرّدوا به وطربوه، فقال: حسينا الله ونعم الوكيل، فقام الشيخ عبدالله وجاء إلى الجامع فرجع الشيخ بالجامع، وقد اجتمع عنده جماعة وتتابع الناس.

فقال الشيخ عبدالله: قد جاء خلقٌ معي لو أمرتهم أن يدمروا مصر كلها لفعلوا، فقال شيخ الإسلام: لأي شيء، قال: لأجلك، فقال لهم هذا ما يجوز. فقالوا: نحن نذهب إلى بيوت هؤلاء الذين آذوك فنقتلهم، ونخرب دورهم، فإبهم شوشوا على الخلق، وأثاروا هذه الفتنة على الناس، فقال لهم: هذا ما يجلي، قالوا: فهذا الذي قد فعلوه معك يجلي، هذا شيء لا نصبر عليه، ولا يُبد أن تروح إليهم، وتقاتلهم على ما فعلوا.

والشيخ ينهاهم ويذجرهم، فلما أكثروا في القول، قال لهم: إنما أن يكون الحق في أو لكم أو لله، فإن كان الحق في قلوبهم في جلي بينه، وإن كان لكم فإن لم تسمعوا مني فلا تستفتوني، فاعملوا ما شئتم، وإن كان الحق لله فإني بأخذ حقه إن شاء كما يشاء.

قالوا: فهذا الذي فعلوه معك هو حلال لهم؟

قال: هذا الذي فعلوه قد يكونون مثابرين عليه، مأجورين فيه.

قالوا: فتكون أنت على الباطل، وهم على الحق، فإذا كنت تقول إليهم

مأجورين فاسمع منهم، وراقبهم على قولهم؟

فقال لهم: ما الأمر كما ترعمون!!، فإنهم قد يكونون مجتهدين مُحْتَطَبِينَ،  
ففعَلُوا ذلك باجتهادهم، والمُجْتَهِدُ المُحْتَطَبُ له أجرٌ<sup>(١)</sup>.

(٧) وفي سنة ٧١١هـ في أوسط شهر رجب وقع أنثى في حن الشيخ  
بمصر، وظفر به بعض المخطئين له في مكانٍ عالٍ، وأساء عليه الأديب، وحضر  
جماعةٌ كثيرةٌ من الجند وغيرهم إلى الشيخ بعد ذلك لأجل الانتصار له، فلم  
يُجِيبهم إلى ذلك، قال: أنا ما انتصرتُ لنفسي<sup>(٢)</sup>.

(٨) وفي سنة ٧٢٠هـ امتحن الشيخ بسبب فتواه في مسألة الطلاق،  
وهي أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع طلقةً واحدةً، وكتب في ذلك بعض  
الرسائل منها (المخيل الفرقان بين التطلق والأيهان)، والفرق المبين بين  
الطلاق واليمين، وألزم بأن يستع عن الإفتاء بها فلم يلتزم، فسجن في الفلعة  
لمدة خمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً<sup>(٣)</sup>.

(١) العقود الشريفة ٢٢٤-٢٢٥

(٢) العقود الشريفة ٢٢٧

(٣) العقود الشريفة ٢٥٦-٢٥٧

(٩) وفي سنة ٧٢٦هـ أقدم عليه بأنه يُجزم زيارة قبر النبي ﷺ، لما كتب فيها في زيارة قبور الأنبياء والصالحين<sup>١</sup>، سُجن في شعبان مع بعض أتباعه، فقام الشيخ بتأصيل المسألة في أعجوبة ثبته (الرّد على الإحنائي).

(١٠) وفي سنة ٧٢٨هـ أثناء سجنه أمر بمصاحفة ما كان عند الشيخ من الكتب والأوراق والأقلام، وُمنع من الكتابة والتأليف، وبل وُمنع من ملاقاته الناس، وتوفي وقد طُرغ الله له ليعرأ كتابه، ويكون يتامه، فقد ختم أكثر من ثمانين ختمة في غياب السجن، وهو مُشرّح الضمير، تُيسم القواعد.

#### ١- موقفه من خصومه:

كان شيخ الإسلام قديماً من العُجاب، وتعدّره على مر الزمان، فمع كل ما يستحقّ إليه خصومه من الجفاء والبهتان، إلا أنه يُسنّ إليهم، ويعتذر لهم؛ بل يصفح ويذّب عنهم، وما حدثنا مع حاله إلا كما قال عبدالله بن عمرو بن العاص لما خرص على سب دعوى الرجل الذي أخبر عنه النبي ﷺ أنه من أهل الجنة، فما وجدته كثير عمل إلا أنه لا يُجد في نفسه لأخيه من المسلمين شيئاً ولا ختداءً، فقال كلمته العظيمة: (هذه التي تَلَقَّتْ بك، وهي التي لا تُطيق)، أي لا تقوى على إسقاط حظّ النفس دوماً، فإنّ النفس ضعيفة، والرغبة في مطامع الدنيا، ولا تُلتجأ من ترغابها إلا إلى الله العظيم المتعال.

(١) ونقلها شيخنا الإمام ابن عبدالحامد في العروة الدرّة ٢٦١-٢٦٨

وقد بذل شيخ الإسلام تحسومه من الاعتذار ما شهدوا به على أنفسهم أنهم كانوا خاطئين، فهذا القاضي زين الدين ابن مخلوف القاضي المالكية يقول: «ما رأينا أنقى من ابن تيمية لم نُتِيْ نُكْتاً في السعي فيه، ولما قُيِّر علينا حقاً عنَّا»<sup>١</sup>، وفي لفظ: «ما رأينا مثل ابن تيمية حرطنا عليه، فلم نُقَيِّر عليه، وقُيِّر علينا ففصِّح عنَّا، وحاجَّج عنَّا»<sup>٢</sup>.

وسأذكر بعض المواقف التي وقفها شيخ الإسلام تجاه تحسومه بكلِّ ليل وشهامة، وكلِّ بيرة وكرامة:

(١) قال ابن عبدالغادي: «جاء رجل - فيما بلغني - إلى أخيه الشيخ شرف الدين، وهو في مسكنه بالماهرة، فقال له: (إنَّ جماعة بجامع مصر قد تعصبوا على الشيخ ونفردوا به وغربوه)»<sup>٣</sup>

فقال: (حسبنا الله ونعم الوكيل)، وكان بعض أصحاب الشيخ جالساً عند شرف الدين، قال: فقصتُ من عنده، وحشت إلى مصر، فوجدتُ خلفاً كثيراً من الحسينية وغيرها رجالاً وفرساناً يسألون عن الشيخ، فحشت فوجدته بمسجد الفخر كاتب المالك على البحر، واجتمع عنده جماعة، وتتابع الناس،

١ الفخر والكرامة ٢٢١

٢ البداية والنهاية ١٤/١٤٤



وقال له بعضهم: (يا سيدي قد جاء خلق من الحسينية، ولو أمرهم أن يهدموا  
مصر كلها لفعلوا) !!

فقال لهم الشيخ: (لأي شيء) !! قال: (لأجلك)، فقال لهم: (هذا ما  
يبحث) !!، فقالوا: (نحن نذهب إلى بيوت هؤلاء الذين أتوك فنقتلهم ونخرب  
دورهم، فلأنهم شوشوا على الخلق، وأثاروا هذه الفتنة على الناس)، فقال لهم:  
(هذا ما يجيل) !!، قالوا: (فهذا الذي قد فعلوه معك يجيل، هذا شيء لا نصير  
عليه، ولا يبد أن نروح إليهم، ونقتلهم على ما فعلوا) !!

والشيخ بنهاهم ويزجرهم، فلما أكثروا في القول، قال لهم: (إنما أن يكون  
الحق في أولكم، أو الله، فإن كان الحق في فهم في جلي يته، وإن كان لكم فإن لم  
تسموا مني فلا تستفروا، فافعلوا ما شئتم، وإن كان الحق لله فانه يأخذ حقه  
إن شاء كما يشاء) !!

(٢) قال ابن عبدالحادي: «وسمعتُ الشيخ تفي الدَّين ابن تيجي يذكر أنَّ  
السلطان لما جلسا بالشباك أخرج من جيبه فتاوى لبعض الحاضرين في قتله،  
واستشهائه في قتل بعضهم.

قال: ففهمت مقصوده، وأنَّ عنده حنقا شديداً عليهم، لما فعلوه،  
وباعوا الملك المظفر ركن الدَّين بيبرس الجاشنكير، فشرعت في مدحهم،

والثناء عليهم، وشكرهم، وإن عزلاً، لو ذهبوا لم نجد مثلهم في دولتك، أما أنا فهم جلي من حقي، ومن جهني، وسكنت ما عنده عليهم<sup>١١٩</sup>.

(٣) قال ابن القيم: «وما رأيت أحداً قط أجمع لهذه الخصال بين شيخ الإسلام ابن تيمية - فُئس الله روحه - وكان بعض أصحابه الأكابر يقول: «ووددت أني لأصحابي مثله لأعدائه ولخصومه».

وما رأيت يدعو على أحدٍ منهم قط، وكان يدعو لهم، وجئت يوماً فُشراً له بعوت أكبر أعدائه، وأشدهم عداوة وأذى له، فتهنئ وتُفكرني، واسترجع، ثم قام من فورهِ إلى بيت أهله، فعزاهم، وقال: (إني لكم مكانه، ولا يكون لكم أمرٌ تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه) ونحو هذا من الكلام، فُشروا به، ودعوا له، وعظّموا هذه الخصال به، فحفظت روحه عنه<sup>١٢٠</sup>.

(٤) قال البيهقي: «أخبرني غير واحد ممن كان حاضراً بدمشق حين وفاته سنة قالوا: إن الشيخ - فُئس الله روحه - مرض أياماً يسيرة، وكان إذ ذاك الكاتب شمس الدين الوزير بدمشق المحروسة، فلما علم بمرضه استأذن في الدخول عليه لعيادته، فأذن الشيخ له في ذلك، فلما جلس عنده أخذ يحضر له عن نفسه، ويتنمى به أن يُخلقه كما عساه أن يكون قد وقع به في حقه من تقصير أو

١١٩ الشفرة القوية ٢٢١

١٢٠ مدارج السالكين ١٩٠/٤

غيره، فأجابته الشيخ م: (ياي قد أحطت بك، وجميع من عادتك، وهو لا يعلم أني على الحق)، وقال ما معناه: (إني قد أحطت السلطان الملك الناصر من حبه إثماني، لكونه فعل ذلك ظُلماً غير معذوراً، ولم يفعله لحظ نفسه بل لما بلغه مما ظنه حقاً من تبيخه، والله يعلم أنه بخلافه، وقد أحطت كل واحد مما كان بيني وبينه إلا من كان عدواً لله ورسوله)...

#### ii- وقيل:

مكث الشيخ سجيناً في سجن القلعة ستين وثلاثة أشهر وأياماً، ألف فيها رسائل جده، من أهمها (الفرقان بين الحق والباطل)، وراسل أمه وإخوانه وتلاميذه برسائل كتبت بها الذهب، لا فيها من رقة وألفه وعجز ووداع، فلما كان قبل وفاته بأشهر شبع الدواة والقلم، وضربت كتبه، ومنع من التأليف، فأثر ذلك في نفسه، وتكدر خاطره، وإن كان يعلم أن ذلك من أمر الله وقدره، ولكنه نقسه الأية، وشغفه بالعلم والتأليف، أثر تأثيراً شديداً على بدنه، فأصبح عليلاً، وكانت مدة مرضه بضعة وعشرين يوماً، بعد أن أتم الله له من العمر سبع وستون عاماً، وقد كان أكثر الناس ما علموا بمرضه، فلم ينجأ الخلق إلا لعنه، فاشتد التأسف عليه، وكثر البكاء والحزن، ودخل إليه أتاربه وأصحابه،

وزادهم الخلق على باب الفلحة والطرفاء، واستلا جامع دمشق بخلق لا  
يعصمهم إلا الله.

نَحَطُّ ذُنَا قَبْلِي لِمَا فِي الْإِسْلَامِ      وَتَحَتَّ لِإِعْظَمِ تَعْلَمِهِ الْأَيْمَانِ  
وَتَحَتَّ لَهُ بِعَيْتِيهَا الشَّفَاءُ فَأَنْطَرْتُ      بِي خَيْرِ فَضْلِي لِنَسْخِ الْأَعْوَانِ  
وَتَحَتَّ لَهُ الْأَرْضُ الْبَيْتِيَّةُ بِتَدَا      أَحْسَى عَلَيْهَا وَخَشَّةً وَالنَّهَامِ  
وَالزَّلْزَلَتْ كَمُلِّ الْفُلُوبِ بِفَقْدِهِ      وَتَوَاتَرَتْ بِسِنِّ بَعْدِهِ الْأَلَامِ  
وَلِيُثْمِرِينَ الْجَنِّ حُرُونَ شَابِلِ      وَبِأَعْمَةٍ لَطَقَتْ بِهَا الْأَحْلَامِ  
وَالفَجَّحَ الثُّبْنَ الْقَوْمِ بِفَقْدِهِ      وَتَفَى غَرِيضًا يُبْتَلِ وَيُظَامِ  
عَدَا تَمَاتَ نَابِرُهُ الَّذِي أَوْضَاعَهُ      أَبَدًا تَكُونُ عَلَى سِوَاكَ حَرَامِ-

وكان هذا الأمر يوماً مشهوراً لا ينسى، إنه يوم الاثنين لعشرين من شهر

ذي القعدة من سنة ٧٢٨هـ.

وقد تشارك في غسله جماعة من كبار العلماء والصلحاء الأعيان منهم

الحافظ أبو الحجاج الزبي<sup>(١)</sup>.

وقد غسل عليه ثلاث مرّات:

(١) ١٤٨٤ الرجل الصالح محمد العيسى في شيخ الإسلام: كما في المقرة القرية ٣٨١

(٢) البداية والنهاية ١٢٨/١١

الأولى: في القلعة، وتقدم في الصلاة عليه الشيخ الزاهد محمد بن تمام الصّافي الحنّلي، تُعقب صلاة الظهر، ثم أُخرجت الجنازة وضعت في الجامع، والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام.

الثانية: في المسجد الأموي بعد صلاة الظهر، وتقدم في الصلاة عليه الشيخ علاء الدين الخراط، ثم خرج الناس من كل مكان وتضاعفوا بأعداد مهولة.

الثالثة: في السوق، وذلك أنه لما تضاعف الناس وازدحموا على الجنازة، ولم يتمكن كثيرٌ منهم في الصلاة عليه، وضعت لهم الجنازة في السوق، وحُلب عليه جمع كبير جداً، أمّ الناس أخوه عبدالرحمن، ثم حُملت الجنازة، واشتد الزحام، فقد أغلق الناس حوانيتهم، ولم يتخلف عن الحضور إلا القليل من الناس، وكان دفنه وقت العصر أو قبلها بسير، وحضرها نساءٌ كثير بحيث تُدبرن بخمسة عشر ألفاً، وأمّا الرجال فقدروا بهائتي ألفيه.

وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً، وروثاً معلوماً، ضاقت به البلد وظواهرها، وتذكرت به أوائل الرزايا وأواخرها، وأغلق الناس حوانيتهم، وتعمّلت

مصالح كثير منهم، وهم علق الجنابة سائرهم، وفي حديثها وضعوها وهم  
بالكون، وهل مثل أي العاص فلنك البواكي هكذا يرددون<sup>١١</sup>.

كُلُّ حَيْثُ لِهَ الشَّامَاتُ وَزُورُهُ	لَيْسَ فِي الدُّنْيَا لِيَقْرَهُ حُلُومُهُ
كُلُّ يَمَلُّ شَقَارِقُ حَلِيلِي	كُلُّ وَضَلِي إِسِي إِنْفِصَالِي يَمُودُهُ
لَيْسَ يَبْلُغِي إِلَّا إِلَهَ الْبَرِيَّةِ	فَالَيْمُ الشُّكُّ وَالْيَقِينُ لَا يَبِيدُ
لَمَّا زُرْنَا إِيَّامَ عَلَمٍ وَدِينِ	غَدِمَ السُّقُوطُ فِي الزَّمَانِ فَرِيدُ
بِمَا حُزِنَ عَلَيْنَا نَسَمَ الْبَرِيَّةِ	بِالنَّارِ لَهَا بِقُلُوبِي وَكُودُ <sup>١٢</sup>

قال بعض المؤرخين: لم أسمع في جنازة يمثل هذا الجمع إلا جنازة

الإمام أحمد بن حنبل<sup>١٣</sup>.

وَضَلُّ عَلَيْهِ صَلَاةُ الْغَائِبِ فِي غَالِبِ بِلَادِ الْإِسْلَامِ الْغَرِيبَةِ وَالْبَحِيدَةِ حَتَّى  
فِي الْبَعْنِ وَالصَّيْنِ، وَأَخِيرَ الْمَسَافِرُونَ: أَنَّهُ نُوْدِي بِالْقَفْصِ الصَّيْنِ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ  
جُمُعَةِ (الصَّلَاةِ عَلَى تَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ)<sup>١٤</sup>.

(١) قال الشيخ عبدالفتاح أبو غدة في كتاب (الشهداء العزَّاب ١٠٠): «وما يزال قبره معروف المكان إلى الآن، وهو في ساحة ثلثة الطَّبِّ بجامعة دمشق، وبحواره قبرٌ فقيرٌ وصاحبه الإمام الحافظ أبو الحجاج الأدي، داخل سياج من حديدٍ يُحيطُ بها...».

(٢) كتابه القبة عبدالوهاب بن سائر الشافعي في شيخ الإسلام: كتاب في العلوذ القُدْرِيَّة ٣٠٧

(٣) نقله الشيخ مرعي الكرمي في الشهادة الزكية في كتاب الأئمة على ابن أبي عمير ٦٦

قال البرزالي: فولا شك أنَّ جنازة أحمد بن حنبل كانت هائلة عظيمة بسبب كثرة أهل بلده، واجتماعهم لذلك، وتعظيمهم له، وأن الدولة كانت تحبه، والشيخ نفي الدِّين ابن نعيمَةَ ظفك نولي ببلدة دمشق وأهلها لا يعشرون أهل بغداد حينئذٍ كثرة، ولكنهم اجتمعوا لجنازته اجتماعاً لو جمعهم سلطانٌ قاهرٌ، وديوانٌ حاصرٌ لما بلغوا هذه الكثرة التي اجتمعوها في جنازته، وانتهوا إليها؛ هذا مع أنَّ الرجل مات بالقلعة محبوساً من جهة السلطان، وكثيرٌ من الفقهاء والفقراء يذكرون عنه للناس أشياء كثيرة مما ينفر منها أهل الأديان فضلاً عن أهل الإسلام.<sup>١٠٩</sup>

وقال ابن حجر: فولو لم يكن من الدَّلِيل على إمامة هذا الرجل إلا ما نبه عليه الحافظ الشهير حلم الدِّين البرزالي في تاريخه: أنه لم يوجد في الإسلام من اجتمع في جنازته مما اجتمع في جنازة الشيخ نفي الدِّين، وأشار إلى أنَّ جنازة الإمام أحمد كانت حافلة جداً شهدها مئات الوفء، ولكن لو كان بدمشق بين الحلائق نظير من كان ببغداد بل أضعاف ذلك لما تأخر أحدٌ منهم عن شهود جنازته، وأيضاً فجميع من كان ببغداد إلا الأقل كانوا يعظفون إمامة الإمام أحمد، وكان أمير بغداد خليفة الوقت إذ ذاك في غاية المحبة له والتعظيم،

١٠٩ قاله الحافظ ابن رجب في الدليل على طبقات الخليفة ٢/ ٤٠٧

١١٠ الزد الرافر ٢٢١، الشهادة الزكية ٦٨

بخلاف ابن نهيمة فكان أمير البلد حين مات غائباً، وكان أكثر من بالبلد بين الفقهاء قد تعصبوا عليه حتى مات محبوساً بالقلعة، ومع هذا فلم يتخلف عن حضور جنازته، والترحم عليه والتأسف، إلا ثلاثة أنفس تأخروا خشية على أنفسهم من العامة، ومع حضور هذا الجمع العظيم فلم يكن لذلك باعث إلا اعتقاد إمامته وبركته لا بجمع سلطان ولا غيره، وقد ضحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: (أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ) <sup>(١)</sup>.

(١) قوله الوافر ٢١٦-٢١٧، الشهادة الزكية ٣٢، والحديث أخرجه البخاري في كتاب الوصي، باب: نكاح النفس على النبي، رقم (١٣٦٧)، ومسلم في كتاب الجنازة، باب: فيمن حضر عليه خير أو شر من النبي، رقم (٢٢١٣) كلاهما عن أسد بن مالك.



الخطب الثالث: عليه السلام، شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته.

#### ١- دليلاً للعلم:

شرف آل بيته بفرط الذكاء، وقوة اللفظ، وكثرة التعلُّد، فنشأ شيخ الإسلام بين هذه الكوكنية إذ كان جدهُ، ووالده، وبعض أعمامه من كبار العلماء في زمانهم، وبالهم المشتهى في الجِدِّ والاجتهاد، فكان الله أراد بشيخ الإسلام عبراً إذ المرء يلتحق من أهله الخير والفضل، فنضج بين الجِدِّ والسمت، وأبلى الأخلاق وحلو المعية، ومع ذلك فنكّل من يعرف شيخ الإسلام حليقةً يحزم بأن الله اصطفاه وحياء، وفتح عليه بين العلوم والفنون ما لم يُفتح على أحد من أهل زمانه، وإن صدره الذي أشرب من تلك العلوم قد نُقل بين الانساع، وإن لسانه الذي يلهج بها ليقر بأنها من الفتح الوهاب.

وذلك أنه لما انتقل الشيخ خلقه مع أسرته إلى الشام هرباً من النار، فخرَّج حينئذٍ للطلب فتسوع الحديث بين كبار علماء أهلها، وسمع مسند الإمام أحمد بن حنبل مرَّات، وسمع الكتب الستة الكبار والأجزاء، وقرأ ونسخ وتعلم الخط والحساب في المكتب، وحفظ القرآن، وأبلى على الفقه، وقرأ العربية وسبغها،

ثم قلتُ قلبه يعلم التصدير حتى حاز فيه نصب السبق، هذا كله وهو بعد ابن  
بضع عشرة سنة<sup>١١١</sup>.

وكان الشيخ علقه لا يفتر عن قول: «يا مُعلم آدم وإبراهيمِ علمني»،  
ولربما ذهب لبعض المساجد المهجورة فصرخ وجهه في الثراب، وهو يدعو  
بالعلم والنهم<sup>١١٢</sup> حتى قال بعض أحيائه وأقرانه: «لا تكاد نفسه تنسج من  
العلم فلا تروى من المطالعة، ولا تلج من الاشتغال، ولا تكلل من البحث، وقُلَّ  
أن يدخل في علم من العلوم من باب من أبوابه إلا ويُفتح له من ذلك الباب  
أبواب، ويستدرك مستدركات في ذلك العلم على حدائق أهله، مقصود  
الكتاب والسنة، ولقد سمعته في مبادئ أمره يقول: (إنه ليقف خاطري في  
المسألة والنسيء، أو الحالة التي تُشكل عزِّي فأستغفر الله تعالى ألف مرة أو أكثر أو  
أقل حتى ينشرح الصدر، وينحل إشكال ما أشكل)<sup>١١٣</sup>».

بل «وكان يحضر المدارس والمحافل في صغره، ويُناظر ويُحجم الكبار،  
ويأتي بما يتحيزُ منه أعيان البلد في العلم، فأنتس له تسع عشرة سنة بل أقل،  
وشرع في الجمع والتأليف من ذلك الوقت، وأكثب على الاشتغال، ومات والده

١١١ العقود القرية ٦

١١٢ العقود القرية ٢٥

١١٣ العقود القرية ٨-٩

- وكان بين كبار الخطابة وأنتمهم - فدرّس بعده بوظائفه، وله إحدى وعشرون سنة، وأشهر أمره، وتعدّ حياته في العالم<sup>١</sup>.

فَلَا زَالِ الشَّمْسُ الَّتِي فِي شَمَائِهِ      شَطَائِفَةُ الشَّمْسِ الَّتِي فِي لِقَائِهِ  
وَلَا زَالِ لِحَاذُ البُدُورِ بِوَجْهِهِ      تَمْتَضُّبُ مِنْ نَفْسَائِهَا وَتَقَائِهِ

#### ٢- شيوخه:

تلمذ الشيخ على كبار شيوخ زمانه، وقد لا يحصيهم شعبي لكثرتهم حتى قال ابن عبدالقادي: «وشيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتي شيخ<sup>٢</sup>»  
ومن أشهرهم:

- (١) الإمام أحمد بن عبدالدايم المقدسي الحنبل (٦٦٨هـ).
- (٢) الإمام محمد بن إسماعيل ابن عساكر الشافعي (٦٦٩هـ).
- (٣) الإمام إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي (٦٧٢هـ).
- (٤) الإمام عبدالله بن محمد بن عطاء الحنفي (٦٧٣هـ).
- (٥) الإمام محمد بن علي الصابري (٦٨٠هـ).
- (٦) الإمام إبراهيم بن إسماعيل القرشي الحنفي (٦٨١هـ).
- (٧) والده الإمام عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحنبل (٦٨٢هـ).

(١) المقفود الثرية ٨، نقلًا عن الإمام الأصبغ.

(٢) المقفود الثرية ٦.

(٨) الإمام عبدالرحمن بن محمد المقدسي الخنيلي (٦٨٢هـ).

(٩) الإمام علي بن أحمد الصالحي الخنيلي (٦٩٠هـ).

(١٠) الإمام أحمد بن أحمد بن نعمة المقدسي الشافعي (٦٩٤هـ).

(١١) الإمام المنجي بن عثمان التوحي الخنيلي (٦٩٥هـ).

(١٢) الإمام محمد بن عبدالقوي المرادي (٦٩٩هـ).

### ٣- الأئمة:

بلغ شيخ الإسلام القيمة، وتنافس عليه الطلاب يفتنه، فتكاثروا عليه حتى بلغوا الألف، ولم يعد يسعهم مكتوب حتى عطف بزراع بعضهم بقوله: **لعل الخليل الذي عاش فيه ابن تيمية لم يعرف شيئاً أكثر تلاميذه وشريده كما نُشر تلاميذ الشيخ تقي الدين<sup>١</sup>، ومن أشهرهم:**

(١) الإمام أحمد بن إبراهيم الحزامي الخنيلي (٧١١هـ)

(٢) الشيخ سعد الله بن عبدالأحد بن نجيب الحزاني (٧٢٣هـ)

(٣) الإمام محمد بن محمد بن سيد الناس البعري الشافعي (٧٣٤هـ)

(٤) الإمام القاسم بن محمد البرزالي الشافعي (٧٣٩هـ)

(٥) الإمام يوسف بن عبدالرحمن الزبي الشافعي (٧٤٢هـ)

(٦) الإمام محمد بن أحمد بن عبدالهادي المقدسي الخنيلي (٧٤٤هـ)

<sup>١</sup> من كلام الشيخ محمد أبو زهرة في ابن تيمية حياته وعصره، ١١٨.

- (٧) الإمام محمد بن أحمد اللُّعبي الشافعي (٧٤٨هـ)  
 (٨) الإمام عُمر بن علي الزُّرَّار الحنبلِي (٧٤٩هـ)  
 (٩) الشيخ محمد بن عبدالله بن زُشَيْق المغربي (كاتبه) (٧٤٩هـ).  
 (١٠) الإمام محمد بن أبي بكر الرَّزْمِي (ابن قِيم الجوزية) (٧٥١هـ)  
 (١١) الإمام محمد بن قُفْلح المقدسي الحنبلِي (٧٦٣هـ)  
 (١٢) الإمام أحمد بن الحسن المقدسي الحنبلِي (٧٧١هـ)  
 (١٣) الإمام إسماعيل بن عُمر بن كثير القرشي الشافعي (٧٧٤هـ)  
 (١٤) الإمام محمد بن عبدالله السعدي المقدسي الحنبلِي (٧٨٨هـ)

### ٢ - مؤلفاته:

مؤلفات الشيخ كثيرة يصعب إحصاؤها، وعلى كثرتها فهي لم توجد في بلد معين في زمانه إنما كانت مبعثرة بين الأقطار، حتى قال ابن عبدالحادي: «لا أعلم أحداً من متقدمي الأمة ولا متأخريها جمع مثل ما جمع، ولا صُفِّ نحو ما صُفِّ، ولا قريباً من ذلك، مع أنَّ أكثر تصانيفه إنما أملاها بين حفظه وكثيراً منها صنَّفه في الحبس، وليس عنده ما يحتاج إليه من الكتب»<sup>(١)</sup>.

ولذلك أعتد الزُّرَّار عن تعدادها فقال: «وأما مؤلفاته ومصنفاته، فإنها أكثر من أن أقدر على إحصائها، أو بخصري جملة أسماؤها، بل هذا لا يقدر عليه

(١) العقود الفرية ٢٤

غالباً أحد، لأنها كثيرة جداً، كثيراً وحسناً، أو هي منتشرة في البلدان فقلّ بسبب نزولها إلا ورايت فيه من تصانيفه<sup>١١٥</sup>.

ووافقه ابن عبدالمهدي في المجر عن إحصاء كتب الشيخ أو معرفة أسبابها فقال عنه: «ويكتب قواعد كثيرة في فنون من العلوم في الأصول والفروع والتفسير وغير ذلك، فإن وجد من نقله من خطه، وإلا لم يشتهر، ولم يُعرف، وربما أخذه بعض أصحابه، فلا يقدر على نقله، ولا يردّه إليه، فيذهب، وكان كثيراً ما يقول: قد كتبت في كذا، وفي كذا، وسأل عن الشيء فيقول: قد كتبت في هذا، فلا يدري أين هو فيلتمت إلى أصحابه، ويقول: ردوا خطي، وأظهروه ليقل، فبين حرصهم عليه لا يردونه، ومن عجزهم لا يتقلونه، فيذهب ولا يُعرف اسمه.

فهذه الأسباب وغيرها تعذر إحصاء ما كتبه، وما صحّته، وما كلفي هذا إلا أنه لما تحس تفرق أتياعه، وتفرقت كتبه، وخوفوا أصحابه من أن يظهروا كتبه، ذهب كل أحد بما عنده وأخطاه، ولم يظهروا كتبه، يعني هذا يربب بما عنده، وهذا يبيع، أو يهب، وهذا يخفيه ويورده، حتى إن منهم من سُرق كتبه، أو نُجمد فلا يستطيع أن يظليها، ولا يقدر على تخليصها، فيدون هذا تتمزق الكتب والتصانيف كل تمزق.

ولولا أن الله تعالى لطف وأعان، ومنن وأنعم، وجرت العادة في حفظ  
أعيان كتبه وتصانيفه، لما أمكن لأحد أن يجمعها، ولقد رأيتُ من تحرق العادة  
في حفظ كتبه، وجمعها، وإصلاح ما فسد منها، ويزد ما ذهب منها ما لو ذكرته  
لكان عجبا<sup>(١)</sup>.

وقال اللّهي: «جمعتُ مصنفات شيخ الإسلام تقي الدّين أبي العباس  
أحمد بن تيمية أفوجدته ألف مصنف، ثم رأيتُ أنه أيضاً مصنفات أخر<sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن رجب: فوأمّا تصانيفه خلفه فهي أشهر من أن تُذكر، وأصرف  
من أن تُنكر، سارت سير الشمس في الأفطار، وامتلأت بها البلاد والأمصار،  
لقد جاوزت حدّ الكثرة فلا يمكن أحدٌ حصرها، ولا يتسع هذا المكان لعُدّ  
المعروف منها، ولا يُذكرها<sup>(٣)</sup>.

ولذا أردتُ أن أذكر أبرز مؤلفاته في (العقيدة فقط) دون غيرها لما يتعلق  
به غالب مسائل هذا الكتاب، ومنها:

(١) الإحتياجية (الرد على الإحتائي).<sup>(٤)</sup>

(١) المفرد التّردية ٧٣

(٢) الرد الوافر ٧٢

(٣) الدليل على طهارة الحنابلة ٢/ ١٠٣

(٤) حقه الشيخ أحمد بن موسى العزبي، طبع بدار الخزانة. (رسالة ماجستير)

(٢) الاستقامة.\*\*\*

(٣) الاستقامة في الرد على البكري.\*\*\*

(٤) انقضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم.\*\*\*

(٥) أقوم ما قيل في المشية والحكمة والفضاء والقدر والتعليل.\*\*\*

(٦) الإيمان الأوسط (شرح حديث جبريل).\*\*\*

(٧) الإيمان الكبير.\*\*\*

(١) حقق الدكتور محمد وشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود ثم بدار الفضية.

(٢) حقق الشيخ عبدالله بن دجين السهلي، طبع بدار الوطن. (رسالة ماجستير)، وحقق الشيخ محمد بن علي عجمال (للخمس كتاب الاستقامة) لابن كثير، طبع بمكتبة العربية الأثرية، وذكره أنه من مؤلفات شيخ الإسلام، وهذا غلطٌ به، وغلطٌ بين الكتابين، والله أعلم.

(٣) حقق الدكتور ناصر بن عبدالكريم العفل، طبع بدار الرشد. (رسالة دكتوراه)

(٤) حقق الشيخ ابن قاسم ضمن المجموع ٨١ / ٨

(٥) حقق الشيخ محمود أبو سن، طبع بدار طيبة، ثم حققه الدكتور علي بن يحيى الزهراني، طبع بدار ابن الجوزي. (رسالة دكتوراه)

(٦) حققه الدكتور محمد سعيد إبراهيم (رسالة دكتوراه)، ولم أره مطبوعاً، وله عدة طبعات أخرى من أشهرها بتفريغ العلامة محمد ناصر الدين الألباني، بالكتب الإسلامية، وتخرج الدكتور محمد خليل مراس، طبع بدار الطائفة المحمدية بمصر.



(٨) بُعِيَةُ الْمُرْتَدِّ فِي الرَّدِّ الْمُتَّفَلِّسَةِ وَالْمِرَاطَةِ وَالْبَاطِنِيَةِ أَعْلَى الْإِلْحَادِ.<sup>١١١</sup>

(٩) بَيَانُ نَيْلِيسِ الْجَهَنِّيَّةِ فِي تَأْسِيسِ بَدْعِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ.<sup>١١٢</sup>

(١٠) التَّحْفَةُ الْبِرَاقِيَّةُ فِي الْأَعْمَالِ الْقَلْبِيَّةِ.<sup>١١٣</sup>

(١١) التَّدْمِيرِيَّةُ.<sup>١١٤</sup>

(١٢) التَّسْمِينِيَّةُ.<sup>١١٥</sup>

(١٣) جَوَابُ الْأَعْتِرَاضَاتِ الْمَصْرِيَّةِ عَلَى الْفَتْوَاةِ الْجَمْعِيَّةِ.<sup>١١٦</sup>

(١) حَقْلَةُ الدُّكْتُورِ عُمَرُوسِ الدُّوَيْشِ، طَبِيعُ بَيْكْتِيَّةِ الْعُلُومِ وَالْحِكْمِ، (رِسَالَةُ دَكْتُورَاتِ)

(٢) صَحِيحُهُ وَأَكْمَلُهُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ، بَدَارُ الْقَاسِمِ، ثُمَّ حَقْلَةُ تَحْقِيقاً عِلْمِيّاً الدُّكْتُورُ

يَمِينُ الْغَنِيْدِي، وَالدُّكْتُورُ رَشِيدُ حَسَنِ، وَالدُّكْتُورُ أَحْمَدُ مَعَاذِ حَلْفِي، وَالدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْأَحْمَدُ،

وَالشَّيْخَةُ الدُّكْتُورُ سَلِيحَةُ الْغَفِيصِي، وَالدُّكْتُورُ عِبْدَالرَّحْمَنِ الرَّيْسِي، وَالدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْبَرِيْدِي،

وَالدُّكْتُورُ رَاشِدُ الطَّيْبَارِ، وَطَبِيعُ بَدْرِيْنِجِ الْمَلِكِ فُهْدُ لَطَاغَةُ النَّصْحَفِ، (رِسَالَتَانِ دَكْتُورَاتِ)

(٣) حَقْلَةُ الدُّكْتُورِ يَمِينِ الْغَنِيْدِي، طَبِيعُ بَيْكْتِيَّةِ الرَّشْدِ، (رِسَالَةُ مَاجِسْتِرِ)

(٤) حَقْلَةُ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَةَ السَّمْرِي، طَبِيعُ بَيْكْتِيَّةِ الْجَيْكَاكِ، (رِسَالَةُ مَاجِسْتِرِ)

(٥) حَقْلَةُ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدُ الْمَجْلَانِ، طَبِيعُ بَيْكْتِيَّةِ الْعَرَاْفِ، (رِسَالَةُ دَكْتُورَاتِ)

(٦) حَقْلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ قُرْبَرِ شَمْسِي، طَبِيعُ بَدَارِ عَالَمِ الْفَوَائِدِ، (قِطْعَةٌ مَعَاذِ)، وَهُوَ كَثِيْرٌ فِي حِجْمِهِ

كَمَا ذَكَرَهُ ثُمَّ وَصَفَهُ بَيْنَ الْقُوْرَيْنِ، وَأَقْتَرَهُ فِي بَدَايَةِ الْمَقْرُودِ.

(١٤) جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به الرسول ﷺ من أن

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن.

(١٥) الجواب الباهر في زوار المقابر.

(١٦) الجواب الصحيح لمن يدل فمن السج.

(١٧) الجمعية الكبرى.

١) حلقه شيخنا المبارك الدكتور سليمان القيس (رسالة ماجستير)، ولم أره مطبوعاً، وهو ضمن مجموع الفتاوى ١٧ / ٥، وحلقه قرواً نواز أحمد زمرى، بدار الكتاب العربى، وحلقه كذلك قرواً عبدالعزيز نحمى السيد، بدار القاسم.

٢) حلقه الشيخان سليمان الصنيع وعبد الرحمن الأملى، وطبع بنطاق الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء، ثم حلقه الدكتور إبراهيم بن خالد الخلف، طبع بدار الشهاج (رسالة ماجستير).

٣) حلقه الدكتور علي الأملى، والدكتور عبدالعزيز العسكر، والدكتور حمدان المحمضان، طبع بدار القضيبة. (رسائل دكتوراه)

٤) حلقه الدكتور حمد التريجرى، طبع بتكفة دار الشهاج (رسالة ماجستير)، وحلقه كذلك الشيخ شريف مززع، بدار نصر للتراث.

(١٨) الحجج العقلية والنقلية فيما ينساق الإسلام من بدع الجهوية والصوفية.<sup>١١</sup>

(١٩) درء تعارض العقل والنقل.<sup>١٢</sup>

(٢٠) الرُّدُّ الْأَعْوَمُ عَلَى مَا فِي كِتَابِ لِعُصْرَى الْجَيْكَمِ.<sup>١٣</sup>

(٢١) الرُّدُّ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ فِي حَزْبِهِ.<sup>١٤</sup>

(٢٢) الرُّدُّ عَلَى الْمُتَطَلِّينِ.<sup>١٥</sup>

(٢٣) الرِّسَالَةُ الْبَيْعَاتِيَّةُ.<sup>١٦</sup>

(٢٤) الرِّسَالَةُ الْمَدِينِيَّةُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ.<sup>١٧</sup>

(٢٥) رِسَالَةٌ فِي الْمَعْنَى وَالنُّزُولِ وَاتِّبَاتِ الصِّفَاتِ.<sup>١٨</sup>

(١) حقله الشيخ ابن قاسم ضمن مجموع الفتاوى ٢٩٩/٦

(٢) حقله الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود ثم طبع بدار القضية.

(٣) حقله الشيخ ابن قاسم ضمن مجموع الفتاوى ٣٦٢/٦

(٤) حقلته الدكتورة شفيقة علي أحمد، بدون دار.

(٥) حقله الشيخ عبدالعصمد الكشي، طبع بدار الريان، وحقله الدكتور عبدالله بن عاقر

الشهري (رسالة دكتوراه)، ولم أره مطبوعاً.

(٦) حقلته الأستاذة مريم الصاعدي، طبع بدار القضية. (رسالة ماجستير)

(٧) حقله الدكتور الوليد الغريبان، طبع بدار طيبة، وكذلك حقله فواز زمري، ضمن كتابه

جامع الرسائل، دار ابن حزم.

- (٢٦) شرح حديث التزول. ٤٠  
 (٢٧) شرح العقيدة الأصهبانية. ٤١  
 (٢٨) الصارم المسلول على شاتم الرسول. ٤٢  
 (٢٩) الصفدية. ٤٣  
 (٣٠) العبودية. ٤٤  
 (٣١) فُتْيَا فِي الزِّيَارَةِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْبِدْعِيَّةِ. ٤٥  
 (٣٢) العُرْفَانُ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ. ٤٦

- ١) حلقته الدكتور علي الشبل، طبع بمكتبة الرشد.  
 ٢) حلقته الدكتور محمد الخُمَيْس، طبع بدار العاصمة. (رسالة ماجستير)  
 ٣) حلقته الشيخ مصطفى عبدالهادي، طبع بمكتبة ابن تيمية، والشيخ فوزي الأيتاني، بدار الإمام أحمد، والدكتور محمد بن عودة السعوي، طبع بدار الشهاج. (رسالة دكتوراه)  
 ٤) حلقته الشيخان محمد الخلوئي ومحمد كبير شومري، طبع بدار رمادي. (رسالة ماجستير)  
 ٥) حلقته الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود ثم طبع بدار القفصيلة، ثم حلقته الأستاذان سيد الخليلي وأمين عارف الدمشقي، طبع بدار أمراء السلف.  
 ٦) حلقته الشيخ محمد حامد العلي، طبع بمطبعة أنصار السنة، وحلقته الشيخ علي حسن عبدالحميد الخليلي، طبع بدار النقي، وغيرهما كثير.  
 ٧) حلقته الدكتور علي الشبل، طبع بمكتبة الرشد.  
 ٨) حلقته الدكتور عبدالرحمن يحيى، طبع بدار القفصيلة. (رسالة ماجستير)

(٣٣) الفَرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَطْلَانِ. -

(٣٤) قاعدةٌ جاريةٌ في توحيد الله وإخلاص الوجه والعمل له عبادة

واستعانة. -

(٣٥) قاعدةٌ جليةٌ في التوسل والوسيلة. -

(٣٦) قاعدةٌ عظيمةٌ في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان،

وعبادات أهل الشرك والتفاني. -

(٣٧) قاعدةٌ في الرُّدِّ على الغزالي في التوكل. -

(٣٨) قاعدةٌ في الرُّدِّ على من قال بفناء النار. -

(٣٩) قاعدةٌ في المحبة. -

(١) وهو هذا الكتاب الذي أنوم بتخليقه.

(٢) حلقه الدكتور عبدالله البصري، طبع بدار العاصمة.

(٣) حلقه الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، طبع بدار ألبنة.

(٤) حلقه الشيخ سليمان العفص، طبع بدار العاصمة.

(٥) حلقه الدكتور علي الشبل، طبع بمكتبة الرشد.

(٦) حلقه الدكتور محمد السهمري، طبع بدار بلنسية.

(٧) حلقه الدكتور محمد رشاد سالم، طبع بدار الفيل ضمن (جامع الرسائل).

(١٠) القاعدة المراكشية.<sup>١٠</sup>

(١١) قاعدة في الوسيلة.<sup>١١</sup>

(١٢) اللُّمعة في الأجرية السبعة.<sup>١٢</sup>

(١٣) اللاتريديّة.<sup>١٣</sup>

(١٤) مسألة في الكنائس.<sup>١٤</sup>

(١٥) منهاج الشُّنة النبوية في نفوس كلام الشيعة القدرية.<sup>١٥</sup>

(١٦) النُّبُوت.<sup>١٦</sup>

(١٧) نفوس أساس التقديس.<sup>١٧</sup>

(١) حقه الشيخ دقش العصيمي، طبع بدار ابن حزم.

(٢) حقه الدكتور علي الشبل، طبع بمكتبة الرشد، وحقه كذلك الشيخ محمد حميد حمير شمس

في جامع المسائل ٩٧/٥، وطبع بدار عالم الفوائد.

(٣) حقه الشيخ سليمان الحصن، طبع بدار الصميمي.

(٤) ذكره ابن عبد الحادي في المقرود القُرية ٤١، وهو في جده المقرود.

(٥) حقه الدكتور علي الشبل، طبع بمكتبة الرشد.

(٦) حقه الدكتور محمد رشاد سالي، جامعة الإمام محمد بن سعود ثم طبع بدار القضيبة.

(٧) حقه الدكتور عبدالعزيز الطويان، طبع بدار أضيواء السلف. (رسالة دكتوراه)

(٤٨) الواسطة بين الحق والخلق.

(٤٩) الواسطية.

(٥٠) الوجبة الكبرى.

وله من الكتب والرسائل والفتاوى الكثير جداً مما طبع بعضه في  
المجاميع أو مستقلاً، والكثير منه ما زال مخطوطاً، ومنها الموجود في المكتبات  
العامة أو الخاصة، ومنه ما عُثِرَ في عداد المفقود.

(١) حلق جزءاً منه الدكتور موسى الدويش، طبع بمكتبة العلوم والحكم وهو الكتاب (بيان  
تأسيس المهيمية) السابق برقم (٩).

(٢) حلقه الشيخ ابن قاسم ضمن مجموع الفتاوى ١/ ١٢١.

(٣) حلقه الشيخ عبدالرحمن بن صالح السديس ضمن تعليقه بكتاب (توضيح مقاصد شرح  
الواسطية) للشيخ عبدالرحمن البراك، طبع بدار التسمية.

(٤) حلقه الشيخ ابن قاسم ضمن مجموع الفتاوى ٣/ ٣١٣، وأغنى به مقرراً الشيخان محمد  
النمر وعثمان صعيبة، طبع بدار الصديق.

(٥) وهناك رسائل تلمسية تحدث بقلم شيخ الإسلام ابن تيمية في (العلوية)، وما أنا أدت  
لك بنسخها مع بيان الطبع فيها حسب إطلاحي القاصر:

[١] منهج ابن تيمية في تقرير عقيدة التوحيد، للدكتور إبراهيم البريكان (مطبوع).

[٢] جهود ابن تيمية في توضيح توحيد العباد، للدكتور أحمد بن عبدالله الشيبان (طبع).

[٣] توحيد الأروحية عند ابن تيمية، للأستاذ عدنان عطاوية (لم يطبع).

- [٤] الإلهيات عند ابن تيمية، للأستاذ زهير بن عمر (لم يطبع).
- [٥] الأسماء والصفات والأفعال عند ابن تيمية، للدكتور أحمد الزياتي (لم يطبع).
- [٦] الصفات الخيرية عند ابن تيمية، للأستاذ محمد جواد (لم يطبع).
- [٧] قضية الصفات الخيرية عند ابن تيمية، للأستاذ آلاء عبدروس (لم يطبع).
- [٨] موقف ابن تيمية من قضية الصفات الإلهية، للأستاذ محمد هارون (لم يطبع).
- [٩] جهود ابن تيمية في توضيح المسائل الكلية للأسماء والصفات عند السلف، للأستاذ نزيب العلوي (لم يطبع).
- [١٠] الأصول التي بنى عليها المبدعة مدعوم في الصفات والرد عليها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، للدكتور عبدالقادر صوفي (مطبوع).
- [١١] قواعد الأسماء والأحكام عند ابن تيمية، للدكتور محمد بن سيس السنيان (لم يطبع).
- [١٢] قواعد ابن تيمية في الرد على المخالفين، للدكتور حدي بن حيد الغفري (مطبوع).
- [١٣] جهود ابن تيمية في الرد على الشيوعيين، للشيخ إبراهيم الخلف (لم يطبع).
- [١٤] جهود ابن تيمية في نفس استدلالات أهل الأهرام بالنصوص الشرعية على بدعهم، للأستاذ خير السيمي (لم يطبع).
- [١٥] جهود ابن تيمية في نفس استدلالات أهل الأهرام بالنصوص الشرعية على بدعهم، للدكتور لطفي أبو عتيم (لم يطبع).
- [١٦] جهود ابن تيمية في تقرير الإمامة والرد على المخالفين فيها، للشيخ شرف الدين حامد البدوي (لم يطبع).



[١٧] العقيدة الشلفية بين الإمام أحمد بن حنبل والإمام ابن تيمية، للدكتور سيّد عبدالعزيز

الشبل (مطبع).

[١٨] تحرير مشأ الخلاف في مسائل العقيدة عند ابن تيمية، للشيخ عبداللطيف بن عبد

القريري (لم يطبع).

[١٩] ابن تيمية الشافعي ونقده، لسالت التُكلمين والفلاسفة في الإلهيات، للدكتور محمد

عليل مرّاس (مطبع).

[٢٠] موقف ابن تيمية بين آراء الفلاسفة، للدكتور صالح بن نغم الله العامدي (مطبع).

[٢١] مواقف ابن تيمية من المسائل التي كُفّرت بها الفِرَاقُ الفلاسفة، للدكتور: عياض الشيخ (لم

يطبع).

[٢٢] العقيدة في كتب ابن تيمية، للدكتور عبدالسلام السلفاني (لم يطبع).

[٢٣] الفرق بين الأروحية والروحية عند ابن تيمية، للأستاذة عائشة العشاري (لم يطبع).

[٢٤] قضية التأويل عند ابن تيمية، للدكتور محمد الخليفة (مطبع).

[٢٥] النبوة بين الفِرَاقُ وابن تيمية، للدكتور محمد الداء أحمد (لم يطبع).

[٢٦] النبوة عند ابن تيمية والرّد على المخالفين، للدكتور سعيد إبراهيم خليفة (لم يطبع).

[٢٧] مواقف ابن تيمية من الأشاعرة، لشيخنا الدكتور عبدالرحمن المحمود (مطبع).

[٢٨] موقف ابن تيمية من الأشاعرة، للأستاذ محمد الحاج (لم يطبع).

[٢٩] موقف ابن تيمية بين التصوف والصوفية، للدكتور أحمد بناني (مطبع).

[٣٠] موقف ابن تيمية من الصوفية، للدكتور محمد العريفي (مطبع).

[٣١] موقف ابن تيمية من التصوف، للدكتور محمد مصطفى حلسي (مطبع).



- [٥٠] جهود ابن تيمية في الرد على ابن سينا في المسائل الإلهية، للدكتور سعيد إبراهيم سيدي (لم يطبع).
- [٥١] جهود ابن تيمية في تحرير المسائل المتعلقة بأسماء الله الحسنى وشرحها والرد على المخالفين، للدكتور أرزلي بن محمد شعيداني (لم يطبع).
- [٥٢] جهود ابن تيمية في توضيح الإيمان بالقدر، للدكتور ناصر متولي (لم يطبع).
- [٥٣] موقف ابن تيمية وابن القيم من الألفاظ المُجملة المُختلفة بأبواب التوحيد والقضاء والقدر، للشيخ عبدالسميع بن عبدالأول (لم يطبع).
- [٥٤] المطلق عند ابن تيمية، للدكتورة صفاء العمري (مطبوع).
- [٥٥] موقف ابن تيمية من تقنية تدم العالي، للأستاذة نراس الشباب (لم يطبع).
- [٥٦] دعاوى الشاويين لشيخ الإسلام ابن تيمية، للدكتور عبدالله العنصر (مطبوع).
- [٥٧] منهج ابن تيمية في دراسة النصرانية، للأستاذ عبدالراضي محمد عبدالحسن (لم يطبع).
- [٥٨] منهج ابن تيمية في الرد على النصارى، للأستاذة كريمة بن حجاب الله (لم يطبع).
- [٥٩] موقف ابن تيمية من النصرانية، للدكتورة مريم الزامل (مطبوع).
- [٦٠] جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم في دحض مفاهيم اليهود، للدكتورة سميرة بناني (مطبوع).
- [٦١] ابن تيمية وموقفه من أهم الفرق والديانات في عصره، للدكتور محمد حري (مطبوع).
- [٦٢] آل البيت عند ابن تيمية، للدكتور عمر صالح الغرموزي (لم يطبع).
- [٦٣] جهود ابن تيمية في الدفاع عن آل البيت، للشيخ خالد الرياح (لم يطبع).

وقد هيا الله جبل في علاه هذه التوازي الغالية، والجواهر الثيبة من ثمرتها بين مرقدها، ومن وفقه الله لإخراج هذه الكنوز المراد من الأمة دعماً وتحقيقاً، فممن كان داعياً الشيخ العلامة محمود الأوسى، والشيخ محمد جمال الدين القاسمي، والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ محمد نصيف، والدكتور بكر أبو زيد، وشيخنا الدكتور عبدالرحمن المحمود، ورجل الأعمال المبارك سليمان بن عبدالعزيز الراجحي، وومن كان تحقياً الشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ محمد حامد الغنص، والشيخ عبدالرحمن بن قاسم، وابنه الشيخ محمد، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ عبدالقادر الأرنؤوط، والدكتور محمد رشاد سالم، والدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل، والشيخ علي بن محمد العمران، والشيخ محمد خير شمس، وغيرهم كثير، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراء وأعظم أجرهم في الدنيا والآخرة.

[٦٤] جهود ابن تيمية في تقرير مسائل الإيمان باليوم الآخر والزاد على المخالفين، للدكتور عبدالله آل الشيخ (لم يطبع).

[٦٥] المسائل العقيدة التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع في التوحيد والإيمان، للشيخ خالد الجعيد، والشيخ علي العليان، والشيخ ناصر المحسن (مطبع).

[٦٦] للوارد العلمية لابن تيمية في تقرير عقيدة أهل السنة والزاد على المخالفين، للدكتورة هيا المحيسن (لم يطبع).

[٦٧] منهج ابن تيمية في تقرير أحكام الشب بين علال كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول، للشيخ صالح بن سعود الجبيل (لم يطبع).

[٦٨] موافقة ابن تيمية لأئمة السلف في تقرير القواعد والضوابط المتعلقة بباب الأسماء والصفات، للدكتور أحمد النجار (لم يطبع)، والله أعلم.



## القسم الأول

### الفصل الثاني: الدراسة

وفيها أحد عشر مقالاً ،

الخطب الأول : التسمية للكتاب .

الخطب الثاني : موضوع الكتاب .

الخطب الثالث : نسبه المؤلف .

الخطب الرابع : تاريخ تأليف الكتاب .

الخطب الخامس : الفرق بينه وبين الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان .

الخطب السادس : طبعات الكتاب .

الخطب السابع : مخطوطات الكتاب .

الخطب الثامن : مصادر المؤلف في الكتاب .

الخطب التاسع : بعض لطائف المؤلف في الكتاب .

الخطب العاشر : فوائد عظيمة من الكتاب .

الخطب الحادي عشر : الاستط والتسليف في الكتاب .



### الفصل الثاني: المراجعة

وفيها أحد عشر مطلباً:

#### المطلب الأول: اسم الكتاب.

قد يصعب أحياناً تحديد اسم بعض كتب شيخ الإسلام رحمه الله، وذلك أن الشيخ لا يحرص كثيراً على تسميات كتبه، وإنما يصفها بما ورد فيها، وربما سُمي بعض كتبه بأسماء شغافرة، وكذلك غالب تلاميذه فهم يختلفون في اسم كتاب للشيخ لأن كلاً منهم لم يبلغه اسم شعين في الغالب.

ولذلك ورد خلافٌ يسير في اسم هذا الكتاب على النحو التالي:

أولاً: أقدم من بلغني عن اسم هذا الكتاب هو تلميذٌ وكاتبٌ شيخ الإسلام الشيخ أبو عبدالله محمد بن زُشَيْبِ المَغْرِبِي، ويُعد من أثبت الناس في معرفة كتب شيخ الإسلام وأساتها، كما قال ابن عبدالمعدي: «وكان من أخص أصحاب شيخنا، وأكثرهم كتابةً لكلامه، وجرصاً على جمعه»<sup>(١)</sup>، وقال ابن كثير: «وكان أحرصُّ بخط الشيخ يته، إذا قرَّب شئٌ يته على الشيخ استخرجه أبو عبدالله هذا»<sup>(٢)</sup>، وقد سُمي (الْفَرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَطْلَانِ)، وقال: «في ستين

(١) العقود الأثرية ٢٥

(٢) البداية والنهاية ١/١٤١



ورقة<sup>١٤٩</sup>، ونابغه على هذا الاسم العلامة ابن رجب<sup>١٥٠</sup>، وقال: (تجلد لطيف)، وكذلك مؤرخ الحنابلة العلامة عبدالرحمن الطيبي<sup>١٥١</sup>، وقال: (تجلد لطيف)، والعلامة عبدالرشيد الكشميري<sup>١٥٢</sup>، والعلامة إسماعيل باشا الباباني<sup>١٥٣</sup>، والأستاذ يوسف دمشقي<sup>١٥٤</sup>، وهكذا جاء الاسم في طرة المجموع الذي حوى نسخاً منه في مكتبة الشيخ محمد حامد العفي<sup>١٥٥</sup> كما هو واضح في (مخطوطات الكتاب).

**ثانيها:** افرد العلامة إسماعيل باشا الباباني<sup>١٥٦</sup> نسبة (الفروق بين الحق والباطل)، وأظنه تصحيحاً، لأنه هو أورده في هدية العارفين كما سبق بنفس الاسم الأول، وهو أقرب.

(١) في كتابه أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ضمن الجامع لسيرة شيخ الإسلام ٣١١، وهي كذلك في أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية المنسوب لابن القيم، وهي لابن رُشيق المغربي ٣٠١ت: صلاح المؤمن للشجدة.

(٢) في ذيل طبقات الحنابلة ٤/ ٥٢٣.

(٣) في النسخ الأبعد ضمن الجامع ٦١٠، وفي القُر التَّجِدُّ ضمن الجامع ٦١٩.

(٤) في تَرْجَمَنُ النُّفُوسِ يكشف أسرار المنطق ضمن الجامع ٦٩٨.

(٥) في هدية العارفين ١/ ١٠٦.

(٦) في مجمع الكتب ١٦١.

(٧) في إيضاح الكتبون ذيل كشف الطنون ٢/ ١٨٧.

ثالثاً: الفرد العلامة الكتابي - حيث سُمِّيَ (الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ)،  
ويُشهر بهذا الاسم.

رابعاً: أمَّا الشيخ عبدالرحمن بن قاسم فقد أشكل عليه ذلك، لأنه اطلع  
عل اسم المخطوط الذي حققه، وإذا بالاسم مُتخلفٌ جداً، وهو (الْفُرْقَانُ بَيْنَ  
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ لِأَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ)، فاختصر الاسم عل ما  
سُمِّيَ الكتابي، ولم يجزم بالاسم، وقال: (تُسَمَّى: الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ)،  
ويجعله في إسم التفسير، مع أنَّ الناظر في الكتاب يجد في بيان عقيدة أهل السنة  
والرُشد على المخالفين فيها، كالرافضة، والخورج، والمعتزلة، والمُرجئة،  
والكُرامية، والكُلَّابية، والأشاعرية، والصوفية، وغيرهم.

وقد سُمِّيَ الدكتور محمد العواصي: «الْفُرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي إِعْجَازِ  
الْقُرْآنِ، مطبوع ضمن الفتاوى ١٣ / ١٥»، فكيف عرف اسم الكتاب وهو غير  
سُمِّيَ بذلك في الفتاوى، إلا أن يكون قد رجع لبعض المخطوطات، ولم يُشر  
إليها، ومع تغليب رجوعه لإحدى المخطوطتين فالعنوان ناقصٌ عنها حيث  
حذف الجملة الأخيرة (الأهل الفصاحة البيان)، والله أعلم.

(١) في نظم الفتاوى في الحديث القوائم ١٩: ١٠٢ - شرف حجازي.

(٢) في كتابه إعجاز القرآن الكريم عدد ابن تيمية ١٢.

وقد سبَّاه الدكتور علي الشبل (الفرقان بين الحق والباطل في إعجاز القرآن لأهل الصحافة)، وقد حذف الكلمة الأخيرة (البيان) مع أنه نقل العنوان من المخطوطات التي أشار إليها، وهذه الكلمة موجودة هناك، فلمعله سهو منه، والله أعلم.

خاصةً: تفرد الدكتور عبدالرحمن يحيى<sup>١</sup> حيث سبَّاه (الفرق بين الحق والباطل)، حيث قال: «وهذا الكتاب في اسمه قد يشبه بكتاب آخر للمؤلف نفسه يطلق اسمه (الفرق بين الحق والباطل، أو الفرقان بين الحق والباطل)»، وأعطه التيس عليه تعريف العلامة إسماعيل باشا البغدادي<sup>٢</sup> حينما نُصِّف عند الكتاب، حيث سبَّاه (الفرق بين الحق والباطل)، أو هو خطأ طباعي، والله أعلم.

ولذلك رأيتُ تسمية الكتاب (الفرقان بين الحق والباطل) لأمر ثلاثة:  
(١) أنه هكذا سبَّاه الشيخ محمد بن زُشَيْبٍ المغربي، وهو أعرف تلاميذ شيخ الإسلام بكتبه وأسماؤها، وقد تابعه بعض المؤرخين كما سبق.

١ في كتابه اللامع (الإلياذ في المخطوطات الأمازيغية) ١٨١

٢ في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ٨

٣ في إيضاح الكتون قبل كشف الظنون ١٨٧/٢

(٢) أنه هكذا جاء في طرحة المجموع الذي في مكتبة الشيخ محمد حامد العفي، والذي به نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدية النبوية، وهي واضحة جداً، بلفظ (كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تأليف شيخ الإسلام، بركة الأنام، تقي الدين ابن تيمية الحراني، قدس الله روحه، وتؤثر ضريحه، أمين، ويليه كتاب الفرقان بين الحق والبطلان له أيضاً ..)

(٣) أنه أولف في السجع، كما سئى كتابه الآخر (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، وغيرها من كتبه، والله أعلم.

#### المطلب الثاني: موضوع الكتاب.

الكتاب يتحدث عن مسائل كثيرة في العقيدة، حيث ذكر شيخ الإسلام

جملة من أهمها:

أولاً: أوضح الشيخ أن الله لما طلب من عباده عبادته جعل بينهم فرقاً يميزون به بين صحيح الاعتقاد من فساد، وهو القرآن العظيم وما نبت عن النبي ﷺ في ذلك، وهذا من أهم قواعد أهل السنة في النقل والاستدلال، وهو الاعتقاد على الوحي، لا على العقول والظنون والأهواء، وهذه مقدمة ما أراد من الخواص في مسائل الاعتقاد.

ثانياً: فسر الشيخ معنى لفظ الفرقان في لغة العرب، وبين كلام السلفاء حتى لا يزعم بعض المخالفين أن ما عليه هو الفرقان الذي يتبعون الله به،

ويبين هم أن ما يدَّعونَه عندهم فرقاً إنشأهُ هو الجهل والضللال، وأنه ليس عندهم من أهل اللُغة أو الشريعة من يُناصر مذهبهم.

ثالثاً: أوضح الشيخ أنَّ سبب ظهور البدع الأولى هو سوء فهمهم للقرآن، وأنهم لم يقصدوا معارضته، فالذي أوقعهم في الضلال أولاً هو الجهل لا العناد، ثم استكبروا فخرجوا عن الصراط المُستقيم، ومن هذه الطوائف (الخوارج، والشيعة الأولى، والمُرجئة).

رابعاً: بيّن الشيخ أن القرآن والحديث إذا حُرِّف تفسيره من جهة النبي ﷺ لم ينجح في ذلك إلى أقوال أهل اللُغة.

خامساً: بيّن الشيخ حقيقة (الخوارج، والشيعة، والقدريّة، والمُرجئة، والجهنميّة)، متى حدثوا، وما سبب ضلالهم.

سادساً: أوضح الشيخ تنازع الناس في مسألة (الأسماء والأحكام)، وحكم مُرتكب الكبيرة عند (الخوارج والمُعترلة)، وما هو الحق في ذلك.

سابعاً: بيّن الشيخ أقوال (المُرجئة) في الإيمان، ويبيّن فسادها، مع بيان منهجهم في الاستدلال وهو أنهم ساروا على أصول ابتدعها شيوخهم، هم لها مقلدون، وعلى نهجهم يتبعون.

ثامناً: بين الشيخ حجة (الصوفية) في تعلقهم بالكتايف والإلهامات، وأوضح أنهم لم يفهموها على هدي السلف، فدخل بعضهم في الزندقة، أو في اعتناق دين الكفار جهاراً على أنه من القدر السابق.

تاسعاً: أوضح الشيخ تعلق (الصوفية) بالجن، وارتباطهم بهم، وأن الجن يُرَبِّونَ لهم ما هم فيه من النقي والضلال، وربما أمرهم بمخالفة الشريعة علانية.

عاشراً: أوضح الشيخ الفرق الكبير بين معجزة الأنبياء وكرامات الأولياء، والفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وأن (الصوفية) لم يميزوا ذلك، لأنهم اعتمدوا على الكلام والتذوق والكشف وغيرها.

الحادي عشر: أوضح الشيخ أصول (المعتزلة) الخمسة، وأبطالها، وأبهم خيرٌ من الحوارج والرافضة في الإقرار بخلافة الأربعة الخلفاء، وتوليهم عليهم المشيخين أبي بكر وعمر، وأن المعتزلة بمن أبعد الناس عن طريق الكشف والحوارج، ويذمون الصوفية ويحربونها.

الثاني عشر: بين الشيخ الأقطر التي مرَّ بها (أبو الحسن الأشعري)، وكيف فعل لنصرة ما رآه أنه الحق، وهل وافقه أم لا، وهل سار أتباعه على طريقته أم سلكوا طريقة أخرى.

الثالث عشر: ردَّ الشيخ بعض مزاعم (النصارى) في صلب المسيح ﷺ،  
 وأبهم مَنظُورون في الأناجيل، مُتَنافسون في التَّأويل، وأنَّ في الأرض نسخاً  
 صحيحة من التوراة والإنجيل بقيت إلى عهد النبي ﷺ، ونسخاً كثيرة محرَّفة،  
 ومن قال: إنه لم يحرف شيء من النسخ، فقد قال ما لا يمكنه تَقْيُّبه، ومن قال: أنَّ  
 جميع النسخ بعد النبي ﷺ حُرِّفت، فقد قال ما يُعلم أنه خطأ.

الرابع عشر: أوضح الشيخ القصد من حجر أهل البدع، وعدم قبول  
 شهادتهم، وما هي الأسباب التي أدت إلى الاختلاف والافتراق.

الخامس عشر: بيَّن الشيخ أن (الجهويَّة والمعتزلة) مُشتركون في نفس  
 الصفات، بخلاف (الكُلَّابِيَّة) الذين لم يشتروا الصفات الاختيارية فقط.

السادس عشر: بيَّن الشيخ تنازع الفرق في العلم بالمعاد، وبخس  
 الأعمال وألحها، وما هو الحقُّ في ذلك.

السابع عشر: أوضح الشيخ موقف (الجهويَّة) من المُحكَّم والمُنشأبه،  
 وأنَّ المُحكَّم عندهم هو ما ابتدعه، برأيهم، وإن لم يكن معهم من الأنبياء  
 والكتاب والسنة ما يوافق، ويعملون ما جاءت به الرُّسل وإن كان صريحاً قد  
 يُعلم معناه بالضرورة هو المنشأبه، ولهذا كانوا أعظم مخالفةً للأنبياء من جميع  
 أهل البدع.

الثامن عشر: أوضح الشيخ مذهب (أصل وحدة الوجود)، وهو انتفاصهم للآليات، وتنظيمهم للملاحة والأصنام، ويخصون القرآن، وهم تابعون للفلسفة الملاحدة في كثير من معتقداتهم.

التاسع عشر: بين الشيخ ظهور (القدرية) في آخر عصر الصحابة، وأن أصل ضلالهم هو نفي القدرة والحكمة عن الله تعالى، بخلاف (الجزرية) الذين يرون إثبات القدرة لله تعالى وينفون الحكمة عنه سبحانه.

العشرون: ختم الشيخ هذا الكتاب في الإشارة إلى أمرين أحدهما: وجوب الأدب عن التوحيد، وبيان طريقة الأنبياء في دعوة أقوامهم، وذلك في تعريفهم بربهم وصفاته، ومقت أديانهم الباطلة، وهو ما يسلكه الشيخ في تصانيفه من العرش ليدن الله الحق، والرد للذين غيره الباطل، ثانيها: اعتباره لبعض المخالفين والدعاة غم بالهداية، وأتهم لجهلهم غلطاً، وإن كان بعضهم لا يقصد مخالفة الشريعة، ولكن هذا مبلغ جهلهم، وبعض الفرق أفضل من بعض في بعض الجوانب، وأصبح يقول: فتسأل الله العظيم أن يهدينا، وسائر إخواننا الصراط المستقيم، صراط الذين أتعلم الله عليهم غير المنضوب عليهم، ولا الضالين، آمين، «والله يهدينا وسائر إخواننا المؤمنين إلى صراطه المستقيم، صراط الذين أتعلم الله عليهم ومن النبيين



والصّديقين والشّهداء والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً، فكأنها دعوات بمن  
تودّع مشفق، ومن قلّهم نبير.

هذا بعض ما احتواه هذا الكتاب النفيس من مسائل، وفوائد، وفروايد،  
وهو يُعتبر علامة جهاد الشيخ البناي، ووصيّه جميل مونه في الاستمساك  
بالذي أوحى إلهنا، وأنّ من اعتصم بحبل الله حقيقةً فهو الناجي في الدّنيا  
والآخرة.

وقد قسم الشيخ كتابه إلى ثلاثة عشر فصلاً هي:

**الفصل الأول:** أنّ معرفة الفرقان بين الحقّ والباطل لازمة، وأنّ الله قد  
بيّن ذلك في كتابه وسنة رسوله ﷺ.

**الفصل الثاني:** أنّ الله لا يفرّق في كتابه بين شيئين، ولا يُسوّي بين  
شيئين غير شيئين، ومعنى لفظ الاختلاف في القرآن.

**الفصل الثالث:** أنّ معاني القرآن والسنة إذا جاءت تفسر فيهما لم ينجح  
لكلام أهل اللغة، والتحدّير من مُعارضة الرّوح بالمصطلحات غير الواردة في  
الشرع.

**الفصل الرابع:** أنّ مخالفة الرسول ﷺ توجب سوء الظنّ في المُشرع،  
وازياع الهوى، والتخرص في الدّين بالباطل.

**الفصل الخامس:** تليّس الشيطان للنصارى في عيسى ابن مريم ﷺ.

الفصل السادس: مسالك الفرق في اتباعهم للظن في دين الله.

الفصل السابع: أحكام الظن في الشريعة.

الفصل الثامن: مسالك الفرق في إثبات الصفات أو نفيها.

الفصل التاسع: الجامع في الفرقان بين الحق والباطل.

الفصل العاشر: مسالك الفرق في الافتراق، وأبواعهم.

الفصل الحادي عشر: من أسباب ضلال الفرق مشاركتهم الفلاسفة.

الفصل الثاني عشر: بداية افتراق الفرق وأصولهم.

الفصل الثالث عشر: بداية ظهور القدوية وأصل مذهبهم.

### المطلب الثالث: نسبه المؤلف.

الكتاب مشهورٌ بأنه من تصانيف شيخ الإسلام، سواءً من طريق

التواتر والاستفاضة، أو من طريق الأسلوب والنفس الجلي، ولا أعرف أحداً

من أهل العلم قدح في نسبه إليه، ويدل على ذلك أمور منها:

أولاً: ما هو مصرح ومكتوب على طرة مخطوطيه.

ثانياً: تصريح شيخ الإسلام بذكر بعض تصانيفه الأخرى فيه، مثل

(الأيان) و (شرح حديث جبريل).

ثالثاً: تصريح تلميذ الشيخ وكتابه الشيخ محمد بن رشيق المغربي بذلك،

وتعداده من مصنفات الشيخ كما في رسالته (أسماء مؤلفات شيخ الإسلام).

وإيضاً؛ تصريح المؤرخين والمُختصين بأن للشيخ كتاباً اسمه (الفرقان بين الحق والباطل - أو الباطل) كالحافظ ابن رجب، والشيخ العليبي، والعلامة عبدالرشيد الكشميري، والعلامة إسماعيل باشا البغدادي، والعلامة الكتاني، والشيخ عبدالرحمن بن قاسم، والدكتور علي الشبل، وغيرهم كما سبق.

#### المطلب الرابع: تازية تليفه الكتاب.

أشار الناسخ للكتاب في مطلقه بأن الشيخ الله في (قلعة دمشق)، وزاد على ذلك بكلمة (أخيراً)، ونحن نذكر بأن الشيخ قد سُجن في دمشق مرتين؛ الأولى: من ١٢/٧/١٢٠٧هـ إلى ١٠/١/١٢١١هـ، (أي خمسة أشهر وثلاثة عشر يوماً).

والثانية: من ٦/٨/١٢٢٦هـ إلى أن مات في ٢٠/١١/١٢٢٨هـ، (أي ستان وثلاثة أشهر وأربعة عشر يوماً).

وإذا فسرنا كلمة (أخيراً) بمعنى (الأخيرة) استغلنا أنه الله في المرة الثانية، والتي توفى فيها عطفه، وهذا الأظهر، والله أعلم<sup>١١</sup>.

(١) قلعة: من الثقب التي صنعها شيخ الإسلام في سجته الأخيرة التي مات فيها:

(١١) الزرة على الإحسان.

(١٢) إيضاح الدلالة في عموم الرسالة.

(١٣) معارج الوصول في بيان أن أصول الذين نروعه قد بيّنها الرسول.

### المطلب الخامس: الفرقه بينه وبين العُقْرَانِ بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان:

اعتنى بعض العلماء بكتاب شيخ الإسلام المُسَمَّى بالعُقْرَانِ بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان، فيما لم يخط العُقْرَانِ بين الحق والباطلان بشيء - من ذلك، وذلك لأن بعضهم لا يعرف الثاني أصلاً، أو لا يتسرق بينها، والحقيقة التي رأيتها بعد قراءة الثاني ودراسة آله أكثر فائدة من الأول علمياً ومنهجياً، وهو أولى بمدارسته لطُلاب الجلم في الجامعات أو جلق المساجد، وقد ظهر في بعض القروق بينها مع كثرتها، ومنها:

(١) من الناحية التاريخية: أن العُقْرَانِ بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان قد آله الشيخ فديماً في صراعه مع الصوفية، وذلك تقريباً ما بين عام ٧١٠هـ إلى ٧١١هـ، بينما العُقْرَانِ بين الحق والباطلان آله متأخراً حينما تحبس في قلعة دمشق الأخيرة، وذلك تقريباً ما بين عام ٧٢٧هـ إلى ٧٢٨هـ والله أعلم.

(٢) من ناحية المصادر الشخصية: أن العُقْرَانِ بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ذكر فيه كتباً واحداً له وهو (جواب أهل الجلم والإيمان بتحقيق ما

(١) العُقْرَانِ بين الحق والباطلان.

(٢) تصور في الإيلاء، والعلو.

(٣) رسائل صغيرة بعضها لأمه وبعض (عراق وتلاميذه).

أخبر به الرسول ﷺ من أن ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثلث القرآن، فقط،  
بينما العرفان بين الحق والباطلان ذكر فيه كتابين هما (الإيمان الكبير) و(الإيمان  
الأوسط) فقط.

(٣) من الناحية العلمية: أن العرفان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان  
مُخصص في الرد على الصوفية، بينما العرفان بين الحق والباطلان يرد على كبار  
الغيرق كالحارث والمرتجة والمعتزلة والجهوية والرافضة والأشاعرة والصوفية  
والنصارى.

#### المطبخ السادس: طبعة الكتاب.

للكتاب طبعات كثيرة، أشهرها قديماً اثنتان، وهما (ط: مجموعة  
الرسائل الكبرى بعناية الشيخ محمد رشيد رضا) ٥ / ١، و(ط: مجموع الفتاوى  
بعناية الشيخ عبدالرحمن بن قاسم وابنه) ٥ / ١٣، وأما التي أشهرت حديثاً  
فهي (ط: دار البيان بتحقيق الشيخ عبدالقادر الأرنؤوط)، و(ط: دار الجيى  
بتحقيق الشيخ أي الأشبال الزعيري)، ولذلك سأذكر جميع ما بلغني من  
الطبعات، وأبني على بعض الملاحظات في الطبعتين المشهورتين حديثاً فقط،  
وهي على النحو التالي حسب تاريخ طباعتها:

(١) طبعة لجنة التراث العربي ٥ / ١ بتحقيق الشيخ محمد رشيد رضا،  
بدون تاريخ الطبع، ثم طبعتها مرة أخرى الطبعة العامرة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ.

(٦) طبعة مجموع الفتاوى ١٣/٥-٥، ٢٢٩، بعناية الشيخ ابن قاسم.

(٣) طبعة دار الطباعة المحمدية بالأزهر بالقاهرة، سنة ١٣٨٩هـ، وهذه

الطبعة بدون تحقيق أو تحريج أو تعليق.

(٤) طبعة مكتبة عبدالعزيز الشلفية بالإسكندرية، بدون سنة الطباعة،

وهذه الطبعة بدون تحقيق أو تحريج أو تعليق.

(٥) طبعة دار العاصمة بمصر، بتعليق الأستاذ محمد أبو الوفا عبد قاسم

بنشرها زكريا علي يوسف، بدون سنة الطباعة.

(٦) طبعة دار إحياء العلوم، تحقيق الشيخ حسين خزال، عام ١٤٠٣هـ.

(٧) طبعة دار البيان، تحقيق المحدثات الشيخ عبدالقادر الأرنؤوط، عام

١٤٠٥هـ، تم طبع ثلاث مرّات بدون تعديل.

وملاحظان عليها باختصار:

١- أن الشيخ أعتد كُلياً على نسخة الشيخ محمد رشيد رضا، مع أنه

اطلع على نسخة الشيخ ابن قاسم، فلم يقارن بينهما إلا في موطن واحد فقط.

٢- اجتهد الشيخ في تحريج الآيات، وأما الأحاديث فهو يخرجها من

جميع مواضعها في البخاري ومسلم، بل ويزيد عليها إن كانت في الصحيحين

فيخرجها من الكتب النسفة، وهذا فيه إسهاب في غير محله إذ المقصود صحة

الحديث للعمل بوجهه، أمّا إذا كان في غير الصحيحين فالأمر واسع.

٣- أمّا الأثار عن الصحابة والتابعين فلم يندل الشيخ في تحريجها شيئاً.

٤- أمّا التعريف بالأعلام فلم يعرّف إلا بثلاثة فقط، وهم (الوالي، وابن الهيصم، وسارية بن زينب)، مع أنّه ترجم لابن الهيصم بقوله: «هو علي بن عبدالله بن محمّد بن الهيصم البهروي - أضاف الياء - من عُلّماء القرن الثالث - أنقص الألف - المحجري»، وهذا غلطٌ، فإنّ شيخ الإسلام يقصد بهن الهيصم شيخ الكُرّامية في زمانه، وهو أبو عبدالله محمّد بن الهيصم، أمّا المُعرّف به فهو أديبٌ شاعرٌ من أئمة الصوفية<sup>١٦</sup>، ومن كتبه مفتاح البلاغة، ونبج الرشاد، وعبود الجواهر، وتصفية القلوب، وهذه الترجمة الخاطئة نقلها الشيخ أبو الأشبال الزهيري في تحليله بحفايرها<sup>١٧</sup>، مع تعديل الأخطاء الإملائية، ولم يمزها إلى الأرنؤوط أو غيره.

٥- وأمّا الأديان والفرق فقد اجتهد الشيخ في التعريف ببعضها كـ (الموارج، والرافضة، والقدوية، والمرجئة، والمعتزلة، والنكلاية، والغشامية، والكُرّامية) بإيجاز، وأغفل منها (الجهنمية، والصوفية، والفلاسفة، والأشاعرة، والتجارية، والضرّائية، واليونسية، والسالية، والباطنية).

(١٦) يُنظر: حديّة العارفين ١/ ٦٩٧، مُعجم المؤلفين ٧/ ١٤١.

٦- أما التعريف بالكليات المُشكَّلة فلم يرجع الشيخ إلى معاجم اللغة العربية، ليفك معاني هذه الكليات، وأنا مُصطلحات المتكلمين أو الصوفية، فلم يجتهد الشيخ في إيضاحها، وهي كثيرة.

(٨) طبعة دار الجنى، تحقيق الشيخ أبي الأشبال الزهيرى، عام

١٤١٥هـ.

وملاحظاتي عليها باختصار:

١- أن الشيخ قال بأنه اعتمد في تحقيقه على الجمع بين نسخة مكتبة عبدالعزيز الشقية ونسخة مجموع الفتاوى مع مقارنتها بالأصل المخطوط، وهذا لم يظهر لي كما قال؛ بل الظاهر أنه اعتمد كلياً على نسخة مجموع الفتاوى بأخطائها القرآنية<sup>١١</sup>، وقارنها بالأصل المخطوط في بعض المواضع فقط؛ مع أنه في كامل تحقيقه لم يُشر إلى الأصل المخطوط من حيث (عدد الواحها، صفته، خطه، من أين بدأ، وأين انتهى في كل لوح، وإثبات ذلك في التحقيق) إلى غير ذلك.

٢- اجتهد الشيخ في تخرج الآيات، ولكنه أخطأ في أمور منها: أنه عزا بعض الآيات إلى غير رقمها الصحيح، مثاله في صفحة ١٣٣ عند آية طه قال: (١١)، وإثباتها هي (١١٠)، وفي صفحة ١٤٩ عند آية الروم قال: (٣٧)، وإثباتها هي (٢٧)، وفي صفحة ١٦٤ عند آية القصص قال: (٣٥)، وإثباتها هي (٣٨)،



وفي صفحة ١٦٥ عند آية العمل قال: (١٤-١٥)، وإنما هي (١٣-١٤)، وكذلك عزنا بعض الآيات إلى غير سورها، مثاله في صفحة ١٧٧ قال: (الأنعام: ٨٠)، وإنما هي (آل عمران: ٨٠).

وكذلك أورد بعض الآيات خطأ، لأنه نسخ طبعه الشيخ ابن قاسم في المجموع بتأنيها فوقع في هذه الأخطاء، والتي هي أخطاء كذلك في النسخة التي في المجموع، ومثاله كما في صفحة ١٦٥ في قوله تعالى ﴿بِالْكَافِرِينَ لَئِيمُونَ نُجِسَتْ﴾ ﴿٥٥﴾ كما في سورة البقرة (١٤٣)، وسورة الحج (٦٥) فأضاف قبلها كلمة (أله)، وهي خطأ، فلا يوجد في القرآن هذه الآية، وإنما ورد ﴿بِذَلِكَ لَعَنَ﴾ بِالْكَافِرِينَ لَئِيمُونَ نُجِسَتْ ﴿٥٥﴾ في البقرة (١٤٣)، و﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْكَافِرِينَ لَئِيمُونَ نُجِسَتْ﴾ ﴿٥٥﴾ في الحج (٦٥)، و﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَئِيمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ الحديد (٩)، وفي صفحة ١٥٤ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ لَعَنَّاهُ فَذَرَدْنَا غَدَابَةً وَأَسَاطِيرَ لَبِيبٍ﴾ ﴿٥٥﴾ إلى ﴿وَمَقْرُورٌ وَيَمْسُورٌ وَقُورٌ فَقَالُوا سَجِزٌ حَصِيدٌ﴾ ﴿٥٥﴾ طه (٢٣-٢٤)، أسقط قوله ﴿وَأَسَاطِيرَ لَبِيبٍ﴾ منها، وفي صفحة ١٦٨ في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْتُونَكَ بِاللَّحْمِ﴾ (البقرة: ١٥٢) أسقط منها الفاء في كلمة ﴿فَالَّذِينَ﴾، وفي صفحة ١٧٧ في قوله تعالى: ﴿فَلَا إِسْرَارَ بِنُوحٍ﴾ ﴿٥٠﴾ العلق (٢) فأضاف كلمة (أخلاق) قبلها، وهي ليست في المطبع أو المخطوط، وفي صفحة ١٧٨ في

قوله تعالى ﴿فَلَا تَمَتَّلْ بِمَا تَتَّبِعُ﴾ مع أنه إنما أخذ عن يهود بني النضير (٢١٣) فيها ﴿فَلَا تَمَتَّلْ بِمَا تَتَّبِعُ﴾ مع أنه إنما أخذ...!! كل ذلك تبعاً لنسخة مجموع الفتاوى.

٣- وأما الأحاديث فقد سلك فيها طريقة عبدالقادر وزاد عليه، فهو يخرج الحديث من الكتب المسندة عموماً، فلا حرج عنده أن يضيف لخرجه من موطأ مالك، أو مسند أحمد، أو سنن الدارمي، أو السنن الكبرى للنسائي، أو المستدرک للحاكم، أو شرح السنة للبغوي، أو التاريخ الكبير للبخاري، أو تفسير الطبري، أو تاريخ بغداد للخطيب، أو غيرها مع أن الحديث مروى في الصحيحين ١١، وكذلك في صفحة ١٢٨ عند حديث (سَمِعَ اللَّهُ لَيْلَى تَحْمَدًا) فقد أخرجه عند مسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وأحمد والعلباني عن حذيفة ابن اليمان، ولم ينتبه أنه مروى عند البخاري في ثلاثين موضعاً عن أنس بن مالك والبراء بن عازب وأبي هريرة وابن عمر ورفاعة بن رافع وعائشة ومالك ابن الحويرث، مع أن شيخ الإسلام لم ينص على الراوي حتى يلتزمه الشيخ الزهري، وإنما أورد الحديث بدون، وكذلك في صفحة ١١٨ عند قول شيخ الإسلام: **مَرْأَةٌ أَمْرٌ أَنْ لَا يَخْرُجَ أَحَدٌ حَتَّى يُوَدِّعَ الْبَيْتَ** أخرج الحديث عند أبي داود وابن ماجه وأحمد، والحديث بنفس لفظ الثلاثة أخرجه مسلم في صحيحه، ولم ينتبه له الشيخ، وكذلك أيضاً في صفحة ١١٧ عند حديث (مَرُّ يَهُودِيٍّ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا الْقَاسِمُ! مَا تَقُولُ إِنَّا وَضَعْنَا الشَّيْءَ عَلَى ذِيهِ؟)...

قال: فأخرجه الترمذي (٣٢٤٠) وأحمد (٢٥١/١) وفي إسناده أحمد ضعف  
 بطريق الترمذي<sup>٥</sup>، لما هو الضعف في إسناده أحمد<sup>١٩</sup> وما هي القوة التي  
 في إسناده الترمذي<sup>١٢</sup>، ولعلك تدرك ذلك إذا راجعت تخريج الشيخ الأرنؤوط  
 الذي قال: «رواه الترمذي (٣٢٤١) في التفسير، باب: ومن سورة الزمر، وقال  
 الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأبو  
 ثديبة - أحد الرواة - اسمه يحيى بن المهلب، ورأيت محمد بن إسحاق - يعني  
 البخاري - روى هذا الحديث عن الحسن بن شجاع عن محمد بن الصلت،  
 ورواه أحمد في المسند رقم (٢٢٦٧) من رواية حسين الأشقر عن أبي ثديبة عن  
 عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس، وإسناده ضعيف، لكن طريق الترمذي  
 أقوى، ولنعلم أنّ الشيخ الزهيري اعتمد على تخريج الأرنؤوط، ولكن  
 بتلخيص وعدم إشارة.

١- أما تخريج الأثر عن الصحابة والتابعين فلم يُخرج منها إلا القليل،  
 وعند أثر علي بن أبي طالب: (حيز هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر)، قال  
 في تحريجه: «لقد نزلت الصحابة للإمام أحمد ٣٩٦-٤٠٠، فهل المقارنة  
 تعتبر تخريجه<sup>١٢</sup>.

٢- أما التعريف بالأعلام فلم يذكر منهجه في ذلك، فعمره يُعرف  
 بالصحابة كـ (الحسن، والحسين)، ومرة بتركهم كـ (ابن عباس، وابن عمر،

وابن الزبير، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وكذلك كبار التابعين وتابعهم فمروءة يُعرف بهم ك (علي بن أبي طلحة) عُرِفَ مرتين ١٦، [١٤٦]، وعبدالله بن عبدالله (أصاف ١٠٠ سنة في تاريخ وفاته على الخلاف فيه)، والضُّحَّاك عُرِفَ بالضُّحَّاك بن مخلد بن الضُّحَّاك المشهور بأبي عاصم السبيلي، وأما هو الضُّحَّاك بن مزاحم (الملائي)، ومروءة يتركنهم ك (أبي عمران الجولي، وزيد بن علي بن الحسين، وسفيان بن عيينة، وعمر بن عبدالعزيز، ويوسف بن أسباط، وابن المبارك، ومالك بن أنس)، وكذلك علماء الإسلام فعروءة يُعرف بهم ك (اليعقوبي، وابن الجوزي، وابن قتيبة، وأبي يوسف) عُرِفَ مرتين ٥٦، ٩٠، وعبد بن الحسن الشيباني، ومروءة يتركنهم ك (الحلال، وابن بطة، والجرجني، والفاضي أبي يعلى، وأبي الوليد الباجي)، وكذلك دُعاة البدع فعروءة يعرف بهم ك (المختار بن أبي سعيد، وابن الهيثم) نقلها من الأرنؤوط بحذفها، والجهم بن صفوان، وعمرو بن عبيد (خُذِفَ وأبو عمرو)، والختلبي، ومروءة يتركنهم ك (عبدالله بن سبأ، والرازي، والأمدي، والجوهري، والحلاج، والدسوقي، والحسين التجار، وضرار بن عمرو، والجمعة بن درهم، وأحمد بن أبي ذؤانف، ونافع بن الأزرق، ومحمد بن كزّام، وابن سينا، وابن سبعين، وابن عربي، والتلمساني، والطوسي، والفاضي عبد الجبار)، وتعاريفه

للإعلام لا تخرج عن جهد الحفاظ ابن حجر في التفریب أو الشیخ عبدالقادر في التحقیق، مع الأخطاء الحرفیة أو الأوهام.

وقد حاول في إیجاد ترجمة لأبي التوحي كيا في صفحة (٢٧) فقال: «لم أقف على ترجمته، ولم أعرف من هو، وهو هكذا بالمطبع، وفي الأصل غير واضح»، بينما أغفله الشیخ الأرنؤوط، والصحيح فيه أنه مُصَحَّفٌ مِن أبي بكر بن العربي المالكي كما سأتى.

٦- أنا الأديان والفرق فقد اجتهد الشیخ في التعريف ببعضها كـ (الخوارج، والرأفة، والقدرية، والمُرَجَّة، الجهنية، والمعتزلة، والكُرَامِيَّة)، وأغفل (الكلابية، والحشامية، والصوفية، والفلاسفة، واليهود، والنصارى، والأشاعرة، والنجارية، والفرسرية، واليُونَنِيَّة، والسالية، والباطنية).

٧- أما التعريف بالكلمات المشككة فلم يرجع الشیخ إلى معاجم اللغة العربية إلا في موضعين هما (الشان، والقُص)، ولما مُصطلحات المتكلمين أو الصوفية، فلم يجتهد الشیخ في إيضاحها، وهي كثيرة.

٨- اجتهد الشیخ في وضع عناوين لكل مسألة في الكتاب، فجزاه الله خيراً، ولكنه وضعها في وسط كلام شيخ الإسلام، فكانها من أصل الكتاب، والأول أن يضعها على الجوانب؛ كما صنع الدكتور محمد رشاد سالم في الكتب التي حققها لشيخ الإسلام، والله أعلم.

(٩) طبعة دار القلم، تحقيق خليل المس، بدون تاريخ الطباعة.

(١٠) طبعة دار عالم الكتب، تحقيق محمد رياض الأحمد، عام ١٤٢٦ هـ.

### المطالع السابع: مخطوطات الكوفة.

**الأولى:** نسخة مصورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ورقمها (٢/٧١٤٥)، وعدد ألواحها ٨٢ لوحاً، من مكتبة الشيخ محمد حامد الفلي الخاصة، وهي بخط نسخي جميل واضح إلى حد كبير بمعدل ٢٥ سطرًا في الصفحة الواحدة، وتاريخ نسخها سنة ١٢٠٩ هـ، ولم يظهر لي ناسخها، وهي ضمن مجموع فيه بيضة رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية، بدليتها بكتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ثم كتاب الفرقان بين الحق والباطل، ونسب على طرة المخطوطة الفرقان بين الحق والباطل في إيجاز القرآن لأهل الفصاحة والبيان.

**الثانية:** نسخة مصورة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت، ورقمها (١/١٢٨/٦٤)، وعدد ألواحها ١٢٣ لوحاً، وهي بخط الرقعة الرقيق، وهي واضحة جداً، وأظن أن ناسخها هو الشيخ العلامة محمد جمال الدين القاسمي، وهو يعتمد عليه، وينقل عنه كثيراً في تفسيره (محاسن التأويل)، وهي بمعدل ١٦ سطرًا في الصفحة الواحدة، ونسب على طرة المخطوطة الفرقان بين الحق والباطل في إيجاز القرآن لأهل الفصاحة

والبيان، وبها أثر رطوبة من أطرافها غمست بعض الكلمات، وهي ظاهرة في النسخة الأخرى، جلياً أنها ليست منسوخة تماماً من نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية؛ بل الذي ظهر لي أنها نُسخت من أصلي واحد.

وقد ذكر الدكتور علي الشبل<sup>(١)</sup> أن للكتاب أربع نسخ، وعدها:

نسخة في دار الكتب المصرية، ومصورتها في مركز المخطوطات والوثائق بالكويت، ونسخة في مكتبة الشيخ محمد حامد الفقي، ومصورتها بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ونسخة في الجامعة الإسلامية، ونسخة في المكتبة السليمانية بتركيا.

والذي ظهر لي بعد البحث والتحقيق أن في الجامعة الإسلامية نسخة واحدة فقط، وهي المصورة من نسخة مكتبة الشيخ محمد حامد الفقي، ونسخة دار الكتب المصرية هي التي بخط العلامة الفاسمي، ومصورتها في مركز المخطوطات والتراث والوثائق بدولة الكويت، أما نسخة المكتبة السليمانية فلها هي طبعه قديمة للكتاب، طبعته المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ<sup>(٢)</sup>، وهكذا ترجع الأربع نسخ إلى نسختين فقط، والله أعلم.

(١) في كتابه الأبحاث في مخطوطات الأئمة... ١٨١ (٤).

(٢) يُنظر: مجموعة مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية المخطوطة (الأصلية والمطبوعة) المخطوطة في المكتبة السليمانية بإستانبول، ترجمة وإعداد محمد بن إبراهيم الشيباني ٢٧.

### المطلب الثاني : مصادر المؤلف في الكتاب.

لقد استفاد شيخ الإسلام في تصنيف هذا الكتاب من جملة مصادر، سواء من كتب أهل السنة والجماعة أو كتب المخالفين لهم، وهي تُدَكُّ على سبعة إطلاعه، وقوة حفظه، إذ كان الشيخ عالماً يُصَفُّ من حفظه، وزياراً في جلسٍ واحده فسبحان الله كيف جمع صدره هذه الأثرال بحروفها، فقلَّ أن يأتى بقولٍ إلا وهو ضابطٌ له، عارفٌ بما دخله، فما هو إلا الفتح بين الله، والعمل بعرضاته، وفي مقدمة هذه المصادر القرآن الكريم، والسنة الطاهرة، وأما بقيةها فهي على النحو التالي:

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي.

(٣) معالم التنزيل للإمام البغوي.

(٤) الإبران الكبير له.

(٥) شرح حديث جبريل (الإبران الأوسط) له.

(٦) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان له.

(٧) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح له.

(٨) السنة للإمام أحمد بن حنبل.

(٩) الرد على الزنادقة واليهود للإمام أحمد بن حنبل.



- (١٠) الشُّنَّةُ لِلْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ.
- (١١) الشُّنَّةُ لِلْإِمَامِ الْحَلَّالِ.
- (١٢) الْإِيمَانَةُ عَنْ شَرِيعَةِ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ لِلْإِمَامِ ابْنِ بَطَّةِ الْعَكْبَرِيِّ.
- (١٣) شَرْحُ أَحْصُولِ اعْتِنَاءِ أَهْلِ الشُّنَّةِ لِلْإِمَامِ اللَّائِكِيِّ.
- (١٤) مَنَازِلُ السَّاتِرِينَ لِلْإِمَامِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيِّ.
- (١٥) الْقَدَرُ لِلْإِمَامِ الْبِيهَقِيِّ.
- (١٦) شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْإِمَامِ الْبِيهَقِيِّ.
- (١٧) دَلَالَةُ النِّيَّةِ لِلْإِمَامِ الْبِيهَقِيِّ.
- (١٨) الْبَيْتُ وَالنُّشُورُ لِلْإِمَامِ الْبِيهَقِيِّ.
- (١٩) الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ لِلْإِمَامِ الْبِيهَقِيِّ.
- (٢٠) الْإِيمَانَةُ لِلْإِمَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ.
- وَمِنْ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْتَضَعَهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ:
- (١) مَصْنُفُ لَا بَيْنَ الْهَيْصَمِ الْكُرَّامِيِّ.
- (٢) هَدَايَةُ الْمُسْتَرَشِدِينَ لِلْإِمَامِ الْبَيْهَقِيِّ الْأَشْعَرِيِّ.
- (٣) السَّرُّ الْمَكْتُومُ فِي السَّحْرِ وَمَخَاطِبَةُ النُّجُومِ لِلرَّازِيِّ الْأَشْعَرِيِّ.
- (٤) الرِّسَالَةُ الْعَلَائِيَّةُ فِي الْأَعْتِبَارَاتِ السَّابِقَةِ لِلرَّازِيِّ الْأَشْعَرِيِّ.
- (٥) الْمَطَالِبُ الْعَالِيَةُ لِلرَّازِيِّ الْأَشْعَرِيِّ.

(٦) نُصُوصُ الْجُحُومِ لِأَيِّنِ عَرَبِيٍّ الصَّوْقِ.

(٧) فَكُّ الْأَرْزَاقِ عَنِ أَعْنَاقِ الْأَسْرَارِ لِأَيِّنِ أَرَبٍ الْمُصَوِّرِ الصَّوْقِ.

**المصطلح التاسع:** يفتخ بعض لطائف المؤلف في الكتاب.

هذا الكتاب كما هو معلوم من آخر تصنيفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ولذلك فبه من اللطائف الجليلة ما لا يكاد يوجد في غيره الأخر، وهذا لمن أسعن فيها وتذرع، وهي تعتبر من كنوز الشيخ العلمية والدعوية، والتي يحتاج طالب العلم أن يجعلها نبراساً له في دراسة كتب العقيدة، ومنها:

(١) أن الذي فرّق بين الحق والباطل هو الله عز وجل، وذلك بإرسال الرسل، وإزالة الكتب، قال: «مَنْ أَلِهَ شَيْخَانَهُ وَالْعَلَلُ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ وَدِينِ الْحَقِّ يُخْرِجُ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْحَقِّ وَالظُّلُمِ، وَالرُّشَادِ وَالغَيِّ، وَالصِّدْقِ وَالكَذِبِ، وَالعِزِّ وَالْجَهْلِ، وَالْمَقْرُوبِ وَالْمَكْرَمِ، وَطَرِيقِ الرِّزْقِ، اللهُ السُّخَّرَاءُ وَأَعْدَاءُ اللهِ الْأَشْقِيَاءُ وَيَبُولُ عَا غَلِيهِ النَّاسُ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، وَتَحْدِيكِ الشُّيُورِ قَبْلَهُ».

(٢) أن أقرب الناس للحق هم المعطوسون بالكتاب والسنة والتابعون لها، قال: «مَنْ كَانَ أَعْيُنُهُ مَبِينًا بِكِتَابِهِ الْهُدَى لِرَبِّهِ، وَنَبِيَّهُ الْهُدَى لِرُسُلِهِ، كَانَ أَعْظَمَ قُرْبَانًا، وَمَنْ كَانَ يُبْعَدُ عَنِ النَّجَاحِ الْكِتَابَ وَالرُّشُودَ، كَانَ يُبْعَدُ عَنِ الْقُرْبَانِ، وَاشْتَبَهَ غَلِيهِ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ».

(٣) أَنْ اللهُ تَرَفَّقَ فِي الْأُمُورِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَجَمَعَ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُشَابِهَةِ، قَالَ:  
 وَمَوْزَعٌ شَيْخَانَةٌ وَتَمْتَلِقُ كَمَا يَتَرَفَّقُ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُخْتَلِفَةِ، فَإِنَّهُ يَجْتَمِعُ وَيُسَوِّي بَيْنَ  
 الْأُمُورِ الْمُشَابِهَةِ، فَيَحْتَكِمُ فِي الشَّيْءِ خُلُقًا وَأَمْرًا يَحْتَكِمُ بِغَلِيهِ، لَا يَتَرَفَّقُ بَيْنَ  
 مُشَابِهَتَيْهِ، وَلَا يُسَوِّي بَيْنَ شَيْئَيْنِ غَيْرِ مُشَابِهَتَيْنِ، بَلَى إِنَّ كَلِمَاتَهُنَّ مَتَشَابِهَتَيْنِ لَمْ  
 يُسَوِّبَنَّهِنَّ.

(٤) أَنْ مَعْرِفَةَ أَقْوَالِ السَّلَفِ وَشَبَابِهَا خَيْرٌ وَأَنْفَعُ مِنْ أَقْوَالِ الْمُتَأَخِّرِينَ،  
 قَالَ: «وَهَذَا كَانَ مَعْرِفَةً أَقْوَامِهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالذِّينِ وَأَهْلِيهِمْ خَيْرًا وَأَنْفَعًا مِنْ مَعْرِفَةِ  
 أَقْوَالِ الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَهْلِيهِمْ فِي سَبِيحِ عُلُومِ الدِّينِ وَأَهْلِيهِ، فَالتَّصْبِيرُ وَأَسْوَاقِ الدِّينِ  
 وَمُزَوَّجِيهِ، وَالرُّعْدُ وَالْعِمَادَةُ وَالْأَخْلَاقُ وَالْجِهَادُ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنْ  
 بَعْدِهِمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالسَّلَامُ، فَالْإِقْدَادُ بِهِمْ خَيْرٌ مِنَ الْإِقْدَادِ بِغَيْرِهِمْ  
 بَعْدَهُمْ، وَمَعْرِفَةُ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّهِمْ فِي الْعِلْمِ وَالذِّينِ خَيْرٌ وَأَنْفَعُ مِنْ مَعْرِفَةِ مَا  
 يُدْعَى مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيِّهِمْ.

(٥) أَنْ أَصُولَ الْمُتَأَخِّرِينَ مُعَدَّةٌ مُبَدَعَةٌ، قَالَ: «أَنَّ خَيْرًا مِنْ أَصُولِ  
 الْمُتَأَخِّرِينَ مُعَدَّةٌ مُبَدَعَةٌ فِي الْإِسْلَامِ، مُسْتَوْفَى بِإِتِّجَاعِ السَّلَفِ حَلَّ بِعِلَالِيهِ، وَالزَّرَامُ  
 الْحَادِثُ بَعْدَ إِتِّجَاعِ السَّلَفِ غَطًّا غَطَّتُهُ».

(٥) لَا يُوْجَدُ مَسْأَلَةٌ مِنْ مَسَائِلِ الدِّينِ إِلَّا وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهَا السَّلَفُ، قَالَ:  
 «لَمْ يَنْشَأْ فِي الدِّينِ إِلَّا وَقَدْ تَكَلَّمَ فِيهَا السَّلَفُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَكَلَّمُوا كَمَا قَوْلُوا».

بِحَابِثِ ذَلِكَ الْفَرْقِ أَوْ يُؤَيِّفُهُ، وَفَدَّ تَسَطُّكَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَرْبِيعِ أَنَّ الصَّوَابَ فِي الْقَوَائِمِ أَكْثَرُ وَأَحْسَنُ، وَأَنَّ عَطَائِمَهُمْ أَهْفُ مِنْ عَطَايِ الْكُتَّابِينَ، وَأَنَّ الْكُتَّابِينَ أَكْثَرُ عَطَاً وَالنَّحْسُ، وَهَذَا فِي حَيْجِ عُلُومِ الدِّينِ، وَهَذَا أُنَيْقَةٌ كَثِيرَةٌ يَبْسُطُ عَلَيْهَا الْمَرْبِيعُ عَنِ الشَّيْخِصَالِيَّةِ.

(٦) لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن، قال: مؤيداً لا يوجد في كلام أحد من السلف أنه عارض القرآن بغيري وزاوي وقفاي، ولا يدوي وزوجي وشكاشي، ولا قال قطُّ فذَّ تَعَارَسَ فِي هَذَا التَّنْقِيلِ وَالنَّقْلِ، فَضَلَّ عَنْ أَنْ يَقُولَ: فَجِئْتُ لِقَوْمِ التَّنْقِيلِ، وَالنَّقْلِ - بِغَيْرِ الْقُرْآنِ وَالْحَبِثِ وَالْقَوْلِ الصَّخِيحِ وَالشَّابِعِينَ - إِذَا أَنْ يَقْرَأَ وَإِذَا أَنْ يُؤْوَلَ ١١، وَلَا فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ: إِذْ لَمْ تُؤْفَا أَوْ وَجِدْ أَوْ عَطَايَةُ أَوْ تَشَاكُفَةُ كُنَابِتِ الْقُرْآنِ وَالْحَبِثِ، فَضَلَّ عَنْ أَنْ يَدْعِيَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ عَيْتٍ بِأَحَدِ الْمَلِكِ الَّذِي بَلَى الْأَسْرَ، وَأَنَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ ذَلِكَ الْمُتَعَدِّينِ جَنَمِ التَّرْجِيدِ، وَالْأَلِيَّةِ؛ فَكُلُّهُمْ بِأَحَدٍ عَنِ مَشَاكِيهِ ١١، أَوْ يَقُولُ: الْوَيْلُ لِمَنْ نَسِيَ ١١، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ عَفَالَاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

(٧) تفسير مقاصد بعض المبدعة، وأهم يريدون خيراً ١١، قال: مؤيداً البديع الأول مثل بدعة الخواارج إنما هي من سوء فهمهم للقرآن لم يخلصوا شغافته لكن فهموا به ما لم يبدل عليه، فظنوا أنه يوجب تجميع أرباب

(١) قال شيخنا المحمود: هو هذا لم يمنع من تديبهم والرد عليهم.

الدُّرُوبِ، إِذْ كَانَ الْمُؤْمِنُ مِمَّنْ أَمَرَ النَّبِيُّ، وَوَعَدَ نَحْنُ هَذَا النَّهْمُ إِنَّمَا لَعَنُوا أَتَابَعِ  
 الْقُرْآنِ، فَكَلِمَاتٍ بِمَنْ تَكُونُ بِدَعْوَةِ مُنَادِيَةِ الْقُرْآنِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْهُ، وَهُوَ نَحْنُ  
 ذَلِكَ يُخَمَّرُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا جَهَنَّمَ، ثُمَّ الشَّيْعَةُ لَمَّا خَدَعُوا لِمَنْ يَكُونُ الْيَدِي الْبَتَّاعِ الشُّنُوعِ  
 فَضَعُوا الْعَيْنَ، بَلْ كَانَ عَرَضُهُ غَايِبَةً، وَتَقَدَّرَتْ مِنْهُ وَالْحَوَارِجُ قَالُوا بِإِعْرَاضِ  
 الرَّجِيحِ يُقْبَلُوا أَنَّ الرُّبَّ صَادِقٌ لَا يَخْدُبُ، إِذْ كَانَ جِنْدَعُمْ فَذَ أَخْبَرَ بِالْوَجْهِ الْعَامِ  
 لَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِذَلِكَ لَرَمَ كَلِمَةً، وَغَلَبُوا فِي نَهْمِ الرَّجِيحِ، وَوَعَدَ نَحْنُ فَضَعْتُمْ أَتَابَعِ  
 تَوْجِيهِ اللَّهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَجَنَّتِيهِ، وَجَهَنَّمَ، وَأَسْوَأْتُمْ الْخَسْ مِنْ غِيهِ  
 الضَّمَمَاتِ الْخَسْ، لَكَيْتُمْ غَلَبُوا فِي نَفْسِي نَا قَالُوا فِي قَوْلِ وَاجِدٍ مِنْ أَسْوَأْتُمْ  
 الْخَسْ، وَتَمَّ صَارَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْجَهَنَّمَاتِ إِتَابًا لِلْوَجْهِ الْخَسِ،  
 وَالَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا صِدْقَهَا يَنْطَقُونَ بِحَتَاةِ الْخَسِ، وَبِإِلَّا الطَّائِفَتَيْنِ تَحْفَرُ، لَمَّا  
 الَّذِينَ زَالُوا مِنْ قَالِ إِنَّ الْخَسْ نَحْنُ تَتَبَرُّونَ صَادِقُونَ، وَالْجَهَنَّمَاتِ فَتَوَارَاتُ  
 لَكِنْ أَسْطَارًا فِي ظَنِّهِمْ أَنَّ الْخَسْ، وَإِنَّمَا كَانَ جَهَنَّمَ، ... وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْجَهَنَّمَاتِ  
 الْعَادَةِ نَا يَهْبِي عَنْهُ هَذَا الرَّجِيحِ، يُبَيِّنُ صِدْقَ مَنْ رَأَى سَلْبًا، وَظَنَّ أَنَّ  
 الْخَسْ، وَأَنَّ غَلَبَ فِي ظَنِّهِ أَنَّ الْخَسْ، وَإِنَّمَا كَانَ جَهَنَّمَ.

(٨) أَنَّ الشَّيْعَةَ مِنَ كَذِبِ النَّاسِ، قَالَ: وَفِيهَا لَا يُرْجَعُ فِي بَرِي الْأَمْرِ  
 مِنَ الْكَلْبِ أَكْثَرَ بِمَا يُرْجَعُ فِيهِمْ .. وَالشَّيْعَةُ لَا يَتَكَلَّمُ يُولَى بِرِوَايَةِ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِنْ  
 شُرُوبِهِمْ بِكَلِمَةِ الْكَلْبِ فِيهِمْ.

(٩) أَنَّ الشَّيْبَةَ وَالْحَوَارِجَ يَجْمَعُهَا سَفَكَ الدُّمَاءِ، وَتَكْفِيرُ وَلَاةِ الْأَسْرَةِ، قَالَ: وَجَدَا الطَّبِيعَتَيْنِ نَظْمًا نَبِيَّ تَكْفِيرُ وَلَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجْمُورُ الْحَوَارِجِ بِتَكْفِيرُونَ عُنَيْنًا وَعَيْنًا وَمَنْ تَوْلَاهُمَا، وَالرَّابِعَةُ يَتَلَمَّذُونَ أَبَا بَتْرَجٍ وَحَمْرًا وَعُنَيْنًا وَمَنْ تَوْلَاهُمُ، وَلَكِنَّ الْقِسْمَ الطَّابِعَ كَانَ فِي الْحَوَارِجِ: مِنْ سَفَكَ الدُّمَاءِ، وَأَخِيذِ الْأَنْزَالِ، وَالْحَوَارِجِ بِالشَّيْبِ.

(١٠) أَنَّ بَعْضَ الْفِرْقِ الْفَصْلَ مِنْ غَيْرِهَا فِي جَانِبِ دُونَ جَانِبِ، قَالَ: وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْمَعْرُوفَةَ خَيْرٌ مِنَ الرَّابِعَةِ وَمِنْ الْحَوَارِجِ، فَمِنْ الْمَعْرُوفَةِ خَيْرٌ بِجِلْدَانِ الْخَلْقَاءِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَلْبُهُمْ بِتَوْلَانِ أَبَا بَتْرَجٍ وَحَمْرًا وَعُنَيْنًا، وَقَدْ ذَكَرْتُ الْمَعْرُوفَةَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ بِتَوْلَانِ عَيْنًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْسَلِخُ عَلَى أَبِي بَتْرَجٍ وَحَمْرًا.

(١١) أَنَّ أُمَّةَ الشُّلْفِ تَكْفُرُوا مَنْ قَالَ بَأْسَ الْإِيمَانِ هُوَ التَّصَدِيقُ فَقَطْ، قَالَ: هَذَا مَا عَنْهُمْ فَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ حُرْمَةُ التَّصَدِيقِ الْقَلْبِيِّ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ، وَغَلَا الْقَوْلُ لَا يَعْرِفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ وَأَيْدِيهَا، بَلْ أَحَدًا وَوَجِيحًا وَغَيْرِهَا تَكْفُرُوا مَنْ قَالَ بِذَا الْقَوْلِ.

(١٢) أَنَّ الْحَوَارِجَ لَمْ يُعْرِفْ لِمَ تَصَدَّقَتْ بِالْقَوْلِ الْمُرْتَابِ، قَالَ: هَذَا الْقَوْلُ الْحَوَارِجِ إِذَا عَرَفْتُمَا مِنْ تَلْفِ النَّاسِ عَنْهُمْ، لَمْ يَكْفِ كَتْمَ عَلَى كِتَابِ مُصَدِّبٍ كَمَا وَقَفْنَا عَلَى كِتَابِ الْمَعْرُوفَةِ، وَالرَّابِعَةِ، وَالزُّبَيْدِيَّةِ، وَالنَّوْزَيْبِيَّةِ، وَالْأَنْشَرِيَّةِ،

والتلوية، وأقرب المذاهب الأربعة، والطائفة، وتذاهب أهل الحديث،  
والملايكة، والصوفية، وتخرج هؤلاء.

(١٣) أن منشا النزاع في مسائل الأسماء والأحكام هو الظن بأن الإيمان لا يعمص، قال: «أَنَّ مَنشَأَ النِّزَاعِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَحْكَامِ فِي الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ أَنَّهُمْ لَمْ يَخْتَرُوا أَنَّهُ لَا يَتَمَسَّكُ قَوْلَ أَوْلِيكَ: إِذَا قُمْتَ ذَلِيلًا وَإِلَ بِنَفْسِهِ، فَيُرْوَى كَقَوْلِهِ، فَيُخَلِّدُ فِي النَّارِ، فَقَالَتْ الْجَهَنَّمِيَّةُ وَالْمُرْجِيَّةُ: لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ يَخْلُدُ فِي النَّارِ، وَأَنَّ لَيْسَ عَذَابًا مُرْتَلِّقًا، عَلَى مَنْ مِمَّنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا كُنَّا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجِبَتْ أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا تَامًا الْإِيمَانِ لَيْسَ عَمَّةً بِنَفْسِ الْإِيمَانِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَنْتَدِمُهُمْ لَا يَتَمَسَّكُ، فَاجْتَمَعُوا أَنْ يَقُولُوا الْإِيمَانَ شَيْئًا وَاجْتَمَعُوا بِشَرِكِهِ فَيُرْوَى كَقَوْلِهِ».

(١٤) أن دخول بعض الكفار في البدعة غير لهم من بغاتهم على الكفر، قال: «وَقَدْ دَخَلَ خَيْرٌ مِنَ شَتَّى دِينِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الرَّاغِبِ وَالْجَهَنَّمِيَّةِ وَخَيْرِهِمْ إِلَى بِلَادِ الْكُفْرِ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْ خَلْقٍ خَيْرٍ، وَانْتَفَعُوا بِذَلِكَ، وَصَارُوا مُسْلِمِينَ مُتَّبِعِينَ، وَهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونُوا مُشْرِكًا ... وَهَذَا فَالْخَلْقُ يُسَلِّمُ رَهْبَةً فِي الدُّنْيَا، وَرَهْبَةً مِنَ الشَّيْبِ، ثُمَّ إِذَا أَسْلَمَ، وَحَالَ تَحْتَهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ دَخَلَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، فَتَمَسَّكَ ذَلِكَ الْكُفْرَ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَاجْتَمَعُوا، وَدُخِلَ فِي شَرِكِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَمَسَّكَ عَذَابًا، فَانْقَلَبَ إِلَى خَيْرٍ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ، وَخَفِيَ الشَّرُّ الَّذِي كَانَ فِيهِ، ثُمَّ إِذَا لَمْ يَدْرِكْهُ عَذَابُهُ دَخَلَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، وَالْأَشْرُوتُ مَا زَلُّوا مِنْ يَدِهِ».

الْمُتَنَزِّلُ وَالْمُتَنَزِّلِينَ وَالْمُتَنَزِّلِينَ وَالْمُتَنَزِّلِينَ وَتَبَيَّنَ مَا تَبَيَّنَ مِنْ تَأْطِيفِهِمْ، وَتَعَطُّوا  
الْحَبِيبَ وَالشُّعْبَةَ وَتَلَّغَبَ الْجَمَانِيَةَ، فَخَصَلَ بِهَا قَوْلُهُ مِنْ تَبَيَّنَ تَأْطِيفِ أَصْحَابِ  
الْبَيْتِ الْكِبِيرِ، وَتَرْتِيبِهِ مَا تَلَّغَبَ بِهِ عَقْلُ خَيْرِهِ.

(١٥) أَنَّ الْمُتَنَزِّلَ اقْرَبَ لِلْيَهُودِ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَالصُّوفِيَةَ اقْرَبَ لِلنَّصَارَى  
مِنْ غَيْرِهِمْ، قَالَ: «وَالْمُتَنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ عَنِ طَرَفِ أَعْلَى الْكُتَيْبِ وَالْحَوَارِيِّ،  
وَالصُّوفِيَةَ بَدَأُونَهَا وَتَبَيَّنَتِهَا، وَتَقَدَّمَ بِهَا يَتَلَوْنَ فِي دَمِ النَّصَارَى أَكْثَرَ بِمَا يَتَلَوْنَ  
فِي دَمِ الْيَهُودِ، وَهَمَّ إِلَى الْيَهُودِ اقْرَبَ كَمَا أَنَّ الصُّوفِيَةَ وَتَحَوَّلَتْ إِلَى النَّصَارَى  
اقْرَبَ، فَمِنْ النَّصَارَى يَتَدَعَمُ بِيَدَانَهُمَا وَأَخْلَاقُهَا بِهَا تَمَرُّقٌ وَلَا يَبْسِرُ فَمَنْ  
شَاءَ لَوْ، وَالْيَهُودُ يَتَدَعَمُ بِعِلْمٍ وَنَظَرٍ وَلَا لُصْبٍ صَالِحٍ، وَلَا يَتَفَانِي، وَلَا زُهْدٍ، وَلَا  
أَخْلَاقِي تَمَرُّقَةٍ، فَمَنْ تَمَطَّيَبَتْ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى شَالُوذًا».

(١٦) لَا يَجُوزُ الْكُتَابُ عَلَى الْفِرْعَوْنَ أَوْ الْعَالَمَةِ وَلَوْ كَانُوا مُخَالِفِينَ فِي  
الْإِعْتَادِ، قَالَ: «وَقَدَّاتِ الْكُتَابِيَّةُ، هُوَ الْقَوْلُ قَطُّ ... وَنَمْ تَسْتَفِيهَا أَعَدَّ إِلَى عَدَا  
الْقَوْلِ، وَهَذَا أَيْزٌ مَا أُخْدِتَ مِنَ الْأَقْوَالِ فِي الْإِيمَانِ، وَتَخَصَّ النَّاسُ فَيَتَكَلَّمُ عَنْهُمْ  
أَنْ مِنْ تَكَلُّمِهِمْ بِهِ يَتَسَاءَلُونَ دُونَ قَلْبِهِمْ مِنْ أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَهُوَ خَلَطٌ عَلَيْهِمْ».

(١٧) الدُّعَاءُ بِالْعَدَايَةِ لِلشُّعْبَةِ لِأَهْلِ الشُّعْبَةِ وَمَنْ خَالَفَهُمْ مَنْ تَسَمَّاهُ  
الْإِعْوَةَ الْإِبْرَاهِيمِيَّةَ، قَالَ: «تَسَاءَلُ اللَّهُ التَّعْلِيمَ أَنْ يَتَبَيَّنَ وَتَسَاءَلُ الْخَوَارِجَ الْعَطْرَاطُ  
الْمُسْتَكْبِحِينَ، جِزَاةَ الَّذِينَ أَسَمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَخَرَّ الْمَطْرُوبُ عَلَيْهِمْ وَلَا الْعَدَايَةَ».



أبين»، وقال: «وَأَمَّا تَبْيِينًا وَسَائِرَ الْخَوَاتِمَاتِ الْمُزْمِنِينَ إِلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ؛ صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالْمُسْلِمِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِيفًا».

### المطالبة بالشرح: فوائد عامة من الكتاب.

لشيخ الإسلام تلك منهجية في علميته سواء من خلال هذا الكتاب أو غيره، وقد تظهر لطالب العلم المتمرس في كتبه، وربما يغفل عن بعضها، وقد يسر الله لي الوقوف على شيء منها، وهي:

(١) أَنَّ الشَّيْخَ مِنْ حِفْظِ السُّنَّةِ الْكِبَارِ فِي زَمَانِهِ، وَلَكِنَّهُ يَرَوِي بَعْضَ الْأَحَادِيثِ بِالْمَعْنَى وَلَا يَلْتَزِمُ لَفْظَ الْحَدِيثِ صَاحِبِ الْكِتَابِ الْمَقُولِ عَنْهُ، وَهُوَ مِنَ الْعَدُوِّينَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ سُنَدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ، وَلِرَبِّهَا حَرْجُ الْحَدِيثِ مِنَ الصَّحِيحِينَ أَوْ أَحَدِهِمَا وَجَاءَ بِالْفِظِ الْمُسَدِّ، وَهَكَذَا.

(٢) أَنَّ مِنْ أَعْمَ مَصَادِرِ الشَّيْخِ فِي التَّضْيِيرِ تَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَتَفْسِيرَ الْبَغَوِيِّ، وَأَخَذَ يَنْتَقِلُ مِنْهَا حَرْفِيًّا، أَوْ هُوَ يَحْفَظُهَا، فَإِنْ ذَكَرَ رِوَايَةً مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَلَمْ تَوْجَدْ فِي الطَّبَوَيْطِ فَيُرَاجِعُ لَهَا عَالِيًّا تَفْسِيرَ السُّنَنِ الْمَشْهُورِ لِلْبَغَوِيِّ، فَإِنَّهُ قَدْ حَوَى أَكْثَرَهُ بِأَسَانِيدِهِ، وَلَا يَخْرُكُ الطَّبَوَيْطِ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، فَإِنَّ فِيهِ سِقْفًا وَتَصْحِيفًا كَثِيرًا، وَأَمَّا تَفْسِيرَ الْبَغَوِيِّ فَإِنْ ذَكَرَ رِوَايَةً لَمْ

توجد في المطبوع فتراجع فيها تفسير التعليق، الذي هو أصلٌ لتفسير البيهقي،  
فإنك ستجد بُهتتكَ، إن شاء الله.

(٣) أن للشيخ قواعد علمية يتناول منها في الرد على الطوائف المخالفة  
لأهل السنة، ومنها (أن الأدلة الشرعية لا تخرج عن الكتاب والسنة وأقوال  
الصحابة وأئمتهم، وأن صحيح النقل لا يُخالف الحقل السليم، وأن القرآن  
والسنة إذا جاء تفسيرها عن النبي ﷺ فلا يُحتاج لأهل اللغة فيها، وأن اللغة  
تؤخذ عشرين نطقها في زمانها، أو نقلها عنهم دون دخولها في شواذب الأهواء،  
وأن الكذب على الأفراد أو الطوائف حُرْمٌ تقيلاً وعقلاً ولو على سنن أجازها)  
وغيرها.

(٤) أن للشيخ منهجية فريدة في سرد بدايات الطوائف ومنشئها، فهو  
يركز دائماً على تاريخ الطوائف، فإذا أراد الرد على المتأخرين ربطهم بتأريخهم،  
فيربط البدع اللاحقة بالسابقة، وأن أتواهم لا تخرج عن الجهل أو الكذب،  
ومع ما هم عليه من الباطل إلا أنه يسلم بعضهم أنهم لا يقصدون إلا خيراً،  
ولكن باطلهم يُرد، وبعضهم أفضل من بعض في شيء دون شيء.

(٥) أن الشيخ جمع الله له معرفة الحق ببديله، ومعرفة مواطن فساده  
الباطل - وهما نادراً ما يجتمعان - وأن الحق لا يخرج عن الكتاب والسنة وأخبار

التصحية، وأن إبطال بعض الباطل يكون عقلياً أكثر مما يكون نظرياً عند من يعظمون العقل على النقل.

### المطلب الثاني عشر: السقوط والتصحيح في الكتاب.

يُعتبر هذا الكتاب من نفائس كتب شيخ الإسلام، وقد لخص فيه كثيراً من المسائل التي ناقشها في كتب الأخرى، سواء في رده على الخوارج أو المرجئة أو المعتزلة أو الأشاعرة أو الكَلْبائية أو الكَرَامية أو الرافضة أو الصوفية، ومع ذلك ما رأيت أحداً من أهل العلم اعتمى به تحقيقاً أو دراسة، ولا حتى شرحاً أو تدارسة، وما أظن ذلك إلا لتُدرة غطوطاته، وكثرة تصحيحاته، فاجتهدت قدر استطاعتي في تحقيقه التحقيق العلمي، والاجتهاد في إخراج الكتاب على ثمرات مؤلفه، وهو من أسبق الأمور على المُحقق، الذي يخش الخطأ والزلل.

وفرق كبيرٌ عند أهل العرفان بين العزو والتخريج وبين الضبط والتحقيق، والغايى لتحقيقات أئمة هذا الفن وأربابها كأحمد شاكِر، وعمود شاكِر، وعبدالسَّلام هارون، وأحمد صفر، وعمود الطنَّاسي، وغيرهم، يُدرك صعوبة ذلك، ولذا فإنَّ المُحقق قد لُزم به العبارة التي تُشكّل عليه في رسمها أو معناها ليوقف ثباتاً عند ما يأتى بل أشهراً، ولربما يعجز في نهاية المطاف إلا أن يقول: «لم يظهر - لم أتف - لم أتذكر!!»، ولو كانت بين مفرد له لم يعجز أن يأتي

بأفصح عبارة، وأضبط إشارته، ولكن المكيين قد أراد أن يأتي بعبارة غيره،  
والتي له ذلك، ولكن لا بأس مع فضل الله، ولا فتور من فتح الله جل في علاه.  
وقد قام بعض أهل العلم بسدّ بعض هذا السقط والتصحيح عند شيخ  
الإسلام في هذا الكتاب، والحقيقة أنهم لم يبلغوا الغشّز بين ذلك، وقد حصرت  
السقط والتصحيح، وقد تجاوز المختصين موضعاً، ولذا فقد حاولت جاهداً  
سدّ ذلك وتصحيحه على حسب ظاهري، وما يشهده الله فيّ، سواء في هذا الكتاب  
الذي بين أيدينا، أو في مصادرنا التي استمد منها، وظهر فيها كذلك بعض  
السقط أو التصحيح، وهي على النحو التالي:

(١) عنوان الرسالة (الْفَرْقَانُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ) فيه تصحيفٌ في كلمة

(الْبَاطِلِ) كما فرده ابن رُشَيْق وابن رجب والعُلَيْمي وغيرهم.

(٢) جملة: «وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدَانِ عَنْ فَكَّاحِهِ فِيهَا تَصْحِيفٌ فِي تَفْسِيرِ

ابن أبي حاتم المطبوع، وقد أتمتته.

(٣) جملة: «وَرَوَى أَبُو بَرَكَةَ بْنُ قُبَيْسٍ وَالشَّيْخُ لُجَّاءُ»، ونحن تصحيفت

في جملة (وَرَوَى أَبُو بَرَكَةَ).

(٤) جملة: «وَرَوَى التَّيْمِيُّ عَنْ ثِقَالِ بْنِ سَيِّدَانَ قَالَ: «مَقْرُونًا فِي النَّكْبِ بَيْنَ

الشُّبُهَاتِ»، ونحن تصحيفت في كلمة (النَّكْبِ).

(٥) جملة: «ثُمَّ قَالَ: وَاللَّيْلِ يَمْتَلُ لَكُمْ مَرَجًا فِي الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَاةِ».

وهنا تصحيف في كلمة (الدنيا).

(٦) جملة: «وَعَزَّ ثَمَالِييَ، أَسْتَرْزُ وَأَسْتَرْزُهُ، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ

(وَأَسْتَرْزُ).

(٧) جملة: «قَالَ كَثْرَةُ: «وَدَيَّرَ لَنَا أَنْ الْمَلَأِييِينَ تَمَثَّلُوا يُطَهَّرُونَ» مَا فِي أَنْفُسِهِمْ

مِنَ الشَّقَاةِ...» فِيهَا سَقَطٌ فِي مَوَاضِعَ، وَقَدْ أَمَحَتْهُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(٨) جملة: «وَمَنْ الشَّقَاةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَرْجُو: بَقَايَ يَمَثَلُ بَقَايَ عِبَادِهِ بَيْنَ أَنْ،

وَعِبَادِهِ بَيْنَ تَقِيلُ» وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (تَقِيلُ).

(٩) جملة: «قَالَ: الرِّزَاءُ إِنْ وَجَدْتُمْ عَمَلُوهُ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ لَمْ يَنْتَفِعُوا»، وَهَذَا

تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَتِي (الرِّزَاءُ، وَيَنْتَفِعُوا).

(١٠) جملة: «الْحَيْلُسُونَ عَلَى الطَّرِيقِ» فِيهَا سَقَطٌ وَتَصْحِيفٌ، وَصَوَّبَتْ

وَأَمَحَتْهُ مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(١١) جملة: «فَقَمَرٌ كَمَا تَرَامُزُهُ عَلَى نَفْسِهَا... تَقِيلُ، فَكَيْسَ عَلَى قَائِلِيهِ وَبِئْسَ،

لَأَنَّ تَمَثَّلِيهِ» فِيهَا سَقَطَ كَلِمَةُ (لَمَثَلِيهَا)، وَأَمَحَتْهَا مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ.

(١٢) جملة: «وَقَالَ الشُّدِّي: فَذَ قَالَةَ حَبْرِيهِ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي جَمَلَةِ

(وَقَالَ الشُّدِّي).

(١٣) جملة: «وَذَكَرَ أَبُو الْعَلَوِيِّ أَنَّ عَدُوَّ جَزَتْ بِعِدَّةٍ، وَرَأَى أَنَّ عَدُوًّا  
أَعْتَلُ بِأَنْ يَتَكَلَّمُوا مَخَازِينَ»، وهنا تصحيف في كلمة (أبو العلوِي).

(١٤) جملة: «أَنْ يَمَلَّ عَدَا غُلَّ يَرْفَعُ الرَّاعِ، ... مَشْهُورٌ، فَرِزَاعُ الشَّلْبِ  
يُتَكَبَّرُ الْقَوْلُ بِهِ إِذَا كَانَ مَعَهُ حَشَّةٌ، إِذْ ... غُلَّ بِعِلَايِهِ، وَرِزَاعُ الْمُتَأَمِّرِينَ لَا يُتَكَبَّرُ  
...، لِأَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ قَدْ تَقَدَّمَ الْإِتِّجَاعُ غُلَّ بِعِلَايِهِ، فِيهَا يَأْتِي، اجْتِهَدْتُ فِي تَعْيِينِهِ.

(١٥) جملة: «وَرَأَى أَنَّ لَا يَنْدَلُّ عَلَيْهِ طَائِعُ الْأَيُّ، بَلْ فَدَّ ...، وَقَدْ فَهِنَتْ  
بِهَا قَوْمٌ قَبَسْتُونَ مَا رَفَعَ ذَلِكَ الْإِتِّجَاعُ وَالْإِلْفَامُ تَشْخَا، ... عَدُوَّ الشُّبُوحِ لَا  
تُؤْتِيهِمْ عَنْ كَمَلٍ وَاجِدٍ يَتَكَبَّرُ فِيهَا سَلَطُ أَمَّتِهِ مِنْ (م).

(١٦) جملة: «وَأَحْسَلُ ذَلِكَ ... الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُتَكَبَّرُ اللَّهُ آتَايَهُ فِيهَا سَقَطَ  
أَمَّتِهِ مِنْ (م).

(١٧) جملة: «مَنْبَسَخًا بِقَوْلِهِ: ﴿اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾»، فيها تصحيف في  
كلمة (مَنْبَسَخًا) بزيادة حرف اللام.

(١٨) جملة: «الشَّابَّةُ، وَفَإِنْ قَدْ بَلَغَتْ عَنْ أَبِي السُّرْدَادِ»، وهنا تصحيف في  
جملة (أبي السُّرْدَادِ).

(١٩) جملة: «مَنْعَالَةٌ يُعْرَفُ بِالْحَسَنِ بْنِ ضَالِحِ بْنِ عَمْرِ، قَوْلُ الزُّبَيْدِيِّ  
الْمُطَابِقَةُ، وَهِيَ أَصْلَحُ طَرَائِفِ الزُّبَيْدِيِّ يُنْسَبُونَ إِلَيْهِ»، وهنا تصحيف في كلمة  
(الْمُطَابِقَةُ).

(٢٠) جملة: «وَلَوْ قَالَ لِأَمْرِي: أَنْبَطَ طَائِفٌ إِذْ شَاءَ اللَّهُ، قَبِيحٌ فِرَاقٌ

تَشْهُورٌ» فيها سقطت الهمزة من (م).

(٢١) جملة: «مَقْرُونٌ: (إِنْ جَاءَ زَيْدٌ) كَانَ ذَلِكَ (لَمْ يَنْ أَسْتَوْ) بِمِثْلِ مَا أَسْتَمُّ

بِهِ لَقَدْ افْتَضَلْنَا وَإِنْ تَوَلَّوْنَا فَأَمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ) فيها تصحيف في قوله (وَإِنْ تَوَلَّوْنَا) فَمِثْلًا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ).

(٢٢) جملة: «زَيْدًا أُرِيدُ الْقَائِمِي فَحَقْلٌ حَرْفٌ (إِنْ)». وهنا تصحيف في

الحرف (إِنْ).

(٢٣) جملة: «وَقَدْ كَانَ التَّوْبِيُّ يَقُولُ بِشَفِيحَانِ تَيْنِ حَيْثُ: أَلَا تَنْتَهَاهُ عَنْ عِلْمِهِ،

فَوَالْتَمِمْ مِنْ لِيْبَانُو وَاجْتِدِيهِ». وهنا تصحيف في كلمة (فَوَالْتَمِمْ).

(٢٤) جملة: «وَقَالَتْ الْجَهْمِيَّةُ: هُوَ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ لِقَطْعِ، وَقَالَتْ الْكُرَيْبِيَّةُ:

هُوَ الْقَرْوَلُ لِقَطْعِهِ فِيهَا سَقَطَ الهمزة من (م).

(٢٥) جملة: «وَالْفَرَسُ حَطَّرَ الضَّحَابَةَ وَالنَّاهِيَةَ وَهُنَّ لَمْ يَخْلَمُوا ...

الْأَيَّةُ، وَلَكِنْ حَاطِفَةٌ ... يَقْوَرُ أَنْ يُرِيدَ هَذَا الْمَعْنَى» فيها سقطت في كلتاهن الهمزة

من (م).

(٢٦) جملة: «لَقَدْ شَرُوا نَسْنَانَ، لَقَدْ شَرُوا، وَهُوَ يَنْقُلُ لِأَيِّمٍ، وَقَدْ كَرِهَتْ:

يَنْدَسُوا، يُدَالُ، قَدَّمَ وَتَقَدَّمَ كَمَا يُقَالُ: يَنْقُلُ وَتَنْقُلُ، وَقَدْ يُسْتَمْتَلُ قَدَّمَ مُتَمْتَلِيًا، أَيْ

قَدَّمَ حَيْزِيَةً، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (يَنْدَسُوا) مَسْحُوتًا مِنْ كُتُبِ الْفَرَاهِيدِ.

(٢٧) جملة: «وَمَثَلُكَ سَمِيعُ الْإِجَابَةِ كَقَوْلِهِ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)، وَقَوْلِي الْحَلِيلِ: ﴿وَيْلٌ لَكَ سَمِيعُ لَعْنَةٍ ﴿٥٠﴾﴾»، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥١﴾﴾»، وَهَذَا التَّصْحِيفُ فِي كَلِمَةِ (الْحَلِيلِ)، وَفِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ.

(٢٨) جملة: «وَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْمَلْفُوبُ بِالْكُفْرِيِّ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (الْكُفْرِيِّ).

(٢٩) جملة: «فَالَّذِي يَنْصَحُهُمْ: اسْتِشْتَاخُ الْإِنْسَانِ بِالْجُرْمِ مَا قَالُوا يُمَلِّقُونَ لَكُمْ مِنْ الْأَرَاخِيبِ وَالشَّجَرِ وَالنَّجْمَاتِ، وَتَزْيِينُهُمْ لَكُمْ الْأَمْوَالَ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا، وَتَسْهَلُ سَيْلُهَا عَلَيْكُمْ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (يَجْعَلُونَهَا).

(٣٠) جملة: «اسْتِشْتَاخُ الْإِنْسَانِ بِالْجُرْمِ اسْتِغْفَادُكُمْ مِنْهُ، وَاسْتِشْتَاخُ الْجُرْمِ بِالْإِنْسَانِ أَنْ قَالُوا: لِمَ اسْتَرْكَا الْإِنْسَانَ نَجْعَ الْجُرْمِ عَلَى مَا دَوَّأُوا بِهِ، فَيَزِدُّونَهُ شُرْفًا فِي أَنْفُسِهِمْ، وَيَعْطُونَ فِي نُفُوسِهِمْ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (اسْتَرْكَا، وَأَنْفُسِهِمْ).

(٣١) جملة: «وَكَانَ أَبُو أَيْزُقُ الْأَسْلَمِيُّ أَخَذَ الْكُفْرَانَ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (أَبُو أَيْزُقُ).

(٣٢) جملة: «وَمَثَلُ قَالَ لَعَالٌ فِي الْأَعْرَابِ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (الْأَعْرَابِ).

(٣٣) جملة: «فَمَثَلُ عَمْرٍ: فَالَّذِي أَبُو الْعَيْشِمْ يَرِيدُ الْجُرْمَ، وَتَسْتَجِيبُ: يَرِيدُ الْإِنْسَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِالْهَامِ»، وَهَذَا تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (أَبُو الْعَيْشِمْ).



(٣٤) جملة: «وَإِنَّمَا مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنَ... الشُّؤْلِ قَلِيلٌ هُوَ مِنْ خُصَائِصِ

الْعُزْلَةِ بَلْ هُوَ مِنَ الْقَدْرِ الْمَشَارِكِ بَيْنَهُمْ وَتَبَيَّنَ الْجَهِيَّةُ» وهذا سقط لكلمة قبل

كلمة (الشُّؤْلِ) اجتهدت في تعيينها.

(٣٥) جملة: «وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي زُرَّيْقٍ عَنْ لَيْثِ بْنِ عَبَّاسٍ» هنا سقط

لراوي الإسناد عن ابن عباس وهو (الطُّسْتَلِيُّ)، والمعنى من تفسير ابن

أبي حاتم والطبري.

(٣٦) جملة: «وَمَعَنَا السُّؤَالُ الْمَشْهُورُ فِي حَدِّ الْيَقِينِ: أَلَا الْعَمَلُ بِالْأَحْكَامِ

الشَّرْعِيَّةِ الْعَتَلِيَّةِ» وهذا تصحيف في كلمة (العقل).

(٣٧) جملة: «قُلْتُ: الْمُخْتَهَدُ إِذَا خَلَبَ عُلَّ عَلَيْهِ شُرَكَائِهِمْ سُورَةٌ بِصُورَةٍ

فَنَاطِئِ الْحَتْمِ قَطَعَ بِوُجُوبِ الْعَمَلِ بِهَا أَدَى إِلَيْهِ عُلَّةٌ، فَالْوَلَمُ حَاصِلٌ قَطْعًا،

وَالْعَطْلُ وَالْفَيْعُ فِي طَرِيقِهِ» وهذا التصحيف في جملة (فالولم حاصل) والتصحيح

من المحصول الرازي.

(٣٨) جملة: «وَمَعَنَا جَوَابُ الْحَسَنِ التَّغْرِي وَأَبِي وَغَيْرِهِمْ» وهذا

تصحيف في جملة (الحسن التغري وأبي) وصححه من كتب أصول الفقه.

(٣٩) جملة: «وَمَعَنَا رَاجِعٌ عَلَى الْإِسْتِحْبَابِ النَّاسِي لِشَرْحِهِمْ، فَعَمِلُوا بِهَا

الرَّاجِعِ، وَهُمْ يَنْتَقُونَ قَطْعًا أَنَّ الشَّيْءَ أَوَّلُ مِنَ الْإِسْتِحْبَابِ، لَكِنْ يَجُوزُ أَنْ

يُكُونُ مَعَ الْإِسْحَابِ ذَلِيلٌ خَاصٌّ، وَهِيَ تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (الْإِسْحَابِ) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ.

(١٠) جُمْلَةٌ: «وَمَنْ ضَلَّ خَلْفَ مَنْ يَهْتَمُّ بِدَعْوِهِ أَوْ مُنْجَرِّ أَحْلَاهُ» وَهِيَ تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (مُنْجَرِّ)، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ مَخْصَرِ الْجَرَفِيِّ.

(١١) جُمْلَةٌ: «فَمَا زَوَى لَيْلٌ أَبِي حَتِيمٍ عَنْ أَبِي جَمْرَانَ الْجَوْنِيَّ قَالَ: مَا نَظَرَ اللَّهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا رَجَعَهُ، وَكَانَتْ قَلْبِي أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَيْهِمْ» وَهِيَ وَفِعٌ تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (الْجَوْنِيَّ) عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَتِيمٍ فِي تَفْسِيرِهِ، وَوَفِعٌ تَصْحِيفٌ فِي كَلِمَةِ (أَبِي جَمْرَانَ) عِنْدَ التَّمَلُّقِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ، وَالتَّصْحِيحُ مِنْ كِتَابِ الْأَعْلَامِ.

(١٢) جُمْلَةٌ: «وَقَدْ فَتَرُوا هَذَا الشُّبَّانَ بِأَنَّهُ... وَقَدْ الشُّبَّانُ وَبَدُ ذَلِكَ الدَّخْمُ» هِيَ بِمَاقِصٍ فِي (م)، وَاسْتَظْهَرَتْهُ مِنْ (ك) فَحَقٌّ.

(١٣) جُمْلَةٌ: «وَقَدْ زَوَى لَيْلٌ أَبِي حَتِيمٍ: «عَدْنَا أَبِي بِنَا عَمْرُو بْنُ زَائِعٍ بِنَا بِنَعْمَاتٍ بِنَا عَمْرُو بْنُ حَتِيمٍ عَنْ سَمْعَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: تَكَلَّمْتُ الْيَهُودِيَّ فِي صِفَةِ الرُّبِّ لِيَكُونَ وَتَمَلُّقٌ فَقَالُوا مَا لَمْ يَمَلُّوا وَلَا يَرَوْهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى قَوْمِهِ﴾... ﴿وَالْأَرْضُ حَيْثَمَا نَسْتَلُّهُ يَوْمَ نَلْقَىهُمُ وَانْتَشَرْتُمْ تَطَرُّقًا يَتَّبِعُونَ سُبُحَتَهُ، وَكَلَّمْنَا عَنْهُ بِتَرْكُوكِ ﴿٥٠﴾﴾، فَجَعَلَ صِفَتَهُ الَّتِي وَضَعَهَا بِنَا بِنَعْمَاتٍ، هُنَا سَطَطَ فِي وَسْطِ الْآيَةِ مِنْ كَلَامِ سَعِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، الْمَتْنِ مِنْ تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ.

(١٤) مجلة: «مَنْ عَتَبُونَ فِي الْكِتَابِ، عَتَبُونَ بِكِتَابِ، تُعَفِّونَ عَلَى عِتَابَةِ الْكِتَابِ ... يُعْتَبُونَ بِالشَّيْءِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيُعَلِّونَ ... الشَّيْءَ بِمَا يُعْتَبُونَ عَلَيْهِمْ» هنا سقطت الحصة من الزيادة على الزيادة والمجهولة.

(١٥) مجلة: «فَوَلَّىكَ الْإِلهِي تُعُولُ بِهِ، وَوَيْلَاكَ الْإِلهِي تُعِينُ بِهِ: التَّشْكُ بِكِتَابِ رَبِّكَ، وَشَيْءٍ لَيْسَ، وَمَا جَاءَ عَنِ الضَّحَاةِ، وَالنَّاسِيَةِ، وَأَبْنَةِ الْمُسْلِمِينَ، ... وَبِمَا كَانَ يُعُولُ بِهِ أَبُو عِيَادَةَ أَعَدَّ بِنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَبِ ... فَابْتَدَأَ، وَبِمَا كَانَتْ تَوَلَّى تَعْتَبُونَ، لَمَّا كَانَتْ الْإِيمَانُ الْكَمَا بِلِ، وَالرَّيْسُ الْقَدِيمِ، الَّذِي كَانَتْ اللهُ بِهِ الْخَلْقَ، ... وَأَوْضَحَ بِهِ الْكَاغِبِ، وَفَتَحَ بِهِ بَدْعَ الْمُتَدَبِّعِينَ، وَفَتَحَ الرَّابِعِينَ، وَفَتَحَ الشَّامِيْنَ، فَزَجَّاهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ إِيْمَانِ تَقْدِيمِ، ... وَتَمَيُّرِ تَقْدِيمِ، وَعَلَى سَبِيحِ ابْنِ الْإِسْلَامِيِّينَ» هنا سقطت الحصة من الإيمانه عن أصول الدنيا.

(١٦) مجلة: «إِلَى أَنْ أُجِلَّتْ بِضَرْ مِنْ نَبِيٍّ عَتَبُوا أَخْلَعُوا ضِلَاحَ الْعَيْنِ ... بِنَ شَاوِيٍّ»، وهنا سقطت وتصحيف في كلمتي (ضِلَاحَ الْعَيْنِ بِنَ شَاوِيٍّ).

(١٧) مجلة: «لَمَّا جِيئَ بِبَيْتِهِ طَهَرَ الْإِسْلَامَ بِبَضْرٍ بَعْدَ أَنْ تَنَكَّتْ بِأَيُّدِي الْمُنَافِقِينَ الرَّائِبِينَ عَنِ بَوْبِ الْإِسْلَامِ بِأَنَّ شَيْءَهُ، وَمَا تَصَحَّفَتْ فِي جَمَلَةِ (مَاتَهُ) شَيْءٌ».

(١٨) مجلة: «مَضَلَّتْ لِأَمِّ السُّلْطَانِ عِلَاقَةَ الَّذِيْنَ تَحْتَمِدُ بِنَ كَعْبِ بْنِ جَعْلَانَ الَّذِيْنَ تَحْوَرَّزَمُ شَاهَهُ، وَمَا تَصَحَّفَتْ فِي كَلِمَةِ (كَعْبِ)».

(٤٩) بحلة: «وَمَا كَانَ بَرَعُونَ فِي تَجَسُّبِ الشُّعْبِ حَتَّى جَابَ الزَّمَانُ...  
 وَكَانَ جَارِي فِي الْعَرَبِ الشَّامِيِّ، بِذَلِكَ قَالَ: ﴿لَا يَلَاكُمُ الْإِنْسَانُ﴾ ﴿٥٠﴾ أَيُّ زَيْنٌ كَانَ  
 الْكُفْلُ أَوْ تَابًا يَنْشُرُهُ عَدَا، فَكَانَ الْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ بِهَا أُعْطِيَتْ فِي الطَّاعِمِ مِنَ الْحَتْمِ وَبِحَتْمِ،  
 قَالَ: وَمَا عَلِمْتُ الشُّعْرَاءَ جَدُّقٌ بَرَعُونَ عِنْدَ قَالَ: لَمْ يَنْكُرُوا وَأَلْفُوا لَكَ بِذَلِكَ،  
 وَقَالُوا لَكَ: ﴿فَأَنْصُرْ مَا أَنْتَ نَاصِرٌ إِلَيْهِ﴾ نَقَضِي عِنْدَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا،... قَالَ: فَصَحَّ  
 قَوْلُ بَرَعُونَ ﴿لَا يَلَاكُمُ الْإِنْسَانُ﴾ ﴿٥٠﴾، زَيْنٌ كَانَ بَرَعُونَ عِنْدَ الْحَقِّ، عِنْدَ سَقَطِ  
 الْعَمَةِ مِنْ أَمْرٍ مِنَ الْحِكْمِ.

(٥٠) بحلة: «قَالَ أَبُو بَلَاءٍ: هِيَ... بِحَلِّ شُعْبٍ إِلَى تَوْجِ الْبَيِّنَاتِ أَنْ يُبَدِّلَهُ  
 اللَّهُ، عِنْدَ سَقَطِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ، وَقَدْ أَمَعَهُ مِنْ تَسْبِيرِي ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرِيِّ.  
 (٥١) بحلة: «قَالَ أَبُو بَلَاءٍ: ﴿قُلْ: أَسْلَمْتُ...﴾ بِحَلِّ وَتَحْقِيقِ، عِنْدَ سَقَطِ  
 كَلِمَةِ (زَجْهِ)، وَقَدْ أَمَعَهُ مِنْ تَسْبِ الشُّعْبِ.

(٥٢) بحلة: «قَالَا عَيْنَةُ الْإِنْسَانُ قَلْبٌ وَحَيْدَةٌ عَنْ لِسْمٍ فَتَحْتَلُّ نَفْسُهُ إِذَا  
 أَحْسَرَ، وَلَا الْخَلْقَ وَالْمَا غَيْرَهُ، قَالَ لَسْتَال: ﴿مَنْ مَلَاحَ نَعْمَ لَمْ يَلْمَأْ تَلْمَأَ تَلْمَأَ تَلْمَأَ مِنْ  
 التَّلْمِئَةِ﴾ ﴿٥٣﴾، عِنْدَ تَصْحِيفِ فِي كَلِمَةِ (تَحْتَلُّ) مِنْ الْأَبَدِ.

(٥٣) بحلة: «وَكَانَ غَيْرَ عَدَا مِنَ الْمَنَاحِ عَنْ يَدَاكَ عَنْ الشُّعْبِ تَحْتَلُّ زَيْنِ  
 الشُّعْبِ أَنْ مَوْلَاهُ... ذَلِكَ الْمَشْرُوبُ... لَمْ يَدْخُلْ نَفْسُهُ زَيْنِ الشُّعْبِ تَحْتَلُّ تَحْتَلُّ

تتولى الرأس على صورة شيخ من مشايخ الدين والطريق أيضاً يتوسى  
مؤلاً كونه منا تصحيفاً في كلمة (الشكران).

(٥٤) جملة: مزعزعتني الثقة عنه أنه كان يقول: الأبيات ضيعوا الطريق.

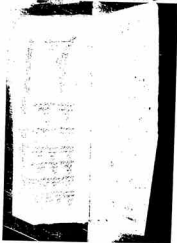
والمعنى لقد ضيعوا طريق الشياطين، ومنا تصحيفاً في كلمتي (ضيعوا).

هذا ما نسرته وظهر - على لغة جلبي - من السقط والتصحيف، والتي  
منها ما هو ظاهر لكل طالب بعلم، ومنها ما لا يظهر إلا بشق الأنفس، وما  
آخره من طباعة هذا الكتاب وقد أبيت تحقيقه ودراسته منذ زمن الأراجعة  
القائمة هذه المواضع، والله يجزي شيخ الإسلام أبا العباس ابن تيمية عن  
المسلمين عبراً كثيراً، فقد أتعبتني بعده، وحلهم أمانة العلم والجهاد، والصبر  
والاستشهاد، في أوروبا حاسمة، وطرفي هاتجة، ونسأله أن يبعث لنا رجلاً  
ينقله أو أكمل ترجمته الأمة على الجادة، ويشرها بما هي عنه حادثة، وصل الله  
وبارك على نبينا محمد وآله وسلم.

نماذج من  
صور المخطوطات



مخلاف المجموع من نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية  
ويظهر عليه اسم الكتاب (الفرقان بين الحق والباطل)









الورقة الأولى من نسخة مركز الخطوط والترات والوثائق بالكويت





القسم الثاني

الحقيقة



## إِسْمَاءُ الْإِسْلَامِ

قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - لئس الله روضة<sup>(١)</sup> - فيها صلوة بقلعة بفسطاط  
ومشق أجزأ:

أحسبُ لله كسبيته، وتستهويبه، وتستغفره، وتعودُ بالله من شرور أنفسنا،  
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهدُ  
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ﷺ  
تسليماً<sup>(٢)</sup>.

(١) عبارة (لئس الله روضة) أو (توره الله غيره) من الدعاء الطيب لئلا، المسلمين وعاصمهم،  
أما عبارة (لئس) أو (توره الله غيره) والتي رأيت كثيراً بين المؤرخين الأفاضل فضلاً عن  
الفتاح يستعملونها في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية أو غيره، فأجد في نفسي منها حرج،  
وذلك لأن الأخرجة من فعل الزمعة ومثلاً الصوفية بأسمهم، ومن من المخرجات المعطية  
للمشركين بين المسلمين، ولما يكون فيها نوع تشبه بهم في الاعتقاد، والله أعلم.

(٢) هذا القطع من جزئين، فأولها: بيان أن هذا المصنف شيخ الإسلام ابن تيمية، وأنه الله  
في سببها الأخيرة بقلعة دمشق، وثانيها: جزء من نسخة الحاجة.

## فصل

في الفرقان بين الحق والباطل، وأن الله يأن ذلك بكتابه ونبيه، فمن كان  
 أعظم اتعاباً بكتابه الذي أنزله، ونبيه الذي أرسله كان أعظم فرقاءً، ومن كان  
 أبعد عن اتباع الكتاب والرسول كان أبعد عن الفرقان، واشتبه عليه الحق  
 بالباطل، كالأدب اشتبه عليهم جماعة الرخص بجماعة الشيطان، والنسب الضايق  
 بالمتنسي الكاذب، وكما اشتبه الكذابين عنى اشتبه عليهم الخلاق  
 بالملوق.

الفرقان بين  
 الحق والباطل  
 مبرور بالحق  
 والباطل

فإن الله سبحانه وتعالى بعث قسداً يهتدى به بين الحق والخروج الناس  
 من الظلمات إلى النور، ففرق بين الحق والباطل، والهدى والضلال،  
 والزهد والغنى، والصدق والكذب، والعلم والجهل، والمعروف والمنكر،  
 وطريق أولياء الله الشقاء وأعداء الله الأضياف، وبين ما عليه الناس من

(١٨٤)

في ترتيبها خلافه في (س) وذلك لتقديم عظمة الحاجة على البيان، بينا في (م) تقديم  
 البيان على عظمة الحاجة، ويظهر أن ما جاء في (م) أوجه بأن تكون عظمة الحاجة من كلام  
 شيخ الإسلام أبي العباس، ولو جعلها مقدمة لتكثرت بين كلام الناس، وكان الكتاب  
 بلا مقدمة للشوق، ولم يشر لذلك الشيخ الزمخري في تحليفه مع أنه اعتمد على نسخة (س)  
 كما يقول، والله أعلم.

في (ك) بالحق





زَقِي بْنُ أَبِي حَاتِمٍ " بِإِسْنَادِهِ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ " قَالَ: «الْفُضَيْلِيُّ:  
[الْفُرْقَانُ]»، مَرَّيَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ».

١) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إرميس الرزازي، كان والده من كبار علماء الحديث، واشتهر به أبي حاتم الرزازي، وقد تعلمه ابن أبي حاتم على أبيه وعمل غيره حتى أصبح من علماء الأئمة، ومن الثقات المصنفين، ومن أشهر كتبه (تفسير القرآن)، و(المخرج والتمهيد)، قال فيه أبو يعلى الخليلي: «أحد أبو حنيفة يعلم أبيه، وأبي زُرَّعَةَ، وكان يقرأ في العلوم ومعرفة الرجال، صكَّه في الفقه، وإي اختلافه الضحاك والناجيين وعلمه، الأصغر، وكان زاهداً، يُخَدُّ مِنَ الْأَيْتَامِ»، مات سنة ٣٢٧هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٢٥ / ٢٦٣، الروالي بالوفيات ٦ / ٩٣، طبقات الحفاظ ٩٨

٢) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، بصري، نزل خراسان، وكان عالم مروى في زمانه، صدوق له أرواهم، ولذلك أنه شُحِنَ بِمَرُورِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، قال الذهبي: «وَلَيْتَ شُهَدَاءَ الثُّورِيِّ .. شُحِنَتْ أَوْ سَلِمَتْ نَسَمَةُ أَعْرَابٍ، وَحَمَلَتْ أَيْضًا الْبَلَدَ حَتَّى دَخَلَ إِلَيْهِ، فَتَسَوَّجَ بِهِ»، مات سنة ١٣٩هـ أو التي تليها.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١١ / ٢١٥، تهذيب التهذيب ٢٩٣

٣) ساقط بن (س) و(ل) و(م) وأصلها من تفسير ابن أبي حاتم وتفسير الطبري.

٤) تفسير ابن أبي حاتم ٢ / ٥٨٨، تفسير الطبري ٦ / ١٢٣

قال: «زُرِّي عَن سَطَاءٍ»، وَجَاهِدٍ»، وَجَسَمٍ»، وَكَانَةَ»، وَتَقَاتِلِي بِنِ

١) هو عطاء بن أبي رباح - يفتح الزاء والياء الموحدة - واسم أبي رباح أسلم القرظي الكوفي ثقة فقيه، كان من أوعية العلم، وقد انتهت إليه قبا أهل مكة، مات سنة ١١٤ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٨٦/٩، تقريب التهذيب، ٦٧٤

٢) هو جاهد بن جبر - يفتح الجيم وسكون الياء الموحدة - الخزازي مولاهم، أبو الخطاب الكوفي، ثقة إمام في التفسير وغيره، قال أبو نعيم: «مات جاهدٌ وهو ساجدٌ»، واختلف في سنة وفاته بين سنة ١٠١ هـ إلى سنة ١٠٤ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٦٦/٨، تقريب التهذيب، ١٥٩

٣) هو جَسَم - بكسر أوله - بن بَشْرَا - يفتح التوحدة وسكون الجيم وقيل يفتحها - أبو القاسم مولى عبدالله بن الحارث، ويقال له مولى ابن عباس المرومي له، وثقه ابن أبي حاتم والمعالي ويحرفه بن سفيان والذَّارِقُطِي، وعُصْفَه ابن سعد وابن حزم، وقال ابن حجر فيه «صدوق»، مات سنة ١٠١ هـ.

يُنظر: من تَلَقَّاهُ فيه وهو مواتي أو صالح الحديث، ٣٤٧، تقريب التهذيب، ٢١١

٤) هو كَانَةَ بن دَعَامَةَ بن كَانَةَ السُّدُومِي، أبو الخطاب البصري، ثقة فقيه، حافظ العصر وقلوب المُسَرِّين والمُحَدِّثِينَ، قال فيه الأُمِّي: «مهر شجعة بالأجاج إذا رُبِنَ الشَّعِيرُ»، قال عنه شيخان التوري: «مرهه كان في الدنيا بقل كنانة»، مات سنة ١١٣ هـ تقريباً.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٣٢٣/٩، تقريب التهذيب، ٢٦

عِيَانٌ - تَعَرَّفَ ذَلِكَ ١٠٠

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ شَيْبَانَ - عَنْ ثَمَادَةَ فِي تَرْوِيهِ: (بَابُ التَّرْكَانِ) . قَالَ:  
«عَرَفْتُ الْفَرْقَانَ الَّذِي تَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى قَهْدِهِ، فَفَرَّقَ بَيْنَ تَيْبِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَبَيَّنَ فِيهِ

(١) هو مقاتل بن عبيد بن شيبان السطلي - شيخ الترمذ واليه الرجوع - أبو سبطام البجلي، الإمام الفخري  
أُحَدِّثُكَ فَقَدْ قَالَ عَنْ النَّبِيِّ: مَرَّتَيْنِ مِنَ الشُّكْرِ: الْعَامِلِينَ، فَأَسْأَلُكَ وَفَعَلِي، صَاحِبَ شَيْءٍ  
مَرَّتَيْنِ مِنْ خُرَاسَانَ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا سَلِيحٌ صَاحِبَ السُّؤَالَةِ، إِذْ بَلَغَ عَمَلِي، فَعَدَّاهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَاسْأَلْ  
عَلَى يَدِهِ شَيْئًا، مَاتَ سَنَةَ ١٥٠ هـ قَرِيبًا.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١١/ ١١١، تقريب التهذيب ٢١٠

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ٢/ ٥٨٨

(٣) هو شيبان بن عبد الله بن الصبيح مولى أبيه أبو معاوية المؤدب البصري الكوفي، الإمام  
المعتمد قال عنه الإمام أحمد: «شيبان ثبت في كل المشايخ» مات سنة ١٦٤ هـ  
يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٤٤، تقريب التهذيب ٢٢٤.

وقد وقع في تفسير ابن أبي حاتم قوله: (شيبان بن محمد الروادي، عن ثَمَادَةَ) وهذا تصحيح  
بين الشَّيْخِ لَا رَيْبَ، وَفِيهِ لَأَمْرٌ لَرَيْبَةٍ:  
الأول: أنه لا يعرفه وروي بهذا الاسم عن ثَمَادَةَ.

الثاني: أنه لا يوجد في تفسير ابن أبي حاتم كتاب سيرته بهذا الإسم إلا في هذا الموضع فقط.  
الثالث: أن من أشهر تلاميذ شيبان (الحسين بن محمد الروادي) المطابق للاسم المُصَنَّفِ فِي  
الآبِ وَالنَّسَبِ، وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّوَدِيِّ عَنْ  
شَيْبَانَ عَنْ ثَمَادَةَ قِرَاءَةَ ٨٢ رَوَايَةً.

بَيْتَهُ، وَشَرَعَ فِيهِ شَرَابِيئَهُ، وَأَعْمَلَ خَلْفَهُ، وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، وَحَدَّ حُدُودَهُ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِهِ، وَأَمَرَ عَنِ تَعْصِيَتِهِ»<sup>١٢٨</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ بْنِ تَنْصُورٍ: «سَأَلْتُ الْحَسَنَ: عَنْ قَوْلِهِ لِقَالِ: ﴿وَأَنذَرْتُ﴾<sup>١٢٩</sup>، قَالَ: أَعُو كِتَابَ بَحْرٍ»<sup>١٣٠</sup>.

الرابع: أن شيخ ابن أبي حاتم عن الحسين بن محمد الرواسي هو (موسى بن هارون الطوسي) وقد صرح ابن أبي حاتم بأن موسى بن هارون كتب إليه بحروياته ولم يسمح له، وهو نفس إسناده في هذا الأمر، فقال: «أخبرنا موسى بن هارون الطوسي، فيما كتب إليه ثنا الحسين بن محمد الرواسي عن سيئان بن عبد الرحمن البجلي، عن قتادة<sup>١٣١</sup>، وهذا مما لم يلاحظه (الطهري) فضل التصدير، ولا (الزهري) شق الخبرين، والله أعلم.

<sup>١٢٨</sup> في تفسير ابن أبي حاتم ٥٨٨ / ٢ - ٥٨٩، وتفسير الطوسي ١٨٢ / ٥.

<sup>١٢٩</sup> هو عباد بن منصور الناجي - بالنون والهمزة - أبو سلمة البصري القاضي، يدا حدوده، زمي بالقدر، قال أبو حاتم: ضعيف، يكتف حديقته، وقال ابن معين: ليس حديقته بالقرشي.  
مات سنة ١٥٢ هـ.

<sup>١٣٠</sup> يُظهِرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، ١٢٢ / ١٣، تَقْرِيبَ التَّهْلِيلِ، ١٦٨.

<sup>١٣١</sup> هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ثقة فقيه فاضل مشهور، قال في التمهيد: «كان سيد أهل زمانه مجلساً وشملاً»، مات سنة ١٦٠ هـ.

<sup>١٣٢</sup> يُظهِرُ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، ١٢٥ / ٨، تَقْرِيبَ التَّهْلِيلِ، ٢٠٢.

<sup>١٣٣</sup> في تفسير ابن أبي حاتم ٥٨٩ / ٢.

مصدر المفرق  
والفروق  
الشيء والجمع

وَالْمُفْرَقَاتُ مُضَعَّفَةٌ لِمُرُقٍ مُفْرَقَاتًا، بِمَثَلِ الرَّجْحَانِ وَالنُّخْرَانِ وَالْحَشْرَانِ ١٩.

وَتَقْدِيمُ الْمُرُقِ مَوْفِي الْأَصْلِ (مُضَعَّفٌ مُرُقًا مُفْرَقَاتًا) ٢٠، وَبِنِهَايَةِ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا

نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ﴾ ٢١، قَوْلُهُ تَالِيٌّ قَوْلَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ﴾ ٢٢.

وَيُسَمَّى الْكَلِمَةُ الْمَفْرُوقَةُ نَفْسًا مُفْرَقَاتًا، وَهِيَ تَبْدِيلُ كِتَابٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا

الرَّبِّانَ فَاسْتَجِبْ بِأَقْوَمِ السُّلُوكِ الرَّجِيمِ ﷻ﴾ ٢٣.

كَيْفَ أَنَّ الْكَلِمَةَ هِيَ اسْمٌ مُضَعَّفٌ كَلِمَةً تَكْلِيْمًا، وَتَكَلَّمَ تَكْلِيمًا، وَبَرَأَ بِهَذَا الْكَلِمَةِ نَفْسًا، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَكَلَّمَ كَانَ عِلَاقَةً بِبَدَنِ بِنَاءٍ، وَخَرَجَتْ مِنْ شَيْئِ الْمَضْمُونِ، وَخَصَلَتْ عَنِ الْمَرْكَبَةِ حُرُوفٌ يُفْطَعُ حُرُوفًا هِيَ نَفْسُ التَّكَلُّمِ، فَالْكَلِمَةُ

١٩ قال أبو البقاء السكري في إيلاء ما مرَّ به الزَّحَمِيُّ ٣٧: «الْمُرُقَاتُ مَوْفِي الْأَصْلِ مُضَعَّفَةٌ بِمَثَلِ الرَّجْحَانِ وَالنُّخْرَانِ وَقَدْ شَبَّهَ اسْمًا لِلْمُرُقَاتِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ ٣٥٢: «مُرُقًا... وَالْأَصْلُ فِي هَذَا الْفَلْطَةِ الْجَمْعُ، وَمَثَلُ شَيْءٍ، حَيْثُ هُوَ قَوْلُهُ، وَشَقَّ الْمُرُقَاتُ مُفْرَقَاتًا لِأَنَّ جَمْعَ النَّفْسِ، وَالْأَثَرُ وَالنَّهْيُ، وَالزَّوْعُ وَالرَّوْعِيدُ وَالْأَهَابُ وَالشُّوْرُ، بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهِيَ مَصْدَرُ الرَّجْحَانِ وَالنُّخْرَانِ».

٢٠ في (س) و(ك) (المرق مصدره مُفْرَقَاتًا).

٢١ سورة القمعة، آية: ١٢-١٩.

٢٢ سورة النحل، آية: ٩٨.

وَالْقَوْلُ وَالْمَعْنَى ذَلِكَ يَتَّبَعُونَ هَذَا وَهَذَا، وَهَذَا كَانَ الْكَلَامُ تَارَةً يَجْعَلُ تَوْحَاً بَيْنَ الْعَمَلِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمَعْنَى، وَتَارَةً يَجْعَلُ نَسِيباً لَهُ إِذَا أُرِيدَ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَهُوَ يَتَّبَعُ هَذَا وَهَذَا، وَهَذَا مُتَسَوِّطٌ فِي فِتْنَةِ عَذَابِ الْمَرْجِعِ<sup>(١)</sup>.

وَالْمَعْنَى هَذَا: أَنَّ لَفْظَ «الْفَرْقَانِ» إِذَا أُرِيدَ بِهِ الْمَعْنَى كَانَ الْمُرَادُ لَهُ الْقَوْلُ الْمُنْفَعِلُ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا مُتَّزِلٌ فِي الْكِتَابِ، قَوْلٌ فِي الْكِتَابِ الْمُنْفَعِلِ، وَالْمُرَادُ الْفَرْقُ مَعْنَى إِتْرَاقِ الْفَارِقِ.

وَإِنْ أُرِيدَ بِالْفَرْقَانِ مَا يُفَرِّقُ هَهُنَا الْفَارِقَ أَيْضاً، فَهَذَا فِي الْمَعْنَى سَوَاءٌ.

وَإِنْ أُرِيدَ بِالْفَرْقَانِ نَفْسَ الْمُنْفَعِلِ فَيَكُونُ إِتْرَاقُ الْإِيمَانِ وَالْإِتْرَاقِ الْعَذَابِ، قَوْلُهُ يَجْعَلُ فِي الْقُلُوبِ الْفَرِيقَيْنِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْفَرْقَانِ، فَمَا يَجْعَلُ فِيهَا الْإِيمَانَ وَالْعَذَابَ، وَهُوَ شِبْهُهُ وَنَسِيبُ الْقَوْلِ الْكِتَابِ وَالْمِيزَانَ، وَالْمِيزَانُ هَذَا مُتَّزِلٌ

(١) قال شيخ الإسلام في الفتاوى، ٣٣ / ١٧: «واللفظ الكلام يراد به مصدر كقوله تكلموا، ويراد به نفس القول، فإن القول فيه فعل بين المائل نحو شئني المصدر، والقول ينشأ عن ذلك الفعل، ولهذا تارة يجعل القول تَوْحَاً بَيْنَ الْعَمَلِ لِأَنَّهُ حَاصِلٌ بِعَمَلٍ، وَتَارَةً يَجْعَلُ نَسِيباً لَهُ...»  
والله في الفتاوى ٢٢٧ / ١

والعدو، ويُعْتَرِ بِأَنَّهُ عَا يُؤْرَدُ بِهِ لِغُرُوبِ الْعَدَلِ، وَهُوَ كَالْمُفْرَمَانِ يُفْتَسَّرُ بِالْفَرْقِ،  
وَيُفْتَسَّرُ بِمَا يَجْتَمِعُ بِهِ الْفَرْقُ، وَهُمَا شَتَاؤَانِ.

لَوْ مَا أُرِيدَ الْفَرْقُ نَفْسُهُ فَهِيَ نَيْبَةُ الْكِتَابِ وَتَفْتَرِئُهُ وَتَفْتَضُلُهُ.

وَإِنِ أُرِيدَ الْفَارِقُ فَالْكِتَابُ نَفْسُهُ عَزَّ الْفَارِقُ، وَيَتَحَوَّنُ لَهُ اسْتِثْنَاءُ كُلِّ اسْمٍ  
بَدَلُ كُلِّ صِنْفٍ لَيْسَتْ مِنْ الصَّفَةِ الْأُخْرَى.

سَمِعْتُ بَنِيَّانَا بِاخْتِبَارِ أَنَّهُ يَنْتَرَعُ تَنْتَرَعَتْ لِحْفَطُ حُرُوفِهِ، وَنَفَرًا وَنَجْتَبُ،  
وَسَمِعْتُ مُرْقَانًا بِاخْتِبَارِ أَنَّهُ يُفْرَقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْحَاطِلِ كَمَا تَقَدَّمَ، كَمَا سَمِعْتُ حُدَيْدِي  
بِاخْتِبَارِ أَنَّهُ يَتَدَيُّ إِلَى الْحَقِّ، وَنَفَسًا بِاخْتِبَارِ أَنَّهُ يَنْفَسِي الْقُلُوبَ مِنْ مَرَضِي  
أَمْرًا ١٠ الشُّهَابِ وَالشُّهُزَامِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ ١١.

وَقَدْ ذَكَرْتُ أَسْمَاءَ الرُّسُولِ كَالْقَلْبِيِّ ١٢، وَالْمَاجِيِّ ١٣، وَالْحَاجِئِيِّ ١٤.

وَقَدْ ذَكَرْتُ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحَسَنَى كَالرُّحْمَنِ، وَالرُّجِيمِ، وَالْمَلِكِ، وَالْحَكِيمِ، وَنَحْوِ

ذَلِكَ.

(١) ومن اجود من ألف في أسماء القرآن ولمز عنها الشيخ الفقيه صالح بن إبراهيم الهلبلي  
عنه في كتابه القدر والبيان في أسماء القرآن، فحصلنا مراجعته لأنه ليس من تأمله.

(٢) القَلْبِيُّ: الذي تحمل أسر الأتية، أتبع لهم، فإذا أُلِيَ فلا أسرَ بعده.

(٣) المَاجِيُّ: الذي يحصر الله به الكفر بالإيمان، ويُصَفَّى الكفر.

(٤) الحَاجِئِيُّ: الذي يُحْمَرُ النَّاسَ سَلْبَهُ وَعَلَّ يَلْتَهُ لَوْ أَنَّ يَلْتَهُ عَيْرَهُ.

وَالصَّلٰتُ يَتَّبِعُونَ إِتْقَانِ الْآسْبَابِ وَالصَّفَابِ، وَإِنْ كَانَ النَّسْبُ وَاجِبًا  
 فَتَقَرَّرَ: ﴿سَبَّحْتَ رَبَّنَا بِحَمْدِكَ الْوَاقِعِ ﴿١﴾ وَالْمَعْرِضِ ﴿٢﴾ وَالْمَعْرِضِ ﴿٣﴾﴾ ١١٠  
 وَقَوْلِهِ: ﴿مَرَّ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالْمُجْتَمِعُ وَالْمَبْرُورُ﴾ ١١١، وَتَعَرَّفَ ذَلِكَ.

وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ كَرَّرَ الْكَلِمَاتِ لَمْ يَكُنْ يَتَقَرَّرُ، وَأَنَّ كَرَّرَ الْقُرْآنَ وَالْإِنْجِيلَ،  
 وَذَكَرَ أَنَّهُ كَرَّرَ الْقُرْآنَ، وَقَدْ كَرَّرَ شَيْخَانَهُ وَتَعَالَى الْإِيمَانَ فِي الْقُلُوبِ، وَأَكْرَمَ  
 الْإِيمَانَ وَالْإِيمَانَ.

وَالْمَبْرُورُ مَا يَحْتَمِلُ بِهِ الْقُرْآنُ أَيْضًا لَمَّا يَحْتَمِلُ بِالْقُرْآنِ، وَإِنَّ كَرَّرَ الْقُرْآنَ  
 حَتَّى يَحْتَمِلُ بِهِ الْإِيمَانَ وَالْمَبْرُورَانَ.

وَتَلْبِيهِ عِنْدَ قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا شُعَيْبًا مِّنْ ذُنُوبِهِ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ ١١٢

الْمَكْتُمِينَ ﴿١٥﴾﴾ ١١٣.

(١) سورة الأمل، آية: ١-٣

(٢) سورة الحديد، آية: ٣

(٣) سورة الأبيات، آية: ١٨



قِيلَ: الْفُرْقَانُ هُوَ التَّوْرَةُ، وَقِيلَ: هُوَ الْحَقُّمُ بِتَضَرُّعٍ عَلَى فِرْعَوْنَ، كَمَا فِي

قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا بِاسْمِكَ يَا هُوَ وَإِنَّا لَنَزَّلُنَا عَلَيَّ كِتَابًا يَوْمَ الْقُرْآنِ﴾ ١١.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ كَتَبْنَا سَعَادَةَ سَعْدٍ لَكُمْ يَوْمَ الْقَوْمِ وَرَحِمْنَا سَعِيدَاتٍ﴾ ١٢.

قِيلَ: التَّوْرُ هُوَ حَقٌّ ١٣، وَقِيلَ: هُوَ الْإِسْلَامُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَقَدْ كَتَبْنَا لَكُمْ تَوْعَدًا مِّن رَّبِّكُمْ وَإِنَّا لَنَزَّلُنَا عَلَيْكُمْ كِتَابًا سَرِيحًا﴾ ١٤.

قِيلَ: الْإِبْرَاهِيمُ هُوَ حَقٌّ ١٥، وَقِيلَ هُوَ إِسْحَاقُ وَالذَّالِيلُ، وَقِيلَ: الْفُرْقَانُ

وَالْحَقُّ وَالذَّالِيلُ لِتَأْوِيلِ الْآيَاتِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا حَقٌّ ١٦.

لِكَيْتَ مَنَّاكَ جَاءَ بِالْمَعْنَى ﴿وَالْحَقُّ﴾ وَ﴿تَأْتِي﴾ وَ﴿تَأْتِي﴾ وَهَذَا قَوْلُ: ﴿وَالْحَقُّ﴾

وَالْحَقُّ جَاءَ بِالْمَعْنَى الْإِسْرَافَ، لِأَنَّهَا شَاعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْفُرْقَانَ وَالْإِبْرَاهِيمَ يَحْتَضِرُ بِالْمَعْنَى

وَالْحَقُّ كَمَا حَضَرَ بِالْفُرْقَانِ، وَيَحْتَضِرُ بِالْمَعْنَى وَالْحَقُّ بَيْنَ أَعْمَلِ الْحَقِّ وَالْحَقِّ بِأَنَّ

يَتَخَرَّجُ هُوَ لَا، وَيَتَضَرَّعُ هُوَ لَا، وَيَتَعَدَّبُ هُوَ لَا، فَيُحَدِّثُ قَدْ تَرَكْنَا بَيْنَ الْمَطْلُوبَتَيْنِ كَمَا

يَتَرَكَّى الْقُرْآنُ بَيْنَ آيَاتِهِ، اللَّهُ وَأَعْدَائِهِ بِالْإِحْسَانِ إِلَى هُوَ لَا، وَشَعْرَتِهِ هُوَ لَا، وَهَذَا

(١) سورة الأعراف، آية: ١١

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٤

(٣) سورة النساء، آية: ١٧٤

تَفَرَّقَ فِي الْقُرْآنِ فِي تَوَلَّيْهِ: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَأْسَفُونَ بِالَّذِي نَزَّلْنَا عَلَى سَيِّدِنَا يَوْمَ  
الْفَيْزَانِ يَوْمَ نَبَّأَ الْفَرِيقَ الْاِخْتِلاَفَ وَالَّذِي نَزَّلْنَا عَلَى سَيِّدِنَا يَوْمَ الْفَيْزَانِ﴾<sup>٢٢</sup>.

قَالَ الزَّوَالِيُّ<sup>٢٣</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يَوْمَ الْفَيْزَانِ﴾ يَوْمَ نَبَّأَ قُرَيْشٌ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ  
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ<sup>٢٤</sup>.

(١) سورة الأنفال، آية: ٢١.

٢٢ هو علي بن أبي طلحة، سالم بن محارق الواسطي البصري، أبو الحسن مولد بني العباس،  
من كبار التابعين عالماً بالقرآن وأحكامه، قال الإمام أحمد: «كان في مصر صحيفة واحدة من  
التفسير تدروها علي بن أبي طلحة، فمن دخل من طائفة التفسير لتحصيلها لا يجد كتباً»،  
يُروى عن ابن عباس ولم يرد، وقال عنه السبكي: «ليس به بأس»، مات سنة ١١٢ هـ.

يُنظر: تزيين التهذيب ١٠٩، طبقات المفسرين للأندلسي ٢١.

تتبع: روى عن ابن عباس بعض الرواة أنهم من قبيلة الوالدة) شافهوا سعيد بن جبير الواسطي، وأبي  
عبد صرمان بن خالد الواسطي، وخرمة بن سليمان الأسدي الواسطي، لذا علي بن أبي طلحة الواسطي فلم  
يسمع من ابن عباس، ولكنه هو الجامع للتفسير، وهو المقصود عند الإطّلال، وشيخ الإسلام بقصد  
ويذكره غالباً بقرينه، وفي بعض المواضع يقر مراداً منه فقال في الفتاوى ١٢٨/١١: «رواه ابن أبي طلحة  
وهو الواسطي عن ابن عباس»، وقال أيضاً في الفتاوى ٥٥٥/١١: «في التفسير المشهور الذي يقال له  
تفسير الواسطي عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس»، وغير ذلك من المواضع.

٢٣ كما في تفسير ابن أبي حاتم ١٧٠٦/٥، وقد صرح عن الواسطي بأنه (علي بن أبي طلحة)،  
وتفسير الطبري ٥٦١/١٢، والمستدرک للحاكم ٢٥/٢ وقال: «علما حديثاً صحيحاً  
الإسلام، ولم يخرجاه، ورواه الشيخ».

قال ابن أبي عمير: «زُورِي عَنْ جَاهِدٍ وَيُفَسِّحُ، وَتَبَيَّنَ بِنِ عِيَادَةَ»،  
وَالصَّحَابَةُ، وَقَتَادَةَ، وَشُعَايِبَ بْنَ عِيَادٍ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ»<sup>١١</sup>.

وَبِذَلِكَ فَسَّرَ ابْنُ كُرَيْمٍ ﴿يُنَادِي إِلَيْكَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ كَمَا نَادَى ابْنُ تَمِيمٍ﴾<sup>١٢</sup> وَابْنُ أَبِي عَمِيرٍ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾<sup>١٣</sup> «أَيُّ: مِنْ قَوْلِ مَا  
نَزَّلَ»<sup>١٤</sup> «كَمَا فِي تَوْرِيهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾»<sup>١٥</sup>

(١) هو عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود القملي، أبو عبيد الله المدني، ثقة فقيه نزيل، أحد  
الفضلاء السبعة بالمدينة، قال عنه الزُّهري: «كأن بحراً بين بحور العلم»، وقال أبو زرعة  
الرازي: «ثقة، مأمون، إمام»، واعتُقب في سنة وفاته، وروَّج الأعمش أنها سنة ٩٨ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٣١ / ٨، تذكرة الحفاظ، ٧٨ / ١، تحريب التهذيب، ٦٣٤.

(٢) هو الصُّحَّانُ بن كُرَيْمٍ الحِمْيَرِيُّ، أبو القاسم أبو عبد الله القُرَشِيُّ، ولقبه الإمام أحمد  
وابن معين، وضعفه يحيى بن سعيد القطان، وقال عنه ابن حجر: «صُدِّقَ كَثِيرَ الإِسْرَافِ»،  
ولم يكن ابن عباسي وإنما أخذ بجملة من سجدت بن جبر، مات سنة ١٠٦ هـ وقيل غير ذلك.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٧٣ / ٨، تحريب التهذيب، ٤٤٤.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم، ١٧٠٦ / ٥.

(٤) سورة الأنفال، آية: ٢٩.

(٥) سورة الطلاق، آية: ٢.

شأنك على الناس».

قال الزبير بن عريش عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَمَّا تَلَقَّوْا اللَّهَ بِحَمَلِكُمْ لَمَّ تَلَافُكًا﴾

أي وعثر جأه».

٤١ هو من تفسير الزبير بن عكيم، وقد رواه عنه شمس الطبري في التفسير ١٢٩/٢٨، وابن أبي شيبة في المصنف ٣١١/٨، وغيرهما، وذكره البخاري في صحيحه متعلقاً عن الزبير بن عكيم في كتاب الرقاق، باب: (أَوْصِيَنَ بِتَرْكِ عَمَلِ اللَّهِ لَمَّا لَمَّ حَمَلُكُمْ) .

وقال الحافظ ابن حجر فيفتح ٣٠٥/١١: «وضحة الطبراني وابن أبي حاتم بن طريق الزبير بن عكيم الثوري عن أبيه عن الزبير بن عكيم».

أُلفت: لم ألفت عليه عندهما في المطبوع، وقد ذكر الحافظ إسماعيل ابن أبي حاتم في تعليق التعليل ١٧٣/٥ فقال: «قال ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا عمر بن سعيد ثنا سفيان عن شاذل الثوري عن الزبير بن عكيم» ولعل الطبراني عنده تصحيف بين الطبري، والله أعلم.

٤٢ تفسير ابن أبي حاتم ١١٨١/٥

قال ابن أبي عمير: «زُرِّي عن جابري، ويُحْتَمَنُ»، وَالشُّكَّانِيُّ، وَقَتَادَةَ، وَالشُّذِي، وَتَقَابُلِي بْنِ خُبَّانٍ تَمْلِيكًا، حَيْزُ أَنْ تُجَابِدًا قَالَ: عَزْرَجًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

زُرِّي عَنْ الشُّكَّانِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «نَضَرًا».

قَالَ: «زُرِّي (أَخِي لَوْلِي)» ابْنِ عَبَّاسٍ وَالشُّذِي: لُجَّاءُ».

١١ هو يَحْمَرَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَدِي، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أَسْلَمَهُ بَرْبَرِي، تَقَى نَيْتَ عَدُوِّهِ بِالتَّخْفِيرِ، قَالَ الْبُخَّارِيُّ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَّا وَهُوَ يَتَّبِعُ بِحُكْمَتِهِ»، وَاسْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَجَاهِهِ، وَرَوَّجَ النَّعْمِيُّ أَنَّهُ سَنَةَ ١٠٥ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١١/٩، تقريب التهذيب ٦٨٩

١٢ هو إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَرِيمَةَ الشُّذِي، أَبُو عَبْدِ الْكُرْوَيْ، الْإِمَامُ الْفَرَسِيُّ، وَاسْتَلَفَ الْمُجْتَدِبُونَ فِي تَوَالِيهِ، فَيَتَّبِعُهُمْ تَنْ وَتَقَدُّ، وَبِهِمْ تَنْ جَعَلَهُ صَالِحَ الْخَدِيثِ، وَلَا يَأْسُ بِهِ، وَبِهِمْ تَنْ صُلْفُهُ، وَرَوَّجَ الْحَافِظُ أَنَّهُ مَيِّتٌ فِي سَنَةِ ١٢٧ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٣١٤/٩، تقريب التهذيب ٩٧

١٣ تفسير ابن أبي عمير ١٦٨٦/٥

١٤ المرجع السابق الصفحة نفسها.

١٥ في (أس) و(الشا) و(أم) (أبهر قول)، وهو تصحيف، والتصحيح من تفسير ابن أبي عمير.

١٦ المرجع السابق الصفحة نفسها.

وَمِنْ غُرُفَاتِهِ الرَّبِيعُ - قَالَ: ﴿يَتَمَلَّكُم مَّرْقَاتًا﴾ أَيْ: «مُضَلَّاتٍ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، يُظَاهِرُ اللَّهُ بِهَا عَقْلَكُمْ، وَيُظَاهِرُ بِهَا بَاطِلٌ مِمَّنْ خَالَفَكُمْ».

وَذَكَرَ الْبَغَوِيُّ: «مِنْ ثِقَاتِي مَنُ خِيَانٌ قَالَ: «مَخْرُجًا فِي (الْمُنِينَ) مِنْ الشُّبُهَاتِ»؛ لَكِنَّ قَدْ يَتَكَوَّنُ هَذَا تَقْبِيرًا لِيُرَادَ ثِقَاتِي مَنُ خِيَانٌ كَمَا ذَكَرَ أَبُو الْمَرْجِ

٤٦ هو غُرُوفَةُ مِنَ الرَّبِيعِ بْنِ الْعَوَامِ بْنِ عَوِيلَةَ الْأَسَدِيِّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَدِي، تَمَّ عِلْمُهُ مَشْهُورًا، أَحَدُ الْفُهَمَاءِ السَّبْعَةِ بِالْقَدِيَّةِ، قَالَ عَنْ الرَّبِيعِيِّ: «رَأَيْتُ غُرُوفَةَ بَحْرًا لَا تَكْفُرُ: الْغَدَاةُ ٧٠، وَكَانَ مَشْهُورًا بِالصُّومِ فَكَانَ لَا يُحْطَرُ إِلَّا يَوْمَ يَطْمُرُ أَوْ أَحْسَنَ، وَمَاتَ سَنَةَ ٩٤ هـ صَافِيًا.

يُحْطَرُ: سِيرُ الْأَعْلَامِ السَّبْعَةِ ١٢٥/٧، تَقْرِيبُ الشُّبُهَاتِ ٦٧١

٤٧ تَقْرِيبُ مَنُ أَيْ حَالِمٌ ١١٨٦/٥

٤٨ هو الْحَسَنِ بْنُ مَسْعُودَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَغَوِيُّ، الْإِمَامُ الْكَلْبِيُّ الْقَدِي، الْمَشْهُورُ بِشَيْخِي السُّنَّةِ، قَالَ عَنْ الْقَدِيِّ: «مُتَوَكِّفٌ لَمْ يَلِ تَصَانِيْفَهُ، وَوَزَّرَ فِيهَا الْقَبُولَ الشَّامَ، حَسَنَ تَصَدَّقَ، وَجِدَدِي رَيْتَهُ، وَتَنَافَسَ الشُّكُوكَ فِي تَعْصِيْفِهِ، وَكَانَ لَا يُطْعِمُ النَّفْسَ إِلَّا عَلَى طَهَارَتِهِ وَكَانَ مُتَصَدِّقًا فِي لِسَانِهِ، لَمْ تَزَلْ خَاتَمُ وَجَاهَةٌ صَغِيرَةٌ عَلَى مَتَاجِيزِ الشُّكِّ حَالًا وَعَقْدًا، لَهُ مَعْصِيْفَاتٌ لَمَّعَتْهَا (مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ) وَ(تَرْجُحُ السُّنَّةِ) وَ(مَصَابِيحُ السُّنَّةِ)، مَاتَ سَنَةَ ١١٦ هـ.

يُحْطَرُ: سِيرُ الْأَعْلَامِ السَّبْعَةِ ١١٩/١١١، وَالْمَعَايِيزُ وَالنَّهَائِيزُ ٢٠٦/١٢

٤٩ فِي (س) وَ(ك) وَ(م) (الْمُنِينَ)، وَهُوَ تَصْحِيْفٌ، لِأَنَّ فِي مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ ٣١٩/٣ (الْمُنِينَ)، وَكَذَلِكَ فِي أَحْسَنِ الْكُتُبِ وَالْمِيزَانِ لِلْقَدِيِّ ٣١٧/١ (الْمُنِينَ)، وَكَذَلِكَ أَنَّهُ كَمَا فِي الْمَصْدُوقِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٥٠ مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ ٣١٩/٣

ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>١</sup> عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَجَابِدٍ، وَبِخَيْرَةَ، وَالصَّحَابِ، وَإِنَّ قَتِيبَةَ<sup>٢</sup> أَيْتَمَ قَالُوا: «مَعْرُ الْمَخْرُجِ».

ثُمَّ قَالَ: «وَالْمَعْنَى يَجْتَمِعُ لَكُمْ مَعْرَجًا فِي [الَّذِينَ] بَيْنَ الصَّلَاةِ»<sup>٣</sup>.

١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي البغدادي الحنبلي، الإمام الواعظ، والمحدث القلبي الفسري، له مصنفات في شتى العلوم من أشهرها (زاد المسير في علم التفسير)، و (تليس إليس)، وأصمد الخاطر، قال عنه ابن قدامة القلبي الحنبلي: «ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنّف في فنون العِلْمِ تصانيف حسنة، قال شيخنا عبد الرحمن المحمود: «لكنه في الصفات يعيل إلى التأويل كما في رسالته في التشابه»، وكان صاحب قسود، وكان يصنّف في الفقه، ويُقدِّس، وكان حافظاً للمحدث»، توفي سنة ٥٩٧هـ.

يُنظر: نيل طبقات الحنابلة ٢/ ١٥٨، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٨١.

٢) هو عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد الإمام الكبير، عطية أهل السنة، له مصنفات من أشهرها (تأويل مشكل القرآن)، و(غريب الحديث)، توفي سنة ٢٢٦هـ.

يُنظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١١/ ٤٨.

٣) في (س) و(ك) و(م) (الأنبا)، وهو تصحيف، لأن في زاد المسير (الذين)، ولذلك أتته كما في المصدر، والله أعلم.

٤) زاد المسير ٣/ ٢٢٥ (ط: دار الفكر)، ولها سقط كلمة (وبخيرته)، وهي شبهة في زاد

المسير ٣/ ٣٤٦ (ط: المكتب الإسلامي).

وَلَيْسَ مُرْتَدًّا، وَإِنَّمَا مُرْتَدُّهُمْ الْمَخْرُجُ الْمَذْمُورُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعِ آيَةَ  
يَتَّبِعْ لَكَ تَمَرًا ۖ﴾ ، وَالْمُرْتَدُّونَ الْمَذْمُورُونَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا لَكُمْ عَلَىٰ عِبَادِنَا يَوْمَ  
الْفُرْقَانِ﴾.

وَقَدْ ذَكَرَ عَنْ ابْنِ زَيْدٍ... أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَى فِي قُلُوبِهِمْ يَتَمَرُّونَ بِهَ اسْتِحْقَاقُ بَرَكَةٍ مِنْ

الْبَابِلِيِّ ١٠٠٠ /

(١٠٠٠)

سورة البقرة

وَتَوَارَعَا الْمُشْرِكُونَ: مُرْتَدُّونَ الْإِسْلَامِ وَالنَّبِيَّانِ، وَالنُّصَيْرِ وَالشَّجَاعِ، مِمَّا تَوَارَعَا الْعُلَمَاءُ  
فِي تَرْكِهِ تَمَرًا: ﴿مَرَّ الْأَرَبُ أَرْضَهُ رَشْرَقًا وَالشَّعْبَانِ وَيَبِينُ الْحَقَّ يُظْهِرُهُ عَلَى  
الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ - يُظْهِرُهُ بِالْبَيَانِ وَالْحُجَّةِ وَالْبُرْهَانِ، وَيُظْهِرُهُ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْحُجُجِ  
وَالشَّكَائِنِ.

١٠) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، كان صاحباً لقرآن وتفسير، وألف في التامخ والتسوخ،

أخبره الذهبي عن الرواية، وعنه ابن حجر، مات سنة ١٨٢ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٥ / ٣٦٢، تحريم التهلبيك ٥٧٠

١٢) زاد المسير ٣ / ٢٣٥

١٣) سورة التوبة، آية: ٣٣، وسورة الفتح، آية: ٢٨، وسورة الصف، آية: ٩



وَمَذَلِكِ الشُّطْرَانِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّمَا لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا﴾ (١٠) ﴿١١﴾  
 فَهَذَا التَّرَعُّ وَهُوَ الْحَشَّةُ وَالْعِلْمُ قِيَامٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْ لَرَأَيْتَ كَيْفَ تَمَوَّجْتَهُمْ  
 مَتَازِلًا يُدْرِكُونَ﴾ (١٢) ﴿١٣﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ بِالرِّبِّ لِمَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ  
 وَاللَّهُ يَخْتَرُ مَا يَشَاءُ لِيُخْبِتَ أُولَئِكَ الْكُفْرَانَ وَاللَّهُ خَبِيرٌ﴾ (١٤) وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ مِنْ  
 آيَاتِهِ لَتَنْزِيلُ السَّمَاءِ مَاءً نَّازِلًا فَآلَاءُ اللَّهِ يَتَّبِعُهُ الْمُتَكَبِّرُونَ﴾ (١٥)

وَقَدْ لَمَسَ الشُّطْرَانُ: بِشَطْرَانِ الْمُنَادَاةِ وَالنَّبِيِّ، وَقَسَرَ بِالْحَشَّةِ وَالنَّيَانِ.

قِيَمَ الْفَرْدَانِ: مَا لَفَتْهُ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّمَا لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا  
 أُجِيرًا﴾ (١٠) وَالْمَعْنَى: أَمَلِي لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا. وَالْمَعْنَى: أَمَلِي لِي مِنْ  
 أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا. وَالْمَعْنَى: أَمَلِي لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا. وَالْمَعْنَى: أَمَلِي  
 لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا. وَالْمَعْنَى: أَمَلِي لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا. وَالْمَعْنَى:  
 أَمَلِي لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا. وَالْمَعْنَى: أَمَلِي لِي مِنْ أَمَلِكِ شَطْرًا أُجِيرًا.

(١٠) سورة الإسراء: آية: ٨٠

(١١) سورة الروم: آية: ٢٥

(١٢) سورة طه: آية: ٥٦

(١٣) سورة النجم: آية: ٢٢

وَأَصْرَمُ عَلَيْهِمُ الْعُقُوبُ وَيَسْبَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَثْقَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴿١٠٠﴾  
 فَتَرَى بَيْنَ الْمُتْرَفِ وَالْمُتَكَبِّرِ، أَمْ يَرَى بَيْنَهُمَا وَتَسْمَى عَنْ هَذَا، وَبَيْنَ الْعُقُوبِ وَالْحَبِيبِ،  
 أَهْلُ هَذَا وَعِزَّتُمْ هَذَا.

وَبَيْنَ الْمُتْرَفِ: أَلَمْ تَرَ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْمُتْرَفِ وَالْمُؤْمِنِ الْمُضِلِّينَ أَهْلُ  
 الْغَيْبَاتِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ الْكُفَّارِ الْغَائِبِينَ الْقَائِمِينَ أَهْلُ الشُّبُهَاتِ، قَالَ  
 لَقَدْ: ﴿١٠١﴾ لَمْ يَكُنِ الْيَوْمَ اتَّخَذُوا الشُّبُهَاتِ أَلَمْ تَلْمِزْهُمْ عَاقِبَةً نَاسِيًا وَمَهْلِكًا  
 فَكَلِمَاتٍ سَوَاءٌ لَيْسَ لَكُمْ بِسَاءٌ مَا يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ لَقَدْ: ﴿١٠٤﴾ لَمْ  
 تَقْتُلِ الْيَوْمَ نَاسِيًا وَمَهْلِكًا فَكَلِمَاتٍ كَالْمُتْرَفِ وَالْمُتَكَبِّرِ لَمْ تَقْتُلِ الْيَوْمَ كَالْمُتْرَفِ  
 ﴿١٠٥﴾ ﴿١٠٦﴾ وَقَالَ لَقَدْ: ﴿١٠٧﴾ لَمْ تَقْتُلِ الْيَوْمَ كَالْمُتْرَفِ وَالْمُتَكَبِّرِ لَمْ تَقْتُلِ  
 ﴿١٠٨﴾ وَقَالَ لَقَدْ: ﴿١٠٩﴾ نَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَمَاءٍ لَاطِنَةٍ الْأَنْبَاءُ وَالْمُهَيْمِ وَالْمُشِجِّعُ غَلَّ  
 يَسْتَوِيهِ نَزَّلَهُ اللَّهُ تَلَاوُذًا ﴿١١٠﴾ ﴿١١١﴾ وَقَالَ لَقَدْ: ﴿١١٢﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَاءَكَ آيَاتُكَ مِنْ رَبِّكَ

(١) سورة الأعراف: آية ١٥٦-١٥٧

(٢) سورة الجاثية: آية ٢١

(٣) سورة ص: آية ٢٨

(٤) سورة القلم: آية ٣٥-٣٦

(٥) سورة هود: آية ٢٤

وَقَالَتْ بَعْدَ الْأَمْرِ وَرَبُّهَا رَحِيمٌ زَيْدٌ. قَالَ قُلْ يَسْمَعُونَ الْوَيْلَ يَسْمَعُونَ وَالْوَيْلَ لَا يَسْمَعُونَ إِنَّهَا  
 يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَنْبِيَاءُ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَسْمَعُونَ الْأَسْمَانَ وَالتَّصْوِيرَ ﴿١٢﴾  
 وَلَا الْفَلَاسِكَةَ وَلَا الشُّورَ ﴿١٣﴾ وَلَا الْيَعْلُونَ وَلَا الْقُرُونَ ﴿١٤﴾ وَمَا يَسْمَعُونَ الْخَيْلَ وَلَا الْإِنْسَانَ إِذْ  
 يَقُولُ مُسَبِّحًا مَرْتَبَاتًا وَمِنَ اللَّيْلِ يَسْجُدُ ﴿١٥﴾ يَذُكَّرُ إِلَّا يُعَذِّبُ ﴿١٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا إِنِّي جَاءْتُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالْحَقِّ كَلِمَةٍ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
 تَتَّقُونَ بِهِ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكُمْ فِي الْفَلَاسِكَةِ لَيْسَ بِشَرِّهِ نَبَأٌ ﴿١٧﴾. وَقَالَ تَعَالَى:  
 ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ كِتَابٌ كَرِيمٌ كَذَّبْتُمْ عَنْهَا كَذِبًا عَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾ ﴿١٩﴾. فَهِيَ شِبَعَةُ بَيْنَ  
 الْفَرْقِيِّ بَيْنَ الْأَسْحَابِ أَعْلَى الطَّائِفَةِ فِي الزُّرُوقِ، وَالنَّعِيصَةِ فِي الزُّرُوقِ، كَمَا بَيْنَ  
 الْفَرْقِيِّ بَيْنَ مَا أَلْمَزَ بِهِ وَبَيْنَ مَا نَسِيَ عَنْهُ.

وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ: أَنَّهُ بَيْنَ الْفَرْقِيِّ بَيْنَ الْحَقَائِقِ وَالْمَخْلُوقِ، وَأَنَّ الْمَخْلُوقَ لَا  
 يَفْقَهُ أَنَّ تَسْمُوعِي بَيْنَ الْحَقَائِقِ وَالْمَخْلُوقِ فِي شَيْءٍ، فَيَخْتَلِ الْمَخْلُوقُ بَيْنَ الْحَقَائِقِ،  
 قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجِئْتَ أَتَابِينَ مِنْ بَلَدَيْنِ مِنْ قَدَمِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾﴾ وَأَنَّ الْوَيْلَ

بِهِ وَالنَّعِيصَةَ  
 بَيْنَ الْحَقَائِقِ  
 وَالْمَخْلُوقِ

١٠ سورة الزمر، آية: ٩.

١١ سورة طه، آية: ١٩-٢٥.

١٢ سورة الأنعام، آية: ١٢٢.

١٣ سورة الحج، آية: ١٨.

عَسَىٰ أَنْتُمْ كَيْفًا تَكُونُونَ ﴿١٠٠﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خَلَقْنَا لَكُمْ لِبَنَاتِكُمْ لِيَرْضَىٰ عَنْكُمْ وَلَكُمْ لِيُكْفَىٰ غَمًّا مِّمَّا كُنتُمْ تَكْفُونَ ﴿١٠١﴾﴾ ﴿الْبَنَاتُ كَثِيرٌ مِّنْ عَمَلِكُمْ خَيْرٌ فَمَا كُنتُمْ بِأَعْيُنِكُمْ حَسَابِينَ ﴿١٠٢﴾﴾

سورة البقرة  
الآيات ١٠٠-١٠٢

وَضَرَبَ الْأَمْتَالُ فِي الْقُرْآنِ عَلَىٰ مَن لَّمْ يُغْرِقْهُ بَلْ عَذَابٌ بِرَبِّهِ وَسَوَاءٌ بَيْنَهُمْ  
وَبَيْنَ أَهْلِيهِمْ كَمَا قَالُوا وَمَنْ فِي النَّارِ يَضْحَكُونَ مِمَّنْ فِيهَا: ﴿ثُمَّ لَنُحِيطَنَّ أَنَّىٰ هُنَّ آتِيَاتُكُمُ الْمَوْتُ  
﴿١٠٣﴾﴾ بِأَنَّكُمْ رَبِّبَ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَسَنَ يَخْلُقُنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ  
لَنَسْطَرِّبَنَّكُمْ ﴿١٠٥﴾ وَهَذَا مَعْنَاهُ إِنَّهُ لَا يَخْشَقُ مَا يَكُنْ مِنْهُ لَيْسَ ﴿١٠٦﴾ وَاللَّهُ  
يَتْلُو مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ وَعَاظِمْتُمْ ﴿١٠٧﴾ وَاللَّهُ يَتْلُو مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ وَيَقْتَضِي  
يَخْلُقُكُمْ ﴿١٠٨﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسُكِّرْنَا بِهِ لُحُوبَ الْإِنسَانِ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾

لَهُمْ شِعَابٌ مِنَ الْعَذَابِ، لَعَلَّ الْعَرَبَ الْيَهُودَ لَا يَشْرَفُونَ، وَمَنْ يَبْرَأَ لَا  
يَخْلُقُ شَيْئًا كَمَا قَالَ: ﴿لَسَنَ يَخْلُقُنَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ لَنَسْطَرِّبَنَّكُمْ وَأَلُو

(١) سورة البقرة، آية: ١٦٥

(٢) سورة مريم، آية: ٦٥

(٣) سورة الإخلاص، آية: ٤

(٤) سورة التورى، آية: ١١

(٥) سورة الشعراء، آية: ٩٧-٩٨

(٦) سورة النحل، آية: ١٧-٢١

أَسْتَعْمُوا لَهُمْ وَرَأَيْتُمْ أَصَابْتَ عَلَيْهِمْ لَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتُنذِرُونَ مَنْ خَشِيَكُمْ الْفُلُوفُ ٥٠ مَا كُنْتُمْ اللَّهُ حَتَّى تَكْفُرُوا ٥١

وَهَذَا نَقْلٌ حَرْفِيٌّ لِلَّهِ فَإِنَّ الدُّنْيَا مِنْ أَضْغَرِ الْفُرُجَاتِ، وَكُلُّ مَنْ  
 [يُدْعَى] مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ دُنْيَاً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا الْفُلُوفَ  
 فَيَتَأْتُوا لَمْ يَسْتَعْتِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُمْ لَا يَخْلُقُونَ دُنْيَاً، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْفِرَاقِ مَا  
 يَسْتَعْتِبُونَ لَهُمْ عَنْ عِلْمِي غَيْرِهِ، وَعَنْ مَعَالِيهِ، أَعْبَرُوا [وَأَعْبَرُوا] ٥١.

وَالْقَلْبُ هُوَ الْأَسْلُ وَالنَّظِيرُ الْمَثَلِي بِهِ كَمَا قَالَ: ﴿وَلَمَّا حُشِرَ الْبَنُوعُ نَحْسًا  
 وَإِنَّ قَوْلَكَ بِمَنْ يَسْتَعْتِبُونَ ٥٠﴾ ٥٠، أَيْ لِمَا جَعَلُوا نَحِيرًا قَاسُوا عَلَيْهِ اجْتِمَاعَهُمْ،  
 وَقَالُوا إِنَّا كَمَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ فَهَذَا نَحْوُ مَا نَزَلَتْ فَكَلِمَاتُكَ أَيْضًا، لَعَزُومَةٌ تَمَلُّهُمُ  
 وَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ أَيْ يَعْجَبُونَ ٥١، وَيَسْتَعْتِبُونَ مِنْهُ أَيْ يَسْتَعْتِبُونَ بِهَا عَلَى الرُّسُولِ ٥٠.

مفسر  
 الطبري

٥١ سورة الحج، آية: ٧٣-٧٤

٥٢ في الآية يُدْعَى، والأقرب ما كتبه، والله أعلم.

٥٣ في الآية أَعْبَرُوا، بالراء المهملة، وهو تصحيف، والأقرب ما كتبه، والله أعلم.

٥٤ سورة الزمر، آية: ٥٧

٥٥ وهو تفسير ابن عباس وتجاهد كما عند الطبري، وإن كان في تفسير حماد

وَالْعُرْفُ بِنْتٌ وَتَيْنُ أَبِيهِمْ طَائِعٌ، كَمَا بَيَّنَّ فِي قَوْلِهِ لَعَالٍ: ﴿وَإِنَّ الْكُوفَةَ  
 سَمَّيْتَ لَهُمْ بِمَا كَفَرُوا مِنْكَ أَلَيْسَ لَهَا سَمٌّ كَمَا سَمَّيْتَ ﴿١٠﴾﴾ ، وَقَالَ فِي مَرْحُومَةٍ:  
 ﴿وَمَمْلُوكَتُهُمْ سَلَفًا وَتَحَلُّوا بِالْأَمِيرِ كَ ﴿١١﴾﴾ - أَنَّى عَمَّا يُعْتَبَرُ بِهِ، وَتَقَامَسَ عَلَيْهِ  
 قَبْرُهُ، فَكُنَّ عَمَلٌ يَجْعَلُ عَلَيْهِ حُجْرَتِي بِحَرَابِهِ، يُشْعَبُ النَّاسُ بِهِ قَلْبًا يُغْفَلُ بِجَنْبِ  
 عَمَلِهِ. /

وَقَالَ لَعَالٍ: ﴿وَلَقَدْ لَرَّلْنَا إِلَيْكَ نَكْسًا لِهَيْبَتِهِ وَتَحَلُّوا مِنَ الْكُوفَةِ عَمَلًا مِنْ  
 قَبْلِكَ ﴿١٢﴾﴾ ، وَهَذَا مَا فَكَّرْنَا مِنْ أَحْزَالِ الْأَسْمِ الْمَاضِيَةِ الَّتِي يُعْتَبَرُ بِهَا، وَتَقَامَسَ  
 عَلَيْهَا أَحْزَالِ الْأَسْمِ الْمُسْتَفْتِيَةِ، فَمَا قَالَ: ﴿وَلَقَدْ كَانَتْ فِي تَسْمِيهِمْ بَعْدًا لِأَوْلَى  
 الْأَلْسِنَةِ ﴿١٣﴾﴾ .

فَمَنْ كَانَ مِنْ أَعْمَلِ الْإِيمَانِ فَيَسَّ بِهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يُشِيرُهُ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَعْمَلِ الْكُفْرِ فَيَسَّ بِهَا، وَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يُشِيرُهُ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ. /

(١) سورة الأنبياء، آية: ١٠١

(٢) سورة الزخرف، آية: ٥٦

(٣) سورة النور، آية: ٣٤

(٤) سورة يوسف، آية: ١١١

وَالْأَبْرَارُ ثُمَّ قَالَ فِي عَمَلٍ غُزَلِيٍّ: ﴿الْمَخْلُوقُ عَزَّ مِنْ أَوْلَادِهِ أَوْلَادُكَ أَوْلَادُكَ تَبَرَّأْتُ فِي الْبَرِّ﴾<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ قَالَ: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُ مِنْ قَبْلِكُمْ شَيْئًا مِثْرًا فِي الْأَرْضِ فَأَعْلَمُوا كَيْفَ كَانَ عَيْنًا لِلْعَالَمِينَ﴾<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ فِي عَمَلٍ الْزُورِيِّ: ﴿وَقَدْ لَقِيَ الْوَيْلَ كَمَا لَقِيَ الْوَيْلَ وَكَيْفَ لَقِيَ الْوَيْلَ لِقَاءَ الْوَيْلِ فِي الْأَرْضِ حَقًّا كَمَا لَقِيَ الْوَيْلَ مِنْ قِبَلِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ: ﴿وَمَا الْوَيْلُ إِلَّا دَعْبٌ مُتَجِدٌّ فَكَلِمَةٌ لَنْ تَقُودَ عَلَيْهِ تَكْوِينُ فِي الْفَلْسَفَةِ أَنْ لَا يَكُنْ إِلَّا أَنْتَ سَمِعْتَهُ إِذَا سَمِعْتَ مِنَ الْعَالَمِيِّكَ﴾<sup>(٤)</sup> ، وَتَمَّ بِهَا مَسْتَبَدٌّ لَمْ يَنْقُضْهُ مِنَ الْقَدْرِ وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ مِنَ الْعَالَمِيِّكَ﴾<sup>(٥)</sup> ، وَقَالَ فِي عَمَلٍ الْوَيْلِيِّ: ﴿وَقَدْ لَقِيَ الْوَيْلَ كَمَا لَقِيَ الْوَيْلَ مِنْ قِبَلِهِمْ﴾<sup>(٦)</sup> ، وَقَالَ: ﴿لَوْ لَقِيَ الْوَيْلَ فَكَيْفَ لَقِيَ الْوَيْلَ مِنْ قِبَلِهِمْ﴾<sup>(٧)</sup> ، وَقَالَ: ﴿أَمْ سَمِعْتُمْ أَنْ تَدْعُوا الْمَلَائِكَةَ وَكُنَّا بِأَيْدِيكُمْ تَمَلُّ الْوَيْلَ لِقَاءَ مِنْ قَبْلِكُمْ

(١) سورة القمر، آية: ١٤

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٣٧

(٣) سورة التور، آية: ٥٥

(٤) سورة الأنبياء، آية: ٨٧-٨٨

(٥) سورة الأنبياء، آية: ٨٤

(٦) سورة ص، آية: ١٣

(٧) سورة الأنعام، آية: ٩٠

تَسْتَمُّ الْأَسِنَّةَ وَالسَّرِيَّةَ وَزَالِمًا عَلَى يَمِينِ الْأَسْوَدِ وَالْيَمِينِ نَاشِرًا مَتْنَهُ عَلَى نَصْرِ لِقَوْلِ الْآيَةِ إِنَّ نَصْرَ لِقَوْلِ قَوْمٍ ﴿٢٠٤﴾ ، وقال: ﴿وَاللَّامِعَاتُ عَنَيْكَ مِنَ النَّارِ أُرْسِلْنَ مَا كُنْتُمْ بِهِ قَوَائِدَ﴾<sup>١</sup> .

للفظ القلي زياد به التطير الذي يقاس عليه، ويُختبر به، ويُراد به مجموع الياس، قال شيخنا: ﴿وَمَثَرَتْ لَنَا تَنَكُّلًا وَبَيِّنَ خَلْقَهُ لَمَّا تَمَّ بِنِي الْيَكْتُمِ وَهِيَ رَيْبَةٌ ﴿٢٠٥﴾﴾ أي لا أخذ بحجتها وهي ريب.

فَمَثَلُ الْحَقِّ بِالْمَثَلِ فِي هَذَا النَّحْوِ، فَيَجْعَلُ هَذَا بِمَثَلِ هَذَا لَا يَتَّوَعَّلُ عَلَى إِحْتِاجِهَا سِوَا نَظْمَةٍ فِي قِيَاسِ كَيْفِيٍّ - أَوْ قِيَاسِ سُئُولٍ<sup>٢</sup>، كَمَا قَدْ بَيَّنَّتُ الْكَلَامَ

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٤

(٢) سورة هود، آية: ١٢٠

(٣) سورة يس، آية: ٧٨

(٤) قياس التمثيل هو: «تقاسم على شيء ما تحكم به على غيره بناء على جامع مشترك بينهما» قاله شيخ الإسلام كذا في الفتاوى ١٩٧/٩، وقال كذلك في الفتاوى ٢٥٩/٩: «إطلاق الشيء بنظيره».

(٥) قياس السؤل هو: «إدخال الشيء تحت حكم الشيء العام الذي يشمل» قاله شيخ الإسلام كذا في الفتاوى ٢٥٩/٩



عَلَّ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْجِعِ، وَبَيَّنَّ أَنْ تَعْنَى الْقِيَّاسِيْنَ قِيَاسَ الشُّعُولِ وَقِيَاسَ  
الشُّعُولِ (وَأَجِدُكُمْ)، وَالْقَلَّ الْمَضْرُوبُ الْمَأْخُوضُ فِي الْقُرْآنِ.

قَوْلًا قُلْتُ: «لَيْسَ مُشَكَّرًا، وَفَعْلٌ مُشَكِّرٌ عَزَمًا، وَأَقْبَلْتُ الدَّلِيلَ عَلَى الْمَقْدَمَةِ  
(١٠٤) الْكَبِيرَى بِقَوْلِهِ ﷺ: «قَلَّ مُشَكِّرٌ عَزَمًا»، فَهَذَا تَقْوِيْمٌ ﷺ قِيَّاسًا عَلَى الْقَهْرِ،  
لِأَنَّ الْقَهْرَ إِنَّمَا حُرِّثَ لِأَجْلِ الْإِسْتِغْنَاءِ، وَهُوَ مُوجُودٌ فِي الشُّعُولِ.

قَوْلُهُ: ﴿ شَرِيْرٌ تَقَلَّرَ فَاسْتَشْمَرْنَا لَهَا ﴾ " جَعَلَ مَا هُوَ مِنْ أَصْفَرِ  
الْمَخْلُوقَاتِ مَثَلًا وَطَبِيعًا يُعْتَكَرُ بِهِ، قَوْلًا فَإِنَّ أَمْرًا خَلَقَ اللهُ لَا يُغَيَّرُونَ عَلَى خَلْقِهِ،  
وَلَا يُنَادِيهِ، فَلَا يُغَيَّرُونَ عَلَى خَلْقِي مَا يَسَاءُ، فَيُعْلَمُ بِهَا مِنْ عَطْفَةِ الْخَلْقِ، وَأَنَّ

وقد قرر شيخ الإسلام في شرح الأصفهانية ١٥٥-١٥٦ وغيرها بأنه لا يجوز استعمال قياس  
الشُّعُولِ وَلَا قِيَاسَ الشُّعُولِ فِي حَرْفِ اللَّهِ تَعْلُقَ سِوَاهُ فِي أَسْمَاءِ أَوْ صِفَاتِهِ أَوْ أَعْمَالِهِ، وَإِنَّمَا  
يُسْتَعْمَلُ قِيَاسَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَدَرَجَ عَلَيْهِ الشُّكُّ وَرَجَحَهُ اللهُ.

(١) زيادة من (ج).

(٢) ورواه البخاري في كتاب المغازي، باب: بَيْتُ أَبِي ثَوْسٍ وَشُعَالُهُ إِلَى الْبَعِثِ قَوْلَ شُعَالِ  
الرَّوْحِ، وَهِيَ (٣٧٩٧)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْأَشْرِيَاءِ، بِأَنَّ: بَيَّانَ أَنَّ قَلَّ مُشَكِّرٌ عَزَمًا، وَأَنَّ قَلَّ عَمَّ  
عَزَمًا، وَهِيَ (٣٧٢٩)، فَهَذَا مِنْ أَبِي ثَوْسٍ الْأَشْمَرِيِّ.

(٣) سورة الحج، آية: ٧٣.

قُلْ نَا بَيْتُونُونَ مِنْ قَوْمِ اللَّهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ جُنَاحٌ شَيْءٌ أَنْتُمْ عَابِدُونَ  
عَلَيْهِمْ قَائِمِينَ.

وَإِذْ بَدِئَ الْبَشَرِ خَلْقًا قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ إِنَّهُ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَفَالَتُهُ بَنَاتٍ وَلَا  
بِأُولَادٍ شَيْئًا وَلَا يَسْتَنْصِفُ بَيْنَهُمْ إِذَا حُكِمَ أَمْوَالَهُمْ يَسْتَنْصِفُ بِالْحَقِّ عَظِيمًا.

وَيَسْأَلُ عَمَّا فِي الْغُرُفِ مُدَّ عُنُقِهِ فَأَنْتَ أَتَى عَلَى الْكَافِرِينَ الْأُكُوفُ بِمَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢١١﴾ يَوْمَ يَدْعُ الْأَحْمَارُ الْأَشْيَافَ لِلَّحْمِ الْأَحْمَرِ وَإِنَّ الْأَحْمَرَ  
لَأَشْوَبُ بَلَاءٌ وَالْأَسْوَدُ مَعَهُ مَخِيبٌ ﴿٢١٢﴾ وَاللَّهُ يُنْفِثُ الرِّيحَ وَإِنَّ فِي سَافِرِهَا لِلْغُفَى  
لِأَنْبَاءٍ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَنْبَاءٍ مِنْ خَلْفَهُمْ قَدْ أَدْخَلَ اللَّهُ فِيهَا كِتَابًا وَالْأَغْلَى  
لَأَنْبَاءٌ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَنْبَاءٌ مِنْ خَلْفَهُمْ يَوْمَ يُسْفَعُونَ فِي الْأَشْيَافِ الْأَحْمَرَ  
وَالْأَسْوَدَ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْعِلْمَ عَلَى الْغُلَامِ بِالنَّفْسِ فَآيَةُ الرَّحْمَنِ فَآيَةٌ لِلَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
بِالْغُرُفِ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢١٣﴾ يَوْمَ يُسْفَعُونَ فِي الْأَشْيَافِ الْأَحْمَرَ وَالْأَسْوَدَ وَالَّذِينَ  
يَبْتِغُونَ الْعِلْمَ عَلَى الْغُلَامِ بِالنَّفْسِ فَآيَةُ الرَّحْمَنِ فَآيَةٌ لِلَّذِينَ هَدَى اللَّهُ بِالْغُرُفِ  
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢١٤﴾ وَتَبَعُوا مَا كَانُوا لَكُمْ آيَةً فَذُقُوا نَارًا الَّتِي كَانُوا يُسْفَعُونَ فِيهَا  
لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَفَالَتُهُ بَنَاتٍ وَلَا بِأُولَادٍ شَيْئًا وَلَا يَسْتَنْصِفُ بَيْنَهُمْ إِذَا حُكِمَ أَمْوَالَهُمْ  
يَسْتَنْصِفُ بِالْحَقِّ عَظِيمًا ﴿٢١٥﴾ وَتَبَعُوا مَا كَانُوا لَكُمْ آيَةً فَذُقُوا نَارًا الَّتِي كَانُوا يُسْفَعُونَ  
فِيهَا لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَفَالَتُهُ بَنَاتٍ وَلَا بِأُولَادٍ شَيْئًا وَلَا يَسْتَنْصِفُ بَيْنَهُمْ إِذَا حُكِمَ أَمْوَالَهُمْ  
يَسْتَنْصِفُ بِالْحَقِّ عَظِيمًا ﴿٢١٦﴾

وَلَا تَزِرُ وَازِعَاتُ غُرُرِكُمُ السُّبْحَةَ كَذَلِكَ، قَدْ قَالَ: ﴿وَمَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ يُفْتَنَ مِنْ ثَوْبٍ أَوْ مَالٍ أَوْ نِسْوَةٍ لِيُبَيِّنَ بِهَا لَكُمْ آيَاتِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ ﴿لَمْ يَلْمُوكُمْ أَنْتُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا بِشْرُوا فِيهِمْ﴾ وَأَنْتُمْ مِمَّنْ اسْتَفْتَحْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِدَعْوَتِكُمْ كُفْرًا ﴿لَا كَلِمَاتُهَا بِهَا لَمْ يُحِطُوا بِهَا﴾ وَكَذَلِكَ نَقُولُ لَهُ: -

التوسعة والشموع  
في سورة البقرة

وَمَوْلَاهُ تَتَلَوُا الخَلْقَ بِأَحْسَنِ الْأَشْيَاءِ مِنْ تَخْلِيهِمْ لَهُ، وَلَمْ يَكُنِ الْمُرْتَكِبُونَ يُسْأَلُونَ عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَمِنَ اللَّهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ بَلَدٌ فَكَلِمَاتُ الْيَهُودِ أَنَّ اللَّهَ حَزَنٌ أَحْسَنُ الْمَالِكِ/كُتْمٌ، وَهُمْ يَخْلُقُونَ مَنْ يَخْلُقُونَ لَهُ، وَكَيْفَ كَلِمَاتُ الْيَهُودِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا فِي الْمَكِيدَةِ وَالشَّعْطِيبِ، وَالذُّعَابِ، وَالصَّافَةِ، وَالشَّرِّحَةِ، وَالشُّعْرِ ذَلِكُمْ بِمَا يُعْلَسُ بِهِ الرَّبُّ.

العدد

فَمَنْ خَدَّاهُ بِاللَّهِ حَيْرَةً فِي شَيْءٍ مِنْ خَصَالِيهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْهُ شَرِكُهُ، بِحَلَابِ مَنْ لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَكَيْفَ يُدَلِّبُ نَعْمَ الْغَيْرِ بِهِ أَنْ اللَّهَ رَبُّهُ وَخَدَّاهُ، وَخَسِرَ خَدَّهُ خَرَفًا مِنْ خَلْقِيَةِ النَّسَبِ، فَهَذَا يُعْرَفُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ لَا يُعْتَرَفُ بِتَخْرِيمِ ذَلِكَ.

التوسعة  
في سورة البقرة  
في التوسعة

فَجَزَّ

التفسير  
المفصلة  
والسورة  
المكية

وَعَزَّ شِعَابَهُ وَتَعَالَى تَعَالَى تَعَرَّفَ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُخْتَلِفَةِ، قَوْلُهُ يَتَّبِعُ وَيُسْوِي  
بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُتَكَايِلَةِ، فَيَحْكُمُ فِي الشَّيْءِ عَقْلًا وَأَمْرًا يَحْكُمُ بِقَلْبِهِ، لَا يَتَّعَرَّفُ بَيْنَ  
شَيْئَيْنِ، وَلَا يُسْوِي بَيْنَ شَيْئَيْنِ غَيْرِ شَيْئَيْنِ، بَلْ إِنَّ كِلَيْمَا عَقْلَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ لَمْ  
يُسْوِي بَيْنَهُمَا.

السورة  
المكية

وَلَقَطَ الْأَخْيَارَ فِي الْفُرْقَانِ بُرْزًا بِهَ التَّضَادِّ وَالْمُتَضَادِّ، لَا بُرْزًا بِهَ تَجَرُّدًا  
عَنِ الشَّيْءِ، كَمَا عَزَّ اسْتِغْلَاحَ كَثِيرٍ مِنَ السُّطَّرِ ١٠٠، وَمِنَ قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ يَنْبَغِي  
الَّذِينَ وَلَوْ كَانُوا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوِجِدُوا بِهِ سُقُوتًا سَكِينًا﴾ ١٠١، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا  
لَهُ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴿١٠٢﴾ يُؤْتِيهِ مَنَ مَنَ لَيْدٍ ﴿١٠٣﴾﴾ ١٠٢، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَيْكُمُ النَّظَرُ لِمِثْمٍ مَن  
كَانُوا وَبِئْسَ مَنَ كَفَرًا﴾ ١٠٤.

(١) بقصد جمع العباد ومجاهدي الكفار.

(٢) سورة النساء، آية: ٨٢.

(٣) سورة القارعات، آية: ٩-٨.

(٤) سورة البراءة، آية: ٢٥٣.

وَقَدْ بَيَّنَّ شِعْبَانَةُ وَقَعَالٌ أَنَّ الشُّعْبَةَ لَا تَبْتَدِلُ وَلَا تَتَحَوَّلُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ،  
وَالشُّعْبَةُ مِنَ الْعَادَةِ الَّتِي تَنْتَضِرُ أَنْ يَفْعَلَ فِي الشَّيْءِ بِمَثَلِ مَا فَعَلَ بِتَطْيِيرِ الْأَوْلَادِ  
وَهَذَا أَمْرٌ شِعْبَانَةُ وَتَعَالَى بِالْإِخْتِيَارِ، وَقَالَ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي قَصَبِهِمْ نِتْرًا لِأَوْلَى  
الْأَنْثَى﴾ ١١١.

تفسير ابن  
كثير

وَالْإِخْتِيَارُ: أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ بِمِثْلِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّ مِثْلَهُ يَفْعَلُ بِمِثْلِهِ.

تفسير ابن  
كثير

كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «عَلَى اعْتِبَارِ ثَمِ الْأَصَابِعِ بِالْأَشْتَانِ» ١١٢.

ابن  
كثير

لَوْهَا قَالَ: ﴿فَاتَّخِذُوا بِحُلِيِّ الْأَنْثَى ۝﴾ ١١٣، وَقَالَ: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ فِي  
قَصَبِهِمْ نِتْرًا لِأَوْلَى الْأَنْثَى ۝﴾ ١١٤ أَيْ: أَنَّ مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ مَا فَعَلَ بِمِثْلِهِ يُجْزَى بِمِثْلِ  
مِثْلِهِمْ نِتْرًا لِأَوْلَى الْأَنْثَى ۝

(١) سورة يوسف، آية: ١١١.

(٢) رواد مالك في الموطأ في كتاب القتل، باب: العمل في عقل الأشجان رقم (٣٧١١)  
بإسناد صحيح، ورواه عنه الشافعي في الأم ١٢٥/٦، وعبد الرزاق في المصنف ٣٤٥/٩،  
والبيهقي في السنن الكبرى ٩٠/٨، وغيرهم، وفيه قصة منها لقوله ابن عباس: فلم تبتدئ  
ذلك إلا بالأصابع، فحلها سواها، ورواه شيخ الإسلام علافة بالنسب، والله أعلم.

(٣) سورة الحشر، آية: ٢.

(٤) سورة يوسف، آية: ١١١.

بِزَاجِهِمْ، لِيُخَذَرُ أَنْ يَغْتَبَلَ بِقُلِّ أَهْلِ الْخُفَارِ، وَيَزْدَجِبُ فِي أَنْ يَغْتَبَلَ بِقُلِّ أَهْلِ  
 الْمُرَيْبِينَ أَتَابِ الْأَيْبِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَّا خَلَّتْ مِنْ قِبَلِكُمْ سُنَّةٌ مِمَّا كُنْتُمْ فِي الْأَرْضِ  
 مَا تَلَّكُمُوهَا كَيْفَ كَانَ حَيْثُ التَّكْوِينِ ﴿٢١٧﴾ ۝ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿زَيْنَ سَعْدَانَا  
 لِيَسْتَفِيضَ بَيْنَ الْأَرْضِ يَشْرِبُهَا بِهَا رَبَّنَا لَا يَشْرِبُكَ جَفَلَكَ إِلَّا قَيْلًا ﴿٢١٨﴾  
 سُنَّةٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَلَّكُمُوهَا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَجِدُ لَهَا لَحْمًا مَحْمُومًا ﴿٢١٩﴾ ۝

المتنوع والجمع  
 بين الضميرين

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالْوَيْلِ فِي قُلُوبِهِمْ قَرِينٌ وَالْمُرْسُوعُونَ  
 فِي السُّبُحَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَمْ لَا يَكُنْ يَكُنْ بَيْنًا إِلَّا قَيْلًا ﴿٢١٨﴾ تَلَّكُمُوهَا أَهْلُهَا  
 يُعْمَرُ أَيْدَاؤُهُمْ وَيُفْلِحُوا قَيْلًا ﴿٢١٩﴾ سُنَّةٌ مِمَّا كُنْتُمْ تَلَّكُمُوهَا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَجِدُ  
 لَهَا لَحْمًا مَحْمُومًا ﴿٢٢٠﴾ ۝ وَقَدِيمُ الْآيَةِ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِكُلِّ الْأَخْزَابِ، وَظَهَرُوا  
 الْإِسْلَامَ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ، فَلَمَّ يَسْتَفِيضُوا أَنْ يَطْهَرُوا بَعْدَ عَمَلِنَا مَا كَانُوا يَطْهَرُونَ

(١) سورة آل عمران، آية: ٢٣٧

(٢) سورة الإسراء، آية: ٢٦-٢٧

(٣) سورة الأحزاب، آية: ٦٠-٦١

قَالَ ذَلِكَ، قَبْلَ بَدْرِ وَبَعْدَهَا، وَقَبْلَ أُحُدٍ وَبَعْدَهَا، فَأَتَقَفُوا النَّاقَةَ وَكَتَمُوا فِيهَا  
لَمْ يَنْقَلِبْهُمُ الشَّيْءُ ﴿٥٥﴾، وَبَعْدَ حَيْبٍ عَنِ الْبَيْتِ الْوَالِدِيَّةِ.

وَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْخَطَا زِنْدَقَتَهُمْ لَمْ يُنَجِّنْ قَتْلُهُمْ، وَلَكِنْ يَا أَهْلَ الْخَيْرِ وَهَا نُجُو  
بِعِدْوِ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ: ﴿ تَلْعَابِكُمْ لَيْسَ كَثِيرًا يُدْرِكُوا فُتُونَكُمْ ﴾ ﴿٥٦﴾ شَأْنُ  
أَعْوَى الْوَيْلِكَ خَلَا مِنْ قَتْلٍ وَلَنْ يُجِدَ إِسْتَوَافُوتِيكُمْ ﴿٥٧﴾.

قَالَ قَتَادَةُ: وَيُؤَيِّدُكَ أَنَّ الْمَكْفُوفِينَ قَاتِلُوا يُطَهَّرُونَ عَنَّا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ النَّاقَةِ  
فَأَرْغَضَهُمُ اللَّهُ بِعِدْوِ الْآيَةِ ﴿٥٨﴾ لَيْنَ لَمْ يَكُنِ السُّنْبُورُ وَالْوَيْلُ فِي قَلْبِهِمْ تَرْتِشُ ﴿٥٩﴾ إِلَى  
لَوْلَاهُ ﴿ تَلْعَابِكُمْ يَوْمَهُمْ ﴾ أَنِّي لَتَحْمِلَنَّكَ عَلَيْهِمْ، وَلَتَحْمِلَنَّكَ بِهِمْ ﴿٦٠﴾ قَلْبًا أَوْغَضَهُمُ  
اللَّهُ بِعِدْوِ الْآيَةِ، فَكَتَمُوا ذَلِكَ وَأَسْرَوْهُ ﴿٦١﴾ ثُمَّ لَا يَحْسَبُونَكَ بِهَا إِلَّا لَعِبًا ﴿٦٢﴾  
﴿ تَلْعَابِكُمْ ﴾، أَنِّي بِاللَّيْبَةِ (مَلْعُونِينَ)، قَالَ: عَمَلٌ قَلَّ حَسَابُ ﴿ لَيْسَ كَثِيرًا يُدْرِكُوا فُتُونَكُمْ ﴾

(٦) الزنادقة: جمع زناديق، وهي كلمة فارسية معربة، بمعنى: الضالُّون الكثير، والإلهاء العظيم.

ويراد بهم الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.

يُنظر: لسان العرب لابن منظور، ١٤٧/١٠، مادة أزلعق.

(٧) سورة الأحزاب، آية: ٦١-٦٢.

(٨) حافظ عن (س) و(ك) و(م) والتمت من تفسير ابن أبي حاتم لبعض النسخ على قراءة.

لَيْدًا وَيُنَادُوا تَتَبِعَا ﴿٥٦﴾ ، قَالَ: إِذَا عَسِمَ أَطْفَرُوا التَّقَى ﴿٥٧﴾ شَقَّةَ اللَّهِ  
 فِي الْيَوْمِ عِلْوًا مِنْ قَتْلٍ وَكَانَ يَمْتَدُّ شَقَّةَ اللَّهِ تَتَبِعَا ﴿٥٨﴾ ، يَقُولُ: وَهَذَا  
 شَقَّةَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ إِذَا أَطْفَرُوا التَّقَى .

قَالَ شَقَائِلُ بْنُ عِيَادٍ: قَوْلُهُ: ﴿ شَقَّةَ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ عِلْوًا مِنْ قَتْلٍ ﴾  
 بَعْضُ كَمَا قِيلَ أَعْلَى بَدْرٍ وَأَيْزُوا فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ شَقَّةَ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ عِلْوًا مِنْ  
 قَتْلٍ ﴾ .

قَالَ الشَّيْخُ: وَكَانَ التَّقَى عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُو:

أَبْرَاجُ الشَّعْبِ  
 ٤  
 الْمَوَاصِلُ

(١) ساقط من (س) و(ك) و(م) والتمت من تفسير ابن أبي حاتم لنفس الآية السابقة.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٦٢.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ١٠/٣١٥٥-٣١٥٦.



يَسْفَاقِي بِسَفْلِ يَسْفَاقِي عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي... وَعُبَيْدَةَ بْنِ [السَّبْطِيِّ]،

(١) هو عبدالله بن أبي بن مالك بن الحارث العوفي الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بأبي سلول، وسلول جدته لأبيه من خزاعة، رأس المُؤَلَّفِينَ في عهد النبي ﷺ بالمدينة، ونزل في ذمة آيات كثيرة مشهورة، مات سنة ٩ هـ، وصل عليه النبي ﷺ، وكانت في قميصه، قيل النهي عن الصلاة على المُؤَلَّفِينَ، وإنما صلّى عليه لكرامة ابنه عبدالله عند ﷺ.

يُنظر: تهذيب الأسماء، ٣٥٦/١، البداية والنهاية ٤٧/٥

تتبع: (عبدالله بن أبي) كُنْتُ أَطْلُقُ زَيْنَبًا مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ لِأَنِّي لَمْ أَجِدْهُ عِنْدَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ الطَّبْرِيِّ (نت: الطَّبْرِيُّ)، ولكن مع البحث وجدت صديق نقل شيخ الإسلام فهو كُنْتُ عند السيوطي في التَّمْرِ لِلسُّنَنِ ١٢٧/١٢ (نت: التَّرْمِذِيُّ) نقلًا عن ابن أبي حاتم في تفسيره والله أعلم.

(٢) في (س) و(ك) و(م) (عبدالله بن نُعَيْل) وهو تصحيفٌ عن (عبدالله بن نُعَيْل)، وذلك لأمرين:

أحدهما: أنه لا يوجد حسب اختلاف رجلٍ من المُؤَلَّفِينَ بهذا الاسم.

والثاني: أن المُفسِّرِينَ الذين ذكروا الفصحة ذكروه باسم (عبدالله بن نُعَيْل).

وهو عبدالله بن نُعَيْل - بنون فراء - موعدة غملاء قومية - بن الحارث العوفي الخزرجي، من قران ابن سلول وأصحابه، وَجَدْتُ مِنْ كِبَارِ الْمُؤَلَّفِينَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مِنْ الَّذِينَ يُجَالِسُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ يَرْفَعُونَ حَدِيثَهُ إِلَى الْبَهْرَةِ، وَنَزَلَ فِي ذِمَّةِ آيَاتٍ مَشْهُورَةٍ.

يُنظر: تفسير ابن أبي حاتم ٣١٤٦/٩، تفسير الطبري ٢٨٠/١٤، تفسير ابن كثير ١٨٩/٢

وَعَالِيكَ بِنِ فَاجِسٍ<sup>١١</sup>، فَكَانَ عَوْلَاهُ وَخَوْفًا مِنْ رُجُومِ الْأَعْيَابِ، فَكَانُوا يَنْتَشِرُونَ  
أَنْ يَأْتُوا الزَّنَا، يَضْرِبُونَ بِذَلِكَ أُنْفُسَهُمْ.

﴿لَيْنَ لَمْ يَمُتُوا السُّنْبُوعُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ ثَمَرٌ﴾<sup>١٢</sup> قَالَ: [الزَّنَا] "إِنْ  
وَعَدُوَّةَ [عَمَلُوهُ]"<sup>١٣</sup>، وَإِنْ لَمْ يَجِدُوهُ لَمْ يَنْتَشِرُوا<sup>١٤</sup>.

وَيُنَاقِ يُتَخَابَرُونَ الشَّاءَ مُتَخَابِرَةً، وَعُمُّ عَوْلَاهُ الَّذِينَ [يُتَخَابَرُونَ] الشَّاءَ  
﴿لَتَقِيَنَّكَ﴾ بِقَوْلٍ: لَتَقِيَنَّكَ جِيءَ<sup>١٥</sup>، ثُمَّ قَالَ: ﴿تَنْتَشِرُونَ﴾ ثُمَّ قَسَمَ فِي

١١ هو مالك بن عامر بن كعب الأشجعي في عهد النبي ﷺ بالقيظة، ونزل في ذمة أبيات مشهورة.

١٢ يُقَرَّبُ: تَصِيرُ أَيْ فِي حَالِهِمْ ٣١٥٦/٩، الدُّرُ الثُّمُورُ ١١٧/١٢ (نزهة اللغوي).

١٣ سورة الأحزاب، آية: ٦٠.

١٤ في (س) و(ك) و(م) [الزَّنَا] وهو تصحيف، والأظهر ما أثبتته لمرافقة التفسير، وللمصحة عهد التفسير إليه.

١٥ في (م) [عَمَلُوهُ] به.

١٦ في (س) و(ك) و(م) [يُتَخَابَرُونَ] وهو تصحيف، والأظهر ما أثبتته لمرافقة التفسير.

١٧ في (س) و(ك) و(م) [يُتَخَابَرُونَ غَلَّ الطَّرِيقِ] وفي سقط وتصحيف، وصوته وأصله من تفسير ابن أبي حاتم.

الآية ﴿إِنَّمَا تُحَنَّتْ﴾ يَحْتَلُونَ هَذَا الْعَتَلُ مُتَخَابِرَةُ الشَّامِ ﴿لِيُذْأَبُوا وَيُكْتَلُوا﴾  
تَجِيلاً ﴿٢١﴾

قال السدي: هَذَا حَتَمٌ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَ يُعْتَلُ بِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ  
ذَلِكَ اتَّعَبُوا أَمْرًا، فَعَلَّوْهَا عَلَّ تَفِيهَا، فَتَجَرَّوْا بِهَا كَمَا اتَّحَمَ بِهِمْ خَيْرُ  
الْجَلْدِ، وَالرَّجَمِ، أَنْ يُؤْخَذُوا فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ.

قال السدي: قَوْلُهُ: ﴿شَتَّى﴾ كَذَلِكَ كَمَا يُعْتَلُ بِشَى عَشَى مِنَ الْأَسْمِ.

قال: فَتَمَّ كَمَا أَمْرًا عَلَّ تَفِيهَا ﴿عَلَّهَا﴾ قَتِيلٌ، فَتَمَّ عَلَّ قَاتِلُهُ وَتَمَّ،  
بِأَلْفٍ مُتَخَابِرَةٌ ﴿٢٢﴾

حكم مقابلة  
البناء على التثنية

قُلْتُ: هَذَا عَلَّ وَجْهَيْنِ:

(١) ساقط بين (س) و(ك) و(م)، والتمتة بين تفسير ابن أبي حاتم.

(٢) ساقط بين (س) و(ك) و(م)، والتمتة بين تفسير ابن أبي حاتم.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم ٣١٥٦/٩ (ت: الطيبة).

أَعَدُّهَا: أَنْ يُقْتَلَ دُنْمًا لِصَوَابِهِ عَنْهَا، بِقَوْلِ مَنْ أَنْ يَهْتَرَهَا فَهَذَا دَخَلَ فِي قَوْلِهِ  
 ﴿مَنْ قُتِلَ دُونَ حُرْمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ﴾، وَهِيَ لَهَا أَنْ تُدَلَّعَ بِالْقَتْلِ لَكِنْ إِذَا  
 طَارَعَتْ لِقِيَهُ بَرَّاعٌ وَتَمَّيَّلَ.

١) أُنشِطَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ هَذَا اللَّفْظَ كَثِيرًا ١١، فَهُوَ تَابَتْ بِلَفْظِ (مَنْ قُتِلَ دُونَ أَعْلِيهِ فَهُوَ  
 شَهِيدٌ) كَمَا عُدَّاهُ فِي كِتَابِ الشُّعْبَةِ، بَابٌ فِي مَقَالِ الْمَصْنُوعِ، رَقْمٌ (١١١٤٢)، وَالتَّرْمِذِيُّ  
 فِي كِتَابِ الْأَيْدِي، بَابٌ مَا جَاءَ فِيهِ مَنْ قُتِلَ دُونَ خَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، رَقْمٌ (١٣٤١)، وَقَالَ: «هَذَا  
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ الْحَرَمِ النَّهْيِ، بَابٌ مَنْ قَاتَلَ دُونَ بَيْتِهِ، رَقْمٌ  
 (١٠٢٧)، فَتَلَّهَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، لَمَّا لَفَّطَهُ (حُرْمَتِهِ) فَلَمْ أَجِدْهَا فِي كِتَابِ الشُّعْبَةِ لَمَّا بَيْنَ  
 يَدَيْهِ وَإِنَّمَا مِنْ مَشْهُورَةٍ مِنْ لَفْظِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، فَقَدْ ذَكَرَهَا فِي (مَنْهَاجِ الشُّعْبَةِ النَّبَوِيَّةِ  
 ١٣ / ٦٩٢)، وَفِي (الْفَتَاوَى الْكُبْرَى ١٣ / ٥٥١، ٥٥٢)، وَفِي (السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ ٤٣٧)، وَغَيْرِهَا،  
 وَتَقَالِبَهَا الْمُتَلَمِّذُ، فَكَانَتْ كَمَا لَشَيْخِ ابْنِ قَاسِمٍ فِي حَاشِيَةِ الرَّوْحِ الْمَرْحُومِ ١١ / ٢٨، وَالشَّيْخُ السُّبِّيُّ  
 سَابِقًا فِي عَهْدِ الشُّعْبَةِ ١ / ٦٧١، وَلَوْلَا تَوَاتُرُ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ فِي الْكُتُبِ مِنْ كِتَابِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ  
 لَكُنْتُ أَلْبَسْتُهَا مُصَنَّعَةً مِنْ (قِيَمَةٍ) لَوْرُودِهَا فِي الْأَحَادِيثِ، وَلَكِنْ الشَّيْخُ يَسْتَدَلُّ بِهَا فِي الْجَوَابَةِ عَلَى  
 النِّسَاءِ وَالْأَعْلَى، فَوَيْلًا أَنْ الشَّيْخَ يُوَرِّدُهَا بِالْعَمَلِ، أَوْ أَنَّهُ طَالَعَهَا فِي مَرْجِعِهِ لَمْ يَلْقَ عَلَيْهِ، وَالَّذِي  
 يَطَّوَّرُ فِي - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّ الشَّيْخَ حَبَّرَ بِعِبَارَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ لَمَّا سَمِعَ مِنَ الرَّبِيعِيِّ يُقَالُ دُونَ حُرْمَتِهِ  
 وَأَعْلِيهِ، فَقَالَ: «يُقَالُ دُونَ حُرْمَتِهِ»، وَفَدَّ بَوَّبَ لَهَا الْحَلَاكُ فِي الشُّعْبَةِ ١ / ١٦٤، فَقَالَ: بَابٌ مَنْ  
 قَاتَلَ دُونَ حُرْمَتِهِ.

قال الدكتور محمد رشاد سالم: «لم أجده عبارة (مَنْ قُتِلَ دُونَ حُرْمَتِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ)».

أخبار مطوية  
تعداد خبر ائمه

وَبِهِ قَبِيحَاتَانِ مِنْ عَمْرٍ وَفَعِلٌ شَعْرٌ وَفَاتَانِ، وَأَمَّا إِذَا فَعَزَّ بِهَا شَتَّخِرَ فَهَذَا  
وَأَمَّ لِحْدٍ مِنْ يُعِيثُهَا عَلِيٌّ، فَهَذَا لَا يُرَوَّاهُ:  
أَخَذَهَا: أَنْ يَكُونُ لَهُ شَرَفَةٌ فَالْمَخَارِبِينَ لِأَخِي الْمَالِ، وَهَذَا لَا يَخَارِبُونَ  
إِلْفَاعِيَّةً يَفْتَنُوا، [وَقَوْلُ الشَّيْخِ] لَقَدْ قَالَ عَمْرٌو:

وقال الشيخ أبو الأشبال الرميري: «لم ألق عليه هذه اللفظة (شترتية)».

(١) أمّا قصة عسر من الخطاب فقد رواها عبدالرزاق في مصنفه ١٣٥/٩، وابن أبي شيبة في  
مصنفه ٣٧١/٩، والبيهقي في سنة الكبرى ٣٣٧/٨ وهي أنّ رجلاً أصاب إسماعيلاً من  
قذيل، فذهبت جارية بينهم لتعذب، فلما دعا على نفسها، فرثت بغير عقلها، فزجج إلى عسر،  
قال: مالك خيرٌ لله، لا يُؤدى لبدأ.

وأما قصة علي بن أبي طالب فقد رواها مالك في الموطأ ٧٣٧/٢، والبيهقي في سنة الكبرى  
٢٣٠/٨، وهي أنّ رجلاً من أهل الشام يقال له ابن عبيد وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أو  
قتلها معاً، فقتل عن حنكته علي فقال: «أنا أبو حنسي» إن لم يأت بأربعة شهداء، فليقتل  
برأيتي»، قال البيهقي في تفسيرها في شرح السنة ٢٦٥/٩: «أي: يُسَلَّم إلى أولياء القتل  
ليقتلوه، والرقعة: الخيل الذي يشد به الأسير إلى أن يقتل، أي: يُسَلَّم إليهم بحبل في عنقه»،  
وقال كفاية في شرح السنة ٢٥٢/١٠: «والعقل على هذا عند أهل العلم أنّ من عسر رجلاً  
فلم يكن سبيل إلى الخلاص منه إلا ببيع نفسه، أو قصد نفسه، فلم يمكنه دفعه إلا بالقتل،  
فتنته، يكون منه هدر، لأن هو الذي اضطره إلى ذلك، ومن جن على نفسه لا يؤاخذ به  
غيره، ولذلك لو قصد رجل الضمير بأمره، فدخلت عن نفسها، فقتله لا شيء عليها...».

(٢) في (س) و(ل) و(م) (قال الشَّيْخُ) وهو تصحيفٌ والأقرب ما أتت به، لأن الكلام  
بمضيق إذا كان لشيخ الإسلام وليس للشَّيْخِ، والله أعلم.

وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ: أَنَّ عَلَيْهِ خِزْمَتٌ بَعْدَهُ، وَرَأَى أَنَّ عَزْلَاءَ أَخِيهِ  
 بِأَنَّ يَتَّخِذُوا تَحَارِيرًا.

(١) في (س) و(ن) و(م) (أبو التُّرَيْبِي) وهو تصحيف، والأظهر ما أتته، وشيخ الإسلام  
 يذكره كثيراً، ويستحسن فقهه، ويرد عليه فيما عايناه عقيدة الشُّكُوفِ، كما في عُقْبَةَ الرَّهَاءِ  
 ٢٥٦، والرِّدَّةُ عَلَى الْمُطَّلِقِينَ ٩٤، والصفحة ٢١١/١، وجزء التصانيف ١٩/٣، وغيرها.  
 وهو أبو بكر محمد بن عباد بن العربي الأندلسي المالكي، الإسلام المعلنة القاضي،  
 ارتحل إلى الطرمين وبعثاه وبعثه وبعثه وبعثه، وتفنن في علوم كثيرة، قال عنه الشُّعْبِي:  
 «كَانَ كَاتِبَ الدُّعْوَى، حَذِبَ النُّعْنَ، كَرِهَ الشُّبُهَانَ، كَامَلَ الشُّوْبَةَ، وَبَى نَصَابَةَ الشُّبُهَةِ،  
 فَكَمَلَتْ سِيَاسَتَهُ، وَكَانَ تَأْسُفًا وَسُطُوفًا، فَتُرِكَ، وَانْقَلَبَ عَلَى نَسْرِ الْعِلْمِ وَتَقْوِيَتِهِ»، ومن أشهر  
 مؤلفاته (المواصم من القواصم)، و(أحكام القرآن)، و(إعراب الأعراف) في شرح جامع  
 الترمذي، توفي بغاس سنة ٤١٣ هـ.

نظر: سير أعلام النبلاء، ١٩٧/٢٠، الفديح المذهب ٣٧٦

والقصة أوردتها القاضي ابن العربي في كتابه أحكام القرآن ١٥٩/٣، فقال: «وَلَقَدْ كُنْتُ إِهْمًا  
 تَرْبِيَةَ النَّصَابَةِ، فَذُرْتُ إِلَى فُرُجٍ مَرَجُوا تَحَارِيرًا إِلَى رُفْعَةٍ، فَأَجَدُوا مِنْهُمْ امْرَأَةً شَبَابًا عَلَى نَسْبِهَا  
 مِنْ دَوْجِهَا، وَمِنْ تَحْتِ الْمُسْلِمِينَ مَعَهَا فَاحْتَلَمَهَا، ثُمَّ جَاءَ مِنْهُمْ طِفْلٌ فَأَجَدُوا وَجِيءًا  
 بِهِ، فَسَأَلَتْ مَنْ كَانَ ابْنًا لِلَّهِ بِهِ مِنَ الْمُتَعِينِ، فَظَاهَرُوا: «لَسْنَا تَحَارِيرًا، لِأَنَّ الْحَرَابَةَ إِذَا تَكْرَمًا  
 فِي الْأَمْوَالِ لَا فِي الْفُرُجِ». فَكُنْتُ لَهَا بِهِنَّ وَإِلَى إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أَمْ نَعْمُوا أَنَّ الْحَرَابَةَ فِي  
 الْفُرُجِ فَتَمَسَّ بِهَا فِي الْأَمْوَالِ، وَأَنَّ النَّاسَ فَكَلَّمُوا لِيُرْسُونَ أَنْ تَدْعِيَ الْمَوَالِمَ، وَتَكْرَبُ مِنْ

وَالثَّانِي: أَنْ لَا يَتَكَلَّمُوا قَبْلَ سُبْحَتِهِ، بَلْ يَسْتَمْتَلُونَ ذَلِكَ عِيْلَةً وَاحْتِيَالًا، حَتَّى إِذَا حَمَلَتْ يَتَدَخَّرُونَ الْمَرَّةَ أَنْزَلُوا فِيهَا الْمَحَارِبَ عِيْلَةً، كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ، يُفْتَلُّ أَيْضًا، وَإِنْ كَانُوا جَمَاعَةً فِي الْمَضْرِبِ، فَهُمْ كَالْمَحَارِبِينَ فِي الْمَضْرِبِ، وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ كَمَا تَرَاهُ بَعْدَ آخِرِهِ.

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّ اللَّهَ أَحَبُّ لَنَا مِنْ نَبِيِّهِ، وَإِنْ تَخَوَّلَ، وَشِئْنَا عَادَتَهُ الَّتِي يُسَوِّيُ فِيهَا بَيْنَ الشَّيْءِ وَبَيْنَ تَطْيِيرِهِ الْمَائِي، وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ شَبَّهَانَا بِمَنْعَتِهِ فِي الْأَشْيَاءِ الْمَكْرَاهِيَةِ بِإِسْتِحْقَاقِ شَبَّهَاتِهِ، وَهَذَا قَالَ: ﴿الْمَكْرَاهِيَةُ حَرٌّ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ﴾ ١٠٠، وَقَالَ: ﴿لَشَبَّهْنَا إِلَهَكُمْ كَمَا شَبَّهْنَا رُؤُسَهُمْ﴾ ١٠١، أَيْ أَسْبَغْتُهُمْ وَأَطْرَقْتُهُمْ، وَقَالَ: ﴿رَبَّنَا كَلِّفْنَاكَ زُجْرَتِي أَوْ مِثْلَهَا﴾ ١٠٢، أَيْ كَلِّفْنَاكَ تَطْيِيرِي وَتَطْيِيرِي، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَلَكَّا

شريفه  
تفسيره في التفسير

بِأَبْصَارِهِمْ وَلَا يَجْرُبُ الْمَرْءُ مِنْ زَوْجَتِهِ وَبَنَاتِهِ، وَلَوْ كَانَ تَوَلَّى مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَانَتْ لِي سَلْبُ الْمَرْجُوحِ، وَحَسْبُكُمْ بَيْنَ بِلَادِهِمْ شُجْعَانُ الْجَهْلِيِّ، وَحَسْرَتِي فِي النَّبِيِّ وَالْقَضَاءِ، وَالْقَضَاءُ مَشْهُورَةٌ فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ.

(١) سورة القمر، آية: ٤٣

(٢) سورة الصافات، آية: ٢٢

(٣) سورة التكاوير، آية: ٧

١١٤٤ ﴿ وَكَيْفَ يَأْتِيكُمْ تِلْكَ الذُّلُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ١١، وقال: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ لَكُمْ لِقَاءُ  
 سُنَّةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَالَّذِينَ نَفَىٰ عَنْهَا الْإِيمَانَ مِنْكُمْ وَمَا قَبِلْتُمْ مِنْ نَوْءٍ أَلْحَقَ  
 كَفْرًا يَكْفُرُ وَمَا بَلَغَ مِنْكُمْ التَّنَادُ وَالنَّسَاءُ لَهَا ﴾ ١٢، وقال: ﴿ وَالشُّعْرُوكَ  
 الْأَثْرُونَ مِنَ الْمُتَجَبِّهِينَ وَالْأَسْكَارَ وَالَّذِينَ التَّخَفُّوهُمْ بِمَشِينٍ فَقَدْ هُنَّتْ  
 أَعْيُنُهُمْ فِيمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا أَكْفَرًا لَمْ يُحْسِنُوا الْعَمَلُ ﴾ ١٣.

١١٤٥ ﴿ فَجَعَلَ النَّبِيِّينَ مِنْكُمْ بِإِحْسَانٍ مُشَارِكِينَ لَكُمْ فِيهَا دَكْرًا مِنَ الرِّضْوَانِ  
 وَابْتِهَاجًا، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَانُوا مِنْكُمْ وَمَا خَلَقُوا مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ  
 يَكْفُرُوا ﴾ ١٤، وقال تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ كَانُوا مِنْكُمْ بِمَشِينٍ فَهُمْ أَوْ كَفَرُوا أَوْ  
 كَانُوا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْتُمُونَ ﴾ ١٥.

(١) سورة البقرة، آية : ٢١٤  
 (٢) سورة الممتحنة، آية : ٤  
 (٣) سورة التوبة، آية : ١٠٠  
 (٤) سورة الأحقاف، آية : ٧٥



زُذِرْتُ نَجِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَأْمُرُهُمْ رَبُّهُمْ لِمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَيُرْوَاهُ الْعَرْبُ  
الْكَلِيمَ ﴿١٢﴾﴾

صورة منسوخة  
القول والمعلل  
من الصالح

لَمَسُوا نَجْمَ السَّابِقِينَ الْأُولِينَ إِذْ كَانَ مِنْهُمْ، وَهُمْ حَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ،  
فَإِنَّ أُمَّةً تَحْتَدِي حَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَأُولَئِكَ حَيْرَ أُمَّةٍ تَحْتَدِي كَمَا نَبَّأَتْ فِي  
الصُّخَّاحِ بْنِ غَيْرٍ وَجَوَّ أَنْ الشَّيْرَ ﷺ قَالَ: (حَيْرَ الْفُؤْرَانِ الْفَرْزُ الَّذِي يُعْشَى  
فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ)»

وَقَيْدًا كَانَ تَعْرِفُهُ الْفُؤْرَانِيَّةُ فِي الْعِلْمِ وَالذِّهْنِ وَأَعْيَانِهِمْ حَيْرًا وَالْفَخْرَ مِنْ تَعْرِفُهُ  
الْفُؤْرَانِ الْكَلِيمِينَ وَأَعْيَانِهِمْ فِي بَحْرِ عُلُومِ الدِّينِ وَأَعْيَانِهِمْ عَالِمِيهِمْ، وَأَصُولِي

(١) سورة الحشر، آية: ١٠

(٢) سورة الجمعة، آية: ٣

(٣) أجمع الشلف الصالح من الفؤران المُفَصَّلَة لا يكون (أ) بالعلم الشرعي الأخير عنهم،  
والفعل بما كانوا عليه من الاعتقاد والتعمُّد والأخلاق، ولفوق ذلك فله التصريح لى الله دعماً  
بأن يرفقه الاعتقاد بهم، والشيات على نهجهم، فالتَّهْمُ لِرُزْقَةِ وَتَيْبَتِ، وَطَلَّهَا مَا بَعْضُهَا.

(٤) رواه البخاري في كتاب الشهادات، باب: لا يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ نَجْمٍ إِذَا أَشْهَدَ، ولم  
(٢٤٥٧)، ومما في كتاب فضائل الصَّخَّاحِ، باب: فَعَلِي الصُّخَّاحِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ ثُمَّ

الَّذِينَ يَلُوتُهُمْ، رقم (٤٤٦٠٣) كلاهما عن عمران بن حصين، ولها من غير، كذلك.

الذين، ومُزويبو، والرُغيب، والعيادة، والأخلاق، والجهاد، وغير ذلك، فإنهم أفضل من بعدهم كما دل عليه الكتاب والسنة، فالأقضية يوم حيز من الأقداء ومن بعدهم، وغير ذلك إجماعهم ونزاهتهم في العلم والدين حيز وأنفع من غيرهم كما يذكّر من إجماع غيرهم ونزاهتهم.

وذلك أن إجماعهم لا يخون إلا منصفون، وإذا تنازعوا فالحق لا يخرج عنهم، فيمكن طلب الحق في بعض أقوالهم، ولا يجزم بخطأ قول من أقوالهم حتى يترد دلالة الكتاب والسنة على جلالة، قال تعالى: ﴿هُدًى لِمَنِ ارْتَضَى وَارْتَضَى اللَّهُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُقِهِمْ قَانِتُونَ﴾، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُقِهِمْ قَانِتُونَ﴾، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهِمْ وَنُسُقِهِمْ قَانِتُونَ﴾.

مصحح النسخة  
مطبعة الإجماع  
الطبعة الثانية

وَأَمَّا الْمُتَفَرِّقُونَ الَّذِينَ لَمْ يَتَّخِذُوا ثَابِتِيَّتَهُمْ وَسُلُوكَ سَبِيلِهِمْ، وَلَا لَهْمُ حِيْرَةٌ وَأَقْوَابُهُمْ وَأَقْدَابُهُمْ، بَلْ هُمْ فِي تَخْيِيرٍ مَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي الْعِلْمِ وَتَتَحَلَّلُونَ بِهِ لَا يَتَرَفَعُونَ طَرِيقَ الصَّحَابَةِ وَالسَّابِقِينَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ وَالرَّأْيِ وَالرُّغْبِ وَالنُّصْرَةِ، فَهَذَا لَا يَهْدِي عُنُقَكُمْ فِي تَخْيِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهَيْمَةِ فِي الشَّيْنِ إِنَّمَا هُوَ عَمَّا

بَطْنُوهُ مِنَ الْإِجْتِمَاعِ، وَهَمْ لَا يَهْرُقُونَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالِ الشَّلْبِ أَلَيْسَ، أَوْ عَرَلُوا  
بَنَسْطَهَا وَأَمْ يَهْرُقُوا سَائِرَهَا.

كَتَبُوا يَجْتَمِعُونَ الْإِجْتِمَاعَ وَلَا يَنْتَلُونَ إِلَّا لَمَزْتُمْ، وَقَوْلُ مَنْ يُكَلِّمُهُمْ مِنَ  
الْمُطَلَّلِينَ الْمُنْتَلِينَ، مَطْبَعَةٌ أَوْ مَطْبَعَتَيْنِ أَوْ تَلَامِيهِ.

وَلَا يَرَى عَرَلُوا أَقْوَالِ بِنَفْسِ الشَّلْبِ.

وَالْأَوَّلُ مَجِيئٌ فِي مَسَائِلِ أَسْوَاجِ الشَّيْبِ وَتُرُوجِيهِ، كَمَا نَجِدُ كَثَبَ أَقْلِ الْخَلَامِ  
نَشْرُونَةً بِذَلِكَ، يَجْتَمِعُونَ إِجْتِمَاعًا وَبِزَاعًا وَلَا يَهْرُقُونَ نَا كَالِ الشَّلْبِ فِي ذَلِكَ  
أَلَيْسَ، بَلْ قَدْ يَهْرُقُونَ قَوْلِ الشَّلْبِ مَخْرَجًا عَنِ الْقَوَائِمِ، كَمَا نَجِدُ ذَلِكَ فِي مَسَائِلِ  
أَقْوَالِ اللَّهِ وَالْقَوَائِمِ وَصِفَائِهِ، بِمَثَلِ مَسْأَلَةِ الْفَرْزَانِ، وَالرُّؤْيَةِ، وَالْقَدْرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَهَمْ إِذَا تَلَمَّزُوا إِجْتِمَاعَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَهْرُقْ لَهُمْ جِلْمٌ بِمَثَلِ الْإِجْتِمَاعِ، فَإِنَّهُ لَوْ  
أَسْتَعْنَى الْجِلْمُ بِإِجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَهْرُقْ عَوْلَادٌ مِنَ أَقْلِ الْعِلْمِ بِهِ، يَعْتَمِدُ جِلْمُهُمْ  
بِأَقْوَالِ الشَّلْبِ، كَتَلَبَّتْ إِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَعَلَّقُونَ الْقَطْعَ بِإِجْتِمَاعِهِمْ فِي مَسَائِلِ  
الْفَرْزِ، بِجِلْمِ الشَّلْبِ فَإِنَّهُ يَهْرُقُ الْجِلْمَ بِإِجْتِمَاعِهِمْ كَثِيرًا.

وإذا ذكروا بزعم المُتأخِّرين لم يثنوا بشيء ذلك أن يجعل عليهم من سبيل  
 الإختصاص شيء يثبوت كل قول من تلك الأقوال شيئاً لم يختلف إجماعه لأن  
 كثيراً من أقوال المُتأخِّرين مُتعدِّتة مُتتبع في الإسلام، مستهوية بإجماع السلف على  
 جملها، والقرآن الحاوي بتعد إجماع السلف خطأ قطعاً، تجلاب الخُارج<sup>١</sup> /  
 والزائدة<sup>٢</sup>، والفردية<sup>٣</sup> والمزججة<sup>٤</sup> بمن قد اشتَهرت كتم الأقوال مخالفاً فيها

[١٧٥٤]

[١] الخُارج: طائفة خرجت عن جماعة المسلمين زمن علي بن أبي طالب، ومن عقابهم  
 تكفير أصحاب الكبراء والبراءة من بعض الصحابة، والخروج على الأئمة، وهم فرق  
 متعددة منهم: المُحمَّلة، والأزارقة، والإمامية، وغيرهم.

يُنظر: مقالات الإسلاميين ١/ ١٦٧، التنبيه والرّد ١٧، اللؤلؤ والنحل ١/ ١١٤

[٢] الزائدة: طائفة رفضوا الشريعة وعلامة السُّبُوح، ومن عقابهم إمامة علي بن عبد  
 النبي ﷺ، وسبُّ جمهور الصحابة وتكفيرهم، والقول بتحريف القرآن وروء السُّنة، والقول  
 بالبداءة على الله، والرجعة للإمام العتَاب، ولفظ أم المؤمنين عائشة، وغير ذلك.

يُنظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٨٨، اللؤلؤ والنحل ١/ ١١٢

[٣] الفردية: طائفتان مشهورتان، الأولى حدثت في أواخر عهد الصحابة، وهم يقولون اليوم  
 والكتابة عن الله تعالى، وهؤلاء انفصلوا مع الزمن، وقد تبرأ منهم سنن علي، ومن الصحابة  
 وطائفة نسبت على أفعال العباد إلى أنفسهم، ويقولون من الله عز وجل أي قدرة أو تأثير في  
 أفعال عباده، ومن أشهر فرقها المعتزلة والزيدية.

يُنظر: الفرق بين الفرق ٢٤، التنبيه والرّد ١٣٦-١٨٧

[٤] المزججة: طائفة خرجت العمى عن مسمى الإيمان، وهم أصناف كثير منها يجهلونها  
 والأشاعر، والمأثريّة والتكرامية وغيرهم.

التُّصَوُّصُ التَّنْقِيضُ الْمُنْتَوِنَةُ، وَإِتِّجَاعُ الصُّحَابَةِ، بِجَلَابٍ مَا يُعْرَفُ مِنْ بَرَاغِ  
الشُّقْبِ، فَإِنَّهُ لَا يُتَكَيَّنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهُ بِجَلَابِ الْإِتِّجَاعِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِالشُّقْبِ

وَإِنَّمَا قِيلَ: قَدْ أُجْمِعَ الشُّبُهُونُ عَلَى أَنْعَادِ قَوْلِهِمْ فَازْلِفُغِ التَّرَاغِ.

فَيُقَالُ هَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى تَقَدُّمَتَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: الْعِلْمُ بِأَنَّهُ لَمْ يَتَّقِ فِي الْأَمْرِ مِنْ تَقْوَى الْقَوْلِ الْإِتِّجَاعِ، وَهَذَا مُتَعَلِّقٌ.

الثَّانِي: أَنْ يُقَالَ هَذَا عَلَى تَرْفِيعِ التَّرَاغِ، (فِيهِ جَلَابٌ) مَشْهُورٌ، فَتُرَاغِ  
الشُّقْبِ يُتَكَيَّنُ الْقَوْلُ بِهِ إِذَا كَانَ نَمْتًا حُجَّةً، إِذِ [التُّصَوُّصُ] عَلَى جَلَابِهِ، وَتُرَاغِ

مسألة: إتيان  
المتكلمين بعداً في الكلام  
عنه الضميمة

يُنظر: مقالات الإسلاميين / ٢١٣ / ١، التنبيه والزهد / ١١٦، اللؤلؤ والنحل / ١٣٩ / ١  
١) في (سر) و(م) ياءش، وفي (ك) الكلام كصَلَّى، والأقرب أنه هنا ياءش بمقدار كلمتين  
بمعنى ما أتبعه، والله أعلم.  
٢) في (سر) و(م) ياءش، وفي (ك) الكلام كصَلَّى، والأقرب أنه هنا ياءش بمقدار كلمة  
واحدة بمعنى ما أتبعه، والله أعلم.

الْمُتَأَخِّرِينَ لَا يُؤَخِّرُونَ (عَصْرًا) ١٠٠، لِأَنَّ تَجْرِبًا بِنَاءً فَذَلِكَ تَقَدَّمَ الإِجْتِمَاعَ عَلَى جَلَابِيهِ تَمَامًا  
ذَلِكَ التَّصَرُّفِ عَلَى جَلَابِيهِ، وَتَحَالُفُهُ إِجْتِمَاعَ الشُّلْبِ سَعَةً لَطْفًا.

وَأَيْضًا فَتَمَّ يَتَى مَسْأَلَةَ فِي الدِّينِ إِلَّا وَالَّذِي تَكَلَّمَ فِيهَا الشُّلْبُ، فَلَا بُدَّ أَنْ  
يَتَّخِذَ مِنْ قَوْلِ تَجْرِبَةٍ ذَلِكَ الْقَوْلُ أَوْ يَتَوَقَّعَهُ، وَقَدْ بَسَطْنَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ  
الصُّوَابَ فِي التَّوَابِغِ أَكْثَرُ وَأَخْسَنُ، وَإِنَّ عِظَامَهُ انْفُجَّ مِنْ عَطَا الْمُتَأَخِّرِينَ، وَأَنَّ  
الْمُتَأَخِّرِينَ أَكْثَرُ عَطَاً وَأَخْسَنُ، وَقَدْ فِي تَمَجِّعِ عُلُومِ الدِّينِ ١٠١، وَهَذَا أُنْتِجَتْ تَجْرِبَةً  
يَجِبُ هَذَا الْمَوْضِعَ عَنْ انْتِظَارِهَا، وَاللَّهُ شَيْخَانَا أَعْلَمُ.

(١) في (س) و(م) ياءين، وفي (ن) الكلام متصل، والأغرب أنه هنا ياءين بمقدار كلمة واحدة بمعنى ما أتيت، والله أعلم.

(٢) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة ١/٤٢: «وردت لي في موضع غير هذا أن اجتهادات الشلف من الضحابة والتابعين كانت أكمل من اجتهادات المتأخرين، وأن مساوئهم اكتمل من صواب المتأخرين، وعظامهم انفج من عطا المتأخرين».

## فِيضٌ

وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ إِذَا عُرِفَتْ تَفْسِيرُهُ مِنْ جِهَةِ الشَّيْءِ ﴿١٠٦﴾ لَمْ يَخْتِجْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْقُرْآنِ أَعْلَى الْمَعْنَى، فَإِنَّهُ قَدْ عُرِفَتْ تَفْسِيرُهُ وَمَا كَرِهَ بِذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الشَّيْءِ ﴿١٠٧﴾ لَمْ يَخْتِجْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ بِالْقُرْآنِ أَعْلَى الْمَعْنَى وَلَا عَكْسَهُ.

أَنْ يَنْبَغِي ﴿١٠٦﴾  
مَنْعُ الْمَعْنَى بِهَا  
الْقُرْآنِ أَوْ الْحَدِيثِ  
أَنْ يَخْتِجَ إِلَى  
تَفْسِيرِ أَعْلَى الْمَعْنَى

وَقِيلَ قَالِ الْمَلِكَةُ: الْأَسْمَاءُ ثَلَاثَةُ تَرْجَمٍ:

أَبْوَجُ الْأَسْمَاءِ  
عِنْدَ الْعَرَبِ

تَرْجَمٌ يُعْرَفُ حُدُودُهُ بِالشَّرْعِ كَالْعُقُلَةِ وَالرِّقَابِ.

وَتَرْجَمٌ يُعْرَفُ حُدُودُهُ بِالْمَعْنَى كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ.

وَتَرْجَمٌ يُعْرَفُ حُدُودُهُ بِالْقُرْبِ كَقَلْبِ الْقَبْرِ، وَنَفْسُ الْمَعْرُوفِ فِي قَوْلِهِ:

﴿وَتَكَلِّمُهُمْ وَالشَّعْرُوفِ﴾ (١٠٨)

(١٠٨)

وَقَالَ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِ مَا أَلْتَمَسَ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ غِيضَاتِهِمْ بِالْجَنَابِ وَالشُّكْرِ، فَكُلٌّ مِنْ  
بَيْنِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي عُلِّقَتْ عَلَيْهَا بَيْنَ الصَّخَابِيَةِ وَالنَّابِغِينَ لَمْ يُوَسَّدَانِ أَنَّهُ لَا يُعْتَلَى مِنْ

(١٠٩)

أَعِدْ نَطْ أَنْ يُعَارِضَ الْقُرْآنَ، لَا بِرَأْيِهِ، وَلَا تَوَلُّوهُ، وَلَا تَنْطَرُوهُ، وَلَا قِيَابِهِ، وَلَا وَجُوهُ.

فَوَيْلٌ لِمَنْ كَتَبَ عَنْهُمْ بِالْبُرْهَانِ الْفَطْمِيَّاتِ وَالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنْ الرُّسُولَ جَاءَ بِالْهَدَى وَبَيِّنَ الْحَقَّ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ بِيَدِي إِلَهِي مِنَ الْقَوْمِ، فِيهِ تَبَأٌ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَخَيْرٌ مَا بَعْدَهُمْ، وَحُكْمٌ مَا بَيْنَهُمْ، هُوَ الْفَضْلُ أَيْسَ بِالْعَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ عِبَادِ أُمَّتِهِ اللهُ، وَمَنْ ابْتَغَى الْهَدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللهُ، هُوَ عَيْلُ اللهِ الْيَقِينُ، وَهُوَ الذُّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهُوَ الْيَدِي لَا تُرْبَعُ بِهِ الْأَعْوَاءُ، وَلَا تُفْتَسُ بِهِ الْأَلْسُنُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُرْبِعَهُ إِلَى عَوَاءٍ، وَلَا يُحْرِفُ بِهِ إِسَانُهُ، وَلَا يُفَلِّقُ عَنْ كَتْرَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّمَا رُفَّةٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ لَمْ يَخْلُقْ لَمْ يُنْشَأْ مَعْتَبِرُهُ مِنَ الْكَلَامِ، وَلَا تَنْقَطِي عَجَائِلُهُ، وَلَا تَنْشَعُ يَمَّةُ الْعُلَّاءِ، مَنْ قَالَ بِهِ عَدْوً، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجْرًا، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدْلًا، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ مُدِي إِلَى جِزَائِهِ مُسْتَقِيمًا<sup>١١</sup>.

(١) هذه التفاصيل للقرآن مجموعها بين أحاديث روى بعضها الرملي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل القرآن، رقم (٦٩٠٦)، والدارسي في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن، رقم (٣٣٩٤١)، واليزاري في مسند علي بن أبي طالب، رقم (٧٥٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ١/٧٠٦، فُلُومُ بْنُ طَرِيفٍ أَيْ الْمُحَدِّثُ الطَّائِفُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْحَارِثِ



تَكَانَ الْقُرْآنُ هُوَ الْإِمَامَ الَّذِي يُقْتَدَى بِهِ، وَقَدْ لَا يُوجَدُ فِي قَلَامِ أَحَدٍ مِنْ  
الشُّعْبِ آتِيَةً عَارِضُ الْقُرْآنِ بِتَفْصِي وَزَايٍ وَقِيَّاسِي، وَلَا بِدَوْنِي، وَوَجْهِي”

مجلد ٧  
مجموعه اشعار  
باصطفا او غيره

الأخبار عن الخرافات، وأبو الخضر الطائي وابن أبي الخرات (مجهولان) كما قاله الخياط ابن  
حجر في الترمذي، وواقف الأديب كُتُوبِي في لجنة الأحرار.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الخرافات  
مغلط، وعنده الأبيان في المنكيات، وتخريج شرح الطحاوية، وضعيف الترمذي، وغيرها.  
(١) الذوق: «مؤنة ثبتة في العصب المزبور على حزم الشبان، تفرزك يا الطغوم بشخاطة  
الرطوبة العنابية في القم بالمطعم، ووصولها إلى العصب، والذوق في معرفة الله: عبارة عن  
كواريزمان يتلذذها الحق بحمله في غلوب أولياته، ثم يفرق به بين الحق والباطل من غير أن  
يتلقوا ذلك من كتاب أو غيره».

ينظر: التعريفات للرحماني ١٧٧، وقال شيخ الإسلام في الفتاوى ١٠٩/٧: «من الناس من  
يقول: الذوق حقيقاً في الذوق بالضم، والناس بما ينس على الذن، وإنما أشعير على وهذا،  
وليس كذا، بل قال الخليل: الذوق في لغة العرب هو وجوه طعمه فنيء، والاستعمال يدل  
على ذلك.. فلفظ الذوق يستعمل في قولنا نجس به ويجد أنه أو لذاته، فلهذا الذي  
استبصر السب الذوق بما يتحرك بالضم تتكلم به»، وقال في الاستقامة ٢٥٥/١: «ومثل حيب  
وأوي ووزن لا تشبهه لغة غيره، الشريعة، فهم من أقوام الذين لا يتكلمون».

(٢) الخرافة: «ما يضاف الفلأب ونحوه بلا تكلب وتضخيم» من أثر الشواخ الضوئي الذي  
يصحبه الغناء، وضرب الدخوف والرائير، والتصديق، والمجاعة، ثم قيل الترجمة في القلب  
تستيق به الأسرار الطاهرة والباطنة! والعباد بالله.

وَتَتَشَابَهُ»، وَلَا قَالَ فَطَّ قَدْ تَعَارَضَ فِي هَذَا التَّفَعُّلِ وَالْقَوْلُ فَضْلاً عَنْ أَنْ يُقُولَ: «فَتَجِبَتْ تَفْدِيَةُ التَّفَعُّلِ، وَالْقَوْلُ - يَتَنَى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ وَأَقْرَبَ الصَّحَابَةَ وَالْكَتَابِينَ - إِثْنَا أَنْ يُقْرَأَ، وَإِثْنَا أَنْ يُؤْرَل» 11.

يُظَر: التعريفات للمرجان 311، وقال شيخ الإسلام في العاوي 1/2: 178/2: «كُلُّ قَوْلِي وَوَجِدُ لَا يُطْبَلُ الِاسْتِعْدَادَ فَاحَدُهَا لَوْ تَمَلَّحْنَا بِاطِلٍ، وَإِثْنَا الْأَوَّلُ وَالْمَوْجِبُ فَتَجِبَ الْمُتَعَارَفُ وَالِاسْتِعْدَادِي، فَإِنَّ يَلْمُ الْقَلْبَ وَحَالَهُ شَلَاغِي، فَكُلُّ لَفْظٍ الْعِلْمِ وَالْمَقْرَبِ يَتَحَوَّنُ الرَّجْحُ وَالشُّبُهَةُ وَالْحَقْلُ، وَلَوْ شَلَّكَ عَوْلَاءَ طَرِيقِ الْأَسْيَابِ وَالْمُرْسَلِينَ 1035: الَّذِينَ أَمَرُوا بِعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَدِّ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَوَضَعُوا بِنَا وَضَعًا بِأَنْفُسِهِ، زَيْتًا وَضَعَفًا بِأَنْفُسِهِ، وَأَشْرَفُوا طَرِيقَ الشَّاهِدِينَ الْأَوَّلِينَ لَسَلَّكُوا طَرِيقَ الْحَقِّ، وَوَضَعُوا تَرْتِيبَ الْبَلِيغِينَ، وَفَرَّدُوا الْعَيْنَ».

1) التَّكْشِفُ: الإِطْلَاقُ عَلَى مَا وَرَاءَ الْخِطَابِ مِنَ الْمَعَانِي الْعَقَبِيَّةِ، وَالْأُمُورِ الْحَقِيقِيَّةِ وَجُودِهَا وَتَجَرُّدِهَا مِنْ دُونَ وَخِيٍّ مِنْ اللَّهِ، وَإِثْنَا بِالْمُجَاعَدَةِ وَالشُّرْبَةِ وَالرِّيَاضَةِ وَالْعِبَادَةِ بِاللَّهُ.

يُظَر: التعريفات للمرجان 264، وقال شيخ الإسلام في الرَّد على المتطوِّين 533: 533: «قَوْلُ ابْنِ عَرَبٍ وَهِيَ لَا تَمُتُّونَ طَرِيقَ التَّكْشِفِ وَالْمُسَاعَدَةِ وَالزِّيَادَةِ وَالْعِبَادَةِ وَتَمَلَّحُونَ طَرِيقَ النُّظَرِ وَالنِّيَاسِ، وَمَا تَمَلَّحْتُمْ مِنْ التَّكْشِفِ وَالْمُسَاعَدَةِ فَهَاتِي تَحِيَّلَاتٌ فِي السُّبُهِ، وَتَشْوَبُهَا حَقِيقَةٌ، وَقَدْ بَقِيَ (بَابُ أَرْضِ الْحَقِيقَةِ)، وَهِيَ أَرْضُ الْغِيَابِ، وَقَدْ أَدْرَسَ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقِيقَةُ الْمَعْنَى إِلَيْهِ زَوْجٌ بِشَكْلِهِ، وَإِنَّا لَأَنْ ضَائِقَةٌ قَدْ كَفَعْنَا إِلَيْهِ لَيْطَانٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ، كَمَا كَانَ تَشْبِيهُهُ الْكُتَابَ يُقْبَلُ إِلَيْهِ تَشْبِيهُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَسْوَدُ الشَّيْءُ، وَكَذَلِكَ مِرْمَحًا مِنَ السُّبُهِينَ الْكُلَّابِينَ».

2) وَيَقْدَعُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بِذَلِكَ الْمَعْرُوفَةَ وَالْأَسْمَارَةَ وَمَنْ نَعَا نَحْوَهُمْ، وَقَدْ رَدَّ عَلَى الرَّازِي فِي مَرَّةٍ التَّعَارُضَ 1/ 71 (دَارُ الْقَضِيَّةِ) فِي قَانُونِهِ الْكُلِّيِّ الْقَدِيَّ أَسْشَبَ بِهِ بِدَعْوَةِ الْأَسْمَارَةِ، فَهَذَا: «قَوْلُ الْقَدِي: (ب) تَعَارَضَتِ الْأَدَلَةُ الشَّمْعِيَّةُ وَالْمَطْلَبِيَّةُ، أَوْ الشَّمْعُ وَالْعَقْلُ، أَوْ التَّفَعُّلُ

وَلَا فِيهِمْ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ لَهُ دُرُوقًا، أَوْ رُجُفًا، أَوْ كَمَا صَدَّقَهُ، أَوْ كَمَا صَدَّقَتْهُ  
تَحَابُّتُ الْفَرَّانِ وَالْحَقِيْبَتِ؛ فَضَلًّا عَنِ أَنْ يَدَّعِيَنَّ أَسْتَدْعَمَ اللَّهُ يَأْخُذُ مِنْ عَيْتٍ يَأْخُذُ

والممثل، أو الظواهر العقلية والقواطع العقلية، أو نحو ذلك من العبارات، وإنما أن يجمع  
بينها، وهو محال لأنه جمع بين النقيضين، وإنما أن يُرَدَّاً جيداً، وإنما أن يُعَدَّمَ الشَّعْبُ، وهو مُحالٌ  
لأنَّ العقلَ أصلُ العقلي، فهو قَدَمُناه عليه كان ذلك تدخُّلاً في العقلي الذي هو أصلُ العقلي،  
والتدخُّلُ في أصل الشيء - فذخ فيه، فكان تقديم العقل قَدَمًا في العقل والممثل جيداً، فوجب  
تقديم العقل، ثم العقل إذا أن يُتَكَلَّمُ، وإنما أن يُعْوَضَ، وإنما إذا تعارضتا تعارض الضدين،  
استبح الجمع بينهما، ولم يستبح ارتداهما.

وعدا الكلام قد جعله الزَّارِي وأتباعه قانوناً كلياً فيما يُستدل به من كتب الله تعالى وكلام  
أنبياءه ﷺ، وما لا يُستدل به، ولهذا رَدُّوا الاستدلال بها جاءت به الأنبياء والرُّسُلون في  
صفات الله تعالى، وغير ذلك من الأمور التي ألبسوا بها، وظنَّ هؤلاء أن العقل يُعارضها !!  
ولقد نكس بعضهم إلى ذلك أن الأداة السُّمِّية لا تُعَدُّ اليقين !!

١١ المُتَعَلِّقَاتُ: وهي عَطَابٌ يُجِبُّ إلى الزَّيْلِ بأمره، أو بنهائه، أو يُشِرُّ بشيء في دينه أو دُنْيَاهُ،  
يَقْطَعُ أو يَمَامَةً، ويُطْلَقُ عليه الصُّورَةُ سُمِّيَ (الْمُتَعَلِّقَاتُ)، وهو يُعَادِلُ الْكَلْفُفَ، فإنَّ الْكَلْفُفَ  
يُكْتَرَى بِالْأَدْنَى، وَالْكَفُّفُ يَكْتَرَى بِالْعَيْنِ.

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة ٣٧٤/٢: «ومن هؤلاء من كُفَّاهِ تلك الصُّورَةَ التي  
براعها بَطْطَابُ الأَرَبِيَّةِ، وَكُفَّاهِهَا أيضاً بِذلك، وَيُظَنُّ أنَّ ذلك كله موجود في الخارج عنه،  
وأما هو موجود في نفسه كما يحصل للمثلث إذا رأى رَءْيَ في صُورَةَ بحسب حاله، فهذه الأمور  
تقع كثيراً في زماننا وقبلة، ويقع المُعَلِّقُ منهم حيث يظنون أن ذلك موجود في الخارج، وكثيرٌ  
من هؤلاء - يشتمل له الشُّبُهَاتُ، ويرى تَوَرُّدَ أو عَرَضَ، أو تَوَرُّدَ على العَرَضِ، ويقول إنَّ ذلك،

الملك الذي يأتي الرسول، وأنه يأخذ من ذلك المنين علم التَّوَجِيدِ، وَالْأَيْمَانِ؛  
فَلَهُمْ بِالْعُلُونِ/ عَنْ بَشَايِهِ ١١، أَوْ يَقُولُ: الْوَيْلُ لِقَوْلِ بْنِ الشَّيْبَانِيِّ ١١، وَتَحْوُ ذَلِكَ  
مِنْ تَفَالُاتِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.

[١١٢٤]

مجلس العلماء  
الإمام محمد  
البيهقي والشمس

فَأَنَّ خَلِيَةَ الْأَقْوَالِ لَمْ تَكُنْ حَدَّثَتْ بَعْدَ فِي الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَثَلِ خَلِيَةِ  
إِنَّمَا عَنْ تَلَا جَدِّهِ الْيَهُودِيِّ ١٢، أَوْ النَّصَارِيِّ ١٣، فَإِنَّ فِيهِمْ مَنْ يُحْوِزُ أَنْ خَيْرَ الشَّيْءِ أَنْفُسُ  
مِنَ الشَّيْءِ؛ كَمَا لَقَدْ بَقُولُهُ فِي الْحَوَارِيِّينَ، فَإِنَّهُمْ جِنْدُهُمْ رُسُلٌ.

ومهم من يقول أنا ليكن، وهذا قد وقع لغير واحد، ومن هؤلاء من قاله لفرقت  
بخطاب على إسمان الإقنية، أو غير ذلك، ويكون المُخَاطَبُ لَهُ جِنًّا كما قد وقع لغير واحد،  
وقال في مرة للبخاري ٢١٨/٥، مولانا ما يقع لأهل القلوب من جنسي المُخَاطَبُ وَالْمُخَاطَبُ  
فِيهِ ضَرَابَةٌ وَخَطَأٌ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بَيْنَ ضَرَابَةٍ وَخَطَأَةٍ بِشُورِ الشُّبُهَةِ.

(١) الْيَهُودُ: قَوْمٌ يَدِينُونَ بِعِبَادَةِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى، وَدِينَهُمْ (اليهودية) قبل أنها مشتقة من اليهود  
أين يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (رحمته الله)، أحد أساطين إسرائيل، وقبل انشقت من  
القرود وهو التوراة، كما قال تعالى: (وَأَنْزَلْنَا لَكَ فِي قَلْبِكَ الْكِتَابَ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ) (أنا مُخَذَّكًا) (إِنَّكَ)  
الأحرف، أية (١٥٦٦)، وكتبهم هي (العهد القديم) وهو يتناول على أسفار وحكم وأساطير  
وفلسفة وتاريخ، وينقسم إلى التوراة وأسفار الأنبياء، والنبوءة) وهو روايات تشرحية  
إضافة للتوراة.

يُنْفَرُ: الموزج في الأديان ٢١-٤٦، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ٣٥-١٦٦  
(٢) النَّصَارَى: قَوْمٌ يَدِينُونَ بِعِبَادَةِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى، وَدِينَهُمْ (النصرانية) قبل أنها مشتقة من  
(بلدة الناصرة بقلسطون) والتي يقال أن المسيح ولد فيها، وقبل انشقت من النَّصْرَةِ التي

وَمَنْ يَقُولُونَ: (انتم) - أفضل من كافة وسلفيكم، بل ومن إبراهيم  
 وموسى، وإن شئتم آيات، إلى أمثال هذه الأمور،  
 ولم يكن السلف يقولون معارضة الآية الآتية أخرى ففترها وتفسرها،  
 أو يشكوا الرسول ﷺ ففترها، فهذا شك رسول الله ﷺ في القرآن، وتكذيبه،  
 وتعتز به.

الصفحة ٧٠٠  
 نسخ القرآن  
 بغيره أو أمثاله

وكانوا يسئرون ما عارض الآية ناسخاً لها، فالنسخ جندهم اسم عام  
 يغفل ما يرفع دلالة الآية على نشئ باطل، وإن كان ذلك المعنى لم يرد بها، وإن  
 كان لا يدل عليه ظاهر الآية، بل قد لا يفهم منها، وقد فهمت منها قوم  
 فسئروا ما وقع ذلك الإجماع والإفهام نسخاً، (١) - هذه التسمية لا تؤخذ عن  
 نقل واحد منهم.

ظلمها عيسى منهم، كما قال تعالى: (قال عيسى ابن مريم للمؤمنين من الغيبي إلى الله قال  
 المؤمنون لئن أُنزلنا الله الصفة، آية (١١)، وكاتبهم هو الإنجيل).

يُنظر: المرجع في الأديان ٦٧ - ٨٤، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ١٢١ - ٢٧٨

(١) غير موجودة في (س) و(ك) و(م) ويقتضيهما السابق.

(٢) في (س) و(ك) يامس، وهي مستوركة من (م).

(٣) في (س) و(ك) يامس، وهي مستوركة من (م).

وَأَصْلُ ذَلِكَ (مِنْ إِقَاء) - الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُنَجِّمُ اللَّهُ أَبَائِهِ، فَمَا أَقْبَدَ الشَّيْطَانَ  
 فِي الْأَنْفَعَانِ مِنْ طَرَفٍ دَلَالَةُ الْآيَةِ عَلَى مَعْنَى لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَوْلًا مَا يَرْفَعُ ذَلِكَ  
 الطَّرْفُ نَسْخَاءً فَمَا سَقَرُوا قَوْلًا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ «تَلَعُوا  
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ» ١٠٣، وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا وَرَدَّهَا﴾ «تَابَعُوا  
 يَقُولُونَ: ﴿وَلَنْ نَقُولَ مَا فِي أَنْفُسِنَا أَوْ نَخْفَى بِتَابِعَتِكُمْ بِرَأْسِ اللَّهِ فَيَتَّبِعُونَ  
 بِرَأْسِهِ وَيَتَّبِعُونَ مِنَ الرَّسُولِ﴾ ١٠٤.

(١) فِي (س) وَ(ك) يَبَاحُ، وَهِيَ مُشْتَرِكَةٌ مِنْ (م).

(٢) سُورَةُ الشَّعْرَانِ، آيَةٌ: ١٦.

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةٌ: ١٠٢، فِي (س) وَ(ك) وَ(م) (تَلَعُوا اللَّهَ، مِنْ رَأْيِ الْقَامِ، وَهُوَ  
 مُصَحَّفٌ.

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ٢٨٦.

(٥) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ٢٨٤.

وَأَمَّا ذَلِكَ بِمَا تَسِرُّ هَذَا مُزَجَّجٌ بِسَبِيحِهِ إِذِ الْمَقْصُودُ: أَنَّهُمْ تَخَافُوا تَتَّقِيهِمْ  
عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَتَرَكُهُ إِلَّا قُرْآنَهُ، لَا زَائِيٍّ وَمَنْعُولٍ وَقِيَّاسٍ، وَلَا فَوْقَ وَزَجْدٍ  
وَالْعَلَمُ... وَتَكَاثُفًا.

وَكَلَّمَتْ الْبِدْعَ الْأُولَى بِعَنْ بَدْعَةِ الْحَزَارِجِ إِنَّمَا هِيَ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِمْ بِالْقُرْآنِ  
لَمْ يَتَّقُوا لَمَّا تَلَقَّوْهُ، لَكِنَّ/ فَهَمُوا بِتَمَّ مَا لَمْ يَدُلَّ عَلَيْهِ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يُوجِبُ تَكْفِيرَ  
أَرْبَابِ الْمَلُوبِ، إِذْ كَانَ الْمُؤْمِنُ هُوَ الْبِرُّ النَّصِيُّ.

١٢٤٥٠٠

١٢٤٥٠١

قَالُوا: فَتَمَّ لَمْ يَتَّكِرْ تَرَأَى نَبِيًّا فَهَوَ تَكْفِيرًا، وَهُوَ مَحَلَّدٌ فِي الشَّرِّ.

(١) الإلزام: ما وَقَعَ فِي الْقَلْبِ الْغَيْرِ لَمْ يَمِنْ بِطَمَّ بِدَعْوَى الشَّكْلِ مِنْ بَطْرِ الْقُرْ. وَتَحَاظِرُهُ دُونَ  
قَلْبِي مِنَ الرَّضَى ١١، وَالْعِبَادَةُ بِاللَّهِ.

يُنظر: التصريحات للمرجعي ٩١، التوفيق، على مبهات التعاريف للمستوفي ٥٩، وقال شيخ  
الإسلام في حقه التعارض ١١٦/١: «أولا يبرز أن تكون معرفته - أي الله - بطريق الإلزام كما  
رُصِدَتْ طَائِفَةٌ مِنَ السُّؤْلِيَّةِ، وَبِحَسَبِ الشَّيْخِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ هُوَ تَحَاظِرُ بِنَيْحِ فِي الْقَلْبِ، فَكَانَ  
فَالِكِ مِنَ اللَّهِ، وَكَانَ يَكُونُ مِنَ وَسْوَةِ الشَّيْطَانِ، وَبِئْسَ عَلَى أَحَدِهِمَا دَلِيلٌ بِدَلِّ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ مَنْ  
يَدْعِي الْإِيمَانَ يُسَكِّنُ تَحْضَرُهُ أَنْ يَدْعِي بِجَلَالِهِ، قَوْلُهُ إِذَا قَالَ: أَلَمَسْتُ بِكَذَا، فَيَقُولُ تَحْضَرُهُ:  
وَأَنَا أَلَمَسْتُ بِكَذَا، فَكَانَ الشَّكْلُ بِهِ عَسَلًا بِلا دَلِيلٍ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَاحِبَ الشَّرِّ لَمْ يَرَأَ  
بِالْإِجْتِهَادِ عِنْدَ فَقْدِ الصُّورِ... لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَصْلُحُ سَحْمَةً لِأَلَامِ الْحُكْمِ عَلَى الْغَيْرِ».

ثُمَّ قَالُوا: وَمَنْ هَذَا وَغَيْبٌ وَمَنْ وَاللَّامِئَاتِ لَيْسُوا بِشُرُوبِينَ، لَأَنَّهُمْ سَخِمُوا بِخَيْرِ  
مَا نَزَّلَ اللَّهُ.

فَكَذَّبُوا بِذُنُوبِهِمْ لَمَّا نَزَّلْنَاكَ:

الزاجدة: أَنْ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ بِمَنْعِلِ أَوْ بِرَأْيِ أخطأَ بِهِ فَهِيَ كَافِرَةٌ .

وَالثَّانِيَةُ: أَنْ غُيِّبَ وَغَيْبٌ وَمَنْ وَاللَّامِئَاتِ فَاشْرُوا تَحْلِيكَ.

الشمس من  
سبعة اشعاع

وَقِيلَ نَجِبٌ الْإِخْتِزَارُ مِنْ تَخْفِيرِ الْمُسْلِمِينَ بِالذُّنُوبِ وَالْحَطَأَاتِ، لَمَّا أَوَّلَ  
بِذَعْوَةِ ظَهْرَتِ فِي الْإِسْلَامِ، فَتَخَفَّرَ أَغْلَبُهَا الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَحْلَوْا دِيَارَهُمْ وَأَسْرَأَتَهُمْ،  
وَقَدْ كَيْتَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَحَابِيْتُ حَسِيحَةٌ فِي ذُنُوبِهِمْ، وَالْأَمْرُ بِتَحْلِيَتِهِمْ.

قَالَ الْإِسْنَامُ أَخَذَ بِنِ عَيْتِكِ ١٠٠ مَضَحٌ فِيهِمْ الْحَبِيثُ مِنْ عَشْرَةٍ  
أَوْجُوهُ ١٠٠، وَهَذَا قَدْ أَسْرَجَتْهَا شَيْبَةٌ ١٠٠ فِي حَسْبِجِجٍ، وَأَقْرَدَ الْبَحَارِيُّ ١٠٠ بِطَلْقَةٍ

(١) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن حلال النيسابوري، أبو عبد الله البغدادي، إمام أهل  
السنن، ثقة حافظ ثقة حجة، كان الحافظ أبو زرعة يقول عنه: إنه يفظف أكتف الحب حديثه،  
وقال عنه عبدالرزاق: مما رأيت أحداً أفقه ولا أروع من أحمد بن حنبل، وقال عنه ثوبان بن



سعداً، فإنه رأيت رجلاً يحبُّ أحدنا، فأعلمته أنه صاحبٌ شقيء، وقال علي بن المهدي: «أخبر الله الذين بالصفين يوم الزُمَّ، وبأحد يوم البسكرة»، مات سنة ٢٤٦هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٢١٢/٢١، تقريب التهذيب ٤٤.

١٦) رواها الإمام الخليل في كتاب السنة ١/١٤٥ بقطف: «صحَّ الحديثُ منهم بين عشرة وأشهر»، يسنه صحيح، ومعنى العشرة وأشهر أي طرق الحديث.

١٧) هو شمس بن الحجاج بن شمس الغنوي، أبو الحسين البسابوري، إمامٌ ثقةٌ حافظٌ فقيه، صاحب الصحيح، وهو أشهر تلاميذ البخاري، وكان له الجلالة والمهابة عند العلماء حتى قال أحد من سلمته: «رأيتُ أبا زرعة وأبا حاتم يُقدِّمان شمس بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما»، مات سنة ٢٦١هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٦٤/٦٤، تقريب التهذيب ١٧٨.

١٨) هو محمد بن إسرائيل بن إبراهيم الغنوي، أبو عبد الله البخاري، أمير المؤمنين في الحديث، جليل الحفظ، وإمام الدنيا في لغة الحديث، صاحب الصحيح، قال عنه الحسين بن شُرَيْب: «لا أعلمُ إلى رأيتُ وثقةً، كآلةٍ لم يُلقَ إلا للحديث»، وقال عنه حاتم بن منصور وغيره: «أبى من أبيه، الله»، وقال فيه ابن شُرَيْب: «ما رأيتُ تحت أديم السماء أعلمَ بحديث رسول الله وأحفظ له من محمد بن إسرائيل»، مات سنة ٢٥٦هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٢٢/٢٨٢، تقريب التهذيب ٥٥.

بَيْنَهَا.

وَمَنْ نَعِيَ عَنِ الدِّمِّ إِذَا حُدُّوا اتَّبَعَ الْقَرْنَ، فَكَيْفَ يَسْنُ تَكْوَرُ بِذَعْتِهِ

فَتَارِضَةُ الْقُرْآنِ وَالْإِعْرَاضُ عَنْهُ، / وَمَنْ نَعِيَ ذَلِكَ يَكْفُرُ الْمُسْلِمِينَ كَأَجْهِيئِهِ. (١٧٠)

(١) وقال شيخ الإسلام كذا في مجموع الفتاوى ٢٨/٥١٢: وقد رواها مسلم في صحيحه،

وروى البخاري منها ثلاثة أوجه: حديث علي، وأبي سعيد الخدري وسهل بن حنيفه، وفي

السنن والمشاهير طرق أخر متعددة، وقد وافقه ابن القيم في حاشية أبي حنيفة ٤/٦٩،

والعظيم آبادي في عون العمود ١٠/٢٧٨، وقد أفردها الدكتور عبدالعزيز الأمين برسالة

شعرها (١٥) احتوت المسند الواردة في الحوارح وصفاتهم جمعاً وفحراً.

(٢) الجوهري: أتباع المهيم بن صفوان السمرقندي، وهم معطلة في الصفات، جبرية في القدور،

مرحلة عطية في الإيران.

يُنظر: مقالات الإسلاميين ١/٢٣٨، والنسب والزاد ٩٦، والثلث والنحل ١/٨٦.

ثُمَّ الشَّيْءُ - مَا عَدَلُوا لِمَنْ لَمْ يَنْجُسْ أَلَيْهِ انْتِدَاعَ الشُّعْبِ فَضَلُّهُ الدُّبُّ، بَلْ كَانَ  
فَرَسُهُ قَائِمَةً، وَلَقَدْ بَيَّنَّ لَهُ كَانَ شَاهِقًا زَلِيلًا، فَأَصْلُ بِذَعْبِهِمْ مَنِيَّةٌ عَلَى الْكُذْبِ  
عَلَى زُجُولِ اللَّهِ ﷻ وَالْكَذِبِ الْأَخَابِثِ الصَّحِيحَةِ؛ وَقِيلَ لَا يُوجَدُ فِي بَرِي  
الْأَكْبَدِ مِنَ الْكُذْبِ أَكْثَرًا مِمَّا يُوجَدُ فِيهِمْ؛ بِخِلَافِ الْخَوَارِجِ لِوَلَائِهِ لَا يَتَرَفَّعُ فِيهِمْ مَنْ  
يَكْذِبُ.<sup>١١</sup>

الشيعة الطاهرة  
المؤمنين بصدقها

وَالشَّيْءُ لَا يَخْلُقُ يُرْتَقَى بِرَوَايَةِ أَخِيهِ يَتَقَمُّ مِنْ شُجُوبِهِمْ بِكَثْرَةِ الْكُذْبِ  
فِيهِمْ؛ وَقِيلَ أَمْرٌ خَسَّ عَنْهُمْ أَعْلَى الصَّحِيحِ فَلَا تَرَوِي الْبَحْرِيَّ وَمَنْ لَيْسَ أَخَابِثٌ  
عَلَى إِلَّا عَنْ أَعْلَى تَبِيٍّ فَأَزْلَاهُ بِغَلِي: الْحَسَنِ، وَالْحُسَيْنِيَّ، وَمَنْ لَيْسَ يَتَّقَهُ نَبِيَّ

(١) هم والرافضة سواء، فبعضهم يطلق عليهم (الرافضة) لرفضهم إمامة الشيعة، وبعضهم يطلق عليهم (الشيعة) لأنهم يرون أنهم قد تابعوا علي بن أبي طالب وانصروا.  
(٢) أي لا يعرف عن الخوارج الكذب في رواية الحديث عن النبي ﷺ، أمّا غير الحديث فهم وعائلة المسلمين سواء، ولذا فقد أصرح البخاري وغيره، فإن أنهم يراي الخوارج كالتوليد بن كثير ويثرون بن جطآن وغيرهما، وأمّا الشيعة الذين تُرد روايتهم فالتقصود بهم الإمامية الغلاة لا الشيعة الأوائل الذين يُتصلون علماً على شُبهات، فإنهم في العموم من أهل السنة، والله أعلم.

الْحَدِيثِ»، وَقَالِيهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زَائِعٍ، [أَوْ] «أَصْحَابُ بَنِي شَهْرٍ»<sup>[١٧٤]</sup> وَغَيْرِهِمْ، يُقَالُ: غَيَّبْتُ الشَّمْسَ، وَالْحَادِثُ النَّبِيُّ، وَقَيْسُ بْنُ

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب، ويكنى أبا القاسم، أمه أمّنا من بني حنيفة وهي عموه بنت جعفر بن إيس، وكنى لأمه تعريفاً له عن أبناء لاطمة بنت النبي ﷺ، وهو ثقة عالم مات سنة ٨٠هـ وقيل بعدها.

يُنظر: صفة الصفوة ١/ ١٩٠، تقريب التهذيب ١١٥

(٢) هو عبيد الله بن أبي رافع الملقب مولد النبي ﷺ، وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب، وألقبه أبو حاتم الرزقي وابن حبان وابن سعد وابن حجر.

يُنظر: تهذيب التهذيب ١٠/ ١٠، تقريب التهذيب ٢٣١

(٣) في (س) و(ك) (ز).

(٤) هو قبيدة - يفتح القمهلة - بن قنبرو الشلمي الكوفي، تلعن كثير عسرة، لقبه تبت، قال عنه الشعبي: «كان قبيدة يرازي شريفاً في القضاء»، وأختلف في سنة وفاته وصحح الذهبي أنها سنة ٧٢هـ، وعلقه ابن حجر بأنها قبل سنة ٧٠هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ٥١/ ٧، تقريب التهذيب ٦٤٩

(٥) هو الحارث بن شبيب الشعبي، أبو عائدة الكوفي، من الثقات الأثبات، قال عنه الذهبي: «وهو قليل الحديث، كثير الموت»، قد ذكره أحمد بن حنبل، فعظم شأنه، ورواه ابن قتيبة، مات بعد سنة ٧٠هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء ١٧١/ ٧، تقريب التهذيب ١٧٨

عَبْدِ اللَّهِ، وَأَتَانَهُمْ<sup>١</sup> إِذْ عُوْلَاهُ ضَابِقُونَ بَيْنَا تَزْوُوتَهُ عَنْ عَيْنٍ فَلَيْهَذَا أُخْرِجَ  
أَسْحَابُ الصَّحِيحِ عَدِيَّتَهُمْ.

وَعَدَانِ الطَّائِفَانِ الْمُتَوَارِجِ وَالشَّبَعَةَ عَدَّتُوا بَعْدَ عَقَلِي عَثَانَ، وَقَدَانِ  
السُّبَيْتُونَ فِي جِلْدَانِهِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَصَلْبُ مِنْ جِلْدَانِهِ عَثَانَ فِي الشُّعْبَةِ الْأُولَى مِنْ  
وَأَبِيهِ مُطِيبِينَ لَا تَنَارُخَ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ عَدَّتْ فِي أَوَائِمِ جِلْدَانِهِ أَسْوَدُ أَوْجِنَتْ  
تَوَاعًا مِنْ التَّحْقِيقِ، وَقَامَ قَوْمٌ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتِ وَالطَّلَمِ لَمَقَلُوا عَثَانَ، فَتَفَرَّقَ  
السُّبَيْتُونَ بَعْدَ عَقَلِي عَثَانَ.

ومن عده  
المؤدب والموادب

١) هو فليس بن قباد - بضم الهيملة وتخفيف الواو حدة - السُّبَيْتِيُّ - بضم المعجمة وفتح  
الواو حدة - البصري، وأمه ابن سعد والعجلي والنسائي وغيرهم، وكان من كبار الصالحين  
خرج مع ابن الأئمة على الحجاج، فلبس عليه الحجاج بعد البينة فقتله قتلته صبراً، مات سنة  
٤٨٥ هـ تقريباً.

يُنظر: الكشاف ١/ ٣٢٩، تقريب التهذيب ٣١، الأعلام ٥/ ٢٠٧

٢) كان شجيرة وهب بن عبدالله السوائي، وطرف بن عبدالله، وعبد الرحمن بن أبي نعل،  
وزيد بن وهب الجهلي، وشعير بن سعيد النخعي، وعبدالله بن حنين القاشمي، ومعهود بن  
الحكم الزرقني، وزيد بن شريك السبيعي، وأبي الفجاج الأسدي جرير بن حبان، وأبي حنيفة  
سوى بن زهر، وأهلهم من أهل الشُّعْبَةِ، ولا يُعرف عنه بدعة الرافضة، وهم من رجال  
الصحيح، والله أعلم.

وَمَا أَقْتُلُ الْمُسْلِمِينَ بِيَدِي، وَالْقَوْمَا عَلَى لِحْيَتَيْهِمْ خَرَجْتِ  
 الْخَوَارِجُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَقْرَبُوهُ، وَأَقْرَبُوا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ  
 إِلَى تَكْرَانٍ بِقَوْلِهِمْ لَهْ خُرُوزَاهُ<sup>١</sup>، فَكُتِبَ عَنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَالَ: «لَكُمْ عَلِيٌّ أَنْ لَا  
 لَسْتُمْكُمْ عَنْكُمْ مِنَ الْفِرَقِ، وَلَا لَسْتُمْكُمْ الْمَسَاجِدَ» إِلَى أَنْ اسْتَحْلَوْا وَمَاتَ  
 الْمُسْلِمِينَ وَأَمْرًاكُمْ، فَقَتَلُوا عَهْدَهُ بِنِ حَبَابٍ<sup>٢</sup>، وَأَخْرَجُوا عَلَى سَرَحِ الْمُسْلِمِينَ،  
 فَتَوَيْمَ عَلَى أَيْتَمِ الْعُلَيْيَّةِ الَّتِي دَاخَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: (يَجِيئُ أَحَدُكُمْ  
 ضَلَالَةً تَمُوتُ بِهَا نَفْسُهُ، وَجِبَابَةٌ تَمُوتُ بِهَا نَفْسُهُ، وَبِرَاثَةٌ تَمُوتُ بِهَا نَفْسُهُ، يَتَرْتَمُونَ الْقُرْآنَ

١) خُرُوزَاهُ: موضع قرب الكوفة، نزل به الخوارج حين احتلوا جيش علي، فأسروا إليه.

يُنظر: معجم البلدان / ١ / ٢٤٥، البداية والنهاية / ٧ / ٢٧٨

٢) هر عبدالله بن حباب - بمحصنة ومرحطين - بن الأزد - بفتح الراء وتشديد اللام -  
 القمي، حليف بني زهران، ثقل بين كبار التابعين، وبعضهم عدّه من صفوة الصحابة بن طرفة  
 عبدالله بن الزبير، وقد قتله الخوارج في شعبان سنة ٣٨هـ، وبين مقتله بدأت نهاية خوارج  
 خُرُوزَاهُ في معركة النهروان الشهيرة.

يُنظر: الإصابية في أمير الصحابة / ١ / ٧٣، تقريب التهذيب / ٤٨٨

لا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَتَرَفُونَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَا يَتَرَفُ الشَّهْمُ مِنَ الرَّيْبِ»<sup>(١)</sup> (أَيْتَهُمْ  
يِهِمْ زَجَلٌ تَخْدُجُ الْيَدُ» عَلَيْهِمَا بَطْشَةٌ عَلَيْهِمَا شَعْرَاتٌ»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٣٤١).  
ومسلم في كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، رقم (١٧٦٥) كلاهما عن أبي سعيد  
الخدري.

(٢) أي ناقص اليد، كما في القاموس المحيط، مادة خدج.

(٣) هذه الزيادة ليست في أصل الحديث السابق، وإنما هي روايات مجموعة، فلفظ (أَيْتَهُمْ  
زَجَلٌ) عند البخاري في كتاب الأدب، باب: ما جاء في قول الرجل وَتَلَفَتْ، وفي كتاب استيابة  
المرتبين والمعتمدین وفتاويهم، باب: عن ترك قتال الخوارج للمناقب وأن لا يتفزع الناس عنها.  
هكذا بدون وصف لون الرجل، ورواه البخاري في كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في  
الإسلام، ومسلم في كتاب الزكاة، باب: ذكر الخوارج وصفاتهم، بوصف لون الرجل فقالا:  
(أَيْتَهُمْ زَجَلٌ أَسْوَدًا، وكلاهما عن أبي سعيد الخدري، وأما لفظ (تَخْدُجُ الْيَدُ) فعند مسلم  
لفظ في كتاب الزكاة، باب: الشرح على قول الخوارج، عن علي بن أبي طالب، ولفظ  
(بَطْشَةٌ) لم أجدها فيما بين يدي من المصادر إلا بمعناها، وهي (غَلَ زَأْسٍ غَضْبِيٍّ يَتَلُ خَلْفِيًّا  
الْتَدِي) كما عند مسلم في كتاب الزكاة، باب: الشرح على قول الخوارج، عن علي بن أبي  
طالب، ولفظ (عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ) فعند مسلم في كتاب الزكاة، باب: الشرح على قول  
الخوارج، عن علي بن أبي طالب، وزاد (شَعْرَاتٌ بِحُسٍّ)، والله أعلم.

قَالَ رَوَاتِهِ: (يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَذْهَبُونَ أَهْلَ الْأَرْزَاقِ) ١.

لَمَطَطَبِ النَّاسِ وَأَخْبَرْتَهُمْ بِمَا تَسْمِعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «مَنْ عَزَّ وَلَا يَفْرَمُ قَدْ سَفَّحُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَعَارَوا عَلَى سِرْحِ النَّاسِ» ٢، فَقَاتَلَهُمْ، وَوَجَدَ الْعِلَاقَةَ بَعْدَ أَنْ قَاتَلَ لَا يُوجَدُ، فَسَجَدَ لَهُ سُكْرًا ٣.

وَعَدَّتْ فِي آيَاتِهِ الشَّيْئَةَ، لَكِنْ قَاتَلُوا فَتَكَبَّرَ بِقُوَّتِهِمْ لَا يُظْهِرُونَ لَهُمْ عِوَضًا وَبِصِحَّتِهِ؛ بَلَى قَاتَلُوا ثَلَاثَ طُرُقًا:

١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، بَاب: قَوْلِ اللَّهِ (وَإِنَّمَا جَاءَ مُلْمَأُتًا يَرْجِعُ كَرْهًا)، رَقْم (٣٠٩٥)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرُّكُوعِ، بَاب: ذِكْرِ الْخَوَارِجِ وَمِصْفَائِهِمْ، رَقْم (١٧٦٢)، وَكِلَاهُمَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.

٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرُّكُوعِ، بَاب: الشَّرْحِ عَلَى قَوْلِ الْخَوَارِجِ، رَقْم (٢٥١٦).

٣) قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ بَعْدَ سَرْدِهِ لِرُوَايَاتِ الْقِصَّةِ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ٣٢٧/٧: «لَنْ يَجِدَ طَرِيقَ شَرَاتِرَةٍ مِنْ عَهْدِ إِدْرِيسَ رَوَى مِنْ طَرِيقِ كَثِيرَةٍ عَنْ جَاهَةِ مِثَابَةٍ لَا يُمْكِنُ تَوَاطُؤُهُمْ عَلَى الْكُتُبِ، فَاصْبِرْ الْقِصَّةَ مَحْفُوظَةً، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَقْفَاطِ وَقَعَ فِيهَا اسْتِغْلَافٌ بَيْنَ الرُّوَاةِ، وَلَكِنْ مَسْتَعَا وَاصْلَهَا الَّذِي تَوَاطَأَتِ الرُّوَايَاتُ عَلَيْهِ صَحِيحٌ، لَا يُشَكُّ فِيهِ عَنْ عَهْدِ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ صِفَةِ الْخَوَارِجِ، وَفِي الشُّبُهَاتِ الَّذِي هُوَ خَلَامَةٌ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ رَوَى ذَلِكَ مِنْ طَرِيقِ جَاهَةِ بَيْنِ الشُّبُهَاتِ خَيْرَ عَهْدٍ لِمَا تَرَاهَا بِأَسَانِيدِهَا وَالْقَائِلِهَا».



طائفة تقول: إنه إله، ومولاه لما ظهر عليهم أخرفهم بالشر، وخذلهم  
 (١٧٤) أما بعد فقد تاب مشجودني / كندة<sup>(١)</sup>، وقيل إنه أشد:

لما زابت الأنسر أنسراً منكسراً      أجهت لاري ودفعت قُبَسراً.

وقد زوى البخاري في صحيحه عن ابن عباس قال: أين حلّ يزناوة  
 فخرهم بالشر، ولو كنت أنا لم أخرفهم، انتهى النبي ﷺ أن يملأ بيتك الله،  
 ولصرت أمتانهم لغزاه ﷺ: (عن بذلك بيتة فاقنوة<sup>(٢)</sup>).

(١) بنو كندة: بكسر الكاف، من كبار القبائل القحطانية باليمن، وكانوا ملوكاً في العرب،  
 ناصروا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في حروبه، وانطلقوا معه إلى الكوفة حينما نزل عاصمة  
 الخلافة إليها، وهو مسجد كبيراً فيها كان حلّ يُصل فيه، وعند جري إخراج السبئية كما  
 ذكره المؤرخون.

ينظر: جهرة أنساب العرب ١٧٣، نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب ١٣٤

(٢) روى القصة بطولها الأجرى في الشريعة ٦٤٥/٢ بسند ضعيف، ورواها البخاري في  
 الصحيح مختصرة، وحسن إسناده الحافظ في الفتح ٢٧٠/١٢، ولاحظ أن هو مول علي بن أبي  
 طالب ﷺ ومجاهد.

(٣) روى البخاري في كتاب الشكاة المُرْتَمِينَ وَالْمُتَابِعِينَ، باب: ستم المرزئذ والمرزئذ  
 واشيئذهم، رقم (٦٩٢٢).

وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْمُفْضَلِينَ، وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ  
أَجْلَهُمْ ثَلَاثَةً.

وَالثَّلَاثَةُ: الشَّيْخُ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ عَنِ ابْنِ السُّودَانِ أَنََّّهُ كَانَ يُسَبِّحُ أَبَا  
بَكْرٍ وَخَيْرَ مُطَّلَبَةٍ. قِيلَ: إِنَّهُ مَطَّلَبٌ يَعْتَلِّقُ قَهْرَتَ بَنِي.

(١) قال شيخ الإسلام في الوصية الكبرى كتاب في الفتاوى ٢/ ٣٩١: فوهللا هم الزنادقة  
الذين حرقهم علي بالنار، وأمر بأعاديتهم فحُتَّتْ لهم عند باب مكة، وقيل لهم فيها بعد أن  
أجلهم ثلاثاً ليهربوا، فلما لم يتوبوا أحرقهم بالنار، وانفقت الصحابة على قتلهم لكن ابن  
عبَّاس كان مذهب أن يقتلوا بالسيف بلا تحريم، وهو قول أكثر العلماء، وخصتهم معروفة  
عند العلماء.

(٢) في (س) و(ك) و(م) (أبي السودان) وهو تصحيف، والأظهر ما أتبعه، وقد فكره شيخ  
الإسلام (ابن السودان) في الصلح السلولي ٣/ ١١٠٠، والشوات ١/ ٥٧٣، ومحتاج السنة  
١/ ٣٠٨، وغيرها.

وهو: عبدالله بن سبأ اليهودي البجلي من خلافة الراشدة، كان من أسباب الفتن في عهد  
الخلفين عثمان وعلي، وأتباعه يُسمون (السبائية)، ومشهور بين السودان، وقد أحرق علي  
أتباعه لما أدموا فيه الأثوية، وقرَّب من السودان ظم يُعلم له أثر بعد.

يُنظر: ميزان الاعتدال ٢/ ٤٦٦، لسان الميزان ٣/ ٢٨٩، الأعلام ١/ ٨٨.

وَالثَّابِتُ: الْمُضْعَفَةُ الَّذِينَ يُفْتَلَوْنَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَتَوَاتَرَ عَنْهُ أُمَّةٌ  
قَالَ: (خَيْرٌ عَلَيْهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ)».

وَرَوَى ذَلِكَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكِيمِ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا نَضْرَةَ  
خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ».

وَعَنْتِ الشَّيْخَةُ الْأُولَى لَا يَنْتَازِعُونَ فِي تَفْصِيلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ  
الْتِرَافُ فِي عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، وَهَذَا قَالَ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» «إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ بَعْدَ

(١) نقل هذا التواتر كذلك شيخ الإسلام في الوصية الكبرى ضمن الفتاوى ٣/ ١٠٥-١٠٥،  
والموسمية ضمن الفتاوى ٣/ ١٥٣، والنبوت ١/ ٥٧١، وغيرها.

(٢) رواد الإمام أحمد ٢/ ٢٩٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٧/ ٥٧٥، وعبدالله بن أحمد في  
الشيعة ٢/ ٥٥١، وابن أبي عاصم في الشيعة ٥٥٦، وصححه الألباني في خلال الجنة، وشعب  
الأرناؤوط في تحقيق المسند.

(٣) رواد البخاري في كتاب الثائب- باب: قول النبي ﷺ لَوْ كُنْتُ شَجِيحًا غَيِّبًا، رقم  
(٣٣٩٥)، وفيه زيادة قوله: (وَلَوْ كُنْتُ أَنْ يَمُوتَ عُثْمَانُ، كُنْتُ: ثُمَّ آتَى. قَالَ: تَأْتَاكَ إِلَّا وَجَلَّ  
بِئْرَ السُّلَيْمِيَّةِ).

(٤) هو شريك بن عبدالله النخعي، القاضي بمراسم ثم الكوفة، أبو عبدالله الكوفي، صدوق  
يعتمد كثيراً، وأُثِّقَ ابن معين، وقال النسائي: لا بأس به، قال عنه الإمام أحمد: «كَانَ حَافِظًا،  
صَدُوقًا، مُتَّحِدًا، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى أَعْمَالِ الرِّبِّ وَالْبَيْعِ»، مات سنة ١٢٧هـ.

رسول الله ﷺ أبو بكرٍ وشعره، فَبَيَّنَ لَهٗ: نَقُولُ هَذَا وَأَنْتَ مِنَ الشُّبُهَاتِ؟ فَقَالَ:  
«كُلُّ الشُّبُهَةِ قَاتِلُوا عَلَیْ هَذَا، وَهَؤُلَاءِ الَّذِي قَالَ هَذَا عَلَیْ أَهْوَابِ بَشَرٍ، أَنْتُمْ كَلِّبْتُمْ بَيْنَهَا  
قَالَ:».

نظر: سير أعلام النبلاء، ١٥/٢٠٠، تقريب التهذيب، ٤١٧.

١) يُعْبِدُ عَنْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ ع.

٢) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة ١/٩١: «ذكر هذا أبو القاسم البلخي في القمص على  
ابن الرواندي اعترافه على الجاحظ، نقله عنه القاضي عبد الجبار الحمصاني في كتاب التثبيت  
النوبة»، وقال كذلك في نفس الكتاب ١/٣٩٨: «ذكر هذا القاضي عبد الجبار في كتاب  
التثبيت النوبة» له، وعزاه إلى كتاب أبي القاسم البلخي الذي صنعه في القمص على ابن  
الرواندي اعترافه على الجاحظ، وهو في تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار الحمصاني  
١/٥٤٩: «انت: عبدالكريم عثمان، وزيرنا فانه: الخطيب البغدادي في تاريخه ٩/٢٨٧  
يسند، قال: «كان شريك بن عبدالله على قضاء الكوفة فخطبكم على وكيل عبدالله بن مصعب -  
أي ابن الزبير- بحكم لم يوافق سوى عبدالله ثالث شريك بن عبدالله وعبدالله بن مصعب  
ببغداد، فقال عبدالله بن مصعب لشريك: ما حكمت على وكيلي بالحق!! قال: ومن أنت؟  
قال: من لا أشكر!! قال: فقد شكرت أشد الشكر، قال: أنا عبدالله بن مصعب، قال: لا تشكر  
أبي الإناج، فلا تشكر!! ولا طيب، قال: وكيف لا تقول هذا وأنت أيمس الشيعيون!! قال:  
ومن الشيعان؟ قال: أبو بكرٍ وشعر، قال: والله ما أيمس أبداً وهو ذوبها فكيف  
أيمسها!!»، ونقلها أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والولاسة ٢٧٥ بقوله: «والله لا أشتم

وَقَدْ قَالَ شُعَيْبُ التُّورِيُّ: «مَنْ قُتِلَ عَلَيًّا عَلَّ أَيِّ بَيْتٍ وَخَسِرَ فَقَدْ

أَبَاكَ وَهُوَ قَوْمِيَا، كَيْفَ اسْتَشْهَرَا وَمَا غَوِيَا وَأَنَا قَوْمِيَا»<sup>١١٢</sup>، وَغَلَبَهَا كَذَلِكَ الدُّعْبَى فِي السَّيْرِ، وَنَقَلَ الخَطِيبُ البغدَادِيُّ فِي نَسْرِ الصَّفْحَةِ سِتِّمَةِ فَقَالَ: «سَيِّدَانِ شَرِيكَ عَلَّ بَيْتِي مِنْ خَالِدٍ وَعَسَدٍ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ الرُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ، فَقَالَ الرُّبَيْرِيُّ لِيَحْيَى بْنِ خَالِدٍ: أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيرَ البَدِينِ إِذْ فِي كَلَامِ شَرِيكَ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُطْلِقُهُ!! قَالَ: ابْنَانِ لِي فِي كَلَامِهِ، قَالَ: شَأْنُكَ. فَلَمَّا دَخَلَ شَرِيكَ وَجَلَسَ، قَالَ لَهُ الرُّبَيْرِيُّ: يَا أَبَا عِيَادَةَ إِنَّ الأَنْسَ بَرَّ عَمُونَ أَنْكَ نَسَبَ أَبَا بَكْرٍ وَخَسِرَ!! قَالَ: فَاطْرُقْ مِلِّيًّا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا اسْتَحْلَلْتُ ذَلِكَ مِنْ أَيْتِكَ، وَكَانَ أَوْلَى مَنْ تَكَلَّمَ فِي الإِسْلَامِ، كَيْفَ اسْتَحْلَعَهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَخَسِرَ!!» وَقَالَ الدُّعْبَى فِي السَّيْرِ: «قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: سَمِعْتُ شَرِيكَاً يَدْعُو: قَدَّمَ شُعَيْبًا يَوْمَ قُدِّمَ، وَهُوَ أَصْلُ القَوْمِ قُلَّتْ - أَيُّ الدُّعْبَى -: مَا بَعْدَ هَذَا إِصْحَافٌ مِنْ رَجُلٍ تُرَوِّثُ، وَقَالَ أَيْضاً: «قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: قِيلَ لَشَرِيكِي: مَا تَقُولُ فِيمَنْ يُضَلُّ عَلَيًّا عَلَّ أَيِّ بَيْتٍ؟» قَالَ: إِذَا تَفَضَّلْتُ، يَقُولُ: أَخْطَأَ المُسْلِمُونَ».

١١٢ هو شُعَيْبُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ سَرُوقِ التُّورِيِّ، أَبُو عِيَادَةَ الكِنْدِيُّ، شَيْخُ الإِسْلَامِ وَإِمَامُ الخِطَابِ وَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ فِي الحَقِيقَةِ، قَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: قَالَ فِي ابْنِ نُعَيْمٍ: «لَمَنْ تَرَى بَعِيثَكَ مِثْلَ شُعَيْبِ التُّورِيِّ حَتَّى تَمُوتَ!!» وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ: «تَدْرِي مَنْ الإِمَامُ؟ الإِمَامُ شُعَيْبُ التُّورِيُّ، لَا يَنْفَعُكَ أَحَدٌ فِي ظَنِّي»، وَقَالَ بَشِّرُ الحَافِي: «شُعَيْبَانُ فِي زَمَانِهِ، كَأَبِي بَكْرٍ وَخَسِرَ فِي زَمَانِهِ»، مَاتَ بِالبَصْرَةِ سَنَةَ ١٦٦ هـ.

يُنظر: سِيرَ أَعْلَامِ النَبَلَاءِ، ١٣/ ٢٦٣، تَذَكُّرَةُ الخِطَابِ، ١/ ٢٠٣.

أزري<sup>٤١</sup> بالمهاجرين والأندلس، وما أزي تصدق له إلى الله غنمًا وهو قليل<sup>٤٢</sup>.  
 زوائد كثيرة<sup>٤٣</sup> في سنة<sup>٤٤</sup>.

٤١ بين الإزراء وهو الأمر الغيب والتقبل بين القدر.

٤٢ قائمة: ذكر الإزراء بالمهاجرين والأندلس جاء مشهوراً عن حسان بن حسبان عليه الأمانة وهم (أيوب السخاوي، وشفيان الثوري، والإمام أحمد بن حنبل، والشافعي، وشيخ الإسلام ابن تيمية)، فاشارة أيوب، والإمام أحمد والشافعي فقد حكاها عنهم شيخ الإسلام كما في الفتاوى ١/ ٤٦٦، ٤٣٦، ومنهاج السنة ١/ ٣٣١، في فضيلته بين عثمان وعمر، ووافقه شيخ الإسلام في مناقرة الوساطة حسن بسرح الفتاوى ٣/ ١٦٢، أما شفيان فهو من فضل علي بن النخعي، والله أعلم.

٤٣ هو شفيان بن الأشعث بن شداد الأزدي، أبو داود الشيباني، الإمام، شيخ الشافعية، وتحدثت الفتوى، صاحب السنن، وأحد أقطاب الإسلام، وكان الإمام إبراهيم المغربي شجعاً بابي داود وشيخه وفوقه. قال أبو داود الحارثي: إن أبا داود هذا الحارثي، وبيت كذلك عن أبي بكر الصائغ، قال عنه الأعمش: «كان أبو داود تبع إسماعيل بن علقمة وتكلمه من كتاب الفقهاء بكتابة يثقل على ذلك... وكان على مذاهب الشافعية في الكج الشافعية والشافعية لها، وأزركم القرظي في تصانيف الكلام، مات سنة ٢٧٥ هـ.

بخط: المرحوم والتعديل ١/ ١٠١-١٠٢، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٠٣.

٤٤ دواء أبو داود في كتاب السنة باب: في التفضيل، رقم (١٠١٤) عن شفيان الثوري بنقله (من زعم أن علياً كان أعدل بالولاية بينها، فقد سخط أبا بكر وعمر والمهاجرين

الحديث، ينقل أخباره الرُّؤْيِيَّةُ، وَغَدَابُ الْمَنِيِّ وَبَيْتِيَّةُ، وَأَخْبَارُ الشَّفَاعَةِ،  
وَالْحَوْسِيَّةِ.

وَقَدْ رُوِيَتْ أَخْبَارُهُ فِي ذِمِّ الْقُدْرَةِ وَالْمَرْجِيَّةِ، وَوَيَّ تَبَعُهَا أَهْلُ الشُّنَنِ  
كَمَا فِي دَاوُدَ وَابْنِ مَاجَةَ<sup>(١)</sup>، وَيَبْعَثُ النَّاسَ بِبَيْتِيَّةِ وَغَدَابِ، وَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ طَعَنَ

(١) ومنها: (الْقُدْرَةُ تَمْشِي عَلَى الْأَشْيَاءِ، إِذْ تَرْمِيهَا فَلَا تَقْوَاهُ وَتَمِي، وَإِنْ عَاثُوا فَلَا تَنْفَعُهُمْ) رواه أبو داود في كتاب السنن، رقم (٤١٠٧١)، و(ابن ماجة) في كتاب السنن، رقم (٢٠٧٥)، و(ابن ماجه في المقدمة، رقم (٧٢٦)، فالأول حسنه الألباني في صحيح أبي داود، والثاني حسنه في صحيح الترمذي، وابن ماجه، وأما حصر الأخبار فتحتاج إلى جمع والتدريج، والله أعلم.

و(ابن ماجه) عن: حسنه بن يزيد بن تاجه، أبو عبدالله القزويني، الحافظ، الكوفي، المشهور، القسري، صاحب السنن، قال عنه أبو بكر الخليلي: «مُرُوفَةٌ عَمِيْرٌ، شَقِيْقٌ عَلَيْهِ، فَخْلُجٌ يَدُهُ، مَاتَ سَنَةَ ٢٧٢ هـ».

يُنْقَر: سير اعلام النبلاء، ١٣/٢٧٧، البداية والنهاية ١١/٥٢.

فيها وأشعلتها، ولكن الذي ثبت في ذم القدرية ونحوهم هو عن الصحابة ثلثين  
عمرَ وابن عباس<sup>١</sup>.

وإنما لفظ الرابضة بهذا اللفظ أول ما ظهر في الإسلام لما خرج زيد بن  
علي بن الحسين<sup>٢</sup> في أوائل المائة الثانية في جلائفة إشمام بن عبدالمطلب، وأئمة

سماحة عبد  
محمد الرضا

(١) إذا اثر ابن عمر فعند مسلم بلفظ: (إنما ليست أولئك، ابن القدرية - فأخرجهم ثم أتوا نوري  
بهم، وأئمة براء بن يحيى، والذي يجهل به فتداه بن عمر لو أن لأحدوهم يقل أحد دعاء فألفقه  
تا ليل لظيئة على يؤمن بالقدرية، وأما اثر ابن عباس فعند الحاقم وصححه ووافقه الذهبي  
عن طائوس قال: كنت عند ابن عباس، ومعه رجل من القدرية، فقلت: إن أبا عبدالمطلب  
لا قدر. قال: لربي القوم أحد منهم؟ قلت: لو كان ما كنت تصعب به؟ قال: (لو كان فيهم  
أحد منهم، لأحدث برأيه، ثم فرأيت عليه آية كذا وكذا) وقصبتنا إلى أبيه إنكروا في  
الكتاب فقصبت في الأرض. عزابو وقصبتنا كذا مستحبك، إمام زاد السلي في القدر: قال  
طائوس: قصبت أن كل قدرية كان جديدا، والله أعلم.

(٢) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، من كبار فقهاء آل البيت، أشتب إليه  
فرقة الزيدية، قال عنه الذهبي: (وفد على متولي العراق يوسف بن عمر، فأحسن جلوسه،  
ثم رد، فأناه قوم من الكوفة، فقالوا: ارجع بنا منك، فما يوسف بن يحيى، فأصعب إليهم وعسكر،  
فبرز محربة عسكر يوسف، فقتل في المعركة، ثم أشتب أربع سنين، مات سنة ١٢٢ هـ.

مخط: سير اعلام النبلاء ٢/٥، ٢٨٩، تقريب التهذيب ٣٣٠



السُّبْحَةَ، فَسَبَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَزَ؟ قَوْلَاهُمَا، وَأَرْحَمَ عَلَيْهِمَا. قَرْنَةُ قَوْمٌ،  
قَالَ: زَلَّضْتُمُونِي، زَلَّضْتُمُونِي! فَسُؤَالُ الرَّايِضَةِ.

فَلَا رايِضَةَ تَقُولُ أَحَادٌ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، وَالرَّيْضَةَ يَقُولُونَ زَيْنًا،  
وَيَسْتَبُونَ إِلَيْهِ، وَمِنْ جَيْدِ الْقَسَمَاتِ السُّبْحَةَ إِلَى زَيْنِيَّةٍ، وَرايِضَةُ إِنَائِيَّةٌ.

ثم في آخر عصر الصحابة حدثت القدرية<sup>(١)</sup>، وأصل يدعيهم كانت من  
عصر عقوبهم عن الإيمان بقدر الله، والإيمان بأمره وتوحيده، وقبوله،  
وطنا أن ذلك متبع، وكانوا قد آمنوا بدين الله، وأمره وتوحيده، وقبوله، وقبوله.

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، قال عنه  
الأعيان: «وكان أحد من جمع بين العلم والعمل والسؤدد والشرف، والتقوى والزمانة، وكان  
أعلا للخلافة، وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين يجعلهم الشيعة الإمامية، ويقولون  
بصحةهم ويعترفهم بجميع القرنين»، مات سنة ١١٤ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء، ١/١٠١، تقريب التهذيب، ١١٤.

(٢) القدرية تراءى لهم القدرية الأولى، الذين أنكروا (العلم والكتابة) من القدر، وكان أكثرهم  
بالعسرة، وقد رأ عليهم من علي بن الصحابة (كعبدالله بن عمر، وعبدالله بن عباس،  
ورواثة بن الأسقع)، وقد سبق التعريف بهم.

وَعَلَّمُوا أَنَّهُ إِذَا كَانَ تِلْكَ لَمْ يَكُنْ قَدْ عَلِمَ قَبْلَ الْأَمْرِ مَنْ يُطِيعُ وَمَنْ  
يَعْصِي، لِأَنَّهُمْ عَلَّمُوا أَنَّ مَنْ عَلِمَ مَا سَيَكُونُ لَمْ يَحْسُنْ بِهِ أَنْ يَأْمُرَ، وَعُوٌّ يَعْلَمُ أَنَّ  
لِلْأَمْرِ تَعْصِيَةً وَلَا يُطِيعُهُ.

وَعَلَّمُوا أَيضاً أَنَّهُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُمْ يُعْبَدُونَ لَمْ يَحْسُنْ أَنْ يَخْلُقُوا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
يُعْبَدُ، فَكَأَنَّ بَلْعَ لَوْ كُنْتُمْ بِإِنكَارِ الْفَقْرِ الشَّيْءِ [الْبَصْعَانَةُ] أَنْ كُنْتُمْ بِإِنكَارِ عَطِيَّةِ  
وَلَوْ كُنْتُمْ بِتَهْمِ عَنِّي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: «أَنْعِمَ أَوْلِيكَ لِي بِرِيءٍ مِنْهُمْ، وَأَلْتَمِ  
بِئْسَ بَرَاءَةٌ، وَالَّذِي يَخْتَلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَوْ أَنَّ لِأَعْدِيهِمْ بِعَلِّ أَحَدًا دَعَا  
فَأَلْفَقَهُ مَا قِيلَ اللَّهُ بِهِ عَنِّي يُؤْمِنُ بِالْفَقْرِ»<sup>(١)</sup>، وَذَكَرَ عَنْ أَبِي حَبِيبٍ جَبْرِيلَ،  
وَعَلَّا أَوْلَ حَبِيبٍ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ مِنْ طَرِيقِ  
أَبِي مُرَيْزَةَ أَيضاً مُخْتَصَرًا<sup>(٢)</sup>.

(١) في (س) و (ك) للصحابة، وفي (م) الضحابة، وهو الأعراب.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ: بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ، رَقْمٌ (٩٠).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ: سُؤَالِ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ  
وَالْإِحْسَانِ، رَقْمٌ (٤٨)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ: بَيَانِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ

ثُمَّ تَمَثَّرَ الْخَوَاصُّ فِي الْقَدْرِ، وَقَدْ أُنْكَرَ الْخَوَاصُّ فِيهِ بِالتَّبَعَةِ وَالشَّامِ،  
وَتَنَطَّقُ فِي اللَّيْلِ، لَمَّا تَقْتَصِدُوهُمْ وَجَهَّزُوهُمْ يُكْرَهُونَ بِالْقَدْرِ الشَّامِ،  
وَبِالْكِتَابِ الْمُقَدَّمِ، وَمَا يَرِيعُ النَّاسَ فِي الْإِزَادَةِ، وَتَحْلِقُ أَعْيَالُ الْعِيَالِ، لَمَّا سَارُوا  
عَوْدًا عَسِيْبًا فِي ذَلِكَ جَزَيْتَيْنِ:

الْقَدْرُ يَمْثَلُونَ: لَا إِزَادَةَ إِلَّا بِمَعْنَى اللَّيْلِ، وَهَذَا لَمْ يُرِدْ إِلَّا مَا أَمَرَ بِهِ، وَلَمْ  
يَحْلِقْ شَيْئًا مِنْ أَعْيَالِ الْعِيَالِ.

وَاللَّيْلَةُ الْمُحْتَبَسُونَ فِي الْقَدْرِ مِنَ الْمُخْتَبَرَةِ بِمَثَلِ الْجَهْمِ بَيْنَ صَفْرَانَ-  
وَأَسْنَانِيهِ، فَهَلَفُوا: لَيْسَتْ الْإِزَادَةُ إِلَّا بِمَعْنَى اللَّيْلِ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ لَا يَتَنَقَّلُ  
إِزَادَةً.

وَقَالُوا: الْعَبْدُ لَا يَمُوتُ لَمْ يَمُتْ وَلَا قُدْرَةٌ، بَلِ اللَّهُ هُوَ الْقَائِلُ الْقَائِدُ فَكَلِمَةُ،  
وَقَدْ جَهَّزَهُمْ مَعَ ذَلِكَ بِنَهْيِ الْأَسْيَاءِ وَالصَّغَابِ، يُذَكِّرُ عَنْهُ اللَّهُ قَالَ: وَلَا يُسَمِّي اللَّهُ

(١) هو الجهم بن صفوان الشمراني، كان يقول بنى الصفات، وخلق القرآن، والجبر في  
القدر، وأن الإيمان هو المعرفة فقط، وأن الجنة والنار تقديان، وغير ذلك، قتل سنة ١٢٨ هـ.  
ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢٦/٦، البداية والنهاية ١٣/١٩٩

شَيْئاً، وَلَا خَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَسْمَى بِهَا الْعِبَادُ إِلَّا الْفَائِزَ قَطُّ، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ بِفَائِزٍ»<sup>١٢٤</sup>.

المصدر: جامع  
الاصطلاح والاعتقاد

بداية تحرير  
الفتاوى

وَعَلَّتِ الْخَوَارِجُ قَدْ تَخَلَّسُوا فِي تَكْفِيرِ أَهْلِ الدُّنُوبِ مِنْ أَهْلِ الْعَيْلَةِ،  
وَقَالُوا: إِنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ، فَخَافَسَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، وَخَافَسَ فِي ذَلِكَ  
الْقَدِيرُ بْنُ عَبْدِ مَنُوتِ الْحَسَنِيُّ النَّضْرِيُّ<sup>١٢٥</sup>، فَقَالَ مَعْرُوفُ بْنُ عُبَيْدٍ - وَأَمْرًا بَعْدَ: «لَا هُمْ  
سَلْبُونَ وَلَا مُنَادُونَ بَلْ هُمْ مُتَمَرِّدُونَ بَيْنَ التَّوَلِّيَةِ، وَهُمْ مُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ»، فَوَافَقُوا  
الْخَوَارِجَ عَلَى أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ، وَعَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ شَيْءٌ،

(١٢٤) قال شيخ الإسلام في درء التعارض ١/١٧٨: «كَانَ قَوْلُ نَهْمٍ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ نَقْلَهُ  
عَنْ عَائِشَةَ النَّاسِ أَنَّهُ لَا يُسْمَى اللهُ شَيْئاً، لِأَنَّ ذَلِكَ يَرْعَاهُ بِلَهْوِي التَّشْبِيهِ، لِأَنَّ اسْمَ الشَّيْءِ، إِذَا  
قِيلَ عَلَى الْخَلْقِ وَالْمَخْلُوقِ لَزِمَ اشْتِرَاكُهُمَا فِي سَمِيِّ الشَّيْءِ، وَهَذَا تَشْبِيهُ يَرْعَاهُ، وَتَوَلُّوهُ بِاطِّلٍ».

(١٢٥) هو أبو سعيد الحسن بن سيار البصري الأحمدي مولاهب الغلبه القاري الزاهد العابد،  
سيّد زمانه، إمام أهل البصرة، قال محمد بن سعد: «كَانَ الْحَسَنُ عَابِدًا عَامِلًا، وَرِعَابًا فَعِيْبًا،  
فَقَدْ، شَقِيْقًا، مَأْمُونًا، عَابِدًا، تَائِبًا، كَثِيرَ الْعِلْمِ، نَصِيْحًا، جَلِيْلًا، وَسَيِّدًا»، مات سنة ١١٠هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١/٥٦٣، حلية الأولياء، ١/١٣١، الروايات بالرفيعة، ٤/٢٢٣.

(١٢٦) هو أبو عثمان عمرو بن عبد البصري، أحد رؤوس المعتزلة، دعا إلى تضييق القصر، وكان  
زاهدًا عابدًا، عطفه النسائي، وتركه ابن القطان، مات سنة ١٤٤هـ.

يُنظر: تاريخ بغداد، ١٢/١٦٦، سير أعلام النبلاء، ٦/١٠٤.

ولكن لم يسئروهم فخرًا، واعتزلوا خلفًا أصحاب الحسن البصري ي بئس: فناداه،  
 زايوب الشحني، وأنتابته، فسأوا معتزلة، من ذلك الوقت بعد موت

(١٧٤) الحسن /

وهيل: إن فناداه من يقول: وأنتابته المعتزلة.

وتنازع الناس في الأستاء والأعتكاف - أي في أستاء الذين - ومثل شلمج  
 ومؤمن، وكافير وقابلي، وفي أعتكاف هؤلاء: في الدنيا والآخرة، فالمعتزلة وانفروا

(١) هو أيوب بن أبي لهجة الشحني، أبو بكر البصري، فقد ثبت حجة بين كبار الفقهاء  
 الفقيه، قال فيه ابن سعد: «كان أيوب ثقة، ثبتاً في الحديث، جامعاً، كثير العلم، شجاعاً،  
 عدلاً»، ومثل أبو حاتم عنه فقال: «ثقة، لا يسأل عن مثله»، مات سنة ١٣١ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء - ١٥ / ٦، تقريب التهذيب ١١٦

(٢) المعتزلة: فرقة اشتهرت بأصولها خمسة وهي (التوحيد، والعدل، والمعتزلة بين المعتزلين  
 والروعة، والتوحيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، و بين عقائدهم تعطيل الصفات،  
 ونفي القدر، وتحليل عصاة المؤمنين في النار، وتحديد الخروج على أئمة المسلمين، ومن أشهر  
 فرقها (الرواسلية: أتباع وأصل بن مطا،) و(الشعرية: أتباع عمرو بن عبيد)، و(الجاهلية:  
 أتباع الجاهظ عمرو بن بكر)، و(الباقية: أتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب البجلي).

ينظر: مقالات الإسلاميين ١ / ١٣٥، والتنبيه والرذ ٣٥، والفيل والنحل ١ / ٤٢

(٣) ذكر ذلك ابن حنبلان في روايات الأعيان ١ / ٨٥، بلطف: «أبى هؤلاء المعتزلة».

المقارح على شوكهم في الأجزاء دون الدنيا، فلم يستجلبوا بين وعابهم وأمرهم  
 كما اشتغلته المقارح، وفي الأسماء أخذوا الميزة بين المرئيين، وهو عاصمة  
 الميزة التي فخرتم بها، وسائر القوائم لذ شرفهم فيها غيرهم.

وحدثت المرجحة وكان أكثرهم من أهل الثروة، ولم تكن أصحاب  
 عياله<sup>١١</sup> من الرزق، ولا إزاييم النخعي<sup>١٢</sup>، وأنشأه، فصارتوا قبض المقارح  
 والمعتوق، فقالوا: إن الأفعال ليست من الإيمان<sup>١٣</sup>.

(ص ١٧)

١١ يعني الصحابي الكبير عبدالله بن مسعود، وأصحابه يعني التلاميذ، وكانوا بالكوفة.

١٢ هو إبراهيم بن يزيد بن ليس بن الأسود النخعي، أبو جعفران الكوفي، الإمام الحافظ، قال  
 عنه الإمام أحمد: «كان إبراهيم ذكياً، حافظاً، صاحب شئ، وقال فيه الشعبي: «وكان بصيراً  
 يعلم ابن مسعود، واسع الرواية، فيه النفس، كثير الشأن، كثير الحسن،» مات سنة ٩٦ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١/ ٢٢٠، تقريب التهذيب، ٦٩.

١٣ الأفعال على قسمين كما هو مقرر عند الشافعي، وهما:

[١] أعمال الجوارح: كالصلاة والزكاة والحج والجهاد والمجزة وغيرها.

[٢] أعمال القلوب: كالحب والبغض والصدق والإخلاص وغيرها.

والأفعال بقسمها بين أصل الإيمان عند أهل السنة، أمّا عند المرجحة فليس لا يدخلون أعمال  
 الجوارح في الإيمان مطلقاً، أمّا أعمال القلوب فهم فيها مختلفون، فمنهم من يدخلها وهم  
 الأغلب، ومنهم من لا يدخلها في الإيمان وهو قول لمعظم الكثر سنة الفناء، والمجتهبة،  
 والأشعرية وقد بين شيخ الإسلام في أكثر من موضع اختلافهم في أعمال القلوب، وأثبت

أَنَّ عَلَيْهِمْ يُدْخِلُهَا فِي الْإِيْبَانِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي شَرْحِ حَبِيبِ جَبْرِيلَ ١٢٠: «كَانَ جَمَاعِيهِ  
لِلْمُرْجَةِ عَلَى أَنَّ حَسْبَ الْقَلْبِ دَاخِلٌ فِي الْإِيْبَانِ».

وَقَالَ كَذَلِكَ فِي نَفْسِ الْكِتَابِ ١٢٩: «هَذِهِ الْأَنْوَالُ الَّتِي دَاخِرُهَا الْأَشْعَرِيُّ عَنِ الْمُرْجَةِ  
يَتَضَمَّنُ أَكْثَرَهَا أَنَّهُ لَا يُدْخِلُ فِي الْإِيْبَانِ مِنْ بَعْضِ أَعْيَالِ الْقُلُوبِ عِنْدَهُمْ، وَإِنَّمَا نَزَعَ فِي ذَلِكَ لِقَوْلِهِ  
بِسَبَبِ كَجِهْمِ وَالصَّالِحِيِّ».

وَقَالَ كَذَلِكَ فِي نَفْسِ الْكِتَابِ ١١٠-١١١: «وَالْقَصْدُ هُنَا أَنَّ عَامَّةَ فِرْقِ الْأُمَّةِ تُدْخِلُ مَا هُوَ  
مِنْ أَعْيَالِ الْقُلُوبِ حَتَّى عَامَّةُ فِرْقِ الْمُرْجَةِ يَقُولُ بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا الْمُنْتَزِعَةُ وَالْمُخَوَّجَةُ وَأَعْيَالُ السُّنَّةِ  
وَأَصْحَابُ الْمَطْبَعَةِ، فَيُطَوِّقُونَ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفًا، وَإِنَّمَا نَزَعَ فِي ذَلِكَ عَنِ أَلْبَعِ جِهْمِ مِنْ صَفْوَانِهِ مِنْ  
الْمُرْجَةِ، وَهَذَا الْقَوْلُ شَاذٌ».

وَقَالَ فِي الْإِيْبَانِ ١٥٥-١٥٦: «وَالْمُرْجَةُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ: الَّتِي يَقُولُونَ الْإِيْبَانِ جَرْدٌ مَا فِي  
الْقَلْبِ، ثُمَّ مِنْ حَوْلِهِ قَدْ يُدْخِلُ فِيهِ أَعْيَالِ الْقُلُوبِ، وَهِيَ أَكْثَرُ فِرْقِ الْمُرْجَةِ... وَمِنْهُمْ مَنْ لَا  
يُدْخِلُهَا فِي الْإِيْبَانِ كَجِهْمِ وَمَنْ يَبْتَدِعُ كَالصَّالِحِيِّ، وَهَذَا الَّذِي نَصَرَهُ هُوَ - أَيُّ الْأَشْعَرِيِّ - وَأَكْثَرُ  
أَصْحَابِهِ، وَالْقَوْلُ الثَّانِي: مَنْ يَقُولُ هُوَ جَرْدٌ قَوْلِ السُّنَّانِ، وَهَذَا لَا يَعْرِفُ لِأَحَدٍ قَبْلَ الْكُرْأِيِّيَّةِ  
وَالثَّلَاثِ: تَصَدِيقِ الْقَلْبِ وَقَوْلِ السُّنَّانِ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ أَعْيَالِ الْقَلْبِ وَالصَّبَابَةِ مِنْهُمْ».

وَقَالَ فِي مَتَاجِزِ السُّنَّةِ ٢٨٧/٥: «وَعِنْدَ الْبَهْجِيِّ الْإِيْبَانُ جَرْدٌ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ وَجِلْمُهُ، هَذَا قَوْلُ  
جِهْمِ وَالصَّالِحِيِّ وَالْأَشْعَرِيِّ فِي الْمَشْهُورِ عَنْهُ وَأَكْثَرُ أَصْحَابِهِ، وَعِنْدَ فَهْمَاءِ الْمُرْجَةِ هُوَ: قَوْلُ  
السُّنَّانِ مَعَ تَصَدِيقِ الْقَلْبِ، وَعَلَى الْقَوْلَيْنِ أَعْيَالِ الْقُلُوبِ لَيْسَتْ بَيْنَ الْإِيْبَانِ عِنْدَهُمْ كَأَعْيَالِ  
الْمُخَوَّجِ».

وَقَالَ كَمَا فِي جَمَاعِ الْمَسَائِلِ ٢٤٦/٥ (نَدْوَى: مُحَمَّدُ تَقْوِيَةُ شَمْسِي): «وَمِنْ مِمَّا خَلَطَتْ الْبَهْجِيُّ  
وَالْمُرْجَةُ مَا هُمُ يَجْعَلُونَ الْإِيْبَانِ مِنْ بَابِ الْقَوْلِ: إِذَا قَوْلَ الْقَلْبِ الَّذِي هُوَ جِلْمُهُ، أَوْ مَعْنَى غَيْرِ  
الْيَلْمِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ، وَهَذَا قَوْلُ الْبَهْجِيِّ وَمِنْ نَحْوِهِمْ كَأَكْثَرِ الْأَشْعَرِيِّ، وَبَعْضُ مَنَافِعِيهِ

سورة الحج  
الآيات ١٧  
ترجمة الحنفية

وَوَدَّعَتْ عَلَيْهِ الْبِدْعَةَ أَعْفَى الْبِدْعِ، فَإِنَّ تَكْبِيرَهُ مِنَ التَّرَاعُ فِيهَا يَزَاحُ فِي الْإِسْمِ  
وَاللَّفْظُ قَوْلُ الْحَكِيمِ: إِذْ كَانَ الْفُقَهَاءُ الَّذِينَ يُضَافُ إِلَيْهِمْ هَذَا الْقَوْلُ وَيَقُلُّ عَمَّا بِنِ  
إِي سَلِيَمَانَ - وَالْيَ حَيْفَةَ - وَخَيْرٌ مِنْهَا، هُمْ تَبَعٌ شَائِرٌ أَهْلِ الشُّرْكَ مُتَّبِعِينَ عَنِ أَنَّ اللَّهَ

الغشبية، وإنما قول القلب واللسان كالقول المشهور عن الترجمة؛ ولم يجعلوا عمل القلب مثل  
حُبِّ الله ورسوله، ومثل خوف الله من الإيمان، فلفظوا في هذا الأصل.

ورافقه ابن أبي العز في شرحه للمطوية ٤١٣ حيث قال: فترشيحاً حُبِّ الصحابة إيماناً  
تشكيلاً على الشيخ رحمه الله - أي الطحاوي - لأنَّ الحُبَّ عمل القلب، وليس هو التصديق،  
فيكون العمل داخلياً في نفس الإيمان، وقد تقدم في كلامه: أنَّ الإيمان هو الإقرار باللسان  
والتصديق بالقلوب، ولم يجعل العمل داخلياً في نفس الإيمان، وهذا هو المعروف بين مذاهب  
أهل السنة، إلا أن تكون هذه النسبية مجازاً، والله أعلم.

وحذا مراجعة: لراه الترجمة في تصانيف ابن تيمية المذكور بمداخلة السند ١٨٣-١٩٠،  
والإيمان عند الشافعي وعلاقته بالعمل للشيخ محمد آل عظيم ٢٧٥-٢٨٢.

٢١ هو حماد بن مسلم الأنصري مولاهم، أبو إسحاق الكوفي، العلامة فقيه العراقي، وهو  
أبيل أصحاب الشمس والقمهم، مني الفقه إماماً، وفي الحديث صدوقاً له لوجهام، وفي  
الأصناف من كبار ترجمة الفقهاء، مات ١٢٠ هـ أو قبلها.

يُظَر: سير أعلام النبلاء، ٢٢١ / ٥، تقريب التهذيب ٣٢٨

٢٢ هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، أشهر بكنيته، العلامة الإمام العابد الزاهد فقيه  
العراقي، وهو أسود أصحاب حماد بن أبي سليمان، قال عنه الأعمش: فوالتا الفقه والتدقيق في  
الرائي وهو أفاض، غاية الفهم - والناس عليه حبال في ذلك، وفي الحديث عسفته جمهور  
المحدثين، ووثقة يحيى بن معين، وفي الأصناف من كبار ترجمة الفقهاء، مات سنة ١٥٠ هـ.



قَالَ الْإِيمَانُ إِذَا أُطِيقَ دَخَلْتُ فِيهِ الْأَعْيَالُ بِقَوْلِ الشَّيْءِ ﴿٥٥﴾: الْإِيمَانُ يَضَعُ وَيُسَوِّدُ شَيْئًا - أَوْ يَضَعُ وَيَسْتَعْرِفُ شَيْئًا - أَخْلَافًا قَوْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَتَتْهَا بِمِثْلِ الْأَدَى عَنِ الْعَرَبِيِّ، وَالْحَيَاءُ شَيْئًا بَيْنَ الْإِيمَانِ ﴿٥٦﴾.

وَإِذَا عَطِيفٌ عَلَيْهِ الْمَتَلُ تَقَرَّبَ: ﴿٥٧﴾ إِذَا الْوَيْلُ نَامَسًا وَتَحَيَّرًا  
الْكَيْسِيَّةُ ﴿٥٨﴾ فَلَمَّا دَخِرَ تَقَرَّبْنَا بِالْعَطِيفِ، فَهِيَ لَمَّا يُقَالُ: الْأَعْيَالُ دَخَلْتُ فِيهِ،  
وَتَعَطِيفٌ عَطِيفٌ الْخَاسِرُ عَلَى الْخَامِ.

وَلَمَّا يُقَالُ: لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ، وَلَكِنْ نَحَى الْعَطِيفُ كَمَا فِي اسْمِ الْفَقِيرِ وَالْمُسْكِينِ،  
إِذَا أَمَرَهُ أَعْدَاؤُهُ تَكَوَّلَ الْأَمْرَ، وَإِذَا عَطِيفٌ أَعْدَاؤُهُ عَلَى الْأَمْرِ، فَهِيَ صِنْفَانِ كَمَا  
فِي آيَةِ الْمُنَافِقِينَ تَقَرَّبَ: ﴿٥٩﴾ إِنَّهَا أَلْفَتْكَ بِمِثْلِهَا، وَالْمُسْكِينِ ﴿٦٠﴾، وَكَمَا فِي آيَةِ

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب: أثر الإيمان، رقم (٨٨)، يلفظ (يضع ويُسَوِّدُ)،  
ومسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان خلق شعب الإيمان والصلية وأتَتْهَا، رقم (٥٠٠)، يلفظ  
(يضع ويستعْرِفُ)، ورواه مسلم أيضاً في كتاب الإيمان، باب: بيان خلق شعب الإيمان  
والصلية وأتَتْهَا، رقم (٥٠١) بصيغة التثنية، ويلاهما عن أبي هريرة.

(٢) في عشر آيات، أولها في سورة البقرة، آية: ٢٧٧، وآخرها في سورة البقرة، آية: ٧

(٣) سورة التوبة، آية: ٦٠

الكُفَّارُ تَقْوِيهِ: ﴿تَكْفُرْتُمْ، إِيْلَهُمْ عَقْرَةٌ مَسْكُونَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، وَقِ تَقْوِيهِ: ﴿وَأَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مِثْرًا، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَ اللَّهِ بِعَرْوَةٍ مَعْدُودَةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، فَالْفَيْزُ وَالْمَسْكُونُ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

سورة الفرقان  
والفرقان اسم  
عظيم من أسماء  
القرية

وَهَذَا التَّفْصِيلُ فِي الْإِيمَانِ مِمَّا تَذَكَّرْتُ فِي لَفْظِ الْبِرِّ، وَالتَّقْوَى، وَالتَّوْبَةِ،  
وَفِي الْإِيمَانِ، وَالتَّوْبَةِ، وَالتَّكْوِينِ، فَتَبَيَّنَتْ دَلَالَتُهَا فِي الْإِيمَانِ وَالْإِقْرَابِ لِمَنْ تَقَبَّلَ  
التَّوْبَةَ، وَقَدْ بَيَّنْتُ هَذَا بِشَمَلٍ كَثِيرًا فِي الْكَلَامِ عَلَى الْإِيمَانِ،<sup>(٣)</sup> وَشَرَحْتُ حَدِيثَ  
جَبْرِيلَ<sup>(٤)</sup>، الَّذِي فِيهِ يَبَيَّنُ أَنَّ الْإِيمَانَ أَسْلَمٌ فِي الْقَلْبِ، وَهُوَ الْإِيمَانُ بِاللهِ وَتَلَاوُجِهِ  
وَتَحْيِيهِ وَرُسُلِهِ، كَمَا فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ الشَّيْخِ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ قَالَ: (الْإِسْلَامُ غَلِيظَةٌ، وَالْإِيمَانُ  
فِي الْقَلْبِ)،<sup>(٦)</sup> وَقَدْ قَالَ<sup>(٧)</sup> فِي حَدِيثِ الصَّحِيحِ: (أَلَا إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شُجْرَةً إِذَا

(١) سورة التوبة، آية: ٨٩.

(٢) سورة الفرقان، آية: ٢٧١.

(٣) الإيمان ١٤-١٨ (ص: الأبياري).

(٤) شرح حديث جبريل ٤٨٢-٤٩٥ (ص: الزهراني).

(٥) رواد الإمام أحمد ١٣٤/٣، وأبو يعلى الموصلي في شيعته ٤٦٨/٦، وابن أبي شيبة في  
شيعته ٢١١/٣، كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ شَيْخَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

قال القينسي في جميع الزوائد ٥٢/١: مراد أحمد وأبو يعلى بناناه، والبراز باختصار، ورجال  
رجال الصحيح ما خلا علي بن شيعته، وقد وثقه ابن حبان وأبو داود الطيالسي وأبو حاتم

صَلَحَتْ صَلَحَ قَدْرُ سَائِرِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا فَسَدَتْ قَدْرَ قَدْرِ سَائِرِ الْجَنَّةِ أَلَا وَهِيَ  
الْقَلْبُ».

وَإِنَّمَا كَانَ الْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ لَقَدْ صَلَحَ الْقَلْبُ، فَجِبَتْ أَنْ يَصْلُحَ سَائِرُ  
الْجَنَّةِ، لِذَلِكَ هُوَ تَمَرُّؤُا مَا فِي الْقَلْبِ، لِهَذَا قَالَ بَنِيهِمْ: «الْأَعْمَالُ تَمَرُّؤُا  
الْإِيمَانَ، وَصِحَّتُهُ، بَلْ كَانَتْ لَأَزْمَةُ إِصْلَاحِ الْقَلْبِ دَخَلَتْ فِي الْإِنْسَانِ، كَمَا نَطَقَ  
بِذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ فِي خَيْرِ مَوْجِعٍ.

وَمِنْ مَعِينٍ، وَصَلَحَتْ آخِرُونَ، وَصَلَحَتْ الْأَبْيَادُ كَمَا فِي التَّرْجِيحِ شَرَحَ الطَّحَاوِيُّ، وَصَلَحَتْ  
الْجَمَاعَةُ الصَّغِيرُ، يَتَنَا حَسْبَهُ حَسْبُ سَلِيمِ أَسَدٍ فِي التَّفْهِيمِ سَعْدُ أَبِي يَحْيَى.  
١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ: نَفْسِي عَنِ الشُّكْرِ يُبَيِّنُهُ، رَقْمٌ (٥٠٠)، وَمُسْلِمٌ فِي  
كِتَابِ السَّلَامَةِ، بَابُ: أَمَلِي الْخَلْقِي وَتَرْكِي الشُّكْرِي، رَقْمٌ (٢٩٩٦)، وَبَلَاغِي عَنِ الشُّمَيْسِيِّ بْنِ  
يَسِيرٍ.

٢) لَمْ أَفْعَلْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُرْجِيئَةِ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْقَوْلِ، وَإِنَّمَا هُوَ مَطْعُونٌ قَوْلُهُمْ وَمَتَابُهُ،  
وَالْمَلِكُ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي الْإِيمَانِ الْكَبِيرِ ١: ١٥٥: «طَبْعُهُمْ - أَيِ الْمُرْجِيئَةِ - أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي فِي  
الْقَلْبِ يَكُونُ تَأْتِيًا بِدُونِ شَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ، وَهَذَا يَجْعَلُونَ الْأَعْمَالَ نَعْرَةَ الْإِيمَانِ وَمَقْطَعًا،  
بِعَنْوَالِ الشُّكْرِ مَعَ الشُّكْرِ، وَلَا يَجْعَلُونَهَا لَأَزْمَةً لَهُ، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْإِيمَانَ الْقَلْبِي الشَّامِلُ يَسْتَلْزِمُ  
الْعَمَلَ الظَّاهِرَ بِحَسَبِ لَا حَالَةَ، وَيَخْتَلِفُ أَنْ يَحْتُمَ بِالْقَلْبِ إِيْمَانًا كَأَمْ يَدُونَ عَمَلِي ظَاهِرِي».

الاستعداد عند  
توجيهه واستمر  
حيث

وفي الجملة الذين زعموا بالإزهاج من الأكابر ينسب طلق بن عبيد<sup>(١)</sup>،  
وإبراهيم التيمي<sup>(٢)</sup> ونحوهما كان إزهاؤهم من هذا النوع، وقالوا أيضاً لا  
ينسبون في الإيمان، وقالوا بقولهم: الإيمان هو الإيمان الموحود فيك، ونسب  
نقطع بأنك مضنون، وتروى الإتيانك لشكك.

وقد عتده ابن شعور وأصحابه ينسبون، وقد زوي في عبيد الله  
زجع عن ذلك لما قال له ينسب أصحاب شفاء<sup>(٣)</sup> ما قال: لكن أخذ أكثر هذا.

(١) هو طلق بن عبيد القاري - ينسب العين المهملة والنون - البصري، من كبار زهاد الأمة  
وقبائدها ووفائها، ومن العلماء العاملين، وقد ابن معين، وقال عنه أبو حاتم: صدوق،  
وهو من ترجمة الفقهاء، مات بعد سنة ٩٠ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء، ٦٠١ / ١، تقريب التهذيب ٤٥٣

(٢) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أسيد الكوفي، إمام ثقة، من زهاد الأمة  
وقبائدها، قال عنه الذهبي: هو كان شياً صالحاً فأتاه عليه عالمياً فيها كثير الضرر واستقام، وكان  
في الحديث ثقة، وفي الاحتجاج من ترجمة الفقهاء، مات سنة ٩٢ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء، ٦٠ / ٥، تقريب التهذيب ٦٨

(٣) يُقصد به أبا مسلم الحرالي التميمي معاذ بن جبل الصنعائي المشهور، داعية أهل اليمن.

رَضَعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ ١٠

وَضَرَّ النَّاسَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَابٍ:

قَوْلُ: إِنَّهُ لِيَجِبُ الْإِسْتِثْنَاءُ، وَمَنْ لَمْ يَنْشَأْ مَخَانٌ مُتَبَدِّعًا.

وَقَوْلُ: إِنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ تَطَوُّرٌ، فَإِنَّهُ يَنْتَهِي الشُّكَّ فِي الْإِيمَانِ.

المصدر: الحاشية  
على الصفحة ٢٢٦

١) هذا الحديث فيه لعمدة وقد أورده ابن أبي شيبة في المصنف ١٦٠ / ٦، والطبري في تهذيب الأثر ١٨٣ / ٢ عن أبي غرابة قال حدثني الزمخشري الذي سأله عبد الله بن مسعود، قال: أشهدك بالله أعلم أن الناس كانوا في عهد رسول الله ﷺ على ثلاثة أصناف: مؤمن السريرة يؤمن العلانية، وكافر السريرة كافر العلانية، ومؤمن العلانية كافر السريرة، قال عبد الله: اللهم نعم، قال: فأشهدك بالله بين أليم كتمته، فقال: اللهم يؤمن السريرة يؤمن العلانية، أنا مؤمن، والطبري في مسند الشاميين ٣٣٣ / ٢ فت: حدي الشافعي، عن أبي شبيب الخولاني: (أنه قدم العراق فجلس إلى رقة فيها ابن مسعود، فطأوا الإريانة، فقلت: أنا مؤمن، فقال ابن مسعود: أشهدك أنك في الجنة، فقلت: لا أبري عما يحدث الليل والنهار، فقال ابن مسعود: لو شهدت أني مؤمن، شهدت أني في الجنة، قال أبو شبيب فقلت: يا ابن مسعود ألم أعلم أن الناس كانوا على عهد رسول الله ﷺ على ثلاثة أصناف: مؤمن السريرة يؤمن العلانية، كافر السريرة كافر العلانية، مؤمن العلانية كافر السريرة، قال: نعم، فقلت: فمن أليم أنت؟ قال: أنا مؤمن السريرة يؤمن العلانية، قال أبو مسلم: ... وهذه بئس كلمة يا ابن مسعود، فقال: استغفر الله).

وقد أثير هذا الحديث بحسن بن سعيد القطان كتاب في الإيمان لأبي شيبة ١٠، والإمام أحمد بن

حنبل كتاب في السنة للعلال ٥٩٩ / ٣، والله أعلم.

وَالْفَرْقَانُ الثَّابِتُ: أَوْسَطُهَا وَأَعْدَتُهَا أَنَّهُ يَجُوزُ الْإِسْتِثْنَاءُ بِإِخْتِيَارٍ، وَتَرْكُهُ بِإِخْتِيَارٍ، لِذَا كَانَ تَفْصُوتُهُ إِلَى لَا أَعْلَمُ أَلَى قَابِتٍ فِي كُلِّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ يَمْتَلِئُ أَعْمَالِي / لَيْسَ تَفْصُوتُهُ الشُّكَّ بَيْنَا فِي قَلْبِهِ فَبِهَذَا اسْتِثْنَاءُهُ حَسَنٌ، وَقَصْدُهُ أَنْ لَا يَزِيحَ لِقَسْتِهِ، وَأَنْ لَا يَنْطَلِعَ بِأَنَّهُ عَمِلَ غَمَلًا كَمَا أُبْرِزَ قَبْلُ بَيْنَهُ، وَالذُّكُوبُ كَثِيرَةٌ، وَالنَّقَائِطُ عَثُوفٌ عَلَى عَائِمَةِ النَّاسِ.

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: «أَفْرَزْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ حَسْبِدِ ﷺ فَكُلُّهُمْ بِجَدَاتِ النَّقَائِطِ عَلَى نَفْسِهِ، لَا يَقُولُ (أَخَذَ) مِنْهُمْ: إِذْ إِيمَانَهُ كَمَا كَانَ جَبْرِيلُ وَرَبِّيكَائِيلُ»<sup>١١٩</sup>.

(١) هو عبدالله بن عبدالله بن أبي شيبة بن عبدالله بن سعدان البجلي، أبو أحمد الفريسي المدني، أحد الثلايين من الصحابة، الإمام الفقيه، وأخيه أبو حاتم وأبو أروعة الزراريان وغيرهما، مات سنة ١١٧ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٥/ ٨٨، تحريب التهذيب، ٥١١، لسفارات الذهب ٢/ ٨٠.

(٢) في (س) و(ذ) و(م) (أزاح) وهو تصحيف، أو بالنس، والذي في صحيح البخاري والثقة للعلول (أخذ)، ولذا أثبت ما في الصحيح والثقة، والله أعلم.

(٣) رواد البخاري في كتاب الإيمان، باب: خوف المؤمن من أن يقبل غملاً وهو لا يشتر، شغلًا من ابن أبي شيبة، ورواه موصولاً البخاري تحفة في التاريخ الكبير ٥/ ١٢٣، والعلول في السنة ٣/ ٦٠٧ يلاهما بن طريق شعبان عن ابن خزيمة عن ابن أبي شيبة.

وَالْبُخَارِيُّ فِي أَوَّلِ حُجُوبِهِ يُوَثِّبُ أُيُوتًا فِي (الإيمان والرزة على المرحبة).  
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ مَنْ صَنَّفَ فِي عِلَالِ النَّبِ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ قَالَ:

تتبعه أورد شيخ الإسلام هذا الأمر كثيراً كثيراً بوردته عن ابن أبي شيبة كذا في هذا الكتاب وغيره،  
وهو المشهور عنه، ومما أوردته عن أبي العباس كذا في الرسالة للفتية ضمن الفتاوى ١/ ٢٥٣،  
والرسالة المحققة بالكتاب من تحقيق أشهرها (ت: التوليد الفريضة) ٢٥، و(ت: فتاوى زمراني) ١٩٩ ضمن  
جامع الرسائل له، ولم يتبه له تحفظه أو يُسَمِّرُ المخلاب، وكذلك في رسالة التوبة ٢٥٧ (ت: محمد  
رشاد سالم) ضمن جامع الرسائل له، ولم يتبه له تحفظه أو يُسَمِّرُ المخلاب أيضاً، وكذلك ضمن  
مسألة في الاستئذان في الإيمان ضمن الفتاوى ١/ ٦٦٨، والأظهر ما أوردته عن ابن أبي شيبة كذا  
سبب، (وذا ذكر أبي العباس) فيطلب على طري أنه وقم أو تصحيف، بدلالة أنه حينما أوردته في رسالة  
التوبة السابقة قال الشيخ قبلها: اذكر البخاري عن أبي العباس، وهذا لا يستقيم لأن البخاري لم  
يذكره عن أبي العباس كما نرى، وقد جزم الشيخ ناصر القهد بأنه تصحيف من الأصاح كذا في صيانة  
مجموع الفتاوى من السطو والتصحيف ١/ ٦٦، ولو كان في موطن واحد لمزمت بطلانه، ولكنه في  
ثلاث رسائل شغرت، والله أعلم.

١) هو الإمام طاهر بن أحمد البخاري الحنفي، توفي سنة ٥٥٢ هـ، وكتابه يُسَمَّى (مُصَلِّحاً  
الفتاوى، أو المصاحفة)، قاله حاشي خليفة في كشف الظنون ١/ ٧٦٨، وهو كتاب مشهور  
مُتَمَسِّدٌ فِي عِلَالِهِ، وَقَدْ نَقَلَ عَنْهُ هَذَا الْقَوْلُ ابْنُ حَالِبٍ فِي حَاشِيَةِ رُءُوسِ الْمُخْتَارِ ٣/ ٣٠٢.

«وَأَبُو حَنِيْفَةَ وَابْنُ يُوْسُفَ» وَتَحْتَهُ «تَرْتَمُوا أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ: إِيْمَانِي كَوَيْبَانِ جَبْرِئِلَ وَبِيكَايِلَ - قَالَ تَحْتَهُ: لِأَنَّهُمْ أَفْضَلُ بَيْتًا - أَوْ إِيْمَانِي كَوَيْبَانِ جَبْرِئِلَ، أَوْ إِيْمَانِي كَوَيْبَانِ أَبِي بَكْرٍ، أَوْ كَوَيْبَانِ عَدَةَ، وَلَكِنْ يَقُولُ: أَنْتَ يَا أَمْرَأَةَ بِي بَجْرِئِلَ وَابْنِ بَكْرٍ».

(١) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، أبو يوسف الكوفي صاحب أبي حنيفة، الإمام المحدث القطيع، قال عنه تعليقه الإمام أحمد: «أَزُولُ مَا كَتَبْتُ الْحَقِيْبَةَ، اسْتَطَعْتُ إِلَى أَبِي يُوْسُفَ، وَكَانَ أَتَى إِلَى الْمُعْتَدِينَ مِنْ أَبِي حَنِيْفَةَ وَهَشَوَهُ، وَقَالَ عَنْ تَعْلِيْقِهِ كَذَلِكَ يَحْسِبُ مِنْ عَيْنٍ» أبو يوسف صاحب حنيفة، صاحب شَيْخِهِ، مات سنة ١٨٢ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء، ٨/ ٥٢٥، تاج التراجم ٢/ ٣١٥.

(٢) هو محمد بن الحسن بن قزعة الشيباني، أبو عبيدة الكوفي صاحب مالك وأبي حنيفة، الإمام القطيع، كان مضرب الثقل في الذكاء والقصاحة، قال عنه الشافعي: «مَا تَأَخَّرْتُ شَيْئًا أَذْكَرَ مِنْهُ، وَلَوْ أَنَّكَ أَنْ تَقُولَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ بِعِنْدَ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ، فَكَلَّمَ الْقَصَاحِيَّةَ، لَهُ رَوَايَةٌ لَوْ كَانَ مَالِكٌ، وَهُوَ ابْنُ أُنْتِ عِيَادَةَ بْنِ مَسْلَمَةَ الْقَمِيْسِيِّ الْمُهَذَّبِ الشَّهِيْرِ، مَاتَ سَنَةَ ١٨٩ هـ».

ينظر: سير أعلام النبلاء، ٩/ ١٢٤، تاج التراجم ٢/ ٣٣٧.

(٣) ذكر ابن عدي في الكامل في الصحفاء، ٩/ ٩٠، عن حماد بن زيد قال: كَلَّمَتُ لَأَبِي حَنِيْفَةَ: إِنَّ جَابِلِيًّا رَوَى عَنْكَ وَأَنَّكَ تَقُولُ: إِيْمَانِي كَوَيْبَانِ جَبْرِئِلَ وَبِيكَايِلَ، قَالَ: مَا كَلَّمَتُ هَذَا، وَمَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِحَسَنَ بْنِ الْحَسَنِ فَقَالَ: «صَدَقَ حَمَادٌ إِنَّ أَبَا حَنِيْفَةَ كَانَ يَكْفُرُ» أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ.



وَأَمَّ حَيْفَةً وَأَسْخَاةً لَا يُحْزَنُونَ الْإِسْتِثَاءَ فِي الْإِيمَانِ بِمَعْنَى الْأَهْوَالِ  
 بِمَعْنَى / وَتَدْعُونَ الرُّجْعَةَ، وَالرُّجْعَةُ بِمَعْنَى: الْبَيْتُ لَا يُوجِبُونَ الْقَرِيبَةَ، وَلَا  
 اجْتِنَابَ الْمَحَارِمِ؛ بَلْ يَتَكَبَّرُونَ بِالْإِيمَانِ، وَقَدْ حَقَّقَ لِحُرْمَةِ الْإِسْتِثَاءِ فِيهِ بَأَنَّ لَا  
 يَبْحَثُ تَثْبِيحَهُ عَلَى الشَّرْطِ، لِأَنَّ الْمَعْلُقَ عَلَى الشَّرْطِ لَا يُوْجَدُ إِلَّا بِعِنْدِ وَجُودِهِ عِنَّمَا  
 قَالُوا فِي قَوْلِهِ: أَلَمْ يَطَّلِقْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَوْلًا حَقَّقَ الْإِيمَانَ بِالشَّرْطِ تَحْتَمِلُ الْمُتَقَلِّبَ  
 بِالشَّرْطِ لَا يَحْتَمِلُ إِلَّا بِعِنْدِ حُضُورِ الشَّرْطِ.

قَالُوا: وَشَرْطُ الْمَيْبَةِ الَّتِي يَتَرَجَّاهُ الْقَائِلُ لَا يَتَحَقَّقُ حُضُورَهُ إِلَّا بِعِنْدِ  
 الْيَقِينِ، قَوْلًا حَقَّقَ الْعَزْمَ بِالْعَمَلِ عَلَى التَّضْيِيقِ وَالْإِفْرَاقِ فَقَدْ طَهَّرَتْ الْمَيْبَةَ،  
 وَضَحَّ الْعَقْدَ، فَلَا مَعْنَى لِلْإِسْتِثَاءِ، لِأَنَّ الْإِسْتِثَاءَ عَقِبَ الْخَلَامِ يَرْفَعُ الْخَلَامَ  
 فَلَا يَبْقَى الْإِفْرَاقُ بِالْإِيمَانِ وَالْعَقْدُ مُؤَيَّدًا، وَرَبَّمَا يَتَوَهَّمُ هَذَا الْقَائِلُ الْقَائِلُ  
 بِالْإِسْتِثَاءِ عَلَى الْإِيمَانِ بِقَاءِ التَّضْيِيقِ وَذَلِكَ يُرِيدُهُ.

قُلْتُ: فَتَعْلِيلُهُمْ فِي الْمَسْأَلَةِ إِنَّمَا يَتَرَجَّاهُ وَيَسْتَنْ يَتَعَلَّقُ إِثْبَاتُ الْإِيمَانِ عَلَى الْمَيْبَةِ  
 كَالَّذِي يُرِيدُ الدُّخُولَ فِي الْإِسْلَامِ، يُقَالُ لَهُ: أَيْمَنَ. فَيَقُولُ: أَلَمْ يَطَّلِقْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،

وذكر كذلك في الكامل في الضعفاء، ٧/ ١١٥، والذكرة الشافط ١/ ٢١٤ عن علي بن محمد

قال: سمعت أبا يوسف يقول: من قال إيماني كإيمان جبريل فهو صاحب بدعة.

أَوْ أَنتَ إِذْ شَاءَ (الله)، أَوْ أَنتَ إِذْ شَاءَ اللهُ، أَوْ أَنتَ إِذْ شَاءَ اللهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ إِذْ شَاءَ اللهُ / أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ.

[٢١٤٤]

سورة البقرة  
سورة البقرة

وَالَّذِينَ اسْتَفْتَوْا مِنْ هَلْجٍ وَالْحَلْفِ لَمْ يَفْصِدُوا فِي الْإِنشَاءِ، وَإِنَّمَا كَانَ اسْتِغْلَالُهُمْ فِي إِعْبَادِهِ عَمَّا قَدْ عَصَلُ لَهُ مِنَ الْإِيمَانِ فَاسْتَفْتَوْا، إِنَّمَا أَنَّ الْإِيمَانَ الْمَطْلُوقَ يَفْصِي دُخُولَ الْحَلْفِ وَهَمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَاجَةَ، فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ لِلرَّجُلِي: أَنْتَ مُؤْمِنٌ، قِيلَ لَهُ: أَنْتَ عِنْدَ اللهِ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْحَلْفِ، يَقُولُ: إِنَّمَا خَدَّيْتُكَ إِذْ شَاءَ اللهُ.

أَوْ لَا أَنتُمْ لَا يَمُرُّونَ أَنْتُمْ أَنْوَاحَ الْإِيمَانِ الْوَاجِبِ.

وَهَذَا كَانَ مِنْ حَوَاطِئِ بَعْضِهِمْ إِذَا قِيلَ لَهُ أَنْتَ مُؤْمِنٌ: أَنْتَ بِاللهِ وَمَعْلَابَتِهِ وَتَقْبِيهِ، فَيَحْزَمُ بِهِ وَلَا يُخَلِّقُهُ، أَوْ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ تُرِيدُ الْإِيمَانَ الْيَدِي بَعْضُهُمْ دَمِي وَمَعْلَابِي فَأَنَا مُؤْمِنٌ، وَإِنْ كُنْتُ تُرِيدُ قَوْلَهُ: ﴿إِنَّمَا السُّمِّيَّةُكَ الْيَدِي﴾ إِذْ كَرِهَ اللهُ بَيْعَتَ الْقَوْمِينَ وَإِنَّمَا كُنْتَ عَلَيْهِمْ بَائِعَةً وَإِنَّهُمْ بَائِعُونَ وَعَلَى رَهْبَتِهِ يَتَمَكَّرُونَ ﴿١﴾ الْيَدِي كَيْسَرُكَ الْمَسْأَلَةُ وَمَا زِلْتُمْ بِمُسْتَوْرٍ ﴿٢﴾ أَوْلَيْتَهُمْ مَعَ السُّمِّيَّةِ كَلِمًا ...

(١) ساقطة من (م)، ثابتة في (س) و(ك).

(٢) سورة الأنفال: آية ٢-١.

وقوله: ﴿إِنَّمَا التَّشْيُؤُوكُمُ الْمُرِيدُ إِنْتِزَاعًا بِأَمْرٍ وَمَشُورًا وَمِنْهُمْ مَن جَاء بِأَمْرٍ وَأَنْتُمْ بِهِمْ  
وَأَعْيُنُهُمْ فِي كَيْدٍ لِّمَنْ أُرِيدَ فَهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٥١﴾﴾<sup>١</sup> قلنا مؤمنين إن شاء الله.

والإنياء لعمد ينظرن فيه أعمد، ولا شرع الإنشياء فيه بل نحل من  
أمر وأسلم أمر وأسلم جزعاً بلا تليق.

كثير أن التزاع في المناء قد يكون لفظياً، فإن أيدي خزنة هؤلاء غير  
الأيدي المشغسة وأمر به أولئك، ومن حزم حزم بناي قلبه من الحال، وهذا حل  
لا ينابي لتليق الكلال والمناية، ولكن هؤلاء عندهم الأعتال ليست من الإيمان  
فصار الإيمان هو الإسلام عند أولئك.

والشهور عند أعلي الحديث أنه لا ينتس في الإسلام، وهو المشهور عن  
أحمد<sup>٢</sup>، وقد روي عنه في الإنشياء<sup>٣</sup> كما قد بيّط هذا في (شرح حديث

(١) سورة الحجرات، آية: ١٠.

(٢) نقل ذلك الخليل في السنة عنه ١١/١، وغيره.

(٣) للإمام أحمد قولان في الإنشاء في الإسلام، وهذا راجح - والله أعلم - إلى تعريف  
الإسلام عند، فمره بخبره (النظر بالشهادتين)، ومره بخبره (الأعمال الطاهرة)، ونقل هذا  
أخبار بعضها، وهذا بقول شيخ الإسلام في تفسيره مع الاستلاء أو جواز، عند الإمام أحمد  
في كتابه الإيمان الكبير ٢١٩، هو الصحيح أن الإسلام هو الأعمال الطاهرة فلهذا، وأحد بما

جبريل<sup>(١٤٤)</sup>، وغيره من نصوص الإيمان التي في الكتاب والسنة /

(وَلَوْ قَالَ لَا مَرَأِي: أَيْ حَائِقٌ بِإِنْ شَاءَ اللَّهُ)١٤٥، فَيَبِيحُ بَرَاءَعُ شَهْرَهُ، وَفَدَى  
رُحْمَتَا النَّفْسِ، وَهُوَ أَنَّ الْكَلَامَ مُرَادٌ بِهِ شَيْئَانِ:

مُرَادٌ بِهِ إِخْلَاقُ الطَّلَاقِ نَارَةً، وَمُرَادٌ بِهِ مَنَعُ إِخْلَاقِهِ نَارَةً.

لِأَنَّ كَلِمَةَ مُرَادَةٍ أَيْ حَائِقٌ بِعَلَى الْفَعْلِ، فَقَوْلُهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِمَثَلِ قَوْلِهِ  
بِشَيْئَةِ اللَّهِ، وَفَدَى شَاءَ اللَّهُ الطَّلَاقِ جِوْنٌ أَيْ بِالتَّطَلُّقِ فَيُبْعَثُ، وَإِنْ كَانَ قَدْ عَلَّقَ بِإِثْلَا

مَنَعُ الْإِسْتِثْنَاءِ فِيهِ حَلُّ قَوْلِ الرَّقْرَقِيِّ: هُوَ الْكَلِمَةُ، عِنْدَ عِلْقِ الْأَمْرِ وَالْبَعْدِ مِنْهُ وَغَيْرِهَا عِنْدَ  
وَأَنَّ عِلْقَ جَوَابِ الْأَمْرِ الَّذِي لَمْ يَجْزِ فِيهِ قَوْلٌ مِنْ قَالَ: الْإِسْلَامُ الْكَلِمَةُ تُسَمَّى فِي الْإِسْلَامِ كَمَا  
تُسَمَّى فِي الْإِيمَانِ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ لَا يَهْرَمُ بِأَنَّهُ قَدْ فَعَلَ عَمَلٌ مَا أَيْزُ بِهِ مِنَ الْإِسْلَامِ ... وَتَحْلِيلُ  
أَحَدٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الشُّكْلِ مَا ذَكَرْتَهُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ بِمَعْنَى: أَيْ اسْمِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهُ أَيْزٌ بِالْإِسْلَامِ  
الْكَلِمَةُ فَلَا إِسْتِثْنَاءَ فِيهِ كَمَا نَعَسَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَغَيْرُهُ، وَإِنَّهُ أَيْزٌ بِهِ مِنْ فِعْلِ التَّوْحِيدِ الطَّاعَةِ  
فَلَهَا فَالْإِسْتِثْنَاءُ فِيهِ فَالْإِسْتِثْنَاءُ فِي الْإِيمَانِ.

(١) يُنظر: شرح حديث جبريل ٣٦٦، وقال فيه: أوَّلُ الْقَوْلِ مِنَ الصُّحُفِ وَالسُّنَنِ وَالشُّعْرِ وَالشُّعْرَانِ  
وَجَوَابِ الشُّكْلِ، وَهُوَ مَدْعُوبٌ أَهْلِي الْحَدِيثِ، وَهُوَ التَّسْوِيقُ إِلَى أَهْلِي الشُّعْرِ أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ  
وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، يَزِيدُ بِالتَّطَاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالتَّعَصُّبِ، وَأَنَّ هُوَ الْإِسْتِثْنَاءُ فِيهِ.

(٢) ساقطة من (س) و(ك)، تامة في (م).

يُفْعَلُ أَوْ عَقْلُهُ عَلَى شَيْئَةٍ لَوْ جَدَّ بَعْدَ عَمَلِهِ لَمْ يَفْعَلْ بِهِ الطَّلَاقَ حَتَّى يُطَلَّقَ بَعْدَ عَمَلِهِ،  
فَوَيْلٌ لِمَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُطَلَّقَ.

وَنَزَلَ مِنْ قَوْلِ الْمَيْبُتَةِ لَتَجِدَنَّ أَيْسَرَ نَحْمًا قَالَتْ: بَلْ تَحْرَمُ لَنْتُمْ قَطْعًا أَنْ  
الطَّلَاقَ لَا يَفْعَلُ إِلَّا إِذَا طَلَّقَتْ الْمَرْأَةَ، بِأَنْ يُطَلِّقَهَا الرَّوْحُ، أَوْ مِنْ تَحْرَمُ عَقْدَانَهُ مِنْ  
وَيْلٌ أَوْ وَجْهٌ، فَوَيْلٌ لِمَنْ جَدَّ طَلِيقٌ لَمْ يَفْعَلْ طَّلَاقَ نَهْأً، فَوَيْلٌ قَالَ آيِبٌ طَلِيقٌ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ، وَنَعَدَ عَيْبَةَ الْمُتَعَلِّقِينَ لَمْ يَفْعَلْ إِلَّا بِطَلِيقٍ بَعْدَ ذَلِكَ، وَغَدَايَكَ إِذَا نَعَدْتَ تَتَلَقُّهُ  
إِنَّمَا يَفْعَلُ الْآنَ، وَإِنَّمَا إِنْ نَعَدْتَ إِيقَانَهُ الْآنَ وَعَقْلُهُ بِالْمَيْبُتَةِ تَوَيْدًا وَتَحْيِيفًا فَهَذَا  
يَفْعَلُ بِهِ الطَّلَاقَ.

وَمَا أَغْرَبْتُ أَحَدًا أَتَى الْإِيمَانَ تَتَلَقُّهُ عَلَى الْمَيْبُتَةِ، فَوَيْلٌ عَقْلُهُ فَوَيْلٌ عَمَلٌ  
مَنْصُوبَةٌ، إِنَّمَا تَوَيْدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، أَلَا أَوْمِنُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَهَذَا لَمْ يَنْصُرْ تَوَيْدًا، بِقَوْلِ  
الَّذِي يُقَالُ لَهُ: عَلَى لَيْبِئٍ مِنْ أَعْمَلٍ دِينِ الْإِسْلَامِ، فَكَلَامٌ أَجِيزٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَهَذَا لَمْ  
يُسَلِّمْ، بَلْ حَوَاتِي عَلَى الْكُفْرِ.

وَإِنْ كَانَ نَعَدْتُ: أَلَا قَدْ كُنْتُ وَإِيمَانِي بِمَيْبُتَةِ اللَّهِ، صَارَ تَوَيْدًا لَكَيْفٍ  
إِسْلَامِي الطَّلَاقَ الطَّلُوعَ بِحَسْبِ عَمَلِهِ، وَعَمَلُهُ، فَلَا يَجُوزُ طَّلَاقٌ بِقَوْلِي عَمَّا «الطَّلُوعُ فِي الْإِنشَاءِ»  
وَأَيْضًا فَوَيْلٌ الْأَخْلَاقُ إِذَا تَعَلَّقَ بِالْمَيْبُتَةِ مَا كَانَ مُسْتَفْتَلًا، فَكَلَامٌ الْمَاجِئِي وَالْحَاضِرِ

لَمَّا يُعَلَّقُ بِالْحَيْبَةِ، وَالَّذِينَ اسْتَشَرُوا لَمْ يَسْتَشِرُوا فِي الْإِشَاءِ، كَمَا تَقَدَّمَ، كَيْفَ وَفَدَّ  
 أَمْرُوا أَنْ يَقُولُوا: ﴿ مَا تَكْتُمُ بَالَهُ وَمَا لِرَبِّ بَالِنَا وَمَا لِرَبِّ بَالِكَ إِذْ هُمْ فِي حَيْبِئِهِمْ وَاسْتَحْضَرُوا  
 وَتَقَدَّتِ الْأَسْتَحْبَابُ ﴾ ١٣٦ / وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا مَنَعَ الْأَرْسَالَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ - ١٣٧  
 وَاللَّذِينَ يُؤْتُونَ عَلَىٰ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْبِرِّ بِهَا وَهُمْ لَا يَتَخَفُونَ قَوْلًا - ١٣٨ فَاصْبِرْ لِمَ أُنزِلَ عَلَيْكَ  
 الْإِذْنَ مِنْهُمْ لَعْنًا بِالْإِسْتِخَارِ.﴾

وَعَلَىٰ كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّهُ بَالَهُ وَمَا لِرَبِّ بَالِنَا، كَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ بِمَا اسْتَحْبَرُوا،  
 وَعَلَىٰ مُتَقَدِّمِي عَلَيْهِ بَيْنَ الشَّيْبِيِّينَ، مَا اسْتَشَرُوا أَحَدًا مِنَ الشُّعْبِ لَعَدْلِي فِي بَيْتِ عَدْلِي، وَإِنَّمَا  
 الْكَلَامُ إِذَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ كَمَا لَجِبَ عَنْ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ بَرٌّ نَهَى.

لَقَوْلِ الْفَائِزِيِّ: إِنَّهُ مُؤْمِنٌ، هُوَ يَسْتَعْنِمُ فَفَقَوْلُهُ: عَلَيَّ أَنْتَ بَرٌّ نَهَى ؟

قَوْلًا قَالَ: أَنَّ بَرٌّ نَهَى لَمَّا وَجَّهَ نَفْسَهُ، فَيَقُولُ: إِنَّ شَاءَ اللَّهُ، وَأَرْجُو أَنْ  
 أَتُونَ تَعْدِيكَ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِيزَانَ التَّامَّ يَنْفَعُ قَوْلَ اللَّهِ لَهُ، وَجَزَاؤُهُ عَلَيْهِ، وَجَنَابَةُ  
 الْمَلِكِ لَهُ، فَالْإِسْتِخَارَةُ تَهْدِي إِلَىٰ ذَلِكِ لَا إِلَىٰ مَا حَيْبَتُهُ هُوَ مِنْ تَعْبِيدِهِ، وَحُضْرَتِي  
 وَاسْتَشَرْتُ فَإِنَّ عَدْلًا لَا يَصِحُّ تَلْبِيقُهُ بِالْحَيْبَةِ، بَلْ يُقَالُ: عَدْلًا حَامِلٌ بِشَيْبَةِ اللَّهِ

١٣٦ - سورة الفرقة، آية: ١٣٦

١٣٧ - سورة الفرقة، آية: ١٣٧

وَقَسْبِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَقَوْلُهُ هُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِمَعْنَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَذَلِكَ تَحْقِيقٌ لَا تَغْلِيظَ.

وَالرَّجُلُ قَدْ يَقُولُ: وَاللهِ لَيُخْرَجَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ جَائِزٌ بِأَنَّهُ يَتَكَوَّنُ، فَأَلْتَمَسْتُ مِمَّا تَقُولُ تَغْلِيظِي: ﴿فَلْيَتَلَخَّنْ التَّسْجِدَ الْعَتَمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، وَاللهُ عَالِمٌ بِأَهْمِهِ سَبْدُ خَلْقِهِ، وَقَدْ يَقُولُ الْأَقْبَمِيُّ لِأَقْرَبِي كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَهُوَ لَا يَجُزِمُ بِأَنَّهُ يَقَعُ لَكِنْ يَرْجُوهُ، فَيَقُولُ: يَتَكَوَّنُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ عَزَمَهُ عَلَيْهِ قَدْ يَتَكَوَّنُ جَائِزًا، وَلَكِنْ لَا يَجُزِمُ بِوُجُوحِ الْمَعْرُومِ عَلَيْهِ، وَقَدْ يَتَكَوَّنُ الْعَزْمُ مُتَرَدِّدًا مُتَعَلِّقًا بِالْمَيْبِيتَةِ أَيْضًا، وَلَكِنْ شَى كَذَا الْمَعْرُومِ عَلَيْهِ مُتَعَلِّقًا لَوْمْ تَغْلِيظِي بَقَاءِ الْعَزْمِ، لَوْثُهُ بِتَغْلِيظِي أَنْ تَغْلِيظِي الْعَزْمَ الْبَيْتَةَ أَوْ قَرَأَ مَا فِي بَيْتِي ذَلِكَ.

وَقَدْ لَمْ يَخْتِ الْمَطْلُوبُ الْمَعْلُوقَ وَعَرَفَ (هَذَا) لَا يَبْقَى الْعَزْمُ، فَلَا يَدَّ إِذَا دَخَلَ عَلَى الْمَاهِي سِوَا شَشْتِيَلَا، الْقَوْلُ: (هَذَا جَاءَ زَيْدٌ) كَمَا فِي ذَلِكَ ﴿فَمَنْ تَأَمَّلْنَا بِبَيْتِي تَأَمَّلْنَا سِوَا، فَتَمَّوْا فَتَمَّوْا﴾ (فَمَنْ تَمَّ فِي شَقَائِي) ﴿١-٣﴾، وَإِنَّمَا أَرِيدُ الْمَاهِي دَخَلَ

(١) سورة الفتح، آية: ٢٧

(٢) في (س) و(ك) (فَمَنْ تَمَّ فِي شَقَائِي) وهو تصحيف، وفي (م) الآية على العرواب.

(٣) سورة الفرق، آية: ١٣٧

حَرْفٌ (كَانَ) (قَوْلِي: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ ٣٠، فَهَذَا قَوْلِي: كَلِمَةُ مُؤْمِنٍ إِذْ شَاءَ اللَّهُ، وَتَبَيَّنَ قَوْلِي: إِذْ كَانَ اللَّهُ شَاءَ إِيَّانِي.

(٣٧٧)

وَعَلَيْكَ إِذَا كَانَ تَقْصُودُهُ أَيْ لَا أَقْلَمُ بِهَا نِيَّتِي بِمَنْ تَقْصُرُ عَلَيْهِ لِأَنَّ تَقْصُودَهُ إِذْ قُلْنَا نَشْهَدُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ. قَالَ: فَهَذَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ٣١.

فَهَذَا تَرْتِيبُهُ إِذَا شَهِدَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ ثَبُوتَ عَلَى الْإِيمَانِ، وَعَلَيْكَ إِذَا كَانَ تَقْصُودُهُ: أَنْ إِيَّانِي عَابِلٌ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمَنْ لَمْ يَنْشُرْ قَالَ: أَنَا لَا أَشْكُ فِي إِيْمَانِ قَلْبِي، فَلَا يَنْجَحُ عَابِدِي، إِذَا لَمْ يَرْكُ تَقْصُودَهُ، وَيَنْطَلِقُ بِأَنَّ عَابِلٌ كَمَا أَيْزُ، وَقَدْ

(١) فِي (أَمْرٍ) (قَوْلِي) وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَفِي (س) وَ(ك) (كَانَ)، وَهُوَ الْأَطْرَفُ إِذْ شَاءَ اللَّهُ.

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، آيَةٌ: ٣١.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْإِيمَانِ ٤٩، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي السُّنَنِ ٣٢٢/١، وَالْحَلَلِيُّ فِي السُّنَنِ ٥٨٧/٣، وَكَانَ الْإِيمَانُ أَحْمَدُ يُدْعَى الْإِسْتِثْنَاءَ فِي الْإِيمَانِ تَبَعًا لِأَنَّ مَسْعُودَةَ قَالَتْ: أَتَعَبْتُ إِلَى حَالِي ابْنَ مَسْعُودٍ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيمَانِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَالْعَمَلُ الْفِعْلُ، فَقَدْ جَاءَ بِالْقَوْلِ، وَلِخَشْيَةِ أَنْ تَكُونَ قَدْ فُرِطَ فِي الْعَمَلِ فَيُجْعَلُ أَنْ نَسْتَسْمِي فِي الْإِيمَانِ، فَقَوْلِي: أَنَا مُؤْمِنٌ إِذْ شَاءَ اللَّهُ، كَمَا عِنْدَ الْحَلَلِيِّ فِي السُّنَنِ ٦٠٠/٣.



تَقْبَلُ اللَّهُ حَسَنَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ إِيْمَانِهِ فَيُؤَيِّدُ جَنِيْبَهُ وَأَمَّا يَتَخَرَّجُ وَتَحْتَرُّ وَتَنْخَرُ ذَلِكَ مِنْ الْقَوْلِ الْمُرْجِيَّةِ كَمَا كَانَ بِسَمْعِ بْنِ كَيْدَمٍ يَقُولُ: «أَنَا لَا أَشْكُ فِي يَسَائِرِهِ».

قال أحمد: «وَلَمْ يَتَخَرَّجْ مِنَ الْمُرْجِيَّةِ، لِإِنَّ الْمُرْجِيَّةَ الْيَمِينَ يَقُولُونَ: الْأَعْمَلُ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيْمَانِ، وَهُوَ كَمَا يَقُولُ: هِيَ مِنَ الْإِيْمَانِ لَكِنْ أَمَا لَا أَشْكُ فِي يَسَائِرِهِ».

سواء اشك  
من إيمانه  
أو غيره

(٢) هو بشر - بكسر أوله، وتخفيف تاليه - بن بكهم بن ظهير الغلابي، أبو سلعة الكوفي، الإمام الحافظ الفقيه، كان جليلاً في اللفظ والعبارة، قال عنه الإمام أحمد: «لَشَقَّ كَلِمَةً وَيَشْفِرُ»، مات سنة ١٥٥ هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء، ٧/ ١٦٣، تقريب التهذيب، ١٧٦.

(٣) رواه الخليل في السنة ٥٧١ / ٣.

(٣) اختلف السلف في إرجاء بشر، فكان الإمام أحمد لا يبعده عنهم، بينما عدّه الإمام سفيان الثوري وعبد بن سعد وغيرهما عنهم، والذي يظهر أنّ الإرجاء درجات فبعضهم من جعل الإيمان هو المعرفة فقط كالنّهديّة، وبعضهم من جعل الإيمان القول فقط كالنكزالية، وبعضهم من جعل الإيمان القول والتصديق كمرجئة الفهراء، وهؤلاء اختلفوا على إخراج العمل من الإيمان، وأما مسعر فلم يكن يقول بهذه الأقوال بل نقل عنه أبو نعيم في الحلية ٧ / ٢١٨ وغيره أنّه يقول بأنّ الإيمان قولٌ وعمل، وأنه يزيد وينقص، وإنا جاءه اللبس في الاستثناء في الإيمان، فقد أخبره شقّاً فيه، بينما السلف يستحبون الاستثناء في الإيمان إذا لم يكن للتركيب أو الشك حتى قال يحيى بن سعيد: «مَا تَرَكْتُ أَحَدًا إِلَّا عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ»، وقال عبد الرحمن

بن مهدي: إذا ترك الاستثناء، فهو أصل الأرجاء، بل لم يأت عن الثوري وهو قريب لشعر أنه ضمن فيه لأجل إخراج العمل عن الإيابة، بل لعدم استثناءه في إيابته، فأعتبره بذلك ترجيحاً، ولأنه فتح الباب للترجيح لإخراج العمل عن الإيابة، إذ الاستثناء مُرْتَبِطٌ بالعمل، وفيه يقول شعبان الثوري: «عالمنا الترجحة في ثلاث: نحن نقول الإيابة قولاً، وصلاً وهم يقولون قولاً بلا عمل، ونحن نقول يزيد ونقص وهم يقولون لا يزيد ولا ينقص، ونحن نقول أهل القبلة عندنا مؤمنون أننا عند الله فله أعلم، وهم يقولون نحن عند الله مؤمنون»، وكلام الإمام أحمد والصحح في تيرة يشعر من الإرجاء المشهور.

وقد أعتبر الإمام أبو حنيفة القاسم بن سلام عن يسمع بأنه يُريد أصل الإيابة لا إيابته حيث قال: «وكذلك ترى مذهب الفقهاء الذين كانوا يتبعون بهذا الاسم بلا استثناء، فيقولون: نحن مؤمنون، منهم (أبو) عبدالرحمن السُّلَمي، وإبراهيم التيمي، وعوف بن عبدالله، ومن بعدهم مثل: عمر بن فر، والصلت بن يرام، وسحر بن كدام، ومن نحا نحوهم، أيها هو عندنا منهم على الدخول في الإيابة لا على الاستكمال»، وما بين العكوفين سائط في مطبوعة كتاب الإيابة لأبي حنيفة، بينما هي ثابتة في المنطوق منه، ولم يثنه عما العلامة الأبياني في تحقيقه للكتاب، ويُظهر كتاب الإيابة لأبي حنيفة صفحة ٤٠-٤١، والله أعلم.

وأما عبارة الحفاظ الأدهي في ميزان الاعتدال ٩٩/١: «لما يشعر من إتمام نتيجة إمام، ولا عبرة بقول السلياني: كان بين الترجحة بشعر، وحاد بن أبي سليمان، والتميم، وعصرو بن ثرقم، وعبدالمعز بن أبي رواد، وأبو معاوية، وعصرو بن فر...» وسرد جماعة.

قلت: الإرجاء مذهبٌ لينةٌ بين حجة العلماء لا ينبغي التعامل على ثلاثة فالظاهر أنه يريد عدم ربه روايتهم لا طعنوا به من البدعة، وإنا الأصل الحفظ والاتقان، وكلام الأدهي نفس في باب، وعليه فراج الشبهان في صحيحها، وقد أخرجها جماعة ممن أسسوا إلى البدعة ولكنهم حفظوا آياتاً، أرى في التلخيصات، والله أعلم.

وَكَانَ التُّورِيُّ يَقُولُ لِشَيْبَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ: «أَلَا لِنَهَائِكَ عَنْ فَلَانٍ...»

٢١ هو شيبان بن عُيَيْنَةَ بن ميمون الغلابي، أبو محمد التُّورِيُّ ثم الكوفي، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام، من الثقات الفُضلاء، من أصحاب القضاة القضاة المُدعَّرين، قال عنه الثُّمَالِيُّ: «وَلَمَّا كَانَ عَمَلٌ بَيْنَ طَلَبَةِ الْحَقِيقَةِ بِتَكَلُّفٍ مِنَ الْحَقِيقِ، وَمَا لَمْ يَزِدْ شَيْءٌ سِوَى أَلْبِينِ شَيْبَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، إِيمَانَهُ وَتَقْوَى إِسْتِوَاءِهِ، وَجَاوَزَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَاحِدٌ مِنَ الْمُحَاطَرَةِ...» وَكَانَ صَاحِبَ شَيْءٍ وَتَبَاعٍ، مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ١٩٨ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٤/ ٤٤٤، تقريب التهذيب ٣٧١

٢٢ روى القصة الخلال في السنة ٣/ ٤٧٣ بلفظ: (عن شيبان بن عُيَيْنَةَ أَنْ قَالَ: قَالَ لِي شَيْبَانَ التُّورِيُّ: أَلَا تَقُولُ بِشِعْرِ أَلِيِّ بِالْغَلَابِيَّةِ، بِعَنِّي فِي الْإِرْجَانِ، وَمَا رَأَيْتُ أَنَّ ابْنَ عُيَيْنَةَ لَمَّا تَنَكَّرَ عَلَيَّ بِعَرَفَاتِهِ فِي عَدَمِ الْإِسْتِثْنَاءِ فِي الْإِيْبَانِ غَلَابِيَّةً، مَعَ أَنَّهُ خَالَفَتْ لَهُ فِي عَدَمِ الْإِسْتِثْنَاءِ شَيْئاً لِلشُّكِّ، وَمَا أَظُنُّ ذَلِكَ إِلَّا جَلَالَةَ بِشِعْرِ أَبِي نَفْسِ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَبِشِعْرِ نَفْسِ بَعْدَ اللَّهِ عَلَيَّ ابْنَ عُيَيْنَةَ فَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَبِيرٌ مِنْ بَيْنِ بَنِيهِ، وَشَيْخٌ، وَرَبُّ أَرْجَانٍ بِالرُّوَابِيَّةِ، وَنَتَبٌ لَهُ الْإِسْطِرْقَانَةُ، وَأَمْرٌ بِالْمُنْتَهِيَّةِ، وَإِنَّمَا كَانَ بِشِعْرِ ابْنِ عُيَيْنَةَ مَقَامَ الْوَالِدِ وَالشَّيْخِ وَالْمُرَبِّيِّ، فَمَا كَانَ مِنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ إِلَّا أَنْ يَمْرُضَ مَذْهَبَ الشُّكِّ فِي الْإِيْبَانِ، وَيُرَدُّ عَلَيَّ الْمُخَالَفِينَ، وَلَا يَذْكَرُ بِشِعْرِ نَهْمِهِ، جَلَالَةَ لَهُ وَتَقْدِيرَهُ، وَهَذَا مِنْ أَدْبِهِ وَتَحْقِيقِهِ، وَمَنْ وَجَدَ تَكَرُّراً عِلْمِيّاً لِابْنِ عُيَيْنَةَ عَلَيَّ بِشِعْرِ نَفْسِ بَعْدَ اللَّهِ، فَهَذَا رُبِّي الْجَنَّةِ.

﴿قَالُوا﴾ " مِنْ نِيَّةٍ وَاجِبَةٍ وَقَدْ نَبِطَ الْكَلَامُ عَلَى عَذَا فِي غَيْرِ عَذَا الْمَوْجِعِ.  
وَالْمَنْصُودُ هُنَا: أَنَّ التَّرَاعُ فِي عَذَا ثَمَّانَ بَيْنَ أَعْلَى الْعِلْمِ وَالَّذِينَ مِنْ جِوْشِ  
الْمَكَارِعَةِ فِي تَحْيِيرِ مِنَ الْأَحْتِكَامِ، وَفَلْتَهُمْ مِنْ أَعْلَى الْإِيمَانِ وَالْفُرْقَانِ.

وَأَمَّا عَهْمُ فَكَانَ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ فَهَرْدُ نُضْدِيهِ الْقَلْبِ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ.  
وَعَذَا الْقَوْلُ لَا يُعْرَفُ عَنْ أُخْرٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ وَأَيْضِيهَا: بَلْ أَخَذَ  
وَوَجِعٌ " وَغَيْرِهَا " فَفَرَّوْا مِنْ قَالَ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَلَكِنْ هُوَ الَّذِي نَصَرَهُ  
الْأَشْعَرِيُّ " وَفَتَرَ اسْتِخْبَابَهُ، وَلَكِنْ قَالُوا نَبِطَ ذَلِكَ إِنْ كُنَّ مِنْ عَهْمِ الشَّرْعِ

- ١) في (س) و(ك) و(م) (الْمُؤْتَمَّرُ) وأخته تصغيراً، والأظهر ما أتت به، لأن التصغير واجع إلى  
يستر وابن حبان، ويستعمل أن يكون القوي عاقل معها لأنه ليس حلالاً، والله أعلم.
- ٢) هو والبع بن المرحوم بن طبع الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، الإمام الحافظ، أحد الأعلام  
الكبار، كان من بحر العلم، وأمه الحفظ، وقال عنه الإمام أحمد: «ما رأيت قط مثل  
وتبع في العلم، والحفظ، والإسناد، والأبواب، مع شُجوع وقزح»، مات سنة ٩٦ هـ.  
ينظر: سير أعلام النبلاء ٩/ ١١٠، تقريب التهذيب ٣٨٢
- ٣) صرح شيخ الإسلام ابن تيمية بذلك في كتابه وهو الإمام أبو حنيفة القاسم بن سلام، كما في  
كتاب الإيمان ١٥١ ذ: الألباني.

٤) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، أبو الحسن البصري، إمام متكلم مشيخ، قال  
عنه الذهبي: «رأيت لأبي الحسن أربعة توارث في الأصول يذكر فيها توارث مذهب الشافعي  
في الصفات، وقال فيها: كُرِّرَ نَحْيَا جَدَّتْ، ثُمَّ قَالَ: وَبِذَلِكَ الْقَوْلِ، وَبِهِ آمِينَ، وَلَا يُؤْرَدُ ...

يُكْفَرُونَ عَمَلَهُمْ بِكُفْرِهِمْ، وَاسْتَنْتَفَعُوا بِتَكْفِيرِ الشَّارِعِ لَهُ عَلَى حُلُولِ قَلْبِهِ مِنَ التَّوْبَةِ،  
وَقَدْ بَسِطَ الْكَلَامَ عَلَى أَتْرَابِهِمْ وَأَقْرَابِهِمْ فِي (الإيمان).

وَالأَسْلُ الْوَلِيِّ بِنَا الشَّرَائِعِ ائْتِهَا مِنْ ائْتَقَدَ أَنْ مِنْ كَانَ مُؤْمِنًا لَمْ يَكُنْ  
مِنَّا نَبِيًّا مِنْ الْكُفْرِ وَالنَّعَابِ، وَطَرَفٌ يَنْصِبُهُمْ أَنْ هَذَا ائْتِجَاعٌ كَمَا ذَكَرَ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّ  
هَذَا ائْتِجَاعٌ قَبْلَ كَانَ ائْتِجَاعُ الْإِزْجَاءِ كَمَا كَانَ ائْتِجَاعُ الْقَدَمِ عَمْرُؤَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ  
بِالشَّرْعِ وَالْقَدَمِ بَحِيثًا، فَلَمَّا كَانَ هَذَا ائْتِجَاعُهُمْ ضَلُّوا جِزْيَتَيْنِ.

قَالَتْ الْحَوَارِيُّ وَالْمُعْتَرِلَةُ: لَمَّا عَلِمْنَا بَيِّنَةً أَنَّ الْأَهْلِيَّ مِنَ الْإِيمَانِ قَسَمْنَا  
لُرُكْحَهَا فَقَدْ لُرُكْحَ الْإِيمَانِ، وَإِنَّا زَالٌ بِنَقْضِ زَالِ بَحِيثُهُ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ لَا  
يَنْتَقِضُ، وَلَا يَكُونُ فِي التَّعْيِيدِ ائْتِجَاعٌ وَتَطْلُقُ، فَيَكُونُ ائْتِجَاعُ الشُّكُوبِ مَحْلُودِينَ فِي  
الشَّرِّ إِذْ كَانَ لَيْسَ مَعَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ نَبِيًّا؟

١٣١٤

١٣١٥

مذهب الحواريين  
والاعتزلية  
والشيعية  
والنسطورية  
١٣١٤

ولأن الحسن ذكاه تَطْرُقَ، وَتَبَسَّرَ فِي الْعِلْمِ، وَكَانَ ائْتِجَاعًا حَسَنًا، وَبَعَثَانِيَّةً جَدَّةً تَقْضِي لَهُ بِسَبْقِ  
الْعِلْمِ، وَقَدْ كَانَ شَعْرِيًّا، ثُمَّ كَلَامِيًّا، ثُمَّ سَلَفِيًّا فِي ائْتِجَاعِ الْوِزَالِ وَبِحَرَفِيَّةِ ائْتِجَاعِ الْعِلْمِ، وَأَبَانَةِ  
الآن ائْتِجَاعِ الْكَلَامِيَّةِ مِنَ الشُّعْبَةِ، بَلْ هُمْ ائْتِجَاعُونَ لِشَايِءٍ فِي ائْتِجَاعِ ائْتِجَاعِهِ، وَهُوَ مَوْلَعَاتٌ مِنَ  
ائْتِجَاعِهَا (مطالعات الإسلاميين) وَالْإِيمَانَةُ عَنِ ائْتِجَاعِ الدِّيْنَةِ، مَاتَ سَنَةَ ٢٢٠ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٥ / ١٥٥، مشرفات الذهب ٢ / ٢٠٢ هـ.

وَقَالَتْ الرَّجُلَةُ - فَتَنَيْتُكُمْ وَعَلَّيْتُكُمْ كَأَهْلِيهِ - فَذَعَبْنَا أَنْ أَعْلَى  
 الذُّكُوبِ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتَةِ لَا يَجْلُدُونَ فِي الشَّرِّ بَلْ يَجْرَحُونَ بِهَا نَحْيًا تَوَارَثَتْ بِذَلِكَ  
 الْأَخَاوِثُ، وَعَلَيْتَنَا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الْأَيْمَةِ أَنْهُمْ لَيْسُوا قُلُوبًا مُزْتَلِزِينَ،  
 قَوْلُ الْكِتَابِ قَدْ أَمَرَ بِطَعْنِ الشَّارِبِ لَا بِقَتْلِهِ، وَجَاءَتِ السُّنَّةُ بِخَلْدِ الشَّارِبِ لَا  
 بِقَتْلِهِ، قَوْلُ قَدَانِ عَزَلَاهُ قُلُوبًا مُزْتَلِزِينَ لَوْ جَبَّ قَلْبُهُمْ، وَبِذَا طَهَّرَ لِلْمُتَفَرِّقِ وَصِفَتُ  
 قَوْلُ الْمُتَوَارِجِ فَمَا الْعُرُومُ فِي أَحْكَامِهِمْ فِي الدُّنْيَا.

وَالْمُتَوَارِجُ لَا يَمْتَسِكُونَ مِنَ الشُّعْءِ إِلَّا بِمَا فَسَّرَ تَحْتَهَا، قَوْلُ مَا خَالَفَ  
 طَاهِرَ الْقُرْآنِ بِعَدْلِهِمْ، فَلَا يَزْجَحُونَ الرُّؤْيَ، وَلَا يَزُونَ لِلشَّرِّ قِيَضًا، وَجَبَّ قَلْبُهُمْ لَقَدْ  
 تَقَرَّرَ: لَيْسَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُ الرُّؤْيِ، قَلْبُهُمْ الرُّؤْيُ، قَلْبُهُمْ تَوَارِجِي.

عُرُومُ الْعُرُومِ  
 لَمْ يَمْتَسِكُوا فِي  
 حَقْلِ الْمَسْئَلِ

وَأَقْوَالُ الْمُتَوَارِجِ إِنَّمَا عَرَفْنَاهَا مِنْ قَوْلِ النَّاسِ - عَنْهُمْ - لَمْ تَقَفْ لِحَقِّ حَقْلِ  
 كِتَابٍ مُضْطَبِّ كَمَا وَفَّقْنَا حَقْلَ تَحْتِ الْمُنْتَرِجِ، وَالرَّافِعِيَّةِ، وَالرُّبَيْيَّةِ، وَالْحَرَابِيَّةِ،

(١) شيخ الإسلام لا يقصد به (الناس) عموم الإنس من مسلمهم وكافرهم، ولا يقصد بهم  
 عالمهم، وإنما يريد العلماء الذين كانوا في الملل والنحل كالأشعري والشهرستاني وغيرهما،  
 والله أعلم.

(٢) الكرامية: فرقة يعلب عليها الإرجاء في الإيمان، والتشبيه في الصفات، وهم يتسبون  
 لحسد من كرام المسجتي، ومن أشهر علمائهم إبراهيم بن مهاجر، وأحمد بن أبيهم.

يُنظر: مقالات الإسلاميين ١/٢٢٣، والملل والنحل ١/١٠٨.

وَالْأَشْعَرِيَّةُ، وَالشَّالِيَّةُ، وَالْقَلْبُ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةُ وَالطَّاهِرِيَّةُ.

١) الأشعرية: فرقة يطلب عليه إثبات بعض الصفات وتأويل أو تفويض بعضها، وإرجاءه في الإثبات وهم مضطربون في باب القدر والتبويض، مع تغلل التصوف في طورهما الأخير، وهم يتسبون لأبي الحسن الأشعري، ومن أشهر علمائهم الجوهري، والمغزالي، والرازي.  
يُنظر: القل والحل ١/ ٩٤، الفرق بين الفرق ٨٧

٢) الشالية: فرقة بين المشبه، بقولهم: إن الله سبحانه يُرى في صورة آدمي، وإيهم إذا سمعوا الفرقان من فائدة يرون أنهم يسمونهن بن الله، وقد اتسوا إلى أبي عبدالله محمد بن سالم البصري، وابنه أبي الحسن أحمد، ومن أشهر علمائهم أبو طالب التقي، والحسن بن علي الأهوازي، وأبو الحسن ابن الرُّمَّان، قال عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية: «هم قومٌ من أهل السنة في الجملة» كما في تاريخ الإسلام للذهبي ١٤٣/٧

٣) الطَّاهِرِيَّةُ: فرقة سكنت بالطاهر في النقة، وقد اتسوا إلى داود بن علي الأصبهاني، ومن أشهر علمائهم ابن حزم الأندلسي.

قال عنهم شيخ الإسلام بعد ذكره لابن حزم الطاهري، وأنه يقول: «إن أسماؤه الحسن كالحق والعظيم والقدير بمنزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم ولا قدرة» وقال: لا فرق بين الحق وبين العظيم وبين القدير في المعنى أصلاً، كما في شرح العقيدة الأصبهانية ٥١١ - ٥١٥، وقال ابن كثير عنهم: «وكان مع هذا بين أشد الناس تأولاً في باب الأصول، وآيات الصفات وأخبار الصفات، لأنه كان أولاً قد تصالح بين علم المنطق...»

فقد بذلك حاله في باب الصفات» كما في البداية والنهاية ٩٢/١٢

وَمُتَهَلِّبِ أَهْلِ الْحَدِيثِ، وَالْمُتَهَلِّبِينَ، وَالْمُتَهَلِّبِينَ، وَتَحْمِزِ هُوَلَاءِ، وَقَدْ يُبْطِ  
 التَّكْلَامُ عَلَى تَلْوِينِ الْقَوْلِ فِي الْقَوْلِ هُوَلَاءِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْجِعِ.  
 وَإِنَّ النَّاسَ فِي تَرْبِيبِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ عَلَى النَّسَمِ:  
 وَمَنْهُمْ مَنْ يُرَبِّبُهُمْ عَلَى زَمَانِ حُدُوثِهِمْ، فَيَتَأْتِي بِالْمُتَوَارِجِ،  
 وَمَنْهُمْ مَنْ يُرَبِّبُهُمْ بِحَسَبِ بَيْعَةِ أَمْرِهِمْ وَيَلْطَوِي، فَيَتَأْتِي بِالْمُرْجُو، وَيُجْتَمِعُ  
 بِالْمُتَهَلِّبِيَّةِ، كَمَا فَتَلَّةُ تَحْمِزٍ مِنْ أَسْحَابِ أَحْمَدَ إِعْتِدَادَهُ لِيَوْمِ، وَتَحْمِزِ،

هذه المسألة  
 المتقدمة  
 الأهم  
 المتقدمة

١) الفلاسفة هم المتسبون إلى الفلاسفة، وهي كلمة يونانية بمعنى حبة الحكمة، وأكثر  
 الفلاسفة لا يعرفون بالعراق، ولا بالبروت، ولا باليمن، ومنهم من يُقَرَّبُ بعضهم.

يُنظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ١٢٦-١٢٩

٢) الصُّوفِيَّةُ: فرقة سموا بذلك لبسهم الصوف، وقبل غير ذلك، ولهم طُرُقٌ كثيرة بين  
 أشهرها (البرلانية، والرفاعية، والدوية، والشاذلية، والنقشبندية)، وقد بدأ أصحابها في  
 بداية أمرهم بالزُّعْدِ فِي الدُّنْيَا حَتَّى بَلَغَ بِكَثِيرٍ مِنْهُمْ إِلَى الْحُلُولِ وَالْإِتِّعَادِ لِوِجْهَةِ الْحَرَمَاتِ،  
 وَمِنْ أَشْهُرِ عُلَمَائِهِمْ فِي الرَّحْلَةِ الْأُولَى الْجَلِيدُ بْنُ عَمْرٍو، وَسَهْلُ بْنُ عِيَّاشَةَ، وَفِي الرَّحْلَةِ  
 الْأُخْرَى أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ سَعْدَانَ وَالْحَلَّاجُ.

يُنظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ٧٦، الرحمان في معرفة عقائد أهل الأديان ١٠١

٣) هو عبيد الله بن أحمد بن محمد بن حليل النخيلي، أبو عبد الرحمن البغدادي، الإمام الحافظ  
 الشَّيْخُ، قَالَ عَنْهُ وَالِدُهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: «إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ زُحِرَ بِمِلَّةٍ كَثِيرَةٍ»، وَقَالَ عَنْهُ أَبُو  
 الْحَسَنِ بْنُ الْمُنَادِي: «وَمَا زِلْنَا نَرَى أَكْثَرَ أَشْيَاءِ يَشْهَدُونَ لَهَا بِمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ وَجَلَلِ الْحَدِيثِ».



وَالْحَقْلَانِ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمَةَ، وَأَنَّاسِيَةَ، وَأَقْبَابَ الْفَرَجِ الْقُدْسِيِّ،

وَالْأَسِيَاءِ وَالنُّكْثِيِّ، وَالْمَوَاطِنَةَ عَلَى طَلَبِ الْحَدِيثِ فِي الْبِزْأَنِ وَغَيْرِهَا، وَيَذَكِّرُونَ عَنِ اسْتِغْلَافِ  
الْإِسْرَافِ لَهُ بِذَلِكَ، وَمِنْ أَشْهُرِ مُصَنَّفَاتِهِ (كِتَابُ السُّنَّةِ)، مَاتَ سَنَةَ ٢٩٠ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٥١٦/١٣، مطبوعات الذهب: ٢/٢٠٣ - ٢٠٤.

(٦) هو أحمد بن محمد بن حارون بن يزيد الخليلي أبو بكر البغدادي، الإمام الحافظ الفقيه،  
شيخ الحنابلة في زمانه وعالمهم، ومؤلف جليل الإمام أحمد وجامعه ومرتبها، قال عنه الخطيب  
البغدادي: «جمع الخليلي علوم أحمد ونظيها، وسائر لأجلها، وكتبها، وصنفها كتاباً، لم يكن  
فيمن يتحمل مذهب أحمد أحدٌ أجع لذلك سناً»، وقال الذهبي: «لم يكن قبله للإمام مذهبٌ  
مستقلٌ، حتى نتج هو تصوراً من أحمد، وزياداً، وبرهاناً، ومن أشهر مُصَنَّفَاتِهِ (الجامع لفظه  
الإمام أحمد)، و(كتاب السُّنَّةِ)، مَاتَ سَنَةَ ٣١١ هـ.

يُنظر: طبقات الحنابلة: ٢ / ١٤١٥، سير أعلام النبلاء، ٢٩٧/١٤.

(٧) هو عبد الله بن محمد الشَّخْرِي، المشهور بابن بطة الخليلي، الإمام المُحدِّث الفقيه العابد،  
له مؤلفات منها (الإقامة عن شريعة الفرقة الناجية) و(الشرح والإضافة)، مَاتَ سَنَةَ ٣٨٧ هـ.

يُنظر: طبقات الحنابلة ٢ / ١٤١٤، سير أعلام النبلاء، ٥٢٩/١٦، المنهج الأحمد ١/ ٨١.

(٨) هو عبد الواحد بن محمد بن علي الأصبهاني الشيرازي، أبو الفرج المقدسي، قال فيه  
الذهبي: «الفقيه الخليلي الواثق، وكان يُعزَّبُ فِي الْبِزْأَنِ بِالْقُدْسِيِّ، مِنْ كِبَارِ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ،  
وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ رَجَبٍ: «كَانَ إِمَاماً عَارِفاً بِالْفَقْهِ وَالْأَصُولِ، شَدِيداً فِي السُّنَّةِ، زَاهِداً عَارِفاً،  
عَابِداً شَاهِداً»، وَمِنْ أَشْهُرِ مُصَنَّفَاتِهِ (النصرة في أصول الدين)، وَأَجْرُهُ فِيهِ امْتِحَانُ الشُّسِيِّ بِنِ

الذهبي)، مَاتَ سَنَةَ ٤٨٦ هـ.

وَيَلَا الطَّائِفَتَيْنِ لِحَيْمٍ بِاجْتِهَابِهِ<sup>٥١</sup> لِأَنَّهُمْ أَخْلَطَ الْبَدْعَ، وَكَاتَبَ عَارِي فِي صُجُوهِهِ  
فَمَالَهُ بَدَأَ بِهِ (كِتَابُ الْإِيمَانِ وَالرُّدِّ عَلَى الْمُرْجَةِ) وَخَصَّمَهُ بِهِ (كِتَابُ التَّوْحِيدِ وَالرُّدِّ  
عَلَى الزُّنَادِقَةِ وَالْجَهْتِيَّةِ).<sup>٥٢</sup>

[٥١: ٥٢]

وَلَمَّا صَفَّتِ الْكُتُبُ فِي الْكَلَامِ عَارُوا يُفْتَنُونَ التَّوْحِيدَ وَالصَّفَاتِ،  
فَيَكُونُ الْكَلَامُ أَوْلَى نَعِجِ الْجَهْتِيَّةِ، وَكَذَلِكَ رَأَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرِي "كِتَابَهُ فِي

يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٢١٨-٢١٩، سير أعلام النبلاء، ٥١/ ١٩.

٥١) أمَّا تقديم المرجة على الجتهية في الرد عليهم فقد فعله عبدالله بن أحمد في كتابه (كتاب السنة)، وقد حلقه كرسالة علمية شيخنا الدكتور محمد بن سعيد القطامي، والحلالي في كتابه (كتاب السنة)، وقد حلقه كرسالة علمية الدكتور عطية الزهراني، وأمين بطة الشكيري في كتابه (الإيمانه عن شرحه الفرقة الناجية)، وقد حلقه كرسائل علمية الدكتور وعبدانصاف، والدكتور عثمان الأثوري، والدكتور يوسف الوابل، والدكتور حمد التويجري، وأبو الفرج المقدسي في كتابه (جزء فيه امتحان الشئى بن الدعي)، وقد حلقه كرسالة علمية الدكتور فهد القرن، والله أعلم.

٥٢) هو حية الله بن الحسن الزُّرَّازِي الشافعي، أبو القاسم الطري، المشهور بالأفكثاني، الإسماعيلي، من أشهر مصنفاته (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة)، مات سنة ٤٦٨ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٥١٩/ ١٧، شذرات الذهب، ٢١١/ ٣.

(أَسْوَدُ الشُّعْبِيّ، وَالنَّبَهَيْيُّ) - أَمْرًا يَخْلُ بِسَبَبِ مُضَعَّفًا، فَلَمَّا مُضَعِّفٌ فِي  
 (الضُّعْفَابِ)، وَمُضَعِّفٌ فِي (الْفَقْرِ)، وَمُضَعِّفٌ فِي (السَّبَبِ الْإِيْتَابِ)، وَمُضَعِّفٌ فِي  
 (دَلَالِي الشُّعْبِيّ)، وَمُضَعِّفٌ فِي (السَّبَبِ وَالشُّعْبِ)، وَيَسَطُّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ لَمَّا تَوَجَّعَ  
 أَمْرًا.

هذا المصنف  
 في  
 اللغة العربية

وَالْمُضَعَّفُ هُنَا: أَنْ مَنَعَ التَّرَاعُ فِي الْأَسْبَابِ وَالْإِسْتِحْقَاقِ فِي الْإِيْتَابِ وَالْإِسْلَامِ  
 أَهْمٌ لَمْ يَخْتَارَ أَنَّهُ لَا يَبْتَعِشُ، قَالَ أَرِيْكَ: قَبْلًا لَعَلَّ دُنْيَا زَالَ بَعَثَهُ، فَيُرْوَى عَنْكَ،  
 كَيْتَلَدُ فِي الشَّرِّ.

هذا المصنف  
 في  
 اللغة العربية

لَقَالَتْ الْجَهِيْمَةُ وَالزُّجَيْفَةُ: قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ يَخْلُدُ فِي الشَّرِّ، وَأَنَّه لَيْسَ  
 كَمَا يَرَى مُزَلِّدًا، بَلْ هُوَ مِنْ الْمُسْلِمِيْنَ، وَإِنَّمَا كَانُ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ وَجِبَ أَنْ يَخْلُوَ مُؤْمِنًا

(١) هو أحمد بن الحسين الخراساني الشافعي، أبو بكر البجلي، العلامة الإمام الحافظ الفقيه  
 الزاهد، قال الميرزا: ما من قلب سليمٍ إلا وللشافعي عليه ربةٌ إلا أبا بكر البجلي، فإنَّ  
 إليه لَمَّا عَلِي الشَّافِعِي لِصَانِيهِ فِي نَصْرِهِ مَذْهَبَهُ، وَقَالَ الشَّافِعِي عَنْهُ: مُؤْمِنٌ لَمَّا فِي يَدَيْهِ،  
 وَمَنْكَرٌ الصَّالِحِ الْمَأْمُودِ... وَالطَّيْحُ خَيْرُهُ مُدْلَأٌ عَلَى الْمَسْجِدِ وَالشَّافِعِيَّةِ، لَهُ الْمَصَنَفَاتُ  
 الْمَشْهُورَةُ مِنْهَا (الْأَسْمَاءُ وَالصَّفَاتُ)، وَالْقِسْمُ الْكَبِيرُ، وَغَيْرُهُمَا، قَالَ شَيْخُنَا عَمِيدُ الرَّحْمَنِ  
 الْحَمْدِيُّ: كَثِيرًا مَا يَحْتَمِلُ إِلَى مَذْهَبِ الْأَشْأَرَةِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ -، مَاتَ سَنَةَ ٤٥٨ هـ.

ينظر: طبقات الشافعية ١/١٠٤، سير الأعلام النبلاء ١٨/١٦٣

تَمَّ الْإِيمَانُ لَيْسَ ثَمَّةَ بَشَرٍ الْإِيمَانُ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَتَقَدَّمُ لَا يَتَأَخَّرُ، فَخَاتَمُوا  
أَنْ يَتَمَتَّلُوا الْإِيمَانَ شَيْئًا وَاجِدًا يَشْرِكُ بِهِ جَمِيعَ أَهْلِ الْبَيْتِ.

قَالَ لَهَا: الْمَرْجِيَّةُ: عَزَّ تَضْيِيقُ بِالْقَلْبِ، وَالْمُرُؤُوسُ بِاللِّسَانِ.

قَالَتْ الْجَهْمِيَّةُ: تَنْدُ تَضْيِيقُ اللِّسَانِ قَدْ لَا يَجِبُ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ أَعْرَضًا،  
أَوْ كَانَ مُتَّخِذًا، فَأَلْبَسِي لَا يَدُ بِنَةِ تَضْيِيقُ الْقَلْبِ.

وَقَالَتْ الْمَرْجِيَّةُ: الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ كَانَ مُؤْمِنًا قَبْلَ أَنْ يَجِبَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ  
الْأَنْبَاءِ.

عَنْ عَبْدِ  
رَبِّهِ بْنِ  
مَعِينٍ

وَأَكْثَرَ كُلِّ هَذِهِ الطَّرَائِفِ أَنَّهُ يَنْقُضُ، وَالصَّحَابَةُ لَمْ تَبَيَّنْ عَنْهُمْ أَنَّ الْإِيمَانَ  
يُرِيدُ وَيَنْقُضُ، وَهُوَ قَوْلُ أَبِيهِ السُّنِّيِّ.

(١) هم بعض الفقهاء الكوفة، دخلوا في الإرجاء كزُكَّةَ فعل للشعور، وأقن الناس بهم، وهم  
المقصودون عند السلف في أهمهم للمرجئة، كما قاله شيخ الإسلام: «ثم إن السلف لم يند  
إنكارهم على هؤلاء، وتبديهم، وتخليط القول لهم» كما في الإيماني الأوسط ٣٧٢، وبين أشهر  
أئمتهم إبراهيم النخعي، وطلح بن حبيب، وحمام بن أبي سليمان، وأبو حنيفة النعمان،  
وطلح عليهم به (لمرجئة الفقهاء) أو (الغلاة). (لمرجئة).

بَطْنُ: الْإِيمَانِ الْكَبِيرِ ٣٧٧. الْإِيمَانِ الْأَوْسَطِ ٣٧٧

وَكَانَ زَيْنُ الْمَرْكَبِ يَقُولُ: «مَعْرُوفٌ بِفَضْلٍ وَبِتَرَاهُدِهِ، وَبِشَيْئِكَ عَنِ لَفْظِ

بِقُصْرٍ».

وَعَنْ عَلِيٍّ: «فِي قُوَّةِهِ لَا يَقْصُرُ وَوَأَيْتَانِ».

(١) هو عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي، أبو عبدالله من الروزي، قال الضعيف: «الإمام، شيخ الإسلام، عايز زمانه، وأسير الأعداء، في وقته... الخلفاء، القاري، أحد الأعلام»، وقال ابن عسبة: «نظرت في أمر الضعيف وأمر عبدالله، فما رأيتُ لهم علوً فضلاً، إلا يحسبهم مني ثقةً وأخوهم ثقةً، له مصنفات منها لكتاب الرداء وكتاب المهابة، مات شمساً فأمن غزو الروم سنة ١٨١ هـ.

ينظر: حلية الأولياء، ٨/ ١٦٦، سير أعلام النبلاء، ٨/ ٣٧٨.

(٢) كتاب في الإبانة لابن بطنة ٢/ ٨١٦ وغيره، وتفسيرها كتابا قاله الإمام عبدالرحمن بن مهدي، لما سئل عن «الإبانة قولاً وعملاً»، قال: نعم، قلتُ: يزيدُ ويقصرُ؟ قال: يقاضلُ، كلمة أحسنُ من كلمته، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كتاب في الإبان الكبير ٢١٠-٢١١: «هو هذا كان أهل السنة والحديث على أنه يقاضل، وجمهورهم يقولون: يزيد ويقصر...، وقد ثبت لفظ الزيادة والنقصان فيه عن الضعيف، ولم يُعرف فيه خلاف من الضعيف».

(٣) هو مالك بن أنس بن مالك الأصمعي، أبو عبدالله المدني، قال الضعيف: «هو شيخ الإسلام، ثقةً الأئمة، إمام دار الهجرة...»، وعن ابن عسبة قال: «مالكٌ عالمٌ أهل الحجاز، وهو ثقةٌ زمانه، وقال الضعيف: - وصفتي وترى - : إنه ذكر الثقات مائةً التسعم، صاحب الفوطاء، مات سنة ١٧٩ هـ.

ينظر: المنهاج للذهب، ٥٦، سير أعلام النبلاء، ٨/ ٤٨.

(٤) ثبت بأسانيد صحيحة عن الإمام مالك أنه أثبت الزيادة وتوقف عن النقصان كما في روايتي عبدالله بن وهب وابن القاسم عنه، وأثبت الزيادة والنقصان كما في رواية عبدالرزاق

وَالْقُرْآنَ فَذَ تَطَلَّقَ بِالزِّيَادَةِ فِي غَيْرِ تَوْضِيحٍ، وَذَلِكَ التَّضَمُّنُ عَنِ تَقْصِيهِ  
تَقْوِيلِهِ ع: (لَا يَزِيءُ الرَّأْيَ جِدًّا يَزِيءُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ) - وَلِغَيْرِ ذَلِكَ، لَكَيْنَ أَمْ يُخْتَرَفَ

الصَّحَابِيُّ وَالْبَنِي تَالِغٌ وَمَعْنَى بِنِ عَيْسَى وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْهُ وَقَلَّهَا عَنْهُ ابْنُ عَبْدِ الْعَلِيِّ فِي التَّهْمِيدِ  
٢٥٢/٩، وَالظَّاهِرُ أَنَّ تَوْلِيْفَ الْإِمَامِ مَالِكٍ عَنْ ذِكْرِ النَّصَّانِ كَانَ مُتَّكِئًا لَمْ يَطْعَمْهُ الزِّيَادَةُ  
فَصَرَّحَ بِهَا، وَقَدْ فَسَّرَ التَّوْبِيُّ تَوْلِيْفَهُ بِقَوْلِهِ: «وَلِذَلِكَ تَوْلِيْفَ مَالِكٍ حَقَّقَهُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ  
عَنِ الْقَوْلِ بِالنَّصَّانِ إِذْ لَا يَجُوزُ النَّصَّانُ التَّصَدِيقَ، لِأَنَّهُ إِذَا نَقَصَ صَارَ شَكًّا وَخَرَجَ عَنْ اسْمِ  
الْإِيْبَانِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا تَوْلِيْفَ مَالِكٍ عَنِ الْقَوْلِ بِالنَّصَّانِ الْإِيْبَانُ حَتَّى أَنْ يُقَالُ عَلَيْهِ  
مَوَاقِفَ الْمَوَاقِفِ الَّذِينَ يَكْتَفُونَ أَهْلَ الْعَصَابِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّبَوِيَّةِ كَمَا فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ  
١٤٦/١، وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي الْإِيْبَانِ الْأَوْسَطِ ٣٧١: «وَكَانَ بَعْضُ الْمُفْهَمِ مِنَ أَسْبَاطِ  
الشَّيْخِينَ لَمْ يُرَاقِبُوا فِي إِطْلَاقِ النَّصَّانِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا ذِكْرَ الزِّيَادَةِ فِي الْقُرْآنِ وَلَمْ يَجِدُوا ذِكْرَ  
النَّصَّانِ، وَهَذَا إِحْدَى الرِّوَايَاتِ عَنِ مَالِكٍ وَالزِّيَادَةُ الْآخَرَى عَنْهُ، وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ عَنْ أَصْحَابِهِ  
كَقَوْلِ سَائِرِهِمْ: إِنَّهُ يَزِيدُ وَيُنْقِصُ؛ وَبَعْضُهُمْ عَدَّلَ عَنِ لَفْظِ الزِّيَادَةِ وَالنَّصَّانِ إِلَى لَفْظِ  
الْمُتَّكِنِ فَقَالَ الْقُرْآنُ: الْإِيْبَانُ يَنْفَعُكَ وَيَضَارُّكَ وَيُرَوِّدُكَ عَلَا مِنْ ابْنِ عَبْدِ بَارِكٍ وَكَانَ مَقْصُودَةً  
الْإِعْرَاضِ عَنِ لَفْظِ وَجَعِ فِيهِ الشَّرَاحُ إِلَى مَعْنَى لَا رَبَّ إِلَّا هُوَ، وَهَذَا أَعْلَمُ.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْمَطَالِمِ وَالنَّصَبِ، تَابَ: التَّهْمِيُّ بِغَيْرِ إِذْنِ حَاجِبِهِ، وَرَقْمُ (٢١٩٥)،  
وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيْبَانِ، تَابَ: تَبَيَّنَ لِنَصَّانِ الْإِيْبَانِ وَالْعَصَابِ وَتَعَبَّدَ عَنِ الْقَلْبِيِّ بِالنَّصَبِ عَنِ  
إِزَادَةِ لَفْظِ تَمَّالِكِ، وَرَقْمُ (٨٦)، يَجْلَاهَا مِنْ أَبِي حَرِيرَةَ.

عَلَى اللَّفْظِ إِلَّا فِي قَوْلِهِ **بَيْنَهُ** فِي الشَّيْءِ: (تَابَعَتْ عَفْلِي وَوَيْبِي)١٣، وَعَمَلٌ مِنْ تَفَضُّلٍ بَيْنَهَا أَلَّا إِذَا حَاطَتْ لَا لُحُومٌ وَلَا نُضُلٌ، وَبَيْنَهُمَا اسْتِقْدَالٌ غَيْرٌ وَاجِدٌ / حَلَّ أَلَّا يَنْشُئُ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ أُمَّلَ الشَّيْءِ أَنْ الْإِيمَانَ يَتَفَاضَلُ مِنْ وَجْهَيْنِ:

مِنْ جِهَةِ أَمْرِ الرَّبِّ، وَمِنْ جِهَةِ وَعَلِي الْعَبْدِ.

قوله الإيمان  
والشهادة  
والإيمان

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَوَلَيْتَ تَبَيَّنَ الْإِيمَانُ الَّذِي أَمَرَ بِهِ شَخْصٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّ الْإِيمَانِ / الَّذِي أَمَرَ بِهِ كَثُرَ شَخْصِي، فَإِنَّ الْمُتَّبِعِينَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ كَانُوا عَامُودِينَ بِمُقَدِّمِهِ مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَمُرُوا بِغَيْرِهِ ذَلِكَ، وَأَمُرُوا بِتَرْكِهِ مَا كَانُوا عَامُودِينَ بِهِ كَمَا قَبْلَهُ، فَكَانَ مِنَ الْإِيمَانِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ الْإِيمَانُ بِوَجُوبِ اسْتِيفَالِ بَيْتِ الْقُدَيْسِيِّ، ثُمَّ حَذَرَ مِنَ الْإِيمَانِ تَحْرِيمَ اسْتِيفَالِهِ وَوَجُوبِ اسْتِيفَالِ الْحَقِيقَةِ، فَكُنَّ تَنْزُوعَ الْإِيمَانِ فِي الشَّرِيعَةِ الزَّاجِدِيَّةِ.

إيمانه

١١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْقُدَيْسِيِّ، بِأَنَّ: تَرْكُ الْإِيمَانِ الضُّومُ، وَرَقْمُ (٢٩٣)، وَاسْتَلَمَ فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ، بِأَنَّ: كِتَابَةُ الشَّيْءِ، وَرَقْمُ (٢١٦١)، كِتَابُهَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، وَرَوَاهُ سَلَمٌ ذَلِكَ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بِأَنَّ: بَيْنَ تَفَضُّلِ الْإِيمَانِ بِنَفْسِ الطَّاعَاتِ وَبَيْنَ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْكَلِمَةِ عَلَى غَيْرِ الْكَلِمَةِ بِهَا كَمَنْعِهِ الشُّعْرَى وَالْمَشْرُوبِ، وَرَقْمُ (١١١)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ.

وَأَيْضاً قَسَمَ وَجِبَتْ عَلَيْهِ الْحُجُجُ وَالزَّكَاةُ أَوْ الْجِهَادُ يَجِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يَعْلَمَ مَا أَمَرَ بِهِ، وَيُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ لَوْجِبَتْ عَلَيْهِ مَا لَا يَجِبُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا مُجْتَمِعاً، وَهَذَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ الْإِيمَانُ الْمَقْضَى.

وَقَدْ بَكَتِ الرُّجُلُ أَوَّلَ مَا يَسْلِمُ إِذَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْإِقْرَارُ الْمَجْتَمِعُ، ثُمَّ إِذَا جَاءَ وَقْتُ السَّلَامَةِ كَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِمُجْرِمَاتِهَا وَيُؤَدِّعَهَا، فَلَمْ يَسْتَأْذِنِ النَّاسُ فِيمَا أَمَرُوا بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ.

وَعَلَى مِنَ أَسْوَاقِ غُلَطِ الْمُرَجَّةِ، فَوَيْلٌ لِمَنْ ظَنَّنَا أَنَّهُ غِيَّةٌ وَاجِدٌ، وَأَنَّهُ يَسْتَوِي فِيهِ بِحَيْثُ الْكُلْفِيِّينَ، لَقَالُوا: إِنَّا نَالِ الْفَلَاحَةَ وَالْأَيْبَاءَ وَأَنْتَ السَّاسِ سَوَاءٌ، كَمَا أَنَّهُ إِذَا تَلَفَّظَ الْعَابِسُ بِالشَّهَادَتَيْنِ، أَوْ قَرَأَ فَاجِبَةَ الْكِتَابِ كَانَ لَفْظُهُ مَقْلُوبٌ لغيرِهِ مِنَ النَّاسِ.

يَقَالُ لَهُمْ: قَدْ بَيَّنَّ أَنَّ الْإِيمَانَ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ يَسْتَوْعِقُ وَيَتَضَامَلُ، وَيَتَبَدَّلُونَ فِيهِ تَابِعاً عَظِيماً، فَجِبَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ مِنَ الْإِيمَانِ مَا لَا يَجِبُ عَلَى النَّاسِ، وَجِبَتْ عَلَى الْأَيْبَاءِ مِنَ الْإِيمَانِ مَا لَا يَجِبُ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَجِبَتْ عَلَى الشُّعْرَاءِ مَا لَا يَجِبُ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَجِبَتْ عَلَى الْأَمْزَاءِ مَا لَا يَجِبُ عَلَى غَيْرِهِمْ، وَكَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَقْلِ فَقَطْ، بَلْ وَمِنْ التَّضَامِينِ / وَالْإِقْرَارِ.



لَمَّا كَانَ النَّاسُ وَإِنْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ الْمَحْتَمَلُ بِحُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ  
فَأَكْفَرْتُمْ لَا يَغْفِرُونَ لِنَجِيبِ حَقِّ مَا أُخْبِرَ بِهِ، وَمَا لَمْ يَنْقَلِبُوا كَيْفَ يُؤْمَرُونَ  
بِالْإِيمَانِ بِهِ مُفْتَعِلًا، وَمَا لَمْ يُؤْمَرْ بِهِ الْعَقْلُ مِنَ الْأَحْجَابِ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ  
وَمَعْرِفَةُ الْأَمْرِ بِهِ، فَكَيْفَ أَمَرَ بِحَقِّ وَجِبَتْ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْحَقِّ،  
وَإِلَّا لَمَّا جَاءَ، فَجِبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْعَقْلِ مَا لَا يَجِبُ عَلَى خَيْرِهِ، وَقَدْ بَدَأَ مِنْ  
أَمْرِ بِالزُّكَاةِ يَجِبُ عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الزُّكَاةِ، وَمِنْ الْإِيمَانِ بِذَلِكَ،  
وَالْعَقْلِ بِهِ مَا لَا يَجِبُ عَلَى خَيْرِهِ، فَجِبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَقْلِ مَا لَا  
يَجِبُ عَلَى خَيْرِهِ، إِنْ جَعَلَ الْعِلْمَ وَالْعَقْلَ لِنَسَا مِنَ الْإِيمَانِ، وَإِنْ جَعَلَ يَجِبُ ذَلِكَ  
فَابْتِغَاءً فِي شَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ كَانَ كَلْبًا، فَيُحْتَلَّ حَالًا قَدْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ مَا لَا  
يَجِبُ عَلَى خَيْرِهِ.

وَهَذَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَدْ يُؤْمِنُ بِالرَّسُولِ مُجْتَمَعًا، فَكَيْفَ جَاءَتْ أُمُورٌ  
أُخْبِرَ لَمْ يُؤْمِنَ بِهَا تَجَسُّدًا مُتَبَقًّا، بَلَّ طَائِفَةٌ لَمَّا نَقَلَتْ لِمَا سَوَّاهُ الْعِبَادَةُ إِلَى التَّكْفِيرِ،  
وَطَائِفَةٌ لَمَّا نَقَلَتْ لِمَا أَلْزَمَ الْمُسْلِمُونَ يُزِمُّ أَسْبَدًا، وَتَخَوَّرَ ذَلِكَ.

وَقَدْ وَصَفَ اللهُ الْمُكَافِرِينَ فِي الْقُرْآنِ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْمُكَافِرِينَ<sup>(١)</sup>، وَذَكَرَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ﴿تَاللَّهِ كُنْتُمْ كَذِبًا أُولَى اسْتَقْبَحَ لِقَائِ فَلَانِ أَسْمَاءُ مَا تَرَاهُ دَعَتْ اللهُ بِتُورِهِمْ وَزَكَاةِهِمْ لِيُحْكَمَ فِيهَا وَكُلُّمَنْ كَفَرَ مِنْكُمْ فَلَا يَجْعَلِ اللهُ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٠٠﴾ عَمَّ يَتَكَلَّمُ عَمْرٍأُ فَهَمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٠١﴾﴾<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ طَائِفَةٌ مِنْ الشُّعْبَةِ: «مَرَرْنَا بِمَنْ تَكْفُرُوا، وَأَبْهَرُوا ثُمَّ عَمُوا».

فَمِنْ هَذِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَوَّلًا وَإِنَّا جَمَعْنَا، ثُمَّ بَدَّلَ أَمْرًا لَا يُؤْمِنُ بِهَا كَتَابًا فِي الْعَالَمِينَ، وَإِنَّا نُنَجِّي الْغَالِبِينَ الرَّكْبَةَ عَلَى بَيْتِكُمْ بِالْقَائِي تَعَجُّبًا، وَقَدْ كَتَبْنَا ذِكْرَ اللهِ عَنْهُمْ فِي الْجَهَنَّمَ فَقَالَ: ﴿لَوْ أَنَّ أُمَّةَ أُمَّةٍ لَكُنَّ يَسْتَأْذِنُونَنَا بِمَا يَفْعَلُونَ بِأَنْفُسِهِمْ فَذَكَرْنَا فِي الْقُرْآنِ مَا كَفَرُوا مِنْهُمْ فَكَلَّمْنَا بِأَنْفُسِهِمْ يَلْعَنُونَ إِنَّكَ لَنَجْمُ السَّمَاوَاتِ عَلَيْهِ مِنَ السَّمَوَاتِ مَا لَوْ لَمْ يَكُنْ طَائِفَةٌ مَقْرُونَةٌ كُنُوتًا أُولَى عَزْمٍ الْأَنْتَرُ لَمْ يَكُنْ كَذِبًا أُولَى كَذِبًا لَهْتُمْ ﴿١٠٢﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿١٠٢﴾

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ كُفِرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ أَنتُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾، آيَةٌ: ٢.

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ، آيَةٌ: ١٧-١٨.

(٣) ذَكَرَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ (قَلَادَةَ مِنْ دَعَاةٍ وَمُجَاهِدٌ مِنْ خَيْلٍ) فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ ١٤٢ (ص: ١٠١) الْأَبْيَانِ، وَزَادَ فِي كِتَابِهَا: «أَمَّنُوا ثُمَّ كَفَرُوا»، وَذَكَرَهُ عَنْ (قَلَادَةَ مِنْ دَعَاةٍ) كَمَا فِي جَامِعِ الْمَسَائِلِ ٧١/٦ (ص: ١٠٤) مُجْتَمَعٌ خَيْرِ شَيْئٍ، وَزَادَ فِي كِتَابِهِ: «أَفْطَنُوا ثُمَّ عَمُوا».

(٤) سُورَةُ مَعَادٍ، آيَةٌ: ٢٠-٢١.

وبالجمل: فلا ينبغي المكافأة أن الإيمان الذي أوجبه الله يتعين فيه أخوال  
الناس، ويتفاضلون في إيمانهم ودينهم بحسب ذلك، وهذا قال النبي ﷺ في  
النساء: (لَقَدْ صَدَّقَ غَزَلٌ رَدِينٌ)١، وقال في لقمان: وبينهم أئمة: (إِنَّمَا خَافَتْ لَا  
تُصُومُ وَلَا تُصَلِّي)٢.

وهذا بما أمر الله به فليس هذا التمسك بيننا لما نتعاقب عليه، لكن هو  
نفس حيث لم يؤتمر بالعبادة في هذا الحال، والرَّجُلُ كما هو حيث أُمِرَ بالعبادة في  
مثل حاله، فذلك على أن من أُمِرَ بطاعة فباعتها كان أفضل ممن لم يؤتمر بها،  
وإن لم يتحرق غامياً فهذا أفضل بيننا وإيماننا، وهذا الفضول ليس بتعاقب  
وتلصوق، فهذه زيادة غير زيادة الإيمان بالتعاقبات، لكن هذه زيادة يراعى في  
حق شخصي، وكذا يراعى في حق شخصي غيره، فهذه الزيادة لو ترقىها بهذا

(١) سبق تخريجه، صفحة (٢٠٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب الخيبي، باب: ترك الخيبي الصوم، رقم (٦٩٣)، وفي كتاب  
الصوم، باب: الخيبي ترك الصوم والصلوة، رقم (١٨١٥)، كمالهما عن أبي سعيد  
الخدري، بلفظ (لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تُصُمْ) بحرف الجر (لِ)، ورواه الإمام أحمد ١٨ / ٤٩ عن أبي  
هريرة بلفظ (لَا تُصَلِّ وَلَا تُصُومْ)، وكل اللفظ الحديث بتدبير الصلاة على الصوم، ولا  
أعلم بتدبير الصوم على الصلاة، إلا فيما رواه ابن منداه في كتاب الإيمان ٦٨٢ / ٢، ورواه  
شيخ الإسلام للحديث هذا (إن هو بالنعس) والله أعلم.

لَا يَسْتَجِيبُ الْعُقُوبَاتِ بِرَبِّهَا، وَذَلِكَ لَا يَسْتَجِيبُ الْعُقُوبَاتِ بِرَبِّهَا، وَلَكِنْ إِيَّانَ ذَلِكَ  
أَفْضَلُ، قَالَ الشَّيْخُ رحمه الله: (أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّانًا أَخْتَنَهُمْ حُلُقًا)<sup>١١٠</sup>، هَذَا يُعْنَى  
/ تَقَامَلُ الْإِيمَانَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ بِهِ، وَفِي نَفْسِ الْأَخْبَارِ الَّتِي تَحِبُّ التَّضَوُّعَ بِهَا. ص ١٤١

وَالشَّرْحُ الثَّانِي: هُوَ تَقَامَلُ النَّاسِ فِي الْإِيمَانِ بِمَعْنَى اسْتِزَالِهِمْ فِي الْمَوَاجِبِ،  
وَعَلَى هُوَ الْيَدِي يُطْعَمُ أَنَّهُ عَمَلُ الشَّرْحِ، وَيَجْلِسُ عَلَى الشَّرْحِ.

وَعَلَى أَيْضًا يَتَقَامَلُونَ فِيهِ فَلَيْسَ إِيَّانَ الشَّارِقِ وَالزَّائِلِ وَالشَّارِبِ وَالْمَيَّانِ  
مُتَرَجِّمِينَ، وَلَا إِيَّانَ مَنْ أَدَّى الْمَوَاجِبَاتِ مَعْتَدِينَ مِنْ أَعْمَلٍ بِتَعْبُهَا، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ  
عَلَى قَبْرَةٍ وَتَقْرَأُ بِعَلَى مِنْ عَدَا وَتَقْرَأُ، بَلْ عَدَا أَيْضًا مِنْ قَبْرَةٍ وَتَقْرَأُ،  
هَذَا كَذَلِكَ أَيْضًا إِيَّانًا كَمَا قَالَ الشَّيْخُ رحمه الله: (أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيَّانًا أَخْتَنَهُمْ  
حُلُقًا).

١١٠ رواه أبو داود في كتاب السنن، باب: الذُّكْرِ عَلَى زَيْنَةِ الْإِيمَانِ وَتَقْوَاهِ، وَهُوَ (٤٤٠٦٢)،  
والتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْأَرْشَادِ، بَاب: مَا جَاءَ فِي عَمَلِ الْمَرْءِ عَلَى زَوْجَتِهِ، وَهُوَ (١٠٨٩١)، وَقَالَ:  
«هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»، وَإِسْلَامًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ: «مَنْ الْخَلِصِ فِي جَمْعِ الزَّوْجَاتِ  
١١٠٣/٣: عَلَيْهِ عَشْرٌ مِنْ عَمَلِهِ خَيْرٌ، وَبِعِدَّةِ رَجَالِهِ رَجَالِ الصَّحِيحِ».

وَقَدْ يَجْتَمِعُ فِي التَّيْدِ إِيمَانٌ وَيُطَاقُ<sup>(١)</sup> كَمَا فِي السُّجُودِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:  
 (أَرْبَعٌ مِنْ كُرْبٍ فِيهِ كَانَ مُتَابِعًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ  
 خِصْلَةٌ مِنَ التَّقَى عَشْرٌ يَدْعَاهَا، إِذَا عَدَّتْ مَلَأَتْ، وَإِذَا أَوْلَيْتْ خَانَ، وَإِذَا خَافَتْ  
 حَذَرَ، وَإِذَا حَاسَمَتْ فَجَرَ)<sup>(٢)</sup>.

وَأَصْلُ عَوْلَامٍ أَنْ الْإِيمَانَ لَا يَتَمَسَّكُ وَلَا يَتَضَامَلُ بِلِ مَوْجِبَةٍ وَاحِدَةٍ  
 يَسْتَوْجِبُ فِيهِ مَجْمُوعِ الْعِبَادَةِ فَيَبِينُ أَوْجُهَ الرَّبِّ مِنَ الْإِيمَانِ وَيَبِينُ بِطَعْمَةِ الْعِبَادَةِ مِنَ  
 الْأَمْتِنِ، فَتَلَبَّطُوا فِي مَعْنَى وَغَدَا، ثُمَّ تَعَرَّفُوا كَمَا تَقَدَّمَ.

عَوْدَةٌ مَرْجِعَةٌ وَعَصَارَتُ الْمَرْجِعَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ اقْوَالٍ:

لَسْنَا وَهُمْ زَائِنَتُهُمْ أَسْتَهْمُ قَوْلًا، وَهَذَا أَنْ قَالُوا: الْإِيمَانُ تَضْيِيقُ  
 الْقَلْبِ، وَقَوْلُ الشَّافِعِيِّ<sup>(٣)</sup>:

وَقَالَتْ الْجَهَنبِيُّ: هُوَ تَضْيِيقُ الْقَلْبِ قَلْبًا.

(١) أَيُّ مِنَ الْعِبَادَةِ عَنِ الْمُسْرَحِ مِنَ اللَّهِ (الْعَتَلِ).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بِأَسْتَهْمٍ: عِلَاقَةُ الْكَلْبِ، رَقْمُ (٣٣٣)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ  
 الْإِيمَانِ، بِأَسْتَهْمٍ: يَتَلَبَّطُ بِضَالِ الْكَلْبِ، رَقْمُ (٨٨٨)، وَكِلَاهُمَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسْرَةَ.

(٣) وَهُوَ قَوْلُ شُرْحَةِ الْعُقْبَاءِ كَمَا سَبَقَ.

سورة الحج  
الإيمان  
العقوبات

«وَقَالَتِ الْكُفْرَاءُ: هُوَ الْفَرْدُ قَطْعًا» - فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فَهُوَ مُؤْمِرٌ فَكَيْفَ  
الإيمان لكيمن إن كَانَ مُؤْمِرًا بِفَلْيِهِ كَانَ مِنَ أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مُشَكِّكًا بِفَلْيِهِ كَانَ  
مُشَكِّكًا مُؤْمِرًا مِنَ أَعْلَى النَّارِ، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي اخْتَصَّتْ بِهِ الْكُفْرَاءُ  
وَابْتَدَعَتْ، وَتَمَّ بِسُجَّتِهَا أَعْدَى إِلَى غَدَا الْقَوْلِ، وَهُوَ آخِرُ مَا أُخْبِرَتْ مِنَ الْأَقْوَالِ فِي  
الإيمان.

وَيَنْشُئُ النَّاسِي - يُحْتَكِي حَتْمَهُمْ أَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ بِسُجَّتِهِ قَوْلًا فَلْيِهِ فَهُوَ مِنْ  
أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَهُوَ قَطْعٌ عَلَيْهِمْ بَلْ يَقُولُونَ: «إِنَّهُ مُؤْمِرٌ فَكَيْفَ الإِيمَانِ» وَإِنَّهُ مِنَ  
أَعْلَى النَّارِ، فَيَكْتُمُهُمْ أَنْ يَتَّخِذَ الْمُؤْمِرُ الْكَيْفَ الإِيمَانِ مُشَكِّكًا فِي النَّارِ بَلْ يَتَّخِذُ  
مُشَكِّكًا فِيهَا، وَقَدْ تَوَقَّرَ عَنْ الشَّيْءِ ﷻ أَنَّهُ قَالَ: (يُخْرِجُ بِهَا عَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَيُقَالُ  
قَوْلًا مِنْ لِسَانِهِ)»

١٦ سقط في (س)، وفي (ك) الكلام مُسْجَلٌ، وهو مُسْتَدْرَكٌ في (م).

١٧ بقصد - والله أعلم - ابن حزم الطاعري كتاب في الفصول في الملل والأعراق والنحل ٧٤ / ٧٥  
حيث قال: «وَقَالَتِ الْكُفْرَاءُ: إِنَّهُ يَطْرُقُ مُؤْمِرُونَ مِنَ أَعْلَى الْجَنَّةِ».

١٨ وهو جزء من حديث طويل في الشفاعة يوم القيامة، رواه البيهقي في كتاب التَّوَجُّهِ،  
كتاب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَمَنْ تَكَلَّمَ بِسُجَّتِهَا يُكْفَرُ بِهَا وَيُؤْتَى بِهَا نَسِيئًا﴾ (١٦٧) رقم (٦٨٨٦)، ومسلم في  
كتاب الإيمان، باب: سُجَّتِهَا طَرِيقُ الرَّؤُوفِ، رقم (٤٦٦٩)، وتبعهما عن أبي سعيد الخدري.

وَأِنْ قَالُوا: لَا يَمْلِكُ وَهُمْ شَاكِرُونَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ تَحَوَّنَ الْمُكَافِرُونَ نَجْرًا حِينًا مِنَ  
النَّارِ، وَالْمُكَافِرُونَ لَمَّا قَالَ اللَّهُ بِهِمْ: ﴿إِنْ لَتَعْبَثُونَ فِي الشَّرِّ الْأَسْعَىٰ مِنَ النَّارِ وَلَنْ  
يُجِدَ لَكُمْ نَصِيرًا﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾

وَلَمَّا سَمِيَ اللَّهُ نَبِيًّا عَنِ الْعُلَاةِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارِ كُفْرًا، وَفَسَّالَ لَسًا:  
﴿الْتَفِيزَ كُفْرًا أَوْ لَا تَتَفِيزَ كُفْرًا، لَتَتَفِيزَ كُفْرًا سَبِيحًا مَّا كَانَ يَتَفِيزَ اللَّهُ كُفْرًا﴾ ﴿٢٧﴾  
وَقَالَ: ﴿وَلَا تَقْبَلْ عَلَىٰ أَسْمَاءِهِمْ قَدَاتِ الْبَارِ وَلَا تَقَمَّ عَلَىٰ لِقْوَةٍ إِيْتِمَ كَفْرًا بِاللَّهِ وَشَرِيه.  
وَتَلَا وَتَمَّ مَشْرُوحًا﴾ ﴿٢٨﴾ وَقَدْ أَخْبَرَ أَيْتِمَ كَفْرًا بِاللَّهِ وَشَرِيه.

فَوَإِنْ قَالُوا: هُوَ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُونَ بِاللَّسِيهِمْ بَرًّا تَكْفُرُوا بِذَلِكَ، وَإِنَّمَا  
يَتَحَوَّنَ مَوْلَانَا إِيَّا تَكَلَّمَ بِلسَانِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِمَا يَنْقُضُ فَوَإِنْ ذَلِكَ رَدًّا عَنِ الْإِيمَانِ.

١ سورة النساء، آية : ١٤٥

٢ سورة التوبة، آية : ٨٠

٣ سورة التوبة، آية : ٨٤

قِيلَ لَكُمْ: وَتَوَّاسْتُمْوا النَّفَالَ وَلا تَتَكَلَّمُوا بِهِ كَانُوا شَاقِقِينَ، قَالَ نَعَالَ: ﴿يَتَكَلَّمُ الْمُشْكُوتُ أَنْ تَنَالَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تَهْتَمُّ بِهَا فِي قُلُوبِهِمْ فِي أَسْتَبْرَأَ إِنَّكَ اللهُ تَحْسِرُ مَا تَحْسِرُونَ ﴿٥١﴾﴾ ١٠٠

وَأَيْضًا لَمَّا أَخْبَرَ اللهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِالنَّبِيِّينَ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَانَّهُمْ قَائِمُونَ قَالَ نَعَالَ: ﴿وَمِنْ كَثِيرٍ عَنِ الْعَوْلِ نَانَا بِالْعَوِّ وَالْبُرِّ وَالْأَجْرِ وَنَا لِمِ بِشَايِعَةٍ ﴿٥٢﴾﴾ ١٠١، وَقَالَ نَعَالَ: ﴿بِأَنَّ جَدَّةَ الشَّيْطَانِ كَانُوا يَتَّبِعُونَ بِأَنَّ زُرَّكَ اللهُ وَأَنَّ يَتَلَمَّ بِأَنَّ زُرَّكَهُ وَأَنَّ يَتَّبِعُونَ الشَّيْطَانَ لِكَيْ يَتَكَلَّمُوا ﴿٥٣﴾﴾ ١٠٢، وَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ رحمه الله: «الإِسْلَامُ عِلْمِيَّةٌ وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ» ١٠٣، وَقَدْ قَالَ اللهُ نَعَالَ: ﴿قَالِبِ الْأَنْزِلَ نَعَالَ فِي لَمْ تَتَّيَسَّرُوا وَتَكْفُرُوا فَرَأَى لِنَعَالَ وَأَنَّ يَدْخُلُ الْإِيمَانَ فِي الْقُرْآنِ ﴿٥٤﴾﴾ ١٠٤

١٠١ سورة التوبة، آية : ٦٤

١٠٢ سورة البقرة، آية : ٨

١٠٣ سورة الشافعية، آية : ١٠

١٠٤ سبق ترجمته.

١٠٥ سورة الحجرات، آية : ٦٤



وفي الصحيحين عن شعيب - أن النبي ﷺ أعطى رجلاً ولم يخط رجلاً.  
 لقئت: يا رسول الله أعطيت فلاناً وفلاناً، وترخت فلاناً وفلاناً مؤمراً ؟ فقال:  
 (أو مسلم) مؤمراً أو فلاناً.

(٢١٠٤) ونسط الخلام في عذابة مزابع أخرى، ولقد سئلت في ذلك مجلداً غير  
 ما سئلت فيه غير ذلك.

وقلام الناس في هذا الاسم ومثله كثير، لأنه لعل الذين الذي يدور  
 عليه، وليس في القولي اسم على به السعادة والشقاء، والمدح والذم، والقراب  
 والعباق، أنظم من اسم الإيمان والتخبر، ولقد سئمت هذا الأصل عنائيل  
 الأستياو والأستقام. (٢١٠٥)

٢١ هو سعد بن أبي وقاص، الصحابي المشهور، والشهود له بالجنة.

٢٢ رواه البخاري في كتاب الإيمان، بحث: إذا لم يتكلم بالإسلام على التحقيق، رقم (٢١٦)،  
 ومسلم في كتاب الإيمان، بحث: تألب قلب من بجماع على إيذاه بفسقه والنهي عن المنع  
 بالإيمان من غير دليل قاطع، رقم (٢١١٤)، وبلاغها عن سعد بن أبي وقاص.

وَقَدْ زَائِتْ لِابْنِ الْهَيْصَمِ<sup>١</sup> فِيهِ مُضَعَّفًا فِي أَنَّهُ قَوْلُ الْمُسْلِمِينَ فَقَطًّا، وَزَائِتْ لِابْنِ الْبَيْهَقِيِّ<sup>٢</sup> فِيهِ مُضَعَّفًا أَنَّهُ تَضْيِيقُ الْقَلْبِ فَقَطًّا، وَبَيَّحْنَا فِي هُضَيْمٍ وَاجِدٍ، وَبَيَّحْنَا تَرْدًا عَلَى الْمُتَنَزِّلَةِ وَالرَّابِضَةِ.

١) هو هُصَيْنُ بْنُ الْهَيْصَمِ الْكُرْزِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَمِيُّ، إِمَامٌ شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ كُرْزَمٍ، وَابْنُهُ نَسَبَ طَائِفَةً (الْمُهَيْصَمِيَّةُ) مِنَ الْكُرْزِيَّةِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا (مَجْلَمُ الْكَلَامِ فِي أَصْوَالِ الدِّينِ)، وَ(إِحْضَارُ الْفَرَائِدِ)، وَ(سَائِبُ هُصَيْنُ بْنُ كُرْزَمٍ)، وَعَلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَنْ أَنَّهُ نَاطِقٌ ابْنُ فُرُوكَ فِي مَسْأَلَةِ الْعُلُوِّ أَمَامَ الْأَمِيرِ مَعْمُودٍ مِنْ سَبْكْتِكِينَ لَعَلَّهُ حَتَّى اسْتَمَعَ ابْنُ فُرُوكَ بِأَيِّ إِسْحَاقِ الْإِسْفَرَيْنِيِّ فَأَعْرَضَ عَنْ ابْنِ الْهَيْصَمِ بِشُجُوهِهِ، كَمَا فِي الدَّرَجَةِ ٦/ ٢٥٢، وَبَيَّحْنَا تَلِيْسَ الْمُجْتَهِدِ ١/ ٢٦٧، وَذَلِكَ تَقْرِيبًا سَنَةَ ٤١٣ هـ تَقْرِيبًا، وَلَمْ يَطُورْ فِي سَنَةِ ٤١٤ هـ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ يَتَلَّى عَنْهُ كَثِيرًا مِنْ كِتَابِهِ (مَجْلَمُ الْكَلَامِ فِي أَصْوَالِ الدِّينِ) كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ فِي مَرَّةٍ التَّمَارِضِ ١/ ٢٦٣، وَشَرَحَ الْأَصْلَهُنَا ٢٤٦، وَبَيَّحْنَا تَلِيْسَ الْمُجْتَهِدِ ٢/ ١٤، ٣/ ٤٥٤، وَغَيْرَهَا، وَأَخْتُهُ هِيَ الْمُضَعَّفَةُ الْمَقُولُ بِهِ، وَهِيَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُتَنَزِّلَةِ، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ.

يُنظر: تاريخ الإسلام ٦/ ١٦٦، لسان الميزان ٥/ ٣٥٤، الوافي بالوفيات ٥/ ١٧١

٢) هو هُصَيْنُ بْنُ الْعَطِّبِ بْنُ هُصَيْنِ بْنِ الْبَيْهَقِيِّ الْبَلْخِيُّ الْأَشْعَرِيُّ، أَبُو يَكْرَ الْبَيْهَقِيُّ شَيْخُ الْبَيْهَقِيِّ، إِمَامٌ شَيْخٌ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ كُرْزَمٍ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ عَدِيدَةٌ مِنْهَا (كِتَابُ أَسْرَارِ الْبَيْهَقِيَّةِ)، وَ(إِحْضَارُ الْفَرَائِدِ) فِي حَقِّهِ (إِحْضَارُ الدِّينِ)، وَ(عَدَابَةُ الْمُنْتَهَبِينَ)، مَاتَ سَنَةَ ٤٠٣ هـ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ يَتَلَّى عَنْهُ مَسَائِلَ الْإِيمَانِ فِي الْعَالَمِ مِنْ كِتَابِهِ (إِحْضَارُ الْفَرَائِدِ) فِي حَقِّهِ (إِحْضَارُ الدِّينِ)، وَكَلَامُهُ هُنَاكَ صَفْحَةٌ ٥١ (نَسَبُ الْكُرْزِيِّ)، وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ.

يُنظر: ترتيب المفردات ١/ ٤٨٦، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٩٠

سببه  
بين  
وهم

والمقصود هنا: أن السلف كان اغيضائهم بالقرآن والإيمان، فلما عدت في الأمم ما عدت من التفرق والإغتيال صار أفعال التفرق والإغتيال شيئاً صار هؤلاء عندكم في الباطن ليست على القرآن والإيمان، ولكن على أشياء ابتدعها شيوخهم، عليها يتشبهون في التوحيد والصفات، والفكر والإيمان بالرؤس، وغير ذلك، ثم ما علموا أنه يواظبها من القرآن اختجوا به، وما حالها نأولوه.

لهذا فهم إذا اختجوا بالقرآن والحدِيث لم ينتشوا بشي من ذلك، ولم ينتشوا ما في القرآن من ذلك المعنى؛ إذ كان اغيضائهم في نفس الأمر على غير ذلك، والآيات التي تحثهم يشترعون في تأويلها شروع عن قصد ولغا خيفت أنتن؛ ليس مقصوداً أن يفهم مراد الرؤس، بل أن يدفع شكراً عن الإختجاج بها.

وبهذا قال خير منكم تألي المشيخ البصري<sup>١</sup>، ومن تبعه

١ هو محمد بن علي بن الحسين البصري ثم البغدادي، من مشايخ المعتزلة والصنم، قال عنه الأعمش: كان فقيهاً بليغاً، غلبت عليه، بولّد ذلك، وله اطلاع كبير، له مصنفات عديدة منها شرح الأصول الخمسة، و (المعتمد في أصول الفقه)، مات سنة ١٣٦ هـ.

كالرّازي<sup>١١٠</sup>، والأبي<sup>١١١</sup>،

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٧/ ٥٨٧، التواقي بالوفيات ١/ ١٩٣، وأصناف الصّفي قلعة، وهي قوله: مؤلف سمعتُ الشيخ الإمام العلامة تقي الدّين أحمد بن تيميّه غير مرّة يقول: أصولُ فقه المُتَمَرِّكِ خيرٌ من أصولِ فقه الأَمامِ، وأصولُ فقه الأَمامِ خيرٌ من أصولِ فِئَةِ المُتَمَرِّكِ، وهذه العبارة بمعناها في التدمرية ٢٣٥، وجموع الفتاوى ١٦/ ٢١٢-٢١٣.

١١) هو محدّد بن عمر بن الحسين القرشي، أبو عبد الله الرّازي الشافعي، المعروف بابن الخطيب الرّزي، إمامٌ مُتَكَلِّمٌ، قال عنه الطّبري: «العلامةُ الكبري»، أبو الفُتُوْرِي ... انتشرتْ تَواظُفُهُ فِي البُلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَكَانَ يَتَزَلَّلُ دَلَالًا ... وَكَانَ يَمُتُ بِمَنَةِ فِي تَواظُفِهِ بِلَاةٍ وَعَظِيمٍ وَسِحْرٍ وَالحِزَامَاتِ عَنِ الشُّبُهَةِ وَانَّهُ يَنْشُرُ حَقَّهُ، فَإِنَّهُ تَوَاضَعُ عَلَى طَرِيقِهِ عِيْدًا، وَانَّهُ يَمُوتُ الشَّرِيفَ، له مصنفات كثيرة منها (أساس التّمسيس)، و(استقالات فرق المسلمين والمشرّكين)، مات سنة ٦٠٦ هـ.

يُنظر: طبقات الشافعية ٨/ ٨١، البداية والنهاية ١٣/ ٥٥.

١٢) هو علي بن أبي علي بن محدّد بن سالم التّطّلي، أبو الحسن الأسيدي الحنّبلي ثم الشافعي، المعروف بسيف الدّين، إمامٌ مُتَكَلِّمٌ، آبه في الفهم والدّكاء، ومن كبار عُلماءِ الأَصول، قال عنه الطّبري: «كَانَ الشَّيْخُ عَليًّا، وَتَمَرَّقَهُ بِالْفُتُوْرِ بِلَاةً، وَكَانَ المُضَلَّلَةُ تَزْدَجِرُونَ فِي حَقْلَتِهِ، وَهَ مَصْنُوعَاتٌ عَدَدُهَا (الإحكام في أصول الأحكام)، و(البحار الأمتار في علم الكلام)، مات سنة ٦٣١ هـ.

يُنظر: طبقات الشافعية ٨/ ٣٠٦، البداية والنهاية ١٣/ ١٤٠.

وَأَمِنَ الْحَاجِبُ... إِنَّ الْأُمَّةَ إِذَا ائْتَمَّتْ فِي تَأْيِيدِ الْآيَةِ غَلَسَ قَوْلُهَا بِجَمَلٍ لَمْ يَنْتَعِمُ بِإِخْلَاطِ قَوْلِ نَائِبٍ، بِخِلَافِ مَا إِذَا ائْتَمَّتْ فِي الْأَسْتِحْقَاقِ عَلَى قَوْلَيْهَا.

فَقَبُولُهَا أَنَّ لِكُلِّ الْأُمَّةِ تَجَمُّعَةً عَلَى الطَّلَاقِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ وَالْحَقِيقَةِ، وَأَنَّ يَتَحَرَّكُ اللهُ أَتْرَلُ الْآيَةِ وَأَزَادَ بِهَا عَمْسٌ لَمْ يَنْهَضْهُ الشَّخْبَةُ وَالشَّيْبُورَةُ، وَكَانَ قَالُوا: إِنَّ اللهَ أَرَادَ عَمْسٌ الْفَرْقِ.

وَمَنْ لَوْ تَصَوَّرُوا عَلَيْهِ الْقِدَاقَةَ لَمْ يَقُولُوا هَذَا ۱۱ قَبْلَ أَنْ أُسْلِمَهُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَا تَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ، وَلَا يَقُولُونَ قَوْلَيْهَا بِجَمَلٍ خَطَأً.

وَالضُّوَابُ قَوْلٌ نَائِبٌ لَمْ يَقُولُوهُ لَكِنْ قَدْ ائْتَمَّتْ أَنْ يَتَأَلَّوْا مَا خَالَفَهُمْ، وَالشَّارِبُ يَنْتَعِمُ بِمُتَعَمِّدَةٍ تَبْنُ الْخَبْرَ فِي لَفْظِ الْآيَةِ بِخَوَافِ أَنْ يُرَادَ ذَلِكَ الْمَعْنَى

(١) هو عثمان بن عفان بن عمرو بن أبي بكر بن عباس، أبو عمرو الملقب، المعروف باسم الحاجب الكروي، إمام في اللغة والأصول والنحو، قال عنه الطبري: «كان من أدبائه القائل، وأساس في الترميزية وتعلم الظفر، فأسس بجامع دمشق، وبالعروبة المائيتية، وتخرج به الأضخمة، وتنازلت بضمها في الأركان، وأما في اللغة في شذوذ دبلو، وأزود عليهم إشكالاً، فحينئذ، له مصنفات عدة منها (الكافية في النحو)، و«مختصر السوك والأمل في جملتي الأصول والمجمل»، مات سنة ٦٤٦ هـ.

بذَلِكَ الْقَوْلِ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا أَنْ يَقُولُوا هُوَ شَيْءٌ لَزِمَ الْآيَةَ نَحْوَهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ  
أَرَادَ هَذَا الْمَعْنَى إِذَا عَمَلَهَا عَلَى نَعْتِ ۱۱.

وَقَدْ بَيَّنَّا إِذَا قَالُوا: يُجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهَا هَذَا الْمَعْنَى، وَالْأُمَّةُ قَبْلَهُمْ لَمْ يَقُولُوا  
أُرِيدَ بِهَا إِلَّا هَذَا أَوْ هَذَا، فَلَمَّا جُوزُوا أَنْ يَنْتَفِعُوا بِمَا أَرَادَ اللَّهُ لَمْ يَنْتَفِعُوا بِهِ الْأُمَّةُ،  
وَالْخَيْرُ أَنْ تُرَادَ هَيْزًا أَوْ أَرَادَ، لَكِنَّ الَّذِي هَالِكٌ حَوْلًا لَا يَنْتَفِسُ إِذَا كَانَ التَّأْوِيلُ  
أَنَّ يُجُوزُ أَنْ يُرَادَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ عَظَمِ بَأْسِ مُرَادِهِ، وَلَكِنَّ الْأُمَّةَ قَبْلَهُمْ فَلَمَّا  
كُنَتْ جَدِيلًا بِمُرَادِ اللَّهِ، حَالَةً عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَالْقُرْآنُ عَضْرُ السُّخْرِيَّةِ وَالشَّاهِدِينَ  
وَهُمْ لَمْ يَتَعَلَّمُوا (مَعْنَى) ۱۲ الْآيَةَ.

وَلَكِنْ طَائِفَةٌ [قَالَتْ] ۱۳: يُجُوزُ أَنْ يُرِيدَ هَذَا الْمَعْنَى.

وَعَائِدَةٌ/ قَالَتْ: يُجُوزُ أَنْ يُرِيدَ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَيْسَ بِهِمْ مِنْ عِلْمِ الْمُرَادِ. ۱۴

لِجَدِّهِ الثَّابِتِ وَقَالَ: عَائِدَةٌ نَعْنَى يُجُوزُ أَنْ يَنْتَفِعُوا هُوَ الْمُرَادُ، فَإِذَا كُنَتْ  
الْأُمَّةُ مِنَ الْجَهْلِ بِمَعْنَى الْقُرْآنِ، وَالسُّلَالِ عَنْ مُرَادِ الرَّبِّ بِجِلْبِ الْحَالِ تَوَجُّعًا مَا  
قَالُوهُ، وَتَسَطُّ هَذَا لَهُ مُزِيحٌ لَخَرِّ.

(١) سائفة من (س) و(ك)، ثابتة في (م).

(٢) سائفة من (س) و(ك)، ثابتة في (م).

سورة الممتحنة  
بين مكة  
ومكة

وَالْمُشْرِكُونَ: أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ لَمْ يَصِيرُوا يَتَّقِمُونَ فِي دِينِهِمْ لَا عَلَى  
الْقُرْآنِ وَلَا عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي جَاءَ بِهِ الرُّسُولُ ﷺ بِجَلَابِ الشُّكْبِ، قِيلَ هَذَا كَانَ  
الشُّكْبُ أَكْثَلَ جِلْبَاءَ وَبَيْتَانَهُ، وَحَطَّرَ عَنْهُمُ أَصْفُ، وَصَوَّاهُمْ أَكْثَرَ مِمَّا قَدَّاهُمْ.

وَكَانَ الْأَصْلُ الَّذِي أُشْتُوا حُرْمَةُ مَا أَمْرَهُمْ اللَّهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا مَا بَدَىٰ لِلرِّسْوَةِ وَالْقُرْآنُ الَّذِي فِي اللَّهِ يَتَّبِعُ عَيْبٌ ﴿١٠﴾﴾، لَوْلَا هَذَا  
أَمْرُ الْمُشْرِكِينَ بِمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مِمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا الْحَسَّةُ الْأَمْرُ وَالْمَا  
سُخِّطَ عَلَىٰ بَيْتِ الْكَرْمَلِيِّ ﴿١١﴾ لَا يَسْفِرُونَ وَالْمَغْرَابُ وَنَعْمَ بِأَمْرِهِ يَسْخَرُونَ  
﴿١٢﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ إِلَّا بِمَا لَمْ يَحْشُرُوا وَمَنْ بَيْنَ حَشْرِهِ  
شَيْئُونَ ﴿١٣﴾ • وَمَنْ يَمْلِكُ أَيْتَمَهُمْ إِيَّاكَ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكُمْ تَحْرِيحُهُمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ  
تَحْرِيحُ الْكَلْبِيِّينَ ﴿١٤﴾﴾، فَرَضَهُمْ شَيْئًا بِأَيْتَمِهِمْ لَا يَسْفِرُونَ بِالْمَغْرَابِ وَأَيْتَمَهُمْ  
بِأَمْرِهِ يَسْفِرُونَ، فَلَا يَحْشُرُونَ عَنْ شَيْءٍ مِنْ صِلَاتِهِ، وَلَا غَيْرِ صِلَاتِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ  
شَيْئَاتِهِ بِمَا يَحْشُرُ بِهِ، لَيْتَمُونَ حَيْزُهُمْ وَقَوْلُهُمْ لَتَعْلَمَنَّ اللَّهُ وَأَعْلَمُ مِمَّا قَالُوا: ﴿لَا

(٢١٨)

(١) سورة الممتحنة، آية: ١٠

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٢٦-٢٩

بَسْمِئِهِمْ وَالْقَرَابِ وَهُمْ بِأَسْمِهِمْ يَتَسَلَّطُونَ ﴿٥١﴾ ، وَأَسْمَائِكُمْ نَائِمَةٌ لِأَسْمِهِمْ فَلَا يَتَعَلَّمُونَ إِلَّا مَا أَسْرَعَهُمْ هُوَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا بِهِ ، لَهُمْ شَطِيرُونَ لِأَسْمِهِمْ شَيْخَانَةٌ .

وَقَدْ وَصَفَ شَيْخَانَةٌ بِذَلِكَ تَلَوَّجَةَ الشَّرِّ لِقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا أَسْرَعَتْكُمْ مَا يُوَسْوِسُ ﴾ ﴿٥١﴾ ، وَقَدْ طَرَفَ نَفْسُهُمْ / أَنْ هَلَا تَوْجِيهًا ١١ ، وَقَالَ ١٣٧٤م  
بِنَفْسِهِمْ : بَلْ لَا يَنْفَعُونَ فِي الْمَالِيَةِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا أُبْرُوا بِهِ فِي الْمُسْتَفْهِلِ ١١ .

وَأَسْرَعَتْ مِنْ هَلَا وَهَلَا أَنْ الْغَايِبِينَ هُوَ الْمُتَفَضِّلُ مِنَ طَاعَةِ الْأَمْرِ نَحْوَ قُلُوبِهِمْ عَلَى الْإِسْمَائِيِّ ، فَلَمْ يَلْتَمِزْ مَا أُبْرُوا بِهِ بِعَسْرِهِ لَمْ يَكُنْ غَائِبًا فَوَلَّاهُ قَالَ : ﴿ لَا يَتَعَلَّمُونَ اللَّهَ مَا أَسْرَعَتْكُمْ ﴾ ، لَمْ يَكُنْ فِي هَلَا بَيِّنَ أَيْتِمَ يَتَعَلَّمُونَ مَا يُوَسْوِسُونَ ، كَوْنُ الْمَتَاجِرِ لَيْسَ بِمَالِيٍّ وَلَا كَالْمَالِيِّ لِأُبْرُوا بِهِ ، وَقَالَ : ﴿ يَتَعَلَّمُونَ مَا يُوَسْوِسُونَ ﴾ لَيْسَ أَيْتِمَ غَائِبُونَ عَلَى فِعْلٍ مَا أُبْرُوا بِهِ لَهُمْ لَا يَتَزَكَّرُونَ لَا عَسْرًا وَلَا تَنْفِيسًا .

وَالْمَتَوَسِّرُ إِذَا يَتَزَكَّرُ مَا أُبْرُوا بِهِ لِأَعْدِ غَلْبَتِي : إِذَا أَنْ لَا يَكُونُ غَائِبًا ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ غَائِبًا لَا يُرِيدُ الطَّاعَةَ ، فَوَلَّاهُ كَوْنُ طَائِفًا يُرِيدُ طَاعَةَ الْأَمْرِ وَهُوَ غَائِبٌ وَجِبَتْ



وَأَجْرُهُ يُعْطَىٰ مَا أَمَرَ بِهِ، فَكَذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْمُورُونَ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ  
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

وَقَدْ وَصَفَ الْمَلَائِكَةَ بِأَنَّهُمْ ﴿٢١٦﴾ يَكْفُرُونَ ﴿٢١٧﴾ لَا يَسْجُدُونَ  
بِالْقُرْبَانِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَسْجُدُونَ ﴿٢١٨﴾ بِمَا مِمَّنْ بَيْنَ الْيَوْمِ وَمَا خَلَقَهُمْ وَلَا يَسْجُدُونَ  
إِلَّا لِمَنْ أَمَرَ تَخْفِئُ وَهُمْ بَيْنَ عَشِيَمِهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢١٩﴾ وَمَنْ يَكْفُرْ بِمَا أُوتِيَ اللَّهُ مِنْ دُونِ  
ذَلِكَ فَحَرِيصٌ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَحْمِزُ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٢٠﴾ ﴿٢٢١﴾ فَالْمَلَائِكَةُ مُعَذِّبُونَ بِمَا كَفَرُوا  
وَيَوْمَ يُطِيعُونَ أَمْرَهُ وَلَا يُخْفِرُونَ عَنْهُ جُنْدٍ، وَلَا يَعْصُونَ عَنْهُ بِأَمْرٍ كَمَا قَالَ  
تَعَالَى: ﴿لَا يَسْجُدُونَ بِالْقُرْبَانِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ﴾ ﴿٢٢٢﴾

وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَكَذَلِكَ، فَإِنَّ الْبَشَرَ لَمْ  
يَسْمَعُوا كَلِمَةَ اللَّهِ بِنَاءً بَلْ يَنْتَهَمُ رِزْقَهُمْ وَرِزْقَ رَسُولِهِ مِنَ الْبَشَرِ لَعَلَّهُمْ أَنْ لَا يَقُولُوا  
عَنْهُ يَقُولُ الرَّسُولُ مَا يُلْقِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، وَلَا يَعْصُونَ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ كَمَا قَالَ

(١) سورة الأنبياء، آية: ٢١٦-٢١٩

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٢٢١

قَالَ: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَأُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاتْلُوا اللَّهَ مِنْ أَلْفٍ مَوْجِعٍ يَوْمَ

﴿١﴾

قَالَ تَجَامِدٌ: «لَا تَقْرَأُوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ عَنِ تَقْضِيَةِ اللَّهِ عَلَّ إِسْرَائِيلَ».

تَقَرُّوْا مَنَافَا: تَقَرُّوْا، وَهُوَ يَتَقَرَّرُ لَازِمًا، وَقَدْ فُرِيَ: (تَقَرُّوْا)١، يُقَالُ: قَرَّمتُ قَدَمِي وَقَدَمِي قَرَّمتُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ قَدَمٌ مُتَقَدِّمَةً، أَيْ قَدَمٌ غَيْرَةً، لَكَيْنَ هُنَا هُوَ يَتَقَرَّرُ لَازِمًا، فَلَا تَقَرُّوْا مَنَافَا: لَا تَقَرُّوْا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَتَحُلَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَنْ لَا يَتَكَلَّمُ فِي شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ إِلَّا تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، وَلَا يَتَقَدَّمُ بَيْنَ

سورة المائدة  
بديهي

(١) سورة المائدة، آية: ١.

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٢٧٦ (ص: أحد شاكرا)، الكشاف والبيان للعلوي ٩/٧٠، معالم التنزيل للسخري ٧/٣٣٤.

(٣) في (س) و(ك) و(م) (تَقَرُّوْا) بالياء، وهي تصحيف، إذ لا أعلم قراءة بالياء، وإنما هي بفتح الهمزة والذال (قراءة يعقوب بن جعفر)، ويضم الهمزة وتشير الذال (قراءة الجمهور). يُنظر: التنزيل في القراءات العشر ٢/٤١٤، يختلف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٥١٢، تفسير الطبري ٢٢/٢٧٧ وقال عن قراءة الجمهور: «وهي القراءة التي لا أشتبهُ القراءات بخلافها، لإجماع المشقة من القراء عليها».

يَدِينُوا، بَلْ يَنْظُرُ مَا قَال، لَيْتَكُمُ قَوْلُهُ تَبَعًا يَقُولِي، وَغَسَّكَ تَبَعًا بِأَمْرِهِ، فَهَذَا كَانَ الصَّحَابَةَ، وَمَنْ تَلَّكَ سَبِيلَهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ لَمْ يَخْتَلِمْ وَأَلْبَسُوا الْمُسْلِمِينَ.

فَهَذَا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يُعَارِضُ النُّصْرَةَ بِمَنْقُولِهِ، وَلَا يُؤَسِّسُ حِينَئِذٍ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، وَإِنِ ارْتَدَّ مَنُورَةٌ شَيْءٌ مِنَ الدِّينِ، وَالْإِكْلَامُ فِيهِ، لَعَلَّ فِتْنًا قَالَهُ اللهُ وَالرَّسُولُ قَبِيحَةٌ يَتَعَلَّمُ، وَيَوْمَ يَتَكَلَّمُ، وَيَوْمَ يَنْظُرُ وَيَنْفَعُكَ، وَيَوْمَ يَسْتَعِيذُ، فَهَذَا أَصْلُ أَهْلِ الشُّكِّ، وَالْعَمَلُ الْبِدْعَ لَا يَقْبَلُونَ اعْتِنَانَهُمْ فِي الْبَاطِنِ وَتَلْسِي الْأَمْرِ عَلَى مَا تَلْفُزُهُ مِنَ الرَّسُولِ، بَلْ عَلَى مَا زَاوَى، أَوْ دَامَرَهُ، ثُمَّ إِنَّ وَجَدُوا الشُّكَّ تَوَاقُفًا، وَإِلَّا لَمْ يَتَأَلَّوْا بِذَلِكَ، فَمَا وَجَدُوا تَحَالُفًا أَعْرَضُوا عَنْهَا لِقِيَابِهَا، أَوْ عَرَّضُوا لَهَا.

فَهَذَا هُوَ الْعُرْلَانُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالشُّكِّ وَالْعَمَلِ التَّقِيٍّ وَالْبِدْعَةِ، وَإِنَّ كَانَ هَذَا لَا يَكُونُ مِنَ الْإِيمَانِ نَسِيبًا وَابْتِغَاءً مِنَ الْبَاطِنِ الشُّكِّ، لَكِنَّهُ مِنْهُمْ مِنَ التَّقِيٍّ وَالْبِدْعَةِ بِحَسَبِ مَا تَلْفُزُوا بِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ اللهُ وَرَسُولِهِ، وَخَالَفُوا اللهُ وَرَسُولَهُ، ثُمَّ إِذَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا أَوْ ذَلِكَ بِجَاهِلِيَّةِ الرَّسُولِ، وَلَمْ يَخْلُصُوا لَهَا لَأَمْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُتَابِعِينَ، بَلْ كَانُوا مِنَ الْإِيمَانِ مُتَبَدِّعِينَ، وَخَطُّوا لَمْ يَنْقُورُوا لَمْ، لَا يُتَابِعُونَ خَلْقَهُ، وَإِنْ تَلْفُزُوا بِهِ.

## فَجَعَلَ

وَقُلْ مَنْ خَالَفَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ لَمْ يَكُنْ جِنْدًا جِنْدًا بِذَلِكَ وَلَا عَدْلًا بَلْ  
 لَا يَتَّخِذُونَ جِنْدًا إِلَّا جَهْلًا وَعُلْمًا وَعِلْمًا ﴿٢١﴾ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ  
 الْفَتْحُ ﴿٢٢﴾ ﴿٢١﴾ وَذَلِكَ لِأَنَّ مَا أُنزِلَ بِهِ الرَّسُولُ فَهُوَ حَقٌّ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، فَلَا  
 يُسْتَكْبِرُ أَنْ يَتَضَوَّرَ أَنْ يَتَّخِذَ الْحَقَّ فِي كَيْبِهِمْ، وَجِبْتِيهِ فَمَنْ اعْتَلَقَ كَيْبِيضَهُ فَكُلَّ  
 اعْتِقَادًا بَاطِلًا، وَالْإِعْتِقَادُ الْبَاطِلُ لَا يَتَّخِذُ جِنْدًا، وَمَا أُنزِلَ بِهِ الرَّسُولُ فَهُوَ عَدْلٌ لَا  
 عُلْمَ فِيهِ، فَمَنْ تَوَلَّى عَدْلًا فَقَدْ تَوَلَّى عَنِ الْعَدَابِ، وَمَنْ أُنزِلَ بِهِ فَقَدْ أُنزِلَ بِالْعُلْمِ،  
 فَهُوَ جِنْدُ الْعَدْلِ الْعُلْمِ، فَلَا يَتَّخِذُ مَا يَجَاهِلُهُ إِلَّا جَهْلًا وَعِلْمًا فَكُلٌّ وَمَا تَهْوَى  
 الْأَنْفُسُ.

[٢١/٢٢]

الفتوح العظمى  
 والفتح من محو  
 من حاله الصواب

وَهُوَ/ لَا يَخْرُجُ عَنْ فَسْخِئِهِ:

أَحْسَنُهَا: أَنْ يَتَّخِذَ حَقًّا شَرْعًا يَنْهَى الْأَنْبِيَاءَ ثُمَّ يُسَخِّطُ.

وَأَمَّا هُنَا: أَنْ يَتَّخِذَ مَا شَرَعَ نَهًا بَلْ يَتَّخِذُ مِنَ الْبُذَيِّهِ، فَكُلٌّ مَا خَالَفَ  
 حُكْمَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَوَيْلًا لِمَنْ تَضَوَّرَ، وَبَيْتًا لِمَنْ تَهْتَدَى مَا شَرَعَهُ اللَّهُ بَلْ شَرَعَهُ

[٢١/٢٢]

الفتح العظمى  
 الصواب

فَارَاجَ بَعِيرٌ إِذْنًا مِنْ اللَّهِ كَمَا قَالَ: ﴿إِنْ لَمْ يَكُنْ شُرَكَاءَ شَرِكُوا لَمَّا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بَيْنَ أَيْمِينِ يَدَيْهِمْ مَا كُنُوا يُبْتَغُونَ مِنْهَا بِمَالٍ﴾ ٢١٤

لَكِنَّ هَذَا وَمِثْلَهُ لَمْ يَلْعَانِ فِي عِلْمِ الْأُمُورِ وَتَلَقِيهَا بِأَجْزَائِهَا مِنْ أَسْحَابِهَا  
اشْتَرَوْهَا فِيهِ وَشَعْنُهُمْ فِي طَلَبِ الْحَقِّ، وَيَتَكُونُ كُفْرٌ مِنَ الصُّوَابِ وَالِإِتِّبَاعِ مَا  
يَشْتَرُ ذَلِكَ، كَمَا وَقَعَ بِمَثَلِ ذَلِكَ مِنْ تَنْسِئِ الصَّخَابَةِ فِي مَسَائِلِ الْعَلَّامِيِّ وَالْمَرْبِطِيِّ  
وَتَحْمِيقِ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مِثْلُ هَذَا فِي عِلْمِ الْأُمُورِ وَخَلِيلِيهَا لِأَنَّ تَبَادُلَ هَذَا مِنْ  
الرُّسُولِ كَانَ ظَاهِرًا بَيْنَهُمْ، فَلَا يَخَالِفُهُ إِلَّا مَنْ يَخَالِفُ الرُّسُولَ، وَهُمْ مُتَعَبِّدُونَ  
بِحُكْمِ اللَّهِ، يَحْتَكِمُونَ الرُّسُولَ فِيمَا شَخَّرَ بَيْنَهُمْ، لَا يَنْفَلِكُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهِ وَرُسُولِهِ  
فَضلاً عَنْ تَعْبُدِ خَلْقَهُ اللَّهِ وَرُسُولِهِ.

فَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ عِلْمِي عَلَى خَيْرٍ مِنَ النَّاسِ مَا كَانَ ظَاهِراً لَهُمْ، وَذَلِكَ عَلَى  
خَيْرٍ مِنَ النَّاسِ مَا كَانَ خَلِيفاً لَهُمْ، فَكَثُرَ مِنَ الْمُنَافِرِينَ خِلَافَةَ الْكِتَابِ وَالرُّسُولِ مَا لَمْ  
يَكُنْ بِمِثْلِ هَذَا فِي الشُّكِّ، وَإِنْ كَانُوا نَعَى هَذَا اجْتِهَادِيَيْنَ مُتَعَبِّدِيَيْنَ بِتَلْفِيزِ اللَّهِ لَهُمْ  
عَطَائِهِمْ، وَتَحْمِيقِهِمْ عَلَى الْحَقِيقَاتِ، وَقَدْ يَتَكَلَّمُونَ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا يَتَكَلَّمُونَ

من أساليب  
لحاشية السليمة

بِالْمَعَالِمِ مِنْهُمْ أَحْسَنُ حَسِينٍ وَجَعَلَهُ يَنْتَهِيهَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، لِأَنَّكُمْ تَخْلُقُوا يَجْمَعُونَ عَنْ  
بَيْتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ، وَهَذَا لَا يَمْتَأَخَّرُونَ لَمْ يَجْمَعُوا عَنْ بَيْتِهِمْ عَلَى ذَلِكَ.

لَكَيْتُمْ تَصِفِيَتِ الْأَحْسَنُ هُنَّ فِي أَسْمَاءٍ لَمْ يَنْصَبَتْ لِلصَّحَابَةِ لَا يَنْزِمُ أَنْ يَتَكُونُوا  
أَفْضَلَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَا يَتَكُونُوا فَاصِلَهُمْ فَفَاصِلِ الصَّحَابَةِ، قَوْلُ الْوَلِيِّ سَبِيلَ اللَّهِ  
الصَّحَابَةُ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ وَالْجَنَابِ وَالْمَعَادَةِ أَفْضَلُ الْأَرْضِي فِي تَوَالِيهِ الرُّسُولِ،  
وَالصَّيْدِيَّةِ وَالطَّغْيِيَّةِ فَيُنَاجِي بِهِ وَتَوَجُّهَ قَوْلِ أَنْ تَشْتَبِهَ دَفْوَتَهُ، وَالظَّهَرَ قَلْبَتَهُ،  
وَتَشْتَبِهَ أَمْرَتَهُ وَالْمَضَارَّةَ، وَتَشْتَبِهَ دَلَالِجَ نَبِيِّهِ، بَلْ عَنَ بِلَدِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالشَّرْهَ  
الْمُتَّخِرِينَ وَالْمُكَلِّبِينَ، وَإِتِّفَاقِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْرًا لِهَمِّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ / الْإِيْقَاءَ وَجَهْدِي فِي سَبِيلِ  
بِلَدِ الْحَبَابِ، أَمْرًا عَا يَتَّقِي بِفَضْلِ بِنْتِهِ لِأَخِي، كَمَا فِي الصَّحِيحَتَيْنِ عَنَ ﷺ: (لَا

(٢٢٥)

٢٦) كما قال النبي ﷺ: مثل التبرؤوا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت نكسًا سقطاً،  
وهو من شعبة، ومثلاً مؤثراً، وإعجاباً قتل ذي راي برابه، فعليك بنفسك، ووقع عند العوام،  
قوله من وراءكم إمام الضير، الضير فيه مثل نفسي على الجمع للمعالي فهم مثل أمير حسين  
وجعلوا يخطون مثل عهده، قال يارسول الله: أمرت حسين منهم ٢ قال: ٢ أمرت حسين منكم  
وقال أبو داود والترمذي وغيرهما، وقال الألباني في الصحيحة ٣/ ٣٦: فوجه القول: أن  
الحديث يدل الشواهد صحيح ثابت، لأنه ليس في شيء من طرفها شك، لاسيما وقد حسن  
بعضها الترمذي وغيره، والله أعلم.

تَشْرُوا أَسْحَابِي قَوْلَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ اتَّفَقَ أَحَدُكُمْ بِمَقَلِّ أَحَدٍ دَعَا نَا بَلَّغْ عُنْدَ  
أَسْحَابِهِمْ وَلَا تَبِيغَةَ».

وَقَدْ اسْتَفْهَمْتُ الْمَوْضِعَ الشَّجِيحَةَ عَنْهُ لَيْسَ قَالَ ﷺ: (خَيْرَ الْقُرُونِ  
قُرْنِي الَّذِينَ بَحِثَ فِيهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ).

فَبَسَّطْتُ الْقُرْنَ الْأُولَى أَيْ الْقُرْنَ الثَّانِي، وَالثَّانِي أَيْ الْقُرْنَ مِنَ الثَّانِي،  
وَالثَّانِي أَيْ الْقُرْنَ مِنَ الرَّابِعِ، لَكِنْ هُنَا يَكُونُ فِي الرَّابِعِ مَنْ هُوَ أَيْ الْقُرْنَ مِنَ تَبْنِيهِ  
الثَّانِي، وَكَذَلِكَ فِي الثَّانِي عَنِ الثَّانِي.

المتخصصون  
بالمسئلة  
في القرآن  
الاربعاء

وَعَلَّ يَكُونُ بَيْنَهُ بَعْدَ الصَّحَابَةِ مَنْ هُوَ أَيْ الْقُرْنَ مِنَ تَبْنِيهِ الصَّحَابَةِ  
الْقُرْطُوبِيِّ لَا الْفَاعِلِينَ ؟.

المتخصصون  
بالمسئلة  
في القرآن  
الاربعاء  
بهم

(١) رواه البخاري في كتاب الثَّانِي، باب: قَوْلِي الْقُرْآنِ ﷺ لَوْ تَشَكَّ شَيْخًا خَلِيلًا، وَهِيَ  
(٣٣٩٧)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ تَطْلُبِ الصَّحَابَةِ، باب: تَحْرِيمُ سَبِّ الصَّحَابَةِ، وَهِيَ (١٦١١)،  
وَبُخَارِي عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، وَلَفْظُ مُسْلِمٍ (لَا تَشْرُوا أَسْحَابًا مِنْ أَسْحَابِي)، وَأَعْرَجَهُ مُسْلِمٌ  
أَيْضًا فِي كِتَابِ تَطْلُبِ الصَّحَابَةِ، باب: تَحْرِيمُ سَبِّ الصَّحَابَةِ، وَهِيَ (١٦١٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
بَلَفْظُ الْخَدْرِيِّ (لَأَنَّهُ كَرَّرَ لَفْظَ (لَا تَشْرُوا أَسْحَابًا) مَرَّتَيْنِ.

فَذَا فِيهِ بَرَاءَةٌ، وَفِيهِ لَوْلَانِ خَتَمَتْنَا الْقَاصِي عِيَاشٌ<sup>١</sup> وَخَيْرُهُ، وَمِنْ النَّاسِ  
مَنْ يَتْرُقُهَا فِي بَيْتِ شَعَابَةَ<sup>٢</sup>، وَخَيْرُ نَبِيِّ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَإِنَّ شَعَابَةَ لَمْ تَرْتَبِ  
السُّنَنِيَّةَ، وَالْجَهَادِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَخَيْرُ لَمْ تَرْتَبِ لَهَا بَيْنَ الْعَدْلِ وَالرُّعْفَةِ،  
وَالْحَقُّ مِنْ اللَّهِ لَعَالٍ، وَنَسَطَ فَذَا لَمْ تَرْتَبِ الْفَرْقَ<sup>٣</sup>.

(١) هو عياض بن موسى بن عياض البجلي الأندلسي، أبو الفضل السبئي، القاضي  
الفاكي الشهير، إمام في الحديث والفقه والتاريخ، له مصنفات عديدة منها (الفتاوى بتعريف  
حقوق المسلم)، والكمال المعلم شرح صحيح مسلم، والترتيب الفاروق وتقريب المسالك  
لمعرفة مذهب الإمام مالك)، مات سنة ٢٢٤ هـ.

يُنظر: التذكار المذهب، ١٠٠، سير أعلام النبلاء، ٢٠٠/٢١٣ هـ.

(٢) هو معاوية بن أبي سفيان، الصحابي الكبير، وأمه المؤمنات بعد الحسن بن علي بن أبي  
طالب رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) وقد روى الأحمري في الشريعة ٢/٦٦٦ عن حبان بن أسامة أنه سئل عن فضلها، فقال:  
«أصحها رسول الله ﷺ لا يجاس به»، وروى كذلك عن ابن المبارك أنه سئل عن  
أخبرها، فقال: «أكرمت دخل في ألف معاوية مع رسول الله ﷺ خير أو أفضل من عمر بن  
عبد العزيز»، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية ١١/٤٥٠ عن عبيد بن المبارك لفظاً آخرى  
وهي أنه قال: «وإنه إن العُكْر الذي دخل في ألف معاوية مع رسول الله ﷺ أفضل من عُكْر  
بألف مرء»، صلى معاوية خلف رسول الله ﷺ فقال: سمع الله من عبده، فقال معاوية: ربنا  
وذلك الحمد، فما بعد هذا؟، وروى الأحمري كذلك عن الحُفَافِ بن عمار أنه سمع رجلاً



والقصورُ هنا: أنَّ من خالفت الرِّسُولَ فلا بُدَّ أنْ يَتَّبِعَ الظَّنَّ وما تَتَّبِعِيهِ  
الأنفُسُ كما قال تعالى في المُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ العُلَمَاءَ وَالْعُرْيَانَ ﴿١٠﴾ يَتَّبِعُونَ  
إِلَّا الظَّنَّ وما تَتَّبِعِيهِ الأنفُسُ ولقد ساء لهم يومَ الحُكُوفِ ﴿١١﴾ ﴿١٠﴾

وقال في الوَاقِعِ يَتَّبِعُونَ عَنِ المَلَأِيكَةِ أَنَّهُمْ إِذْ: ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ  
الْأَيَّامَ يَكْتُمُونَ لِلْمَلَأِيكَةِ سِيْرَةَ الأنبياءِ ﴿١١﴾ وما لَمْ يَكُنْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ  
الظَّنَّ لَا يَنْفَعِي مِنَ العَذَابِ شَيْئاً ﴿١٢﴾ فالمرادُ عن قولِ مَنْ قَالَ: وَكَذَلِكَ إِلَّا التَّحِيْرَةَ انْتِهَا  
﴿١٢﴾ وَهِيَ سِتْرُهُمْ مِنَ البَيِّنَاتِ إِنَّ ذَلِكَ هُوَ أَنْظَمَ بَيْنَ شَيْءٍ مِنْ سَيِّئِهِ. وَهُوَ الظَّنُّ بَيْنَ العَقْدَيْنِ

يقول: أين عمر بن عبد العزيز بن معاوية بن أبي سفيان (كانه يخلط بين شأن معاوية (١)  
فقطب الخليل نصياً شديداً، وقال: لا يكفينا بأصحاب محمد ﷺ أهدأ، معاوية كاتبه،  
وصاحبه، وصهره، وأبيه على وجهي الله عز وجل، وروى الخليل في السنة ١٢٢ / ٢ عن  
الإمام أحمد أنه سئل عن ذلك فقال: معاوية أفضل، لسنا نقبس بأصحاب رسول الله ﷺ  
أهدأ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى ١ / ٥٢٧: مراكب الضحابة  
والشاهيون فقال غير واحد من الأئمة: إن كل من صحب النبي أفضل من لم يصحبه قطلاً،  
وعينوا ذلك في مثل معاوية وعمر بن عبد العزيز؛ مع أنهم شعفون بأن سيره عمر بن  
عبد العزيز أفضل من سيره معاوية، قالوا: لكن ما حصل لهم بالضحابة بين الدوحة أمر لا  
يساره ما يحصل لغيرهم بطله.

(١) سورة النجم، آية: ٢٢

﴿ ١٠ ﴾ وَمَنْ يَشْكُرْهُمُ إِنَّا كُنَّا قَالِدًا ﴿١٠﴾ وَتَمَلَّوْا التَّائِبِينَ قَوْمٌ يَمُنُّونَ  
 لِرُحْمَتِي إِنِّي شَاءُ ﴿١١﴾ وَفِي الْفِرْعَانِ الْآخَرَى: (جند الرحمن إِنَّا أَنشَأْنَاهُمْ  
 تَشَكُّبَ شِهَادَتِهِمْ وَتَسْأَلُونَ) ﴿١١﴾

وَقَوْلَا: قَالَ غَنَمٌ: ﴿إِن يَأْتِيَنَّكُمُ الْمَلَأُ مِنِّي﴾ لِأَنَّ غَيْرَ غَنَمٍ لَيْسَ فِيهِ  
 مَعْنَى: وَغَنَمٌ: ﴿وَمَا تَهْوَى الْأُنثَى﴾ لِأَنَّهَا تَأْتِي بِتِلْكَ وَتَدْعُوهَا فَهَكَذَا  
 يَمُنُّونَ، وَغَنَمٌ تَهْوَى أَنفُسَهُمْ فَقَالَ: ﴿إِن يَأْتِيَنَّكُمُ الْمَلَأُ مِنِّي تَهْوَى الْأُنثَى﴾  
 ، وَالَّذِي جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ كَمَا قَالَ: ﴿وَالشُّرَكَاءُ عَمَلٌ﴾ ١٠ مَسْأَلٌ مَا يَشْكُرُونَ وَمَا تَعْبُدُونَ  
 ١١ وَمَا يَجْعَلُونَ مِنَ الْعَمَلِ ١٢ إِذْ هُوَ إِلَّا وَهُمْ يُؤْمِنُونَ ١٣ عَفْوَ غَنَمٌ غَنَمٌ ١٤ ﴿ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ﴾

﴿١٠﴾ وَمَنْ يَشْكُرْهُمُ إِنَّا كُنَّا قَالِدًا ﴿١٠﴾ وَتَمَلَّوْا التَّائِبِينَ قَوْمٌ يَمُنُّونَ  
 لِرُحْمَتِي إِنِّي شَاءُ ﴿١١﴾ وَفِي الْفِرْعَانِ الْآخَرَى: (جند الرحمن إِنَّا أَنشَأْنَاهُمْ  
 تَشَكُّبَ شِهَادَتِهِمْ وَتَسْأَلُونَ) ﴿١١﴾

﴿١٠﴾

﴿١١﴾  
 ﴿١٢﴾  
 ﴿١٣﴾  
 ﴿١٤﴾

(١) سورة النجم، آية: ٢٧ - ٣٠

(٢) سورة الزخرف، آية: ١٩

(٣) سورة الزخرف، آية: ١٩

(٤) سورة النجم، آية: ١ - ٤

إِنَّهُمْ اخْتَفَرُوا أَنَّهُ مِنْ لَدُنِّي وَإِنَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الشُّبُهَاتِ، وَعَلَيْهِ الثَّلَاثَةُ مِنْ عَشْرَةِ مَنْ  
تَجَاوَفَتْ إِلَيْهِ بِمَا تَرَاهُ حُجَّةً وَدَلِيلًا.

أَمَّا أَنْ يَخْتَجَّ بِأَدْلَى عَقْلِيَّةٍ وَتَهْتِكُهَا تَرْغَانًا، وَأَدْلَى لَطِيفَةٍ وَتَكُونُ شُبُهَاتٍ  
فَاصِدَةً تَرْغَبُ مِنَ الْقَائِدِ تَحْتَلِفُ، وَتَعَارِ شُبُهَاتِي، لَمْ يُعَيَّرْ بَيْنَ عَقْلِهَا وَتَهْتِكِهَا، كَمَا  
يُوجَدُ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي بَحِيحِ مَا يَخْتَجُّ بِهِ مَنْ تَخَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، إِنَّمَا يَرْغَبُ  
حُجَّةً مِنَ الْقَائِدِ شُبُهَاتِي، فَإِنَّا وَقَعَ الْإِنْشِطَارُ وَالْتِفْصِيلُ بَيْنَ الْحَقِّ مِنَ  
الْبَاطِلِ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّةِ.

بعض الحجاجات  
المعاصرين  
المتساهلين مع  
الشيعة الصغرى

وَإِن تَشَكَّ الْبَطْلُ بِحُجَجِ سَمْعِيَّةٍ فَإِنَّمَا أَنْ تَكُونُ عَقْبًا عَلَى الرُّسُولِ، أَوْ  
تَكُونُ لَمِيزَةً تَأْتِي عَلَى مَا اخْتَجَّ بِهَا أَهْلُ الْبُطُورِ، فَاتَّعَ إِثَابِي الْإِنْسَانَ، وَأَنَا فِي الْقَلْبِ  
وَدَلَالِي عَلَى مَا دَخَرَ، وَعَلَيْهِ الْحُجَّةُ السَّمْعِيَّةُ قَدْرُ حُجَّةِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْعَاطِمِ.

وَأَنَّ حُجَّةَ أَهْلِ الذَّرَقِ، وَالزَّوْجِ، وَالْمُتَخَشِّعِ، وَالْمُخَاطَبِ، لَوْنُ أَهْلِ الْحَقِّ  
 مِنْ عَوْلَاهُ كَهَيْئَةِ إِقَانَاتِ صَبِيحَةٍ مُطَابِقَةٍ لَهَا فِي الصَّبِيحَتَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ  
 قَالَ: (لَمَّا كَانَ فِي الْأَسْمِ قَبْلَكُمْ مُتَشَوِّرٌ، فَإِنْ يَتَّخِذْ فِي أُمَّتِي أَعْدَاءَ لِقَعْتِي)».

وَمَنْ عَشَرَ يَقُولُ: «عَقِّرْتُمَا مِنْ الْقَوَامِ الطَّيِّبِينَ، وَاشْتَبَهُوا بِتَهْمِ عَا  
 بِتُكُلُونَهُ، فَإِنَّهَا لِحَقْلُكُمْ أَسْوَرٌ صَادِقَةٌ»».

- (١) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: غيبت العلم، رقم (٣٢١١٠)، وفي كتاب  
 التكايف، باب: فتايب عشر بن الخطاب، رقم (٣٢١١٣)، وإسلاماً عن أبي هريرة، وسلم في  
 كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل عشر، رقم (٤٤١١١)، عن عائشة.
- (٢) ذكر شيخ الإسلام هذا الأثر بهذا اللفظ في بعض كتبه ومنها هذا الكتاب (ولم يخرجه  
 الشيخان الأرنؤوط والزهري)، وفي غيره: المعارض ٥١٨/٨ (ولم يخرجه الشيخ محمد رشاد  
 سالم)، وفي الفرقان بين أولياء الزعم وأولياء الشيطان ١٥١ (وقال محقق الدكتور يحيى:  
 «لم أجد نص ما ذكره المؤلف»، وقد ذكر بعض الألفاظ الجديدة جداً عن اللفظ المراد،  
 وذكره ابن القيم في إعلام الموقعين ١/٦ ١٩٩ (وقال محقق الشيخ مشهور حسن: «لم أظفر به»  
 مع شدة البحث عنه في كتب الرقائق والأدب، فضلاً عن الأجزاء الحديثة وغيرها...)) ومن  
 أسباب عدم وجوده لتأخر أن الشيخ مشهور حسن أخرج شرح الإمام ابن القيم مع مقولة  
 عشر، فإن الأثر ينهي بقوله: «أسورٌ صادقة»، وقد أنه يقول ابن القيم: «وذلك أقرب للوهم  
 من الله...»، فالتيس عليه الأثر).

وقال الترمذي: "عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال: (اتقوا برأس المؤمن  
 فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ قَرَأَ آيَةَ: ﴿إِنِّي دَعَيْتُ الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٢٢٢﴾".

والأثر أخرجه سعيد بن منصور في سننه، وأبو بكر المروزي في كتاب المصابر كلاهما من عصر  
 ابن الخطيب بلفظ: (اتقوا برؤسكم لا إله إلا الله، وانظروا ما تسمعون من الظالمين منكم)  
 فإنه يحل لهم أمورٌ صادقة، كما قاله السيوطي في الدر المنثور ٢٢٢ / ١١ (ت: الترمذي، وفي  
 شرح الصدور ٨٥، والنسفي الحنفي في كنز العمال ٧٠٣ / ١٥، والله أعلم).

١١ هو محمد بن عيسى بن سورة الشافعي، أبو عيسى الترمذي، الخطيب، القلم، الإثني  
 العاشر، صاحب الجامع، قال عنه حنظل بن علقمة: «كانت البخاري في قلمه أثقل بكراتنا، ينقل  
 أبي عيسى في العلم والخط، والنوع والرشد، ينقل عن أبيه، وكان غيراً سيفاً، مات  
 في رمضان سنة ٢٧٩هـ»

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٣ / ٢٧٠، البداية والنهاية ١١ / ٦٦-٦٧

١٢ سورة الجبر، آية: ٧٥

١٣ روى الترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: زين سورة الجبر، رقم  
 (٣٠٥٢)، وقال: «هذا حديث غريب»، عن أبي سعيد الحنفي.

قال الألباني: «وهو ضعيف من أجل عطية العمري، فإنه ضعيف ثقيل»، كما في الضعيفة برقم  
 (١٨٢٦)، وضعفه كذلك في ضعيف الترمذي، وضعفه الجامع الصغير.

وَقَالَ يَنْشُرُ الصَّخْرَةَ: وَأَمَّا زَاهِدٌ فَلَمْ يَلِدْهُ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ  
وَأَسْمَاءُ بِهِمْ.

رَوَى صَاحِبُ الْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَوْلَا يَزَالُ  
قَبِيْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالْمَوَائِلِ خَشِيَ أَيْتُهُ، فَوَلَدًا أَخْبِيَهُ فَخُتَّتْ شَفْتُهُ الْيَدِي يَتَسَمَّعُ بِهِ،  
وَيَتَضَرَّعُ الْيَدِي يُجَسَّرُ بِهِ، وَيَتَذَكَّرُ الْيَدِي يَنْطِشُ بِهَا، وَيُرَجَّلَةُ الْيَدِي يَتَشَبَّهُ بِهَا)١٢٠.

١٢٠ هو الصحابي أبو الدرداء، فخر بن ثعلبة الأصراري، كما عند الحفاظ ابن عبد البر في  
جامع بيان العلم وفضله، ٨٥٢/٢، بلفظ: «أَيْتُهُمُ وَفِرَاسَةُ الشُّلَاءِ»، اجعلوا أن يشهدوا عليكم  
بشهادة تكلمكم على وجوهكم في النار، فوالله إنه للحن بلفظه الله في قلوبهم، ويعمله على  
أبصارهم، وتلفها عنه ابن قثم الجوزية في إعلام الموقعين ٦٩/١، (ت: طه عبدالرزوق)،  
و١٢٠/٢، (ت: مشهور سليمان)، وقد ذكر البخاري في القاصد الحسة ٥٩ أن العسكري  
رواه حسناً في كتابه الأشغال بسند ضعيف عن أبي الدرداء، ووافق المحلوني في كشف  
الحقائق وتزليل الإلناس ٤٢/١.

وقد روى بسند فيه إجماع الإمام اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٥٦/٩ عن  
الصحابي أبي قبيلة مرثد بن وداعة الحنصلي - جزم بصحة البخاري، ولفها أبو حاتم  
الزُّبَيْرِيُّ - بلفظ: «انقرا فراسة الشُّلَاءِ، فَإِنَّهُ حَقٌّ يَعْمَلُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ، وَبِالْقَلْبِ»،  
والله أعلم.

١٢١ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِهِ الرَّغَائِبِ، بَابُ: الشَّرَائِعِ، وَنُصِّحَ (٦٠٢١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

زِي رَوَّاهُ: (فِي بَشِيخ، وَبِي تَبَجُّز، وَبِي تَطْبُش، وَبِي بَشِيخ)١، فَقَدْ  
أَعْتَرَهُ أَنَّهُ يَشْتَعُ بِالشَّخْصِ، وَيَجْزُ بِهِ.

١) هذه الرواية شكيكة جداً سواء في نسب الشئ، أو نسب شيخ الإسلام ابن تيمية، فهي ليست في نسخ البخاري المطبوعة ولا في غيرها من الكتب المُسنَّدة كما بحث، أنا شيخ الإسلام فقد أوردتها كثيراً جداً، وله ثلاثة مسالك في إيرادها.

عمره أوردتها ضمن الحديث السابق، كما في مجموع الفتاوى (٢/١٨، ٢/٣١١، ٢/٣٧١، ٢/١٦٣، ٥/٥١١، ٦/١٥٤، ٧/٤٤٣، ٨/١١٤، ٨/٣٣٩، ١٠/٧، ١٠/٣٠٥، ١٠/٣١١، ١٠/٣٩٠، ١٠/٤٧٤، ١٠/٧٥٥، ١١/٢٣، ١١/٦١، ١١/٢١٧، ١١/٥١٦، ١٧/١٣٣، ٢٥/٣١٦، ٢٧/٤٥٦، والفتاوى الكبرى ١/٢٠٧، ورسالة في الصفات الاختيارية ٢/٢٧ ضمن جامع الرسائل، وقاعدة في المحبة ٢/٢٥٧ ضمن جامع الرسائل، والصحفة العراقية ٢٩١ (ت: الحميدي)، وشرح الأصفهانية ٢٧١ (ت: السعدي)، وشرح التعارض ٢/٩٦ (ت: محمد رشاد)، وغير ذلك.

ومرة واحدة أوردتها بقوله: «في رواية في غير الصحيح»، كما في الرد الأتوم على ما في كتاب نُصُوصُ الجُحُومِ ٢/٣٩٠ ضمن مجموع الفتاوى.

ومرة أوردتها بقوله: «في رواية» فقط، كما في هذا الكتاب بين الفتاوى ١٣/٦٩، والفرقان بين أولياء الزمن وأولياء الشيطان ٥٠ (ت: الحسيني)، والحروب الصحيح ٢/١٩٩ (ت: العسكري).

قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٥١/٣٦٣: لم أجد هذه اللفظة (فِي بَشِيخ، وَبِي تَبَجُّز)١.

وَكَاثِرُوا يَقُولُونَ: «بَيْنَ الشُّكَيْبَةِ تَنْطِقُ عَلَى إِسْمَاعِيلَ حَمْرًا».

وقال رحمته: (من سأل الفضاة واشتققت عليه وكمل إليه، وعن لم يشأه ولم يشعير عليه/ أنزل الله عليه ملكاً يسأله).

[١٥١٤]

وأوردها ابن حجر في الفتح ١١ / ٣٤٤ نقلاً عن الطبري ولم يربطها إلى أي مصدر.

وقال الألباني: هو لم أر هذه الزيادة عند البخاري ولا عند غيره ممن ذكرنا من المخرجين ٩٠ كتاب في الصحيحة برقم (١١١٠).

ولقد ذكر هذه اللفظة الحكيم الرملي (الصولي ١١) بعد إسناده في كتابه (تشم الألبان) ٣٣٢ (بت: عثمان إسماعيل يحيى)، طبعه المطبعة الكاثوليكية (١١) بيروت.

١) روى الإمام أحمد ٩٩/٢، والطبراني في الأوسط ١٢/٢٨٥، والبيهقي في دلائل النبوة ١٨١/٢ كلهم عن علي بن أبي طالب.

قال المصنف: مراد الطبراني في الأوسط وإسناده حسن كما في الجمع ٩٧/٩.

٢) روى أبو داود في كتاب الألقاب، باب: في طلب الفضاة واشتقاقها، رقم (٣١٠٧)، والترمذي في كتاب الطب من زعموا الله رحمته، باب: ما جاء في كرامات الشكيب، رقم (١٩٩٨)، وابن ماجه في كتاب الألقاب، باب: في الفضاة، رقم (٢٣٠٠)، كلهم عن انس

ابن مالك.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال الألباني: «ضعيف» كما في السلسلة الصحيحة رقم (١١٤٤)، وغيرها.



وقال الله تعالى: ﴿لَوْ كُنَّ عُلُوًّا مِثْلَ شَوْرٍ﴾ - سورة الإسراء مع ثوب القرآن.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ عَقْلُ يُنُوسَ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ شَاهِدًا بَيْنَهُ﴾<sup>١٠٠</sup>، وهو المؤمن عَقْلُ بَيْتِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَبَيْنَهُ شَاهِدٌ مِنْ اللَّهِ، وَهُوَ الْفَرَأْنُ، شَهِدَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِعَقْلِ مَا عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَيْتِهِ الْإِسْلَامِ.

وَعَلَى الْقَدْرِ مَا أَتَى بِهِ حُدُودُ النَّظَرِ مَا تَكَلَّمُوا فِي وَجْهِ النَّظَرِ وَتَحْيِيهِ  
بِلُغَلِّمْ، قَبِيلُ كَتَمَ: أَفْعَلَ التَّضْيِيقَ، وَالرِّمَاطِيَّةَ، وَالْحِيَابَةَ، وَالنَّالِيَّ، تَحْصُلُ كَتَمَ  
الْعَارِفَ، وَالْعُلُومَ الْيَسِيَّةَ بِذَوْنِ النَّظَرِ، كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْمُتَّقِبُ بِالْكَلْبِيِّ:\*

وقال شعب الأوزونوط: إسناده صحيح، كما في المسند ١١٩/١٠٠.

(١) سورة التور، آية: ٣٥.

(٢) سورة هود، آية: ١٧.

(٣) في (س) و(ل) و(م) والكثيري) هو تصحيف، والأظهر ما أثبتته، وقد صححته لي  
الروصين، دون الإشارة للخلاف في النسخ، والله أعلم.

وهو أحمد بن حنبل بن محمد بن محمد الكلبى، أبو الخطاب الجبولى نجم الدين الشافعي العلوي، شيخ  
خوارزم، قال عنه الذهبي: «الشيخ، الإمام، العلامة، القدوة، المتكلم، الشهيد، شيخ  
شرايين، نجم الكلبية»، نقل شهيداً على يد النجار على أبواب خوارزم سنة ٩١٨ هـ.

ينظر: الرافعي بالوفيات ١٦٩/٧، سير أعلام النبلاء، ١١٢/٢٢، طبقات الشافعية الكلبية

٢٦/٨، والقصة أوردتها شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع منها: مجموع الفتاوى ١٨/٧.

للزكري وزيديين<sup>١١</sup>، وقد قالوا له: يا شيخ بلغنا أنك تعلم علم اليقين، فقال:  
 نعم<sup>١٢</sup>، فقالا: كيف تعلم ونحن لنا عجز في زمان طويل، فقلنا ذكر شيئا اقتضته،  
 وقلنا ذكرت شيئا اقتضته؟ فقال: عجز وبردات ترد على القوس لشجر القوس  
 عن زرقها، فمتعلا بمنجبان من ذلك، ويكثران الكلام، وطلب أخذها أن  
 تحصل له عية البردات، فقلنا الشيخ، وأنت عسى حصلت له، وكان من  
 المتركة الماء.

فبين له أن الحق مع أهل الإنجاب، وأن الله سبحانه فوق سخويين، وتعلم  
 ذلك بالمشروقة رأيت عية الكتابة بخط القاضي نجم الدين أحمد بن محمد بن  
 خلف القاضي<sup>١٣</sup>، وذكر أن الشيخ الكزبي عكافا له، وكان قد حدثني بما عتق  
 غير واحد عسى رأيتها بخطه، وتقدم الشايخ في مثل هذا كثير.

١١/١، ١٦/٤، ١٣/٤، وبيان تلميح المهنية ١٣/٢، ودره المعارض ٢٢٩/٧، والأعي في سير  
 اعلام النبلاء ١١٢/٢٢، وتاريخ الإسلام ٧/١٠، والشفدي في الرافى بالوفيات ٤٦٩/٢.

١٢) أهل المصادر التي طلعت عليها، والتي ذكرت القصة أجمت اسم الرجل، وإنما ذكرت  
 وصفه بأنه طيب شككتم شترتي كثير، وأنه تصرف بعد هذه الحادثة.

١٣) هو أحمد بن محمد بن خلف بن راجح، القاضي نجم الدين أبو العباس القاضي الحنبلئ ثم  
 الشافعي، له مصنفات عدة منها شرح المعالم في الأصول، والشرح المفصل في النحو، قال

وَقَدْ رَضِيَ الْوَلَدُ ذِكْرَ الشُّبْحِ بِمَا هُوَ بِحَسَبِ مَا يَتَرَفَعُونَ، لِأَنَّهُمْ  
 قَدْ قَسَمُوا الْعِلْمَ إِلَى شَرْوِيٍّ وَنَطْرِيٍّ، وَالنَّطْرِيُّ مُشْتَبَهٌ إِلَى الشَّرْوِيِّ،  
 وَالشَّرْوِيُّ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي يَلْزَمُ نَفْسَ الْمَخْلُوقِ لِرُؤْمَا لَا يُتَكِنُهُ نَفْعُ الْإِنْتِهَاكَ  
 عَنْهُ، عِنْدَ عَبْدِ الْقَاسِمِيِّ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الطَّبَّابِ وَغَيْرِهِ، فَخَاصَّةً أَنَّهُ يَلْزَمُ نَفْسَ لِرُؤْمَا  
 لَا يُتَكِنُهُ نَفْعُ ذَلِكَ دَلْمُهُ، فَقَالَ هُنَّ: عِلْمُ التَّيْبَانِ عِنْدَنَا هُوَ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ، وَهُوَ  
 عِلْمٌ يَلْزَمُ نَفْسَ لِرُؤْمَا لَا يُتَكِنُهُ نَفْعُ ذَلِكَ الْإِنْتِهَاكَ عَنْهُ، وَقَالَ: وَرِثَاتُ الْوَلَدِ  
 يَحْتَمِلُ نَفْعَ الْعِلْمِ طَبَائِعِيَّةً وَتَشْكِيَّةً لِرُؤْمَا الشُّبْحِ بِهِ، فَالْوَرِثَاتُ تَحْتَمِلُ هَذَا  
 وَهَذَا.

مسير السلف  
 المصنف في التاريخ  
 الطبري

١٧٤

وَهَذَا قَدْ أَتَى بِهِ تَحِيْرٌ مِنْ عِدَائِي الشُّبْحِ مُتَقَدِّمِهِمْ كَالْكَلْبِ الْغَرَامِيِّ

عَنِ الدُّعْمِيِّ: «الشُّبْحُ، الْإِنْمَاءُ الْعَلَانِيَّةُ، الْبَرَقُ، الْحَابِطُ، نَجْمٌ هَشِيمٌ، الْعَلِيُّ الْقَضَاءُ، ائْتَمَلُ

وَالْمُخْرَجُ بِهِ الْفُلَانِيُّ، وَقَدْ نَأَى تَجَلُّدًا وَتَعَلُّدًا وَتَعَلُّدًا عَرَفِيَّةً، مَاتَ سَنَةَ ٦٢٨ هـ.

يُنظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ١/ ٧١، سير أعلام النبلاء، ٢٣/ ٧٥

(١) هو علي بن محمد بن علي الطبري الكوفي - بكسر الكاف - الغرامي - بشبهه الفراء، وبعد

الآلاف سنين مهملته - أبو الحسن عماد الدين الشافعي - إمام فقيه أصولي متكلم، من أشهر

فقيه (احكام القرآن)، تال عن الدُّعْمِيِّ: «الْبَلَانَةُ، شُبْحُ الشَّافِعِيَّةِ، وَغَلْمُوسُ الظُّلْمِيَّةِ - لَمُخْرَجُ

بِهِ الْأَيْتَةُ، وَقَدْ نَأَى أَيْضًا الْقَضَاءُ، وَمِنْ قَوِي الثَّرْوَةِ وَالْحَشَمَةِ، لَهُ لِشَايِكَ حَسَنَةٌ، مَاتَ

وَالْعَرَبِيَّةِ... وَغَيْرِهَا، وَنَحْنُ نَحْرِيهِمْ كَالرَّابِعِي وَالْأَيْدِي، وَقَالُوا: نَحْرُنُ لَا نَحْكُمُ أَنْ  
يُحْضَلُ لِكُلِّ جِلْمٍ حُرُورِيٌّ، بِنَا يُحْضَلُ لَنَا بِالْمَطْلُوبِ، عِنْدَ لَا نُدْفَعُهُ، لَكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ  
جِلْمًا حُرُورِيًّا فَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ دَلِيلٍ، وَالذَّالِيلُ يَكُونُ مُشْتَظَرًا مِمَّنْ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِحَيْثُ  
يَلْتَزِمُ مِنْ قِيَمَةِ الدَّلِيلِ لِيُقَادَ الْمَطْلُوبُ عَلَيْهِ. /

[١٧٤]

قَالُوا: قَوْلُ عَدَا لَوْ دَفَعَ ذَلِكَ الْإِحْتِزَادَ الَّذِي حَضَلَّ لَهُ لَرِمَ دَفْعُ عُنُودِ بِنَا  
بِنَحْمٍ بِالْمَطْرُورَةِ، قَهْلًا عَزَّ الدَّلِيلُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَهَذَا عَوَسٌ لَا يَلْتَقِئُ إِلَيْهِ،  
وَيَسْطُ عِدَا لَهُ مَوْجِعٌ آخَرٌ.

وَالْقَسْوَدُ: أَنْ عِدَا الْجِنْسِ وَالْبَيْعُ لَكِنْ يَتَّعُ أَيْضًا عَا يُطْرُقُ أَنَّهُ يَتَّعُ عُنُودَ، أَوْ  
لَا يُحَيِّرُ عُنُودَ بِتَهْمِ الْخَلْقِ مِنَ الْبَاطِلِ، كَمَا يَتَّعُ فِي الْأَوْلَادِ الْعَقْلِيَّةِ وَالشَّيْبِيَّةِ، فَمِنْ  
عَوْلَادِهِ مَنْ يَسْتَعِجُ بِطَبَابٍ أَوْ يَرَى عُنُودَ بِأَمْرَةٍ بِقِيَمِهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْجَطَابُ مِنَ

يُنظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١٩/٦، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٥٠

١) هو محمد بن محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد الغزالي الشافعي، فقيه شافعي مشهور، له  
الفتاوى المخرطة، وله المصنفات المشهورة منها (إحياء علوم الدين)، و(الاقتصاد في الاعتقاد)،  
قال عنه الذهبي: «شأنه، الإنعام، النحر، حجة الإسلام، أعجزه الزمان... ضابط  
الشفايينك، والفتاوى المخرطة»، مات سنة ٥٠٥ هـ.

يُنظر: طبقات الشافعية الكبرى ١٩/٦، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٢٢

الشَّيْطَانِ، وَيَتَكَوَّنُ ذَلِكَ الَّذِي يُخَاطِبُهُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ يُجَنَّبُ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ اللَّهِ مِنْ  
 وَجْهِ الْعَيْبِ، وَوَجْهِ الْعَيْبِ هُمُ الْجِنُّ، وَهُوَ يُجَنَّبُ أَنَّهُ إِنْسِيٌّ، وَقَدْ يَقُولُ لَهُ: أَمَا  
 الْخَصْمُ... أَوْ الْإِنْسَ، بَلْ أَمَا تَحْتَمِدُ، أَوْ إِزَاهِيمَ الْخَلِيلِ، أَوْ لَيْسِيخَ، أَوْ أَمْرَ بَنِي، أَوْ

(٦) حُدِّدَ الْحَافِظُ ابْنَ حَجَرٍ فِي الْمَتْنِ ٤٢٢/٦ الْخِلَافَ فِيهِ عَلَى خِصَّةِ أَوْجِهِ، فَقَالَ: أَوِ الْخَصْمِ  
 قَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، وَفِي اسْمِ أَبِيهِ، وَفِي نَسَبِهِ، وَفِي نُبُوَّتِهِ، وَفِي تَعْمِيرِهِ، وَأَمَّا الْأَخِيرَانِ  
 لِأَوْتِاطِهَا بِالطَّبَعَةِ، وَهِيَ بِالْإِخْتِصَارِ:

أَوَّلًا: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي نُبُوَّتِهِ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ:

(١) أَنَّهُ شَيْئٌ: وَهُوَ قَوْلُ جَمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، حَكَاهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ١١٦/١١، وَأَبُو  
 حَكِيمٍ فِي تَفْسِيرِهِ ١١٧/٦، وَالْأَنْبَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ ١٢٦/١٥، وَالشَّيْخِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ  
 ١١٢/٣.

(٢) أَنَّهُ رَسُولٌ: قَالَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ الشَّامِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، وَعَلِيُّ بْنُ  
 عَمْرِو الرَّمَالِيُّ، وَابْنُ الْخَوَزَمِيِّ، حَكَاهُ عَنْهُمْ ابْنُ حَجَرٍ فِي الزُّمَرِ النَّصْرَ ٩٨.

(٣) أَنَّهُ وَبِيٌّ: وَهُوَ قَوْلُ جَمْهُورِ الصُّوفِيَّةِ، وَوَالْتَمَمَ ابْنُ أَبِي سُوَيْبَةَ الْحَنْبَلِيُّ وَابْنُ الْأَثَرِيِّ،  
 ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَافِظُ فِي الزُّمَرِ النَّصْرَ ٩٨، وَغَيْرِهِ.

(٤) أَنَّهُ تَلَكُّفٌ: حَكَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْقَارِي، وَأَبُو الْخَطَّابِ ابْنُ دَعْبَانَ، وَالسَّهْبِيُّ، وَعَنْهُمْ  
 النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ مُسْلِمَ ١٣٦/١٥، وَابْنُ حَجَرٍ فِي الزُّمَرِ النَّصْرَ ٩٩، وَفِي فَتْحِ الْبَارِي  
 ٤٢٢/٦، وَالشَّيْخِيُّ فِي أَسْمَاءِ الْبَيَانِ ٣١٢/٣، وَلَمْ يَنْسُوهُ أَحَدٌ.

ثَانِيًا: اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي تَعْمِيرِهِ إِلَى ثَلَاثِينَ:

(١) آل مانت: وهو قول جمهور أهل السنة، واختاره شيخ الإسلام كما في الفتاوى ١٨/٢٧، ٣٣٧/٤، والرّد على المقلّين ١١٩.

(٢) آل حنّ: وهو قول جمهور الصوفية، ووافقهم النووي في تهذيب الأسماء واللغات ١٧٦/٩، وابن الصّلاح في فتاواه ٢٨، والسيرطي في الفتاوى ١٢٩/٢.

• أورد الشّيه ضا إلى رسالة في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ٣٣٨/١ وفيها أنّ الشيخ يفتار بأنّ الحنّس حنّ لم يشك، وهي باطلة لا تصح عن الشيخ لأمر كثيرة منها:

(١) أنها مخالفة للصريح فتراه بعوت الحنّس، فقد قال: منأً حنّس موسى ماتت كما بين هذا في غير هذا التّوضيح، والحنّس الذي يأتي كثيراً من الناس إنما هو حنّس تصود بصورة إسبي، أو إسبي كذاب، كما في مجموع الفتاوى ٢٤٩/١، وقال: فالحنّس الذي كان مع موسى عليه السلام مات، ولو كان حيّاً على عهد رسول الله لوجب عليه أن يأتي للشيء (ص) ويؤمن به ويتبعه معه كما في مجموع الفتاوى ١٨/٢٧، وغير هذا.

(٢) أنّ بعض تلاميذ الشيخ ذكروا عنه أنّه يقول بعوت الحنّس، وهذا من التّقييم في المدار الحليف ٦٨، والفوائد الحديبية ١٣، وابن عبدقادي في العقود القرية ٦٠.

(٣) أنّ المتأخّرين لشيخ الإسلام لم يردوا عليه فيها، كما في غيرها من المسائل، وهي كثيرة لو ثبتت عنه بالعلم فوافقته الصوفية، ومخالفتة أهل السنة.

وقد شكك فيها الشيخ ابن قاسم في المبرج فقال: أمكنها وحدث الرسالة ١١٤، والشيخ ناصر النهدي في صيانة مجموع الفتاوى ٨، وأبطلها العلامة بكر أبو زيد في الردود ٣٥٧، والشيخ عبدالعزيم السدحان في آراء باطلة وروايات خاطئة ١٠٥، وليس صحيحاً ما جزم به العلامة الألباني بأن فتوى الشيخ كانت قديمة منذ بداية الطلب، ممّا يتبع تراجم

عَسْرًا، أَوْ كَالشَّيْخِ قَلَانٍ، أَوْ الشَّيْخِ قَلَانٍ، مِمَّنْ يُجْرَسُ بِهِمُ الْعَطْرُ، وَقَدْ تَطَيَّرُ بِهِ فِي  
الْحَرَابِ، أَوْ بِأَيِّهِ يَطْعَمُ أَوْ شَرَابٌ أَوْ تَلْفَعُ كَيْطَلُ غَدَا كَرَامَتًا، بَلْ كَبَا وَشَجَرَةٌ كَالدَّلِّ  
عَلَّ أَنْ غَدَا مِنْ رَجَالِ الْعَرَبِ، أَوْ مِنْ الْمَلَائِكَةِ، وَتَكُونُ ذَلِكَ شَيْطَانًا لَيْسَ عَلَيْهِ،  
فَهَذَا زَيْتَانٌ وَاقِعٌ خَيْرًا، أَعْرَفُ بِهِ وَكَيْفَ خَيْرًا، كَمَا أَعْرَفُ مِنَ الْعَطْرِ فِي  
السُّنَنِ وَالْعَقَابِ.

فَهَذَا لَا يَشْعُرُ غَدَا لَا يُخَيَّرُ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا، وَلَوْ لَمْ يَخْلَعُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ  
وَرَسُولِهِ، بَلْ انْتَصَرُوا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ لَكُنَّ كَمَنْ أَنْ غَدَا مِنَ الشُّبُهَانِ، وَخَيْرٌ  
مِنْ هَذَا يَتَّبِعُ قُوَّةَ وَرَجْعَتِهِ، وَمَا عَجِدُ عَمْرًا إِلَيْهِ يَنْتَرِ عِلْمٌ وَلَا عُدَى وَلَا  
بَصِيرَةٌ، كَيْتُونَ شَيْعًا جَوَادٌ بِلَا عِلْمٍ، وَيَجْتَازُهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْعَطْرَ وَمَا تَجْرَى الْأَنْفُسُ.

وَهَذَا إِذَا طَلَبَ مِنْ أَسْوَجِهِمْ حُجَّةً دَخَرَ تَقْلِيدَهُ لِمَنْ يُحِبُّ مِنَ كِبَرِهِ  
وَأَسْوَجِيهِ، فَغَرَبَ الْمَشْرُوبِينَ: (هَذَا زَيْتَانٌ نَحْلَانًا عَلَى أَسْوَجٍ زَيْتَانٍ عَلَى نَحْلِهِمْ كَهَيْئَتِهِ

عنها، كما في السلسلة الضعيفة ١١ / ٦٤٥، رقم (٥٣٨٤)، وتأنيده الشيخ مشهور حسن  
سليمان في فتح اللسان في جمع كلام شيخ الإسلام من الجان ٥٩٠، ولذا لكثرة.

﴿ ٥١ ﴾ ، وَإِنْ عَشُوا اسْتَجُوا بِالْقَدْرِ، وَهَوَّ أَنْ اللهُ أَزَادَ عَقْلًا وَسَلَطًا عَلَيْهِ،  
فَهُمْ يَتَمَلَّوْنَ بِهَوَاغِمِهِمْ وَإِزَادَةُ نُفُوسِهِمْ بِحَسَبِ قُدْرَتِهِمْ عَلَى الْمَلَكِ الْمُسَلِّطِينَ.

وَكَانَ الرَّابِعُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَمَلَّوْا بِمَا أَمَرَ اللهُ، فَيُتَّبِعُونَ أَمْرَ اللهِ، وَمَا نُهِىَ  
وَبَرَّاهَا، لَا يُتَّبِعُونَ إِزَادَتَهُمْ وَمَا لِحَيَوْتِهِمْ هُمْ وَبَرَّاهَتِهِ، وَأَنْ يَتَّبِعُوا بِاللهِ  
فَيَمْلِكُوا، ﴿بَعْدَ تَمَتُّهِ رَبِّكَ تَسْتَمِيعٌ ﴿ ٥٢ ﴾ - لَا حَزَلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا  
يَتَّبِعُونَ عِلْمَ مَا أَوْلَوْهُ مِنَ الْقُوَّةِ وَالضَّرْفِ وَالخَالِ، فَإِنَّ عِلْمًا مِنَ الْجَدِّ، وَقَدْ كَانَ  
الشيءُ ﴿اللهُ﴾ يَقُولُ غَيْبَ الصَّلَاةِ، وَنِ الْإِحْتِيَالِ بَعْدَ الرَّشْحِ: ﴿اللَّهُمَّ لَا تَنْقِ لِي  
أَعْيُنِي، وَلَا تَنْطِقِ لِي مَخْفَتِي، وَلَا تَنْقِ مَا الْجَدُّ مَا الْجَدُّ بِكَ الْجَدُّ﴾.

٤١ سورة الزمر، آية : ٢٢

٤٢ سورة العنكبوت، آية : ٥٠

٤٣ رواه البخاري في كتاب الأيمان، باب: الذم بحد الصلاة، رقم (٢٩٩٩)، ومسلم في كتاب  
التكليف، ومزاجهم الصلاة، باب: استصحاب الذم بحد الصلاة، رقم (٩٣٣)،  
بإسناد صحيح عن أبي بصير.

وقد شغل شيخ الإسلام عن معنى قوله ﴿الله﴾: ﴿وَلَا يَنْقِ مَا الْجَدُّ مَا الْجَدُّ بِكَ الْجَدُّ﴾ كما في مجموع  
الفتاوى ١١٦ / ٢٢ فقال ما تلخصه: «والمنى أن صاحب الحد لا يفتقه بذلك جده، أي لا  
يشبهه ويخلصه بذلك جده، وإنما ينجم الإيمان والعمل الصالح، والحد هو الجنس وهو التعلق



فَالذُّوقُ وَالرَّوْحُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى حُبِّ الْإِنْسَانِ وَيُجِيبُ بِخَلْقِهِ وَذَوَقِهِ  
 وَعَطْمِهِ، وَكُلُّ صَاحِبِ عَقِيَّةٍ قَلْبُهُ فِي عَمُوبِهِ ذَوْقٌ وَوَجْدٌ، فَإِنْ لَمْ يَتَّكِنِ ذَلِكَ  
 (١١٤) بِسُلْطَانِهِ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَا أَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ كَانَ صَاحِبَةً مُشْبِعًا لِحَزَاهُ/ يَنْتَرِ  
 هَذَيْنِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَسْأَلْ بِشَيْءٍ مِمَّا نَزَّلْنَا فِي الْقُرْآنِ بِعَيْنِهِ يَتَّبِعِ آيَاتِنَا يَرْجِعْ إِلَى اللَّهِ لِمَا  
 رَدَعْنَاهُ عَنْهَا يُصَافِحْ سَعِيدًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُرْوَدُ إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ (١١٥)  
 وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْسِفُوا بِمَا كَرِهْتَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَقَدْ فَسَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ  
 عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا كُنْتُمْ رَافِعِينَ وَمَا لَكُمْ لِمَا كُنْتُمْ نَهَىٰ عَنْهُ أَنْ تَكْفُرُوا بِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْفَاسِقِينَ﴾ (١١٦)  
 بِالنَّاسِئِينَ ﴿١١٦﴾

وَأَمَّا ذَلِكَ فَمَنْ شَيْخٌ مَا يَرُدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْجَطَابِ، أَوْ مَا يَرُدُّ مِنَ الْأَنْوَابِ  
 وَالْأَسْمَاعِ الْعَبِيَّةِ، وَلَا يَنْتَرِ ذَلِكَ بِالْكِتَابِ وَالشُّعْرِ، فَأَمَّا شَيْخٌ فَلَا يَخْشَى

وَهُوَ الْقَالَ: بَيْنَ أَنَّهُ مَنْ كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا رِئَاسَةٌ وَمَالٌ لَمْ يَنْجِهْ ذَلِكَ، وَلَمْ يَخْلُصْ مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا  
 يَنْجِيهِ مِنَ عَذَابِهِ إِيْمَانُهُ وَالْقُرْآنُ.

قُلْتُ: وَفِي مَعْنَى الْجَطَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ سَبَأٍ: ﴿وَمَا لَكُمْ لِمَا كُنْتُمْ مَنعُونَ أَنْ تُبَدِّلُوا  
 آيَاتِنَا لَا تَزِيدُكُمْ قَدَرًا مَتَابِعَاتِكُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (١١٧) سَأَلُ  
 اللَّهُ الْعَمْرُ وَالشُّعْرَانَ، وَالذُّوقُ جَاءَ الْعَمَلُ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَاللَّهُ الْعَظِيمُ.

(١) سورة القصص، آية: ٥٠

(٢) سورة الأنعام، آية: ١١٩

مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا، فَلَيْسَ فِي الْمُحَدِّثِينَ الْمَلْهُومِينَ الْفَضْلُ مِنْ عُمَرَ كَمَا قَالَ ﷺ: (لَوْ لَقَدْ كَانَ فِي الْأَمْمِ قَبْلَكُمْ مُحَدِّثُونَ، لَوَدَّ بَنُو كِنَانٍ فِي أُمَّمِهِمْ أَحَدًا فَمَعَّرَ بَيْنَهُمْ)».

وَقَدْ وَافَقَ عُمَرُ وَتَمَّ فِي جِدِّهِ أَشْبَاهًا»، وَنَعَى هَذَا فَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْتَجِمَ بِهَا جَاءَ بِهِ الرَّشُودُ ﷺ، وَلَا يَجْعَلُ مَا تَرِدُ عَلَيْهِ حَسْبُ بِنِزْفَةِ عِلِّ الرَّشُودِ ﷺ، وَلَا يَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهُ وَرَسُولِهِ، بَلْ يَجْعَلُ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ بِمَا تَبَيَّنَ لَهُ مِنْ ذَلِكَ أَشْبَاهًا خِلَافًا مَا وَفَّقَ لَهُ فَيَرْجِعُ إِلَى الشُّعْرِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُبَيِّنُ لَهُ أَشْبَاهًا نَحِيفَتْ عَلَيْهِ، فَيَرْجِعُ إِلَى بَيَانِ الصُّدُوقِ وَإِرْشَادِهِ وَتَغْلِيظِهِ كَمَا نَحَرَى نِزْمَ الْمُحَدِّثِيَّةِ، وَيُزَوِّمُ عَاتِ الرَّشُودِ ﷺ، وَيُزَوِّمُ كَالْمَقْرَةَ فِي مَنَابِيهِ الرُّكَاةِ، وَفَعِيرَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ الْمُرَاةُ تَرُدُّ عَلَيْهِ

(١) سبل الحرابي، صفحة (٣٣١).

(٢) بينها (الصلوة خلف مقام إبراهيم) والحجاب لأمهات المؤمنين، وطلاق بعض أمهات المؤمنين إذ عصين رسول الله ﷺ، وقوله ﴿فَتَنَادَى لِقَاءَ أُنثَى لَقِيْتِينَ﴾ ﴿٥﴾ قبل تزويجها، وفي أسرى بدر، وفي الأمان، وفي عدم الصلاة على ابن سلول، وقد أورد لها الأئمة آيولاً في تصفاهم كما فعل البخاري في كتاب الصلاة، باب: ما جاء في الوثائق، ومسلم في كتاب الطلاق، كتابها، باب: من نكحها حُرْمَةً، والأجري في الشريعة ٣٠١/٢، وغيرهم، وللإمام السيوبي نظم فيها سبها (لَطْفُ الْفَتْرِ فِي شِوَاظَةِ حُرْمَةٍ)، وللإمام حامد العمادي كتاب سبها (لَقْدُ الْمَسْتَطَابِ فِي مِوَالَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ).

ما يقول، وتذخر الحجة من القرآن فيرجع إليها كما جرى في ظهور النساب،  
ويصل عندنا كثير.

كُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحَقَابِ وَالْمُتَأَمِّلِينَ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا مِنَ عَشْرِ  
فَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَلِفَ سَهْبَةً فِي الْإِعْتِمَادِ بِالْكِتَابِ وَالسُّؤْبَةَ تَبَعًا لِمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ  
إلا لا يَحْتَمِلُ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ تَبَعًا لِمَا وَزَعَهُ عَلَيْهِ، وَغَوْلًا لِمَنْ أَسْطَقُوا، وَغُلُوبًا  
وَتَرَكُوا ذَلِكَ، وَاسْتَفْتَرَا بِمَا وَزَعَهُ عَلَيْهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ يُخَيِّبُهُمْ عَنِ التَّوْبِ الْعَلِيمِ  
الْمَقْبُولِ.

وَخَصَّ أَحَدُهُمْ يَقُولُ: «أَسْأَلُوا عَنِ سَهْبَةٍ، وَأَسْأَلُوا عَنِ  
الْحَقِّ الَّذِي لَا يَشُورُ».

١ قال ذلك أبو زيد البسطامي كما في الفتحاحات للكبيرة ٣٦٥: «أخبرتم علمكم سبأ عن  
سبته» وأخبرنا علمنا عن الحقي الذي لا يهوت، حدثني علي عن ربه وأنتم تقولون: حدثني  
فلان، وأين هو؟ قالوا: مات، عن فلان وأين هو؟ قالوا: مات، وجاء في طبقات الصوفية  
للحلي ١٥٨ عن الجبدي أنه قال: «ما أخبرتني الصوف عن الغيب والقال».

وقال شيخ الإسلام فيما نقله عنه ابن القيم في المارج ١/٤٠: «ولما ما يفرقه كثير من  
أصحاب الخيالات والمجاهلات (حدثني علي عن ربه) فصحيح أن قلبه حده، ولكن  
عشرون؟ عن سبطه لو عن ربه!! فإنه قال (حدثني علي عن ربه) كان سبته الحديث إلى من

يَقُولُ لَهُ: أَمَا عَا تَقُلُّهُ الْعَقْدُ عَنِ الْمَضُومِ فَهَبْ عَقِي، وَتَوْلَا الْقَلْبُ  
 الْمَضُومُ لَكُنْتُ أَنْتَ وَأَنْشَأْتُ إِثْمًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِثْمًا مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى،  
 وَأَنَا عَا وَرَبُّكَ لِمَنْ أَمِنَ لَكَ أَنَّهُ وَخِيٌّ مِنْ اللَّهِ؟ وَمَنْ أَمِنَ لَكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ  
 وَخِي الشَّيْطَانِ؟

وَالْوَخِيُّ وَخِيَانٌ: وَخِيٌّ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَوَخِيٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ الشَّيْطَانُ لِيُرْسِدَكَ الْبُرُودَ إِنَّكَ أَنْتَ بِمَشْرِئِكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾<sup>١١١</sup>، وَقَالَ  
 تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْكُمْ مَائِدَتُنَا بِالْأَنْزَالِ وَاللَّهُ يَوْمَ يَخْلُقُ لَكُمْ سُلُوكًا آخَرَ وَاللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ  
 عَلِيمٌ غَنِيمٌ﴾<sup>١١٢</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَّ أَنْتُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ  
 وَالرُّسُلُ وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ﴾<sup>١١٣</sup>.

لم يعلم أنه حدثه به، وذلك كذب ... وأنت ترى اللاعناني والمطول والياحي الشطاح  
 والسياسي يهاجم بالفتنة والغربة يقول (حدثني قلمي عن ربي) ١١١.

١١١ سورة الأنعام، آية: ١٢١

١١٢ سورة الأنعام، آية: ١١٢

١١٣ سورة الشعراء، آية: ٢٢١

وَلَقَدْ كَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ<sup>١</sup> مِنْ هَذَا الطَّرَفِ عَشَى قَبْلَ لَيْلِئِ مَنْعَرَتِ  
 زَيْنِ عَسَى قَبْلَ بِأَخْبَارِهِ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهُ يُوعَى إِلَيْهِ ۥ قَالَ: ﴿تَرَى الْكَلْبَ يَنْسُجُ  
 كَيْسَهُ إِنَّهُ إِذَا تَوَلَّى سَخِرَ مِنْهُ يَخْتَلِكُ﴾ ۥ وَقَبْلَ بِلَاغِهِ: إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ۥ  
 قَالَ: ﴿عَلَّ قَلْبُكُمْ عَلَى تَرْتِيلِ الْقُرْآنِ﴾ ۥ

فَهَذَا لَا يَخْتَلِكُونَ إِلَى الْفُرْقَانِ الْإِيمَانِ الْقُرْآنِ السُّورِ الْفَرِيحِ أَنْظَمَ مِنْ  
 (١٧٤) حَاجِبِ غَيْرِهِمْ، وَهَذَا هُكْمٌ جِسْمَاتٌ يَرَوْنَهَا وَتَسْمَعُونَهَا، وَالْجِسْمَاتُ تُضَعَّرُ  
 إِلَيْهَا الْإِنْسَانُ بِغَيْرِ احْتِيَارِهِ، كَمَا لَمْ يَرَى الْإِنْسَانُ أُنْبَاءَهُ، وَتَسْمَعُ أُنْبَاءَهُ بِغَيْرِ  
 احْتِيَارِهِ، كَمَا أَنَّ النَّظَارَ كُنْمْ يَبَاسٌ وَتَعْقُولُ، وَأَقْلُ السَّمْعِ كُنْمْ احْتِيَازٌ تَعْقُولَاتٌ.

(١) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الكوفي، كان أبوه من فاضلا الصحابة، وقد استشهد  
 أبوه يوم الجسر في بلاد فارس في خلافة عمر بن الخطاب وهو قائد المسلمين يومئذ، وكان  
 المختار فليست له صحبة ولا رواية، وقد أُلْحِقَ أنه رسولٌ محمد بن الحنفية في طلب دم  
 الحسين، ثم أُلْحِقَ النبوة بعد، وله فرقة بين الرافضة تنسب إليه، وتُدعى بالكيسانية أو  
 المختارية، وقد مات سنة ٦٧ هـ.

خود  
بصيرة  
بصيرة

وعليه الأوزاع الثلاثة من طرق العلم: الجس والخبز والنظر، وأهل إنسان  
[يشكّل] من عليه الثلاثة في بعض الأمور، لكن يتكون بعض الأوزاع أغلب  
على بعض الناس في الدين وغير الدين، كالمطب فإِنَّه لخرجات وقياسات، وأغلة  
بمنهم من لطيف عليه الشريعة، ومنهم من يلبث عليه اليأس، والقياس أصله  
الشريعة، والشريعة لا بُدَّ فيها من قياس، لكن يقل قياس الغائبات لا تعرف فيه  
العلة والكاشفة، وصاحب القياس من يتسخرج العلة الكاشفة، ويُعَلِّق الحكم  
بها، والتعلُّل حاشي القياس والاختيار والقضاء التعلُّل فلا بُدَّ له من الجسبات  
التي هي الأصل يختبر بها، والجس إذا لم تكن مع صاحبه عقل وإلا فقد يغلط.

والناس يقولون: غلط الجس، والغلط غلواً من الجس، وتارة من  
صاحبه، لأن الجس يرى أمراً شيئاً ليعلم صاحبه فيه شيئاً آخر، فيؤذي من ظنّه  
فلا بُدَّ له من العقل.

وهذا الذي يرى شيئاً، وذلك الأمور لها وجوه وتبعيات، ولكن من  
حالات والتبعية، فلما عذب عليها الرأي نفس الحقائق القلبية يرى لنفسه في  
تلك الأمور يتعلم أمراً وتعلمه، ويُفعل أموراً نتيجة وهو في النوم يحرم بأنه

لنفس الذي يقول ويفعل، بأن عقلة عززت عنه، وبذلك العقولة التي زعمها يقول  
شؤونه وشخصياته، لكن أحب عقلة من نفسه حتى علم أن ذلك العقل هو نفسه،  
فكأنه أحب إليه عقلة غيره أن ذلك محالٌ ومثالات.

ومن الناس من لا يثبت عقلة بل ينظم في الكلام أن ذلك في الكلام، وهذا  
قاله من يرى عقولة في الزاوي، أو عقولة غيره، فإنه كان ضعيف العقل على أن  
بذلك العقولة من الشخص حتى أنه يفعل به ما يفعل بالشخص، وهذا يقع  
بالمجانس والمثلوه كما قيل لأخيه من في الطرد شخص يتحرك وتصعد وينزل  
يتحرك شخصاً حقيقاً، ولا يتحرك أنه محال، فالجس (ب) أحسن (ج) -  
صحيحاً لم يخلط، لكن منه عقل لم يميز بين هذا العنق والبال، فإن العقل قد  
عقل قبله أن عقل هذا يتكون بالأد، وقد عقل لزوم الشخص بنفسه، وأنه لا  
يتكون في العزاي، ولا في الزاوي، ولا يتكون بذاته في غير مكانه، وأن الجسم الواحد  
لا يتكون في مكانين.

وهؤلاء الذين كتمت مخالفتهم ومخالفات برزوا وتشتبهوا بما له وجود في  
الخارج، وما لا يتكون من مجردة إلا في أنفسهم كمال الناهي، وهذا يفرقه عقل

(١) سقط في (س) و(ك) والكلام متصل، وهي ثابتة في (م) غير مستدركة.

(٢) سقط في (س) و(ك) والكلام متصل، وهي مستدركة من (م).

أخبروا، ولكن قد يرون في الخارج أشخاصاً يزوجون عيانتاً، وما في عيانت الإنسان (١٧١) لا يراه غيره، ولما هيئتم أولئك الأشخاص، وتقبلونهم وتذعنون بهم إلى عرفات كيعقوب بن، وإنما إلى غير عرفات، وتكفونهم بلحوب وبطش وطاقام ولباسي وبساج وغير ذلك، ويخرجون إلى الناس، وتكفونهم أيضاً بمن تظنون ينقل من يكون له زيادة في المرأة أو عيب فيأبونه بذلك، إذا عثروا في الغزاة، وإنما يسخي شديد، ويغير الله وجد في نفسه من التامت الفوتى عالم ينجية المقام منه، أو يغير الله سبع عظاماً، ولقد يفتنون له من يريد قتله من أخواته، أو ينزله.

(١٧١)

فهذا ثلثه تزوجة غيره، لكن من الناس من يعلم أن هذا من الشيطان، وأنه من الشجر، وأن ذلك حصل بنا فإله وقيلة من الشجر.

حجراتهم  
التي هي مع  
الحيات  
والحيات

ويعلم من يعلم أن ذلك من الجن ويقول: هذا كزاعة الكزاعة ويشخير

الجن لنا.

ويعلم من لا يظن أولئك الأشخاص إلا الذين أو علائقهم، فإن كانوا

غير متزوجين قال: هؤلاء رجال الميت، وإن تشقوا لقائلوا: هذا هو الميت،



وَعَذَا مَرَّ بِالْإِنْسِ، وَعَذَا مَرَّ لِيُوَ بَطْرَ وَعَمَرُ، وَعَذَا مَرَّ الشَّيْخَ عَبْدَ الظَّامِرِ، أَوْ الشَّيْخَ عَبْدِ اللَّهِ، أَوْ الشَّيْخَ أَحْمَدَ الرَّقَاصِي، أَوْ حَيْزَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّ الْأَمْرَ تَجَلَّيْتُ، لَهَا لَمْ يَمْلَأْ لَكِنْ قَلِيبَ عَقْلَهُ عِنْتُ لَمْ يَمْرِفَ أَنَّ هَذِهِ تَسْبِيحِي لَمَّا كُنْتُ عَلَى صَوْرِ عَوْلَادٍ.

١) هو عبد القادر بن موسى بن عبدالله الجيلي، أبو محمد المشهور بالجيلي الحنظلي، إمام فقيه واعظ، وقد أنسب إليه بعض الصوفية وعلمه فيه، وله بين الصفحات مثل اللغنية لطاعي الحزن، والشرح الغيب، قال عنه شيخ الإسلام تلميذ في مجموع الفتاوى ١٠/٤٨٨: «والشيخ عبد القادر ونحوه من أعظم مشايخ زمانهم أمراً بالشرع والأمر والنهي، ولقد صممه على الطرق والقدرة، ومن أعظم المشايخ أمراً بترك الخمر والإقامة النفسية»، مات سنة ٥٩١هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٢٠/١٣٩، البداية والنهاية ١٢/٢٥٢، شذرات الذهب ٤/١٩٨.

٢) هو عدي بن مسافر بن إسحاق بن موسى الأموي، أبو محمد الحنظلي، إمام صوفي شككته، قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية تلميذ في مجموع الفتاوى ١١/١٠٣: «والشيخ عدي ابن مسافر بن صخر كان رجلاً صالحاً، وله اتباع صالحون، وبين أصحابه من فيه حُلْمٌ عظيم يبلغ بهم قليب الكفر»، مات سنة ٥٥٧هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٢٠/٣٤٢، وفيات الأعيان ٣/٢٥٤، شذرات الذهب ٤/١٧٩.

٣) هو أحمد بن علي بن أحمد الرقاصي، أبو العباس المقرئ البغدادي، إمام صوفي شككته، مؤسس الطريقة الرقاصية، مات سنة ٥٧٨هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٢١/٧٧، الرواق بالروايات ٧/٢١٩، البداية والنهاية ١٢/٣١٢.

وَتَبَيَّرَ مِنْ عَوْلَاهُ بَطْرُقَ أَدَّ النَّبِيِّ ﷺ نَفْسَهُ، أَوْ غَيْرَهُ، مِنْ الْأَسْبَابِ، أَوْ  
 الصَّالِحِينَ بِأَيِّهِمْ فِي الْبَطْنَةِ، وَمَنْ تَبَيَّرَ ذَلِكَ جَنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ الشَّيْخِ، وَهَمَزُ  
 ضَادٌّ فِي آتِهِ إِذْهُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ الشَّيْخُ أَوْ الشَّيْخُ، أَوْ يَبْلُغُ لَهُ ذَلِكَ يَوْمَهُ، لَكِنَّهُ خَلِطَ  
 عَيْتَهُ عَطْرَ صِدْقٍ أَوْ لَيْفٍ».

(١) قال شيخ الإسلام في الجواب الصحيح ٩١/٢: «والشيطان إنما يُهْلِكُ الناسَ ويغويهم بما  
 يظن أنهم يطعمونه فيه، فيخطب التصاريح بما يوافق دينهم، ويخطب من يخطب من خلال  
 المسلمين بما يوافق اعتقادهم، وينقله إلى ما يستجيب لهم فيه بحسب اعتقادهم، ولهذا يستغل  
 لمن يستغيب من التصاريح بجر جس في صورة جرجس، أو بصورة من يستغيب به التصاريح  
 من أكابر دينهم إنما بعض الطائفة، وإنما بعض الطائفة، وإنما بعض الرهبان، ويستغل لمن  
 يستغيب به من سُلال المسلمين بنسخ من الشيوخ في صورة ذلك الشيخ، كما فعل جماعة ممن  
 أهرقهم في صورته، وفي صورة جماعة من الشيوخ الذين ذكروا في ذلك، ويستغل كثيراً في  
 صورة بعض الرمنى، تارة يقول: أنا الشيخ عبدالقادر، وتارة يقول: أنا الشيخ أبو الحجاج  
 الأحمري، وتارة يقول: أنا الشيخ عدي، وتارة يقول: أنا أحمد بن الزمعي، وتارة يقول أنا  
 أبو مدين المغربي، وإنما كان يقول أنا المسيح أو إبراهيم أو محمد فغيرهم بطريق الأولى...  
 وهذا صادق فيما رأى وشاهد، وهذا صادق فيما دل عليه النقل الصريح؛ لكن ذلك الرمنى  
 كان جنياً مثل بصورة الإنسان، والحسبات إن لم يكن معها عقليات تكشف حقائقها والآ  
 وقع فيها خلط كبير».

عند سيرة  
عبد القادر

وَأَلْبَسِي لِي عَقْلًا وَجَلِّمِي بِعَلْمٍ أَنْ عَدَا لَيْسَ هُوَ النَّبِيُّ ﷺ قَارَةٌ لِمَا يَرَاهُ مِنْهُمْ  
مِنْ مَخَالِفَةِ الشَّرْعِ، بِنَلِّ أَنْ يَأْتُرُوهُ بِمَا يَخَالِفُ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَكَارَةَ بِعَلْمٍ أَنْ  
النَّبِيُّ ﷺ مَا كَانَ يَأْتِي أَحَدًا مِنْ أَسْحَابِهِ بِعَدِّ مَوْجِبِهِ فِي الْبَيْتِ، وَلَا كَانَ يُقَامِلُهُمْ  
مِنْ قَبْلِهِ، فَكَيْفَ يَحْكُمُ عَدَا فِي ١١، وَكَارَةَ بِعَلْمٍ أَنْ الْبَيْتَ لَمْ يَلْمَ مِنْ قَبْلِهِ، وَأَنَّ  
رُوحَهُ فِي الْجَنَّةِ لَا تَعْبُرُ فِي الدُّنْيَا مَهَلًا ١١.

وَعَلَا يَفْعُ كَثِيرًا بِكَثِيرٍ مِنْ عَوْلَاهُ، وَيُسْتَمُونَ بِذَلِكَ الْعُسُورَةَ زَيْفَةً فَلَا يَنْ  
وَأَقْدَ يَقُولُونَ، هُوَ عَدَا نَسْتَلُّ، وَقَدْ يَقُولُونَ، رُوحَانِيَّةً، وَمِنْ عَوْلَاهُ مَنْ يَقُولُ:  
إِنَّمَا شَيْءٌ فَلَا تَدْعُوهُمَا الْعَدَا بِنَسْتَلُّ، وَلَا فَلَانَا بِعَفْسَرِي، فَإِنَّهَا الْهَيْبَةُ نَفْسِي، فَإِنَّمَا  
عَدَا وَكَارَةَ قَدْ جَاءَ وَحَسْبُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، وَيَحْكُمُ ذَلِكَ حَيْثُ قَدْ قَالَ بِذَلِكَ الْبَيْتَ، إِنَّكَ  
لِحَيْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَاعْتَقَدَ ذَلِكَ عَقْلًا، فَإِنَّهُ كَانَ فِي عَيْنَيْهِ يَقُولُ لَمَّا أَمْرًا ١١،  
وَلَمْ يَرْضَ الشَّيْطَانُ أَنْ يَهْلِلَ أَسْحَابَهُ /

(١١١٤)

وَأَمَّا بِلَاذِ الْمَشْرِيقِ كَمَا يَجِدُ قَهْدًا كَثِيرًا مَا يَرُونَ الْبَيْتَ بِعَدِّ مَوْجِبِهِ جَاءَ، وَكَيْفَ  
عَاشِرَتَهُ، وَرَدَّ وَتَوَجَّعَ، وَنَفْسِي مَثُورًا، وَتَوَجَّعَ إِلَى شَرْيَةِ، ثُمَّ لَعَبَ، وَهَمَّ لَا يَسْتَلُّونَ  
أَنَّ الشَّيْطَانَ لَفْسُهُ، وَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ تَعْبُرُ فِي سُورَتِهِ ١١، وَمِنْ عَوْلَاهُ مَنْ يَقُولُ  
فِي حِكَايَةِ أَبِيهِ لَمَّا خَرِبَهُ، وَالْبَيْتَ عَلَى شَرْيَةِ، وَهُوَ يَرَاهُ أَيْضًا بِنَسْتَلُّ عَنِ النَّاسِ يَبْدُو  
أَبِيهِ وَأَبِيهِ قَدْ سَجِلَ شَيْخًا بِعَدِّ أَبِيهِ، فَلَا يَشْكُ ابْنَهُ أَنْ أَبَا لَفْسُهُ هُوَ قَدَانِ الْفَاضِلِ

نِعْمَةُ الْوَلِيِّ زَاهٍ مَوْ دُونَ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ شَيْطَانًا، وَيَتَكَوَّنُ بِمَثَلِ عَدَا الشَّيْطَانِ قَدْ  
سَمِيَ نَفْسَهُ خَالِفًا وَلَمْ يَزَلْ خَالِفًا، وَقَالَ كَمْ إِنَّهُ مِنْ رَجَالِ الْغَيْبِ، وَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ  
إِنَّهُ مِنَ الْإِنْسِي الصَّالِحِينَ، وَيُسَلِّمُونَ خَالِدًا الْعَبِيَّ، وَيَنْسُبُونَ الشَّيْخَ إِلَى  
يُسُورُونَ: فَهَذَا الْخَالِفِيُّ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

سورة النجم  
الجزء الثاني  
ص ١٣٥

فَإِنَّ الْجِبْنَ نَامُورُونَ وَيُسَبِّحُونَ فَاإِنْسِي، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ مِنَ الْإِنْسِ  
إِلَيْهِمْ ذَٰلِكَ الْإِنْسِي، وَأَمَرَ بِالصَّبْرِ بِطَاعَةِ الرَّسُلِ كَمَا قَالَ لَعَلَّ: ﴿يَنْتَقِرُ إِلَيْهِ  
وَالْإِنْسِي الَّذِي بَأْسَكُمْ رِئَاسَتُكُمْ يَتَّبِعُونَ عَلَيْكُمْ ذَائِبًا وَمُدْبِرًا لِكَيْ يَلْقَىٰ تَمِيمًا عَدَا  
كَلِمًا سِيدًا عَنَ لَيْسَةَ وَيَلْقَاهُمُ الْغِيَا أَدْبَا وَيَشْهَدُوا عَنَ لَيْسَتِهِمُ الْهَيْدُ كَالْمَا  
حَتْمِيَّةً ﴿٥٠﴾ ٣٣، وَقَدْ بَعَثَ لَوْلِيَهُ: ﴿يَوْمَ يَشْرَفُكَ حَيْكَةً يَنْتَقِرُ إِلَيْهِمْ فَو  
أَسْتَكْبَرُوا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَقَالَ أَرْبَابَانَا مِنَ الْإِيمَانِ رَبَّنَا أَسْتَفْتِ بِتَفْهِمًا يَتَّبِعُونَ وَبَلَّغْنَا  
لَكَ الْبُرْهَانَ الْبَلَّغَ لَأَقَالَ أَلَّا تَرْوِيهِمْ حَتْمِيَّةً فِيهَا إِلَّا مَا كُنْتَ تَعْلَمُ ﴿٥١﴾ ٣٣، قَالَ غَيْرُ  
وَاجِدٍ مِنَ السَّلْبِ: ٣٣، وَأَنَّ غَيْرُ نَبِيٍّ أَعْوَيْتُمْ مِنَ الْإِنْسِي وَأَسْلَقْتُمُوهُمْ.

(١) سورة الأنعام: آية ١٢٠.

(٢) سورة الأنعام: آية ١٢٨.

(٣) هو مروى عن ابن عباس وجماعة وجماعة والحسن البصري كما عند الطبري في تفسيره.

(٤) ١١٥/١٢ (ت: أحمد شاكر)، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٢٨٧/٤ (ت: الطيب).

وَمِنْ ذَلِكَ الْفُجْأَتُ كَالسُّبْحَانِ الدُّخُورِ بِالدُّخُورِ، وَالْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ،  
وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْإِسْتِغْنَاءِ بِالْإِسْتِغْنَاءِ وَأَيْضًا الزَّيَادَةُ، كَمَا يُسْتَعْنَى بِالْمَوْلَى وَالسَّادَةِ  
بِخُدُوعِهِمْ وَتَمَالِكِهِمْ، وَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْإِسْتِغْنَاءِ بِالْأَقْوَالِ كَالنَّيَّاسِ، وَمِثْلَ  
قَوْلِهِ: ﴿وَتَشْرَهُنَّ عَلَى التَّرْبِيعِ عَذْرَةَ وَعَلَى التَّغْيِيرِ عَذْرَةَ﴾<sup>٢١</sup>.

وَكَانَ مِنَ الشَّلْبِ مَنْ يُسْتَعْنَى الرَّأْيَ بِخُدُوعِهِ، فَمَنْ كَسَفَتْهُ بِجِدَّتِيهِ، وَمِنْهُمْ  
مَنْ يُسْتَعْنَى بِكِبَرِهِ، أَوْ لَفْقِهِ، وَهَذَا قَالَ الْعُقَيْدِيُّ: «أَقْوَلُ الْمَتَعَةَ لِحَادِيهِمْ، وَأَدْنَاهَا كِبَرُهُ  
تَحْرِيزِي فِيهَا الْعُقَيْدِيُّ»<sup>٢٢</sup>.

وَفِي الْجَمَلَةِ اسْتِغْنَاءُ الْإِنْسَانِ بِالْحِرْنِ، وَالْحِرْنُ بِالْإِنْسَانِ يُقْبَلُ اسْتِغْنَاءُ  
الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ، قَالَ لُقْمَانُ: ﴿الْأَجَلَةُ بِوَجْهِهِ تَشْهَرُ بِتَضَعِ عَدُوِّهَا التَّنْزِيمُ

(٢١) سورة البقرة، آية: ٢٣٦.

(٢٢) هو مروى عن عبدالله بن عباس كما عند ابن أبي حاتم في تفسيره ١/٢، ١٨٨، والطبري في  
تفسيره ١/٥، ١٢١، وغيرهما، باللفظ: وهو الرجل يزوج المرأة ولم يُسَمَّ لها صداقاً، ثم يطلقها  
بين قبل أن يتكفها، فأمر الله سبحانه أن يُمنعها حل قدر نسبي، ويُسَمَّى: فإن كان ثوباً  
منعها بخادم أو نحو ذلك، وإن كان ثوباً منعها بثلاثة أثواب أو نحو ذلك، وهو مطبوع  
الكتابة والمخاطبة.

وَنظَرُ فِي آراءِ الْعُقَيْدِيِّ: الكافي في لغة المخاطبة ٣/١٠٨، الفقه الإسلامي وأصله ٩/٢٠٤.

﴿٥٥﴾ ، وقال ثعلب: ﴿وَتَقَلَّبْتُمْ بِهِمُ الْأَسْبَابَ ﴿٥٥﴾﴾ قال مجاهد: «بين  
الزواجات التي ثلاث يغير الله»، وقال الخليل: ﴿وَقَالَ إِنَّا أَخَذْنَا مِنَ ذُرِّيَّتِهِ  
أَوْلَادًا مُؤَدَّةً يَسْئَلُكُمْ فِي الْعَيْتَةِ الْأُولَىٰ لِمَ تَدْعُونَ آلَهُمْ وَتُنْفَرُونَ عَنْهُمْ  
وَتَقْلَبُونَ عَنْهُمْ أَسْبَابَ﴾ ، وقال ثعلب: ﴿الزويت من الخرافة قوله﴾ .

استعمله  
بضم الهمزة

فَالْقَلْبُ إِذْ يَبْتَغِي مَا يَنْزُو، وَتَبَاغِ الْحَوَىٰ هُوَ الشَّيْخَانُ مِنْ صَاحِبِهِ بِنَا يَنْزُو،  
وَقَدْ وَقَعَ فِي الْإِنْسِي وَالْجِنِّ عِلْمًا كَلْمًا.

(١) سورة الزخرفة، آية: ٢٧

(٢) سورة البقرة، آية: ١٦٦

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٧٨/١ بقوله عن مجاهد: «لَوَاعَلْتُمْ فِي الْعَنْبَةِ، ورواه  
الطبري في تفسيره ٢٦/٣ (نت: التركي) بقوله عن مجاهد: «العرضة الذي كان يبتغى في  
العنب»، ولم أقب عليه باللفظ الذي ذكره شيخ الإسلام، ثم ظهر لي أنه قد ذكر هذا الأمر كما  
في مجمع الفتاوى ٦٠٥/١٠ مستمداً عن الفضيل بن عباس عن لبت - بن أبي سليم - عن  
مجاهد، وإنما هو نفسه إسماعيل الطبري، فعلمت أنه ساقه بالحق، والله أعلم.

(٤) سورة المائدة، آية: ٢٥

(٥) سورة الفرقان، آية: ١٣



كَلِمَةٌ يَحْكُمُ بِحُكْمِ الْمَضْرُوعِ فَيَضْرَعُهُ لِتَشْتَعِبَ بِهِ، وَهَذَا الضَّرْعُ يَحْكُمُ  
أَزْمَقَ مِنْ غَيْرِهِ وَأَسْهَلُ.

وَتَارَةً يَحْكُمُ الْإِنْسِيَّ أَنْعَمَ إِذَا قَالَ عَلَيْهِمْ، أَوْ صَبَّ عَلَيْهِمْ تَارَةً عِلَاقًا، أَوْ  
يَحْكُمُ قَتْلَ بَعْضِهِمْ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْأَدْوِ، وَهَذَا أَسَدُ الضَّرْعِ، وَغَيْرُهُ تَارَةٌ  
يَقْتُلُونَ الْمَضْرُوعَ.

وَتَارَةً يَحْكُمُ بِطَرِيقِ الْعَتَبِ بِهِ إِذَا تَبَتُّ شَفَاهَا الْإِنْسِيَّ بِأَبْنَاءِ الشَّيْلِ.

وَمِنْ اسْتِخْتِمِ الْإِنْسِيَّ بِالْحُرِّ اسْتِخْفًا مِنْهُمْ فِي الْإِخْتِارِ بِالْأُمُورِ الْعَالِيَةِ، كَمَا  
يَقْبِزُ الْكُفَّاهُ، فَإِنَّ فِي الْإِنْسِيَّ مِنْ لَهْ غَرَسَ فِي عَدَاؤِهَا يُحْصَلُ بِهِ مِنْ الرِّبَاةِ  
وَاللَّيْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ كَانَ الْقَوْمُ كُفَّارًا كَمَا كَانَتِ الْعَرَبُ لَمْ [يَقَالِ] "بِأَنَّ يُقَالُ:  
إِنَّ كَاهِرًا، كَمَا كَانَ يَغْسُ الْعَرَبُ عَهْدًا" /

[٣٧٤]

وحيدا مراجعة: الجواب الصحيح ١ / ٣٦٦، التبروت ١ / ٣٩٩، فتح اللسان في جمع كلام شيخ  
الإسلام عن الجان للشيخ مشهور حسن سلمان.  
١) في (س) (و) (ك) (ب) (ب) (ب) نسبة إلى الكاهن، ولي (م) (ب) (ب) (ب) نسبة إلى العرب،  
والأقرب ما أنته، والله أعلم.





لَا شَيْطَانٌ كُنْتُمْ تَحْرُسُونَ فِيمَا نَسِيَ اللَّهُ قِتَّةً مِنَ الْكُفْرِ وَالنُّسُوقِ وَالْمَعْصِيَانِ،  
وَكُنْتُمْ لَدَى فِي الشَّرِّ وَالْفِتَنِ تَحْمِلُونَ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَنَقَعَةٌ كُنْتُمْ، وَهُمْ يَأْتِرُونَ  
الشَّارِقَ أَنْ يَسْرِقَ وَيَنْذِعُونَ إِلَى أَعْمَلِ الْمَالِ فَيَقُولُونَ: نَعْلَانُ سَرَقَ مَنَقَعَتِكُمْ.

وَهَذَا يُقَالُ: الْفَرَّةُ الْمَلَكِيَّةُ، وَالنَّهْبِيَّةُ، وَالشَّيْبِيَّةُ، وَالشَّيْطَانِيَّةُ، فَإِنَّ الْمَلَكِيَّةَ  
فِيهَا الْعِلْمُ النَّاصِحُ وَالْمَعْتَلُ الضَّالِّعُ، وَالنَّهْبِيَّةُ فِيهَا الشَّهَوَاتُ كَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ،  
وَالشَّيْبِيَّةُ فِيهَا الْغَضَبُ وَهُوَ دَفْعُ الْمُؤَدِي، وَأَمَّا الشَّيْطَانِيَّةُ فَكُفْرٌ خَفِيَ لَيْسَ فِيهَا  
جَلْبٌ مَنَقَعَةٌ، وَلَا دَفْعٌ مَفْرُوعٌ.

وَالْفَلَايِفَةُ وَالْمَعْرُوفَةُ يُرَى لَا يَهْرُفُ الْجَهَنُّ وَالشَّيْطَانِيَّةُ لَا يَهْرُفُونَ عَلَيْهَا  
وَأَمَّا يَهْرُفُونَ الشَّهْوَةَ وَالغَضَبَ، وَالشَّهْوَةَ وَالغَضَبَ حُلْفًا لِصَلْحَةٍ وَتَعْتَمِدُوا  
لَكِنَّ الْمَذْمُومَ هُوَ الْعَدْوَانُ فِيهَا، وَأَمَّا الشَّيْطَانُ فَيَأْتِرُ بِالشَّرِّ الَّذِي لَا مَنَقَعَةَ فِيهِ،  
وَحُبُّ ذَلِكَ، كَمَا قَتَلَ (لَيْسَ بِأَدَمَ لَمْ وَشَوْسَ لَهُ، وَكَمَا انْتَقَعَ مِنَ الشُّجُودِ لَهُ،  
فَأَعْتَدُوا بِأَمْرٍ بِهِ الشَّيْطَانُ، وَالْحَابِدُ لَا يَتَّبِعُ بِرِزَالِ النُّعْمَةِ عَنِ الْمَحْسُودِ، لَكِنَّ  
يَتَّبِعُ ذَلِكَ، وَقَدْ يَحْمِلُونَ بِنَفْسِهِ لِقَوَامِ قَرِيْبِهِ وَقَدْ لَا يَكُونُ.

وَمِنْ أَسْتِنَاعِ الْإِنْسِي بِالْجَهَنِّ أَسْتِنَاعَهُمْ فِي إِخْطَارِ بَعْضِ مَا يَطْلُبُونَهُ مِنْ  
عَالِي وَطَعَامِ وَيَتَابٍ وَتَعْقِدُوا، فَقَدْ يَأْتِرُونَ بِنَفْسِ ذَلِكَ، وَقَدْ يَهْلِكُونَ عَلَى فَنَنِ وَغَيْرِهِ.

السُّعْدَاءُ بِبَعْضِ  
عَلَمِ الْبُحْرَانِ  
وَالْمَعْصِيَانِ

أحاديث

وَأَسْتَفْتِجُ الْجِنَّ بِالْإِنْسِي أَسْتَفْتِيَهُمْ بَيْنَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ مِنْ كَيْفِمْ وَمَسْوُوقٍ  
وَمَنْعِيهِ.

وَمِنْ أَسْتَفْتِجُ الْإِنْسِي بِالْجِنِّ أَسْتَفْتِيَهُمْ بَيْنَا يُعَلِّمُهُ الْإِنْسِي مِنْ خِيَرَاتِهِ  
وَالْقَلْبِي، وَقَوْلِي جِنِّي، فَكَلِمَةُ جِنِّي فِي صَوْتِ الْإِنْسِي، فَإِنَّمَا أَسْتَفْتِي بِهِ نَفْسِي  
كَمَا يَوْمَ أَنَّهُ نَطَلُ أَنَّهُ الشَّيْخُ نَفْسُهُ، وَكَلِمَةُ جِنِّي تَتَّبَعُ قَدْ كَلِمَةُ شَيْخُهُ وَخَلْفَ يَدِهِ  
بِمَا سَمِعِي فَكَلِمَةُ جِنِّي ذَلِكَ الْكَلِمَةُ إِلَى الشَّيْخِ بِجِنِّي صَوْتِ الْإِنْسِي حَتَّى  
نَطَلُ الشَّيْخُ أَنَّهُ صَوْتِ الْإِنْسِي بِنَفْسِهِ، ثُمَّ إِذَا الشَّيْخُ يَقُولُ: نَعَمْ، وَتَشْبِيهُ بِشَارَةِ  
يَدْفَعُ بِمَا ذَلِكَ الْمَكْرُوهَ، فَهَذَا الْجِنِّي بِجِنِّي ذَلِكَ الصَّوْتِ وَالْفِعْلُ، فَيَطْلُقُ ذَلِكَ  
الشَّخْصُ أَنَّهُ شَيْخُهُ نَفْسُهُ، وَهَذَا الَّذِي أَعْبَاهُ، وَهَذَا الَّذِي لَمَلُ ذَلِكَ حَتَّى أَنْ تَتَّبَعُ  
الشَّيْخُ قَدْ يَتَّبَعُونَ يَدَهُ فِي إِبَاءِ يَأْكُلُ، فَيَضَعُ الْجِنِّي يَدَهُ فِي صَوْتِهِ يَدِ الشَّيْخِ وَيَأْخُذُ  
مِنْ الْعُتْمَةِ، فَيَطْلُقُ ذَلِكَ تَتَّبَعُ أَنَّهُ شَيْخُهُ خَابِرٌ نَفْسُهُ، وَالْجِنِّي يُعْتَلِلُ لِلشَّيْخِ نَفْسِهِ  
بِقَلِّ ذَلِكَ الْإِنْسِي، فَيَضَعُ يَدَهُ يَدِهِ حَتَّى نَطَلُ الشَّيْخُ أَنْ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنْسِي، فَإِنَّمَا  
خَطَرُ الْمُرِيدِ ذَكَرَ أَنَّهُ الشَّيْخُ أَنْ يَدِي فَكَلِمَةُ فِي الْإِنْسِي كَيْفَ تَفْعَلُ، وَتَتَّبَعُونَ يَدَيْهَا  
تَسْتَأْذِنُ شَهْرًا، وَالشَّيْخُ مُرِيدُهُ يَدَهُ لَمْ تَطْلُقْ، وَلَكِنَّ الْجِنِّي تَعَلَّلَ لِلشَّيْخِ، وَتَعَلَّلَ  
لِلْمُرِيدِ حَتَّى طَلَبُ قَلِّ يَدَيْهَا أَنْ أَخَذَهَا جِنْدَ الْأَخْرِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَدَهُ مَا تَعَلَّلَ الْجِنِّي  
وَعَبَلَهُ.

وَأَيُّ شَيْءٍ الشَّيْخُ الْمَعْرُومُ عَنْ الْمَرْءِ عَابِدٍ إِذَا سَرَقَهُ وَإِنَّمَا سَلِمَ نَامَتِ  
 وَوَلِيَتْ بِنْتَهُ أَنْ يَجِدَ بِهَا لَوْ أَنَّهَا أَوْ جَلَّوِي الشَّيْءِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْوَلِيَّ لَمْ يُعْتَلِ  
 ذَلِكَ فَتَرَى حُرُوزَ الْمَسْرُوقِ، يُقُولُ الشَّيْخُ: دَعَبْتُ لَكُمْ عَمَلًا وَقَعَلًا ۱۱ ثُمَّ إِنَّ كَثْرَانَ  
 ضَاعَتْ الْمَالُ مَغْطَبًا وَأَزَادَ أَنْ يَذُمَّ عَلَى سَرَقَتِهِ مَثَلُ لَهُ الشَّيْخُ الَّذِي أَسَدَّهُ، أَوْ  
 الْمَكَانَ الَّذِي فِيهِ الْمَالُ، فَيَذَمُّونَ إِلَيْهِ فَيَجِدُونَهُ تَمَّا لَمَالُ ۱۱، وَالْأَكْثَرُ يَنْتَهَمُ الْبَنِينَ  
 يُظْهِرُونَ حُرُوزَ الْمَالِ وَلَا يَتَحَرَّوْنَ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الَّذِي سَرَقَ الْمَالَ نَعَمَ أَيْضًا جَرِي  
 بِحُرُوزَةِ ۱۱.

وَالْحَرْفُ بِحَدِّهِ يَنْتَهَمُ مِنْ تَنْهَى تَمَّا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَمَانُ يَنْتَهَمُ تَنْهَى، فَإِنَّمَا  
 قَالَ الْوَلِيُّ عَلَيْهِ عَادَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ الشَّيْءِ فَالْفَرْقُ، وَأَخْبَارًا لَا يَدُلُّ بِتَحْرُوقِ الشَّيْءِ  
 وَأَخْبَارِيهِ بِحُدُودِهِ وَتَرْسُومَتِهِ تَمَّا يُصِيبُ مَنْ يَغْرُبُ الْمُسَوِّصُ مِنَ الْإِنْسَانِ، فَكَمَا  
 يَغْرُبُ الشَّيْءُ وَلَا يَغْرُبُ بِهِ إِذَا لَزِمَتْ بِنْتُهَا بِنْتَهُ، وَإِنَّمَا لَزِمَتْهُ وَتَحْرُوبَ بِنْتَهُ، وَإِنَّمَا  
 كَثْرَانَ الْمَالِ الْمَسْرُوقِ بِكَيْفِهِ بِحَدِّهِ وَتَرْسُومَتِهِ مَرَّتْ سَدْرَتَهُ، فَهَذَا وَأَشْبَاهُهُ مِنَ الْجِنْفِ  
 بِتَنْهَيْهِمْ يَنْتَهَى.

وَالْحَرْفُ تَنْتَهَلُونَ تَنْتَهَيْتُ الْإِنْسَانِ، وَتَنْتَهَلُ ۱۱ فَرَسَلُ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ الْبِنْتِ  
 وَالْإِنْسَانِ، وَتَنْتَهَلُ الْبِنْتُ يَدْخُلُونَ النَّارَ بِالْمُسَوِّصِ وَإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ.

وَأَمَّا مُؤْمِنُوهُمْ فَبِهِمْ قَوْلَانِ، وَكَثُرَ الثَّلَاةُ عَلَى أَلْتَمِ يَتَأْتُونَ أَيْضًا  
وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَقَدْ رَوَى أَلْتَمِ يَكُونُونَ فِي زِينَتِهَا تَرَاهُمْ الْإِنْسَ مِنْ حَيْثُ لَا  
يَرَوْنَ الْإِنْسَ، عَكْسُ الْحَالِ فِي الثَّلَاةِ، وَهُوَ حَبِثٌ زَوَاةُ الطَّرِيقِ فِي شَجْوِيهِ  
الصَّغِيرِ يَخْتِاجُ إِلَى النَّظَرِ فِي إِسْتَايِهِ».

- ١٦) لم ألق عليه في الطبراني الصغير المطروح ولا غيره، فمن وجدته فليصفه هنا مشكوراً.  
قال عنه الشيخ عبدالقادر الأرتاوطي في تحفته ٥٧: «لم أجدته».  
وقال الشيخ أبو الأسباط الزعزعي في تحفته ٨٩: «لم ألق عليه».  
وقال الشيخ عبدالرحمن الفرياني في شيخ الإسلام وجهوده في الحديث وعلموه ٣٠٥/٢:  
«لم أجد الحديث في المعجم الصغير للطبراني».  
وقال الشيخ مشهور حسن في فتح اللسان ١١٨: «لم أظفر به».  
وقد قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى ١/ ٢٣٣-٢٣١: «ذهب الجمهور بين أصحاب  
مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد إلى أنهم يدخلون الجنة وروى في حديثه ورواه  
الطبراني أنهم يكونون في روض الجنة تراهم الإنس من حيث لا يرونهم».  
وقال كذلك في الفتاوى ١/ ٣٨-٣٩: «وأما مؤمنهم فجمهور الثلثة على أنه في الجنة وقد  
روى أنهم يكونون في روض الجنة تراهم الإنس من حيث لا يرونهم، أو هذا القول مأثور عن  
مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد»، وما بين المتكوفين أخته بعد عبارة «وأما  
مؤمنهم فجمهور الثلثة على أنه في الجنة»، تستخدم العبارة إذا قد أشكل مع القطع السابق  
كما استشكلها الشبلي في أكمال الأم حان ٦٧، والعيني في مُسَدِّدِ الدَّارِي ٣٩/ ٧٤.  
ونسب هذا القول للإمام ابن القيم للشافعي سهل بن عبدالله كما في طريق الصغرى ١١٨،  
وأما في منافع دار السعادة ١/ ٧٦ فقال: «يقبل أنهم يكونون في روض الجنة، تراهم أهل الجنة

وَلَقَدْ احْتَجَّ - ابن أبي ليلى - وَابُو يُوسُفَ عَنِ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

وَلَا يَرْوِيهِمْ كَمَا كَانُوا فِي الدُّنْيَا يَرَوْنَ بَنِي أُمِّمٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُمْ، وَيَتَلَّ هَذَا لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِتَرْوِيهِ تَطْطِيعَ الْحِجَّةَ عِنْدَهُ، فَإِنَّ تَبَيَّنَتْ حُجَّةً بِحَسْبِ التَّيَمُّنِ، وَإِلَّا فَهُوَ مَا يُحْكَمُ لِيُحْمَدَ، وَصَحَّحَهُ سَوْرَةُ عَلَى التَّكْوِيلِ.

وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٣٠٤/٧: وَمِنْ النَّاسِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ فِي الْحِجَّةِ بَرَاهِمَ بَنِي أُمِّمٍ وَلَا يَرَوْنَ بَنِي أُمِّمٍ عَكْسًا مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ قَالَ: لَا يَأْكُلُونَ فِي الْحِجَّةِ وَلَا يَشْرَبُونَ، وَإِنَّمَا يَلْبَسُونَ النَّسِيجَ وَالْحَمْدُودَ وَالْقُدَيْسَ، مَبْرُؤَةً عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ كَالْفَلَاحِ، لِأَنَّ بَنِي أُمِّمٍ مِنْ جَنْبِهِمْ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالُ فِيهَا عَطْرٌ، وَلَا بَأْسَ عَلَيْهَا.

وَنَسَبَهُ الشَّيْبَانِيُّ فِي أَسْمَاءِ الْمَرْجَانِ ٦٧، وَابْنُ أَبِي عِيْنَةَ فِي صِفَةِ الْقَارِي ٧٤/٣٢، وَالسَّيوطِيُّ فِي لُغَةِ الْمَرْجَانِ فِي أَحْكَامِ الْخِطَابِ ٧٩، وَفِي الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبَاتِ لَهُ ١٣٥/١، وَابْنُ نَجِيمٍ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالنَّبَاتِ ٢٣٠/١، وَالْأَنْبِيَاءِ فِي تَفْسِيرِهِ ١١٩/١١ مِنَ الْمَارَاتِ الْحَاسِيَةِ.

(١) نَقَلَ قَوْلَهُ ابْنُ حَرَمٍ فِي الْفَصْلِ ١١٧/٣، وَنَدَّعَى شَيْخُ الْإِسْلَامِ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَتْ عَقِيلَةُ: الْإِمَامُ أَبُو يُونُسَ، مَعَ أَنَّ شَهْرَهُ الْعَقِيلِيَّةَ مِنْ تِلْكَ الْأُمَّةِ لِيُحْمَدَ فِي حِجَّةِ الْإِلَهِ كَمَا جَاءَ فِي ابْنِ أَبِي لَيْلَى فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ فَحَافَتْ لِشَيْخَةِ الْأَوْلَى كَتَبَتْهُ الْأَعْمَى، وَزَكَةَ الشُّبَّارِ، وَالشُّرُوبِ فِي الْمَغَالِبَةِ بِالْمَحْفُورِ وَإِنَّمَا، وَفِي صَلَاةِ الْحُرُوفِ، وَفِي شُكْرِ الْأَمْزَلِ مِنَ الْأَعْمَى، وَفِي ذِي عَقِيلٍ الْقَرِيبُونَ، وَغَيْرَ الشَّرْطِ، وَرَفَعَ الْيَدَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَةِ، وَمَعْنَى الشُّقْرِ فِي أَوَّلَاتِ الصَّلَاةِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَابْنُ يُونُسَ كَتَبَ سِيَرَةَ الْأَخْلَافِ فِي حِجَّةِ وَابْنِ أَبِي لَيْلَى حَقَّقَهُ أَبُو الْوَفَا الْأَنْطَلَقِيُّ، وَمَطْرُوحٌ بِمَطْبَعَةِ الرِّوَالِ بِمَعْرَ.

(٢) هُوَ عَمْدٌ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ الْكِنْدِيُّ، الْإِمَامُ الْقَاضِي الْقَدِي، مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ وَكُتُبِهَا، لَمْ يَكُنْ يَحْتَسِبُ بِغَيْطِ الْحَدِيثِ قَدْرَ اعْتِنَاةِ بِالْقُرْآنِ، وَهَذَا كَمَا حَقَّقَهُ الْبُحَّارِيُّ فِي مَعْرِفَةِ السُّنَنِ، مَاتَ سَنَةَ ١٤٥ هـ، أَوْ الَّتِي تَلَاهَا.

﴿وَلَمَّا سَأَلْنَا أَنبِيَاءَنَا مَا حُكْمُكُمْ﴾ - ١٠

وقد ذكر الجبر والإنس الأبرز والمُعجز في الأخطاب والأحكام.

واختُص الأوزاعي - وخبرته بجزءه نعال - ﴿أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا كَفَرُوا وَلَا جُنَادَ﴾

﴿٣٠﴾ - وقد قال نعال في الأخطاب - ١٠: ﴿أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا كَفَرُوا وَلَا جُنَادَ﴾

أمر قد خلقه من بينهم من الجبر والحق إنهم كفروا حينئذ ﴿٣٠﴾ ولكن ما كنت قد علموا

﴿وقد تقدم قبل هذا ونحو أمي الجبر ونزله﴾ ﴿أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا كَفَرُوا وَلَا جُنَادَ﴾

نظر: سير اعلام النبلاء، ١/٣١٠، الروي بالرويات، ٢٢١/٣، هذيب التهذيب، ٣٠١/٩

٤١ سورة الأخطاب، آية: ١٣٢، سورة الأخطاب، آية: ١٩

٤٢ هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، أبو عمرو الشامي، شيخ الإسلام العلامة الإمام القليبي السلفي، كان ثقة شجاعاً حليلاً القدر مهذباً، من أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة، قال عنه الإمام مالك: «الأوزاعي إمامٌ يُعَدُّ في سنة مائة سنة ١٥٧ هـ».

نظر: سير اعلام النبلاء، ٧/١٠٧، البداية والنهاية، ١٠/١١٥، مشهورات الذهب، ٢١١/١

٤٣ سورة الرحمن، آية: ٥٦

٤٤ في (س) والفاء و(ها) الأخراف، وهو تصحيف، والصواب ما أتته، وبما التبس على الدكتور الطريزان في تحفيقه لكتاب التواتر شيخ الإسلام حيث ظن أن شيخ الإسلام جعل هذه الآية دليلاً لأن أبي ليل وأبي يوسف لفظ، بينما دليل الأوزاعي قوله: ﴿أَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا كَفَرُوا وَلَا جُنَادَ﴾، والأظهر أن الأوزاعي يستدل بالآيتين، آية الأخطاب، وآية الرحمن، والله أعلم.

عَبْرًا وَتَتَمَرُّ عَنْ سِتَابِهِمْ وَاسْتَبِ الحِنَّةُ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَالٌ ﴿١٧﴾ وَرَكَعٌ مَبْدُوحٌ بِمَا تَمَلَّأَ ﴿١٨﴾  
وَتَرْبِيعٌ اسْتَلْهَمَ وَقَمَّ لَا يَتَلَمَّزُ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «مترجحات أهل الجحيم تلعب حلزاً،  
ومترجحات أهل النار تلعب شللاً».

وقد لال تملل عن لولي الجرم، ﴿وَالَّذِي كَفَّ يَسْخِرُونَ تَمَلُّوا مَوَدَّةً فَجَدَّ كَمَا حَلَزِينَ  
فَدَمًا ﴿٢٠﴾﴾ - ولأولاً: ﴿وَالَّذِي كَفَّ يَسْخِرُونَ تَمَلُّوا مَوَدَّةً فَجَدَّ كَمَا حَلَزِينَ  
تَمَلَّوْا وَرَمَكًا ﴿٢١﴾﴾ وَالَّذِي كَفَّ يَسْخِرُونَ تَمَلُّوا مَوَدَّةً فَجَدَّ كَمَا حَلَزِينَ  
وَالشَّالِيءُ وَالشَّالِيءُ وَبِهِمْ مَنْ فِيهِ جِنَادَةٌ وَذِيْنَ يَتَرَعْنَ مِنْ بَلَدِ الْعِلْمِ كَمَا فِي

(١) سورة الأحقاف، آية: ١٦.

(٢) سورة الأحقاف، آية: ١٩.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) رواه شعاع الطبري في تفسيره ١٤٦/٢١ (ص: الترمي) ولفظ: «مترجحات أهل الجحيم تلعب حلزاً»، ومترجحات أهل الجحيم تلعب حلزاً، وذكره الطبري مسطفاً في المعجم ٢٥٩/٧ قريباً من لفظ الطبري.

(٥) سورة الجن، آية: ١١.

(٦) سورة الجن، آية: ١٤ - ١٥.



الإِنْسِي، وَأَعْمَلُ نَوْحٍ مِّنَ الْجِبْرِ نَبِيًّا لِّ تَطْيِيرِهِ مِّنَ الإِنْسِي، فَأَلْهَمَهُ مَعَ النُّبُوِّ  
وَالنُّصَارَى مَعَ النُّصَارَى، وَالسَّبْيُونَ مَعَ السَّبْيِينَ، وَالسَّاقِي مَعَ السَّاقِي،  
وَأَعْمَلُ الْجَهْلِي وَالْبَدْعِ مَعَ أَعْمَلِ الْجَهْلِي وَالْبَدْعِ.

وَأَسْتَعْمَدُ الإِنْسِي كَمَنْ يَتَلَّ اسْتِعْمَادُ الإِنْسِي لِلإِنْسِي بِهَيْبَةٍ:

استعمده  
الإنسي

وَيَتَهَمُ: مَنْ يَنْتَهِيهِمْ فِي الْمَخْرَجَاتِ مِنَ الْعَوَالِمِ، وَالطَّلْمِ، وَالشَّرَكِ،  
وَالْقَوْلِ عَلَى اللَّهِ بِمَا جَلِي، وَقَدْ يَطَّوَّرُونَ ذَلِكَ مِنَ كَرَامَاتِ السَّالِحِينَ، وَإِنَّمَا هُوَ مِّنَ  
أَعْمَالِ السَّالِحِينَ.

وَيَتَهَمُ: مَنْ يَنْتَهِيهِمْ فِي أَسْمَاءِ شَاخِةٍ إِذَا إِخْطَأَ عَلَيْهِ، أَوْ دَالِئِهِ عَلَى  
تَكْلَافٍ يَوْمَ تَعَالَى أَيْسَ أَلَمْ تَعَالَيْكَ مَحْضُومًا، أَوْ دَلَعٍ مِّنْ يُؤْذِيهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَهَذَا  
تَمَاسِيخَاتُ الإِنْسِي تَعْبِيهِمْ بِتَهْمٍ فِي ذَلِكَ.

وَالشَّرْعُ الثَّابِتُ: أَنْ يَنْتَهِيَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا يُسْتَعْمَلُ الإِنْسِي  
فِي يَتَلَّ ذَلِكَ، فَيَأْتِرُهُمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْهُ  
وَرَسُولُهُ كَمَا يَأْتِرُ الإِنْسِي وَيَنْهَاهُمْ، وَعَلَيْهِ عَمَلُ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، وَعَمَلُ مَنْ أَمَرَ  
وَأَمَرَ بِهِ مِمَّنْ أَمَرَ، وَهُوَ أَعْمَلُ الْمُحَلِّي، لِأَنَّ مِمَّنْ يَأْتِرُونَ الإِنْسِي وَالْجِبْرُ بِمَا أَمَرَهُمْ  
اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ، وَيَنْهَوْنَ الإِنْسِي وَالْجِبْرُ عَمَّا نَهَاهُمْ اللَّهُ عَنْهُ وَرَسُولُهُ، إِذْ كَانَتْ نَبِيًّا

عَشَدُّ ۞ نَشْرُقًا بِذَلِكَ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِي وَالْحَيِّنِ، وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿ قُلْ عَدُوٌّ سَبِيحٌ أَدْرَأَ إِلَى اللهِ عَلَى تَصَوُّرِهِ لَأَنْتُمْ لَلْخَيْرِ وَتَشَعَّنَ اللهُ وَمَا لَنَا مِنَ الشُّرَكَاءِ ۞ ﴾ ١٠٠، وَقَالَ: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۞ ﴾ ١٠١.

وَعُتْرًا لِمَا كَانَتْ: «مَا شَارِبَةٌ» بِجَمَلِ اللهِ، قَالَ: «إِنَّ هُ جُودًا يَتَلَقُونَ حَسْرَةً» ١٠٢.

(١) سورة يوسف، آية: ١٠٠.

(٢) سورة آل عمران، آية: ٣١.

(٣) هو الصحابي الجليل سارية بن زئيم بن عمرو الدوسي، أبو زئيم الكلبي، من قادة عترة بن الخطاب في بلاد فارس، مات سنة ٣٠ هـ تقريباً.

(٤) رواه البيهقي في الاحتفاد ٣٦٦، وأبو نعيم في دلائل النبوة: ٥٠٧-٥٠٨، وغيرهما وحسنه ابن كثير في البداية والنهاية ١٣١/٧ وقال: «وهذا إسناد جيد حسن»، وكذلك ابن حجر في الإصابة ١١٠/١ وقال: «إسناده حسن»، ورواه البخاري في المقاصد الحسنة ٢٦٦ وقال: «وهو كما قال شيخنا إسناد حسن»، والمجلد في كشف الخفاء ٢٨١/٢ وقال: «وإسناده - كما قال الحافظ ابن حجر - حسن»، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١١١٠).

وَعَثُرُوا اللَّهَ عَثْرًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْ ضَالِحِي الْجَنِّ، فَمُحْتَوًةٌ اللَّهُ تَلَقَّوْا ضَرْبًا  
عُثِرَ لِي سَابِقَةً، وَهُوَ أَهْمُ كَلِمَةٍ يَدْعَى ضَرْبَ عَثْرٍ، وَإِلَّا لَقَسَ ضَرْبَ عَثْرٍ لَا  
يَعْبَلُ نَفْسًا فِي قَبْرِهِ الْمَسَاوِيءِ الْبَيْبِطَةِ، وَعَلَى كَالرَّجُلِ يَدْعُو عَثْرًا وَهُوَ بَيْبِطٌ عَثْرًا  
يَقُولُ: يَا فَلَانُ كَيْتَانُ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ الرَّابِطَةُ بَيْنَهُمَا: يَا فَلَانُ، وَقَدْ يَقُولُ لِي  
هُوَ بَيْبِطٌ عَثْرًا: يَا فَلَانُ أَخْبِسِ الْمَاءَ، تَعَالَى إِلَهُكَ، وَهُوَ لَا يَسْمَعُ ضَرْبَةَ، فَيَتَابِعُهُ  
الرَّابِطَةُ يَدْعَى ذَلِكَ: يَا فَلَانُ أَخْبِسِ الْمَاءَ، أُرْسِلِ الْمَاءَ، إِنَّمَا يَدْعَى ضَرْبَ الْأَوَّلِ  
إِنْ كَانَ لَا يَتَقَلَّبُ إِلَّا ضَرْبَةً، وَإِلَّا فَلَا يَنْشُرُ بِأَيِّ ضَرْبٍ كَانَ إِذَا عَرَفَ أَنَّ ضَرْبَهُ  
قَدْ كَثُرَ.

وَعَلَيْهِ جَلَابَةٌ: كَانَ عَثْرٌ مَرَّةً لَمْ تُرْسَلْ جَيْشًا، فَجَاءَ فَخْصٌ وَأَخْبِرَ  
أَعْلَى الْمَدِينَةِ بِإِيضَارِ الْجَيْشِ، وَشَاحَ الْحَبْرَ، فَقَالَ عَثْرٌ: مِنْ كَيْنٍ لَكُمْ هَذَا؟ فَقَالُوا:  
فَخْصٌ صِفَتُهُ كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَأَخْبِرْتَهُ، فَقَالَ عَثْرٌ: ذَلِكَ (عَثْرِي) يريدُ الْجَنِّ،  
وَسَبَّحِيَّةٌ يُرِيدُ الْإِنْسَانَ يَغْدُ ذَلِكَ بِأَيِّامٍ.

١) رواها ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/١٠١٠ بسند حسن، ويضون ذكر اسم الجني.

٢) في (ص) و(ق) و(م) (أبو العتق) ١١، ولم أجد هذا الاسم عند غير شيخ الإسلام بن  
الطور حين، مع أن شيخ الإسلام كثر هذا الاسم في رسالته إضاح الدلالة في معصوم الرسالة،  
وهي ضمن معصوم العنقوري ١٩/٦٢، وأما الثالث هو (عَثْرِي) بضم العين المهملة، كما عند

وقد يَأْتِرُ الْمَلِكُ بِنَفْسِ النَّاسِ بِأَمْرٍ وَيَسْتَكْبِهُهُ إِذَا قَبِضَ فَيَرَى النَّاسَ  
يَتَعَدَّلُونَ بِهِ، فَإِنَّ الْجِرْمَ تَسْتَعْتَهُ، وَالْجِرْمُ بِهِ النَّاسُ، وَالَّذِينَ يَسْتَعْدُونَ الْجِرْمَ فِي  
الْمَبَاعَدِ يَنْبَغِي اسْتِغْنَاءُ شَلَيْبَانَ لَكِنْ أَسْفَرُ شَلْكَأَ لَا يَنْبَغِي لِأَعْبَادِ بَعْدَهُ،  
وَسُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِرْمُ.

وَقَدْ لَمْ يَكْتَسِبْ لِقَتِيهِ، وَاشْتَبَهَ ۞ لَمْ تَقَلَّتْ عَلَيْهِ الْوَقْفَةُ يَنْطَلِعُ عَلَيْهِ  
صَلَاةً قَالَ: (فَأَخَذْتُ لِدَعْتَهُ عَلَى سَدَلٍ لِنَابَةٍ عَلَى يَدِي، وَأَزِدَّتْ أَنْ أُرْبِطَهُ إِلَى  
سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي السَّجْدِ ثُمَّ ذَكَرَتْ دَعْوَةَ أَبِي شَلَيْبَانَ قَالَتْ لَهُ: ۞، فَلَمْ

---

الطبري في تاريخه ٥٢٨/٢-٥٢٩، وابن كثير في تاريخه ١٢٦/٧، وابن حجر في الإصابة  
١٦٨/٤، وأخبر أن شيخ الإسلام مكثا حفظه، أو هو تصحفت عنه، والقصبة أوردها  
الطبري في انتهاء معركة ياروند، التي قادها الصحابي الشيبان بن شقران الأزدي ضد الفرس،  
فانصر فيها المسلمون، واستشهد قائدهم فيها، وشيبت المعركة بفتح الفتح.

(١) هذا الحديث بصريح من يثبته روايات، فقد رواه البخاري في كتاب الصلوة باب الأبيج  
أو القريم يرتبط في المسجد، رقم (١١١)، وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله (عَبَّ فِي شَلْكَأَ  
لَا يَنْبَغِي لِأَعْبَادِ مِنْ نَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَقْفَةُ)، رقم (١١٣٤) بنفس القول أبي شَلَيْبَانَ يَنْدُ  
(دَعْوَةَ أَبِي شَلَيْبَانَ)، ولم يذكر لفظ (لِدَعْتَهُ) فيها، ورواه في كتاب أخبار بيت الأبيج، باب  
قول الله تعالى (وَوَقَفْنَا بِإِذْنِهِ شَلَيْبَانَ بِسَمِ الْوَقْفَةِ إِنَّ الْوَقْفَ)، رقم (٥٣١٧٠)، بنفس (دَعْوَةَ  
أبي شَلَيْبَانَ)، ولم يذكر لفظ (لِدَعْتَهُ)، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلوة،

يَسْتَعِينُ مِنَ أَضَلِّهِمْ لَكِنْ دَعَانَهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ،  
وَتَلَعَّهُمُ الرِّسَالَةَ، وَتَابَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ بِالْإِنْسِي.

وَالَّذِي أُرِيَتْهُ ﷺ أَنْعَمَ بِهَا أُرِيَتْهُ سَلْبَانَهُ فَوَيْلٌ لِمَنْ اسْتَقْبَلَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ فِي  
بَيْتِهِ اللهُ وَحْدَهُ، وَسَعَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَا يَكْرَهُهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ إِلَّا إِلَهَانَهُ  
وَعِبَادَةَ اللهِ، وَطَلَبَ تَرْجَائِيهِ، وَاسْتَأْذَنَ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا وَسُؤْلًا عَلَّ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا

تَبَيَّنَ اسْتِحْسَابُ الْمُفْرَقِ بَيْنَ الْأَضَلِّ وَبَيْنَ سَلْبَانِهِ، وَرَقِمَ (٩٣٣)، بِالْقَطْعِ (قَوْلُ أَبِي سَلْبَانٍ)  
بَيْنَ (الْمُفْرَقِ أَبِي سَلْبَانٍ)، وَدَكَرَ لِقَاءَ (الْمُفْرَقِ) وَبَيَّنَّهَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ لِقَاءَ (عَلَّ) سَأَلَ  
كُنَائِلَهُ عَلَّ نَبِيًّا، فَمِمَّا أَجَدَّهَا فِي الصَّحِيحِينَ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْمُسْنَدِ ٣٩٩/٢٣ بِالْقَطْعِ (عَلَّ)  
وَأَجَدَّتْ بَرْدَةَ لِقَاءَ بَيْنَ (سَلْبَانٍ) خَالِيَةٍ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْهَدْرِيِّ.

(١) قَالَ لَيْسَتْ بَرْدَةُ لِقَاءَ بَيْنَ (سَلْبَانٍ) خَالِيَةٍ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْهَدْرِيِّ، وَبَيَّنَّهَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ لِقَاءَ (عَلَّ) سَأَلَ  
كُنَائِلَهُ عَلَّ نَبِيًّا، فَمِمَّا أَجَدَّهَا فِي الصَّحِيحِينَ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْمُسْنَدِ ٣٩٩/٢٣ بِالْقَطْعِ (عَلَّ)  
وَأَجَدَّتْ بَرْدَةَ لِقَاءَ بَيْنَ (سَلْبَانٍ) خَالِيَةٍ مِنْ أَبِي سَعِيدٍ الْهَدْرِيِّ.

١- إِسْتَدْرَاجًا أَنْ يَجِيرَ الْجِنُّ مِنْ أَمْرِ كَالسَّحَرِ أَوْ غَيْرِهِ فِي الرِّبَاطِ أَيْتَهُ الْقِرَاءَةُ أَوْ الرِّفْقَةُ،  
فَهَذَا لَا يَأْسُ بِهِ مِنَ الْإِسْتِدْرَاجِ مِنْهُ، لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ يُوَاعِدَ عَلَّ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْ مَجْهُولٍ  
كَلَّ يَصْدُقُ وَقَدْ بَكَتَابِهِ.

٢- أَنْ يَسْأَلَ مِنْهُ بِحُضْرَةِ الْجِنِّ وَيَقْبَلُ مِنْهُمْ عَلَّ أَنْ يَجِيرَهُ عِنْدَ الْحَاجَةِ، فَهَذَا مَسْرُوعٌ وَمِمَّا  
يَقَعُهُ الرِّسَالَةُ ﷺ وَلَا الصَّحِيحَةَ فِي غُرُوبِهِمْ، وَهُوَ مَدْخَلٌ فِيهِ عَطْفِيَّةٌ.

فَلِكُلِّهَا، فَدَاوُدَ وَشُلَيْمَانَ وَيُوشَعَ النَّبِيَاءِ مُلُوكًا، وَإِسْرَائِيلَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَجِيسَى وَتَحْتَهُ  
رُشَلَّ عَيْدًا، فَهَذَا الْفَضْلُ تَفْضِيلُ الشَّابِعِينَ الْمُقْرَبِينَ عَلَى الْأَكْبَرِ أَصْحَابِ التَّوْبَةِ.

وَكَثِيرٌ مِمَّنْ تَرَى عَلَيْهِ الْعُقُوبَاتِ الْخَالِصَةَ يَنْتَهِدُ إِلَيْهَا مِنْ تَرَائِبِ الْأَوْلِيَاءِ،  
وَتَحْتَهُ مِنْ أَعْمَلِ التَّكْلَامِ وَالْعِلْمِ لَمْ يَتَعَرَّفُوا الْفَرْقَ بَيْنَ الْأَلْبَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الْأَجَابِ  
الْخَالِصَةِ، وَمَا لِأَوْلِيَاءِ الشُّبُهَانِ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الشَّخَرَةِ وَالنُّكْطَانِ وَالنُّكْطَارِ مِنْ (١٥٥)  
الْمُقْرَبِينَ وَالْعَمَلِ الْكِتَابِ وَالْعَمَلِ الْبِدْعِ وَالصَّلَاةِ مِنَ الدَّابِعِينَ فِي الْإِسْلَامِ،  
لَمَسْأَلُوا الْحَوَارِقَ حَيْثُ وَاجِدًا وَقَالُوا: كَلَّمْنَا يُنْكِرُ أَنْ تَكُونَ شَجَرَةً إِنْهَا أَهْتَرَتْ  
بِدَعْوَى السُّورَةِ وَالْإِسْتِزْلَالَ بِهَا، وَالشَّخَرَةُ بِمِثْلِهَا.

وَمَا لَأَهْلِ السُّورَةِ مِنْ لَيْسَ يَتَرَى مِنَ النُّكْطَارِ وَالشَّخَرَةِ فَلَا يُدْرِي أَنْ تَسْلُبَهُ اللَّهُ  
مَا كَانَ نِعْمَةً مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ يَنْقُصَ لَهُ مِنْ نِعْمَتِهِ، وَلَوْ حَاوَسَ وَاجِدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ  
الَّذِينَ لَا تُخَيَّرُهُ اللَّهُ، فَمَنَاشَةُ الْمُعْجَزَاتِ يَتَدَعَمُ حَمْدُهُ حَمْدَ الرُّسُلِ إِلَيْهِمْ لَا يَكُونُ  
يَعْتَلِي مَا آتَى بِهِ الشَّيْءُ بِمَا لَمْ يَكُنْ مُنْهَادًا لِنَاسٍ.

قَالُوا: إِنْ عَجَزَ النَّاسُ مِنَ الْمُنَازَعَةِ حَرَقُوا عَادَةَ قَهْلِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ  
يَتَدَعَمُ، وَهُمْ ضَاعِقُونَ [أَسْلَفْتَهُمْ] (١) مِنَ الْمُنْزَلَةِ الَّتِي قَالُوا الْمُعْجَزَاتُ مِنَ (١٥٦)

(١) أي (م) (سَلَفْتَهُمْ)، وكلاهما بمعنى واحد، والله أعلم.

تَعْرِفُ الْعَاقِبَةَ، كَيْفَ تَكُونُ عَزَائِمُ السَّالِحِينَ، وَتَكُونُوا أَنْ تَكُونَ الشَّرُّ  
وَالْكُفَّاهُ إِلَّا مِنْ جَسَسِ الشَّعْبَةِ وَالْجَسَسِ، لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الشَّيْطَانَ يُبِينُ عَلَى ذَلِكَ.

وَأُولَئِكَ أَتَّبِعُوا الْكِرَامَاتِ، ثُمَّ زَعَمُوا أَنَّ السُّلَيْبِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ عَلَيْهِ لَا  
تَكُونُ إِلَّا لِرَجُلٍ صَالِحٍ لَزِيمٍ قَالُوا: قَوْلًا ظَهَرَ عَلَى يَدِ رَجُلٍ كَمَا صَالِحًا بِنَا  
الإجماع.

وَعَوْلَاهُ انْقَسَبَتْ فَذَكَرُوا أَنَّهُ تَكُونُ لِلشَّيْخِ مَا عَمَّ بِهَا، وَتَقَالُوا فِي  
ذَلِكَ كَمَا قَدْ بَيَّنَّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

فَصَارَ خَيْرٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ مَا لِلشَّيْخِ وَالْكُفَّاهِ، وَمَا يَعْلَمُ  
الشَّيْطَانُ مِنَ الْعَجَائِبِ، وَظَنُّوا أَنَّهُ لَا تَكُونُ إِلَّا لِرَجُلٍ صَالِحٍ، فَصَارَ مِنْ  
ظَهَرَ عَلَيْهِ لَهُ يَطْرُقُ أَنَّهُ كَرَامَةٌ، فَيَتَوَقَّى قَوْلَهُ بِأَنْ طَرِيقَتَهُ مِنْ طَرِيقَةِ الْأَوْلِيَاءِ،  
وَمَذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ يَطْرُقُ بِهِ ذَلِكَ.

ثُمَّ يَكُونُونَ: الْوَلِيُّ هَذَا تَوَلَّى لَا يَتَعَرَّضُ عَلَيْهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ تَرَاهُ تَحَالُفًا لِمَا حَلِمَ  
بِالاضْطِرَّارِ مِنْ بَيْنِ الرُّسُولِ، وَمَنْ تَرَاهُ الصَّلَاةِ الْمَقْرُوعَةِ، وَأَقْبَلَ الْحَقَائِدِ  
فَالْحَقْرِ، وَالْحَسْبِ، وَاللَّيْتِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيُعَلِّمُ الْقَوَائِمِ، وَالْفَحْشِ وَالنَّفْسِ  
فِي الْمَنْطِقِ، وَظَلَمَ النَّاسِ، وَأَقْبَلَ النَّسَبِ بِغَيْرِ عَقْلِ، وَالشَّرْكَ بِأَهْلِهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ

يَطْرُقُ فِيهِ أَنَّهُ زَلَّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، فَذُوقَتْهُ عَلَيْهِ الْكَرَامَاتُ بِمَا عَمَلِيَ لِعِضَاءِ مِنْ اللَّهِ  
تَعَالَى، وَلَا يَتَلَمَّحُونَ أَنَّ عَذَابَ مِنَ الشَّيَاطِينِ، وَأَنَّ عَذَابَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الشَّيَاطِينِ  
لِيُصَلَّ بِمَا النَّاسُ وَتُغْرِبِيَهُمْ.

عقوبات الشياطين  
في المحللات من البطل

وَدَخَلَتْ الشَّيَاطِينُ فِي أَرْوَاحِ مِنْ ذَلِكَ:

فَكَارَتْ بِالرُّؤْيِ الشَّخْصَ فِي النَّوْمِ يَقُولُ أَعْدَانِي: أَنَا كَمَا يَتَخَمَّرُ الْعَدُوُّ، وَأَنَا  
أَنْوَيْتُ فِي، وَالْمَيْزُ شَيْخَتِكَ، وَأَنْتِ تَقْرُبُ النَّاسَ فِي، وَتَأْتِيهِ، فَيُصْبِحُ وَعَقْلُ زَائِدًا  
كَمَا الْبَيْتُ، فَلَا يَشْكُ أَنَّ الْعَدُوَّ هُوَ الَّذِي جَاءَهُ، وَلَا يَتَلَمَّحُ أَنَّهُ الشَّيْطَانُ، وَقَدْ  
يَجْزَى بِمَثَلٍ هَذَا لِيَعُدَّ مِنَ الْمُنَاجِحِ بِالْمَعْرَافِ، وَالْمُجَرَّبِ، وَالشَّامِ.

وَلَمَّا تَبَسَّ شَعْرَةٌ فِي النَّوْمِ، فَيُصْبِحُ تَجِدُ شَعْرَةً تَفْضُوسًا.

وَلَمَّا تَبَسَّ يَقُولُ: أَنَا الشَّيْخُ فَلَانَ، فَلَا يَشْكُ أَنَّ الشَّيْخَ تَمَسَّ جَدَّهُ، وَقَطَعَ

شَعْرَةً.

وَالْمَجْرِبُ مَا يَسْتَعِينُ الرُّجُلَ بِشَيْءٍ إِعْرَافُ الْوَالِدِ، فَيَأْكُونَةُ فِي سُورَةِ ذَلِكَ  
الشَّيْخِ، وَقَدْ يَخْلُصُونَ بِمَا يَتَخَرَّ، فَلَا يَشْكُ أَنَّ الشَّيْخَ تَمَسَّ جَدَّهُ، أَوْ أَنَّ تَلَكَّ



تصوّر بشؤونهم وعاداتهم، ولا تعلم أنّ ذلك الذي تكلّم إنّما هو الشيطان كما أنشأه  
بأنه أشدّ الشياطين، والملائكة لا يحبّ شراً.

وعادةً يأتون إلى من هو خالٍ في التزيّن، وقد يكون غلباً أو أميراً خبيراً،  
ويكون كافيّاً، وقد انقطع عن أصحابه، وغيث وخالق الوقت، فبأيّ في صورة  
الشيء، وتصفوه وتدفعوا إلى الإسلام وتزكّوه، فيسليم على يديهم، ويؤثرون وتعلّمونه،  
ويؤدّون على الطريق، ويقولون من أنت؟ فيقول: أنا فلان، ويكون ليرى مؤثري  
الجن ٣٠٠ كما جرى بطل عمداً في، فثنت في بضر في قلبيها.

١٢١٤١) وجرى بطل عمداً إلى (الخير) من الأثر من ناحية الشر، وقال له  
ذلك الشخص: أنا من نبيّه ١١، فلم يشك ذلك الأمير أنّي أنا هو، وأخبر بذلك

- (١) في (س) (في موضع) وبعدها ياءش، و(ك) (في موضع) والكلام متصل، ومليون  
الموسم سنسوك من (م)، وأشار ابن قاسم إلى أنها في الأصل (في موضع) وصححها.  
(٢) شجن شيخ الإسلام أبو العباس في بصر أربع مرّات، ومنها هذه التي في سجن قلعة  
البحر (والسنس الشب)، بالقاهرة (والسنس بضر ندياً) في الليلة الفطر ١/ ١٠/ ٧٠٥ هـ،  
ومخرج في ٢٢/ ٣/ ٧٠٧ هـ، فلهذا سنة ونصف تقريباً، وهي المقصودة هنا، والله أعلم.  
(٣) في (س) غير واضحة تماماً، وفي (ك) و(م) (الخير) ١١، وهي كذلك في جميع الطباعات  
بإستثناء طبعة الأستاذ حسين يوسف خزال (ص ١١٧) كتبها (الخير)، وأظنها أقرب

تِلْكَ عَارِدِينَ<sup>١</sup>، وَأُرْسِلْ بِذَلِكَ نَبِيَّكَ عَارِدِينَ إِلَىٰ تِلْكَ يَضْرِبُ رَسُولًا وَتُنْتَفِي فِي الْحَبَشَةِ فَاسْتَنْظَمُوا ذَلِكَ، وَأَلَّا لَمْ أُخْرِجْ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَلَكِنَّ كَثَرْنَ عَلَيَّ حَتَّىٰ حَيَّيْتُكَ، فَهَضَعْتُ بِالرُّبُوحِ الْفَتْرَ وَقُلْتُ مَا تَنْتَفِعُ بَيْنَنَا لَأُجَاهُوا إِلَىٰ وَتَشْفِقُ<sup>٢</sup> فَخَشْتُ أَنْزَعُوهُمْ

للمصواب، لأن شيخ الإسلام يتحدث عن أمير من أمراء الأتراك (الأتراك)، والأدب أن يقال في حقه (الخير) لأنه خير نومة، وأنا الكثير) فليس لها معنى على مراد شيخ الإسلام، وقد استحسن ذلك شيخنا الدكتور عبدالرحمن المحمود، وقال: فالتعريف هو المصواب، ولذلك أنبأها هكذا (الخير)، والله أعلم.

(١) هو الملك المصور نجم الدين غازي الأرتقي، كما نوره شيخنا المحمود في مرقب ابن تيمية من الأشامرة (١/ ١٧٤)، وشاربين: مدينة مشهورة في الجزيرة الفراتية، وفيها قلعة عظيمة مشير من أعظم القلاع، وفيها أمير شيخ الإسلام بأنها دار شراكة بين الحرب والسلام، وهي بن أعظم الفتراي التي تظهر عبقرية شيخ الإسلام واجتهاده، وهي ضمن الفتراي (٢٤٠/ ٢٤٨)، والله أعلم.

(٢) وتشق: عاصمة الدولة الأموية، قال عنها ياقوت الحموي: فهي حُتُّ الأرض بلا اختلافه حسن عماره، ونضارة بعماء، وكثرة فاكهته، ونزاعة رقعة، وكثرة مياه، ووجود مآربه، وفتحها المسلمون في رجب سنة ١٤٥ بعد حصار ومنازلة، فدخلها أمير هجينة بن الباب الغربي صلحاء، ودخلها خالد بن الوليد من الباب الشرقي فتوة، فانحصروا إلى أمير ابن الخطاب فأجبروا كلها صلحاء، وهي الآن عاصمة بلاد سوريا، تقع الله بها وأهلها الإسلام والمسلمين.

إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنَّا نَعْتَقُ أَغْثَهُمْ بِالشَّهَادَتَيْنِ أَلْعَنَهُمْ مَا تَبَيَّرَ، فَمَعُولٌ مَعَهُمْ وَمَقْلٌ  
مَا كُنْتَ أَحْمَلُ، وَأَزِيدُ بِذَلِكَ الْخُرَابِي، يَنْظُرُ مَاذَا لَمْ أَلَمْ أَنَا الْوَيْ قُنْتُ ذَلِكَ.

قَالَ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ: قِيمَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَلَكَاءَ؟ قُلْتُ: لَا، إِنَّ  
الْمَلَكُ لَا يَخْلُبُ، وَقَدْ لَمْ لَمْ: أَنَا لَمْ تَبِيَّ، وَهُوَ يَنْظُرُ أَنَّهُ كَذِبٌ فِي ذَلِكَ.

وَتَخَيَّرَ مِنَ النَّاسِ رَأَى مِنْ قَالَ إِلَى أَنَا الْحَقِيرُ، وَإِنَّمَا كَانَ جَبِيًّا.

ثُمَّ حَسَرَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَكَلَّبُ بِهَذِهِ الْجَهْلِيَّاتِ الْإِكْلَافَ لِيُوتِ الْحَقِيرَ  
وَالَّذِينَ لَمْ عَزَمُوا صِدْقَهَا يَنْظُرُونَ بِحَيَاةِ الْحَقِيرِ، وَبِجَلَا الطَّائِفَتَيْنِ عَطِيًّا، فَإِنَّ  
الَّذِينَ زَلُّوا مِنْ قَالَ إِلَى أَنَا الْحَقِيرُ هُمْ كَثِيرُونَ ضَالُّونَ، وَالْجَهْلِيَّاتُ مَسْتَوِيَّاتٌ،  
لَكِنَّ أَسْطُورًا فِي ظَنِّهِمْ أَنَّهُ الْحَقِيرُ، وَإِنَّمَا كَانَ جَبِيًّا.

وَقَدْ بَجَرِي وَمَقْلٌ هَذَا لِلنُّهْدِ وَالنُّعَازِي، فَكَثِيرًا مَا يَأْتِيهِمْ فِي كِتَابِيهِمْ  
مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ الْحَقِيرُ، وَقَدْ لَمْ الْبُهْدُ يَأْتِيهِمْ فِي كِتَابِيهِمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّهُ الْحَقِيرُ،  
وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْجَهْلِيَّاتِ الصَّادِقَةِ مَا يَبْسُطُ عَنْهُ هَذَا التَّوْبِعُ، يَبْسُطُ صِدْقِي مَنْ  
رَأَى سَلْبًا، وَظَنَّ أَنَّهُ الْحَقِيرُ، وَأَنَّهُ عَطِيٌّ فِي ظَنِّهِ أَنَّهُ الْحَقِيرُ، وَإِنَّمَا كَانَ جَبِيًّا.

وَقَدْ يَقُولُ: إِنَّ الْمَسِيحَ، أَوْ مُوسَى، أَوْ عِيسَى، أَوْ هُوَ بَنِي، أَوْ عَمْرٍ، أَوْ  
السُّنْبُ عَلَانٌ، فَكُلُّ عَدَا قَدْ زُلِعَ، وَالسُّنْبُ ﷺ قَالَ: (مَنْ زَانِيَ فِي الْكَلَامِ فَقَدْ زَانِيَ  
عَقْلًا، فَمَنْ الشَّيْطَانُ لَا يَنْتَقِلُ فِي سُورَتِي)».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «فِي سُورَتِي الَّذِي كَانَ عَلَيَّهَا فِي عِبَادِي»».

وَعَلَيْهِ رُؤْيَا فِي الْكَلَامِ، وَذَا فِي الْبَيْتِ فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ أَحَدًا مِنْ الْمَلَائِكَةِ فِيهِ  
يَقْبِضُ لِلنَّاسِ جِبَانًا قَبْلَ يَوْمِ الْبَيْتَانَةِ فَمَنْ عَهْلِهِ أَيْنَ، وَمِنْ عَنَا كَلَّمَ النَّصْرَى  
عَيْتَ اعْتَقَدُوا أَنَّ الْمَسِيحَ يَمُتُّ أَنْ حُلِبَتْ - كَمَا يَطْوُونَ - إِنَّهُ لَمْ يَلِ الْخَوَارِجِينَ،  
وَقَلَّمَهُمْ، وَرَضَعَهُمْ، وَقَدْ تَلَخَّرُوا فِي الْأَجَلِ، وَكَلَّمَهَا لَشَهْدًا بِذَلِكَ.

١١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ، تَاب: (بِمَنْ مَن كَلَّمَ قَوْلَ السُّنْبِيِّ ﷺ، وَرَقْم (١٠٧) - ١٠٨)، وَمَسْلَمٌ  
فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا، تَاب: قَوْلَ السُّنْبِيِّ ﷺ مَن زَانِيَ فِي الْكَلَامِ فَقَدْ زَانِيَ، وَرَقْم (١٢٠٦) - ١٢٠٧)، وَابْنُ عَبَّاسٍ  
أَيْ مَرِيضًا، وَأَنَا لِنَقَطَةِ (حَقًّا) فَلَمْ أَحْدَعِ فِي الصَّحِيحِينَ، وَقَدْ أَدْرَجَهَا فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ  
الدُّكْتُورُ مُصَلِّحُ الشَّامِ فِي تَعْلِيْقِهِ لِصَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ٥٦/١، وَلَمْ أَحْدَعِ فِي كِتَابِ السُّنْبِيِّ  
السُّنْبِيِّ الطَّبْرَةَ، وَهِيَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٥٢٥/٢ بِلَفْظِ (الْحَقِّ)، وَأَنَا أَعْلَمُ.

١٢) لَمْ أَحْبَبْ عَلَيْهِ هَذَا التَّفْصِيلَ، وَأَخْبَرْتُ بِالْعَسْرِ، وَأَنَا الْكَلِمَةُ عِنْدَ مَا رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ  
٥٠٠/١٤، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٥٣٥/٤ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ ﷺ  
فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ مِنْ عَمَلِي فَسَبَّهَ بِهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ كَانَ يُسَبِّهُهُ.

قَالَ الْحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ، وَلَمْ يَخْرُجْ فِي هَذَا السِّيَاقِ»، وَرَوَاهُ الْأَعْمَشِيُّ.

وَذَلِكَ الَّذِي نَعَاهُ كَانَ شَيْطَانًا، قَالَ أَنَا الْمَسِيحُ، وَتَمَّ بَعَثَنُ هُوَ الْمَسِيحُ لِنَسْأَةِ  
 وَجْهَهُ أَنْ يَشْفِيَ بِمَثَلِ عَذَابِ عَلَى الْعَوَامِّينَ كَمَا أَشْفَى عَلَى خَيْرٍ مِنْ شُرُوحِ الْمَسْلُوبِينَ  
 وَلَكِنْ نَا أَعْرَبْنَهُمُ الْمَسِيحُ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ بِتَكْلِيْفِهِ هُوَ الْحَقُّ الَّذِي نَجِبَ عَلَيْهِمْ  
 تَكْلِيْفَهُ، وَتَمَّ يُرْفَعُ عَشْرَ بَلْعِ وَرَسَالَاتٍ زَيْدًا، فَلَا خَافَةَ إِلَى عَجَبِهِ بَعْدَ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى  
 السَّمَاءِ.

(٣٧٧) وَأَصْحَابُ الْخَلَّاجِ - لَمْ يُقَالْ كَانَ بَأْسِيهِمْ مِمَّنْ يَقُولُ: أَنَا الْخَلَّاجُ ١١ / ١١ فَيُرْوَى  
 فِي سُورَتِهِ بَيِّنَاتًا ١١.

وَتَمَلِّكَ شَيْخٌ بِيضَرٌ يُقَالُ لَهُ الْمَشْرُوفِيُّ "بَعْدَ أَنْ عَاتَتْ عَمَّا بَأْسِي أَصْحَابِي  
 مِنْ عَجَبِهِ وَرَسَائِلِي، وَكُنْتُ مَنكُتُورَةً، وَأَكْرَمِي صَادِقٌ مِنْ أَصْحَابِي الْكِنَانَةِ الَّذِي

(١) هو الحسين بن منصور الخلاج الفارسي، أبو نعيم - أو أبو عبدالله - البغدادي، (١٤٦٠  
 صوفى لومطى فيلسوف، له مصنفات كثيرة منها (المراد الفُرْقَانُ وَالْمَرْفَعَانُ، وَالْمَكْرِبِيَّةُ  
 الْأَخْرَاءُ، مَاتَ مَصْلُوبًا عَلَى الزَّنْدَقَةِ بِبَغْدَادِ سَنَةِ ٣٠٩ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١١ / ٣١٣، البداية والنهاية ١١ / ١٧٤، شذرات الذهب ٢ / ٢٨١  
 (٢) هو إبراهيم بن أبي محمد بن فرّيس المشعري، من كبار الصوفية بدمشق، كُتِبَ بِالزُّهْرَانِ  
 وَقَدْ كَثُرَتْ أَعْيَادُهُ، وَتَعَلَّقَ النَّاسُ بِهِ، وَأَقْرَبِي أَصْحَابِي إِلَيْهِ أَحَدُ الْأَطْلَابِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ يَرْتَجَعُ

أَرْسَلَتْ، فَزَلَّجَتْ بِحَمَلِ الْبُرْنِ، وَكَانَتْ زَائِنَةٌ حَمَلُ الْبُرْنِ لِحَبْرٍ شَرِيحٍ، وَفِيهِ كَلَامٌ مِنْ كَلَامِ الْبُرْنِ، وَكَانَ الْمُتَعَبِدُ يَتَعَبَدُ أَنْ الشَّيْخُ عَرَبِيٌّ، وَكَانَ يَقُولُ: انْظُرْ لِمَ تَمَتَّ.

وَأَمَّا ذَلِكَ فَشَيْخٌ أَعْرَبَ كَثَرًا بِالْمَشْرِقِ وَكَانَ لَهُ تَعَارُفٌ مِنْ الْبُرْنِ، وَبِئْسَ كَثَرًا يَنْتَدِ عِلْمًا بِأَنَّ حُرَّاسَ أَصْحَابِهِ فِي حُرَّتِهِ، فَيَتَعَبَدُونَ أَنَّهُ حُرٌّ.

وَمَعْلَمُ الْبُرْنِ كَانُوا يَتَعَبَدُونَ بِقَاءِ عَرَبِيٍّ، أَوْ بِقَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكِيمِيِّ، فَكَانَ بِأَنَّ ذَلِكَ يَنْسَبُ أَصْحَابِهِمْ حُرِّيٌّ فِي حُرَّتِهِ، وَكَانَ مُسْتَعَرَّبًا لِرِثْمِيَّةٍ، فَكَانَ يَرَاهُ أَحَدَهُمْ أَحِبًّا وَتَحُونُ الْمَرْيُومَةَ جِيًّا، فَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ وَاسِعٌ كَثِيرٌ.

إليهم تدبير الأمور في هذا الكون، له كتاب اسمه (المؤمن)، وكل من كلاماً على طريقة صلاة الصلوة لا معنى له، مات سنة ٦٧٦ هـ، وله شرح مشهور، وطريقة معلومة.

ينظر: تاج العروس ١/٦٣٠١، والأعلام ١/٥٩.

(١) يقصد ما ترجمه الترجمة بأنه (الهدية) ويُطلقون عليه بالمتنظر، والغائب، والمغيب، وغير ذلك، وهم فيه من المرحلات ما تفصلك به التكاليف، فأما حمله في جنبها وليس في فرجها، وولادته بين فعلها لا بين فرجها، وقد احتضني في مغارة في أحد الجبال، ولا يدرون أي جبل فيهم من جبل في جبال المدينة، ومنهم من جعله في جبال مكة، ومنهم من جعله في جبال روضي، وأشعر، بجدة أشهر، وعند طلعه وشراجه، وله سدنة وشراسم، وأكافيرهم فيه لا تنهي.

وهو نفس العقبان  
في التسمية على ما  
استخدمه في بعض النسخة  
التي هي جزءاً من  
سلسلة المؤلفات

وَقَالَتْهَا تَمَّانُ الْعُقُومِ أَسْبَهَلُ تَمَّانُ بِنَدْعُهُمْ أَعْفَرُ، فَمَنْ أَعْفَرَ بَيْنَ أَعْفَرٍ بَيْنَ فِي  
الْعُقْبَانِ، وَهُوَ فِي الْعُقْبَانِ تَمَّانُ هُوَ فِي الْعُقْبَانِ فِي الْإِسْلَامِ، وَغَلِيظُ الْأَعْمُورِ يُسَلِّمُ  
بِسَبِّهَا نَاسٌ، وَيَتَوَثَّبُ بِسَبِّهَا نَاسٌ يَحْمِلُونَ أَسْلُبَ مِنْ أَسْحَابِهَا، فَيَتَقَلَّبُونَ بِسَبِّهَا  
إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ بِهَا تَمَّانُ غَلِيظُ، فَالْمَسِيحُ الَّذِي يَبِيءُ قَلْبَهُ وَقَلْبُورُ مِنَ الْإِنْسِي، لَقَدْ  
بَأْبِيهِ قَوْمٌ تَمَّانُ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيَسْلِمُونَ وَيَصِيرُونَ خَيْرًا بِمَا كَانُوا، وَإِنَّ  
كَانَ لَعَسَ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَاسِدًا، وَخَدَّ قَالَ الشَّيْءُ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ خَلْقًا ذَمِيرًا  
بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ، وَيَأْتِرَامُ لَا تَخْلَافُ كُتْمًا).

١) هناك حديثان أخرجهما شيخ الإسلام بعض واحد، وفي بعض مصنفاته فوجها كما في  
السياسة الشرعية (٩) فقال: «مُرُوبِي (بِقِرَامِ لَا تَخْلَافُ كُتْمًا)»  
والأول: رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب: «إِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ الذَّمِيرَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ»  
رقم (٢٨٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: «جَلْبُ الْقَرِيمِ قَبْلَ الْإِسْتِغْنَاءِ لِنَفْسِهِ» رقم (١١٢٢)،  
بإسناد من أبي هريرة.

والثاني: رواه الإمام أحمد ١٥ / ٥ من أبي بكر، والطبراني في الأوسط ١٨١ / ٢، بإسنادهما عن  
أس بن مالك.

قال العيني: «رواه أحمد والطبراني» ورجعنا نقاسه كما في المصنف ٣٠٢ / ٥

وقال الشافعي: «تلقاه عن العوفي: «إسناده جيدة» كما في بعض القدير ٣٥٤ / ٢

وَعَلَى كُلِّ فَسَّخٍ وَالْأُولَىٰ لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ خَيْرٍ مِنْ أَهْلِ الْكَلْبِ وَالرَّأْيِ، لَوْلَا  
 يَنْقُطُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَابِ، وَيَتَوَدَّى بِهَا قُلُوبٌ خَيْرٌ مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ، وَإِنْ  
 كَانَتْ فِي نَفْسِهَا بَاطِلَةٌ، فَتَبْرِهِنُهَا أَبْطَلَ بِهَا، وَالْحَيْرُ وَالشَّرُّ قَرَعَتَا، فَيَتَوَدَّى بِهَا  
 الْقَوْمُ يَتَّبِعُونَ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ إِلَىٰ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ.

وَقَدْ دَعَبَ خَيْرٌ مِنْ مُتَدَبِّحَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الرَّابِضَةِ وَالْمُهَجَّبَةِ وَغَيْرِهِمْ إِلَىٰ  
 بِطَانَةِ الْكَلْبِ، فَأَسْلَمَ عَلَىٰ بَدْيِهِ لِحُلُقِ خَيْرٍ، وَتَنَقَّضُوا بِهَا، وَصَارُوا مُسْلِمِينَ  
 مُتَبَدِّعِينَ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمُوا عَطَارًا.

وَكَذَلِكَ يَنْصُفُ الْمَلُوكَ لَمَّا يَنْزُرُ غُرُوبًا يَطْلُبُ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُحَلِّلِينَ، وَيَتَكَلَّمُ  
 أَيْ بِهَا، وَمَعَ ذَلِكَ فَيَحْضُلُ بِهِ نَعْمٌ عَلَىٰ خَيْرٍ كَانُوا عَطَارًا فَصَارُوا مُسْلِمِينَ،  
 وَذَلِكَ كَانَ غُرُوبًا بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ الْعَالَمِ بِالرَّجَبِ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ الْكَلْبِ فَهُوَ خَيْرٌ.

وَكَذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الْأَعْدَابِ الطَّيِّبَةِ فِي الرَّجَبِ وَالرَّجَبِ / (١٧٧٤)

وَالْقَطَائِلِ، وَالْأَعْتَابِ، وَالْقِصَصِ قَدْ تَسَخَّرَهَا الْقَوْمُ فَيَتَّبِعُونَ بِهَا إِلَىٰ خَيْرٍ بِمَا  
 كَانُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ كَذِبًا، وَعَلَىٰ كَالرَّحْلِ يَسْلُبُ رَحْلًا فِي الدُّبَا، وَرَحْلَةٌ مِنْ  
 الشَّيْبِ، ثُمَّ إِذَا اسْلَمَ، وَمَالٌ مَخْلَعٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَدَخَلَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ، فَتَنْفَسُ قَلْبُ  
 الْكَلْبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ، وَابْتِهَارًا، وَدُخُولًا فِي عَتَمِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَوَدَّى  
 كَالرَّحْلِ، فَانْقَلَبَ إِلَىٰ خَيْرٍ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ، وَخَفَّتِ الشَّرُّ الَّذِي كَانَ فِيهِ، ثُمَّ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ  
 جَدَابَةَ/ أَدْخَلَ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ.



وَأَنَّهَا تَقَالُ بِمَثَلِ الرُّسْلِ بِتَضَعِيلِ الْمَضَالِحِ وَتَكْتُمِيلِهَا، وَتَنْطِيلِ الْقَائِدِ وَتَقْبِيلِهَا، وَالرُّسْلُ ۞ ذَا الْحَقِّ بِمَثَابَةِ الْإِتْمَانِ، وَتَنْقَلُ كُلُّ شَخْصٍ إِلَى غَيْرِهِ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ بِحَسَبِ الْإِتْمَانِ ۞ وَكُلُّ مَثَابَةٍ بِنَا عَيْشًا وَتَلَوَيْتُمْ أَسْمَاءَهُمْ وَقَمَّ لَا يَخْلُوتُونَ ۞ ﴿١٥﴾

وَأَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ يُرْوَدُونَ بِأَجْلَاءِ بِطَائِلِ، وَبِدَعَاً يَبْدَعُوا لَكِنْ لَمْ يُرْوَدُوا بِأَجْلِ التَّكْفَارِ مِنَ الْمَسْرُومِينَ وَأَجْلِ الْكِتَابِ بِأَجْلِ الْفَتِيلِينَ، فَتَبَعُوا التَّخَايُرَ مُشَابِهُا تَبَوُّعًا.

وَأَقْصَرُ مِنَ هَؤُلَاءِ مَنْ يَرُدُّ الْبِدْعَ الطَّامِرَةَ تَبَدُّعًا الرَّابِطَةَ بِبِدْعَةٍ أَخْفَ بِهَا، وَجِيءَ بِبِدْعَةِ أَعْلَى الشَّيْءِ ۞ وَكَمْ ذَكَرْنَا فِيهَا لَقَدْ أَسْتَأْتِ الْبِدْعَ وَلَا زَيْتَ أَلَّا الْمُتَعَرِّقَةَ حَيْرَةً مِنَ الرَّابِطَةِ ۞ وَمِنْ الْحَوَارِجِ، فَمِنْ الْمُتَعَرِّقَةِ لَيْزُ بِجِلْدَانِهِ الْخَلْقَاءِ الْأَرْبَعَةَ، وَكَلَّمَهُمْ بِتَوَلُّوْنَ أَبَا بَكْرٍ وَشَعْرَةَ وَغُفَيْرَانَ، وَكَذَلِكَ الْمُتَعَرِّقُونَ عَنْهُمْ أَكْبَرُ بِتَوَلُّوْنَ عَلَيْهِ، وَبِهِمْ مَنْ يُنْقَلَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَشَعْرَةَ.

تفسيره المصنف  
ص ٣٠٣

١٤) سورة الأحقاف، آية: ١٩.

١٥) يدع أهل السنة مثل يدع الأكلار البوية التي شخصت بزمان أو مكان أو عدد شعوب، فليزها الشيء على غير وجهها، يدع في البدعة مع بقائه على مذبح أهل السنة، والله أعلم.  
١٦) قال شيخ الإسلام في منهاج السنة ١/ ١٠٣: «والرافضة منهم من هو شديد مشرب وأعد لكن ليسوا في ذلك مثل غيرهم من أهل الأعراف، فالتفرقة أعدل بينهم وأعلم وأمين»

وَلَكِنَّ حُكْمِي عَنْ بَعْضِ مُتَقَدِّمِيهِمْ<sup>١</sup> أَنَّهُ قَالَ: «فَسَقَّ بَرَزَمُ الْجَعْلِي إِخْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، وَلَا أَقْلَمُ عَيْنَهَا».

وَقَالُوا إِنَّهُ قَالَ: «لَوْ شَهِدَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرِيُّ لَمْ أَقْبَلْ شَهَادَتَيْمَا لِقِسْطِي أَسْوَجِيهَا لَا بِعَيْنِي، وَلَوْ شَهِدَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَزَنِيِّ قَبُولِ شَهَادَتَيْهِ فَمَوْلَانِي»<sup>٢</sup>.

والكذب والقصور فهم أقل منه في الزايفة، والزبيدة بن الشيعة عبر عنهم وأقرب إلى الصدق والعدل والبلغم، وليس في أصل الأعراب أصدق ولا أعمد من الخولج، ومع هذا فاعل الشبهة يستعملون معهم العدل والإنصاف ولا يظلمونهم، فإن الظلم حرام شطراً كما تقدم، بل أصل الشبهة لكل طائفة بين هؤلاء غير من بعضهم لبعض، بل هم للزايفة غير وأعدل من بعض الزايفة لبعض، وهذا مما يتركون هم به، ويقولون: أئمت تصفوننا ما لا يتصف بعضنا ببعضاً، وهذا لأن الأصل الذي اشتركوا فيه أصل فاسد مبني على جهلي وظلم، وهم يشتركون في ظلم سائر المسلمين، فصاروا بمنزلة قَطْعِ الطَّرِيقِ الشَّرْكَائِيِّ فِي ظَلَمِ النَّاسِ، وَلَا رَيْبَ لَنْ أَسْلَمَ النَّاسُ إِذَا عَادَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ».

١) نسب شيخ الإسلام هذه المقالة إلى عمرو بن عُبد وأصحابه كما في الفتاوى ٥٠/٣٥، وفي منهاج السنة ١/٢٢٤ إلى عمرو بن عُبد وغيره من شرح المعتزلة، وفي منهاج السنة كذلك ١/٨ إلى عمرو بن عبيد وأمثاله من المعتزلة، وفي بيان تلبس المجهول ١/٥٥ إلى تقدماء المعتزلة لعمرو بن عبيد ودوايه، بينما نسب الشهرستاني في الملل والنحل ١/٢٢ (بتة: المواربي) أن فائده وأصل من عطاء، وإنما عمرو بن عُبد موافق له في ذلك.

٢) نسب هذا القول لعمرو بن عبيد ابن عدي المرحلي في الكامل في صنفه الرجال ١٠٢/٥، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/١٧٨، والجزيري في الانصار في الرد

وَعَدَا الْفِرْقَانِ شَأْنًا بِهِمْ، وَالَّذِي عَلَيْهِ عَائِدَتُهُمْ تَعْقِيمٌ عَلَيْهِ.

وَمِنَ الْمَشْهُورِ جَدُّهُمْ دَامَ شَقَابَةٌ وَأَبِي شَوْسٍ وَعَشْرُونَ مِنَ الْعَاصِمِ لِأَخِي  
عَلِيٍّ، وَصَلَتْهُمُ مِنْ يَمَنِّهِمْ عَزْلًا، وَتَمَسَّتْهُمْ بِجَلَابِ طَلْعَةِ وَالرُّبَيْعِ وَعَائِدَةُ فَأَتَتْهُمْ  
بِقَوْلِهِمْ: إِنَّ عَزْلًا لَنَا مِنْ يَمَانِيهِ، وَكَلَّمَهُمْ بِقَوْلِ عُنَابَةَ، وَتَمَسَّتْهُمْ أَيْ يَخْرُجُ  
وَعَسْرًا، وَتَمَسَّتْهُمْ الْكُتُوبُ، لَهُمْ يَنْخَرُونَ الضُّدَّ كَالْحَوَارِجِ، لَا يَخْتَلِفُونَ  
الْكَلِمَاتِ كَالرَّابِطَةِ، وَلَا يَرَوْنَ أَيُّهَا الْجَاهِدُ كَمَا عَزَبَ دَاخِرَ الْإِسْلَامِ كَالْحَوَارِجِ، وَلَهُمْ  
كُتِبَ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ، وَتَضَرُّبِ الْأَسْوَابِ، وَهُمْ حَامِسٌ مَخِيَّةٌ يَنْزُجِحُونَ عَلَى  
الْحَوَارِجِ وَالرَّوَابِطِ.

عمل المُتملِّق من القسرية الأشرار ١٢٦/٢، والشاطبي في الاعتصام ١١٩/١، والذهبي في ميزان  
الاعتدال ٢٧٥/٣، بيضا نسيه إلى راجل بن عطاء: الصَّغِي فِي الرِّوَايَاتِ بِالْوَلِيَّاتِ ١٤٢/٧،  
والبلخادي في الفرق بين الفرق ٣-٥

١٦) الذي عليه جمهور المُتملِّق هو تنظيم الخلفاء الأربعة وعدم العنق فيهم، وإنما خلاصهم  
مع أهل السنة فيمن كانت حلياً رضي الله عنه سواء أهل الجبل أو أهل صفين كما قاله شيخ  
الإسلام هناك وقال كما في التتوي ١٥٥/٤: «والمُتملِّق .. كانوا يفررون خلافة الخلفاء  
الأربعة، ويحفظون من أمم الإسلام وجمهورهم ما لا يحفظه أولئك .. أي الحوارج ..»، وقد  
قال كذلك الأشعري في مقالات الإسلاميين ١٤٥/٦، والبلخادي في الفرق بين الفرق  
١٢٠-١٢١، والله أعلم.

وَهُمْ نَضَعُكُمْ إِتِبَاتَ تَرْجِيدِ اللَّهِ، وَزَخِيوِ، وَجَيْتَمِيوِ، وَبَيْتِيوِ، وَمَطَاغِيوِ،  
وَأَسْوَلِيوِ الْحَشِشِ عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ لِكَيْتَهُمْ يَطْلُبُوا فِي بَيْتِهِ تَا فَالْوَلِي فِي  
كُلِّ رَاجِدٍ مِنْ أَسْوَلِيوِ الْحَسَنِ.

فَحَمَلُوا مِنْ التَّوَجِيدِ: نَفْسَ الصِّفَاتِ، وَتَكَلَّرَ الرَّؤْيِيَّةَ، وَالْقَوْلَ بِأَنَّ الْقُرْبَانَ  
عَلَوِي، فَوَاقَفُوا فِي ذَلِكَ الْجَهَنِّيَّةِ.

وَجَعَلُوا مِنَ الْعَذَابِ: أَنَّهُ لَا يَشَاءُ تَا يَتَلَوَّنُ، وَيَتَلَوَّنُ تَا لَا يَشَاءُ، وَأَنَّ لَمْ  
يَخْلُقْ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، فَتَقَرَّرَ قُدْرَتُهُ وَتَجَبُّتُهُ وَخَلْقُهُ لِإِتِبَاتِ الْعَذَابِ.

وَعَمَلُوا مِنَ الرَّحْمَةِ: لَمْ يَكُنْ كَثِيرًا عَمَلُهَا لَمْ يَنْهَرُوا تَا فِيهَا مِنَ الْجَهَنَّمِ.

وَعَلَيْكَ هُمُ وَالْحَزَارِيحُ فَأَلُوا بِالْعَادِ الرَّجِيدِ يَتَبَيَّنُوا أَنَّ الرَّبَّ ضَائِقٌ لَا  
يَتَلَوَّنُ، بِذَلِكَ كَانَ يَتَلَوَّنُ فَمَا أَحْمَرِ بِالرَّجِيدِ الْعَامِ فَحَسَّ لَمْ يَخْلُقْ بِذَلِكَ لَرَمَ تَحْوِيلًا،  
وَعَلِيطُوا فِي فَهْمِ الرَّجِيدِ.

وَعَلَيْكَ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ بِالشَّعْبِ فَصَدُّوا بِهِ طَاعَةَ اللَّهِ  
وَزَسَلُوا كَمَا تَلْمِزُهُ الْقَوَارِحُ وَالرَّؤْيِيَّةُ فَتَطْلُبُوا فِي ذَلِكَ.

وَقَدْ لَيْكَ إِتِكَارُهُمْ بِالْمَخَوَارِقِ فَمِنْ الْمَجْرَمَاتِ فَضَدُّوا بِهِ إِثْمَاتَ الْبُيُوتِ  
وَتَضَرَعُوا، وَغَلِطُوا بَيْنَا سَلَكُوا، فَإِنَّ الضَّرَّ لَا يَكُونُ بِتَكْلِيبِ الْحَقِّ، وَذَلِكَ  
يَكُونُهُمْ لَمْ يُعْلَمُوا، حَامَةَ الْهَيْبَةِ الْأَجْيَابِ.

[١٥١]

وَالْأَشْعَرِيَّةُ مَا زَلُّوا مِنْ بَدْعِ الْمُتَنَزِّلَةِ وَالرَّابِعَةُ وَالْمَجْهُوبَةُ وَغَيْرُهُمْ، وَبَشَرُوا  
مَا يَبْشَرُونَ مِنْ تَكْلِيبِهِمْ، وَغَطَّنُوا الْحَقِيْقَةَ وَالْحَقَّ وَتَلَعَبَ الْحَقَائِقَ فَتَحَصَّلَ بِهَا  
لَهُمْ مِنْ تَيَانِ تَنَاقُصِ أَصْحَابِ الْبَدْعِ الْكِبَارِ، وَزِدُّهُمْ مَا انْتَفَعُ بِهِ خَلْقٌ عَظِيمٌ.

فَإِنَّ الْأَشْعَرِيَّ كَانَ مِنَ الْمُتَنَزِّلَةِ وَبَيْنَهُ عِلْمٌ مَدْقِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً<sup>١</sup> بَعْدَ

مروان بن الصبيح  
الأشعري في  
الاعتقاد

(١) نقل هذه القصة شيخ الإسلام عن الأشعري في بيان تلبس الجهوية ١/٢ ١٦٦ - ١٦٣  
أنت: رشيد حسن، وفي مرآة المعارض ٧/ ٢٢٦ أنت: محمد رشاد) نسخة من الشيخ خلف  
ابن شمر المالكي، المؤلف بتعليم الفقهاء، مات سنة ٣٧٦هـ والذي رواها بإسناده عنه هو  
الحافظ أبو نصر السجزي في رسالته لأهل زَيْد (الإيماء في أصول الديانة) [١٤٠ - ١٤١] أنت:  
محمد بالريم، فقال: فذكر أبو نصر في رسالته إلى أهل زَيْد، قال: ولقد سكتي [١] محمد بن  
عبدالله المالكي المغربي، وكان قلبها صالحاً، عن الشيخ أبي سعيد البرقي، وهو من شيوخ  
فقهاء المالكيين بركة، عن أسناده خلف الملقب، وكان من فقهاء المالكيين، أنه قال: الأشعري  
أقام أربعين سنة على الاعتزال، ثم أظهر التوبة، فرجع عن الفروع، وثبت على الأصول، قال  
أبو نصر: وهذا كلام غير بندهب الأشعري لَوْغُوْتِيَّةُ، وفي ما بين المتكلمين خلاف.

فالأول: ليس عند السجزي في الإيالة، ولا شيخ الإسلام في درره التعارض، وإنما في بيان تلبس الجهوية فقط، وهو مهم جداً، لأن حذفها يُسقط اتصال السند، وهذا لم يتبه له الدكتور محمد بالترجم في تحفيقه ذلك، أو يُشير إليه.

والثاني: الفرق السجزي في الإيالة، وشيخ الإسلام في بيان تلبس الجهوية على رسمها (والمؤرخة)، ولم يُشبهها الدكتور رشيد حسن في تحفيقه بيان تلبس الجهوية، أو يُشير إليها.

وكذلك رويها ابن عساکر في تبيين كذب المفتري ٣٩ قال: «وذكر أبو القاسم حجاج بن محمد الطرابلسي - من أهل طرابلس المغرب - قال: سألت أبا بكر إسماعيل بن أبي محمد بن إسحاق (الأزدي) الفيروزي المعروف بابن (الخزّنة) ثقة عن أبي الحسن الأشعري ثقة، فقلت له: قيل في عمه إنه كان ثعلبياً، وأنه لما رجع عن ذلك أقر للمعتزلة نكتاً لم يفتها، فقال لي: الأشعري ثعلبنا وإمامنا، ومن عليه يقولنا، قام على مذاهب المعتزلة أربعين سنة، وكان لهم إماماً، وفي ما بين التكتوين خلافاً».

فالأول: أنها تصحيفاً في الاسم، لأنه مشهور بإسماعيل بن إسحاق الأزدي كما نسب القاضي عياض في ترتيب المدارك ٧ / ٢٧١، والقاضي ابن عطية في فهرسته ٣٩، وابن غير الأسيدي في فهرسته ٢٢٣، ٢٢٨.

والثاني: تصحيف عند القاضي عياض إلى (الأسيدي)، والصحيح أنه (الأزدي)، وهكذا ذكره ابن عطية في فهرسته، وابن غير الأسيدي في فهرسته، وابن عساکر في تبيينه.

والثالث: تصحيف عند القاضي عياض إلى (الخزّنة)، والصحيح أنه (الخزّنة) وهكذا ذكره ابن عطية في فهرسته، وابن غير الأسيدي في فهرسته، وابن عساکر في تبيينه، وأثبت محقق ترتيب المدارك (سعيد أعراب) أن في نسخة (أ) (الخزّنة)، قلت: وهي الأظهر، والله أعلم.

عَلَى أَبِي عَلِيٍّ الْجَلَّابِيِّ، لَمَّا انْقَلَبَ عَنْ مَدِينَتِهِمْ إِذْ خَبِرَ بِأَسْرِهِمْ، وَبِالْمُرَّةِ عَلَيْهِمْ، وَبِإِنْ تَقَاتِيهِمْ، وَأَمَّا مَا بَيَّنَّ عَلَيْهِ مِنْ (مُخَالَفَةِ) "السُّنَّةِ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ تَخَصُّصِ الْمُتَمَرِّقَةِ بَلْ هُوَ مِنَ الْغَدْرِ الْمُشْتَرِكِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَهَنِّيَّةِ، وَأَمَّا تَخَصُّصِ الْمُتَمَرِّقَةِ فَلَمْ يُؤَاهِمْ الْأَشْعَرِيُّ فِي شَيْءٍ مِنْهَا، بَلْ تَقَاتِيَهُمْ فِي جَمِيعِ أَسْرِهِمْ، وَقَالَ فِي تَسَابُلِ الْغَدْرِ وَالْأَسْتِثَاءِ وَالْأَحْتِمَامِ إِلَى مَذْهَبِ تَجْمَعِهِمْ وَنَحْوِهِ.

(١) هو محمد بن عبدالوهاب الجليلي، منسوب إلى جَدِّهِ قُرْبَةَ مِنْ قُرَى الْبَحْرَةِ، أَبُو عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ، إِمَامٌ شَكَّلَتْهُ مِنْ أَفْكَارِ شَيْخِ الْمُتَمَرِّقَةِ، تَزَوَّجَ بِأَمِّ أَبِي الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ، وَقَدْ تَنَسَّلَ عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ ثَلَاثَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ تَرَكَهُ، إِذْ قَالَ عَنْهُ الطَّعْمِيُّ: «كَانَ أَبُو عَلِيٍّ - عَلِيٌّ بِدَعْوَتِهِ - كَثُورَ شَأْنٍ فِي الْعِلْمِ، سَبَّلَ النَّاسَ، وَهُوَ الَّذِي دَقَّقَ الْكَلَامَ، وَسَهَّلَهُ، وَبَشَّرَ مَا ضَعُفَ بِهِ، وَبَيَّنَّ تَخَصُّصَاتِهِ (التَّضْيِيقَ الْكَبِيرَ)، وَكَانَ عَلِيٌّ ابْنَ كَلَّابٍ»، مَاتَ سَنَةَ ٣٠٣ هـ.

يُنظَرُ: سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ، ١٤٣/١٤٣، وَبَيِّنَاتُ الْأَعْيَانِ ٣/٣٩٩، مَشْرِقاتُ الذَّهَبِ ٢/٢٤١ (٢) لَمْ يَطَّوِّرْ فِي الرُّؤْيُوفِ الْأَشْعَرِيَّةِ لِشَيْءٍ أَلَّا يَفْرُقَ شُرُوكَ بَيْنَ الْمُتَمَرِّقَةِ وَالْجَهَنِّيَّةِ، وَأَعْلَنَ أَنَّ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ سَفْطَ كَلِمَةً بِمَعْنَى (مُخَالَفَةِ) لِيَسْتَقِيمَ الْكَلَامُ، وَهُوَ رَأْيُ الشَّيْخِ نَاصِرِ الْعَهْدِ كَذَلِكَ فِي كِتَابِهِ صِيَانَةُ صَبْرِ النَّارِيِّ مِنَ السَّفْطِ وَالتَّصْحِيفِ، ١١١، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَتَكْبِيرٌ مِنْ الطُّوَلِيبِ كَالشَّجَرَةِ - أَسْبَابُ الْحَسَنِ النَّجَّارِ، وَالصِّرَاقِيَّةُ / (١٥٤) /  
 النَّجَّارِ صِرَاقِ بْنِ عَمْرِو " يُجَالِسُونَ الْمُعْتَرَةَ فِي الْقُبْرِ، وَالْأَسْبَابُ وَالْأَحْكَامُ، وَتَقْدِيقُ  
 الرَّجَبِيِّ.

١) فرقة بين فرق المعتزلة في الجملة، ويُطلق عليهم بعض الثقات (الحسينية)، ويستسبون إلى  
 الحسين النَّجَّار، ويرون بغير الرواية، وتمطيل الصفات، وعلقن القرآن، ومن أشهر علمائهم:  
 إبراهيم بن أفيان السوادى، ومحمد بن عيسى الرُّقُونى.

يُنظر: الفرق بين الفرق ٤٠، الملل والنحل ٦١ / ١

٢) هو الحسين بن محمد بن عبدالله النَّجَّار، أبو عبدالله الرُّزْبِى، إمام معتزلى شككتم، وأسس  
 فرقة النَّجَّارِيَّة مِنَ الْمُعْتَرَةِ، له تصنيفات من أشهرها (إثبات الرُّسُلِ)، و(الإرجاء)، و(القضاء،  
 والقدرة)، مات سنة ٢٢٠ هـ تقريباً.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٠ / ٥٥٤، الأعلام ٢٥٢ / ٢

٣) فرقة بين فرق المعتزلة في الجملة، ويستسبون إلى جرير بن عمرو المصطفي، ويرون تمطيل  
 الصفات، وإنكار عذاب القبر، وأنه إذا اجتمع حسبي وفرضي كلاهما قائم بالكتاب والسنة،  
 فالواجب أن يقدم الحسبي، لأنه أسهل خلقه إذا ساء عن الطريق، ومن أشهر علمائهم:  
 حنبل بن عمرو.

يُنظر: مقالات الإسلاميين ١ / ٧٠، الملل والنحل ٨١ / ١

٤) هو جرير بن عمرو المصطفي، القاضي والإمام المعتزلى، وأسس فرقة الصرارية بينهم، كان  
 مشهوراً فقه علاه الفالح، ومن عقائده جواز أن يكون جميع المسلمين كفاراً في الباطن، وإنكار



وَالْمُتَوَكِّلُونَ مِنَ أَجْدَادِ النَّاسِ عَنْ طَرِيقِ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالْحَزَابِ وَالصُّوفِيَّةِ  
بَلْغَمَاتِهِ وَتَبْيِضَاتِهِ، وَكَذَلِكَ يَتَأَثَرُونَ فِي دَمِ النَّصْرَانِيِّ أَكْثَرَ بِمَا يَتَأَثَرُونَ فِي دَمِ  
الْيَهُودِيِّ، وَهَمُّ لِي الْيَهُودِ أَقْرَبُ لِي أَلَّا الصُّوفِيَّةَ وَلِحَوْلَتِهِمْ إِلَى النَّصْرَانِيِّ أَقْرَبُ،  
لِأَنَّ النَّصْرَانِيَّ يَتَدَخَّلُ بِيَانَةً وَزُهْدًا وَأَخْلَاقًا بِمَا تَعْرِفُوهُ وَلَا بِعِزَّةٍ فَهَمُّ ضَالُونَ،  
وَالنُّبُوَّةُ يَتَدَخَّلُ بِعِلْمٍ وَتَخَرُّقٍ بِمَا لَمْ يَدْرِكُوا خَالِجًا، وَلَا بِيَانَةً، وَلَا زُهْدًا، وَلَا أَخْلَاقًا  
تَعْرِفُوهُ، فَهَمُّ تَنْظُرُونَ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصْرَانِيُّ ضَالُونَ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَيْنَالرَّحْمَنِ بْنُ  
أَبِي حَتِيمٍ: «وَلَا أَهْلُهُمْ فِي عَدَا الْحَرْبِ انْتِفَاعًا بَيْنَ الْمُفْسِدِينَ»<sup>١</sup>

عقاب القبر والجنة والنار، شهد عليه الإمام أحمد بن حنبل عند القاضي سعيد بن عبد الرحمن

الجسعي فأثنى بخراب عهده للهروب، مات عام ٢٢٠ هـ.

١ ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٠٠/١٠١، الوافي بالوفيات، ٥/٢١٠، الأعلام، ٣/٢١٥.

٢ تفسير ابن أبي عمير، ١/٣١.

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي زُرَّاقٍ - [عَنِ الضَّحَّاكِ] - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «تَوَخَّرَ طَرِيقَ  
الضَّالِّينَ، وَخَمَّ النَّضَارَى الْبَيْنَ أَسْلَمَهُمُ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ عَلَيْهِ، يَقُولُ: قَالَيْتُمْ وَيَك  
الْحَقُّ - وَهَذَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّ لَا شَرِيكَ لَهُ - حَتَّى لَا تَنْفَسَ عَلَيْكَ كَمَا تَنْفَسُ  
عَلَى الْبَهْرَةِ، وَلَا تُهْلِكَ كَمَا أُهْلِكَتِ النَّضَارَى فَتَعَلَّيْتَ كَمَا تُتَلَّيْتُمْ، يَقُولُ: اسْتَفْتَا  
بَيْنَ ذَلِكَ بِرَبِّكَ، وَرَبِّكَ، وَرَبِّكَ، وَرَبِّكَ، وَتَفَرَّقَتْ».

قال ابن أبي عمير: «هَذَا الْعَلَمُ فِي هَذَا الْحَرْفِ اخْتِلَافًا بَيْنَ الْقَسْرِ بَيْنَ».

١) هو عطية بن الحارث السدوسي، أبو زُرَّاقٍ - يفتح الراء - وسكون الواو بعدها لاقب - الكوفي،  
صدوق، صاحب التفسير عن ابن عباس، وهو لم يدره وإنما أخذ عن الضحَّاك بن مزاحم،  
والضحَّاك لم يلق ابن عباس وإنما أخذ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

يُنظر: المرح والتعليل ٢٨٢ / ١، تقريب التهذيب ٢٧٧

وهذا الأثر رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣١ / ١ والطبري في تفسيره ١٩٦ / ١ (ت: التركي)،  
١٩٨ / ١ (ت: أحمد شاكر) كلاهما من طريق أبي زُرَّاقٍ عن الضحَّاك عن ابن عباس، وعند  
ابن أبي حاتم (بِرَبِّهِمْ) بدل (بِرَبِّهِمْ)، وإنما كلمة (وَرَبِّكَ) هي عند ابن أبي حاتم  
(وَرَبِّكَ)، وعند الطبري مخلوطة.

٢) ساقطة بين (س) و(لك) و(ام)، والمعناها بين تفسير ابن أبي حاتم، وتفسير الطبري.

٣) تفسير ابن أبي حاتم ٣١ / ١

وَلَقَدْ قَالَ شُعَيْبٌ لِّزَوْجِهِ: «إِنِّي لَأَكْفَرُ بِمَا يَقُولُونَ، مِنْ قَسَدٍ مِنْ خَلْقَاتِكَ لَيْسَ شَيْءٌ  
مِنَ الشُّعُوبِ، وَمَنْ قَسَدَ [مِنْ]» خَلْقَاتِكَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ النَّصَارَى»<sup>١٢٩</sup>.

فَأَعْلَى الْكَلَامِ أَسْأَلُ أَنْزِعَهُمْ عَنْ النَّظَرِ فِي الْعِلْمِ وَذَلِيلِهِ، فَيَنْظُمُونَ الْجَلْبُ  
وَمُطَرِيقَةً وَهِيَ الذَّلِيلُ، وَالشُّلُوكُ فِي طَرِيقِهِ وَهِيَ الشُّكْرُ.

وَأَعْلَى الرَّحْمَةِ يُنظِمُونَ الْإِزَادَةَ وَالرَّبْدَ، وَطَرِيقُ أَعْلَى الْإِزَادَةِ:

هَذَا لِأَنَّهُ يَثْبُوتُ أَنْزِعَهُمْ عَلَى الْإِزَادَةِ وَأَوْلَيْتُ يَثْبُوتُ أَنْزِعَهُمْ عَلَى النَّظَرِ،  
وَعَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ الْجَلْبُ، وَلَا يَبْدُ لِأَعْلَى الضَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ مِنْ عَمَّا وَعَمَّا، وَلَا يَبْدُ  
أَنْ يَثْبُوتَ عَمَّا وَعَمَّا مُوَافِقًا لِأَنَّ عَمَّا بِهِ الرَّشُوكُ / (١٢٩)

(١) سقط في (س) و(م)، وهي ثابتة في (ك).

(٢) لم أجد على هذا الأثر شيئاً على كثرة ما بحثت، وإنما يذكره القلاء، هكذا سلفاً كما في  
الفتاوى الصراط المستقيم ١/ ٦٧، ودرر المعارض ١٢٧/ ٤، والاستقامة ٩٦، وقاعدة جلية  
في التوسل والوسيلة ٧٧، وإحالة اللهفان ١/ ٦٧، وبدائع القوائد ١/ ٢٦٨، والهداية  
والنهاية ١١/ ١٥٣، وتفسير ابن كثير ١٢٨/ ٢، الجيتم الجديرة بالإفادة من قول النبي ﷺ  
يُجَنَّبُ بِالسِّيفِ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ ١٢، وشرح الطحاوية ١٩٦، وفيه القدير شرح الجامع  
الصغير ١/ ٢٦١، وغيره.

فَالإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَمَوَاقِفَةُ الشُّكِّ، وَأَوْلِيكَ عَطَمُوا الشُّكْرَ، وَأَعْرَضُوا  
عَنِ الْإِيمَانِ، وَعَطَمُوا جِنْسَ الشُّكْرِ، وَلَمْ يَتَّقُوا الشُّكْرَ الشَّرِيحَ، فَتَقَلَّبُوا مِنْ جِهَةٍ  
تَكُونُ حَاجِبَ الْإِيمَانِ لَمْ يُعْطَمُوا، وَإِنْ قَالُوا يُرِيدُونَ الْأَعْمَالَ الطَّاهِرَةَ، فَهَمْ لَا  
يَعْرِفُونَ أَعْمَالَ الْقُلُوبِ وَعَقَابَتَهَا، وَمِنْ جِهَةٍ أَنَّ الشُّكْرَ لَمْ يَمْتَرُوا بِهِ بَيْنَ الشُّكْرِ  
الشَّرِيحِ الْحَقِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ الشَّرْعُ وَالْحَيَرِ بِهِ وَبَيْنَ الشُّكْرِ الْبِدْهِجِيِّ الْبَاطِلِ الْقَبِيحِ  
حَقًّا.

وَقَدْ بَلَغَ الصُّورُ عَطَمُوا جِنْسَ الْإِيمَانِ إِزَادَةَ الْقَلْبِ، وَفَعَلُوا الْغَرَى  
وَوَالَعُوا إِلَى النَّسَبِ، وَلَمْ يَمْتَرِ تَحْيِيرُ بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْإِيمَانِ الشَّرِيحِ الْمَوَاقِفَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ  
وَرَشُوهِ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ الْبِدْهِجِيِّ، بَلْ أَتَلُوا عَلَى طَرِيقِ الْإِيمَانِ قَوْلَ طَرِيقَةِ الشُّكْرِ،  
وَأَعْرَضَ تَحْيِيرُ بَيْنَهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمُ الدَّابِلُ مِنْ خَائِبِ الْبَهْتَيْنِ، وَهَذَا صَدْرُ حَوْلَاهُ  
نَيْبِلِ الْبَهْمِ النَّضَارِيِّ وَنَيْبِلُونَ الْبَهْمِ، وَأَوْلِيكَ نَيْبِلِ الْبَهْمِ الْبُهْمَةُ وَنَيْبِلُونَ  
بِالْبَهْمِ، وَبَيْنَ الْبُهْمِ وَالنُّضَارِيِّ لِحَابَةِ التَّكَلُّمِ وَالنَّاسِ.

وَقَدْ بَلَغَ بَيْنَ أَعْمَلِ الْكَلَامِ وَالرَّأْيِ وَبَيْنَ أَعْمَلِ النَّصْرَةِ وَالرُّغْبِ تَكَرُّرُ  
وَالنَّاسِ، وَعَلَى وَعَلَى مِنْ الْخُرُوجِ عَنِ الضَّرَاطِ الْمُنْتَصِبِ، صِرَاطِ الْبُهْمِ أَلْتَمَّ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ مِنَ الْبُهْمِ، وَالْمُتَدَبِّعِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالضَّالِّجِينَ، وَحَسُنَ أَوْلِيكَ زَيْدًا.

تَسْأَلُ عَنْ التَّحْقِيقِ أَنْ يَبْدُونَ وَتَسْأَلُ عَنْ حُرْمَةِ الْعُقُودِ الْمُتَقَبِّحَةِ، حُرْمَةُ  
 الْوَيْسِ أَنْتَمُ عَنْهُمُ، غَيْرِ الْمَنْشُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْمَسْأَلُونَ، أَيْ:

## فصل

من غير الصلوة  
في بعض المصنفات  
١٠٣٥١

قَالَ قِيلَ: لَوْ أَنَّ فِي كِتَابِ الْأَنْجِيلِ الْبَرِّي جِدَعْنَا أَنَّ الْمَسِيحَ ضَلَبَ، وَآيَةٌ  
تَعْدُ الضَّلَبَ بِأَيِّمِ الْيَدَيْنِ، وَقَالَ قَتَمٌ: أَنَا الْمَسِيحُ - وَلَا يَقُولُونَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ  
لَقَدْ خَلَعَ صُورِيهِ، فَالشَّيْطَانُ لَيْسَ مَوْجُودًا وَنَعْمٌ - وَغَدِيهِ أَمْرُ الْمَسَائِيرِ، أَوْ لَخْوُ  
عَدَا الْكَلَامِ.

قَاتِمُ الْإِنْجِيلِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: ﴿ وَبَشِّرْ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا  
أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ ﴾ ١٠٠، وَقَالَ قَتَمٌ هَذَا: ﴿ وَبَشِّرْهُمْ بِبَرَكَاتِهِمْ لِيَا بَرَّةً  
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ وَبَشِّرْ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُوبِ  
وَالْحِكْمِ وَتَمُورًا مَكِينًا ﴿ ١٠١ ﴾ وَبَشِّرْ أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُوبِ  
وَالْحِكْمِ وَتَمُورًا مَكِينًا ﴿ ١٠٢ ﴾ وَغَدِيهِ هَذَا: ﴿ وَبَشِّرْ  
أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُوبِ وَتَمُورًا مَكِينًا ﴾ وَغَدِيهِ هَذَا: ﴿ وَبَشِّرْ  
أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُوبِ وَتَمُورًا مَكِينًا ﴾ وَغَدِيهِ هَذَا: ﴿ وَبَشِّرْ  
أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُوبِ وَتَمُورًا مَكِينًا ﴾ وَغَدِيهِ هَذَا: ﴿ وَبَشِّرْ  
أَهْلَ الْإِيمَانِ بِمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكُتُوبِ وَتَمُورًا مَكِينًا ﴾

(١٠٣٥١)

(١) سورة المائدة: آية ١٠٧

(٢) سورة المائدة: آية ١٠٦-١٠٧

أمرهم ۱۰۰) وَصَلُّوا عَلَيْهِمْ سُبْحَانَ ۞ ﴿١٠٠﴾ وَقَالَ آيَتُهُ ۞ ﴿١٠١﴾ وَإِذْ أَنْزَلْنَا الْحُرُوفَ وَالْإِنشَاءَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ لِأَسْتَخْفُوا بِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ وَإِنْ قَسَمَ الْإِنشَاءُ ۞ ﴿١٠٢﴾ وَقَالَ آيَتُهُ ۞ ﴿١٠٣﴾ قَالَ يُعَلِّمُ الْكِتَابَ لَمْ يَرَهُ عَلَى شَرِّهِمْ حَتَّى يُبَيِّنُوا الْحُرُوفَ وَالْإِنشَاءَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَالْقُرْآنَ مَكْتُوبًا بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا بِاللَّهُ مِنَ رَبِّهِمْ غَافِلِينَ ۞ ﴿١٠٤﴾ وَقَالَ آيَتُهُ ۞ ﴿١٠٥﴾ وَإِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٦﴾ ۞ ﴿١٠٧﴾ وَهَذَا آيَةُ الْإِنشَاءِ ۞ ﴿١٠٨﴾ بِأَنَّ يَقُولُ لِأَعْلَى الْكِتَابِ الْبَلِيغِ يُبَيِّنُ إِلَيْهِمْ - وَهُنَّ مِنْ كَلَامِ بِي وَنَفْسِي، وَمَنْ تَأْتِي مِنْ تَعْدِيهِمْ إِلَى نَوْمِ الْإِنشَاءِ - لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ لَنْ لَمْ تَأْتِ بِتَعْنِي.

وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ ۞ ﴿١٠٩﴾ وَكَانَتْ بِحُكْمِيكَ وَصَلُّوا الْحُرُوفَ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ۞ ﴿١١٠﴾ وَخَاتَمُ عَنِ النَّبِيِّ وَالْمُشْرِبِينَ، وَأَنْ يَتَعَلَّمُوا الْحُرُوفَ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ ۞ ﴿١١١﴾ وَتَلَسُّوا عَلَى الْإِنشَاءِ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ قَسَمَ الْإِنشَاءُ ۞ ﴿١١٢﴾ حَتَّى يُبَيِّنُوا الْحُرُوفَ وَالْإِنشَاءَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَالْقُرْآنَ مَكْتُوبًا بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّا بِاللَّهُ مِنَ رَبِّهِمْ غَافِلِينَ ۞ ﴿١١٣﴾ وَهَذَا آيَةُ الْإِنشَاءِ، وَمَنْ لَا يُؤْمَرْ عَلَى إِنشَاءِ حُكْمِهِ ۞ ﴿١١٤﴾.

(١) سورة المائدة، آية : ٣١-٤٤

(٢) سورة المائدة، آية : ٦٦

(٣) سورة المائدة، آية : ٦٨

(٤) سورة المائدة، آية : ٤٣

(٥) سورة المائدة، آية : ٤٧

الْمُتَوَاتِرُ بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمُحْتَطَبِ

بَابُ الْمُتَوَاتِرِ  
بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمُحْتَطَبِ  
الْإِسْمُ

قِيلَ قَتَلَ خَدَا بَنُو قَدْحِ بَيْلٍ: لَيْسَ فِي الْقَامِ لَشَخَةٌ بِنَفْسِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي  
التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، تَلَّ ذَلِكَ مَثَلُكَ، لَمَّا أَنْزَلَ التَّوْرَةَ انْقَطَعَ تَوَاتُرُهَا، وَالْإِنْجِيلُ أَمَّا  
أَجِدُ عَنْ أُرْتَعَةِ، ثُمَّ مِنْ حَوْلَاءِ عَنْ زَعَمٍ أَنَّ تَوَاتُرًا بَيْنَ فِي التَّوْرَةِ أَوْ الْإِنْجِيلِ تَأْتِلُ،  
لَيْسَ مِنْ تَخْلَامِ اللَّهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: تَلَّ ذَلِكَ قَبِيلٌ.

وَقِيلَ: لَمْ يَحْرُفْ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ حُرُوفِ الْكُتُبِ، وَإِنَّمَا حَرَّفُوا عَنَانَهَا  
بِالتَّوَاتُرِ.

وَعَلَى الْقُرْآنِ قَالَ فَخَلَا بَيْنَهَا تَوَاتُرٌ مِنَ الْمَسْلُوبِ.

بَابُ الْمُتَوَاتِرِ  
بَيْنَ الْعَدُوِّ وَالْمُحْتَطَبِ  
الْإِسْمُ

وَالصَّبِيحُ الْقُرْلُ الثَّلَاثُ: وَمَنْ أَلَى فِي الْأَرْضِ نَسَخًا صَحِيحَةً، وَتَبَيَّنَتْ  
لِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَسَخًا غَيْرًا مَحْرُومًا، وَمَنْ لَمْ يَلِ بَنُو قَدْحِ مِنْ النَّسَخِ،  
لَقَدْ لَمْ مَا لَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يَمِجِ النَّسَخَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ حُرِّمَتْ، لَقَدْ لَمْ



مَا يَخْلُقُ أَكْثَرُ عَصَا، وَالْقُرْآنُ يَأْتِرُهُمْ أَنْ يَتَكَبَّرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ وَالْإِنْجِيلِ،  
وَيُحْجِرُ أَنْ فِيهَا عِصْمَةٌ، وَنَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ أَلَيْسَ غَيْرُوا يَمِيعُ النَّسِجِ».

وَأَمَّا عَمَّا فَذَلِكَ نَقُولُ: هُوَ شَيْخَانَةٌ قَالَ، هُوَ وَنَيْسَ لَقَدْ الْإِنْجِيلِ بِمَا لَرَزَقَ  
لَقَدْ يَبْدُو ﴿١٠﴾، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ هُوَ مَا تَلْفُوزُ عَنْ الْمَسِيحِ، فَأَمَّا جَنَانِيَّةٌ لِحَالِهِ بَعْدَ أَنْ  
رَفِيعَ هُوَ بِمَقْلَبِهَا فِي الْقُرْآنِ فَكَمْ وَفَاءُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا الَّذِي فِي الْقُرْآنِ  
وَالْإِنْجِيلِ مِنْ الْحَقِّ عَنْ مُوسَى وَجِيسَى بَعْدَ تَوْفِيقِهَا لَيْسَ هُوَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَمَا  
تَلْفُوزُ عَنْ مُوسَى وَجِيسَى بَلَى هُوَ بِمَا كَتَبُوا مَعَ ذَلِكَ لِلتَّعْرِيفِ بِحَالِ تَوْفِيقِهَا،

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية ٢/ ١٧٥-١٧٦: «فأما بعد قيل القاطعها فقال القائلون: بأنها  
جميعها بُدِّلَتْ، وقال آخرون: لم يُكُنَّ ... ونذهب آخرون من التَّنْهَاءِ إِلَى التَّرْسِ فِي هَذَيْنِ  
الْقَوْلَيْنِ مِنْهُمُ شَيْخَانَةٌ الْأَمَامُ الْفَلَّاحُ أَبُو الْعَاسِمِ بْنِ نَيْسَةَ هَذِهِ لِقَالِ: «أَنَا مَن ذَهَبَ إِلَى أَنَا  
فَلَهَا شَيْئَةٌ مِنْ أَوْعَالِ آخِرِهِاءِ، وَلَمْ يَبْلُ مِنْهَا حَرْفٌ إِلَّا يُكَلِّمُ، فَعَلَا بِعِيْدِهِ، وَكَلَّمَا مَن قَالَ لَمْ يُكَلِّمْ  
شَيْءٌ مِنْهَا بِالْكَلْبَةِ بِعِيْدِهِ أَيْضًا، وَاحْتَلَّ أَنَّهُ دَخَلَهَا تَبْئِيلٌ وَتَعْيِيرٌ وَتَصَرُّفٌ فِي بَعْضِ الْقَاطِعِهَا  
بِالزَّيْمَةِ وَالنَّصْبِ، كَمَا تَصَرَّفُوا فِي مَعَانِيهَا، وَهَذَا مَعْلُومٌ مِمَّا تَمَّ، وَبِاسْطِ مَوْضِعِ آخِرِ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ».



وَقِيلَ أَمْزِ الصُّحُفَةَ وَالْمَثَابَةَ بِتَجْرِيدِ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَا يَتَخْتَبُ فِي الْمُصْحَفِ  
 حَيْزُ الْقُرْآنِ، فَلَا يَتَخْتَبُ أَسْنَاءُ الشُّورَى، وَلَا الشُّفُوبِيسُ، وَالشُّتَيْرِيُّ، وَلَا آيِبِيَّةٌ، وَلَا  
 عَيْرٌ ذَلِكَ، وَالْمَصَاحِفُ الْقَدِيمَةُ كَتَبَهَا أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى هَذِهِ الصُّفُوفِ، وَفِي  
 الْمَصَاحِفِ مَنْ قَدْ كَتَبَ لَهَايْحَهَا: أَسْنَاءُ الشُّورَى، وَالشُّفُوبِيسُ، وَالشُّتَيْرِيُّ،

(١) التخصيص: هو كتابة الكلمة (حسني) أو الرمز لها بحرف (مع) عند نهاية كل خمس آيات من القرآن، التعمير: هو كتابة كلمة (عشر) أو الرمز لها بحرف (ع) عند نهاية كل عشر آيات من القرآن، وفيها خلاف بين الشلف فمنهم من كرهها وعلى رأسهم ابن مسعود رضي الله عنه، ولم أجد له مخالفاً من الصحابة، ثم تابعه طهارة وجماعة والتخصي وغيرهم، وبينهم من أباحها وعلى رأسهم قتادة ومالك في رواية عنه وعليه أكثر العلماء، وقد فضل فيها شيخ الإسلام ورتب أن القرآن نُقِلَ له وجهه، فقال كذا في الفتاوى ٥٨٦/١٢: «والصُّحُفَةُ كَتَبُوا الْمَصَاحِفَ لَمْ يَكْتُبُوا بِغَيْرِ شَكْلِ وَلَا نَقَطٍ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا عَرَبِيًّا لَا يَلْحَقُونَ شَيْئاً بِحَدِيثِ الْعَرَبِ نَقَطَ النَّاسِ الْمَصَاحِفَ وَشَكَلُواهَا، فَإِنَّ كُتِبَتْ بِغَيْرِ شَكْلِ وَلَا لُحْظٍ جَزَاءً، وَإِنْ كُتِبَتْ بِشَكْلِ وَشَكْلِ جَزَاءً، وَلَمْ يَكُنْ فِي أَظْهَرِ قَوْلِ الْعُلَمَاءِ، وَهُوَ إِحْدَى الرَّوَابِيعِ عَنْ أَحَدِهِ، وَمِنْ أَسْبَغِ الْمَصَاحِفِ الْعَاصِرَةِ فِي ذَلِكَ كِتَابُ النَّصَفِ فِي أَحْكَامِ الْمَصْحُفِ» للفتاوى صلاح الرشيد جزاء الله خيراً، وهو حري بأن يقتضى ويُستحسن، وقد أظهر القولين في المسألة في أكثر من موطن، وقد أشار إلى قول شيخ الإسلام كذا في (الفرقان بين الحق والباطل)، ولكنه لم يُشير إلى ترجيح شيخ الإسلام كذا في هذا الموضع، والله أعلم.

وَالزُّلْفَةِ، وَالْإِيظَانِ، وَكُتِبَ فِي آخِرِ الْمُصْحَفِ تَضْيِيقُهُ، وَدَعَا، وَكُتِبَ اسْتِغْفَارُهُ،  
وَتَشْرُوكُ ذَلِكَ، وَكَيْسَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ.

فَهَكَذَا مَا فِي الْإِنْجِيلِ مِنَ الْحَقِيرِ عَنْ صَلْبِ الْمَسِيحِ، وَتَوَلِّيهِ، وَتَجْيِيسِهِ بَعْدَ  
رُفُوعِهِ إِلَى الْخَوَارِيزْمِ، كَيْسَ هُوَ بِمَا قَالَهُ الْمَسِيحُ، وَإِنَّمَا هُوَ بِمَا زَاةٌ عَنْ بَعْدَهُ، وَالَّذِي  
أَنْزَلَهُ اللَّهُ هُوَ مَا سَمِعَ مِنَ الْمَسِيحِ الْمُبَلِّغِ عَنْ اللَّهِ.

قَالَ قَيْلٌ: فَإِنَّمَا كَانَ الْخَوَارِيزْمِيُّونَ لَمَّا اخْتَفَدُوا أَنَّ الْمَسِيحَ صَلِبٌ، وَأَنَّ الْبَنَانِمْ  
بَعْدَ آهَامٍ، وَهُمْ الَّذِينَ تَلَّفُوا عَنْ الْمَسِيحِ الْإِنْجِيلَ وَالَّذِينَ فَقَدْ دَخَلَتْ الشُّبُهَةُ.

قَيْلٌ: الْخَوَارِيزْمِيُّونَ وَفَعْلٌ عَنْ تَلْفُلٍ عَنِ الْأَبِيَاءِ إِنَّمَا عَجِبُ أَنْ يُعْتَلَّ بِمَنَّهُمْ مَا  
تَلَّفُوا عَنْ الْأَبِيَاءِ، فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ فِي كَلَامِ الْأَبِيَاءِ، وَمَا يَسُوَّى ذَلِكَ فَتَمَوَّفَتْ عَلَى  
الْحَقِيقَةِ إِنْ كَانَ حَقًّا قَيْلٌ وَإِلَّا رُدُّهُ، وَقِيلَ كَانَ مَا تَلَّفَهُ الْمُصْحَفِيُّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ  
الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ عَجِبٌ لِمَوْلَاهُ، لَا يَبِيهَا التَّوَلِّيُّ كَالْقُرْآنِ وَتَجْيِيسٌ مِنَ الشُّبُهَةِ، وَإِنَّمَا مَا  
تَلَّفُوا حَقًّا أَلْبَسُوا عَلَيْهِ فَبِإِخْتِصَامِهِمْ مَنصُومَةٌ، وَمَا تَلَّفُوا هُوَ رُدُّ إِلَى اللَّهِ وَالرُّسُولِ.  
وَعُسْرٌ فَقَدْ كَانَ أَوْلَى أَنْ تَكْرَهَ مَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ عَسَى رَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ يَتَخَيَّرُ.

الْحَيَّرَ عَنْ قَلْبِهِ إِلَى الْيَهُودِ بِقَوْلِهِ: ﴿وَخَرَّاجَهُمْ إِلَى قَلْبِكَ الْمَسِيحَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾<sup>١١</sup>، لَوَاقِحُ بَيْتِكَ الْكَلَامِ تَشْتَبِهُونَ الْمُقْتُونَ، إِذْ خَالُوا بِعَقْدَتِهِمْ جَزَائِرَ قَتْلِ الْمَسِيحِ، وَمَنْ جَزَّؤُ قَلْبُهُ فَهُوَ كَمَنْ قَلْبُهُ، فَهَمٌّ فِي هَذَا الْقَوْلِ قَادِرُونَ، وَهَمُّ الْبُغْوَءِ، وَإِذَا قَالُوا فَخْرًا لَمْ يَخْضَلْ لِحَمِّ الْفَخْرِ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَفْتَلُوهُ، وَخَضَلُ الْوِزْدُ لِاسْتِخْلَافِهِمْ ذَلِكَ، وَسَخِيهِمْ فِيهِ، وَلَقَدْ قَالَ الشَّيْخُ (رَبِّهِ) الْقَسِيُّ الْمُسْتَقِيمُ بِسَبْتَيْهَا قَالَتَايِلَ وَالْمُقْتُولِ فِي (الشَّرِّ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْفَاتِلُ قَمَا تَأَلَّ الْمُقْتُولُ؟ قَالَ: (بَيْتُهُ فَمَنْ عَرِيضًا عَمَّ قَتَلَ صَاحِبِيهِ)<sup>١٢</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبِّ الدُّنْيَا اخْتَلَفُوا بِيَدِي خَلْوِي بَيْتَهُ﴾<sup>١٣</sup> قِيلَ: هَمُّ الْيَهُودِ، وَقِيلَ الشُّكْرِيُّ، وَالْأَيْ لِحَمِّ الطَّلَافِكِيِّ.

وَقَوْلُهُ: ﴿هَلْ خَلْوِي بَيْتَهُ﴾ قِيلَ: مِنْ قَلْبِهِ، وَقِيلَ: بَيْتُهُ أَيْ فِي شُكِّ بَيْتِهِ عَمَّ صَلَبَتْ أَمْ لَا، كَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَذَلِكَ الْيَهُودُ: هُوَ شَايِرٌ، وَقَالَتْ الشُّكْرِيُّ: بَيْتُهُ

(١) سورة النساء، آية: ١٥٧.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ، بَابُ: (إِذَا كَانَ طَلَبَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتَلَفَا فَاخْتَلَفَا بَيْنَهُمَا) فَتَشَابَهَتْهُمُ الْمُؤْمِنِينَ، رَقْمُ (٣٠)، وَاسْتَلِمَ فِي كِتَابِ الْبَيْتِ وَاللِّزَامِ الشَّكْرِيُّ، بَابُ: (إِذَا تَوَاجَعَتَا الْمُسْتَقِيمَانِ بِسَبْتَيْهِمَا)، رَقْمُ (٥١٣٩)، بِإِلْحَافٍ مِنْ أَبِي بَكْرٍ.

(٣) سورة النساء، آية: ١٥٧.

إِنَّهُ، فَالْبَهْرَةُ وَالشَّجَارَى اخْتَلَفُوا قَبْلَ صَلْبِ أُمِّ لَأٓءَ، وَهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَلِكَ ﴿مَا لَكُمْ بِهِ، يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، لَمَّا كَانَ هَذَا فِي الصَّلْبِ فَكُنَيْتُ فِي الْيَدِي حِمَاءَ بَعْدَ الرُّفْعِ، وَقَالَ إِنَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ؟

مفسر  
القرآن الكريم  
الجزء

لَمَّا قَالَ: ﴿يَا﴾ كَانَ الْحَزَارِيُّونَ الَّذِينَ أَدْرَكُوا قَدْ حَصَلَ هَذَا فِي إِسْرَائِيلَ، فَالَّذِينَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمْ: ﴿وَكَيْفَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَوْلَ الْوَيْلِكَ كَلْبًا﴾ ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَا﴾ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى مَذْهَبِ مَسْخَرِ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿٥﴾ .

قِيلَ: عَلِمَ مِنْ طَرَفِ بَعْثِهِمْ أَنَّهُ صَلِبٌ لَا يَفْدُخُ فِي إِسْرَائِيلَ إِذَا كَانَ لَمْ يَحْزَفْ عَا حِمَاءَ بِهِ الْمَسِيحُ، بَلْ هُوَ شَيْءٌ بَالٍ عِنْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَكَلِمَةُ الْفَالِغَا إِلَى تَرْزَمَ وَرُوحَ بِنَاءً، فَاصْفَاءٌ بَعْدَ هَذَا أَنَّهُ صَلِبٌ لَا يَفْدُخُ فِي إِسْرَائِيلَ، لَمَّا كَانَ انْفِصَالًا مَرْبُوعًا عَلِيًّا / وَجُو مَعْنِي، وَحِمَاءُ الصَّلْبِ أَنْ يَكُونَ لَفْلًا لَهُ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ لَا يَفْدُخُ فِي تَبْوِيهِ، وَقَدْ قَتَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ خَيْرًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَالَ نَعَالُ: ﴿وَالَّذِينَ يَرَى لَيْسَ لَيْسَ لَيْسَ

(١) سقط في (سر)، وفي (ك) الكلام متصل، وهو مستعمل في (ه).

(٢) سورة آل عمران، آية: ٥٥

(٣) سورة الصفا، آية: ١٤

يُؤْمِنُونَ كَيْفَةً ﴿١٠٠﴾ الْآيَةُ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَحْسَبُ إِلَّا رُسُولًا فَدَعَاكَ مِنْ قَبْلِهِ  
الرُّسُولَ فَآمَنَ مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾ ﴿١٠١﴾

وَكَلَيْكَ الْغَفْلَةُ مِنَ الظَّنِّ بِتَهْمِ اللَّهِ جَاءَ بِهَذَا الرَّفْعِ وَقَلَّمْتُمْ هُوَ بِمَنْ  
أَعْيَبُوا تَحْتِمْ مِنْ تَسْبِيحِ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ الشَّيْءَ ﴿١٠٢﴾ جَاءَتْكُمْ فِي الْبَيْتِ فَوَلَّيْتُمْ لَا  
يَخْفَرُونَ بِذَلِكَ بَلْ عَدَا كَذَانَ يَتَّقُونَهُ مِنْ هُوَ مِنْ أَتَى النَّاسِ الْآبَاءَ بِلِسَانٍ  
وَأَبَاغَا اللَّهُ، وَقَدْ فِي الرَّهْبِ وَالْبَيْتِ أَنْظَمَ مِنْ كَيْفِهِ، وَقَدْ بَأَيُّهُ مِنْ يَطْرُقُ اللَّهُ  
وَرَسُولُ اللَّهِ، فَهَذَا غَلَطٌ يَتَى لَا يُوجِبُ مَخْرَجًا.

فَكَذَلِكَ طَرُقَ مِنْ طَرُقٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَسِيحُ لَا يُوجِبُ  
مَخْرَجًا لَهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ، وَلَا يَخْرُجُ بِنَا نَفْسَهُ عَنَّا.

وَعَمْرُوٌّ مَا كَانَ يَتَّقِيهِ أَنَّ الشَّيْءَ ﴿١٠٣﴾ لَمْ يَنْشَأْ، وَلَكِنْ دَعَا لِي زَيْدٌ عَمَّا  
دَعَا مَرْسِي، وَأَنَّ لَا يَنْشَأُ عَمَّا يَنْشَأُ أَصْحَابَهُ، لَمْ يَنْشَأْ عَمَّا دَعَا فِي الْبَيْتِ،  
وَأَبَاغَا كَذَانَ غَلَطًا، وَرَضِيَ عَنَّا.

(١) سورة آل عمران، آية: ١٠٦

(٢) سورة آل عمران، آية: ١٠٧





وَالْقِيَاسُ مَتَارِعٌ تَبَعِيٌّ الرَّاجِعُ إِلَى الْمَوْسِيِّ وَنَحْوَهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَعْيَارِ  
قَبْلَ الْإِمَامِيَّةِ مُعْتَدَتُهُمْ عَلَى مَا نُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ عَشْرًا، فَلَا يُدْ كُتْمَ بَيْنَ الرَّوَابِغِ، وَلَا

[٦] المعتزلة البغداديون، وهم متفلسفة المعتزلة الذين سكنوا بغداد، ومن أشهر علمائهم بشر  
ابن العاصم، وأحمد بن أبي عازم، ونجاشة بن الأضرس، وأبو الحسن الخياط، وأبو القاسم  
البلخي.

وَرُكِّلَهُمْ كُتْمُونَ عَلَى الْأَسْوَاقِ الْحَمْسَةِ الشَّاهِرَةِ، وَلَكِنِ الْبَغْدَادِيُّونَ لَمْ يَتَقَنُوا فِي التَّطْيِيرِ  
الْجَلِيِّ بَيْنَ الْبَغْدَادِيِّينَ تَقْلُوهَ إِلَى التَّطْيِيرِ الْعَمَلِيِّ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْبَغْدَادِيِّينَ لَمْ يَدْخُلَهُمُ الْفَلَسْفَةُ  
الْبُيُوتَانِيَّةُ بَلْ غَالِبٌ مَسَائِلُهُمْ عَقْلِيَّةٌ، بَيْنَ الْبَغْدَادِيِّينَ نَازَرُوا كَثِيرًا بِالْفَلَسْفَةِ الْبُيُوتَانِيَّةِ زَمَانَ  
الْخَلِيفَةِ الْعَامِلُونَ الْعِيَاسِيَّ وَاسْتَرَجَّ بِهَا مَدْعِيهِمْ، كَذَلِكَ قَوْلُ الْبَغْدَادِيِّينَ غَلِبَ عَلَيْهِمُ الرَّجْدُ  
وَالرُّجْدُ عَنِ عَالَمَةِ الْمُلُوكِ، بَيْنَ الْبَغْدَادِيِّينَ أَصَابَهُمْ شُهْرَةُ الرِّئَاسَةِ وَالْإِعْتِلَافُ بِالْمُلُوكِ، وَلَمَّا  
كَانَ عَطْرُ الْبَغْدَادِيِّينَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَكْثَرَ مِنَ الْبَغْدَادِيِّينَ عَامَةً بَعْدَ إِحْدَاتِهِمْ مَسْأَلَةُ حُلُقِ  
الْقُرْآنِ وَرَفْعَةِ النَّاسِ بِهَا، فَجَالِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنَهُمُ الْبِلَاءُ الْعَظِيمُ مِنَ الْفُتُلِ وَالْمُتَعَدِّبِ حَتَّى أَطْفَأَ  
اللهُ نَسَبَهُمُ بِالْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْخَلِيفَةَ الْمُرَكَّلِ الْعِيَاسِيَّ.

[٦] سَيِّدُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ فِي مَنَاجِحِ الشُّعْبَةِ ١١٥/٢، وَأَبُو الْقَاسِمِ الْمَوْسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمُرْتَضِيِّ،  
وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ الْقَشِيرِ بْنِ مَوْسَى الْقُرَشِيِّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْمَوْسِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، اشتهر بلقب  
المُرْتَضِيِّ وَغَلِبَ الطَّالِبِينَ، إِمَامٌ كَبِيرٌ جَمَعَ بَيْنَ الشُّبْحِ وَالْإِعْتِرَافِ، لَهُ مُصَنَّفَاتٌ مِنْهَا الْقُرْآنُ  
وَالْقُرُورُ، وَالْقَشَائِرُ فِي الْإِمَامَةِ، وَالْقَضَائِرُ فِي الْأَسْوَاقِ، قَالَ عَنْهُ الْقُشَيْرِيُّ: هُوَ جَامِعُ كِتَابِ  
سَبْحِ الْبِلَاعَةِ، الْمُسَوِّدَةُ الْغَاظَةُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ، وَلَا أَشْبَاهَ لِلذَّلِكَ، وَبَعْضُهَا بِأَخْلٍ، وَبِهِ حَقٌّ،  
وَلَكِنِ فِيهِ مَوْضِعَاتٌ حَالَتْهَا الْإِمَامُ مِنَ الطُّغْيَانِ بِهَا، مَا مَاتَ سَنَةَ ١٣٦ هـ.

يُوجَدُ مَنْ يَسْتَفْهِى عَنِ الْعَوَائِرِ وَالْأَحْبَابِ وَالْأَقْبَسِ، بَلْ لَا يُدْرِكُ أَنْ يُعْتَمَلَ بِتَخْصُرِ ذَلِكَ مَعَ تَهْوِيهِ لِيُجِيبَهُ، وَهَذَا عَمَلٌ بِالْعَلْمِ، وَالْقُرْآنُ هُوَ حَرَمُ اتِّبَاعِ الْعَلْمِ.

وَقَدْ تَنَوَّعَتْ طُرُقُ النَّاسِ فِي عَوَائِرِ هَذَا:

فَطَائِفَةٌ قَالَتْ: لَا يُسْبَحُ قَطُّ إِلَّا بِالْعِلْمِ وَلَا يُعْتَمَلُ بِالْعَلْمِ اصْطِلَاحًا، وَقَالُوا إِنَّ حَيْرَ الرَّاجِدِ يُهَيِّدُ الْعِلْمَ، وَتَذَلِكَ يَقُولُونَ فِي الْعَوَائِرِ، بَلْ يَقُولُونَ تَطْلُعُ بِحَطَا مِنْ خَالِقَتَا، وَتَنْطَسُ حِكْمَتُهُ كَمَا يَقُولُهُ دَاوُدُ وَأَسْحَابُهُ، وَهَوْلَاءُ عُنْدَكُمْ إِنَّمَا هُوَ مَا يَطْلُونَهُ طَائِرًا، وَأَمَّا الْإِسْبِيضَاتُ فَالْإِسْبِيضَاتُ فِي تَحْيِيرِ مِنَ الْمَوَاضِعِ مِنْ اسْتَعْبِ الْأَوْلَى، وَهِيَ فِي تَحْيِيرِ بِمَا يَحْتَسِرُونَ بِهِ لَعْدٌ لَا يَتَكُونُ مَا اخْتَصَرُوا بِهِ طَائِرَ الْقَطْرِ، بَلِ الطَّائِرُ بِمَلَامَةٍ.

فَطَائِفَةٌ قَالَتْ: لَمْ يَأْمُرِ الدَّلِيلُ عَلَى وَجُوبِ الْعَمَلِ بِالْعَلْمِ الرَّاجِحِ كَمَا تُشِيرُ إِلَيْهِ، فَتَحْرُسُ الْعَمَلُ بَعْدَ وَجُوبِ الْعِلْمِ لَا لِعَمَلِ الْعَلْمِ، وَغَلِيهِ طَرِيقَةُ الْقَدَائِمِ أَبِي بَكْرٍ وَأَتَابِيهِ.

يُنظَرُ: سِيرُ أَعْلَامِ النَّبِيَّةِ، ١٧/ ٥٨٨، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٢/ ٥٢، شَطْرَاتُ الذُّعْبِ ٣/ ٢٥٦.

١١ هو الإمام الباقلائي، وسبقت ترجمته صفحة (٢٩١).

(١٠١٤) وَفِي السُّؤَالِ الْمَشْهُورِ فِي عَدِّ الْيَقُودِ: أَلَمْ (الْعِلْمُ) بِالْأَخْتِامِ الشَّرِيحَةِ الْعَتِيَّةِ<sup>١٠١</sup>.

وَقَالَ الرَّازِيُّ: «الْعِلْمُ بِالْأَخْتِامِ الشَّرِيحَةِ الْعَتِيَّةِ الْمُسْتَدَلُّ عَلَى أَعْيَانِهَا بِحَيْثُ لَا يُعْلَمُ تَحْوِيلًا مِنَ الدِّينِ حُرُورًا»<sup>١٠١٥</sup> جميع ما سبق من الأصول والفقهاء

فَإِنْ قُلْتَ: الْيَقُودُ مِنَ بَابِ الطُّورِ فَكَيْفَ جَعَلْتَهُ يَلِقًا ؟

قُلْتُ: الْمُجْتَهِدُ إِذَا حَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ مُشَارَفًا سُورَةَ لِيُشَوِّرَهُ فِي تَكْلِيفِ الْحَقِّمْ قَطَعَ بِرُجُوبِ الْعَتَلِ بِمَا آتَى إِيَّاهُ عَلَيْهِ، (فَمَا حَقِّمُ تَعْلُومًا) - قَطَعًا، وَالْعَطْنُ وَابْتِغَاءٌ فِي طَرَفِهِ<sup>١٠١٦</sup>.

وَخَفِيفَةٌ هَذَا الْجَوَابِ أَنَّ مَنَا تَقَدَّمَتَيْنِ:

- 
- (١) فِي (س) وَ(لَا) (الْعَتَلُ)، وَهُوَ تَصْحِيفٌ، وَصَوَابُهُ (الْعِلْمُ) كَمَا جَاءَ فِي (م).
- (٢) تَأْتِي شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي الْأَسْتِظْمَةِ ٦٢ - ٧٦، وَجَامِعُ الرِّسَالَةِ ١٠١/٢، فَلْيُرَاجَعْ هُنَاكَ.
- (٣) فِي (س) وَ(لَا) وَ(م) (فَمَا حَقِّمُ شَائِبِلٌ)، وَالتَّصْحِيحُ بَيْنَ الْمَحْصُولِ الرَّازِيِّ.
- (٤) الْمَحْصُولُ فِي عِلْمِ الْأَسْوَالِ ٩٢/١ (ن: طه العلواني).

إِخْتِافًا: أَلَمْ لَمْ حَضَلْ بِنْدِي طَرْقُ.

(١٧١)

وَالثَّانِيَةُ: فَذَلِكَ الدَّلِيلُ الْقَطْعِيُّ عَلَى وَجُوبِ التَّجَاعِ / عِنْدَ الطَّرْقِ.

فَالثَّلَاثَةُ الْأُولَى وَجَدَانِيَّةٌ، وَالثَّانِيَةُ عَمِيَّةٌ اسْتِغْلَابِيَّةٌ، فَكَيْسَ الطَّرْقُ عِنْدَ  
ثَلَاثَةِ فِي الدَّلِيلِ كَمَا تَرَوْنَهُ بَعْضُهُمْ.

لَكَيْنَ يُقَالُ: الْعَقْلُ عِنْدَ الطَّرْقِ هُوَ حُكْمُ الْأَسْوَدِ الْبَيْضِ، لَيْسَ هُوَ الْبَيْضُ، بَلِ  
الْبَيْضُ هُوَ ذَلِكَ الطَّرْقُ الْحَاصِلُ بِالطَّاعِمِ، وَغَيْرِ الْوَاجِبِ وَالْقِيَاسِ وَالْأَسْوَدُ يُقْبَدُ  
أَنَّ الْعَقْلَ عِنْدَ الطَّرْقِ وَاجِبٌ، وَإِلَّا فَالْبَيْضُ لَا يَنْتَرَسُونَ عِنْدَ، فَهَذَا الْحُكْمُ  
الْعَقْلِيُّ الْأَسْوَدِيُّ لَيْسَ هُوَ الْبَيْضُ، وَعَلَى الْحَوَاطِ جَوَابُ الْقَائِمِي أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ  
بَيِّنَةٌ عَلَى أَمْرِهِ، فَإِنَّ بَيِّنَةً قُلَّ مُجْتَهِدٌ مُعَيَّبٌ، وَلَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَمْرٌ تَطْلُوبٌ،  
وَلَا عَلَى الطَّرْقِ قَلِيلٌ يُوجِبُ تَرْجِيحَ طَرْقٍ عَلَى طَرْقٍ، بَلِ الطَّرْقُونَ عِنْدَهُ يَحْتَسِبُ  
الِإِخْتِافِي.

وَقَالَ الْعَرَلِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ: فَذَلِكَ يَكُونُ يَحْتَسِبُ عِنْدَ النَّفْسِ إِلَى  
أَسَدِ الْقَوْلَيْنِ هُوَ الْأَمْرُ، فَكَيْفَ ذِي الشُّكِّ إِلَى قَوْلِي، وَذِي اللَّيْنِ إِلَى قَوْلِي؟

وَجِيئَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ وَجَدَ الْمُتَّهِنَ ظَنًّا فِي نَفْسِهِ فَتَعَزَّاهُ اللَّهُ فِي حَقِّهِ الشَّيْءَ

عَلَى الظَّنِّ.

وَلَقَدْ أَكْثَرَ أَهْلَ الْعَالَمِ وَغَيْرَهُ عَلَيْهِ هَذَا الْفَرْقَانُ بِإِنْكَارِ بَيِّنَاتِهِ، وَهُمْ مَتَلَوِّدُونَ  
 فِي الْإِنْكَارِ، فَإِنَّ هَذَا أَوْلَى تَكْذِيبًا، فَإِنَّ الظَّنَّ عَلَيْهِ أَنْزَلَتْ وَدَلِيلٌ يُوجِبُ  
 وَجُودَهَا تَرْجِيحَ ظَنِّ عُلَّ عَلَى ظَنِّ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ بِالْمَشْرُورَةِ، وَالشَّرِيعَةُ جَاءَتْ  
 بِهِ، وَرُجِحَتْ شَيْئًا عَلَى شَيْءٍ.

بغير معنى  
 الاستدلال التبريري  
 في علمه وحقه

وَالْخِلَافُ فِي شَيْئَيْنِ: فِي الشَّيْءِ الظَّنِّ، وَفِي الْبَقِيَّةِ عَلَى عَمَلٍ مِنَ الظَّنِّ؟

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَمِنْ جَزَائِبِ الصُّبْحِ عَمَلُ الْجَزَائِبِ النَّاسِ، وَهُوَ أَنْ تَقُلَّ عَا أَمْرٌ  
 اللَّهُ لَعَالِ بِهِ فَوَلَّيْنَا أَمْرًا بِالْعِلْمِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ فِي الْمَسَائِلِ الْحَقِيقَةِ عَلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْأَوَّلِ،  
 وَتَتَعَلَّقَ بِالرَّاجِحِ، وَتَقْوُونَ هَذَا عَمَلُ الرَّاجِحِ أَمْرٌ مَعْلُومٌ عِنْدَ أَمْرٍ تَطْلُوعٍ بِهِ، وَإِنْ  
 قُدِّرَ أَنْ تَرْجِيحَ هَذَا عَلَى هَذَا فِيهِ شَكٌّ جِنْدَةٌ لَمْ يَتَمَثَلْ بِهِ، وَإِنَّمَا ظَنُّ الرَّاجِحَانِ، فَإِنَّمَا  
 ظَنُّهُ لِيَتِمَّ دَلِيلٌ جِنْدَةٌ عَلَى أَنَّ هَذَا رَاجِحٌ.

استدلال  
 في طرحه

وَمَرَقَ بَيْنَ اعْتِبَادِ الرَّاجِحَانِ وَرُجْحَانِ الْإِعْتِبَادِ، أَمَّا اعْتِبَادُ الرَّاجِحَانِ  
 فَقَدْ يَتَقَوَّنُ جَمَلًا، وَقَدْ لَا يَتَمَثَلُ عَمَلٌ يَتَعَلَّمُ الرَّاجِحَانِ، وَإِنَّمَا ظَنُّ الرَّاجِحَانِ أَيْضًا  
 فَلَا بُدَّ أَنْ يَطْلُقَ بِدَلِيلٍ يَتَقَوَّنُ جِنْدَةٌ أَرْجَحَ مِنْ دَلِيلِ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَرُجْحَانُ هَذَا

(١٧٥٤)

عَبْرَةَ مُتَعَلِّمٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَتَّبِعَ الْأَمْرَ إِلَى رُجْحَانِ مُتَعَلِّمٍ جَدِّدٍ، فَيُحْكِرُونَ شَيْعًا يَا عَلِيمَ  
 أَنَّهُ أُرْجِحُ، وَقَدْ أُلْبِغَ لِلْمِلْمِ لَا يَلْعَنُ، وَهُوَ أَلْبِغُ الْأَخْسَنُ كَمَا قَالَ: ﴿مُقَلَّدًا  
 يَمْوُو وَأَمْرٌ لَوْ تَدَّ بِأَخْدُوا بِأَسْتَبِيًا﴾<sup>١١٠</sup>، وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ يَنْشِئُونَ الْقَوْلَ يَسْبِئُونَ  
 لِمَنْتَهُ﴾<sup>١١١</sup>، وَقَالَ: ﴿وَالسِّعْرُ أَسْرَى مَا أَمَلَهُ إِلَيْكُمْ بَيْنَ تَرْجِحْتُمْ﴾<sup>١١٢</sup>، فَبَدَا  
 كَمَا أَخَذَ الدَّلِيلَيْنِ هُوَ الْأُرْجِحُ فَالْتِمَاحَةُ هُوَ الْأَخْسَنُ، وَقَدْ عَقَلُوا.

فَالرَّاجِحُ عَلَى الْمُجْتَهِدِ أَنْ يَغْتَلِبَ بِمَا يَتَلَمَّ أَنَّهُ أُرْجِحُ مِنْ طَرَفِهِ، وَهُوَ الْعَمَلُ  
 بِالرَّجِحِ الدَّلِيلَيْنِ الْمُتَعَارِضَيْنِ، وَجَبْتِيذٌ كَمَا عَمِلَ إِلَّا بِالْمِلْمِ<sup>١١٣</sup>، وَقَدْ جَوَّابَتْ أَلِي

١١٠ سورة الأعراف، آية: ١١٤.

١١١ سورة الزمر، آية: ١٨.

١١٢ سورة الزمر، آية: ٥٥.

١١٣ ذهب جمهور الأصوليين على وجوب الترجيح بين الأدلة المتعارضة، والعمل بالراجح منها، وهو يعلم في حق صاحب الاجتهاد في تحصيله، كما قال علاء الدين البخاري الحنفي في كشف الأسرار: ٧٦/١: ذهب الجمهور إلى صحة الترجيح، ووجوب العمل بالراجح المتسكين في ذلك بإجماع الصحابة والشلف على تقديم بعض الأدلة الظنية على البعض، وقال الشوكاني في إرشاد السعول: ٢٧٣/٢: الترجيح بين المتعارضين ... متفق عليه، ولم يخالف في ذلك إلا من لا يعتد به، ومن نظر في أحوال الصحابة والتابعين وتابعهم ومن

الحسين البصري وأبي حامد الغزالي والرازي<sup>١</sup> وغيرهم.

بعدهم وجددهم متفقين على العمل بالراجح وترك الرجوح، وقد خالف بعضهم وعملهم إذا شكوك في ثبوت، أو لا يُعَدُّ به لاخره، ومن أشهر المُخالفين (أبو عبدالله الحسين البصري المُعْتزلي)، والنقل عنه مُخَلَّفٌ فيه كما قال الإمام الجويني في البرهان ١/ ١١١٣: «وحكى القاضي - أبي الباقلا - عن البصري المُخَلَّفِ بِحُجَّتِهِ أَنَّهُ اشْكُرَ الْقَوْلَ بِالرَّجِيحِ، وَلَمْ يُزَيِّ فِيهِ مِنْ نَهْضَاتِهِ مَعَ بَعْضِ عَمَلِهِ، وَقَالَ عَنِ كَثَلِكِ السُّبُكِيِّ فِي الْإِبَاحِ ٥/ ٣٦٦، وَالرُّوَسْتِيِّ فِي السُّرِّ السُّعَيْطِ ١/ ١٦٥، وَقَدْ جَاءَ فِي التَّحْوِيلِ لِلغَزَالِيِّ ٤٣٣ (أنت: مُحَمَّدٌ هَيْتَا) ذَكَرَ كَلَامَ الْقَاضِي فَتَصَلَّفَ عِنْدَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ الْبَصْرِيُّ (أَبُو الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ) وَلَمْ يَنْتَهَ لَهُ مُخَلَّفٌ، وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي السُّؤْدَةِ ٢٧٧: «يَهْرُزُ تَرْجِيحَ أَحَدِ الدَّالِيلَيْنِ الطَّيِّبِينَ عَلَى الْأُخْرَى عِنْدَ عَامَةِ الْعُلَمَاءِ، وَاعْتَلَفَ النُّقْلَ فِيهِ عَنِ الْبَصْرِيِّ، وَانَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في (أ)، و(ك) و(م) (الحسن البصري وأبي وغيرهما)، وقد أشكل على كثيرٍ، وقد اجتهدت قدر ما أستطيع - مع معرفتي ببحري وتصويري - في تصحيح هذه الفقرة مع وجود شيء في النص، وما رأيت غير والتي، ألي أمثت تصحيحاً، لأن الحسن البصري (الشافعي) لا أعلم له كلاماً في الترجيح بين الأدلة، والحسين البصري (المُعْتزلي) رأيه مُخَلَّفٌ في ذلك كما سبق، وإنما أقرب فحلم يرى بذلك هو أبو الحسين البصري (المُعْتزلي).

وأيضاً لأن شيخ الإسلام ليس بين عدته نقل المسائل العلمية التي يرجحها والده ليعلم لها (أولاً)، وإنما أقرب فحلمين هما أبو حامد الغزالي، وأبو عبدالله الرازي، وقد كان شيخ الإسلام يجمع بينهم خاصة في المسائل الأصولية، وأيضاً لأن التصور في كلمة (غيرهما)

وَالْقُرْآنُ دَمٌ مَنْ لَا يَتَّبِعْ إِلَّا الطَّرْنَ، فَلَمْ يَنْشُدْ ظَنَّهُ إِلَى بِلْمٍ بِأَنَّ عَذَا أَرْجَحُ مِنْ  
 قَبْرِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَمَا كُمْ بِهِ مِنْ عَلَمٍ إِلَّا تِلْكَ الْكَلْبُ﴾ ١٠٠، وَقَالَ: ﴿عَلَّ مَلَّ  
 حَيْدَسْتُمْ بَيْنَ بِلْمٍ مُنْجَرَعَةٍ لَنَا إِذْ كَلْبِيُوتُ إِلَّا الطَّرْنَ﴾ ١٠١، وَتَخَلَّلَا فِي سَائِرِ  
 الْمَوَاضِعِ بِذَمِّ الدِّمَنِ إِنْ تَبِعُونَ إِلَّا الطَّرْنَ، فَوَيْدَعْتُمْ عَرْنَ فَرْدَةً لَا بِلْمٍ تَمْتَهُ، وَهَمَّ  
 يَتَّبِعُونَ، وَالَّذِي جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ وَعَلَيْهِ عُقُوبَةُ النَّاسِ أَنْتُمْ لَا يَنْتَقِلُونَ إِلَّا بِبِلْمٍ  
 بِأَنَّ عَذَا أَرْجَحُ مِنْ عَذَا، فَيَنْتَقِلُونَ الرُّجْحَانَ انْقِطَاعًا عَمَلِيًّا، لَكِنْ لَا يَتَّزَمُ بِهَا  
 كَمَا أَرْجَحُ أَنْ لَا يَتَّخِذُونَ الرَّجْحُوحَ هُوَ الثَّابِتُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ.

وَهَذَا كَمَا ذَكَرَ الشَّيْخُ ١٠٠ عَنِ قَالَ: (وَلَقَدْ نَبَّضْتُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا الْحَمْنَ  
 بِمُحَلِّبٍ بَيْنَ تَغْضِي وَرَأْيَا أَنْبِي يَتَّخِرُ بِمَا أَسْمَعُ) ١٠١، لَوْلَا أَنِّي أَخَذْتُ الْخَضَعَتَيْنِ

لَلتَّجَمِ، فَكَانَ الْأَثَرُ ذَكَرَ التَّلَاةَ مَا لَوْقَ، وَهَمَّ الظُّهْرُ الْقَائِلِينَ بِمُجُوبِ الْعَمَلِ بِالرَّاجِحِ  
 عَلَى الْمَجْتَهِدِ، وَهَذَا الْعَلَمُ.

وَأَمَّا كَلَامُ أَبِي الْحَسَنِ البَصْرِيِّ فِي الْمُنْتَهَى فِي أَحْصَالِ الْفَتْحِ ٩٥٢/٢ (نَت: مَعْدُ حَيْدِ اللَّهِ،

وَكَلَامُ الْغَزَالِيِّ فِي الْمُنْتَهَى ٤١١/٢ (نَت: الْأَشْفَرُ)، وَكَلَامُ الرَّازِيِّ فِي الْمَحْصُولِ ١٧/٦

(نَت: الْعُقُوبَاتُ)، وَهَذَا الْعَلَمُ.

١٠١ سورة النجم، آية: ٢٨.

١٠٢ سورة الأندام، آية: ١١٨.

١٠٣ سبق تحريره.



يشعرو، يعني يتبين تشهده له، ولم يأت الأخر بشايعه منها، كان العوامير عداً بأن  
 حجة هذا أرفع من عتقكم إلا يعلم، لكن الأخر قد يتكون له حجة لا يتلقاها،  
 أو لا يحسن أن يتبعها، يعني أن يتكون له قصد، أو كراهة، وله بينة تشهد بذلك،  
 وهو لا يتلقاها، أو لا يذكرها، أو لا يحسن أن يتكلم بذلك، فيتكون هو المفسح  
 يفتو حيث لم يبين حجة، والعايير لم يتكلم إلا يعلم وغداً، وهما على هذا  
 كان من خبره وتقريره لا من الحكم.

١٧٤٥) وعلمنا أولاً الأستقام فإنا ندرع خبراً/ أخذها شئت ثابت، والأخر  
 مرسلاً، كان الشئ ثابت القوي من المرسل، وهذا معلوم، لأن المحدث هذا  
 له عين عدالة وخطبة، والأخر لم يعلم عدالة ولا خطبة، فتشابتين وأمر  
 أخذها ولم يترك الأخر، فهذا المرعي أرفع، وإن جاز أن يتكون في نفس الأمر  
 قول الأخر هو الحق، لكن المحدث إما عمل يعلم، وهو بينة برجحنا هذا  
 على هذا، ليس من لم يبلغ إلا العن ولم يكن بين له إلا بعد الإجهاد/ الشئ  
 ١٧٤٦) يعني أرسل ذلك الحديث، وفي تزجية هذا الشايع فإنا المرسل قد يتكون زهيو  
 عدلاً عاصلاً أي قد يتكون هذا الشايع عدلاً.

وشر ليس ثقتا يعلم باليقا عدالة الزهوي، لكن ثقتا عدم العلم  
 بعد اليقيا، وقد لا تعلم عدالتها مع ثقتها، ورجحنا في نفس الأمر، فمن هنا

يَتَّبَعُ الْعَقْدَ فِي الْإِجْتِهَادِ لَكِنَّ هَذَا لَا سَبِيلَ لَهُ أَنْ يَتَّقَلَ الْعَقْدَ أَنْ يَتَّبَعَ مَا يَتَّقَلُهُ  
 إِلَى أَمْرِ لَا يَتَّقَلُهُ، لِإِسْتِحْضَانِ كَثِيرِهِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، فَإِنَّمَا كَانَ لَا يَبْدُ مِنْ تَرْجِيحِ أَحَدِ  
 الْقَوْلَيْنِ، وَغَيْبِ تَرْجِيحِ هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ كَثُورَةُ عَمَلٍ مَا لَا يُعْلَمُ كَثُورَتُهُ، وَإِنَّمَا لَمْ يُعْلَمَ  
 اثْبَاتُهُ مِنْ جِهَتِهِ، فَإِنَّمَا إِنَّمَا تَمَّازُهَا، وَإِنَّمَا تَمَّازُ بِنَفْسَيْهِ، فَأَثْبَاتُ أَحَدِهِمَا هُوَ نَفْسُ  
 الْأَمْرِ، فَهَذَا الدَّلِيلُ الْمَعْلُومُ لَمْ عَلَيْهِ أَنَّهُ ثَبُوتُ عَمَلٍ، وَنَفْسُ ذَلِكَ، وَذَلِكَ الْمَعْلُومُ  
 بِالْمَعْتَسَمِ، فَإِنَّمَا كَانَ لَا يَبْدُ مِنَ التَّرْجِيحِ وَغَيْبِ لُفْظِ تَرْجِيحِ الْمَعْلُومِ كَثُورَةَ عَمَلٍ مَا  
 لَمْ يُعْلَمَ كَثُورَتُهُ.

وَلَكِنَّ هَذَا يُقَالُ: إِنَّهُ لَا يَنْطَعُ بِشُكْرِهِ.

وَعَلَى ذَلِكَ: لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْإِقْبَادِ الرَّجْحَانِ وَالرُّجْحَانَ الْإِقْبَادَ، أَنَّهُ الْإِقْبَادُ  
 الرَّجْحَانُ فَهُوَ جَهْتُهُ، وَالْمُجْتَهِدُ مَا عَمِلَ إِلَّا بِذَلِكَ الْعِلْمِ، وَهُوَ الْإِقْبَادُ الرَّجْحَانُ  
 هَذَا عَلَى هَذَا، وَأَمَّا رَجْحَانُ هَذَا الْإِقْبَادِ عَلَى هَذَا الْإِقْبَادِ فَهُوَ الطَّرْنُ، لَكِنَّهُ لَمْ

يَكُنْ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ فِيهِ: ﴿لَهُ يَلْمِزُونَ إِلَّا الْقَلِيلَ﴾ ۱۰۱، عَلَى عِنَا طَرْنُ رَجْحَانِ هَذَا،  
 وَطَرْنُ رَجْحَانِ ذَلِكَ، وَعَلَى الطَّرْنِ هُوَ الرَّاجِحُ، وَرَجْحَانُهُ مَعْلُومٌ، فَخَلَّتْ بَيْنَ عِلْمَتِهِ  
 مِنَ الطَّرْنِ الرَّاجِحِ، وَقَدِيلِهِ الرَّاجِحِ، وَعَلَى مَعْلُومٍ لَهُ لَا تَطَّلُونَ عَيْنَتَهُ وَعَلَى  
 يُوعَدُ فِي جَمِيعِ الْمَعْلُومِ وَالْمَعْتَسَمَاتِ كَالطَّلَبِ وَالشَّجَارَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا اجْتِزَابُ عَنْ تَوْحِيدِ: «الْفَتْحُ مِنْ بَابِ الظَّنِّ».

لَقَدْ أَجَابَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَبُو الْحَطَّابِ بِاجْتِزَابِ آخِرِهِ، وَهَذَا أَنَّ الْعِلْمَ الْمُرَادَ بِهَذَا الْعِلْمِ الطَّاهِرِ، وَإِنْ جُوزَ أَنْ يَكُونَ الْأَخْرَجُ بِجَلَاوِهِ لِقَوْلِهِ: ﴿لَنْ نَعْتَبِرَهُنَّ

وَالشَّخِيقُ أَنَّ عَنَّهُ خَوَالِيزُ:

١) قال شيخ الإسلام في الاستقامة ١٦٧: هو المقصود هنا ذكر أصلين هما: بيان فساد قولهم «الفتح من باب الظنون»، وبيان أنه الحق باسم العلم من الكلام الذي يدعون أنه علم، وأن طرق الفقه الحق بأن تأسس أدلة من طريق الكلام والأصل الثاني: في بيان أن غالب ما يتكلمون فيه بين الأصول ليس يعلم ولا ظن صحيح، بل ظن فاسد، وجهل مركب.

٢) هو محطوط بن أحمد بن حسن بن أحمد الكارزلي، أبو الخطاب البغدادي الحنفي، فقيه أصولي، له تصانيف مشهورة منها (الاتصار في المسائل الكبرى)، و(التمهيد في الأصول)، و(التهديب في القرائن)، مات سنة ٤١٠ هـ.

يُنظر: دليل طبقات الحنابلة ١ / ٢٧٠، الرائق بالوفيات ١٣٦ / ٢

٣) في كتابه التمهيد في أصول الفقه ١ / ٤٠ (ت: تعبد أبو عمشة).

٤) سورة المنتحة، آية: ١٠.

أخذتها: أن يقال يُجْهَرُ مسائل اليقظة التي يحتاج إليها الناس، ويُتَوَكَّنُ  
 بها، من ثابتة بالنفس، أو الإجماع، وإنما يقع الطُّرُّ والنَزاعُ في قليلٍ مما يحتاج إليه  
 الناس، وهذا موجودٌ في سائر العلوم، وكثيرٌ من مسائل الجلاب من في أمور قليلة  
 الزُّوق، ومقلدوه، وإنما ما لا يُدَّ لِلنَّاسِ مِنَّا من العلم بما يجب عليهم ويُحَرِّمُ  
 ويحتاج فهو متعلِّمٌ مقلِّدٌ به، وما يُتَلَمُّ من الذين ضروريةٌ جزءٌ من اليقظة،  
 وإخراجها من اليقظة قولٌ لم يُتَلَمَّ أحدٌ من المتفهمين قائلًا، ولا اشترطَ هذا الفقيه  
 أحدٌ إلا الزبدي، ونحوه، وجميعُ المتألهاء يذمُّون في نقبِ اليقظة ونحوها  
 الصلاة، والزكاة، والصدقة، واشتغالُ الهيئة، ونحوها الوضوء، والغسل من  
 الجنابة، وتحريمُ الخمر، والفراش، وغير ذلك، بما يُتَلَمُّ من الذين ضروريةٌ.

وأيضاً كمنزلة النبي صلواتنا من الذين ضرورية أمر إلهي، كحبيب  
 العهد بالإسلام، ومن لنا بآية تبيده، قد لا يتعلم هذا بالكلية فضلاً عن تحريمه  
 بثلاثة بالضرورية، وكثير من المتألهاء يتعلم بالضرورية أن النبي ﷺ سجد لرسوله،  
 ونفى بالنية على العاقلة، ونفى أن الولد للفرسي، وغير ذلك، بما يتعلمه  
 الخاصة بالضرورية، وأما الناس لا يتعلمه آية.

أجزاء الناس: أن يقال اليقظة لا يتكون فيها إلا من المتجهدين المتبول،  
 وهو قد عليم أن هذا الدليل أزرع، وهذا الطُّرُّ أزرع، كالفقه هو يعلمه

يُرْجِحَانِ هَذَا الْقَائِلِي وَهَذَا الْقَائِلِي لَيْسَ الْبَيْتُ لَمُنَّةٍ بِوَجْهِ الْعُقُوبِ أَيْ بِمَا أَدَّى  
إِلَيْهِ اسْتِحْبَابَاتُهُ، عَلَى هَذَا الْقَطْعِ مِنْ أَسْرَابِ الْبَيْتِ، وَالْأَسْرَابُ يَتَكَلَّمُ فِي حَسْبِ  
الْأَدْوَانِ، وَيَتَكَلَّمُ قَلَامًا قَبِيحًا.

فَيَقُولُ: حَيْثُ إِذَا تَعَارَضَ وَيَلِدَانِ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِأَرْجَحِيَّتِهَا.

وَيَقُولُ أَيْضًا: إِذَا تَعَارَضَ الْعَامُّ وَالْحَاسُّ فَالْحَاسُّ أَرْجَحُ، وَإِذَا تَعَارَضَ  
الْمُسْتَدُّ وَالْمُرْسَلُ فَالْمُسْتَدُّ أَرْجَحُ.

وَيَقُولُ أَيْضًا: الْعَامُّ الْمُبْتَدَأُ عَنْ قَرَابَةِ الشَّخْصِ يَسْئَلُ الْأَقْرَبَ أَرْجَحُ  
مِنْ عَدَمِ شُغْرِيهِ، وَجِبَتْ الْعُقُوبُ بِذَلِكَ.

قَالَا الْعُقُوبَةُ يَتَكَلَّمُ فِي دَلِيلِي مُعَيَّنٍ فِي عَتَمٍ مُعَيَّنٍ، وَيَقُلُ أَنْ يَقُولَ سؤَالًا:

﴿وَالْعَامُّ الْبَيْتُ أَوْفَى الْكِتَابِ جَلَّ نَكْرًا وَمَعَانِيكُمْ جَلَّ لِمَتَّ وَالْمُتَعَمِّدُ مِنَ الْقَائِلِي  
وَالْمُتَعَمِّدُ مِنَ الْبَيْتِ أَوْفَى الْكِتَابِ مِنْ كِتَابِكُمْ﴾ ١٠ - حَاسُّ فِي أَعْلَى الْكِتَابِ، وَمُنَاشَرٌ

عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ١١، وَهَذَا الْإِتْمَانُ لَا يَتَقَدَّرُ أَعْلَى الْكِتَابِ،  
وَإِنْ تَقَدَّرَتْ لَهُمْ فَهَذَا حَاسُّ مُنَاشَرٌ، فَيَكُونُ تَابِعًا وَمُتَعَمِّدًا، فَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ دَلَالَتَهُ  
هَذَا النَّعْسُ عَلَى الْعَمَلِ أَرْجَحُ مِنْ دَلَالَةِ ذَلِكَ النَّعْسِ عَلَى الشَّرِيحِ، وَهَذَا الرَّجْحَانُ

١٠ سورة المائدة، آية: ٥٠

١١ سورة البقرة، آية: ٢١٦

مَنْ لَمْ يَنْتَهَ بِعِنْدِهِ قَطْعًا، وَهَذَا الْبَيْتُ الَّذِي يَلْتَمَسُ بِهِ الْفَقِيهَ مَنْ عَلِمَ قَطْعًا لَا عَظْمًا، (١٧٧)  
 وَمَنْ لَمْ يَنْتَهَ/ كَانَ مُتَلَدًّا لِأَلِيمَةِ الْأَرْبَعَةِ، وَالْمَشْهُورِ الْبَلِيغِ جُرُؤًا يَخَاجُ  
 الْكِبَارِيَّاتِ، وَافْتِقَادِ الْقَلْبِ أَيْسَ بِعَفْوٍ.

وَهَذَا قَالَ الْمُنْتَوِلُ عَلَى أَعْيَابِهِ: وَالْبَيْتُ قَدْ اسْتَدَلَّ عَلَى عَيْبِ الْمُتَلَمِّصِ  
 الْمَطْلُوبِ وَالْمَشْرُوبِ عَيْنًا، وَحَيْثُ لَا يَنْتَهَى الرَّجُلَانِ فَهِيَ مَشْرُوفَةٌ لَا تَزَالُ لَهُ.

وَبِمَا قِيلَ لَهُ: فَقَدْ قَالَ: ﴿لَا تُسَكَّرُ بِعَيْسِ الْكُوَيْلِ﴾ (١٧٨).

قَالَ: هَذَا تَزَلُّ عَامِ الْمُخْتَلِبَةِ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَشْرُوفَاتُ، فَإِنَّ سَبَبَ التَّزَلُّوْلِ يَتَدَلُّ  
 عَلَى أَيْسَرِ تَرَافُطٍ قَطْعًا، وَسُورَةُ الْأَجْدَادِ بَعْدَ ذَلِكَ لَهَا مَعْنَى مُتَأَخَّرَةٍ، وَهَذِهِ عَامٌ  
 مُتَقَدِّمٌ، وَالْمَعْنَى الْكُلُّومُ أَرْجِيحُ بَيْنَ الْعَامِ الْكُلُّومِ، وَهَذَا لَمَّا تَزَلُّ قَوْلُهُ: ﴿لَا  
 تُسَكَّرُ بِعَيْسِ الْكُوَيْلِ﴾ فَإِذَا سُمِّيَ امْرَأَةٌ مُشْرُوفَةً، وَهَذَلِكَ عَيْزُهُ، فَقَدْ عَلِيَ إِلَيْهِمْ  
 كَمَا لَوْ يَتَكَبَّرُونَ الْمَشْرُوفَاتِ إِلَى جِهِنِّ تَزَلُّوْلِ عِلْمِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ تَلَدَّتْ أَيْمَةُ الْبَقْرَةِ قَدْ  
 تَزَلَّتْ قَبْلَ عِلْمِهِ لَمْ يَنْجُنْ كَذَلِكَ، فَقَدْ عَلِيَ أَنَّ أَيْمَةَ الْبَقْرَةِ بَعْدَ آيَةِ الْمُسْتَحْتَكَةِ، وَأَيْمَةُ  
 الْمَاهِيَةِ بَعْدَ آيَةِ الْبَقْرَةِ.

(١) هم أصحاب المذاهب الفقهية المشهورة الأربعة، وهم أبو حنيفة النعمان بن ثابت، ومالك  
 ابن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، وأحمد بن محمد بن حنبل، ورحمهم الله أجمعين.

(٢) سورة الممتحنة، آية: ١٠.

قوله: «الْمُظَلَّمُونَ» من لغت الفقيه العام برخصان دليل، وظن على دليل،  
 وقتا بلم لا ظن، فقد ثبت ان الظن له أدلة تفصيلا، وأن العام إنما تعلم بها  
 بوجوب العلم بالبرخصان لا بنفس الظن، إلا إذا علمت رخصاته، وأنت الظن الذي  
 لا تعلم رخصاته فلا يجوز اتباعه، وذلك هو الذي ذم الله به عن قال فيه: ﴿إِنَّ  
 بِلَيْحُونَ إِلَّا الظَّنُّ﴾ ، فهم لا يتبعون إلا الظن ليس يتبعهم بعلم، ولو كانوا  
 خالين بالظن زايج كانوا قد اتبعوا بعلم، لم يتكلموا بمن يتبع إلا الظن، والله  
 أعلم.

فَطِيلٌ

فَهَاكَ تِلْكَ الْقِيَامُ:

أَحْتَجُّهَا: الطَّرُّ الرَّاجِحُ فِي نَفْسِ الْمُسْتَوْبِلِ الْمُجْتَهِدِ.

وَالثَّانِي: الْأَيْدِي - الَّتِي يُسْتَعِينُ بِهَا بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنْتَرَابِي - الَّتِي تَعْلَمُ حَسَنًا،  
وَعَلِيمًا الْمُسْتَوْبِلَ بِأَنَّ الَّتِي أُرْتَبِتُ ذَلِكَ الطَّرُّ الْقَوِي مِنْ غَيْرِهَا.

الثَّالِثُ: أَلَّا لَمْ يَتَّخِذْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ذَلِيلَ آخَرَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَخِيرِ لَمْ يَتَعَلَّمْ  
بِهِ الْمُسْتَوْبِلَ، وَهَذَا هُوَ الرَّاجِحُ فِي عَائِلَةِ مَوَارِدِ الْإِحْتِيَامِ، فَإِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَسْتَعِينُ  
نَهْضًا عَائِلَةً كَمَا سَمِعَ مِنْ غَيْرِهِ وَغَيْرِهِ أَنَّ الشَّيْءَ ﷺ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ﷺ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ﷺ وَاللَّهُ

١) في (س) و(ك) و(م) (نفس قرأ) وأصله تصحيحاً، لأن بحثت كثيراً عن بعض عام بنفس فيه  
الشيء ﷺ من قطع المثلين فلم أستر على ذلك، بل الأضاحيت ظاهراً بوجود قطع المثلين  
للشعر، وأما الذي يظهر لي - والله أعلم - من دفتر شيخ الإسلام لاثر ابن عسكراً أنه أراد  
الرخصة للنساء دون الرجال، بدليل قوله كما سيأتي قريباً في النص المصنف: «فكفاهوا يتخونوا  
بأن الماطلن غلبها الزناج، وغلبتها طلع الماطلن»، وهو مما كان بنفس على ابن عسكراً، وكان بأسر  
بقطع الماطلن للرجال والنساء، حتى أخبر برخصة النبي ﷺ للنساء، كما جاء في صحيح ابن  
عزيمه ٢٠١/٤: «وإن ابن عسكراً لم يكن سماع ذلك بنفس قطع الماطلن للنساء، حتى حدثته



أَمَرَ أَنْ لَا يَخْرُجَ أَحَدٌ عَنِ بَيْتِهِ، أَوْ أَنْ يَتَّجِرَ ۖ هَذَا هُوَ الْمَرْفُوعُ ۖ هَذَا هُوَ الْمُنْطَلِقُ ۖ وَهَذَا رَاجِعٌ عَلَى الْإِنْبِصَابِ ۖ الْبَاقِي لِلتَّحْرِيمِ ۖ فَتَمِيلُوا / هَذَا الرَّاجِعُ، وَهَمْ يَخْلُشُونَ لَعَلَّ أَنْ النَّهْيَ أَزَلَّ مِنَ الْإِنْبِصَابِ ۖ لَكِنْ يَجُوزُ أَنْ يَخْرُجَ نَجَّ الْإِنْبِصَابِ قَلِيلٌ خَاصًّا، وَلَكِنْ لَمْ يَخْلُشُوا لِمْ يَخْرُجُوا ۖ

سَيِّئٌ بَشَّ إِلَى عَيْبِهِ عَنْ عَيْبَتِهِ أَنْ يُشْرَكَ اللَّهُ ۖ لَقَدْ وَصَّيْتُ بِالنَّهْيِ فِي الْمَرْفُوعِ، قَالَ الشَّيْخُ الْأَعْظَمِيُّ: إِسَاءَةٌ حَسَنٌ.

وهذا الأثر أخذت أشكال ذلك على الشيخ أبي الأنبال الرهمري حيث أعرض عن تحريمه مع أنه شرح الحديث الذي قبله والذي بعده، والله أعلم.

(١) أي السجدة الحرام بالطواف فيه بما يُسبِّه القفاها، بطواف الرواق، وهو ما رواه مسلم في كتاب الحج، باب: وشرب طَرَابِ الرِّوَاكِ وَشَقْرُطُوهُ مِنَ الْحَلِجِيِّ، رقم (٣٢٨٣) فقط، إلا يَجُوزُ أَحَدٌ عَلَى يَخْرُجُ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُوَ بِالنَّهْيِ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَسَاكٍ.

(٢) ما رواه البخاري في كتاب الأضحية، باب: آية الفضة، رقم (٥٦٢٥)، ومسلم في كتاب القياس والزينة، باب: تحريم استئصال إِبْرَةِ اللَّعْبِ وَالْفِطَّةِ عَلَى الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَتَحْلِيمِ اللَّعْبِ، وَتَحْرِيمِ عَلَى الرَّجُلِ وَرِيَاثَتِهِ لِلنِّسَاءِ، رقم (٥٥١٠) فقط طولاً، ومنه: وَرِيَاثَتُهُ مِنَ الْحَرْبِ لَوْ عَزَّ لَقَسَمَ بِاللَّعْبِ وَعَزَّ شَرِبَ بِالْفِطَّةِ وَعَزَّ الْكَيْبَرِ وَعَزَّ الْقَشْرَ وَعَزَّ كَيْسَ الْحَرْبِ وَالْإِسْتِغْبَاءَ وَالشُّبَّاحَ كَلَامَهُمَا مِنَ الْبِرَاءِ بْنِ عَزْزَبٍ.

(٣) في (س) و(ك) الْإِنْبِصَابُ، وهو تصحيف، وفي (ها) الْإِنْبِصَابُ، وهو الأظهر في المراجع الثلاثة.

لَكُمْ أَنْ يَغْدِلُوا عَمَّا عَلِمْتُمْ إِلَى مَا لَمْ يَعْلَمُوا، فَكَتَبُوا يُقْتَلُونَ بِأَنْ اسْتَبَاحَ عَلَيْهَا  
 الْوَدَّاعُ، وَعَلَيْهَا لَطَعَ الْمُطْفِئِينَ، وَأَنْ لَطَعَ الْحَرِيرَ وَالْمَيِّزَةَ حَرَامًا، وَأَنَّ الرُّبِيْعَ عَدَاةٌ  
 بِحُرْمَةِ عَمَلِ الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ، يُعْتَمَدُ لَوْلَا ۞: (من ليس الحرير في الدنيا لم يلبسه  
 في الأخرى) ۞

وَمَنْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لُغُوصٌ خَاصَّةٌ بِأَنَّ الشَّيْءَ ۞ رُحِصَ لِلْخَاصِّ أَنْ  
 لَمْ يَكُنْ بِهَا وَدَامَ، وَأَنَّهَا تَلْتَمِسُ الْمُطْفِئِينَ، وَتُغْرِبُهُمَا، بِمَا نَسِيَ عَنْهُ الْمَحْرَمَ، وَلَكِنْ تَحْتَبِثُ  
 النِّقَابَ، وَالْقَوْلَانِ، وَأَنَّ رُحِصَ فِي مَوْضِعِ أَصْحَابِ، أَوْ ثَلَاثِ، أَوْ أَرْبَعَةٍ مِنْ  
 الْحَرِيرِ كَمَا يَبَيِّنُ ذَلِكَ فِي الصَّحِيحِ فِي رِوَايَةِ عُتْرَةَ، وَلَمْ يُعْرَفْ بِهِ ابْنَةُ عَدَاةً،

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: نسى الحرير والفريزانية للرجال وقتلوا ما يجوز منه،  
 رقم (٥٣٨١)، ومسلم في كتاب النكاح والزينة، باب: تحريم استبدال إزار الأعراب والبطون  
 على الرجال والنساء، رقم (٣٨٦٦)، كلاهما عن أس بن مالك.

ورواه البخاري في كتاب النكاح، باب: نسى الحرير والفريزانية للرجال وقتلوا ما يجوز منه،  
 رقم (٥٣٨٥)، عن ابن الربير قرضلاً، وفي كتاب النكاح، باب: نسى الحرير والفريزانية  
 للرجال وقتلوا ما يجوز منه، رقم (٥٣٨٦)، عن ابن الربير عن شعير مرفوعاً.

(٢) رواه مسلم في كتاب النكاح والزينة، باب: تحريم استبدال إزار الأعراب والبطون على  
 الرجال والنساء، وخالص الأعراب، والحرير على الرجل قبلها حتى للنساء، وإزاره العلم والخبر

وَكَانَ لَهُ حُجَّةٌ مُتَخَوِّفَةٌ بِالْحَرِيرِ، فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ عُمَرَ وَنَحْوُهُ عِلْمَهُ النُّصْرَةَ  
الْحَاضِرَةَ، رَجَعُوا، وَغَلَبُوا جَيْشَهُ أَمَّا تَمَامٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ قَلِيلٌ أَقْرَبُ مِنَ الدَّلِيلِ  
الَّذِي يَنْتَضِجُونَ، وَلَمْ يَنْدَلِمُوا بِهِ، وَعَمِلُوا فِي الْحَالَتَيْنِ إِنَّمَا عَمَلْتُمَا بِعِلْمٍ لَمْ يَكُونُوا يَمُنُّونَ  
لَمْ يَتَّبِعْ إِلَّا الظَّنَّ، فَكَيْفَ أَوْلَى وَأَجْمَعُوا الْعُشُومَ عَلَى التَّضَخُّبِ الْبِرَاءَةِ الْأَخْيَرِ،  
وَعَلَّا تَرْجِعَ بِعِلْمٍ، فَإِنَّ هَذَا رَاجِعٌ بِمَا زَيْبٌ، وَالشَّرْحُ طَائِفٌ بِهَذَا.

فَمَا أَوْجَبَهُ اللهُ أَنْ عَزَمْنَا فِي بِنَائِهِ التَّوَلُّسَ، وَالصَّلَاةَ، وَالصَّحْبَ، وَغَيْرَ مَا  
مِنْ نُصُورٍ عَائِدَةٍ، وَمَا عَزَمْنَا تَكْلِيفَةَ، وَالذَّمَّ، وَحُكْمَ الْمَجْزِيَةِ، عَزَمْنَا بِتَّوَلُّسِ  
عَائِدَةٍ، وَبِهِ رَاجِعَةٌ وَمُقَدِّمَةٌ عَلَى الْبِرَاءَةِ الْأَخْيَرِ النَّائِبَةِ لِلْمُجُوبِ وَالشَّرْحِ،  
فَمَنْ رَجِعَ ذَلِكَ فَقَدْ حَكَمَ بِعِلْمٍ، وَحَكَمَ بِالرَّجْحِ الدَّلِيلَيْنِ الْمَعْلُومِ الرَّاجِحَيْنِ، وَلَمْ  
يَكُنْ يَمُنُّ لَمْ يَتَّبِعْ إِلَّا الظَّنَّ، لَكِنَّ التَّجْوِيزَ أَنْ يَكُونَ النُّصْلُ تَخْصُوصًا صَاحِبَ جِنْدَةٍ  
عَلَى رَاجِحٍ، وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا تَخْصِيسَ هُنَاكَ لَقَطَعَ بِالْعُشُومِ، وَقَدْ لَكَ لَوْ عَلِمَ إِزَادَةَ  
تَرْجِعَ قَطَعَ بِالْبِقَاءِ الْخُصُوصِ.

الْبَاطِلِي مَا لَمْ يَرَوْهُ عَلَى أَرْبَعِ أَصَابِعٍ، وَمَنْ (٥٥٣٨) أَنْ عَمَرَ بَيْنَ الْهَلَاكِاتِ نَطَبٌ بِأَجْزَائِهِ لَمَّا  
عَمِيَ ابْنُ اللهِ ﷺ عَنْ كَيْسِ الْحَمِيرِيِّ الْأَنْزَجِيحِ إِسْتَبْتَنِي لَزَعَلَاتِ أَوْ أَرْجِيحِ.

وَعَدَا الْقَوْلَ فِي شَأْنِ الْأَوْلَادِ، يَقُولُ أَنْ يَنْسَلِفَ بِصُورِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِشَوْعَةِ  
وَلَمْ يَتَلَمَّحْ الشَّيْخَ، فَالَّذِينَ تَبَيَّنَا عَنْ الْإِسْتِغْنَاءِ فِي الْأَرْجِيَةِ، وَعَنْ زَيْنَادِ الْعُقُورِ، وَلَمْ  
يَتَلَمَّحْهُمْ النَّصُّ الشَّيْخَ.

وَعَدَاكَ الْبَيْرُ صَلَوًا إِلَى تَيْبِ الْقُدُوسِ قَبْلَ أَنْ يَتَلَمَّحَهُمُ الشَّيْخُ يَقُولُ مَنْ  
كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْمَوَدَّةِ، وَبِالسَّلَامَةِ، وَالْحَيَاةِ، وَفِي ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَحْبِرُ الْبَيْرُ  
قَالُوا بِالْمَدِينَةِ، وَصَلَّى بَعْضُهُمْ صَلَاةً إِلَى الْوَيْلَاتَيْنِ بِنَفْسِهَا إِلَى عِيَةِ الْوَيْلَةِ، وَتَغَشَّيَهَا  
إِلَى عِيَةِ الْوَيْلَةِ، لَمْ يَتَلَمَّحْهُمُ الشَّيْخُ وَكُنِيَ فِي كِتَابِ السَّلَامَةِ، مَا اسْتَقْرَأُوا فِي صَلَاتِهِمْ مِنْ  
جَهَةِ تَيْبِ الْقُدُوسِ إِلَى جَهَةِ الْكَلْبَةِ مِنْ جَهَةِ الشَّامِ إِلَى جَهَةِ الْبَيْتِ.

فَالْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَنَحْوُهُ مِنَ الَّذِينَ يَقُولُونَ أَنْ يَكُونُوا فِي الْبَاطِنِ حَتَمًا  
عَطْلُوتٌ بِالْإِجْتِهَادِ أَوْ دَائِلِي عَلَيْهِ، وَيَقُولُونَ: مَا كُنَّا إِلَّا الْعَرُّ الَّذِي فِي نَفْسِ  
الْجَنَّةِ، وَالْأَمَارَاتُ لَا تَسْبِطُ لَهَا، وَكُنْتُ أَمَارًا الْقَوِي مِنْ أَمَارَةٍ قَوِيَّتِهِمْ إِنَّمَا  
قَالُوا ذَلِكَ لِزَعْمِهِمْ أَنْ يَكُونُوا الَّذِي عَمِلَ بِالْمَرْجِحِ قَوْلَ الرَّاجِحِ حَقِيقًا، وَبَعْدَهُمْ  
لَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ حَقًّا.

قَوْلُ الْحَاكِمِ  
وَالْبَيْهَقِيِّ  
لَيْسَ الْعَمَلُ  
بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّهِ

وَأَنَّ الشَّلْفَ وَالْأَيْمَةَ الْأَرْبَعَةَ وَابْتِهَاهُ يَقُولُونَ: بَلِ الْأَمَارَاتُ بِنَفْسِهَا  
الْقَوِي مِنْ نَفْسِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، وَحَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يَجْتَهِدَ وَيَتَلَمَّحَ الْقَوِي، كَوْنًا  
رَأَى دَائِلَةَ الْقَوِي مِنْ غَيْرِهِ وَلَمْ يَرِ عَا يَتَحَارَشُ عَمِلَ بِهِ، وَلَا يَخْلُقُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

وَشَعْقَاهُ وَإِذَا كَانَ فِي الْبَاطِنِ عَا مَرُؤُوحٍ بِنَهْ تَمَانٍ تَقْبَلًا تَشْفُورًا، وَآةُ أَنْزَلُ عَلِ  
 اجْتِهَادِهِ وَتَحْتَلِبُهُ بِمَا تَبَيَّنَ لَهُ رُحْمَاتُهُ، وَأَطْلُورًا تَنْفُورًا لَهُ، وَذَلِكَ الْبَاطِنُ مَرُؤُ  
 الْحَقِّمُ، لَكِنْ يَشْرَطُ الْفَقْرَةَ عَلِ تَمْرِ قِيَمِهِ، فَتَمَرُ حَمَزٌ عَن تَمْرِ قِيَمِهِ لِمَنْ كَرَّمَ الْحَمْدَ وَتَمَرُ قِيَمِهِ  
 قَوْلُهُ أَرِيدُ بِالْحَقِّمِ الْإِسْمَ فَتَبَيَّنَ الْمُنْتَهَدُ بِشَطْرِهِ، عَلِ قَوْلِ مَنْ تَجْتَهَدُ تَجْتَهَدُ  
 شَطْرَهُ، فَجَاعِلٌ عَا أَنْزَلَهُ اللهُ بِهِ، وَإِذَا أَرِيدُ بِهِ عَدَمَ الْعِلْمِ بِالْحَقِّ فِي النَّفْسِ الْأَمْرِ  
 فَالْمُجْتَهِدُ وَاجِدٌ، وَآةُ أَنْزَلَهُ كَمَا فِي الْمُنْتَهَدِينَ فِي جِهَةِ الْكَلْبَةِ، إِذَا صَلُّوا إِلَى الْأَنْزَعِ  
 جِهَاتِهِ، فَالَّذِي أَحْصَاهُ الْكَلْبَةُ - وَاجِدٌ وَآةُ أَنْزَلَهُ لَاجْتِهَادِهِ وَتَحْتَلِبُهُ - كَانَ الْمُتَمَلِّ  
 مِنْ تَمْرِ قِيَمِهِ، وَالْمُؤْمِنُ الْقَرِيبُ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ السَّعِيبِ، وَعَمَّنْ زَادَهُ اللهُ حَقًّا  
 وَتَحْتَلِبَةً زَادَهُ أَنْزَلَهُ بِمَا زَادَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمُتَمَلِّ.

قَالَ تَمَالُ: ﴿ وَتَقَبَّلَ حُجَّتَهُمَا بِالْجَنَّةِ ﴾ عَلَى قَرِيبِهِ تَرَفُّعَ تَرَفُّعِهِمْ كَمَنْ  
 حَقَّقَهُ ﴿ قَالَ تَمَالُكَ عَمَّنْ زَادَهُ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ بِالْعِلْمِ.

سورة الحديد وآية  
 من الحديد

١ سورة الأعمام، آية: ٨٣

٢٢ هو زيد بن أسلم العدوي الشامي، أبو أسامة المدني، إمام ثقة عالم الفقه الكبير، مولد  
 بصرى من الحطاب، كانت له حنيفة الجاهل في مسجد النبي ﷺ، ويحضرها كبار الفقهاء، قال عنه  
 أبو حنيفة الأصبهاني: لم يكن أحد أروع الناس وأجسب بنية، مات سنة ١٢٦ هـ.  
 يُعْرَفُ: سير أعلام النبلاء، ٥/ ٣١٦، ترميز التهذيب ٣٢٦  
 ٢٣ رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، ٥/ ١٢٢٥

وَقَذَابِكُمْ كَالَّذِينَ فِي بَيْتِهِ مَوْسَىٰ ﴿٧٦﴾ وَمَا كَانَ يَأْتِيَهُمْ آيَاتُنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ إِلَّا لِيَأْخُذَهُمُ اللَّهُ تُرْمَةً فَذَكَرُوا نَسْوًا ﴿٧٧﴾ وَذَكَرُوا نَسْوًا لَمَّا كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ وَأَنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ أَعْلَمُ الْعُلَمَاءُ وَأَنَّ لَهُمُ السُّلْطَانُ وَأَنَّهُمْ يُلَوِّحُونَ الْأَيْدِيَ فِي الْحِجَابِ فَلَمَّا كَانَتْ هُمْ مِنَ الْمُؤْمَلِينَ فَذَكَرُوا نَسْوًا لَمَّا كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٧٩﴾ وَإِنَّمَا كُنَّ مِثْلُ آبٍ حَارٍّ جِيءَ مِنْ تَحْتِهِ سُخْرٌ فَأَنبَسَ مِنْ تَحْتِهِ بَخْرٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لِكَافِرِينَ شَرَّهُمْ وَأَنَّ الْإِسْلَامَ وَهُوَ الْعَقْلُ الْعَلِيِّ وَهُوَ الْعَالَمُ الْأَعْلَىٰ ﴿٨٠﴾

العلم العلي هو  
السؤال وهو العلم  
بغير معرفة من  
المتعلم والمعلم

وعليه حال أعلى الإجهاد والظلم والاشذال في الأصول والفروع، ولم  
يُعرف أحدٌ من الشلف والأئمة بين أصول وفروع، بل جعل الدين يشتمل  
أصولاً وفروعاً لم يكن متروكاً في الضحاية والشابيين.

ولم يقل أحدٌ من الشلف والضحاية والشابيين إن المجتهد الذي اشترط  
وُسعة في طلب الحق يأثم لا في الأصول ولا في الفروع، ولكن هذا القوي  
ظهر من جهة المتروكة، وأذخلة في أصول الفقه من نقل ذلك عنهم.

٧٦ سورة يوسف، آية: ٧٦  
٧٧ سورة الأبياء، آية: ٧٨-٧٩

(١٦٧) وَخَرَّجَنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ النَّعْتَرِيِّ<sup>١</sup> أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ مُتَّبِعٍ مُصِيبٍ<sup>٢</sup>، وَتَمَرَّةٌ أَلَّةٌ لَا يَأْتُمُ».

وَقَدْ لَزِلَ عَائِدَةُ الْأَيْبَةِ قَالِي خَيْفَةَ وَشَايِبِي وَخَيْرِيهَا، وَهَذَا يَنْبَلُونَ شَهَادَةَ أَهْلِ الْأَعْرَابِ، وَيُصَلُّونَ خَلْفَهُمْ.

سواءً أكانت  
الأيبة من قبيل  
شهداء أهل الأسياب  
والعرباء، أم لا.

وَمَنْ زِدْنَا قِيَامِي وَأَخِي فَلَيْسَ ذَلِكَ شَنْتَنَا لِإِنِّيهِمَا، لَكِنَّ الْقَصُودَةَ  
إِنْكَارَ الْكُفْرِ، وَخَيْرٌ مِنْ أَطْفَرِ الْبِدْعَةِ، فَإِنَّا حَسِبْنَا، وَمَنْ يَصِلْ خَلْقَهُ، وَمَنْ تَقَبَّلَ  
شَهَادَتَهُ، كَانَ ذَلِكَ شَنْتًا لَهُ مِنْ إِطْفَارِ الْبِدْعَةِ، وَهَذَا لَزِي أَمَدٌ وَخَيْرٌ بَيْنَ الدَّاعِيَةِ  
لِلْبِدْعَةِ الْمَطْهُورِ لَهَا، وَخَيْرِي.

(١) هو عبدالله بن الحسين بن الحسين النعري البصري، من سادات أهل البصرة والقاصدين،  
وُلِّقَ ابن حبان وابن سعد والنسائي وابن حجر، مات سنة ١٦٨ هـ، قال عنه الشيخ أحمد  
شافعي تعليقه على المجلد ١/ ١٦٩: «وهو الذي قال: أن كل متَّبِعٍ مُصِيبٌ، وأخذت عليه  
هذه العبارة، وتقبل أنه رجع عنها».

يُنظر: كتاب ابن حبان ١/ ١١٣، تهذيب الأسياب، والفتاوى ٤١١، تقريب التهذيب ٦٣٠  
(٢) وهي من القواعد الأصولية، قال شيخنا عبد الرحمن المحمود: «الكبار، والصواب فيها  
قول جماعة العلماء من الخلف والسلف وهو أن المصيب واحد، والأولى أن يقال: (الكُلُّ)  
مُتَّبِعٍ مُصِيبٌ، أو (كُلُّ مُتَّبِعٍ مُصِيبٌ)، وراجعها في البرهان في أصول الفقه ١/ ٨٦٠،

وَقَدْ لِكَ لَمَّا الْجَزْفِي "مَنْ مَضَى خَلْفَ مَنْ يَهْبَهُ بِذَعْوَةِ أَوْ يَسْتَكْرَهُ"<sup>١٦</sup>  
أَعْدَاءَهُ، وَنَسَبَ هَذَا لِمَا تَوَجَّعَ أَخْرَهُ.

التعليق على  
الأسلوب والصور  
الغريبة في  
هذا البيت

وَالَّذِينَ تَرَفُّوا بَيْنَ الْأَسْوَابِ وَالْفُرُوعِ لَمْ يَذْكُرُوا حَسَابَةً بَيْنَ تَيْنِ التَّوَجُّعِينَ.

بَلْ لَمَّا تَمَلُّوا: هَذَا قَطْعِيٌّ، وَقَدْ عَطِيَ، وَتَجَرَّبَ مِنْ تَسَابُلِ الْأَحْتِمَامِ  
قَطْعِيٌّ، وَتَجَرَّبَ مِنْ تَسَابُلِ الْأَسْوَابِ عَطِيَ بَيْنَ بَعْضِ النَّاسِ، فَإِنَّ تَوَجُّعَ الشَّيْءِ  
لَطَبِيٌّ وَقَدْ تَمَّ أَنْزِلُ الشَّيْءِ.

١٦ هو عُثْرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَزْفِيُّ، أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسْبِيُّ الْبَطْلَانِيُّ ثُمَّ الدَّمَشْقِيُّ، مِنْ أَعْيَانِ الْحِجَابَةِ، وَصَلَّى فِي الدَّعْبِ كَثِيرًا، وَبَيْنَ أَسْمَعِهَا (الْمَخْضَرُ فِي لُغَةِ الْحَسْبِيِّ)، وَلَمْ يَنْظُرْ مَصْنُوعًا، لِأَنَّهُ حَاضِرٌ بَيْنَ بَطْلَانٍ لَمْ يَطَّرْ بِهَا سَبُّ الصَّحَابَةِ، وَأَوْدَعَ كِتَابَهُ فِي دَارِ فَاحِشَاتِهِ، وَمَاتَ بِدَمَشْقٍ سَنَةَ ٣٢٤هـ.

يُنظر: طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٤، الواقي بالوفيات ٧/ ١١٠.

١٧ في (س) و(ك) و(م) (يَذْعُو أَوْ يَسْتَكْرَهُ) أ، وفي مختصر الجزفي (حاشية آل إسحاق) ٥٦ (يَذْعُو أَوْ يَسْتَكْرَهُ) بحرف الجر، وعند ابن أقدام في اللغني (نت: التركي والحلو) ١٧/ ٣، والبركاتي في شرحه ٥٥/ ٣ (نت: شيخنا الجبرين): (يَذْعُو أَوْ يَسْتَكْرَهُ)، وذكر شيخنا الجبرين في تعليقه: (إنَّ الشَّحَّ فِيهَا خِلَافٌ، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ فَعْلٌ مُشَارِعٌ).



وَلَا يَأْتُونَ: الْأَسْوَلُ مِنَ الْجَلِيَّاتِ الْخَيْرِيَّاتِ، وَالْقُرُوبِ الْعَقَلِيَّاتِ، /  
 وَتَجْزِيءُ مِنَ الْعَقَلِيَّاتِ مَنْ يَخْذَعَا فَخْرًا تَوْجُوهًا بِالصَّلَاةِ وَالرَّقَابَةِ وَالضَّمَامِ،  
 وَالْحُجِّ.

وَلَا يَأْتُونَ: خَلِيَّةٌ عَقَلِيَّةٌ، وَهِيَ سَجِيَّةٌ، وَإِنَّمَا كَانَتْ عَقَلِيَّةً لِمَا  
 يَلْزَمُ تَخْفِيفَ الْخَطِيئِ، فَإِنَّ الْخَفْرَ سَخِمَ شَرِيحًا يَتَعَلَّقُ بِالسَّرْعِ، وَقَدْ بَسِطَ خَلَا فِي  
 فَخْرٍ هَذَا التَّوْبِيحِ.

وَإِنَّمَا تَقْبُرُ الْإِنْسَانُ تَنَارُحَ النَّاسِ وَجَدَ جِنْدٌ تَمَلُّ طَائِفَةً مِنَ الْعِلْمِ عَا نَسَبِ  
 جِنْدٍ الْآخَرَى عَمَّا فِي سَبَابِلِ الْأَعْتَابِ.

يَقَالُ ذَلِكَ مَا لَقِدْتُمْ فِي الْأَسْوَلِ الْخَشْيَةِ: التَّوْبِيحِ، وَالْعَقْلِيَّةِ، وَالْقُرُوبِ بَيْنَ  
 التَّوْبِيحِ، وَسَبَابِلِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَعْتَابِ، وَإِنَّمَا التَّوْبِيحُ، وَهِيَ أَلْسِنَةُ الْمُتَقَرَّبَةِ  
 مِنَ رَأْفَتِهِمْ عَقْلِيَّةً، وَتَجْزِيءُ مِنْ خَالَفَتِهِمْ فِيهَا، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُمْ قَضَوْا تَوْجِيحَ  
 الرَّبِّ، وَتَمَاتَتْ عَقْلِيَّةً، وَجَسَدِيَّةً، وَرَسْمِيَّةً، وَبِسْمِيَّةً، وَطَائِفَةً أُخْرَى، لَكِنْ عَقِلُوا فِي  
 تَمَلُّ وَاجِدُوا مِنْ عَقْلِهِ الْأُمُورَ كَمَا لَقِدْتُمْ.

وَتَمَلُّكَ الْبَلِيَّةِ تَأْفَسُوهُمْ مِنَ الْجَهَنَّمِ، وَمَنْ سَلَفَتْ سَلَفَتُهُمْ فَلَيْسَ الْخَيْرُ  
 الْآخَرِيَّ وَأَسْمَاءِهِ، لِإِنَّهُمْ تَأْفَسُوهُمْ فِي الْأَسْوَلِ الْخَشْيَةِ، وَقَدْ جَسَدَتْهُمْ بِلَمِّ

لَيْسَ جِنَّةَ أُولَئِكَ، وَتَمَّانَ جِنَّةَ أُولَئِكَ جَلِمَ لَيْسَ جِنَّةَ عَوْلَاءٍ، وَكُلُّ مِنَ الطَّالِبَتَيْنِ  
لَمْ يَحِبَّ جَلِمًا بِمَا فِي الْكِتَابِ وَالشُّكُّ مِنَ تَيَّانَ عَلَيْهِ الْأُمُورُ؛ بَلْ خَلِشُوا بِنَفْسِهِمْ وَجَهِلُوا  
بِنَفْسِهِ.

قَوْلُ عَوْلَاءِ الْمُجْتَرَا هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يُجِبُّونَ لَهُ غَدَاً، وَلَا جِنَّةً، وَلَا  
رَحْمَةً، وَلَا صِدْقًا، فَأُولَئِكَ فَضَّلُوا إِثْبَاتَ عَدُوِّ الْأُمُورِ، أَنَا الْعَدُوُّ فَيَنْتَعِمُ كُلُّ  
تَحْكِي قَهْرُ عَدْلٍ، وَالظُّلْمُ يَنْتَعِمُ هُوَ الْمُنْتَعِمُ فَلَا يَتَكُونُ ثُمَّ عَدْلٌ يَنْفَعُ بِعَدْلِهِ،  
وَالظُّلْمُ يَنْفَعُ تَرْكُهُ، وَهَذَا يُجَزِّوْنَ عَلَيْهِ بِمَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِهَذَا.

وَيَقُولُونَ: الْفَيْحُ هُوَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ وَهُوَ لَا لَيْسَ لَهُ، وَيُجَزِّوْنَ الْأَمْرَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ، وَإِنْ كَانَ مُتَكْرراً وَبِزَوَّاقٍ، وَالشُّكُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَإِنْ كَانَ تَوْجِيهاً وَمَعْرِوفاً،  
فَلَا سَابِغَ يَنْتَعِمُ بِالْقِيَمَةِ؛ عَلَيْهِمَا الرُّمُومُ جَوَازِ إِطْلَاقِ الْمُعْجَزَاتِ عَلَى يَدِ  
الْكَتَابِ، وَلَمْ يَكُنْ هُمْ عَنْ ذَلِكَ جَوَابَ مَسْجِيحٍ وَلَمْ يَذْكُرُوا قَوْلًا بَيْنَ الْمُعْجَزَاتِ  
وَالْحَقِيقَاتِ، وَلَا عَا يَوْ يَعْلَمُ صِدْقَ الشَّيْءِ ﷻ إِلَّا إِذَا تَقَطَّرَ أَصْلُهُمْ، وَأَمَّا قَالَ اللهُ  
تَعَالَى: ﴿سَيَعْلَمُ اللهُ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَنُؤْتِيَنَّهُمُ الْقِبْلَةَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ ١٧٠

وَمِنْهُمْ عَدَا لَا فَائِدَةَ فِيهِ قَلْبَيْهِ فِي الْمَكِينِ بَسْطًا وَعَزُوزًا عَنِّي يَكُونُ قَلْبًا يَدًا  
 تُونَ عَدَا، وَلَمْ يُبَسِّطْ عَدَا فِي فَعْلٍ عَدَا الْمَوْجِعِ.

وَقَدْ ذَكَرْتُ الْجَمْعَةَ مِنْهُمْ لَا يَمْتَلِئُ بِجَمْعَتِهِ، وَقَدْ فَسَّرُوا الْجَمْعَةَ إِثًّا بِالْعَلَمِ،  
 وَإِثًّا بِالْفَرْقَةِ، وَإِثًّا بِالْإِزَادَةِ.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْفَائِزَ فَذَ يَكُونُ حَكِيمًا، وَيَكُونُ غَيْرَ حَكِيمٍ، فَذَلِكَ الْمُرِيدُ فَذَ  
 تَكُونُ إِزَادَتُهُ جَمْعَةً، وَلَمْ تَكُنْ شَفَهَاءَ، وَالْعِلْمُ يُطَابِقُ الْمَعْلُومَ سَوَاءً كَانَ جَمْعَةً  
 أَوْ شَفَهَاءَ، قَلْبَيْهِ مِنْهُمْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَنَّ اللَّهَ عَزِيمٌ، وَقَدْ ذَكَرْتُ الرَّحْمَةَ مَا مِنْهُمْ  
 فِي نَفْسِ الْأَمْرِ إِلَّا إِزَادَةُ تَرْجِيحِ أَعْيَادِ الْبَلَدِيِّ بِمَا تَرْجِيحُ بِسَبَبِهَا إِلَى تَجْعِيعِ الْعِبَادِ  
 وَتَسْوِيهِمْ سَوَاءً قَلْبَيْهِ مِنْهُمْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ رَحْمَةً وَلَا حَمِيَّةً أَيْضًا.

وَقَدْ يُبَسِّطُ عَدَا فِي فَعْلٍ عَدَا الْمَوْجِعِ، وَيَقِينُ لِنَفْسِهِمْ فِي الصِّفَاتِ  
 وَالْأَعْيَادِ، عِنْتُ أَجْرًا الْإِزَادَةَ مَعَ نَفْسِ الْعَمَلِ وَالرَّحْمَةَ وَمَعَ نَفْسِ الْجَمْعَةِ، وَيَقِينُ  
 لِنَفْسِهِمْ وَقَاتِلُ كُلِّ مَنْ أَتَيْتَ بِنَفْسِ الصِّفَاتِ تُونَ تَنْهَى، وَأَنَّ الْمُتَلَسِّطَةَ لَمَّا  
 الْإِزَادَةُ أَنْظَمُ لِنَفْسِهِمْ وَتَنْهَى، فَإِنَّ الزَّيْدِيَّ كَثُرَ فِي «الطَّلَابِ النَّاصِيحَةِ» مَسْأَلَةً

١١٠ يحترق من أشهر مصطلحات الرزقي في العميقة، قال ابن لامي شعاع عنه في طبقات  
 الشافعية: «مكتتاب الطالب العالي في ثلاث مجلدات، ولم يسمه، وهو من أمر تصانيفه».

الإزادة، وَرُجِحَ فِيهَا نَمَى الإزادة، لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنَنَّ أَنْ يُجِبْتَ عَنْ حُجَّةِ الْمُتَكَلِّفِ  
عَلَّ أُصُولُ اسْتِحْبَابِ الْجَهْدِ وَالْمُعْتَرِافِ، فَفَرَّ إِلَيْهِمْ.

مجموع الفتاوى من  
بيروت: مكتبة  
والمعنى عليه

وَعَلَيْكَ فِي غَيْرِ هَذَا مِنْ السُّئَالِ، فَهَلْ تَارَةً يُرْجِحُ قَوْلَ الْمُتَكَلِّفِ، وَتَارَةً  
يُرْجِحُ قَوْلَ الْمُتَكَلِّفِ، وَتَارَةً يَحْضُرُ وَيُغْفَرُ، / وَاعْتَرَفَ فِي آخِرِ عُنُونِهِ بِأَنَّ طَرِيقَ  
عَوْلَاهُ وَعَوْلَاهُ لَا تُشْفِي عَيْلِيًّا، وَلَا تُزَوِّي عَيْلِيًّا.

(١٧٧٤)

وَقَالَ: هَذِهِ ثَلَاثُ الطَّرِيقِ التَّحْلِيَّةِ، وَالْمَتَابِعِ التَّنْشِئَةِ، قَمَا رَأَيْتَهَا تُشْفِي  
عَيْلِيًّا، وَلَا تُزَوِّي عَيْلِيًّا، وَرَأَيْتُ أَلْزَمَ الطَّرِيقَ طَرِيقَةَ الْغُرَانِ، فَزَادَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ:  
﴿الزَّحْمُ عَلَى الْقَسْرِ اسْتَوْجِدَ ﴿٥﴾﴾، ﴿إِنَّهُ بِسَمِّ الْكَلْبِ الْكَلْبُ﴾، وَالْغُرَانِ

---

وقال عنه شيخ الإسلام فيما في الفتاوى ١٧/٢٢٧: وهو في المطالب العالية يغلط كلام  
الفلاسفة بكلام المتكلمين، وهو في مسألة الحدوث والقدم حازم، وقال في حقه المتأخرين:  
المطالب العالية وهي أشهر ما صنفه، وجمع فيها غاية علمه، وقد طبع بتحقيق أحد  
حجازي السقاء بدار الكتاب العربي، بيروت.

(١) سورة طه، آية: ٥

(٢) سورة طاهر، آية: ١٠

النَّمِي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ ﴿يَلْمِزُوا﴾ ﴿وَمَنْ جَرَّبَتْ بَقْلَ تَمْرِي عَرَفَ بَقْلَ تَمْرِي﴾<sup>١١٩</sup>

١١٩ سورة الشورى، آية : ١١

١٢٠ سورة طه، آية : ١١٠

١٢٢ هي جزء من وصية الزاري لتلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصبهاني حين احتضاره، ووداعه للأقربا وما فيها، وفيها بين التبر ما الله به عليم وقد أوردها شيخناها الذهبي في تاريخ الإسلام ١٢ / ٢٢١، والسبكي في طبقات السالفة ٨ / ٩٠، وابن أبي أصيبعة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٦٦-١٦٨، ولأصبهاني عند كل طالب علم يرجو نجاحه يوم القيامة بين أرباب مسلك الشيطان أوردها هنا كما هي عند الذهبي: يقول العمدة الرازي رحمه الله ربه، الفاضل بكرم مولاه، محمد بن قنبر بن الحسين الزاري، وهو أول عهد بالأحرار، وآخر عهد بالأشياء، وهو الوقت الذي يلين فيه قلب فاسي، ويتوجه إلى مولاه كل آتني، أحمد الله تعالى بالحماد التي ذكرها أعظم ملائكته في أشرف أوقات معادهم، ونطق بها أعظم أنبيائه في أكمل أوقات شهادتهم، وأحمد بالحماد التي يستشهدوا عرفتها أو لم أعرفها لأنه لا مناسبة للقراب مع رب الأرباب، وصلاته على الثلاثة القريبين، والأشياء والمرسلين، وجميع عباده الصالحين، ثم اعلما إسمائي في الدنيا وأعلاني في طلب اليقين، أن الناس يقولون: إن الإنسان إذا مات انقطع عمله، ونقله عن الخلق، وهذا الفحص بين وجهين: الأول: أنه بشر من عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء، والدعاء له عند الله أثر. الثاني: ما يتعلق بالأولاد، وأداء الجنائز.

أما الأول: فاعلموا أنني كتبتُ رُجُلًا عَمِيًّا لِلْعِلْمِ، فَكَتَبْتُ كِتَابًا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَا تُقْبَلُ عَلَى كَيْفِيَّتِهِ، سِوَا مَا كَانَ حَقًّا أَوْ بَاطِلًا، إِلَّا أَن الَّذِي نَظَرْتَهُ فِي الْكُتُبِ الْمَعْتَادَةِ أَنَّ الْعَالَمَ الْمَخْصُوعَ نَحْتِ تَعْدِيرِ عَدِيرِ مَنَزَةٍ، عَنْ مَهَابَةِ التَّحْذِيرَاتِ، مَوْصُوفٍ بِكَيْوَالِ الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ وَالرَّحْمَةِ، وَلَمَّا اسْتَحْبَرْتُ الطَّرِيقَ الْكَلَامِيَّ، وَالْمَنَاجِحَ الْعِلْمِيَّةَ فَمَا رَأَيْتُ فِيهَا قَائِمَةً تَسْتَوِي الْعَائِدَةَ الَّتِي وَجَدْتُهَا فِي الْقُرْآنِ لِأَنَّهُ يَسْمَعُ فِي تَسْلِيمِ الْمُنْظَمَةِ وَالْجَلَالَةِ لَهُ، وَيَمْنَعُ عَنِ التَّمَعُّقِ فِي إِيرَادِ الْعَارِضَاتِ وَالْمَقْضِيَّاتِ، وَمَا ذَكَرَ إِلَّا لِلْعِلْمِ بِأَنَّ الْعُقُولَ الْبَشَرِيَّةَ تَتَلَاشَى فِي التَّقَاتِ الْمَضَائِقِ الْعَمِيقَةِ، وَالْمَنَاجِحِ الْخَفِيَّةِ، فَهَذَا أَقُولُ: كُلُّ مَا تَبَيَّنَ بِالذَّلَالِ الْعَارِفَةِ، مِنْ وَجُوبِ وَجُودِهِ، وَرَحْمَتِهِ، وَبِرَائَتِهِ عَنِ الشَّرْكَاءِ فِي الْقُدْمِ، وَالْأَرْبَابِيَّةِ، وَالتَّعْدِيرِ، وَالْفِعَالِيَّةِ، فَلَمَّا كُنْتُ عَمِيًّا الَّذِي أَقُولُ بِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ بِهِ، وَأَمَّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الذُّقَّةِ وَالْمَوْجُوعِ، وَكُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَالصِّحَاحِ، الْمُعَيَّنِ لِمَعْنَى الْوَاحِدِ، فَهُوَ كَمَا هُوَ، وَالَّذِي لَمْ يَكُنْ كَمَا كُنْتَ أَقُولُ:

بِإِنَّ الْعَالَمِينَ، لِي أَرَى الْخَلْقَ مُطِيعِينَ عَلَى أَمْرِكَ أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، فَكُنْ مَا مَدَّ بِهِ قَلْبِي، أَوْ خَطَرَ بِيَدِي فَاسْتَشْهَدَ الْقَوْلُ: إِنْ عَلِمْتَ مِنِّْي أَنِّي أُرِيدُ بِهِ تَحْقِيقَ بَاطِلٍ، أَوْ إِطْقَالَ حَقٍّ، فَالْعَمَلُ بِي مَا أَنَا أَعْلَمُ، وَإِنْ عَلِمْتَ مِنِّْي أَنِّي مَا سَعَيْتُ إِلَّا فِي تَقْرِيرِ اعْتَقَدْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَتَصَوَّرْتُ أَنَّهُ الصَّادِقُ، فَتَكُنْ رَحِمَتِي مَعَ تَصَدَّقِي لَأَمَّعَ حَاصِلِي، فَكُنْ جِهْدَ الْفَلِّ، وَأَنْتَ أَكْرَمَ مَنْ أَنْ تَضَائِقَ الضَّعِيفِ الْوَاقِعِ فِي زَلَّةِ، فَأَلْفَتِي، وَأَرْحَمِي، وَأَسْرَرْتَنِي، وَأَمَّعَ حَوْسِي، يَا مَنْ لَا يَزِيدُ مَلِكُهُ عِرْفَانَ الْخَالِقِينَ، وَلَا يَنْقُصُ مَلِكُهُ بِخَطَا الْخَيْرِينَ.

وَالْقَوْلُ: وَيَنِي مَتَابَعَةُ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَتَابِي الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَيَسْئَلُنِي فِي طَلَبِ الْقَبْرَيْنِ عَلَيْهِمَا، الْقَهْمَ يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، وَيَا حَبِيبَ الدَّعْوَاتِ، وَيَا تَكْوِيلَ الْعَرَاتِ، أَنَا كُنْتُ حَسَنَ الظَّنِّ بِكَ، عَظِيمَ الرَّجَاءِ فِي رَحْمَتِكَ، وَأَنْتَ فَكُنْتُ: (أَلَا عِنْدَ ظَنِّ عِبْدِي بِكَ، وَأَنْتَ فَكُنْتُ: ﴿

فَقَدْ لَيْتَ أَنَّهُمْ لَا يُبَيِّنُونَ غَدَلَ الرَّبِّ، وَلَا جَهَنَّمَ، وَلَا رَحْمَتَهُ، وَتَهْلِكُ  
 الصَّدُوقُ، فَإِنَّهُمْ لَأَزْوَاجُ أَنْ يُبَيِّنُوا الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ تَعَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ،  
 فَتَقَالُوا الصَّدُوقُ فِي الْكَلَامِ النَّفْسَانِ وَاجِبٌ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْأُمُورَ، وَمَنْ يَعْلَمُ يَمْتَنِعُ  
 ١٢١١ أَنْ يَقُولَ فِي تَقْوِيمِهِ بِجَلَابِ / جَلْبُوبِ، وَعَلَى غَدَا اخْتِنَادِ الْعَرَابِيِّ وَغَيْرِهِ.

أَمَّا نُجَيْبُ الْمُحْتَازِ (بِأَنَّ الْكَلَامَ) ، فَهِيَ أَوْ مَا جَعَلَ بَشِيءًا، فَانْتِزَعَتْ الْفِعْلِيَّةَ الْكَرِيمَةَ، وَأَمَّا  
 الْحَتَّاجُ الْكَلِيمَةَ، فَلَا تَحْتَجِبُ رَجَائِي، وَلَا تُرَدُّ دَعَائِي، وَاجْعَلِي أَمْرًا مِنْ عِبَادِكَ لَيْلَ الْمَوْتِ -  
 وَبَعْدَ الْمَوْتِ، وَبَعْدَ الْمَوْتِ، وَسَقِّلْ حَزْنَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، لِأَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

وَأَمَّا التَّحْبُّبُ الَّتِي صَحَّحَهَا، وَاسْتَكْرَمَتْ فِيهَا مِنْ إِبْرَاهِيمَ السُّؤَالَاتِ، فَلَيْدَكَرِي، تَمَّ نَظْرُ فِيهَا  
 بِصَالِحِ دَعَائِهِ، عَلَى سَبِيلِ التَّفَضُّلِ وَالْإِنْعَامِ، وَإِلَّا فَالْمُحْتَازُ الْقَوْلُ السَّيِّئُ فَإِنَّ مَا أُرْوَدُ إِلَّا  
 نَكْتِبُ الْبَحْثَ، وَنَحْمَدُ الْخَاطِرَ، وَالْإِعْتِدَاءَ فِي التَّكْلِ عَلَى اللَّهِ ...

سَمِعْتُ - أَيْ الْأَعْمِي - وَمِثْلَهُ مِنْ الْكُتُبِ حُضِرَ مِنْ الْبَاسِ بْنِ نُؤَيْسِ الرَّافِعِيِّ.

وَهَذَا الْجُزْءُ الْمَشْتَهَرُ بِهِ مِنْ كِتَابِ الرَّازِيِّ (الْمَسَامِعُ الْقَدَاتُ)، وَتَمَّ أُرْوَدُهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ كَثِيرًا  
 فِي تَجْمِيعِ كِتَابِهِ الشُّعْرُ ٢٧٢ / ٥، وَالْمَجْمُوعَةُ ١٨٩، وَغَيْرِهَا.

وَقَدْ حَقَّقْتُ عَلَيْهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي مَتْنِ الشُّعْرِ بِكَلَامِ نَيْسِ، جَدًّا، فَمَا لَيْتَ أَعْمَلَ الْكَلَامَ  
 بِأَمَلُونَهُ، وَمَتَّ فَرَلَهُ، وَهُوَ صَادِقٌ فِيهَا أَعْبِرُ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْ بَعْوَلَتِهِ فِي الطَّرِيقِ الْكَلَامِيَّةِ  
 وَالْفَلَسَفِيَّةِ سِوَى أَنْ جَمَعَ قَبْلَ وَقَالُوا، وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ فِيهَا مَا يَشْفِي عَيْلِيًّا، وَلَا يَبْرُؤُ عَيْلِيًّا، فَإِنَّ  
 تَمَّ تَعَبَّرَ كَلِمَةً لَمْ يَجِدْ فِيهَا سَأَلًا وَاحِدَةً مِنْ مَسَائِلِ أَصُولِ الدِّينِ مَرَاتِفَةً لِلصَّغِيرِ الَّذِي يَدُلُّ  
 عَلَيْهِ الطَّرِيقُ وَالْمَقُولُ، بَلْ يَذْكَرُ فِي الْمَسْأَلَةِ جَدًّا الْغَرَابِ، وَالْقَوْلُ الْحَقُّ لَا يَجْرُهُ، فَلَا يَذْكَرُ.

النور على الأسماء  
 على وجههم المشرق  
 في الكلام المنطوق

فَقِيلَ لَكُمْ: هَذَا سَعِيفٌ لَوْ حَقَّقْتُمْ:

أَعَدُّكُمْ: الضُّدُّ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى لَا يَنْفَعُ إِنْ لَمْ يُكُنَّ الضُّدُّ فِي الْبَيِّنَاتِ  
 الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ، وَيُنْتَهَى بَيْنَ الْأَعْيَانِ بَيْنَهُمْ.

الثاني: كُنْتُمْ أَكْثَرُ الْحَيْرِ النَّسَائِنِ، قَوْلُ الْإِنْسَانِ لِحَبْرِكَ بِالْكَلْبِ، فَيَقُولُ فِي  
 نَفْسِهِ نَعْنَى لَيْسَ هُوَ الْعَلَمُ، وَهُوَ مَعْنَى الْحَيْرِ، فَهَذَا يَنْتَهِي كُنْتُمْ يَقُولُونَ: إِنْ  
 الْعَالِمُ قَدْ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ حَيْرٌ بِجِلَافٍ جَلِيٍّ.

وَالرَّابِعُ لِمَا دَاخَرَ سَأَلَهُ: أَلَمْ لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ وَلَا يَنْتَهِي بِهِ شَيْئًا  
 بِجِلَافٍ لِيُحْسِنُوا... ۱۱.

(١) كثير من المعركة والأسماء وغيرهم يعطونه لقباً لأهل السنة لأهم بيوت الصفات على  
 طاهرها، وذلك لتضير الناس عن أسيابهم، والأصل بالموافقة، كما ذكر ذلك الصفا في  
 إجابة السائل شرح بغية الأمل ١/٢٨، وابن عيسى في شرح نونية ابن القيم ١/٧٢،  
 وغيرهما، وقال شيخ الإسلام كما في صوغ الفدوى ٣/١٨٥ - ١٨٦: عملاً للفظ أول من  
 ابتدعه للمعركة، لإلهم يُشعرون الجهاد والشهاد الأعظم الحشر، كما أُنشئهم الزملاء  
 المجهوز، وشعرو الناس هم عموم الناس ومجهورهم، وهم غير الأعيان المعتبرين، يقولون  
 هذا من شعرو الناس، كما يقال هذا من جهورهم، وأول من تكلم بهذا عمرو بن عبد



قِيلَ لَهُ: عَلَى قَوْلِ أَحَدٍ مِنْ طَرِيقِ الْأَمْرِ بِأَنَّ اللَّهَ لَا يَغْنِي بِتَحْلِيلِهِ شَيْئًا  
وَرَأَى الشَّرَاحَ عَلَى تَكَلُّمِهِمْ بِمَا لَا يَنْهَهُمُ الْعِيَالُ عَنْهُ.

وَقِيلَ لَهُ: حَسَبَ أَنْ فِي هَذَا بَرَاءَةً فَهِيَ لِزَيْمِ دَلِيلٌ عَلَى اجْتِنَابِ ذَلِكَ.

بَلْ قَالَ: هَذَا حَسَبَ أَوْ نَفْسٍ، وَهِيَ مُتْرَافَةٌ عِنْدَهُ.

قِيلَ لَهُ: إِنَّكَ أَنْ تُرِيدَ الْمَعْنَى الْقَائِمَةَ بِالذَّاتِ، أَوْ الْعِيَالِ الْمُحَلَّلَةَ.

أَيُّ الْأَوْلَادِ: قَلْبًا يَجْرُؤُ إِزَادَةٌ عَنْهُ، لِأَنَّ السَّأَلَ هُوَ فِيمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْحُرُوفِ  
الْمَطْلُوعَةِ، وَلَا يَغْنِي بِهِ شَيْئًا، وَذَلِكَ الْقَائِمَةُ بِالذَّاتِ هِيَ نَفْسُ الْمَعْنَى، وَإِنْ أُرِيدَتِ  
الْحُرُوفُ - وَهِيَ مُتْرَافَةٌ - قِيلَ ذَلِكَ جُنْدًا مَعْلُومَةً، وَجُرُؤُ جُنْدِكَ أَنْ يَخْلُقَ كُلَّ شَيْءٍ  
كَيْسَ شَرًّا عَنِ جَنْبِ مِنْ الْأَفْعَالِ، وَالْعَيْتُ جُنْدِكَ هُوَ مَا لَا يُرِيدُهُ، فَهَذَا مُتَّبَعٌ.

وقال: (كان عبدالله بن عمر عسقياً)، فالعسرة شقوا الجماعة عسقوا كما أنشدهم الأصبهاني  
المجهول.

قال شيخنا عبد الرحمن المحمود: هو المجهول والمطلبة والمغلة والمغلة ونحوهم هم أسبق هذا القلب  
لأنهم حشوا كتبهم بالموال أهل الكلام والفلسفة وما لا فائدة فيه، وأمرضوا عن الكتاب  
والسنة.

لَيْسَ أَنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ حُجَّةٌ لَا غَلَ مِثْقَالِ حَبَّةٍ، وَلَا غَلَ ثَرِيحَةٍ عَنِ الْعَيْبِ فِي  
بَطْنِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ تَرْتُّمِهِ عَنِ الْإِنْعَابِ.

وَيَسِّرْ بِذَلِكَ أَلِيمٌ لَا يُجْتَرَدُ عَذَابُهُ، وَلَا يَجْتَنُّهُ، وَلَا رَحْمَتُهُ، وَلَا مِثْقَالُهُ.

وَالْمُتَرْتِّمَةُ فَضْدَتُهُمْ إِذْ بَدَأَ فِيهِ الْأُمُورَ، وَهَذَا يُذَكِّرُونَنَا فِي حُطْبَةِ الْعُقَابِ  
فَمَا يُذَكِّرُنَا كَيْفَ اسْتَحْبَبَ الْبَشَرِيُّ وَالْمَلَكِيُّ وَالْمَلَكِيُّ كَمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ حُطْبَةَ  
عُقَابِيهَا: أَنَّ اللَّهَ وَاجِدٌ عَذَابٌ ﴿ لَا يَكْفِيكُمْ كَلِمَاتُ رَبِّنَا وَلَكِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ  
لَكْفُورًا ﴾ ﴿ ١٠٠ ﴾، وَآيَةٌ ﴿ بِالْكَافِرِينَ لَوْ كَانُوا يُعْقِلُونَ ﴾ ﴿ ١٠١ ﴾، وَأَعْلَى فِيهَا إِذْ بَدَأَ  
مِثْقَالُهُ، وَهَذَا يُفَكِّرُونَ مَنْ يُعْزِزُهُ، أَوْ يُخَلِّقُهُ، أَوْ يُسْقِطُهُ، أَوْ يُسْقِطُهُ، وَلَكِنْ قَدْ  
عَلِمُوا أَنَّ مَزَامِيرَ كَثِيرَةٍ كَمَا فَذَلَّ عَلَى عَدَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ.

سورة بقره  
سورة آل عمران  
سورة المائدة

كَيْفَ الطَّائِفَتَيْنِ مِنْهَا عَمُّ وَطَائِلٌ، وَكَيْفَ يَسْتَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَّا عَنِ شَيْءٍ  
لِلْهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَمَّنْ بِنَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَلَوْ عَلَى وَجْهِهِ، لَمْ يُؤْمِنِ بِتَعْصِي  
وَتَخَفَّرَ بِتَعْصِي، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ أَعْلَى الرُّحْمَةِ الَّذِينَ لَا يُحْتَكِمُونَ، بِحَدَابِ أَوْلِيَّتِ

١ سورة بقره، آية ١٠١

٢ سورة البقره، آية ١٤٣، وسورة الحج، آية ٦٥

الْمُحْتَلِّينَ قَالَ تَمَلَّكْ: ﴿ لَا يَرْجُونَ عَذَابَ اللَّهِ ﴾ إِلَّا مَنْ رَجَعُ رَبُّكَ وَبَدَّلَكَ  
عَقْبَهُ ﴿ ١١٨ ﴾

فصل

جميع المؤلفات  
بين عدوكم  
وعدوهم

والجهمية والمعتزلة شترتكون في تعمي الصفات، وابن كلاب،<sup>١</sup> ومن تبعه - فالأشعري، وأبي العباس الفلأسي،<sup>٢</sup> ومن تبعهم - أتوا الصفات لكن لم ينفوا الصفات الاختيارية مثل قزوة يتكلمم بمشيتيه، ومثل مؤون فتيلو الاختياري بلوم بذايو، ومثل قزوة حيب وترهين عن المؤمن بقدر إلتايم،

١) هو عبدالله بن سعيد بن كلاب - وهو بضم الكاف وتشديد اللام - القطان، أبو محمد البصري، إمام فقيه شافعية، قيل له ابن كلاب بمعنى (الشطاب) لأنه كان صاحب بيان وقصاحة يجذب الناس إلى مذهب، إذا نظرهم عليه كما اجتذب الكلاب الضرية وله تصانيف منها (خلق الأعمال)، والازد على المعتزلة، وأصفه شيخ الإسلام كما في التصاري ٥/٥٥٥ بقوله عنه: «وكان من أتباع المراد عليهم - أبي المعتزلة - أبو محمد عبدالله بن سعيد بن كلاب، وكان له فضل وجلته وثيق، ومن قال أنه ابتدع ما ابتدعه ليظهر دين التصاري في المسلمين كما يذكره طائفة في مثاليه، ويذكرون أنه أوصى أمته بذلك، فهذا كذب عليه، وإياها اتخري هذا عليه المعتزلة والجهمية الذين زد عليهم، فإنهم يزعمون أن من أتيت الصفات فقد قال بقول التصاري»، وانطلق في سنة وفاته، وهدأه الرزكلي سنة ٢٤٤هـ.

٢) ينظر: سير أعلام النبلاء - ١١ / ١٧٤، طبقات الشافعية للسبكي ٢/٢٩٩

٣) هو أحمد بن عبدالرحمن بن خالد الفلأسي، أبو العباس الرازي، كان بين الكلباء الكبار الثنتين للذهب ابن كلاب، وهو ابن قران أبي الحسن الأشعري، ولم ألقه على سنة وفاته.  
٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٢/٣٠٠، لين كذاب المقرئ ٢٩٨

وَيَنْظُرُ وَيَنْظُرُ الْكَافِرِينَ بَعْدَ قَتْلِهِمْ، وَيَقِلُّ قَوْلُهُ بَرَى أَنْعَالَ الْيَتَامَى بَعْدَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ أَتَمَّارًا مَسْتَوِينَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ وَرَسُولُكُمْ وَالشَّيْطَانُ﴾<sup>١١</sup> فَأَبَتْ زَيْنَةُ مُسْتَفْتَةً، وَقَالَتْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرِ مِنْ بَدْوِهِمْ بِغَنَرَكَيْتٍ فَنَسْتَأْذِنُ﴾<sup>١٢</sup>.

وَيَقِلُّ قَوْلُهُ لَادَى مُوسَى جِوْنُ أَمْسٍ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ بِعَدَاءٍ قَامَ بِبَدْوِهِ، فَإِنَّ الْمُنْتَرَةَ وَالْجَهْدِيَّةَ يَقُولُونَ: خَلَقَ بَدَاءً فِي الْعَرَابِ.

وَالكَلْبِيَّةُ<sup>١٣</sup>، وَالسَّابِيَةُ يَقُولُونَ: الشَّدَاءُ قَامَ بِبَدْوِهِ وَهُوَ قَدِيمٌ لَكِنْ سَجِيئَةٌ مُوسَى فَاسْتَجَبُوا سَمَاعَ مُوسَى، قَوْلًا قَامَ زَالَ يَنْتَعِمُ شَاوِيَةً.

١١ سورة التوبة، آية: ١٠٥.

١٢ سورة يونس، آية: ١٤.

١٣ الكَلْبِيَّةُ: أُنْبَاعُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَلْبِ بْنِ الْقَطَّانِ، وَمِنْ التَّرَاغِمِ: أَنَّ الْإِسْبَانَ لَا يَفْاضِلُ، وَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَعْنَى لَانِمٍ بِالنَّفْسِ لَا يَتَّصِفُ بِالْمَشِيئَةِ وَالْمَشُورَةِ وَمِنْ أَشْهُرِ عُلَمَائِهِمْ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِزَمِيُّ الْحَمَاسِيُّ، وَأَبُو الْعَيْسَى أَحْمَدُ الْغَلَّابِيُّ، وَأَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّظْفِيُّ.

يُنظر: مقالات الإسلاميين للأشعري، ١/٢١٩ - ٢٢٢، الفصل لابن حزم، ٢٠٨/٤.

وَالْقُرْآنُ وَالْأَخَابِيثُ وَأَنْفُوزُ الشُّلْبِ وَالْأَيْبَةُ ثَمَلُهَا تَحَابِثُ عَلَا وَعَلَا،  
 وَتَبَيَّنَ أَنَّ نَادَةَ جِبْنِ جَدَا، وَأَنَّ يَنْخَلُجُ بِمَبِيتِهِ فِي وَفَاتٍ بِخَلَامٍ مُعْتَبَرٍ، تَبَيَّنَ قَالَ: ﴿  
 ﴿وَالَّذِي عَلَّمَكُم مِّمَّ مَسْرُورَاتِكُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ لِسَانٌ كَلَّمَكُمْ لَكُمُ الْيَدَانُ﴾ ١١٠﴾ وَقَالَ تَمَالُ:  
 ﴿لَمْ يَكُنْ يَسْتَوِي جِدَا لَمْ يَكُنْ يَكْتُمُ مَادَمَ عَلَّمَكُمُ مِنْ زَابٍ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ الْيَدَانُ﴾ ١١١﴾

(١١٠)

مضيفة على الله  
 وإن المصير  
 وهو من حشمته  
 على الله  
 السليفة

وَالْقُرْآنُ فِيهِ بِشُورٌ ١١٢ مِنْ الْآيَاتِ تُدَلُّ عَلَى عَلَا الْأَخَابِيثِ وَأَنَّ الْأَخَابِيثَ  
 قَلَا لِحْضَى، وَقَلَا قَوْلُ لَيْبَةِ الشُّبُ وَالشُّلْبِ وَتَهْوِيهِ الْعُقْلَاوِي، وَقَلَا قَوْلُ عُبَادَةَ  
 مِنْ الْبَلَاوِي، وَالْإِنَامُ أَخَذَ مِنْ عَيْبِي، وَغَيْرُهَا، وَلَمْ يَزَلْ مُتَعَلِّقًا بِهَا شَاءَ، وَكَتَبَتْ  
 شَاءَ.

وَقَلَا قَوْلُ عَامَةَ أَهْلِ الشُّبُ، لِهَذَا التَّفَرُّاقِ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، فَتَرَى  
 تَعَبْرَ عُلُوقِي، وَلَمْ تَعْرِفْ عَنْ أُخْبِرَ مِنَ الشُّلْبِ أَنَّ قَالًا: هُوَ قَوْلِي لَمْ يَزَلْ.

١١٠ سورة الأعراف، آية: ١١٠

١١١ سورة آل عمران، آية: ٥٩

١١٢ جمع مثله، من الأعداد على وزن راء، وجمعها في حال الرفع (يشرون)، وفي حال النصب والجر (يشرون) أو (يشات)، على حسب تقاسيم النحاة، والله أعلم.

١٥٤) وَالَّذِينَ قَالُوا مِنَ الْمُنَافِرِينَ: هُوَ قَدِيمٌ، فَخَيَّرَ بَيْنَهُمْ مَنْ لَمْ يَنْصُرُوا الْمُرَادَ /  
 تَلَّ وَبَيْنَهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ قَدِيمٌ فِي بَدَنِهِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَدِيمٌ، أَيْ مَتَقَدَّمَ الوجود، مَتَقَدَّمَ عَلَى كُنُوتِ زَمَانِ  
 الْمَعْبُودِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمْ يَزَلْ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: تَلَّ مُرَادًا بِقَدِيمِ إِلَهٍ خَيْرٌ مَخْلُوقٍ.

وَقَدْ بَسِطَ التَّكْلَامَ عَلَى هَذَا فِي خَيْرِ عَدَا الْمُوضِعِ.

وَالْمَنْصُودُ هُنَا: إِلَهٌ عَلَى عَدَا الْأَسْلَى إِيَّا خَلْقِ المَخْلُوقَاتِ وَأَعَادِ وَسَمِعَ  
 أَصْرَاتِ بِنَائِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ بِمِثَابِهِ وَقَدَرِهِ، إِذْ كَانَ خَلْقَهُ كَمِثَابِهِ وَقَدَرِهِ،  
 وَهَذَا كَمَا حَاطُوا بِرُؤُوسِهِمْ وَشَمِعُوا كَلَامَهُمْ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْمُرَادِ وَالشُّكْرِ فِي خَيْرِ  
 مُوضِعِ أَنَّهُ يَلْحَسُ بِالنَّظَرِ وَالِاسْتِنَاعِ بَعْضَ المَخْلُوقَاتِ تَقْدِيرًا ﷻ: (ثَلَاثَةٌ لَا  
 يَخْلُقُهُنَّ اللَّهُ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ نَوْمَ اللَّيْلِ، وَلَا يُرْجِيهِنَّ، وَهُنَّ عَدَاتُ آيَمٍ: تِلْكَ  
 قَدَمَاتُ، وَشَمِعَ زَمَانٌ، وَحَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ) ١٥٥.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: بيان بطلان قولهم إنشائي الإله والزل والعلو...، رقم

(١٥٦)، عن أبي هريرة، ولكن بتقديم (الشيء زمان) على (تلك القدم).

وَمَذَابِكُمْ فِي الْإِسْتِخَارِ قَالَ لَعَلَّ: ﴿وَأَنْتُمْ زَاهِدُونَ فِيهَا﴾ «أَنْ أَسْتَمْتَعَتْ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا أَدْرَاكَ أَنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ عِبَادَتَهُ بِشَيْءٍ خَيْرَ الْعِبَادَةِ بِمَنْ يَتَّقَى بِالْقُرْآنِ يَتَّبِعُهُ بِهِ)»، وَقَالَ: (لَهُ أَتَى) وَإِنَّا إِلَى صَاحِبِ الْقُرْآنِ مِنْ صَاحِبِ الْفَيْتَةِ إِلَى قَبِيَّتِهِ»، فَهَذَا تَجَمُّعٌ بِالْإِلَهِيِّ، وَهُوَ الْإِسْتِخَارُ لِتَخْصِ الْأَصْرَاتِ فَيُؤَدُّ بِتَخْصِ: وَقَدْ ذَكَرْتُ تَجَمُّعَ الْإِجَابَةِ لِقَوْلِهِ: (سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)»، وَقَوْلِي لِقَوْلِي: «

(١) سورة الاستسقاء، آية: ٢.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ (مَا يُؤْمَرُ بِالْقُرْآنِ تَعْلَمُ الْكُفْرَانَ الْبَرِّيَّةَ) رَقْم (٦٩٨٩)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ صَلَاةِ الْمَسْأَلِينَ وَالْمُسْتَضْرَبِينَ، بَابُ: اسْتِجَابَةِ تَجَمُّعِ تَخْصِيهِ الْقُرْآنِ، رَقْم (١٣١٩٥)، بَيِّنَاتٌ مِنْ أَبِي حَرِيرَةَ.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ إِثْبَاتِ الصَّلَاةِ وَالشُّكْرِ فِيهَا، بَابُ: فِي حُسْنِ الْعِبَادَةِ بِالْقُرْآنِ، رَقْم (١٣٣٠)، وَاحِدٌ (١٨ / ٤٧٥)، بَيِّنَاتٌ مِنْ عَبْدِ بْنِ حَبَشَةَ، وَهَذَا الشَّيْخُ الْأَمَلِيُّ فِي مَعْجَمِهِ ابْنِ مَاجَةَ، وَغَيْرُهُ، وَهَذَا كَمَا تَلَفَّظَ الشَّيْخُ شَيْبَةَ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِ الْمَسْأَلَةِ.

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ، بَابُ: التَّكْبِيرِ إِذَا قَامَ مِنَ الشُّكْرِ، رَقْم (٢٧١٧)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ، بَابُ: إِثْبَاتِ التَّكْبِيرِ فِي قَوْلِ تَخْطُبُ، وَذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا وَفَتْةً مِنَ الرَّائِعِ تَكْرُومٌ فِيهِ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَقْم (٥٩١)، بَيِّنَاتٌ مِنْ أَبِي حَرِيرَةَ.

(٥) فِي (س) وَ(ذ) وَ(م) (الْحَقِيقُ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ مَا أَيْتَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.



﴿بِذَلِكَ نَجْعُ لَكُمْ الْعُقُودَ﴾ (٣٠)، ﴿وَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (٣١) ﴿إِن رَّبِّي سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٢) -  
 يقضي الشخيص بهذا الشئخ، فهذا الشخيص ثابت في الكتاب والشئخ،  
 وهو الشخيص بمعنى تقوم بذاته بشيئيه وفنونه - كما تقدم - ، وعند القائل هو  
 الشخيص بأنه مخلوق متفصل لا بمعنى تقوم بذاته، والشخص من حب والنظر  
 والاستيعاب المأمور يقضي أن هذا الشئخ كتب عن غيرهم.

ليكون نفع ذلك على يقال: إن نفس الرؤفة والشئخ الذي هو شائق  
 الإزالة هو من لوازم ذاته، فلا يمكن وجوده مستوعباً ومزجياً إلا وقد تعلق به  
 كالعالم.

عبدالله  
 والسبح لله دائماً

لأن يقال: إنه أيضاً بشيئيه وفنونه فنحنه أن لا ينظر إلى نفس  
 المخلوقات، وهذا هو قولنا:

(١) سورة آل عمران، آية: ٢٨

(٢) سورة إبراهيم، آية: ٣٩

(٣) في لسانك والذات والذات (القول): ﴿إِن رَّبِّي سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ (٤) وهو تصحيف، والصواب ما  
 كتبه ابن شاه الله.

الأول: قول عن لا يفعل ذلك فتتعلقا بعيشيه وقتلوه، وأما الذين  
يقتلون فتتعلقا بعيشيه وقتلوه فقد يقولون: متى وجدوا الرمي والشعور  
وجب تعلق الإقرار به.

والقول الثاني: أن جنس الشمع والرزقة يتعلق بعيشيه وقتلوه، فيمكن  
أن لا ينظر إلى شيء من المخلوقات، وهذا هو المذكور عن طائفة من الشعب، كما  
روى ابن عديم عن أبي جعفر الجبلي: "قال: ما نظر الله إلى شيء من خلقه  
إلا رحمة، ولكيفه ليس أن لا ينظر إليهم".<sup>١١٩</sup>

(١) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي، أبو جبران الجبلي البصري، مشهور بكنيته،  
إمام فقه، فلب عليه الكلام في الحكمة، مات سنة ١٢٨ هـ، وقيل بعدها.

ينظر: سير أعلام النبلاء، ٢/٥، ٢٥٥، تقريب التهذيب، ٦١٤

(٢) رواه ابن أبي عمير في تفسيره، ٢/٨، ٢٥٠٩، بقصص: "إن الله لم ينظر إلى شيء قط إلا رحمة، ولم  
نظر إلى أهل النار إلا رحمة، ولكن لا ينظر إليهم"، وفيه شذوذ الجبلي في (الجبلي)، وهو  
كذلك عند الشافعي في الكشف والبيان، ٣/٩٩، وفيه شذوذ (أبو جبران) في (أبي عمرو)،  
والصواب ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، والله أعلم.

عندما  
يخبر  
الله

وَلَقَدْ يُنَادَى: هَذَا بِمَثَلِ الذُّمْرِ وَالشُّبَابِ، فَوَيْلٌ لِمَنْ لَعَنَ قَالَ: ﴿وَكَانَ يُدْعَى  
الذُّمْرُ﴾ ١٠٠، وَفِي التَّحْقِيقِ عَنِ الشَّيْخِ رحمته الله قَالَ: (يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَمَا جِئْتُ  
عَنْ عِبَادِي بِرَأْيِكُمْ، فَوَيْلٌ لِمَنْ دَعَا فِي نَفْسِهِ، وَإِنْ دَعَا فِي مَثَلِ  
ذِكْرِهِ فِي مَثَلِ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى شَيْءٍ تَقَرَّبْتَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَى  
ذِرَاعًا تَقَرَّبْتَ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ كُنَّ نَفْسِي إِلَيْهِ مَرَّةً) ١٠١.

فَهَذَا الذُّمْرُ يَخْتَصُّ بِمَنْ ذَكَرَهُ، لَمَنْ لَا يَذْكُرُهُ لَا يَمْتَسِلُ لَهُ عَهْدُ الذُّمْرِ،  
وَمَنْ آمَنَ بِهِ وَأَطَاعَهُ ذَكَرَهُ بِرَحْمَتِهِ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الذُّمْرِ الْوَدِيِّ أَعْرَضَ  
عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ رَسْمِي فَإِنَّ لَهُ نَيْبَةً حَسَنًا وَمَنْشُورَةً يَوْمَ  
الْيَوْمِ أَمْسَى﴾ ١٠٢، قَالَ رَبِّي لِمَنْ حَسَبْتَنِي أَمْسَى وَقَدَّحْتُ نَيْبَكَ ﴿يَا كَذَّابٌ أَتَمَّ  
نَيْبَكَ نَيْبَةً وَقَدْ هَمَّ الْيَوْمَ أَمْسَى﴾ ١٠٣، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿الْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُتَكَبِّرَاتُ

(١) سورة البقرة، آية: ١٥٦، وقد وقع في (س) و(ك) و(م) ﴿وَكَانَ يُدْعَى الذُّمْرُ﴾ بخلاف  
القراء، وهو تصحيف.

(٢) روى البخاري في كتاب التزيين، باب: قولي الله تعالى ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ رَسْمِي﴾، رقم  
(٦٦٨٥٦)، ومسلم في كتاب الذم والثناء والفتوى والاشهاد، باب: الحق على ذم الله  
تعالى، رقم (٤٨٣٢)، كما صاع من أبي هريرة.

يَتَشَهَّرُونَ مِنْ تَعْبِيرٍ وَأَمْشَرُونَ بِالْمَسْخَرِ وَتَتَوَرَّتْ عَنْ السَّمْرُوفِ وَتَلْبَسُوكَ  
أَلْبِسِيهِمْ سُورَةَ اللَّهِ تَسْبِيحًا ﴿٦٧﴾

وَلَدَ كَسْرًا: «عَلَى الشَّيْبَانِ بَاءٌ (تَرْكُ)»، وَعَلَى الشَّيْبَانِ جِدُّ مُبَكِّفِ الدَّخْرِ،  
رَفِي الصَّحِيحِ فِي حَوِيثِ الْكُفْرِ مُجَابِبَةٌ قَالَ: «انْقَلَبْتَ أَنْتَ مُخَلِّفٌ؟ قَالَ: لَا.  
قَالَ: فَأَنْتُمْ أَنْتَ كَمَا تَبْسِي» قَهْدًا يَنْقَبِي أَنَّهُ لَا يَذَكَّرُهُ كَمَا يَذَكَّرُ أَهْلَ  
طَلْعِهِ مِمَّنْ تَعَلَّقَى بِبَيْتِيهِ وَقَلْبِيهِ أَيْضًا، وَهُوَ شَيْخَانَةٌ قَدْ خَلَقَ عَلَى الْمَتَدِّ، وَحَلِيمٌ  
نَا شَيْخَانَةٌ قَبْلَ أَنْ يَمْتَلِكَهُ، وَمَا حِيلَ عَلِيمٌ مَا حِيلَ، وَرَأَى عَيْتَهُ، قَهْدًا الشَّيْبَانُ لَا  
يَتَأَبَسُ مَا غَلِيئَةٌ شَيْخَانَةٌ مِنْ خَالٍ عَهْدًا.

(١) سورة التوبة، آية: ٦٧

(٢) وهو مروى عن ابن عباس والشَّيْبَانِي كَمَا عَدَّ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ ٣١٨/٧، وَالطَّبْرِيُّ  
فِي تَفْسِيرِهِ، ٢٤٦/١٤.

(٣) فِي (س) كَلِمَةٌ غَيْرُ وَاضِحَةٍ لِمَا، فِي (ك): (تَرْكُ)، وَفِي (م) قَالَ: «يَتَأَبَسُ بِالْأَصْلِ»،  
وَقَالَ الشَّيْخُ الْفَهْدِيُّ فِي مِثَالَةِ مَجْمُوعِ الْفَنَائِي: «مَرْكُ دَكْرُهُ»، بَيْنَمَا أَتَيْتُ الشَّيْخَ الرَّهْبَرِيَّ كَلِمَةً  
(تَرْكُ) مَعَ أَنَّ الْكَلِمَةَ غَيْرُ وَاضِحَةٍ لِمَا فِي الْمَخْطُوطِ الَّذِي قَالَ أَنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ (س)،  
وَمَا أَبْرَى مِنْ أَلْفِ حَيْلٍ عَلَى (ك) أَمْ لَا، وَلِلَّذَلِكَ أَتَيْتُ مَا هُوَ مَتَّصِعٌ عَلَيْهِ فِي (ك)، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.  
(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرُّغَمِ وَالتَّرْتِيبِي، بَابُ «رَغَمٌ»، رَقْمٌ (٥٢٧٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

## فِيضٌ

جَماعُ الْفَرْقَانِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْباطِلِ، وَالْمَدَى وَالسَّلَابِ، وَالرَّشَاءِ وَالْمَرْءِ،  
وَعَرَبِيَّ السَّعَادَةِ وَالسَّجَاءِ، وَعَرَبِيَّ السَّخَاةِ وَالسَّخَاةِ: أَنْ يَجْعَلَ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ  
رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ، هُوَ الْحَقُّ الَّذِي يَجِبُ التَّوَكُّلُ عَلَيْهِ، وَبِهِ يَنْجَلِ الْفَرْقَانُ وَالْمَدَى  
وَالعِلْمُ وَالْإِيمَانُ كَيْفَ تَدْرَأُ بِأَنَّهُ عَقْلٌ وَصِدْقٌ، وَمَا يَسُوذُ مِنْ تَلْطَمِ سَائِرِ النَّاسِ  
يُتْرَكُ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ وَاقِفًا لهُوَ عَقْلٌ، وَإِنْ خَالَفَهُ فَهُوَ بَاطِلٌ.

جمع الفَرْقَانِ بين  
الْحَقِّ وَالْباطِلِ هُوَ  
تَلْطَمُ الْفَرْقَانِ  
وَالسَّخَاةِ

[188]

وَإِنْ لَمْ يَنْجَلِ عَنِ وَاقِفًا أَوْ سَائِلًا يَتَوَكَّنُ ذَلِكَ التَّلْطَمُ فَجَمْعًا لَا يُعْرَفُ مَرَادُ  
صَاحِبِهِ، أَوْ قَدْ عُرِفَ مَرَادُهُ، وَلَكِنْ لَمْ يُعْرَفْ عَنِ جَدِّ الرُّسُولِ بِتَضْيِيقِهِ أَوْ  
تَخْفِيقِهِ، لِهُنَا يُنْبِئُكَ فَلَا يَتَعَلَّمُ إِلَّا بِعِلْمٍ.

وَالعِلْمُ مَا قَامَ عَلَيْهِ الدَّلِيلُ، وَالسَّخَاةُ مِمَّا نَادَى بِهِ الرُّسُولُ، وَلَقَدْ تَخَوَّنُ  
عِلْمٌ مِنْ غَيْرِ الرُّسُولِ، لَكِنْ فِي أَسْمَاءِ الدُّبُوتِ بِغَلِي الطَّبِّ وَالْجِسَابِ وَالْفَلَاخَةِ  
وَالسَّخَاةِ، وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْإِفْرِيغِيَّةُ وَالْعَارِفِيَّةُ فَهِيَ الْعِلْمُ فِيهَا تَأَخَّلَتْ عَنْ  
الرُّسُولِ، فَالرُّسُولُ أَهْلَمَ الْخَلْقِ بِهَا، وَأَرْوَاهُمْ فِي تَغْيِيبِ الْخَلْقِ بِهَا، وَأَلْفَرَاهُمْ  
عَنِ بَيِّنَاتِهَا وَتَغْيِيبَهَا، فَهِيَ لَوْ أَنَّ عَمَلٌ فِي الْعِلْمِ وَالسُّنَنِ وَالْإِيمَانِ، وَعَلَيْهِ  
الْعِلْمُ بِهَا يَسْمُ الْقَضِيُّ.

[189]

عقل مضمون في الحنين  
من غير الرسول  
كسبه المضمون  
مضاد.

وَمَنْ يَسْأَلِ الرَّسُولَ إِذَا أَنْ يَكُونُ فِي جَانِبِهِ بِهَا تَلْعَسُ أَوْ تَسْتَعِدُّ.

وَإِذَا أَنْ لَا يَكُونُ لَهُ إِزَافَةٌ بَيْنَا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ يَبْتَدِئْ إِذَا يَرْتَعِبُهُ، وَإِذَا  
يَرْتَعِبُهُ وَإِذَا يَغْرَضِي أَمْرًا.

وَإِذَا أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا نَيْسًا نَيْسًا بَيْنَهُمَا عَمَّا عَرَفَهُ الْجَنَانُ ١٠

سمة بين الرسول  
المضمون الحنين

وَبَيْنَ الرَّسُولِ عَلَى وَجْهَيْهِ:

تَارَةً بَيْنَ الْأَوَّلَةِ التَّفَقُّهُ الدَّالَّةُ عَلَيْهَا، وَالْعُرْفَانُ تَمَلُّهُ مِنَ الْأَوَّلَةِ التَّفَقُّهُ  
وَالْبَرَابِيعِ التَّفَقُّهُ عَلَى الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْمَطَالِبِ الدُّعِيَّةِ.

وَتَارَةً لِحَبْرٍ بِهَا حَبْرًا حَبْرًا لَا فِذَ أَكْفَانَةٍ مِنَ الْإِهَابِ الْبَيِّنَاتِ وَالذَّلَائِلِ  
الْبَيِّنَاتِ عَلَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ الْكَلْبُ عَنْ اللَّهِ، وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ عَلَيْهِ إِلَّا الْحَقُّ، وَأَنَّ اللَّهَ  
شَهِدٌ لَهُ بِذَلِكَ، وَأَعْلَمُ بِبَيِّنَاتِهِ وَالْحَبْرُ عَمَّا لَهُ حَادِقٌ مُضْمَدٌ بَيْنَا تَلْعَسُ عَنْهُ.

(١) الْجَنَانُ: يَفْتَحُ الْجَمِيمَ الْقَلْبُ، وَيُسَمَّى بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَسْتَرْحِمُ فِيهِ مِنَ الْأَهْوَالِ، فَإِنَّ مَعَانَةَ (الْحَبْرِ)  
فِي اللُّغَةِ تُكَلِّمُ عَلَى السَّرِّ وَالْخَفَاءِ، وَمِنْهُ (الْحَبْرُ، وَالْحَبْرُ، وَالْحَبْرُ، وَالْحَبْرُ) وَغَيْرُهَا.

وَالْأَدْلَةُ الَّتِي يَتَمَسَّكُ بِهَا نَسْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ خَيْرُهُ مُنْتَزَعَةً، وَهِيَ أَدْلَةٌ عَقْلِيَّةٌ نَسْلَمُ  
صِحَّتها وَعَقْلِيَّةٌ، وَهِيَ أَيْضاً شَرْعِيَّةٌ شَرْعِيَّةٌ لِكَيْنَ الرَّسُولِ بَيِّنَتُهَا، وَقَدْ عَقَلَتْهَا،  
وَأَلْزَمَتْ بِهَا.

المراد من قوله  
نسلّم عقلية  
واسمها

وَمَجْمُوعُ طَوَائِفِ الظُّلْمِ يُشْفِقُونَ عَلَى أَنْ الْفَرَّانَ اسْتَقْبَلَ عَلَى الْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ  
فِي الطَّلَابِ الدِّيْنِيَّةِ، وَهُمْ يَذْفِرُونَ ذَلِكَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ، وَفِي كَثَرٍ مِنَ التَّفْصِيحِ،  
وَعَاشَتْ الظُّلْمِ أَيْضاً يَفْتَحُونَ بِالْأَدْلَةِ الشَّرْعِيَّةِ الْحَقِيقَةِ الْمُجَرَّدَةِ فِي الطَّلَابِ الدِّيْنِيَّةِ،  
فَوَاقَةُ إِذَا تَبَيَّنَ صِدْقُ الرَّسُولِ وَحَسَبَ تَضْيِيقُهَا تَجِبُ بِهِ.

وَالْعُلُومُ ثَلَاثَةٌ ائْتِمَارٌ:

العلم العقلي

بَيِّنَتُهَا مَا لَا يَسْلَمُ إِلَّا بِالْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ، وَأَحْسَنُ الْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي بَيِّنَتُهَا  
الْفَرَّانُ وَالزُّلْمَةُ بِهَا الرَّسُولِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ يَمْرُوتَ أَنَّ أَجَلَ الْأَدْلَةِ الْعَقْلِيَّةِ،  
وَأَخْتَلَفَتْ، وَأَقْبَلَتْهَا نَاعِمَةٌ عَنِ الرَّسُولِ، فَبَدَأَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُلْعَلُ عَنْ عَدَلِ  
لِقَاتِهِمْ مَنْ يَفْتَحُ فِي الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ نَسْلَمًا لِأَنَّ فِدَايَا فِي بَعْضِهَا مِنَ الْكَلَامِ  
الْمُتَدَعِ الَّذِي أَخَذَتْهُ مِنْ أَخَذَتْهُ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَبَعْضُهُمْ مَنْ يَمْرُوتَ عَنْ تَقْرِيرِ  
الْفَرَّانِ، وَطَلَبِ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ بِنَاءً، لِأَنَّ فِدَايَا فِي بَعْضِهَا أَنَّ الْفَرَّانَ بِهَا

العلم العقلي  
المراد العقلي  
شريعة

يَدُلُّ بِطَرِيقِ الْحَقِيرِ قَطْعًا، فَلَا بُدَّ أَنْ يُعْلَمَ بِالْعَقْلِ قَبْلَ ذَلِكَ تَبَوُّثُ التَّبَوُّثِ وَجِدْقُ الْحَقِيرِ عَشَى يُسْتَقْدَلُ بَعْدَ ذَلِكَ بِحَقِيرٍ مَنْ تَبَتْ بِالْعَقْلِ جِدْقُهُ.

شرح صاحب  
الأصول الفلسفية  
الشمسية

وَمِنْهَا مَا لَا يُعْلَمُهُ عَدَى الْأَيَّامِ إِلَّا بِحَقِيرِ الْأَيَّامِ، وَتَحْوِزُهُمْ الْمُحْتَزُّ هُوَ دَلِيلٌ شَعْبِيٌّ، يَقُلُّ لِقَاعِيهِلِ مَا أُنْتَهَوْا بِهِ مِنْ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ، وَالْمَلَكِيَّةِ، وَالْفَرْسِيَّةِ، وَالْحَنْبِيَّةِ وَالنَّارِ، وَتَلَامِيهِلِ مَا يُؤْمَرُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ، فَأَمَّا نَفْسُ اثْبَاتِ الْعَالَمِيِّ، وَوَحْدَانِيَّةِ، وَعِلْمِيَّةِ، وَقُدْرَتِهِ، وَتَسْبِيحِيَّةِ، وَجَنَابِيَّةِ، وَرَحْمِيَّةِ، وَالْحَقِيرِ ذَلِكَ، فَهَذَا لَا يُعْلَمُ بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ /

[١٧١/٤]

شرح صاحب  
الأصول الفلسفية  
الشمسية

وَإِنَّ ثَلَاثَ الْأَدِلَّةِ وَالْآيَاتِ الَّتِي بَلَّغَتْ بِهَا الْأَيَّامُ مِنْ أَكْثَلِ الْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ لَكِنَّ مَعْرِفَةَ هَذِهِ لَيْسَتْ مَقْصُودَةً عَلَى الْحَقِيرِ الْمُحْتَزِّ، وَإِنَّ ثَلَاثَ الْحَقِيرِ الْأَيَّامِ الْمُحْتَزَّةِ تَهْدِي الْعِلْمَ اليَقِينِيَّ أَيْضًا، فَيُعْلَمُ بِالْأَدِلَّةِ الْعَقْلِيَّةِ الَّتِي أُرْسِدُوا إِلَيْهَا، وَيُعْلَمُ بِحَقِيرِهِمْ تَحْوِزِهِمْ لَمَّا عَلِمَ جِدْقَهُمْ بِالْأَدِلَّةِ وَالْآيَاتِ وَالنَّبَايِهُنِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى جِدْقِهِمْ.

وَلَمَّا تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الْعِلْمِ بِالْمَعَادِ، وَبِحُسْنِ الْأَنْعَالِ وَتَجَنُّبِهَا، فَاتَّخَذَ النَّاسُ يَتَوَلَّوْنَ: إِنَّهُ يُعْلَمُ بِالْعَقْلِ مَعَ الشَّعْبِ، وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّ الْعَقْلَ يُعْلَمُ بِهِ الْحَسَنُ وَالْفَنَحَ أَكْثَرَ مِنَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ الْمَعَادَ يُعْلَمُ بِالْعَقْلِ.



قال أبو الخطاب: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْقَهْقَرِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ»<sup>(١)</sup>

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: الْمَاءُ وَالنَّارُ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِشَخْرَةِ الْحَقِيرِ،  
وَمَنْ قَرَأَ الْأَشْعَرِيَّ وَأَصْحَابِهِ، وَمَنْ رَأَى الْقَهْقَرِ مِنَ الْآيَةِ الْخَالِصِ أَيْ  
بِنَلِّ، وَأَيُّ الْمَنَالِ الْجَوْشِ، وَأَيُّ الْوَالِدِ الرَّاجِي، وَلَقَرِهِمْ.

وَقَالَهُمْ شَيْئُونَ عَلَى أَنَّ مِنَ الْعُلُومِ مَا يُعْلَمُ بِالْعَقْلِ وَالسَّمْعِ الَّتِي مَعَهَا  
مَعْرُوفٌ الْحَقِيرِ بِقَلِّ تَمَرُونَ أَمْثَالِ الْبَيْتِ مَعْلُوقَةٌ لَهُ، أَوْ لِحْرِ مَعْلُوقَةٍ، وَمَعْرُوفٌ رُؤْيَا مُمَكِّنَةٌ  
أَوْ مُتَمَكِّنَةٌ، وَمَعْرُوفٌ ذَلِكَ.

(١) وَتَجِبُ/أَسْوَدُ الَّذِينَ جَمِيعُ الْعُلُوبِ مَعْلُوقَةٌ بِالِاخْتِجَاجِ بِالْأَوْلَادِ  
السَّمْعِيَّةِ الْحَقِيرَةِ لَكِنَّ الزَّاهِيَّ طَمَنَ فِي ذَلِكَ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ، قَالَ: «إِنَّ  
الِاسْتِذْلَالَ وَالسَّمْعَ مُشْرُوطًا بِأَنْ لَا يُتَدَرَّجَ قَاطِعٌ عَقْلِي، فَإِنَّا عَارِضَةُ الْعَقْلِ  
وَتَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِ».

قال: «والعلم بانفعال المتأخر عن المتأخر تثبتاً، وهو إما يثبت بالشمع ما  
علم بالاشطزار أن الرسول أخبر به قالوا، وقد ظهر أن علوم طريفة أئمة  
الواقفة في الزيد، والأشعري، والقاسمي أبي بكر، وغيرهم، وليس كذلك».

إِنَّ عَوْلَا، إِنَّمَا وَفَّقُوا فِي اخْتِيارِ الزَّيْدِ خَاطِئَةً، لِأَنَّ الْمُشْعَمَ يَنْدَعِمُ لَا  
يُضِدُّ الشَّمْعَ، أَوْ لِأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِصِحِّهِ الْمُشْعَمُ وَقَدْ لَعَنَتْ عِتْقَهُمُ الْأُمَّةُ  
وَأَمَّا لَهُمْ يُشِيرُونَ عَلَى الصَّحَابَةِ الْمُخْتَرِئَةِ لَهُ كَالزَّوْجِ وَالْيَدِ بِشَجَرِ الشَّمْعِ وَالْحَقِيرِ  
وَلَمْ يَخْتَلِفْ قَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ فِي ذَلِكَ، وَهُوَ قَوْلُ أَيْمَةَ أَصْحَابِهِ، لَكِنَّ أَمْرَ الْمُتَأَخِّرِ  
وَأَبْنَاءَهُ لَا يُشِيرُونَ عَلَى الصَّحَابَةِ الْمُخْتَرِئَةِ نَلَّ يِهِمْ مِنْ بَنِيهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْفُ فِيهَا  
كَالزَّيْدِيِّ وَالْأَيْدِيِّ.

قَبْلَهُمْ أَنْ يَقَالَ: قَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ يُنْتزَعُ مِنْ قَوْلِ عَوْلَا، بِأَنْ يَقَالَ: لَا  
يُنْتزَعُ كَلِمَةُ اعْتَمَدُوا فِي الْأَسْوَدِ عَلَى دَلِيلِ شَعْرِ، لَكِنَّهُ يَقَالَ: الْمَاءُ يَجْتَمِعُونَ  
عَلَيْهِ بِالْفَرْزَانِ وَالْأَخْبَابِ، وَلَكِنَّ الزَّيْدِيَّ هُوَ الَّذِي تَلَفَّ فِيهِ طَرِيقُ الْعِلْمِ  
الْمُسْرُوبِيِّ أَنَّ الرَّسُولَ خَلَا بِهِ.

وَيُحْيِيهِمْ فَتَمِيعُ الْأَوْلَادِ الْبَيْتِيَّةِ تُوجِبُ بِلْمًا عُسْرِيَّةً، وَالْأَوْلَادُ  
الشَّعْبِيَّةُ الْخَيْرِيَّةُ تُوجِبُ بِلْمًا عُسْرِيَّةً بِاخْتِيارِ الرُّسُولِ، لَكِنْ بَيْنَهَا مَا تَكْتُمُ أَوْلَادُ  
اخْتِيارِ الْأَخْبَارِ الْكُوفَرِيَّةِ، وَتَتَّصِلُ بِهِ بِلْمٌ عُسْرِيٌّ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ قَلِيلٍ، وَقَدْ  
تَعَيَّنَ الْأَوْلَادُ وَتَسْتَوِيْلُ بِهَا، وَيَسْطُ عِنْدَ ذَلِكَ مُرَاجِعُ الْخُرُوفِ.

وَالْقَصْدُ هُنَا: أَنْ يُؤْخَذَ مِنَ الرُّسُولِ الْمَلُومِ الْإِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ سَمِّيَتْهَا  
وَعَقَلِيَّتُهَا، وَتَجْتَمِعُ مَا جَاءَ بِهِ هُوَ الْأَحْسَنُ، بِذِلَالَةِ الْأَوْلَادِ الْبَيْتِيَّةِ الْبُرْهَانِيَّةِ عَلَى أَنَّ  
عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى مَجْمَعٍ وَالْقَصِيدَةِ، فَذَلَالِ الْكُفْرَةِ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ مَجْمَعًا، وَتَقَابِلُ  
الْأَوْلَادِ الْعَقْلِيَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ لِقَدْرِ ذَلِكَ تَقْصِيدًا.

وَأَيْضًا فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ إِنَّمَا يُعَيَّنُوا بِتَعْرِيفِ عَمَلِهِ، فَهَمَّ أَكْثَرُ النَّاسِ بِهِ،  
وَأَعْلَمُهُمْ بِتَعْيِينِهِ، وَأَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ بِهِ.

وَأَيْضًا لَمَنْ حَزَبَ مَا يَمْلُوكُونَ، وَيَمْلُوكُهُ غَيْرُهُمْ، وَجَدَّ الضَّرَابَ مَعَهُمْ،  
وَالْحَقُّ نَعْمَ مَحْكَمِيهِمْ، كَمَا قَالَ الزَّيْرِيُّ - نَعْمَ اللَّهُ مِنَ أَكْثَرِ النَّاسِ طَعْنًا فِي الْأَوْلَادِ  
الشَّعْبِيَّةِ عَلَى إِنْتِزَاعِ قَوْلِهَا مَا حُرِفَ بِهِ فَجَابِلٌ مَشْهُورٌ غَيْرٌ، وَهُوَ أَنَّهَا لَا تُجِيبُ  
الْبَيِّنَ، وَنَعْمَ عِنْدَ قَوْلِهِ يَمْلُوكُ - هَلْ تَدْرِي أَنَّ الْطَّرِيقَ الْخَلَابِيَّةَ، وَالْمَتَابِعَ الْفَلَسْتِينِيَّةَ،  
فَمَا زَكَيْتُهَا تَشْفِي عَيْبًا، وَلَا تَرَوِي حَلِيلًا، وَزَكَيْتُ الْقُرْبَ الْعُرْقِيَّ طَرِيقًا

القرآن، اقرأ في الإناج: ﴿وَبِهِ نَسْتَعِذُّ الْكَلْبَ الْكَلْبُ﴾ ١٠، ﴿الْحَمْدُ عَلَى الْقَسْرِ  
 اسْتَوَى﴾ ١١، ﴿وَأَمَّا فِي الْقُرْآنِ﴾ ﴿الْقُرْآنُ كَيْفِيٌّ، حَقٌّ﴾ ١٢، ﴿وَلَا يُحْسِنُونَ  
 بِهِ، بَلْكَ﴾ ١٣، قال: ﴿وَمَنْ حَزَبَ يَتْلُ الْقُرْآنَ عَرَفَ بِمَلِّ مَغْرَبِهِ﴾ ١٤.

وَأَيْضًا قُرْآنٌ اعْتَبَرَ مَا بَعْدَ الْعُرُوبِ الَّذِينَ لَمْ يَتَفَهَّمُوا بِتَلْوِينِ الْأَيَّامِ  
 وَأَزْشَابِهِمْ وَأَعْيَابِهِمْ، وَخَدَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ خَائِبِينَ خَائِبِينَ شَائِبِينَ مُرْتَابِينَ، أَوْ  
 خَائِبِينَ مَهْلًا مُرْتَابًا، فَهُمْ لَا يَتَرَسَّوْنَ عَزَّ لِلْقَلْبِ الْمُدْنِي فِي الْقُرْآنِ: ﴿وَالْقُرْآنُ  
 حَقٌّ وَالْقُرْآنُ كَلِمَاتٌ يَتَقَوَّى بِهَا الْقُلُوبُ مَا عَزَّ بِهَا بِحَدِّهَا لَوْ لَيْدَةً حَيْثُ وَجَدَتْ  
 اللَّهُ بِمَدَّةٍ قَوْلُهُ وَكَأَنَّهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ١٥، لَوْ كَلَّمْتَنِي بِدِي تَمْرٍ لَيْتَنِي بِتَلْسُفِ  
 تَمْرٍ مِنْ قَوْلِهِ، تَمْرٍ مِنْ قَوْلِهِ، حَتَّى أَكَلْتُكَ تَمْرًا قَوْلَهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ بِحَدِّهَا لَوْ لَيْدَةً  
 بِرَبِّهَا وَمَنْ لَمْ يَتَقَوَّى الْقُرْآنَ لَمْ يَتَقَوَّى قَوْلَهُ مِنْ لَمْرٍ﴾ ١٦.

١٠ سورة طه، آية : ١٠

١١ سورة طه، آية : ٥

١٢ سورة النور، آية : ١١

١٣ سورة طه، آية : ١٠

١٤ سورة النور، آية : ٣٩-٤٠

## فِيصَلِّ

وَأَعْلَى الطُّلَابِ الَّذِينَ قَرَأُوا بِهِنَّمْ وَتَلَّوْا بَيْنَهُمْ كَمَا قَالَ مُجَاهِدٌ: «أَعْلَى  
الْبَدْعِ وَالشُّبُهَاتِ»<sup>(١)</sup>، يَتَشَكَّرُونَ بِهَا مَرَّةً بَدْعَةً فِي الشَّرْعِ، وَشُبُهَاتٍ فِي الْعُقُوبِ، كَمَا  
قَالَ فِيهِمُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ قَالَ: «مَنْ تَكَلَّفُونَ فِي الْكِتَابِ، تَكَلَّفُونَ لِكِتَابِ، تُكَلِّفُونَ  
عَلَى تَكَلَّفَةِ الْكِتَابِ، لَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ، رِئِيسَ اللَّهِ، رِئِيسَ اللَّهِ بِعَيْنِ جَلْمٍ»<sup>(٢)</sup>،  
يَتَشَكَّرُونَ بِالنَّسَبِ مِنَ الْكَلَامِ، وَيُكَلِّفُونَ [شُهَابًا] النَّاسِ بِمَا يُشْتَهَرُونَ عَلَيْهِمْ»<sup>(٣)</sup>.

طريق من الصحاح  
في المعجم  
والله اعلم  
بما عند الله  
من خبير

وَالْمُتَفَرِّقَةُ مِنَ أَعْلَى الطُّلَابِ تَمْتَلِكُهَا دِينًا وَأُسُوكَ فِيهَا لَدَى الْبَدْعَةِ بِرَأْسِهَا  
لَمْ يَنْفَرَسُونَ عَلَى ذَلِكَ الْقُرْآنَ وَالْحَقِيَّةِ، فَإِنَّ وَاقِفَةَ اخْتَجَرُوا بِهِ اغْتِيضًا لَا  
اغْتِيضًا.

وَأَنَّ تَحَالُفَةَ فَتَاةٍ/ يُخْرَجُونَ الْكَلِيمَ عَنِ عَوَاصِيهِ، وَيَتَأَلَّوْنَهُ عَلَى خَيْرِ  
تَأْوِيلِهِ، وَقَدْ يُعَلِّقُ أَيْتَهُنَّ.

(١٦٦)

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ١١٢٢/٥، والطبري في التفسير ١٧٠/٩.

(٢) ساقط من (س) و(ك) و(ل) و(م)، والله بين الزد على الزيادة والجهنية.

(٣) ساقط من (س) و(ك) و(ل) و(م)، والله بين الزد على الزيادة والجهنية.

(٤) الزد على الزيادة والجهنية (أنت المعجمي) ١٧٠ - ١٧٢

وَأَنزَلَ يُرْسِدُونَ عَنْهُ، وَيَقُولُونَ: كَلَّمَسْنَا عَنْهُ إِلَى اللَّهِ، وَهَذَا يَنْعَلُ  
عَاشِيَتِهِمْ.

وَعَنْدَهُ الطَّلَبَتَيْنِ فِي الرَّحْمَنِ خَيْرٌ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، يَجْعَلُونَ أَنْوَابَكُمْ  
الْبَدْعِيَّةَ تَحْتَكُمُ نَجَبُ الْكُتَابِ، وَالْمَقْبَلَةُ مَوْجِبُهَا، وَالْمَخَالِفَةُ إِذَا كَثُرَتْ، وَإِنَّمَا  
تَجَاعِلُ لَا تَعْرِفُ هَذَا الْكِتَابَ، وَلَيْسَ لَكَ عِلْمٌ بِالْمَقُولِ وَلَا بِالْأَسْوَابِ، وَيَجْعَلُونَ  
قَلَامَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي يُجَالِئُهَا مِنَ الْكُتَابِ الَّذِي لَا تَعْرِفُ عَنْدَهُ إِلَّا اللَّهَ، أَوْ لَا  
تَعْرِفُ عَنْدَهُ إِلَّا الرَّاسِيُونَ فِي الْعِلْمِ، وَالرَّاسِيُونَ يَجْتَنِبُونَ عَيْتَهُمْ عَمَّنْ كَانَ مُؤَابِقًا لَهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ الْقَوْلِ، وَمَوْلَاؤُهُ أَهْلُ مَنْ تَشَبَّهَ بِمَا تَشَبَّهَ عَلَيْهِ مِنَ كِتَابِ الْكُتَابِ،  
وَتَرَكُوا الْمُحْتَكَمَ فِي الْمَضَارِي وَالْحَوَارِجِ وَالْخَرِيْمَةِ، إِذْ كَانَ مَوْلَاؤُهُ أَهْلُوا بِالْإِتِّسَابِ مِنَ  
قَلَامِ اللَّهِ وَجَعَلُوا تَحْتَكُمًا، وَجَعَلُوا الْمُحْتَكَمَ مُشْتَبَهًا.

وَإِنَّمَا أَوْلَايُكَ - كَلَّمَاءُ الصَّفَاتِ مِنَ الْجَهَنِّيَّةِ، وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِنَ الْمُعْتَرِئَةِ،  
وَالْخَرِيْمَةِ، وَكَالْفَلَايِسَةِ - فَيَجْعَلُونَ مَا ابْتَدَعُوهُ لَهُمْ بِرَأْسِهِمْ قَوْلَ الْمُحْتَكَمِ الَّذِي يَجِبُ  
الْحَقُّعَةُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مِنَ الْأَكْبَابِ وَالْكِتَابِ وَالشُّكْرِ مَا يُؤَابِقُهُ، وَيَجْعَلُونَ مَا  
جَاءَتْ بِهِ الْأَكْبَابُ، وَإِنْ كَانَ خَرِيْمًا لَمْ يُنْظَمْ عَنْدَهُ بِالْمَقْرُودَةِ يَجْعَلُونَهُ مِنَ  
الْإِتِّسَابِ ۥ

وَقَدْ كَانَ حَوْلَهُ أَنْظَمٌ تَحَالَفُوا لِأَبِيهِ، مِنْ تَمِيمِ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى قَالَ  
يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ، وَقَعْدَانَهُ بِنُ الْمُتَارِكِ، وَفَرَّغْنَا تَطَاعَةً مِنْ أَسْحَابِ أَحْمَدَ:  
«أَنَّ الْجَهَنَّمَ لَفَاءُ الصُّلَابِ خَارِجُونَ عَنِ التَّكْبَرِ وَتَسْبِيعِ زَلَّةِهِ، نَالُوا:  
وَأَسْرَفْنَا أَرْبَعَةَ: الشُّبَّةَ، وَالْحَزْرَجَةَ، وَالْمُرْجِيَّةَ، وَالْقَدْرِيَّةَ».

١١) هو يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني، أبو محمد الكوفي، إمام زاهد كبير القدر شيخ  
الثقة، من أقران سفيان الثوري وابن المبارك، وأتته يحيى بن معين، وقال عنه أبو حاتم: لا  
يخرج به، وقال البخاري: ممن كتبه، فكان حديثه لا يهين كما ينبغي، مات سنة ١٩٥ هـ.

يُنظر: التاريخ الكبير ٨/ ٣٨٥، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠، ميزان الاعتدال ١/ ١٦٦.

١٢) أثر يوسف بن أسباط أخرجه ابن أبي عمير في الثقة ٦٥٧/٢ (تذكرة الجواليقي)،  
والأجري في الشريعة ١/ ١٧٦ (تذكرة شيخنا الدمجيني)، وابن بطه في الإبانة ١/ ٣٧٧ (تذكرة:  
وهذا تصانيف) فلهم من طريق النسب بن واضح عن ابن أسباط، والنسب قال فيه أبو حاتم:  
«صدوق يظن كثيراً»، وكان النسائي حسن الرأي فيه، ووجه شيخنا الدمجيني في الثقة عن  
ابن حجر قوله في التمام: «وقال الديلمي والدارقطني والمعلق تنزيهاً، لأن الحفاظ أرادوا  
«إهداؤهم» بن الضعفاء» لا النسب بن واضح، والأثر في الثقة لا بأس به، والله أعلم.  
والأثر ابن المبارك فقد أخرجه ابن بطه في الإبانة ١/ ٣٧٩-٣٨٠ من طريق حفص بن غنيم  
المروزي عن ابن المبارك، وحفص قال فيه يحيى بن معين: «صالح»، ووثقه ابن جبران، وقال  
الحافظ ابن حجر: «صدوق»، والأثر في الثقة لا بأس به كذلك، والله أعلم.

وَقَدْ دَخَرْنَا فِي هَيْئِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ لَتَكُونَنَّ مِنْ

أُمَّةٍ الْكَافِرَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَدْرِي

أَعْدَاهُمْ: أَيُّ آيَاتٍ بَيْنَهُمَا تَشَابَهٌ عَلَى قُلُوبِ النَّاسِ.

وَالثَّانِي: وَغَرَّ الصَّحِيحُ، أَنَّ التَّشَابُهَ أَمْرٌ بَسِيئٌ، فَكَلَّمَ بِتَشَابُهٍ بَعْدَ عَدَاةٍ مَا لَا  
يَتَشَابَهُ بَعْدَ خَيْرٍ، وَكَانَ تَمَّ آيَاتٍ تَحْتَكِمُ لَا تَشَابَهُ فِيهَا عَلَى أَعْيُنِ، وَبِذَلِكَ  
الْمُتَشَابِهَاتِ إِذَا عُرِفَتْ مَعْنَاهَا صَارَتْ خَيْرٌ تَشَابَهَاتٍ بِلِ الْقَوْلِ كُلُّهُ تَحْتَكِمُ، كَمَا قَالَ  
تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلِمَاتٍ تَرْتَدُّ مِنْ أَفْوَاهٍ وَإِنَّمَا كَلِمَاتٌ لَغْوِيَّةٌ يَلْعَنُهَا اللَّهُ يَلْعَنُهَا الْيَوْمَ بِمَا كَانَتْ

وَقَدْ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي الْعَتَاوِيِّ ١٣/ ١٣٥٠: وَأَمَّا تَعْيِينُ الْبِرِّ فِي الْهَالِكَةِ فَأَقْدَمُ مِمَّنْ بَلَغَا  
أَنَّهُ تَكَلَّمَ فِي تَصْلِيحِهِمْ يَوْسُفُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهِيَ إِيمَانُ جَلِيلَانَ بَيْنَ  
أَجْلَاءِ أُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: أَسْوَلُ الْبِدْعِ أَرْبَعَةٌ: الْزُّوَافِعُ، وَالْمُخْرُجُ، وَالْقَسْبِيُّ، وَالْمُرْجَبِيُّ.

١٦ سورة آل عمران، آية: ٧

١٧ سورة هود، آية: ١



بَيْنَ، وَبَيْنَ ذَلِكَ أَمْثَرُ مُشْتَبِهَاتٍ لَا يَنْقُضُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ<sup>١٢٠</sup>، وَقَدْ ذَكَرْتُ قَوْلَهُمْ:  
﴿بَيْنَ الْبَقَرِ لَشَيْبَةٌ عَجَبٌ﴾<sup>١٢١</sup>.

وَقَدْ صُنِّفَ أَحَدُ بَيِّنَاتِي فِي (الرُّدِّ عَلَى الزُّنَابِقَةِ وَالْجَهَنَّمِيَّةِ بَيْنًا لَشَيْبَةٌ بَيْنَ  
مُشْتَبَاهِ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ)<sup>١٢٢</sup> وَاسْتَرْبَطْتُ الْآيَاتِ كُنْهَهَا، وَدَعَّمْتُ عَلَى

١٢٠ رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب: نكح من استقرأ بيته، رقم (٤٥٠٦)، ومسلم في  
كتاب المناقب، باب: أنبل اصحابي وأزك الشُّبُهَاتِ، رقم (٢٩٩٦)، كلاهما عن الشُّكَّانِ بْنِ  
بَشِيرٍ.

١٢١ سورة البقرة، آية: ٧٠

١٢٢ هو بين النفس الرمودة على الجهنميَّة، وإن شككت بعض الشُّكَّةِ فِي نَسَبِهِ إِلَيْهِ، وَكَانَ صَاحِبَ نَسَبِهِ جَمِيعٍ  
بَيْنَ الشُّكَّةِ مَعَهُمْ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو نَيْبٍ، وَكَانَ اسْتَعَادَ بِهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ كَثِيرًا، وَنَقَلَ بِهِ فِي بَعْضِ  
مَصَنُفَاتِهِ لَهَا مِنْهَا اسْتِخْرَاجُ الشُّكَّةِ ٥/٢٧٣، وَالذُّرِّيَّةُ ١/١٨٠، ٧-٢، ٢٢١، وَالتَّحْقِيقِيَّةُ ١٦/٢١٥،  
وغيرها، حَتَّى قَالَ فِي فَرْقِ التَّمَارِضِ ١/٢٠٧: هُوَ لَمَّا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي أَوَّلِ مَا كَتَبَهُ فِي الْفُرْقَةِ عَلَى  
الزُّنَابِقَةِ وَالْجَهَنَّمِيَّةِ لَمَّا شَكَّكَ فِيهِ مِنْ مُشْتَبَاهِ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، فَأَكْتَبَهُ فِي حِسْبِهِ، وَكَانَ ذَكَرَهُ  
الْحَلَوَائِيُّ فِي (كِتَابِ الشُّكَّةِ) وَالْقَاضِي أَبُو بَعْزٍ، وَأَبُو النُّعْمَانِ السَّمِيعِيُّ، وَأَبُو الْوَفَاءِ بْنُ عَطِيَّةٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
بَيْنَ أَصْحَابِ أَحْمَدَ، وَلَمْ يَفِدْ أَحَدٌ مَعَهُمْ عَنِّي، وَقَالَ عَنِّي أَبُو الْقَاسِمِ كَمَا فِي اجْتِمَاعِ الْمَجْلُوسِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
٣١٨ (لَمَّا كَتَبْتُ بَعْزِي) فَحَالَ الْحَلَوَائِيُّ: كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَابَ - أَيْ الرُّدِّ عَلَى الزُّنَابِقَةِ وَالْجَهَنَّمِيَّةِ - مِنْ عَطِ  
عِيْدَانِهِ، وَكَتَبَ عِيْدَانَهُ مِنْ عَطِ أَبِيهِ، وَاجْتَمَعَ الْقَاضِي أَبُو بَعْزٍ فِي كِتَابِهِ (إِبْرَاهِيمَ التَّائِيلِي) بِإِسْنَادِهِ عَنِّي مِنْ  
أَحْمَدَ، وَذَكَرَ أَبُو عَطِيَّةٍ فِي كِتَابِهِ بَعْضَ مَا فِيهِ عَنِّي مِنْ أَحْمَدَ، وَنَقَلَ عَنِّي أَصْحَابُهُ غَدِيًّا وَحَدِيثًا، وَنَقَلَ عَنِّي

أَلَيْسَ تَأْوَلُوا ذَلِكَ الْمُنْشَأَةَ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، وَعَاشَتْهَا آيَاتٌ مَعْرُوفَةٌ لَدَى تَكَلُّمِ  
الْعُلَمَاءِ فِي تَفْسِيرِهَا/ بِمَثَلِ الْآيَاتِ الَّتِي سَأَلَ عَنْهَا تَائِعُ بْنُ الْأَزْدِيِّ<sup>(١)</sup> ابْنَ عَبَّاسٍ،

قَالَ الْحَسَنُ النَّضْرِيُّ: «مَا أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً إِلَّا وَهُوَ حَيٌّ أَنْ أَنْزَلَتْ،  
وَقَدْ أَلَّفَ عَنْهَا بَيِّنَاتٌ».

البيهقي وعزاه إلى أحمد، وصححه شيخ الإسلام ابن تيمية عن أحمد، ولم يُسْتَعْمَرْ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَقَلِّمِي  
أَصْحَابِهِ وَلَا مَاتَحْرِيْمٍ طَعْنٌ فِيهِ، وَالْكِتَابُ قَامَ بِمُطَبَقَةِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ الْأَنْصَارِيِّ، بِمُطَبَقَةِ الرَّسَالَةِ  
الْمُعَامَلَةِ لِإِدَارَةِ الْبَحْثِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِفْتَاءِ، وَالْمَكْتُوبِ عَلَى الشَّرْحِ، بِإِدَارَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَكْتُوبِ عَمِلًا مِنْ  
صَعِيدٍ، بِإِدَارَةِ الْوَلَدِ، وَالشَّيْخِ صَبْرِيِّ شَاعِرٍ، بِإِدَارَةِ التَّيْبَاتِ، وَالشَّيْخِ دَلْمَشِ الْمَجْمَعِيِّ، بِإِدَارَةِ الْفِرَاسِ،  
(وَهُوَ أَبُو دَعْلَجٍ)، وَهَذَا رِسَالَةٌ مَدِيسَتِي لِلْمُطَالِبِ عَمِيسِ مَسْطُوفِ بَنَوَاتِ الْمَوْفِقِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنَ  
حَنْبَلٍ مِنَ «زَكَاةِ الْبَهْتِيَّةِ» مِنْ جَامِعَةِ أُمِّ الْقُرَى، وَهِيَ فِيمَا مَطْبُوعَةٌ، وَهِيَ نَسْخَةٌ مِنْهَا.

(١) هُوَ تَائِعُ بْنُ الْأَزْدِيِّ مِنْ فَيْسِ الْحَضْرِيِّ الْبَكْرِيِّ الْوَالِدِ، أَبُو رَاشِدٍ الْبَهْرِيِّ، مِنْ رُؤَسَاءِ  
الْمُجَرَّاحِ دَعَاةٍ وَشَجَاعَةٍ وَجَبْرُونَ، وَإِلَيْهِ أُنْسِبُ طَائِفَةُ الْأَزْدِيَّةِ مِنْهُمْ، وَكَانَ قَدْ شَرَحَ فِي  
أَوَّلِهِ فُرُقَةَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، مَاتَ سَنَةَ ٦٥ هـ.

يُنظر: تاريخ الطبري ٥/ ٥٢٨، الفرق بين الفرق ٥٢، ميزان الاعتدال ٤/ ٢١١  
٢٢ رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ فِي فَصَائِلِ الْقُرْآنِ ٤٢ بِلَفْظٍ: «وَقَدْ أَلَّفَ بَيِّنَاتٌ»، وَالنَّضْرِيُّ فِي  
الْكِتَابِ وَالْبَيِّنَاتِ ١/ ٨٦ بِلَفْظٍ: «وَقَدْ أَلَّفَ بَيِّنَاتٌ»، بِدَلِّ «وَقَدْ أَلَّفَ بَيِّنَاتٌ».

وَمَنْ قَالَ مِنَ الشُّكِّ: إِنَّ الشَّيْءَ لَا يَعْلَمُ لِلْوَيْلَةِ إِلَّا اللَّهُ فَلَهُ أَصَابٌ أَيْضًا،  
وَمُرَادُهُ بِالْقَوْلِ مَا اسْتَشَارَ اللَّهُ بِهِمْ، يَتَلَّ وَنُتِ الشَّيْءُ، وَنَجْمُهُ أَسْرَابُهَا،  
وَيَتَلَّ قِيَمَتُهُ تَعْبُوهُ، وَمَا أَخَذَهُ فِي الْجَنَّةِ الْأُولَى.

وَكَانَ مِنْ أَصَابِ تَرْوِي الْأَيَّةِ اخْتِجَاجُ الْمُتَسَارِي بِمَا تَشَابَهَ عَلَيْهِمْ فَتَقَوْلُ:  
(١) «وَالشُّكُّ»، وَقَدْ بَعُرْتُ الْعَلَمَةَ أَنَّ الرَّمَاذِيَّ بِهِ الرَّاجِدُ الْمُعْظَمُ الَّذِي لَهُ أَعْرَابٌ  
فَتُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْأَيَّةَ ثَلَاثَةٌ، فَتَأْوِيلُ هَذَا الَّذِي هُوَ تَفْسِيرُهُ بِثَلَاثَةِ الرَّاسِخُونَ.

وَيُعْرَفُونَ بَيْنَ مَا بَقِيَ فِيهِ: (إِبْرَاهِيمَ)، وَمَا بَقِيَ فِيهِ (إِبْرَاهِيمَ) يُدْعَوْنَ الْمَلَائِكَةَ فَيَا  
تُرِيدُكُمْ فِيهِ إِذْ قَالُوا رُسُلًا، وَأَنَا قَوْلُهُ هُوَ الْمَعْرُودُ الْإِلَهَ فَهُوَ لَهُ وَخَدَهُ وَهَذَا لَا  
يَقُولُ: «قَوْلًا فَاعْبُدُونَا» وَلَا «قَوْلًا فَارْعَبُونَا» بَلْ مَعْنَى خَدَا الْأَمْرَ بِالْعِبَادَةِ وَالْقَوْلَى  
وَالْحَقِيَّةَ وَالرُّكْبَانَ دَخَرَ نَفْسَهُ وَخَدَهُ بِأَسْمَاءِ الْحَمَاسِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْأَعْمَالَ أَنَّهُ  
تُرِيدُ فِيهَا الْمَلَائِكَةَ قَالَ: ﴿إِنَّمَا كُنْتُمْ لَدُنِّي شَيْءًا﴾ ١، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِكُونَ﴾ ٢،  
﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِكُونَ﴾ ٣، ﴿فَلَمَّا كُنْتُمْ لَدُنِّي شَيْءًا﴾ ٤، ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْرِكُونَ﴾ ٥،  
تَأْوِيلُ هَذَا - وَهُوَ عَيْفِيَّةٌ مَا دَلَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَصِفَاتِهِمْ وَتَفْسِيرُهُ إِسْتِثْنَاءُ الرَّبِّ  
كُنْتُمْ - لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَمَا كُنَّا لَدُنِّي بِطَرَفٍ فِي غَيْرِ هَذَا التَّوْبِيحِ.

١ سورة الفتح، آية: ١٠

٢ سورة القيامة، آية: ١٨

٣ سورة القصص، آية: ٣

وَالْقِسْمَةُ هُنَا: أَنَّ الزَّاجِبَ أَنْ يَحْتَمَلَ مَا لَكَ اللهُ وَرَسُولُهُ هُوَ الْأَصْلُ، وَيَتَّبِعُهُ مَعْنَاهُ، وَيَحْتَمِلُ، وَيَتَرَفَعُ بِرُغَاةٍ وَذَلِيلَةٍ، وَإِنَّا الْخَيْرِيُّ الشَّمْسِيُّ، وَيَتَرَفَعُ ذَلَالَةَ الْفَرْقَانِ عَلَى عَدَا وَعَدَا، وَيَحْتَمِلُ أَقْرَابَ النَّاسِ الَّتِي قَدْ تَرَوْنَهُ، وَلَتَجِدَنَّ مَشْفِقَةً مُخْتَلَفَةً.

الواجب على الله  
أن يحميهم  
هو الأصل، والله  
المشفق

يَقْتَدِلُ لِأَسْحَابِ عَدُوِّ الْأَقْفَادِ: يَحْتَمِلُ عَدَاً وَعَدَاً، وَيَحْتَمِلُ عَدَاً وَعَدَاً،  
فَإِنْ أَرَادُوا بِمَا تَأْتِيهِمْ خَيْرَ الرُّشُودِ قَبْلَ، وَإِنْ أَرَادُوا بِمَا تَأْتِيهِمْ رَدًّا.

وَقَوْلًا بِمَنْزِلِ لَفْظِ الْمُتَرْتِبِ<sup>١</sup>، وَالْجِنْسِ<sup>٢</sup>.

١) المترتب: هو ما يتلوه جزء لفظ على جزء معناه، وبينه الترتيب التام الذي يصح السكوت عليه، والترتيب غير التام الذي لا يصح السكوت عليه.

يُنظر: التصريفات للمرجاني ٢٩٤، وقال شيخ الإسلام في التلويح ٥/ ٢٠٥-٢٠٦: فوهذا كان لفظ الترتيب تصغيراً يقال على خمسة معاني: على الترتيب بين الوجود والاعتناء، والترتيب بين القدرات والصفات، والترتيب بين الخاص والعام، والترتيب بين الكثرة والصور، والاعتناء بالجوهر الفرد يتنون الترتيب بين الجوهر الفردي، والمختلفون بين أهل العلم يملكون أن تسمية مثل هذه المعاني تركيبة أمر اصطلاحية، وهو إما أمر ذهني لا وجود له في الخارج، وإما أن يعود إلى صفاتي كمنعني كمنعني كمنعني بالوصف، وهذا حق، ومعناه كذلك في التلويح ١/ ١٠٢-١٠٤.

٢) الجنس: هو ما قام بثباته في الغالب، وبينه الجسم التعليمي الذي يقبل الانقسام طرماً وقرصاً ومختلفاً، والجسم الطبيعي الذي يُعرض فيه الطول والعرض والشغل.

وَالْمُتَحَرِّزُ ..... وَالْبَحْطُورُ ..... وَالْمُتَحَرِّزُ ..... وَالْمُتَحَرِّزُ .....

يُنظر: التعريفات للبرجاني ١٣٩، الحدود الأربعة والتعريفات الدقيقة للأصطحي ٧٦، وقال شيخ الإسلام في التصانيف ١٧/٣٢١: «يُرَى أَنْ تَعَالَ الْقِسْمُ مِنَ التَّوَالِفِ التَّرْتِيبِ وَاعْتَدَ أَنَّ الْأَجْسَامَ تُرْتَبُ مِنَ الْجُوهَرِ الْقَرِينَةِ قَدْ أُنْزِعَ مِنْهَا عَطْفِيًّا يُنَادَى بِهِ أَكْثَرُ الْعُقَلَاءِ بَيْنَ نَبِيِّ آدَمَ، وَلَمْ يُعْفَلْ عَنْ أُعْيُنِ بَيْنِ الشُّكْلِ لَهُ وَاعْتَدَ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَعَلَ لِقَوْلِ الْجِسْمِ فِي اصطلاحه بِأَنَّ عَلَ مَعْنَى لَا يَهْدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ فِي الْقَعْدَةِ قَدْ غُيِرَ مَعْنَى الْقَلْبُ فِي الْقَعْدَةِ، وَالْمَعْنَى عَطْفِيًّا فِيهِ تَرْجُحٌ طَوِيلٌ، وَبِئْسَ مَعَهُ مِنَ الشَّرْحِ مَا يُوَاقِفُ مَا أَتَاهُ مِنْ مَعْنَى الْقَلْبِ، وَلَا مَا أَتَاهُ مِنَ الْمَعْنَى الْعَطْفِيَّةِ، فَالْقَعْدَةُ لَا تُكَلِّمُ عَلَى مَا تَعَالَى، وَتُشْرَعُ لَا يَهْدُ عَلَى مَا تَعَالَى، وَالتَّعَلُّقُ لَمْ يَهْدُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْأَعْيَانِ، وَإِنَّمَا يَهْدُ عَلَى الْمَعْنَى الْمُجَرَّدَةِ وَفِي ذَلِكَ فِيهِ تَرْجُحٌ طَوِيلٌ»، وسعدت كذلك في التصانيف ١٥/١٢١.

(١) الْمُتَحَرِّزُ: هُوَ الْفَرَاغُ الْمُتَوَسِّمُ الَّذِي يَشْغَلُهُ شَيْءٌ تَمْتَدُّ كَالْجِسْمِ، أَوْ يَشْغَلُهُ شَيْءٌ غَيْرٌ تَمْتَدُّ كَالْجُوهَرِ الْقَرِينِ.

يُنظر: التعريفات للبرجاني ١٥٧، وقال شيخ الإسلام في التصانيف ١٧/٣٢٦-٣٢٧: «هَذَا كَمَا أَنَّ التَّرْجُحَ فِي لِقَوْلِ الْمُتَحَرِّزِ وَالْجُوهَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَمِنْ الْمَعْنَى تَنْبُوْلُ هُوَ مُتَحَرِّزٌ، وَهُوَ فِي جِهَةٍ، وَبِهِمْ تَنْبُوْلُ هُوَ لَيْسَ بِمُتَحَرِّزٍ، وَبِهِمْ فِي جِهَةٍ، وَبِهِمْ تَنْبُوْلُ هُوَ فِي جِهَةٍ وَبِهِمْ لَيْسَ بِمُتَحَرِّزٍ، وَلِقَوْلِ الْمُتَحَرِّزِ تَنْبُوْلُ الْجِسْمِ وَالْجُوهَرِ الْقَرِينِ، وَلِقَوْلِ الْجُوهَرِ قَدْ يُرَادُ بِهَذَا الْمُتَحَرِّزُ، وَقَدْ يُرَادُ بِهَذَا الْجُوهَرُ الْقَرِينُ، وَبَيْنَ التَّوَالِفِ تَنْبُوْلُ بِأَعْيُنِ إِبْرَاهِيمَ جُوهَرٌ قَائِمَةٌ بِأَنْفُسِهَا غَيْرَ مُتَحَرِّزَةٍ، وَتَشَابَهُوا أَهْلَ الْكَلَامِ كَالشُّهْرَسْتَانِيِّ وَالرَّازِكِيِّ وَالْأَيْدِيِّ وَنَحْوِهِمْ يَقُولُونَ لَيْسَ فِي التَّعَلُّقِ مَا أَهْمَلُ ذَلِكَ».

(٢) الْبَحْطُورُ: هُوَ مَا عَابَهُ إِذَا وَجَدَتْ فِي الْأَعْيَانِ كَلِمَاتٌ لَا فِي مَوْضِعٍ، وَهُوَ مُتَحَرِّزٌ فِي حَقِّهِ: قَبُولِيٌّ، وَصُورِيٌّ، وَجِسْمِيٌّ، وَأَنْفُسِيٌّ، وَقَلْبِيٌّ، وَهُوَ مَا يُقَابَلُ التَّحَرِّزُ.

يُنظر: التعريفات للبرجاني ١٢١، الحدود الأربعة والتعريفات الدقيقة للأصطحي ٧٦، وقال شيخ الإسلام في التصانيف ٩/٢٩٨-٢٩٩: «الْقَوْلُ الْجُوهَرُ فِيهِ إِجْمَالٌ... وَهَذَا- بِيَهْمٍ مِنْ تَرْجُحِ بِالْجُوهَرِ

والجبهة ١٠٠ والقسم ١٠١ ترخصي ١٠٢

المشكوك، فيكون الجسم المشكوك عندهم جوهراً وقد يُردون به الجواهر الفردة وهو الجهر الذي لا يتجزأ والطلاء، منتزحون في إثبات هذا، وهو أن الأجسام هل هي شرعية بين الجواهر المفردة أم بين الأقسام والصوره، أم ليست شرعية بين هذا ولا بين هذا على ثلاثة أقوال، أحدها الثالث: أنها شرعية لا بين الجواهر المفردة ولا بين الأقسام والصوره، وهذا قول ... جمهور الفقهاء وأهل الحديث والصوره وغيرهم على هو قول أكثر الطوائف.

١١) الجبهة هي الجبوت والنجية، والجبهة والمشرّ ملازمان في الوجود، إلا أن المشرّ مقصود للمشركه بالمحصل فيه، والجبهة مقصوده بالوصول إليها والتّربّ به، فإلهة كشمس المشرّكة، لا ما تضح فيه المشرّكة. يُنظر: المُعجم الفلسفي بالألفاظ للكاتب جميل صليبا ١٩٦١، وقال شيخ الإسلام كما في الفتاوى ١١/٣ - ١١/٤: لفظ الجبهة قد يُراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً، كما إذا أُريد بالجبهة نفس العرش أو نفس السموات، وقد يُراد به ما ليس بمرجود غير الله تعالى، كما إذا أُريد بالجبهة ما فوق العالم، ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ الجبهة ولا فيه، كما فيه إثبات العلو والاستواء والقولية والمروج إليه ونحو ذلك، وقد عُلِمَ أن ما لم موجوداً إلا المخلوق والمخلوق، والمخلوق شائبٌ للمخلوق، والله سبحانه وتعالى ليس في مخلوقه شيء من ذاته، ولا في ذاته شيء من مخلوقه، فكيف لم يكن الجبهة تريد بالجبهة أنها شيء موجود مخلوق، فإنه ليس ذاتياً في المخلوقات، أم تُريد بالجبهة ما وراء العالم فلا ريب أن الله فوق العالم شائبٌ للمخلوقات، وكذلك يقال لمن قال أن الله في جهة التريد بذلك أن الله فوق العالم، أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات، فهذا أردت الأول فهو حق، وإن أردت الثاني فهو باطل.

١٢) الترخّص: هو الوجود الذي يحتاج في وجوده إلى توسيع، وبه الذي لا يتصعح أجزاءه في التوسّع كالنفس والسرور، وبه الذي يتصعح أجزاءه في الوجود كالمشرّكة والشكوك، أو هو

ما قام بغيره.

١٥١) وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَالْعَطْفُ الْحَقِيرُ<sup>١١١</sup> وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِنَّ غَيْرَهُ الْأَلْفَاظُ لَا تُوجَدُ فِي الْكِتَابِ وَالشُّدُ بِالْمَعْنَى الَّتِي يُرِيدُهَا أَهْلُ هَذَا الْإِسْطِلَاحِ، بَلْ وَلَا فِي الْمَعْنَى أُخْرَى، بَلْ هُمْ

يُنظر: التعريفات للرحراني ٢٢٥، وقال شيخ الإسلام في الفتاوى ٩/ ٣٠٠، فالعطف  
القرضي في اللغة له معنى وهو: ما يمرض وينزل كما قال تعالى ﴿يَأْتُونَكَ بِمَعْنَى مَا بِعَدُوِّكَ﴾  
عند أهل الاصطلاح الكلامي قد يُراد بالقرض ما يقوم بخيره تطفلاً، وقد يُراد بها ما يقوم  
بالحسب من الصفات، ويُراد به في غير هذا الاصطلاح أسورة أُخرى، ومعلوم أن مذعب  
الشك والأشبه وعامة أهل السنة والجماعة إثبات صفات الله، وأن له جليلاً وقُدوراً وحياتاً  
وكلاماً ومُسومون هذه الصفات، ثم بينهم من يقول هي صفات وليست أقرض، لأن  
القرض لا يقر زمانين وهذه باقية، ومنهم من يقول بل كسبى أقرضاً لأن القرض قد  
يقر، ويقول من قال أن قُلَّ قرض لا يقر زمانين قول ضعيف، وإنما كانت الصفات الباقية  
كسبى أقرضاً جزاً أن كسبى هذه أقرضاً، ومنهم من يقول أنا لا أطلق ذلك بناء على أن  
الإطلاق مستند الشرع.

(١) الحُرُّ: هو المكان عند جمهور المتكلمين، وهو عندهم بمعنى الفراغ المُرتب مع اختيار  
حصول الجسم له، وعند المنطقيين هو الفراغ المُرتب من غير اختيار حصول الجسم له أو  
عَدَمه.

يُنظر: التعريفات للرحراني ١٥٧، كشف اصطلاحات القرن للتهانوي ٢/ ٢٩٨، وقال  
شيخ الإسلام في الفتاوى ١٧/ ٣٠١-٣٠٥، هؤلاء الألفاظ التي لا توجد في الكتاب والسنة  
بل ولا في كلام الصحابة والتابعين لم ياحسان وسائر أئمة المسلمين لا إثباتها ولا نفيها،  
وقد تنازع فيها الأئمة فهذه الألفاظ لا ثبتت ولا كُفِي إلا بعد الاستفسار عن معانيها، فإن

يُتَضَوْنَ بِالتَّجْمِيمِ بِهَا عَلَيٌّ تَمَّانٌ لَمْ يُعَبَّرْ عَنْهُمُ عَنْ بَلَدٍ الْمَعْنَى بِسَبْوِ الْأَنْفُسِ،  
يُقْتَضَى بَلَدٌ الْمَعْنَى بِعِزَّتِهِمْ أُخْرَى، وَتَطَّلُّ مَا دَلَّ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ بِالْأَوْلَى الْعَقْلِيَّةِ  
وَالشَّمْعِيَّةِ.

وَإِنَّمَا وَقَعَ الْإِسْتِغْنَاءُ وَالْتِمَاسُ تَبَيُّنَ الْمَعْنَى مِنَ الْإِطْلَاقِ، وَحُرُوفَ وَجْهِ  
الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِيَّتِهِمْ، فَإِنَّمَا تَلَفُّظُهُ مِنَ تَقَدُّمَاتِهِ مُشْتَرَكَةٌ بِأَخْذِ الْفَرْقِ الْمُشْتَرَكِ فِي  
إِخْتِصَارِ الْمُقَدِّمَتَيْنِ بِمَعْنَى، وَفِي الْمَقْدُودَةِ الْأُخْرَى بِمَعْنَى أُخْرَى، فَهِيَ فِي صُورَةِ التَّلَفُّظِ  
فِيهِ، وَفِي الْمَعْنَى كَيْسٌ بِذَلِكَ، فَكَيْفَ تَقُولُ: شَهَابٌ بَيْدٌ مِنَ الشَّرْبِ، لَا يَجُوزُ أَنْ  
يُقَدَّرَ بِهَا وَلَا يَنْزُوَ جِهَهَا، وَالَّذِي قَالَ:  
أَيْسَ الشُّجْبِخِ الشَّرْبِ شَهَابٌ

وَجَدْتَ مَعَانِيهَا مَا أَتَتْهُ الرِّبَابُ لِنَفْسِ أَيْسَ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَا تَعَادَ الرِّبَابُ مِنْ نَفْسِ أَيْسَ، وَإِنْ  
وَجَدْتَ التَّلَفُّظَ أَيْسَ بِهِنَّ وَبِاطِلٌ، أَوْ كَيْسٌ بِهِنَّ وَبِاطِلٌ، أَوْ كَانَ مُشْتَرَكًا بِهِنَّ وَبِاطِلٌ،  
وَصَاحِبِهِ أَرَادَ بِهِنَّ مَعْنَى لَكِنَّ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ يُرْهِمُ النَّاسَ أَوْ يُفْهَمُومَ مَا أَرَادَ وَغَيْرَ مَا أَرَادَ  
فَهَذَا الْإِطْلَاقُ لَا يُطَّلِقُ إِثَابًا وَلَا نِقَابًا، كَلَفُظَ الْجَوْهَرِ وَالْجِسْمِ وَالشَّجَرِ وَالْبَهْمَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ،  
مِنْ الْأَفْظَانِ الَّتِي تَدْعُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى، فَكُلُّ مَنْ نَكَلَ بِهَا نَفِيًا أَوْ إِثَابًا إِلَّا وَأَدْعُلُ فِيهَا بِاطِلًا  
وَأَنْ أَرَادَ بِهَا حَقًّا، وَالشُّكَّافَ وَالْأَمَةَ كَرِهُوا هَذَا الْكَلَامَ الْمُحْتَمَلَةَ لِاسْتِثْنَائِهِ عَلَى بَاطِلٍ وَكَذِبٍ  
وَقَوْلٍ عَلَى اللَّهِ بِلَا يَلْمُهُ.



أزواجاً انزلةً اسمها الثريا، وزجلاً اسمها (شقيلاً) ١٠١.

ثم قال:

عَنَزَنَ اللهُ كَمَيْفَ بِلَسْقِيَانِ/

وَسَهَيْبِلَ إِذَا انشَقَلَتْ بِسَمَانِ ١٠٢.

مِنْ شَائِبَةٍ إِذَا نَا انشَقَلَتْ

102

١٠١ في (س) و(ك) (شقيلاً)، وفي (م) (شقيلاً)، والأظهر أنها بالرفع خبر الجدا كما قال

نعمان: ﴿وَسَهَيْبِلَ يَسْهَى إِلَى بَيْتِهِ نَهْمًا لَمَعًا﴾.

١٠٢ ملأ من شعر عنتربن أبي ربيعة المزروع في بئر في عنترة الثريا بنت عبدالم بن الحارث

بن أمية، وكانت واحدة الجمال، وكان يقول فيها:

أَحْسَنُ النِّجْمِ فِي السَّمَاءِ الثُّرَيَّا وَأَحْسَنُ فِي الْأَرْضِ زَيْنُ النِّسَاءِ.

وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف، ونقلها معه إلى بصرى، والشاعر هنا يرثي نفسه

كيف فاتته مع عشقه لما بطريق الكتابة حيث يرمز بالثريا للنجم المعروف الذي يطلع من

جهة الشام، وسهيل للكوكب الذي يطلع من جهة اليمن، وهو يقصد المرأة وزوجها،

فيجعل ذلك خلاً بعد الناس، ومات عنتربعد أن ناب، وأحسن الثريا، وقد عاش ثمانين

سنة، ويقال إنه نزل أربعين سنة، وتسلط أربعين سنة، وبعثوا الله عنها سلفه.

والمفسرون غالباً يذكرون الآيات في التفسير قوله تعالى ﴿لَسْتَ بِأَبِيكَ لِي سَكْرِيْمٌ بِسَهْوَةٍ﴾

(الحجر: ٧٧)، ونقلها غالباً ما يذكرونها في اليمن، وحكم الخلف بعنترة، أو في باب

الكتاب عند تفسيرهم للجمع الذي بمعنى الوطء، وهذا ترجمة الفصحى في غرب الحديث.

وَهَذَا لَفْظٌ مُشْتَرِكٌ، فَجَعَلَ نَسِجَتَهُ، وَاشْتَرَاةً مِنَ الطَّاهِرِينَ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ  
الْمُشْتَرِكِ، وَقَدْ يُبَيِّنُ الْخِلَافَ عَلَى أَوْلِيئِهِمُ الْمُتَضَلِّينَ فِي الْغَيْرِ مُوَضِعٍ.

وَالْأَصْلُ الَّذِي تَمَّ عَلَيْهِ تَعَدُّ الصَّفَاتِ، وَتَطَلُّوا مَا عَطَّلُوا حَتَّى حَذَرَ  
مُسْتَهَامٌ إِلَى قَوْلِ بَرْقَانَ الَّذِي جَعَلَ الْخَالِئِ، وَتَحَدَّثَ زُشْرَةَ مُوسَى فِي أَنَّ اللَّهَ  
تَلَمَّهَ، هُوَ اسْتِجْلَالُكُمْ عَلَى حُدُوثِ الْعَالَمِ بِأَنَّ الْأَجْسَامَ تَقْدَرُ، وَاسْتِجْلَالُكُمْ عَلَى  
ذَلِكَ بِأَنَّهَا لَا تَقْلَرُ مِنَ الْحَزَائِمِ، وَنَمْ لَسِقَتَهَا، وَنَا لَمْ يَجَلُ مِنَ الْحَزَائِمِ، وَنَمْ  
يَسِقَتَهَا، هَهُوَ تَحَدَّثَ.

وَهَذَا أَصْلُ قَوْلِ الْجَهَنَّمِيِّ الَّذِينَ أُطِيقَ الشُّقُّ وَالْأَيْبَةُ عَلَى ذَمِّهِمْ، وَأَصْلُ  
قَوْلِ الْمُتَكَلِّمِينَ الَّذِينَ أُطِيقُوا عَلَى ذَمِّهِمْ، وَقَدْ ضَلَّتْ النَّاسُ مُصْتَفَاتٍ مُتَعَدِّدَةً،  
بَيْنَهَا أَقْوَالُ الشُّقِّ وَالْأَيْبَةِ فِي ذَمِّ الْجَهَنَّمِيِّ، وَبِئْسَ هَؤُلَاءِ الْمُتَكَلِّمِينَ.

الشُّقُّ لَمْ يَكُنْ  
يُجَسِّدُ الْفِعْلَ عَلَى  
أَسْمَاءِ الْفِعْلِ

وَالشُّقُّ لَمْ يَكُنْ يَجَسِّدُ الْفِعْلَ، لَكِنَّهُ كَلَّمَ كَرِيمٌ يَتَكَلَّمُ، وَلَا تَكُنْ  
الْإِسْتِجْلَالُ وَالشُّقُّ وَالْجَدُّ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ زُشْرَةَ، وَالْإِسْتِجْلَالُ بِمَا بَيَّنَّ اللَّهُ

وَرَسُولُهُ، بَلْ وَلَا ذَكَرُوا فَلَمَّا نَزَّ عَلَيَّ، بَلْ ذَكَرُوا فَكَلِمَةُ الْبَاطِلِ، وَهُوَ الْمَعَالِيَةُ  
بِالْكَتَابِ وَالشُّكُوفِ، وَهُوَ الْمَعَالِيَةُ بِالسُّنَنِ أَيْضًا وَهُوَ الْبَاطِلِ.

فَكَلِمَةُ الْبَاطِلِ أَيْ لَمَّا سَلَفَتْ نَزَّ الْكَلِمَةُ الْبَاطِلِ، وَهُوَ الْمَعَالِيَةُ بِالسُّنَنِ  
وَالسُّنَنِ، وَكَانَ تَفْصِيحًا مِنَ الشَّيْءِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بِطَلَانِ هَذَا الْكَلِمَةِ.

لَيْسَتْ مِنْهُنَّ مَنْ مَشَقَّةٌ مُؤَيَّنَةً بِالسُّنَنِ وَالسُّنَنِ حَتَّى اعْتَقَدَ أَنَّ تَرْجُمَةً الْخَلِيلِ  
اسْتَقْدَلُ بِهِ.

وَمِنْ عَوَالِمِهِ مَنْ يَخْتَلِفُ أَسْلَافَ الدِّينِ، وَلَا يَخْتَلِفُ الْإِيمَانَ، أَوْ لَا تَعْلَمُ إِلَّا بِهِ  
وَالَّذِينَ مِنْ عَرَفَتْ مَا عَدَدَ بِهِ الرَّسُولَ، وَمَا كَانَ عَلَيْهِ الشَّكَّانَةَ، عَلِيمًا بِالْأَشْجَارِ  
أَنَّ الرَّسُولَ وَالشَّكَّانَةَ لَمْ يَحْمَلُوا بِسَلْطُونِهِ هَذَا السُّنَنِ، لَمَّا عَرَفَتْ ذَلِكَ  
بَعْرِفَتْ أَنَّ هَذَا بِذَعَةِ.

وَالَّذِينَ مِنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُ قَائِمٌ بَلْ يَنْظُرُونَ ذَلِكَ أَنَّهُ صَحِيحٌ مِنْ جِهَةِ  
السُّنَنِ، كَمَا طَرِيقٌ، أَوْ يَنْتَهَى الْمَرْتَبَةَ، أَوْ هُوَ طَرِيقٌ مُبْتَدَأٌ بِطَرِيقَاتٍ عَلَى تَسَابُحِهِ،  
فَصَارُوا بِمَعْنَى كَمَا يَنْبَغُ الطَّرِيقُ الطَّرِيقُ، وَالطَّرِيقُ الْمَجِيئُ، نَحْوَ الْفَيْدَةِ وَهِيَ أَنَّهُ  
يُرْشَلُ إِلَى الْمَرْتَبَةِ وَأَنَّ صَحِيحٌ فِي تَلْبِيهِ.

وَأَمَّا الْمَلَأِيُّ الْتَارِكُونَ تَحْقِيقَهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُ يَأْتِلُ عَقْلًا وَشَرَعًا، وَأَنَّهُ لَيْسَ  
 بِطَرِيقٍ مُؤَمَّلٍ إِلَى الْمَعْرِفَةِ، بَلْ إِنَّمَا يُؤَمَّلُ لِمَنْ اخْتَلَفَ مِجَنَّتَهُ إِلَى الْجَهْلِ وَالطَّلَالِ،  
 وَمَنْ لَيْسَ لَهُ تَأَلُّفٌ أَوْضَعَهُ إِلَى الْحَيَرَةِ وَالشُّكِّ.

وهذا ضارٌّ عَدْلًا شَالِكِيهِ بِتَقْوَمِهِ إِلَى الْحَيَرَةِ وَالشُّكِّ، إِذْ كَانَ حَقِيقَتُهُ أَنْ  
 كُلُّ مَوْجُودٍ فَهَوَ عَادَتٌ تَسْبِقُ بِالْقَدَمِ، وَلَيْسَ فِي الْوُجُودِ قَبِيحٌ، وَهَذَا تَعَلُّفُهُ  
 لِمَنْ الْوُجُودَ مَشْهُورٌ، وَمَنْ إِنَّمَا عَادَتٌ وَإِنَّمَا قَبِيحٌ، وَالْحَادِثُ لَا يَدُلُّهُ مِنْ قَبِيحٍ،  
 فَكَيْفَ وَجُودَ الْقَدِيمِ عَلَى التَّغْيِيرِ.

وَكَذَلِكَ مَا ابْتَدَعَتْ فِي عَيْدِهِ الطَّرِيقَ لِمَنْ سَيَّأَمَّ وَالْبَاطِلَ مِنَ الْإِسْتِدْلَالِ  
 بِالْمُمْكِنِ عَلَى الرَّاجِبِ أَطْلَقَ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا نَدَّ نَبِيضُ ذَلِكَ فِي لَمَرٍ عَلَى الْمَوْجِعِ.

وَحَقِيقَتُهُ أَنْ كُلُّ مَوْجُودٍ فَهَوَ مُمَكِّنٌ، لَيْسَ فِي الْوُجُودِ مَوْجُودٌ بِتَقْوِيمِهِ نَعْمَ  
 أَنَّهُمْ عَمَلُوا عَلَى طَرِيقًا لِإِتِّبَاتِ الرَّاجِبِ بِتَقْوِيمِهِ، كَمَا لِيَحْتَمِلَ أَوْلِيكَ عَلَى طَرِيقًا

(١) هو الحسين بن عبيد الله بن سينا، أبو علي الفيلسوف المشهور، كان بارعاً في الطب في زمانه، له المؤلفات العديدة من أشهرها (الشفا) و(الإشارات) و(القانون)، وكان يقول بمشكلات كقدم العالم، ونحو الفناء الجسماني، وأن الله لا يعلم الجزئيات، وبما تكلمه الفارابي في نهاية العرافة، وقد أجمع بالكتاب للذهب الإسماعيلية الباطني، مات سنة ٤٢٨ هـ.

إثبات القديم، وإيلا لما يتأخر ثبوت القديم والواجب، فليس لي واجب بينهما  
 امر 100 إثبات قديم ولا واجب بنفسه، منع أن ثبوت موجود قديم، وواجب بنفسه  
 معلوم بالمضرورة.

وهذا صار خدافي هؤلاء إلى أن المرجحة الواجب والقديم هو العالم  
 بنفسه، وقالوا: هو الله. وأنكروا أن يكون للعالم رب متباين للعالم، إذ كان ثبوت  
 القديم الواجب بنفسه لا بُدَّ منه على كل قول، وبغير عون ونحوه بمن أنكر  
 الضابط ما كان ينكر هذا الوجوه المشهورة.

لأن كان عينا قول أولئك، يستلزم أنه ليس موجود قديم ولا واجب،  
 لكيهم لا يترقون أن هذا يلزمهم، بل يظنون أنهم أمشوا الدليل على إثبات  
 القديم الواجب بنفسه، ولكن وضحة بصفات المنتهي، فقلوا: لا تجعل العالم  
 ولا غيرهم، ولا هو جفة ولا موصوف، ولا يسأل إليه، ونحو ذلك من  
 الصفات الشاذة التي تستلزم عنده، وكان هذا بما تفرقت عنه العقول والقلوب،  
 وتعرفت أن هذا جفة المنهوم المنتهي لا جملته الموجود.

فدليلهم في نفس الأمر ينشزم أنه ما تم قديم ولا واجب، ولكن ظنوا  
أنهم أثبتوا القديم والواجب، وهذا الذي أثبتوه هو متعيق، فما أثبتوا قديماً ولا  
واجباً.

فجاء آخرون من جهتهم فرأوا هذا تنكراً، ولا بد من إثبات القديم  
والواجب، فقلوا: هو هذا العالم، فكان لنا الجهمية يقولون: إنه يلزم في كل  
مكان، وهو لا يقدرون أن يقولوا: هو عين الموجودات، والموجود القديم الواجب هو نفس  
الموجود المحدث الممكن.

والقول هو الذي أظهرته الجهمية للناس حتى عرقة الشك والأيشة  
وزدوا، وأما حيفة فزعم أنهم هم النبي أنه لا داعل العالم ولا خارجة، ولكن هذا  
لم تنسعه الأيشة، ولم ينهروا أنه فزعموا إلا من باطنهم، ولهذا كان الأيشة يتكلمون  
عن الجهمية أنه في كل مكان، ويتكلمون عنهم وصفة بالصفات الشبيهة، وشاع  
بين الناس أن الجهمية يصفونهم بالشلوب حتى قال أبو تمام:

(١) هو حبيب بن أوس بن الحرث بن تيس الطائي، أبو تمام الشاعر المشهور، كان الوحيد  
مصره في دياحة لفظه، وصناعة شعره، وحسن أسلوبه، وكان له من المحفوظات ما لا  
يلحقه فيه غيره، وله كتاب الجهمية، وهو كتاب يدل على حسن اختياره، مات سنة ٢٢١ هـ.  
ينظر: سير أعلام النبلاء، ٦٣/١١، البداية والنهاية، ٢٩٩/١٠، مشوات الذهب، ٧٢/٢.

جَهَنَّمِةُ الْأَوْصِيَاءِ إِلَّا الْبَنَاتُ      فَذُ خَلِّتْ بِشَخَائِمِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>١</sup>  
 وَهَمَّ لَمْ يَفْعَلُوا لَمْ يَفْعَلُوا وَالزَّاجِبِ      قَبْلُ عَمَّا لَا يَفْعَلُهُ أَحَدٌ مِنْ  
 الْخَلْقِ لَا تَسْلِيمَ وَلَا تَهَيُّرَ      إِذْ كَانَ جَلَاتِ مَا يَهْلِكُهُ كُلُّ أَحَدٍ بِرَيْبِهِ عَقْلِيًا      فَإِنَّهُ  
 إِذَا كُنْتُ أَنْ يَجِيحَ الْمَرْجُومَاتِ عَادَتُهُ عَنْ عَدَمِ لَزِمِ أَنْ كُلَّ الْمَرْجُومَاتِ عَدَلْتُ  
 بِأَنْفُسِهِا      وَمِنْ الْمَعْلُومِ بِتَدَاخُلِ التَّكْوِينِ أَنْ الْحَادِثَ لَا يَخْدُثُ بِتَلْبِيهِا      وَقَدْ قَالَ  
 لُقْمَانُ: ﴿ اِمْ حُكْمًا مِنْ خَيْرِهِ اَمْ عَمَّ التَّكْوِينِ ﴾<sup>٢</sup> ﴿ ١٠٠ ﴾

وَقَدْ قِيلَ: ﴿ اِمْ حُكْمًا مِنْ خَيْرِهِ اَمْ عَمَّ التَّكْوِينِ ﴾<sup>٣</sup> ﴿ مِنْ خَيْرِ رَبِّ  
 خَلْقِهِمْ.

وَقِيلَ: مِنْ خَيْرِ عَادَتِهِ

وَقِيلَ: مِنْ خَيْرِ عَادَتِهِ وَخَيْرِ اِمْ

١) ديوان أبي تمام ١١١٠: الذكور شاعرين عطية، وهو يتوسل بالحمراء في قصيدة مقلعة:  
 أَحْسَلُ الزَّمَانَ لَطُولَ مَسَكَتِ بِفَاهِهَا      فَمَا تَسَانُ خَاصَرَهَا بِسِنِّ الْأَقْسَامِ  
 وعند أبي تمام: لَقَدْ لَقِيْتُهَا جِوَهَرَ الْأَنْبِيَاءِ      بِعَدْلِ خَلِّتْ بِشَخَائِمِ الْأَنْبِيَاءِ      وَوَالِقِ  
 بلغة شيخ الإسلام في درر المعارض ١/٢٦٩.

وَالْأَوَّلُ مَرَّةً لَمَعًا، فَإِنَّ قَوْلَ مَا حَقَّقَ مِنْ مَادَّةٍ أَوْ بَعْدَ قَوْلِ بَدَأَ مِنْ  
 خَالِي، وَتَعْرِفُهُ الْبَطْنُ أَنَّ الْمُخَدَّتَ لَا بَدَأَ مِنْ تَحْدِيثِ أَطْرَفٍ فِيهَا مِنْ أَنَّ قَوْلَ  
 تَحَدَّثَ لَا بَدَأَ مِنْ مَادَّةٍ حَقَّقَ بِهَا، وَغَدَاوَهُ حَقَّقَ لَهَا، لَوْ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُفْلَاةِ وَالرَّغِ  
 فِي هَذَا وَهَذَا، وَلَمْ يَتَرَفَّعْ فِي الْأَوَّلِ /

[148a]

طَائِفَةٌ قَالَتْ: إِنَّ هَذَا الْعَالَمَ حَدَّثَ مِنْ خَيْرِ تَحْدِيثِ أَحَدَتَهُ، قُلْ مِنْ  
 الطَّرَائِبِ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ قَدِيمٌ بِتَشْبِيهِ رَاجِعٌ بِتَشْبِيهِ لَيْسَ لَهُ ضَائِعٌ، وَأَنَّ أَنْ يَقُولَ:  
 إِنَّهُ تَحَدَّثَ حَدَّثَ بِتَشْبِيهِ بِلَا ضَائِعٍ لِهَذَا لَا يُعْرَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مَعْرِفَتِهِ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ  
 عَمَّنْ لَا يُعْرَفُ.

وَيَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ وَأَشْبَاهُ يَقُولُهُ عَنْ يَقُولُهُ بِمَنْ عَضَلَ لَهُ فَسَادٌ فِي عَقْلِهِ  
 صَارَ بِهِ إِلَى الشَّفِطَةِ، وَالشَّفِطَةُ لِعَرَسِ لِأَخِيهِ النَّاسِ وَنِي بِعَضِيهِ الْأُمُورِ  
 وَلَكِنَّ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّمِ عَقَلُهُمْ شَوْبِيطِيَّةٌ فِي قَوْلِ خَيْرِهِمْ هَذَا لَا يُتَصَوَّرُ، قَبْلَهُ لَا  
 يُعْرَفُ عَنْ أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَّمِ أَنَّهُمْ قَالُوا بِحُدُوثِ الْعَالَمِ مِنْ خَيْرِ تَحْدِيثِ.

وَقَوْلَاؤُهُ لَمْ يَنْتَفِذُوا أَنْ قَوْلَ مَنْ سَوَّفَ، أَوْ قَوْلَ مَا قَانَتْ بِهِ صِفَةً أَوْ يَقُولُ  
 بِتَشْبِيهِ قَبْلَهُ تَحَدَّثَ، وَتَمَكَّنَ، لَمْ يَنْتَفِذُوا الْقَوْلَ بِحُدُوثِ قَوْلِ مَنْ جَوَّزُوا إِذْ كَانَ الْخَالِي

(1) الشَّفِطَةُ: هي ابتكار حقائق الأشياء، أو الطعن في بديهيات الأمور.



عَلَّ جَلَالُهُ مُنْصِفًا بِمَا يَلُومُ بِهِ مِنَ الْعُقُوبَاتِ، وَالْأُمُورِ الْأَخْيَارِ تَامَاتٍ، بِمَثَلِ أَنَّهُ  
 مَثَلَكُمْ بِشَيْبَتِهِ وَلُذْرِيهِ، وَيُحَلِّقُ مَا يَخْلُقُهُ بِشَيْبَتِهِ وَلُذْرِيهِ، لَكِنَّ هَذَا لَا يَخْتَفِدُوا  
 الْبِقَاءَ غَوِيهِ الْعُقُوبَاتِ عِنْدَ لَا يَخْتَفِدُونَهُمْ صِلَةُ الْقَوْلِ بِأَنَّ مَا قَامَتْ بِهِ الْعُقُوبَاتُ  
 وَالْحَقَائِدُ هُنَّ عَابِتَاتٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَخْلُو مِنَ الْحَقَائِدِ، وَمَا لَمْ يَخْلُ مِنْ  
 (ص) الْحَقَائِدِ هُنَّ عَابِتَاتٌ، وَإِنَّا فَإِنَّ عَابِدَاتًا فَإِنَّ لَهَا حَقَائِدٌ قَوِيَةً، وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُمْ  
 أَكْثَرُ الرَّبِّ، وَأَنَّ مَا تَمَّ حُرْمَةٌ عَنِ الْعُقُوبَاتِ، وَوُجُودُهُ مُطْلَقٌ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ وَلَا  
 يَنْتَقِى، وَيُقْرَأُونَ: هُوَ بِلَا إِشَارَةٍ وَلَا تَعْيِينٍ.

وَعَلَى الَّذِي أَكْثَرُ لَا حَقِيقَةَ لَهُ فِي الْخَارِجِ، وَإِنَّمَا هُوَ فِي السُّعْيِ، فَكَيْفَ مَا  
 أَكْثَرُ وَاعْتَقَدُوا أَنَّ السَّابِعَ لِيَعْلَمَ إِنَّمَا يَنْتَقِى فِي الْأَذْعَانِ لَا فِي الْأَعْيَانِ، وَكَيْفَ  
 حَقِيقَةُ قَوْلِهِمْ لَسَعِيلِ السَّابِعِ.

فَبِجَاءِ إِخْرَاقِهِمْ فِي أَضَلِّ الْقَائِمِينَ، وَقَالُوا: هَذَا الْوُجُودُ الْمُطْلَقُ الْمَجْرَدُ عَنِ  
 الْعُقُوبَاتِ هُوَ الْوُجُودُ الشَّارِي فِي الْمَوْجُودَاتِ، فَقَالُوا يَخْلُوهُ فِي قَوْلِ شَيْءٍ:

وَقَالَ الْخَرُونَ بِهِمْ: هُوَ وَجُودٌ قَوْلِ شَيْءٍ.

وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوُجُودِ وَالثُّبُوتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ التَّعْيِينِ  
وَالِإِطْلَاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ فِي الْعَالَمِ كَالْمَادَّةِ فِي الصُّورَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ فِي  
الْعَالَمِ كَالزَّبْدِ فِي اللَّبَنِ، وَكَالزَّيْتِ وَالشَّيْرَجِ<sup>(١)</sup> فِي السَّمْسِمِ، وَالزَّيْتُونَ، وَقَدْ بَسِطَ  
الْكَلَامَ عَلَى هَؤُلَاءِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ الْأَصْلَ الَّذِي أَضَلَّهُمْ قَوْلُهُمْ: مَا قَامَتْ بِهِ الصِّفَاتُ  
وَالْأَفْعَالُ وَالْأُمُورُ الْإِخْتِيَارِيَّةُ أَوْ الْحَوَادِثُ فَهِيَ حَادِثٌ، ثُمَّ قَالُوا: وَالْجِسْمُ لَا  
يَخْلُو مِنَ الْحَوَادِثِ.

طرق المعتزلة في  
إثبات حدوث العالم  
ووجود الخالق

وَأَثَبُوا ذَلِكَ بِطَرِيقٍ:

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يَخْلُو عَنِ الْأَكْوَانِ الْأَزْبَعَةَ: الْحَرَكَةَ، وَالسُّكُونَ،  
وَالِاجْتِمَاعَ، وَالِافْتِرَاقَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يَخْلُو عَنِ الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ فَقَطُّ.

(١) الشَّيْرَجُ: هُوَ دُفْنُ السَّمْسِمِ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: لَا يَخْلُقُونَ مِنَ الْأَعْرَاصِي وَالْأَعْرَاصِي قُلُوبُهَا خَائِفَةٌ، وَمَنْ  
لَا تَبْقَى زَمَانِيَّةٌ وَهِيَ طَرِيقَةُ الْأَيْدِي، وَزَعَمَ أَنَّ أَكْثَرَ أَصْحَابِ الْأَشْعَرِيَّةِ  
اعْتَمَدُوا عَلَيْهَا.

وَالزَّائِرِيُّ اعْتَمَدَ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَرَكَةِ وَالشُّكُونِ.

[٥٧٧]

وَلَقَدْ بَيَّضَ الْكَلَامَ عَلَى غَيْبِ الطَّرْفِ، وَجَمَعَ مَا اخْتَجَعُوا بِهِ عَلَى حُدُوثِ  
الْجَسْمِ وَإِنْكَارِهِ، وَذَكَرْنَا فِي ذَلِكَ قَلِيلًا مِنْهُمْ مَنْ أَلْفَسَهُمْ فِي نَسَبِ جَمِيعِ غَيْبِ  
الطَّرْفِ، وَأَكْثَرُهُمْ يَبْشُرُ نَسَبًا جَمِيعًا أَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى حُدُوثِ الْجَسْمِ وَإِنْكَارِهِ،  
وَيَبْشُرُ نَسَبًا طَرِيقًا طَرِيقًا بِمَا ذَكَرْنَا، كَمَا قَدْ بَيَّضَ غَدًا فِي غَيْرِ عِلْمِ الْقَرِيبِ.

وَأَنَا الْبُشَائِرِيُّ، وَالكَرْمَانِيُّ، وَغَيْرُهُمْ يَمُنُّ بِقَوْلِ بَائِلَةَ جَسْمٌ قَبْلِيَّةٌ، فَقَدْ  
شَاكِرُهُمْ فِي أَصْلِ غَيْبِ الْقَائِدِ، لَكِنَّ لَمْ يَقُولُوا بِحُدُوثِ كُلِّ جَسْمٍ، وَلَا قَالُوا:

عَرَفْتُمَا  
بِحَدِيثِ الْوَجْهِ  
صَحَابِيَّةً  
مَعْلُومَةً

١) فرقة من فرق الرافض، يتسبون إلى هشام بن الحكم الرافضي، وهشام بن سالم  
الجزائلي، يزعمون أن مبودعم جسد، وله نهاية وحده، طويل عريض عميق، طوله مثل  
عرصة، وعرصه مثل عصفه، وزعموا أنه نور ساطع له قدر من الأقدار في مكان دون مكان  
ذو لون وطعم ورائحة.

يُنظر: مقالات الإسلاميين ١/٢٨، الملل والنحل ١/٥٣

إِنَّ اِبْنِيَّ لَا يَنْتَكُ عَنْ اِسْتِزَابِي، إِذْ كَانَ الْقَدِيمَ يَنْدَعُمُ جِسْمًا لَوِيحًا، وَهُوَ تَحَالٍ  
مِنْ اِسْتِزَابِي.

وَقَدْ قِيلَ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ فِي اِلْسْلَامِ أَنَّ الْقَدِيمَ جِسْمٌ هُوَ وَهِيَامُ نُونُ  
الْحَكِيمِ، كَمَا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ أَطَهَرَ فِي اِلْسْلَامِ نَفْسَ اِبْنِيَّ هُوَ اِبْنُهُمُ نُونُ صَفْوَانُ.

وَقَوْلُهُ السَّلَفُ وَالْأَيْمُنُ فِي ذِمِّ الْجَهَنِّيَّةِ حَيْرٌ تَشْهُرُ، لِأَنَّ مَرَضَ السَّلْطِيلِ  
شَرٌّ مِنْ مَرَضِي الشَّجِيمِ، وَإِنَّمَا كَانَ السَّلَفُ يَدْعُونَ الشَّيْئَةَ كَمَا قَالَ اِلْإِمَامُ أَحْمَدُ

٢١ هو هشام بن الحكم الشيباني بالرواية، أبو محمد الكوفي، رئيس الطائفة الفسطاطية، وكان  
والفصيا قسماً، وهو أصغر بالبركة الرافضة، وقد حرب لما دارت عليهم الفتور، له  
مُصنفات عديدة منها (التخلاف الناس في الإمامة)، والذلالات على حدوث الأضياء،  
واختلف في سنة وفاته ما بين ١٩٠هـ إلى ٢٢٠هـ، وذلك لاستمراره عن أنظار الخلفاء.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٠/٥٤٢، الوافي بالوفيات ٧/٤٦٤، الأعلام ٨/٨٥

٢٢ قال شيخ الإسلام كفا في دوره، المعارض ١/٦٠٩: يوماً بوضح هذا أَنَّ السَّلَفَ وَالْأُمَّةَ  
كَمَرِ كَلَامِهِمْ فِي ذِمِّ الْجَهَنِّيَّةِ السَّاءَ لِلصَّغَاتِ، وَدَعَا الشَّيْئَةَ أَيْضًا، وَفَلَكِ فِي كَلَامِهِمْ كَلِمٌ يَكْتُمُ  
بَيْنَ ذِمِّ الْجَهَنِّيَّةِ، لِأَنَّ مَرَضَ السَّلْطِيلِ أَكْبَرُ مِنْ مَرَضِ الشَّيْئَةِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ الشَّجِيمَ وَأَمَّ  
الْجِسْمَةَ فَهَذَا لَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْأُمَّةِ، كَمَا لَا يُعْرَفُ فِي كَلَامِهِمْ أَيْضًا  
الْقَوْلُ بِأَنَّ اِللهَ جِسْمٌ أَوْ لَيْسَ بِجِسْمٍ، بَلْ ذَكَرُوا فِي كَلَامِهِمْ الَّذِي اذْكُرُهُ عَلَى الْجَهَنِّيَّةِ نَفْسِ  
الْجِسْمِ، وَقَالَ كَذَلِكَ فِي دَرَةِ الْمَعَارِضِ ٦/٢٦٦: فَإِنِ كُلُّ قَوْلٍ يَكُونُ أَيْدٍ عَنِ اِلْحَقِّ تَكُونُ

ابن حنبلٍ أو إسناده من زافرقة<sup>١</sup>، وغيرهنا قالوا: المشبهة اليهين بقولون: بقصر  
كبخري، وقد كيدي، ولقد تم قلندي.

جميع صاحب المصنف بن جميع بن هو التل خطأ منه، وقول المصنف لما كان أبعد عن الخبر  
بن قول المجسدة كانت جميع أهل التعطيل أصناف بن جميع أهل التصويب، ولا كان  
مرض التعطيل أعظم كان رعاية الكتب الإلهية بالراء على أهل التعطيل أعظم، وكانت الكتب  
الإلهية قد جاءت باليات صفات الكمال على وجه التعطيل مع تزويه عن أن يكون له فيها  
مثيل، بل يشهد له الأسياء والصفات، ويتكون عنه ثلاثة المخلوقات، واليكون باليات  
تفصيلي، وهي تجعل.

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن غلغل الحنظلي النيسابوري، أبو يعقوب وقيل أبو محمد  
النيسابوري، المشهور بالابن زافرقة<sup>٢</sup>، قال الصفدي: «أجمع المحققون على أن غلغل (زافرقة)  
يقولونه بفتح الغاء والواو وسكون الياء، وفيها عداد ما زُجِبَ من أسياء الأصوات أن يقولوا  
فيه (زافرقة) بضم الغاء وسكون الواو وفتح الياء، ولد (زافرقة) في طريق مكة، فقالت  
المرأوزة: (زافرقة) بأنه «وُلِدَ في الطريق»، وهو إمام جليل في الحديث والتفسير والتأنيب، قال  
عنه الإمام أحمد: «لم يعبر البحر إلى خراسان مثله»، وقال مرة: «لا مثل عنه» إسحاق بن  
إمام بن أمية المسلمين، وقال يعقوب بن حماد: «إذا رأيت الخراساني يتكلم في إسحاق فانهبه  
في يديه»، مات سنة ٢٣٨ هـ.

يُنظر: طبقات الخليلية ١/ ١٠٩، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٥٨، تهذيب التهذيب ١/ ١٩٠.

وإنّ ثلّاباً ومن لينة ألبوا الصفاب التي لا تتعلّق بيشيبو وفنزريه  
 إنّما التي تتعلّق بيشيبو وفنزريه - فبشورتها، فألوا: لأنّها حاوية، ولو كانت به  
 الحزابت لكأنّ حاوية، لأنّ ما قيل الشيء لم يخل عنه وعن غيره، فلو قيل بغض  
 عليه الحزابت لم يخل به وعن غيره، فلم يخل من الحزابت فيكون حاوية.

وهنّذ بن كرام - كان يند ابن ثلّاب في عصر سليم بن الحجاج -  
 أثبت أنّه يوصف بالصفاب الاختيارات، وتكلم بيشيبو وفنزريه ولكن  
 عند بيشيبو أنّه كان في الأرب شكلاً بيشيبو وفنزريه لا يتناج حزابت لا أزل  
 لها، فلم يقل بقول السلب أنّه لم يزل شكلاً إذا شاء، بل قال: إنّ صار يتكلم  
 بيشيبو وفنزريه كما صار يفعل بيشيبو وفنزريه يند أنّ لم يكن كذلك.

وقال عمرو زامخانة في المشهور عنه: إنّ الحزابت التي تقوم به لا يخلو  
 منها ولا يزدل عنها، لأنّها لو كانت به الحزابت ثم زالت عنه كان قابلاً

(١) سقط في (س) و(ك)، وهي مستدركة من (هـ).

(٢) هو صند بن كرام - بشبهه الرواء وأصحها - بن عراف بن حراب، أبو عبدالله السجستاني  
 إمام متكلم مجسّم، وكان زاهداً عابداً، كثّر كتابه في حراسان ثم قفرا ولالسا، مات سنة

جبروتها وزواجها، وإذا كان قابلاً لذلك لم يخل بينه، وما لم يخل من العقوبات فهو  
عاقب.

وإذا يخل على أصيهم أنه تقوم به العقوبات فقط، كما يخل أن يفتلها  
وتجديتها، ولا يلزم من ذلك أنها لم يخل بينه، كما لم يلزم أنه لم يزل قابلاً لها،  
والعقوبات يتقدم غير الإحداث، والقزاق يتقدم عقوبات لا تحدث، لأن  
المحدث يفتل إلى إحداث، بخلاف العقوبات.

١٥٥٥ وهم إذا قالوا: كان حاليًا منها في الأرب، وكان شاجيًا، لم يقولوا إنه قام  
به عقوبات، بل يقولون الشكوك أمر عديم، كما بقولة الفلاسفة، ولكن  
١٥٥٦ الحرفة أمر وجودي، بخلاف ما بقولة [من بقولة] "من المختلة والأشترية:  
إن الشكوك أمر وجودي فالحرفة، فإذا حصل به عقوبات لم يكن ثم عدم هذا  
العقوبات، لو أنها تقدم العقوبات بإحداث تقوم به، وهذا نتيج.

وهم يقولون: إنه يتبع عدم الجسم، ويتقدم أن التاري تقوم به  
إحداث المخلوقات وإنما هذا، فالعقوبات التي تقوم بهم تقوم به لو أنها تقوم به  
الإحداث والإثبات، فكان لابد لأن يحدث به عقوبات، وتفس ذلك الحيات،

(١) سقط في (س) و(ك)، وهي مسترفة من (هـ).

وَمَا كَانَ قَوْلُكَ لِمَنْ يَخْلُقْ مِنْ إِعْدَابٍ وَإِقْدَابٍ، فَلَمْ يَخْلُقْ مِنَ الْمُتَطَلِّقَاتِ، وَمَا لَمْ يَخْلُقْ  
مِنْهَا قَهْرَ عِدَابٍ، وَإِنَّمَا كَانَ قَوْلُكَ لِأَنَّ الْمُنْبَلَّغَ لِلشُّعْرِ لَا يَخْلُقُ عَنَّهُ وَعَنْ يَسَدِهِ كَمَا  
قَالَتِ التَّحْلُفِيَّةُ.

لِكَيْلِ الْمُتَمَرِّقَةِ يَقُولُونَ: الشُّعْرُونَ مِنْ الْمُتَمَرِّقَةِ، فَالْمُنْبَلَّغُ لِأَعْوَجَانِ لَا يَخْلُقُ  
عَنَّهُ وَعَنْ الْآخَرِ، وَمَعْنَى يَقُولُونَ: الشُّعْرُونَ لَيْسَ بِهِمْ وَجُودِيٌّ عَلَى هُوَ  
عَدِيمٌ، وَإِنَّمَا الْوُجُودِيُّ هُوَ الْإِخْدَاتُ وَالْإِقْدَابُ، فَالْوَقِيلُ يَتِمُّ الْإِخْدَاتُ وَالْإِقْدَابُ  
بِهِ لَكِنَّا قَابِلًا لِيَتِمُّ الْأَسْمَاءُ الْوُجُودِيَّةُ، وَالْقَابِلُ لِلشُّعْرِ لَا يَخْلُقُ عَنَّهُ وَعَنْ يَسَدِهِ.

وَمَعْنَى لِمَنْ أَزَادَ مَتَارِعَهُمْ يُطَالُ فَوَظِنَ كَمَا حَسَدْتَهُمْ يَتَانُ كَالنَّصِي  
الْفَوَظِنُ كَمَا دَكَرَ ذَلِكَ أَمْرُ الْمَتَالِ وَالنَّاعَةِ، وَكَمَا دَكَرَ الْأَبْدِيُّ كَالنَّصِيهِمْ مِنْ وَجُودِ  
تَجِيْرًا لَمْ دَكَرَتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَحَدِيثُهَا أَلَيْهَا تَذَلُّ عَلَى مَنَاقِصِهِمْ لَا عَلَى  
صِحَّةِ تَلْعَبِ الْمَنَارِجِ.

وَتَمَّ طَابَعَةُ تَجِيْرًا لِقَوْلِ: إِنَّهُ تَقْوَمُ بِهَ الْمُتَطَلِّقَاتُ وَتَزُولُ، وَإِنَّهُ فَلَمْ تَوْسِ  
بِضَرْبٍ، وَذَلِكَ الصُّوْرَةُ عَدَمٌ، وَهَذَا تَلْعَبُ أَيْمُو الشُّعْرِ وَالْحَوِيْبِ مِنَ الشُّعْرِ  
وَالْمُتَطَلِّقَاتِ.



وَأَطْرُقُ النَّكْرَانِيَّةَ لَكُمْ فِي ذَلِكَ لَوْلَا بِنَاءُ الْعُرْوَةِ بِبِنَاءِ الْعُرْوَةِ الَّتِي  
 قُلْتُمْ بِهَا مُوسَى مِنْ جِنْسِ الْعُرْوَةِ بِعَدْوِيَّةٍ كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيلِهِ مِنْ أَعْرَابِ النَّكْلَامِ  
 وَالْحَبِيثِ وَالْفِعْوِ مِنَ السَّالِيَةِ وَغَيْرِهِمْ. وَمِنْ الْخَشْيَةِ وَالشَّامِيَةِ وَالْمَالِكِيَّةِ يَقُولُ:  
 إِنَّهُ قُلْتُمْ مُوسَى بِعُرْوَةٍ سَمِيحَةٍ مُوسَى، وَذَلِكَ الْعُرْوَةُ قَبِيحَةٌ، وَهَذَا الْقَوْلُ  
 يُتْرَفُ مُتَسَائِفَةً بِسَبِيحَةِ الْعَقْلِ، وَهَذَا ذَلِكَ قَوْلٌ مِنْ يَقُولُ قُلْتُمْ بِعُرْوَةٍ عَابِدَةٍ، وَأَنَّ  
 ذَلِكَ الْعُرْوَةَ بَاقِي لَا يَزَالُ هُوَ وَسَائِرُ مَا يَقُولُ بِهِ مِنَ الْحَوَائِثِ هِيَ الْقَوْلُ يُتْرَفُ  
 مُتَسَائِفًا بِالسَّبِيحَةِ.

وَإِنَّمَا أَوْلَعَ عَيْنَهُ الْعُرْوَاتِ فِي عَيْنِهِ الْأَقْوَالِ ذَلِكَ الْأَصْلُ الَّتِي تَلَفُّوا عَنْ  
 الْجَهْلِيَّةِ، وَهُوَ أَنَّ مَا لَمْ يَنْحَلْ مِنَ الْحَوَائِثِ فَهُوَ عَابِدَةٌ، وَهُوَ بِأَجْلِ عَفْوًا وَشَرَفًا،  
 وَهَذَا الْأَصْلُ قَابِلٌ خَالَفَ لِلْعَقْلِ وَالشَّرْعِ، وَبِهِ اسْتَنَاطَتْ عَلَيْهِمُ الْعَقْلِيَّةُ  
 وَالشَّرْعِيَّةُ، فَلَا يَفْرَحُونَ بِشَرِّهِمْ وَلَا يَبْغُضُونَ خَيْرَهُمْ، بَلْ قَدْ خَالَفُوا الشَّرْعَ  
 وَالْأَبِيَّةَ، وَخَالَفُوا الْعَقْلَ وَالشَّرْعَ، وَسَلَطُوا عَلَيْهِمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ عَدُوَّهُمْ مِنْ  
 الْعَقْلِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ وَاللَّاجِنَةِ بِسَبَبِ عَقْلِيَّتِهِمْ فِي عَيْنِ الْأَصْلِ الَّتِي جَعَلُوا أَصْلَ  
 فِيهِمْ، وَكَلِمَةُ افْتَضَّحُوا بِبِنَاءِ عِبَادَةٍ بِإِسْمِ لَوْاقِلُوا الْقَوْلِ وَالْمَقُولِ، وَكَانَتْ  
 لَكُمْ / الْأَصْلُ، وَكَانَ ضَمُّوا الْأَصْلَ فَمَرَعُوا الْقَوْلَ، وَالْأَصْلُ الْبِنَاءُ مَا عِبَادَةٍ  
 بِإِسْمِ



نَطَلْتُ السَّرْعَ فَمَنْ تَضَخَّ حَتْمًا ثُمَّ انْقَلَبَتْ أَضِلُّ أَضِلُّ الْأُصُولِ

وَاللهُ يَبْدِيكَ وَتَسَائِرُ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى صِرَاطِهِ السَّعِيدِ بِصِرَاطِ الْبُرْهَانِ  
 أَنْتُمْ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّيِّئِينَ / وَالضَّالِّينَ وَالسَّهَابِ وَالصَّالِحِينَ وَعَشْرُونَ  
 أُولَئِكَ رَافِقًا

وَعَلِيهِ الْأُصُولُ يَسِيَّ عَلَيَّهَا مَا فِي الْقُلُوبِ وَتَتَخَرَّجُ عَلَيَّهَا، وَقَدْ حَرَبَتْ  
 اللهُ تَعَالَى الْكَلِمَةَ الْعَلِيَّةَ الَّتِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَتَلَّ الْكَلِمَةَ الْحَقِيقَةَ الَّتِي فِي

١) أصل البيِّن معارضة البيِّن كان أبو عبدالله ابن محمد - من إخوان أبي الحسن الأشعري -  
 يُشَدِّدُهَا لِبَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ التَّوَقُّفَ عَلَى قَائِلِهَا الْعَدِيدِ، وَرَوَاهُ عَنْهُ الْمُخَلَّبُ

البيضاقي في تاريخه ١/ ٣٤٣، وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي سِيَرِ كِتَابِ الْمُتَفَرِّغِ ٣٥٧، بِلَفْظٍ:

أَيْمًا السُّنَنِيَّيْنِ يُنَطَّلُ بِأَيْمًا قَسْلُ بَيْمٍ فَبَيْمٌ يُجْلَمُ التَّضَلُّمُ  
 نَطَلْتُ السَّرْعَ فَمَنْ تَضَخَّ حَتْمًا لَسْمٌ انْقَلَبَتْ تَسْوِيلٌ الْأُصُولُ

وَقَدْ تَمَرَّدَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ بِذِكْرِ الْمُنَازَعَةِ فَمَا لَفْظُ بَيْنَ نَيْبِهِ، عَلَى حَسَبِ مَا عَلَّمْتَهُ، وَقَدْ  
 أوردنا كذلك ابن أبي العز في شرح الطحاوية ٨٢ (نسخة الترمذي) بخلاف غيره، وهو:

أَيْمًا السُّنَنِيَّيْنِ (يُنَطَّلُ) بِأَيْمًا قَسْلُ بَيْمٍ فَبَيْمٌ يُجْلَمُ التَّضَلُّمُ  
 نَطَلْتُ السَّرْعَ فَمَنْ تَضَخَّ (أَيْمًا) (الْبَيْمُ) (الْبَيْمُ) (بَيْمٌ) أَضِلُّ الْأُصُولِ

ولم نجد على قائلها أيضاً مع طول البحث، وقد ذكر في بعض مشايخنا حديثاً أنه من شعر  
 عبدالله بن المبارك، وذكر بعض المتصلا، أنه من شعر ابن عبدالبر، والله أعلم.

لِقُلُوبِ الْكَافِرِينَ، وَالنَّكِلَةَ: مِنَ النَّبِيِّ خَارِجَةً، وَغَيْدَةً جَائِعَةً، وَنَيْبٌ أَرِينُ  
تَوَارِخَ الْكَلَامِ وَالْحَوَائِجِ وَالْحَوَائِجِ، قَبِيحٌ بِالْفُلُومِ الْكَلْبِيَّةِ وَالْفُلُومِ الْأَوَّلِيَّةِ  
وَالْأَجْرِيَّةِ عَلَى أَنْتُمْ نَبِيَّةٌ.

فَالنَّكِلَةُ الْعَبِيَّةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ - وَمِنْ الْعَبِيَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةُ التَّرْجِيمِيَّةُ -  
تَشْخَرَةُ طَبِيَّةٍ أَسْلَمَهَا نَبِيٌّ وَفَرَعَهَا فِي الشَّيْبِ، فَأَسْلَمَ أَسْرَابَ الْإِيمَانِ نَبِيٌّ فِي  
قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَقَلْبِ أَسْلَمَ الشَّخَرَةُ الْعَبِيَّةُ وَفَرَعَهَا فِي الشَّيْبِ ﴿إِلَيْهِ يَسْتَعِذُّ الْكَافِرُ  
الْكَلْبِيُّ وَالْمَسْتَلِمُ الشَّيْبِيُّ رَفَعَهُ﴾ - وَهِيَ شَيْخَانَةٌ مَثَلُ النَّكِلَةِ الْعَبِيَّةُ - أَيْ:  
كَلْبِيَّةُ التَّرْجِيمِ - بِشَخَرَةٍ طَبِيَّةٍ أَسْلَمَهَا نَبِيٌّ وَفَرَعَهَا فِي الشَّيْبِ.

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ النَّكِلَةَ الْعَبِيَّةُ كَمَا أَسْلَمَ نَبِيٌّ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ، وَكَمَا فَرَعُ  
عَالِي، وَمِنْ نَبِيَّةٍ فِي قَلْبِ نَبِيٍّ كَمَا قَالَ: ﴿لَيْسَتْ لَكَ الْهَيْبَةُ نَبِيًّا وَالْقَوْلُ  
الْكَلْبِيُّ فِي الْمَنْبِيَّةِ الْأَنْبِيَّةِ وَالْبِ الْأَيْسَرَةُ﴾ - فَالْمُؤْمِنُ جَنَّةٌ نَبِيٌّ وَطَبَايِعَةٌ،  
وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ نَبِيٌّ شَخَرَةٌ، وَفَرَعُ فِي قَلْبِهِ نَبِيٌّ عَلَى الْإِيمَانِ تَشْخَرَةٌ لَا تَشْخَرُ

١) سورة طه، آية: ١٠٠

٢) سورة إبراهيم، آية: ٢٧

عَدُوِّهِ، وَالْمُتَّبِعَةُ حَقِيقَةٌ ﴿ كَتَبْنَا فِيهَا حَيَاتَهُ أَنْتَ مِنْ قَبْلِ الْأَرْضِ ﴾ ٢٦،  
 (أَنْتَ أَوْلَى بِنَا وَأَخْتَتِ كَمَا يُطْلَعُ الشَّمْسُ: نُفِثْتُ مِنْ قَبْلِ الْأَرْضِ) ٢٧ ﴿ مَا لَهَا مِنْ  
 قِسْمٍ ﴾ لا تَكُنْ لِلشَّيْءِ بِهِ، وَلَا لِشَيْءٍ فِي الْكَلَامِ، كَمَا الْفَرْزُ يُرَادُ بِهِ تَمَكُّنُ  
 الْإِشْفَارِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَلِكِ الْمَقَرِّ ﴾ ٢٨، وَقَالَ: ﴿ عَسَلْ لِعِظْمِ  
 الْأَرْضِ فَسْرًا ﴾ ٢٩، وَقَالَ: فَلَوْلَا مَا لَمْ يَفْرَأْ أَنِي كُنْتُ، وَقَدْ فَسَّرَ الْفَرْزُ فِي الْأَيَّةِ  
 بِهَذَا وَهَذَا.

فَأَبْجَلُ لَيْسَ فَرْزُهُ لَيْسَ فِي تَلْبِيهِ، وَلَا هُوَ كَيْفَ بِهِ، وَلَا يَشْفِرُهُ، كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى فِي الْقَلِّ الْأَخْضَرِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنُوا عِدَّةً لِلَّهِ مَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ حَيْثُكَ فِي  
 الْأَرْضِ ﴾ ٣٠، فَوَيْلٌ لِمَنْ أَهْلَكَتْهُ نَفْسُهُ، فَوَيْلٌ لِمَنْ حَقَّقَتْهُ نَفْسُهُ بِفَرْزِهِ بِشْرًا بِأَبِيهِ  
 فَوَيْلٌ لِمَنْ حَقَّقَتْهُ نَفْسُهُ مَا كَانَ يَدْعُو مِنْ قَوْلِ اللَّهِ.

(٢٦) سورة إبراهيم، آية: ٢٦.

(٢٧) ساطعة من (س) والهاء، كناية في (ها).

(٢٨) سورة إبراهيم، آية: ٢٨.

(٢٩) سورة طه، آية: ٦١.

(٣٠) سورة الرعد، آية: ١٧.

وَقَدْ بَكَتِ الْأَسْمَالُ إِجْمَالًا لَمَّا بَنَتْهَا الْإِنْسَانُ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ لَمْ تَكُنْ وَلَا  
 لَمَّا نَسَتْهُ نَبْلٌ مِنْ فَكَاةِ حَبْرَةِ الْحَقِيقَةِ لَمَّا أُسْتَبْتُ مِنْ لَمَزِي الْأَرْضِ مَا كُنَّا مِنْ قُرَابِهِ  
 لَمَّا كَانَ نَسْفُ حَيْثُ حَبْرَةُ حَقِيقَتِهَا تَابَتْ فَإِنَّ لَهَا فَرْعًا فِي السَّمَاءِ يُرْسِلُهُ إِلَى اللَّهِ. قَوْلُهُ  
 شَيْخَانَهُ ﴿وَاللَّهُ بِسَمْعِ السَّمْعَاتِ وَالْأَعْيُنِ الْمُنْتَهِيَةِ بَرُّوهُ﴾ ١٠٠

تسمية التسمية  
 التسمية في التسمية  
 التسمية التسمية

وَمَنْ لَمْ يَخُنْ نَسْفُ أَضَلَّ تَابَتْ. قَوْلُهُ يَجْرُمُ الْمَوْسُونَ لِأَنَّ خَطْبَ الْأَسْوَلِ  
 وَقَوْلُهُ لَمَّا أَضَلَّ الْبَدْعُ وَالشُّبُهَاتُ لَا يَصِلُونَ إِلَى عِلَاتِهِ مَعْرُوفًا عَمَّا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَمَّا  
 نَزَّاهُ نَفَرًا وَوَالِيَةً مَعَهُ مِنْ رَبِّهِ. لَا يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ إِلَّا كِتَابٌ كَلِمَةٌ إِلَى التَّلَا يُبَلِّغُ مَا  
 رَزَاكُمْ بِهِ بَيِّنَاتٍ وَمَا تِلْكَ الْكَلِمَةُ إِلَّا فِي خَلْقِ ﴿١٠٠﴾ وَاللَّهُ شَيْخَانَهُ بَعَثَ الرَّسُلَ  
 وَأَنْزَلَ الْكُتُبَ، وَأَنْ يَخُونُوا مَعَهُ الْعَشْرَةَ وَحَدَّثَهُ لَا خَيْرَ لَكَ. وَإِنَّمَا بَعَثَهُ بِهَا أَمْرًا بِهِ عَمَلٌ  
 أَسْنَى رُشْدِهِ.

وَأَضَلَّ جِيَادِيَهُ تَفَرَّقَتْ بِهَا وَضَعَتْ بِهِ لَفْظًا فِي كِتَابِهِ وَمَا وَضَعَتْ بِهِ رُشْدَهُ  
 وَقَوْلُهُ لَمَّا تَلَعَّبَ الشُّكْبُ أَلْبَمٌ يَصِلُونَ اللَّهُ بِهَا وَضَعَتْ بِهِ لَفْظًا وَمَا وَضَعَتْ بِهِ  
 رُشْدَهُ مِنْ غَيْرِ تَقْرِيبٍ، وَلَا تَغْطِي، وَمِنْ غَيْرِ تَكْثِيرٍ، وَلَا كَيْفِيٍّ.

(١) سورة طه، آية: ١٠٠

(٢) سورة الرعد، آية: ١٤

وَالَّذِينَ يُكْفَرُونَ نَفْسًا فَتَرَىٰ فِتْنَتَهُمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَأَنَا عَزِيزٌ مُّنتَقِمٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠١﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٤﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٧﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١٠٩﴾ وَمَا تَدْرَأُ اللَّهُ عَنْ قَوْمِهِ مَا كُنْتُمْ تَدْرَأُونَ ﴿١١٠﴾

قَالَ الرَّابِعُ الثَّلَاثَةُ دَامَ الَّذِينَ مَا تَدْرَأُونَ عَنْ قَوْمِهِ مِنَ الْكُفَّارِ، فَقَالَ ذَلِكَ عَنْ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ عَنِ قَوْمِهِ، لَمَّا يُحِبُّ عَلَيْهِ أَنْ يُحِبُّ عَلَى قَوْمِهِ، وَأَنْ يُجَاهِدَ فِيهِ عَلَى جِهَاتِهِ، قَالَ فَقَالَ: ﴿وَتَكْفُرُوا فِي الْفُجُورِ﴾

١٠١ سورة الحج، آية: ٧١

١٠٢ سورة الرمز، آية: ٢٧

١٠٣ سورة الحج، آية: ٧٣-٧١

١٠٤ سورة الأنعام، آية: ٩١





وفي تفسير ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: «من آمن بأن الله على خلق  
شيء غيرهم فقد كفر الله على نفسه»<sup>(١)</sup>.

وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قرأ عليه  
الآية لما ذكر له بنفس اليهود أن الله يجعل السموات على أميغ، والأرضين على  
أميغ، وإبناج على أميغ، والشجر والشري على أميغ، وشايز الحلقى على  
أميغ، فضحك وسئل الله ﷻ تمنحاً وتضيقاً بقول الخبر، وقرأ عليه الآية<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس قال: «ثابت بن عبد الله قال: يا أبا القاسم، ما تقول  
إذا وضع الله السماء على يوم، والأرض على يوم، وإبناج والماء على يوم،  
وشايز الحلقى على يوم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ قَلْبِهِ  
عِلْمٌ مِّمَّا تَحْسَبُ أَنَّ الْبَشَرَ لَآتِيَنَهُمْ تَكْوِينُهُمْ﴾»<sup>(٣)</sup>. وزاد الإمام

(١) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، ٣١٢/٥، والطبري في تفسيره، ٥٢٤/١١.

(٢) رواه البخاري في كتاب الترجيد، باب: قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا خَلَقْتَنِي تَنِينًا﴾، رقم  
(٦٨٦٤)، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: رقم (٤٩٩٣)، كلاهما عن

عبد الله بن مسعود.

(٣) سورة الرعد، آية: ٦٤.

أَخَذَ بِنُ عَيْبِي، وَالتَّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الطُّسَيْفِ عَنْ زَيْنِ عَسَايَ، وَقَالَ:  
«قُرِبَتْ عَسْرَتٌ ضَجِيجٌ».

عَسْرَتٌ ضَجِيجٌ  
عَسْرَتٌ ضَجِيجٌ

وَعَلَّا يَتَلَهَّى أَنْ عَقَلَتْهُ أَهْظَمٌ بِمَا وَصَفَتْ ذَلِكَ الْحَرْبَ، فَإِنَّ الَّذِي فِي الْآيَةِ  
أَبْلَغُ كِتَابِي الضَّجِيجِي عَنِ أَبِي مَرْزُوقَةَ عَنِ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (يَنْبَغِي اللَّهُ الْأَرْضَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بَيْنِيهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مَلُوكِ الْأَرْضِ) ص: ٢٦٦.

قَالَ الضَّجِيجِيُّ عَنِ زَيْنِ عُسَيْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَطْوِي اللَّهُ  
السَّمَوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْتِيهِمْ بِرُؤُوسِهِمُ الْيَمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَيْنَ الْمُلُوكُ ؟ أَيْنَ

١) رواه الترمذي في كتاب التفسير المُرْتَبِّعُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَابِعًا لِمَنْ سَوَّدَةَ الْقُرْآنَ، وَرَمَى  
(٣١٦٣)، وَالْإِسْلَامُ أَحَدٌ ٥/ ١٨٦ يَلَاغِيهَا مِنْ طَرَفِ أَبِي مُدَيْبَةَ (بِهِ مِنْ الْمَلِكِ الْجَلِيِّ) مِنْ  
عَسَايَ بْنِ الشَّامِ عَنِ أَبِي الطُّسَيْفِ (سَلَمَ بْنِ صَبِيحٍ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسَايَ.  
قَالَ التَّرْمِذِيُّ: «عَلَّا عَسْرَتٌ ضَجِيجٌ ضَجِيجٌ».

وَقَالَ الْأَمِينُ: «صَعِيفَةٌ» كِتَابِي فِي صَعِيفَةِ التَّرْمِذِيِّ، وَطَلَالُ الْجَنَّةِ.

٢) رواه البخاري في كتاب الزَّكَاةِ، تَابِعًا لِمَنْ يَنْبَغِي اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَرَمَى (٦٠٣٨).  
وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ حِقَّةِ الْقِيَامَةِ وَالْحَقُّ وَالشَّرُّ، تَابِعًا لِمَنْ (١٩٩١)، يَلَاغِيهَا عَنْ أَبِي مَرْزُوقَةَ.

الْجَنَانُونَ؟ أَيْنَ الْمَكْرَبُونَ؟ ٤٢. وَرَوَاهُ شَيْخُ أَسَاطِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ تَأْخُذُ  
الْأَرْضُ بِبَيْتِ الْأَخْرَى ١١.

وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ: «عَدَدْنَا أَبِي بَنِي عَمْرٍو بِنِي زَافِعِ بَنِي بَغْلَبُوتِ بِنِي  
عِيَادَةَ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَالَ: تَكَلَّمْتُ الْبَيْهَوَةَ فِي صَفْوَةِ الرَّبِّ تَبَارَكَ  
وَتَعَالَى، فَقَالُوا مَا لَمْ يَتَلَمَّسُوا وَلَمْ يَرَوْا، فَاتَّزَلَّ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّ ﷺ: ﴿وَمَا كُنْتُمْ اللَّهُ عَلَى  
عَلَمٍ﴾ [أَنْتُمْ بَيْنَ بِلَاسِ قَطَنَةَ فَقَالَ: ١- ﴿وَالْأَرْضُ جَبِيحًا قَبَسَتْهُ بِيَوْمِ  
الْيَوْمِ وَالسَّمَوَاتُ تَطْلُبُنَّكَ بِبَيْبِئُونَ شَيْخَتَهُ وَتَقْتُلُنَا بِقَمَرِ كَوْنِكَ﴾ ٢-  
فَتَجْتَلِ صَفْوَةَ اللَّهِ وَصَفْوَةَ بَنِي بَزْرَجَةَ» ١٢.

(١) رواه البخاري في كتاب التَّوْبِيدِ، باب: قَوْلِ اللَّهِ لَمَّا قَالَ (إِنَّا خَلَقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)، وَفِيهِ  
(٦٨٦٣)، وَمُسَلَّمٌ فِي كِتَابِ صَفْوَةِ الْبَيْهَوَةِ وَالْحَمْدُ وَاللَّهُمَّ، باب: وَفِيهِ (١٩٩٥) بِإِسْنَادِهِ، بِإِذْنِهَا  
عَنْ عِيَادَةَ بْنِ سَعِيدٍ.

(٢) سَطَّحَ بِنِ ابْنِ (س) وَ(ك) وَ(م)، وَأَمْسَتْ بِنِ تَسْبِيرِ الطَّبْرِيِّ (إِنَّا عَلِمْنَا الْأَمْرَ نَالِصِ بِنِ تَسْبِيرِ  
ابْنِ أَبِي حَاتِمِ الطَّبْرِيِّ).

(٣) سُورَةُ الزُّمَرِ، آيَةُ: ٦٧.

(٤) الْأَمْرُ عَدَدِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ فِي تَسْبِيرِهِ، الطَّبْرِيُّ مُعَلِّقًا ١٠/٣٢٥٥، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ أَحْمَدُ عَلَى  
نَسْخَةٍ مُسَدَّدَةٍ لَمْ يُحْمَرْ عَلَيْهَا، وَهُوَ كَمَا نَدَّكَ عَدَدِ الطَّبْرِيِّ فِي تَسْبِيرِهِ ٢١/٣٢٨ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ بْنِ

وَقَالَ: «عَذَابُ أَبِي بَنِي أَبِي نُعَيْمٍ بِنَا الْحَتَمِ - يُعْنَى أَبِي شُعْبَةَ - عَنِ الْحَسَنِ  
قَالَ: عَسَدَاتُ الْيَهُودِ قَطَرُوا فِي حُلُقِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمَلَائِكَةِ فَلَمَّا قَرَعُوا  
أَعْدُوا الْيَقْدُوتَةَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿وَمَا تَقْدِرُوا اللَّهُ عَلَى قَدْرِهِ﴾ ١٧٧-١٧٨

وَعَلَى يَدَيْهِ عَلَى آتَةِ الْعِظَمِ بِمَا وَصَفُوا وَأَتَمُّهُمُ لِمُيَقْدُوتِهِ عَنِ قَدْرِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَنَا يَشْرِكُونَ﴾ فَكُلُّ مَنْ جَعَلَ خَلْقًا مِثْلًا لِلْمَخْلُوقِ فِي شَيْءٍ  
مِنَ الْأَشْيَاءِ، فَالْحَبَّةُ بِمِثْلِ مَا يُجِبُّ الْحَالِي، أَوْ وَصْفُهُ بِمِثْلِ مَا يُوصَفُ بِهِ الْحَالِي،  
فَهُوَ شَرِكٌ شَرِيحٌ تَبَيَّنَ اللَّهُ وَتَبَيَّنَ الْمَخْلُوقُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فَتَعَدَّلَ بَرْتَبُهُ وَالرُّبُ  
تَعَالَى لَا تُفْقَرُ لَهُ، وَلَا تَحِيثُ لَهُ، وَلَا يَنْتَلِ لَهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ بِمِثْلِ الْمَعْدُومِ وَالْمُنْتَجِعِ فَهُوَ  
شَرٌّ مِنْ عَوْلَايِهِ فَإِنَّهُ مُتَمَثِّلٌ مُتَلِّ، وَالْمُتَمَثِّلُ شَرٌّ مِنَ الشَّرِكِ.

محمد بن يعقوب - ابن عبد الله القمي - عن جعفر - ابن أبي المغيرة القمي - عن سعيد بن جبيرة  
ويعقوب وجعفر كلامهما قال عن الحافظ في التخریب (اصدوق، ص ٤٤).

١٧٧ الأثر عند ابن أبي حاتم في تفسيره المطبوع طبعاً ١٠ / ٢٢٥٥، وما عند ابن أبي حاتم جاء  
بلفظ: «اليهود نظروا في خلق السموات والأرض والملائكة فلما زاغوا انحدروا يقدرونه،  
فأنزل الله...» وهكذا ذكره السيوطي في الدر المنثور ٨ / ١٧٧.

وَإِنْ كَانَ يُزْنُ لَا يُبَيِّنُ لَا الْأَسْمَاءَ وَلَا الضَّمَامَاتِ كَمَا يَهْتَمُّ بِهَا الْمُخْتَصِمُ  
وَالْقَلْبَانِ، قِيلَ لَهُ: فَلَا بُدَّ أَنْ تَبَيِّنَ مَوْجُودًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ، وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ ذَلِكَ  
بِأَلَّا جِسْمًا.

وَإِنْ قَالُوا: لَا أَسْمَاءَ بِاسْمٍ لَا بِشَيْءٍ وَلَا نَفْسٍ، قِيلَ لَهُ: شُكْرُكَ لَا يَنْبَغِي  
الْمُخْتَصِمِينَ، وَلَا وَاسِطَةً بَيْنَ النَّفْسِ وَالْإِنْتَابِ، فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ عَقْلًا قَائِمًا مَوْجُودًا، وَإِنَّمَا  
أَنْ يَكُونَ بِمَجْلَعٍ مُشْتَرَعًا.

وَالْحَقُّ: إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُهُ نَأَيْتَ جَائِزًا فَلَا تَتَكَلَّمُ، وَإِنْ عَرَفْتَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ  
تَعْرِفَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ، يَقُولُ مَنْ قَالَ: رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَوْ الْقَدِيمُ الْأَوَّلِيُّ،  
أَوْ الْمَوْجُودُ بِنَفْسِهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، وَجَبَتْ فَقَدْ تَبَيَّنَ عَقْلًا مَوْجُودًا قَائِمًا بِنَفْسِهِ  
وَأَنْتَ قَائِمًا، وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُ مَا هُوَ فَذَلِكَ بِأَلَّا الْجِسْمَ.

وَإِنْ قَالُوا أَنَّهُ عَاجِدٌ لَهُ، قِيلَ لَهُ: هَذَا الْمَوْجُودُ شَهِيدٌ، فَإِنْ كَانَ قَائِمًا  
أَرَادَ مَوْجُودًا بِنَفْسِهِ فَقَدْ بَيَّنَّ جِسْمَ لَوِيحِ الْأَوَّلِيِّ مَوْجُودًا بِنَفْسِهِ، وَهُوَ مَا قُرِئَتْ  
بِنَفْسِهِ، وَإِنْ كَانَ عَقْلًا فَتَضَرُّعًا لَهُ خَلْقًا خَلْفَهُ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ لَوِيحًا أَرَادَ، فَقَدْ  
تَبَيَّنَ الْمَوْجُودَ الْقَائِمَ بِنَفْسِهِ الْقَدِيمَ الْأَوَّلِيَّ عَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ، وَهَذَا مُنْتَسِطٌ فِي غَيْرِ  
هَذَا الْمَرْتَبِعِ.

عن عبد الله بن  
عمر بن الخطاب رضي  
الله عنهما قال  
قال رسول الله  
صلى الله عليه  
وسلم

وَعَمَّا قَدْ لَبَّيْنَا عَلَى ذَلِكَ مَرَّةً، فَمَنْ نَسِيَ تَرْبُوعَهُ لَمَّا رَأَى مِنَ الْقَائِمِ  
وَالْعُقُوبِ عَلَى نَفْسِ الْجَنَسِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْجُوهُ أَنْ يَنْزِعَهُ عَنْ غَيْبِ أَسْلَافِهِ الْحَيَّةِ،  
وَالَّذِيكَ مَنْ جَعَلَ حَسْبَهُ نَفْسَ الرَّكِيْبِ.

وَمَنْ نَسِيَ مَا ذَكَرْتُمْ فِي تَحْيِيهِمْ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُبَيِّنُوا حُجَّةً عَلَى وَجْهِهِ  
فَلَا هُمْ آتِيُونَ، وَأَكْبَرُوا لَهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ، وَلَا تَزْعُمُوا وَتَقْرَأُ عَنْهُ مَا لَا يَهْوَى عَلَيْهِ، إِذْ  
كَانَ إِثْبَاتُهُ مَرَّةً إِنْجَمَتْ حُدُوثُ الْجَنَسِ، وَلَمْ يُبَيِّنُوا عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا، وَالنَّفْسُ  
اعْتَمَدُوا فِيهِ عَلَى ذَلِكَ، وَهُمْ تَتَابَعُونَ فِيهِ لَوْ كَانُوا أَعَادُوا دَلِيلًا عَلَى نَفْسِ تَرْبُوعِهِ  
جَسَاءً فَكَلِمَتٌ إِذْ لَمْ يُبَيِّنُوا عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا وَتَتَابَعُوا.

وَعَمَّا بَا بَيِّنَاتٍ لَكَ أَلَمْ تَرَ خَرَجَ مِنَ الْكِتَابِ وَالشُّكُّ لَلْبَنِي مَعَهُ جَلِمَ لَا  
عَقْلَ وَلَا سَعْمَ، لَا يَسِيءُ فِي عَدَا الْمَطْلُوبِ الْأَعْظَمِ، لَكَيْتُمْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا مُعْتَقِدِينَ  
بِعَقَائِدِ صَاحِبِهِ عَرَبِيًّا بِالْمِطْرَةِ الْعُقُوبِيَّةِ، وَبِهَا سَمِعُوا مِنَ الْعَرَابِ، وَبَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ، فَكَلِمَتُهُمْ تَبَيَّنَتْ مَا نَبِيَتْ، وَنَفْسُ مَا تَبَيَّنَتْ عَلَى عَدَا الْمِطْرَةِ لَلْكَتَلَةِ  
بِالشُّرْعَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لَكَيْتُمْ سَلَكُوا عَدَا الطَّرِيقَ الْبَدِيْعِيَّةَ، وَنَسِيَ فِيهَا جَلِمَ أَسْلَافَ،  
وَلَكِنْ يُسْتَفَادُ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ إِطْفَالٌ بِتَحْيِيهِمْ بِقَوْلِ الْعُقُوبِ الْأَخَرِ وَبَيِّنَاتٍ تَتَابَعُوا.

عبد الحميد  
عمر الصفدي  
سنة ١٠١٥

وهذا لما ذكروا المقالات العاطلة في الرثب اجتمعوا يزودونها بأن ذلك تعبيد  
كما فعل القاضي أبو بكر في (جذابة المستزيندين) ١٠١٤، وغزوة، فلم يجيبوا حجة  
على أولئك المحلّين، وزودوا كثيراً بما يقول اليهود بأنه تعبيد، وقد كان اليهود  
بينه النبي ﷺ بالمدينة، وقاموا أحياناً يذكرون له بعض الصغبات فتعبيد  
الغير، وقد ذم الله اليهود على آتائه فقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا  
مَنْفُورًا، وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَمَنْ يَتَّبِعِ الشُّرُكُوتَ فَقَدْ اتَّبَعَ أَهْلَهُمْ يَحْسَبُونَ، وَلَا أَرْبَ فِي التَّوْرَةِ  
وَالْإِنْجِيلِ، وَلَا عِلْمَ بِذَلِكَ، وَلَا رُبَّ عَلَيْهِ الْأَقْرَابُ الْعَاطِلَةَ بِأَنَّ هَذَا تَعْبِيدٌ، كَمَا قُتِلَ  
ذَلِكَ مِنْ قَتْلِهِ مِنَ النَّهْمِ ۱۱﴾

(١) القاضي عمر الإمام البغدادي، وكتبه (عداية الأشرار والفتوح في معرفة أصول الدين).  
وقد نقل من التوروي مسائل في تذيب الأسماء والمفردات ٩٣٢، ١١٣١، ولا أعلم هل طبع  
أم لا، وقد أطلع الأستاذ أحمد صفر (تأليف كتاب إجماع القرآن للبغدادي) كما في صلحة  
٣٨-٣٩ على نسخة ناصلة له، ووصفه بقوله: «وقد يرى من هذا الكتاب مجلّد في مكتبة  
الأزهر، يمتد على ٢٨٨ ورقة، كتبه محمد بن عبدالله العسوي بمدينة صور في سنة ١٢٩٩،  
ولكن يد يلى قد حالت فيه، وأثقلت كثيراً من أوراقه، وقد تركت إسماعيل في أوراق متباعدة  
(٨٦ - ١٠٥) ففرقت الوساطها، وجعلتها في حكم الأوراق المقطوعة، ويشتمل هذا المجلد  
على أحد عشر جزءاً من تحفة المؤلف، ينتهي بأول الجزء السادس، وينتهي بكتابه الجزء  
السابع عشر، وهذه الأجزاء كلها مقصورة على القول في التبرعات ٩.

قَتِيلًا / أَلْ عَلَيْهِ الطَّرِيقَةُ فَخَالِفَةُ لِلشَّرْحِ، وَالْمُطَلِّقُ، وَأَلِهَا فَخَالِفَةُ لِأَنَّ بَيْتَ اللَّهِ بِهِ  
 زُشُوكَهُ، وَلِأَنَّ لَطَرَ عَلَيْهِ جِدَانَهُ، وَأَلْ أَعْلَمَهَا مِنْ جِنْسِ الدِّينِ لَعَلَّوْا ﴿٥١﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا  
 نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا بِهَذَا الشَّعْرِ ﴿٥٢﴾ ﴿٥١﴾

وَقَدْ بَيَّنَّا فِي خَبَرِ عَدَا الْمَوْجِعِ فَسَدَ مَا ذَكَرَهُ الرَّازِيُّ مِنْ أَنَّ طَرِيقَةَ  
 الرَّجُوبِ وَالْإِنْتِخَانَ مِنْ أَكْظَمِ الطَّرِيقِ، وَبَيَّنَّا فَسَادَهَا، وَأَلِهَا لَا يُعِيدُ جَلْمًا، وَاللَّهُمَّ  
 لَمْ يُبَيِّنُوا قَلِيلًا عَنِ الْإِتْبَاتِ وَاجِبِ الرَّجُوبِ، وَأَنَّ طَرِيقَةَ الْكَلْبِ أَكْثَرُ مِنْهَا،  
 وَعَلَيْهَا أَغْيَاذُ الْمُغْلَاةِ قَدِيمًا وَجَدِيدًا، وَهُوَ لَمْ يَكُنْ فِي أَيْمِ عُنُقِهِ بِأَنَّ عَدَا نَأْتِلُ  
 الطَّرِيقَ الْكَلْبِيَّةَ، وَالْمَخَارِجَ الْفَلَسْتِيَّةَ، لَهَا وَخَدَعَا تُشْمِي عَيْلًا، وَلَا تَزُوي  
 عَيْلًا، وَوَجَدَ أَكْثَرُ الطَّرِيقِ طَرِيقَةَ الْفَرَّانِ.

طريقة الرجوب  
 والانتخان من ٥١١  
 من سيرة النبي صلى  
 الله عليه وسلم

وَطَرِيقَةَ الرَّجُوبِ وَالْإِنْتِخَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا أَحَدٌ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ أَخَذَهَا  
 مِنْ قَلْبِ الْكَلْبِيِّينَ الَّذِينَ نَسَمُوا الرَّجُوبَ إِلَى مُخَدَّتِ وَأَيْمِهِ، فَفَسَدَ هُوَ إِلَى  
 وَاجِبٍ وَتَمَكَّنِي، لِشِدَّةِ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْفَلَكَ تَمَكَّنِي مَعَ قَدِيمِهِ، وَخَالَفَتْ بِذَلِكَ عَادَةُ  
 الْمُغْلَاةِ مِنْ سَلْبِيهِ، وَهِيَ سَلْبِيهِ، وَخَالَفَتْ لَسَانَهُ، فَوَالَهُ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَطْعِي مَا ذَكَرَهُ



سَلَّمَ مِنْ أَنْ يَسْتَكْبِرَ لَا يَتَكَبَّرُ إِلَّا مُتَعَدًّا، لَمَّا فَدَّ سَيْطَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي غَيْرِ هَذَا  
الْمَوْجِعِ

ثُمَّ إِنَّ عَزْلًا وَالدَّيْرَ سَلَّخُوا عِيْدَهُ الطَّرِيقَةَ فَتَهَتَ بَيْنَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَرْحَمُونَ، فَمِنْ  
يَرْحَمُونَ بِحَسَبِ الْحَقِيقِ، وَخَذَّتْ شُرُوسِي فِي أَنْ هِيَ عَلَّمَتْ، وَعَزْلًا: بِتَهَيُّهِ لِقَوْلِكُمْ إِلَى  
بِحَسَبِ الْحَقِيقِ، وَهِيَ الْجَنَّةُ نَالُوا: إِنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ، وَلَا يَأْتِي أَعْدَاءَهُ، وَلَا يَأْتِيهِ.

وَمُتَعَدِّكُمْ فِي نَفْسِي دَائِمًا عَلَى نَفْسِي الْجِسْمِ، وَفِي نَفْسِي خَلَابِي وَتَكْلِيْبِي لِيُوسِي  
عَلَى أَنْ لَا أَتَكَلَّمَ الْغَرِيْبَ، فَلَا يَتَلَمَّحُ بِيْنَهُمْ رَبٌّ وَلَا مُرْسَلٌ، لَمَعْبُودَةٍ لِقَوْلِهِمْ  
بِتَهَيُّهِ قَهْدًا أَنْ لَا يَكُنْ إِلَّا اللهُ وَأَنْ تَحْتَفَا رَسُوْلُ اللهِ، فَإِنَّ الرُّسُوْلَ حَمْرَ الْمَلَكِ  
لِرِسَالَةِ تَرْبِيْعِهِ، وَالرِّسَالَةَ مِنْ خَلَامَةِ الْبَدِي بِنَعْتِهِ بِهِ، فَإِنَّمَا لَمْ يَتَكَلَّمْ مُتَعَدِّيًا لَمْ يَكُنْ  
بِرِسَالَةٍ.

وَمِنْ أَمْرِ الْأَنْبِيَاءِ: عَلَى أَنْ هِيَ يَتَكَلَّمُ، وَمَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِسَبِيْعِهِ  
وَتَقَرَّرِيهِ قَلَامًا بِقَوْلِهِ لَمْ يَتَكَلَّمْ إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ.

وَهَذَا يَتَهَيُّهُمْ مِنْ قَوْلِهِ: الْكَلَامُ صِفَةٌ يَتَلَمَّحُ بِهَا غُلُوْلِي بَيْنَهُ عِنْدَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ صِفَةٌ ذَاتٌ، بِمَعْنَى أَنَّهُ تَأَخَّرَ بِتَقْوَمٍ بِذَاتِهِ، وَهُوَ لَا يَتَكَلَّمُ بِشَيْئِهِ وَتَقْدَرِيهِ.

وَمَثَلُ طَائِفَةٍ مِمَّنْ فِي إِطْلَالِ بَاطِلِ الْأَخْرَى، وَالذَّلِيلُ يَقْوَمُ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ ذَاتٌ وَيُقَالُ يَقْوَمُ بِذَاتِ الرَّبِّ، وَالرَّبُّ يَتَكَلَّمُ بِشَيْئِهِ وَتَقْدَرِيهِ، قَائِلًا: مَنْ قَالَ: إِنَّهُ صِفَةٌ يَتَلَى خَلْفَهَا إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِقَدَرِيهِ وَتَسْبِيحِيهِ، وَهَذَا عَرَى، وَأَوَّلُهُ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ صِفَةٌ ذَاتٌ إِنَّمَا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ خِلَافَةَ يَقْوَمٍ بِذَاتِهِ، وَهَذَا عَرَى.

وَأَمَّا مَنْ التَّبَتَّ أَعْدَمَتْهَا فَحَسَنَ قَالَ إِنَّ خِلَافَةَ عَقُولِي، أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ بِشَيْئِهِ وَتَقْدَرِيهِ، / فَهَذَا لَا فِي الْحَقِيقَةِ لَمْ يُشْعِرُوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ، وَلَا التَّبَتُّ لَمْ يَخْلَعُوا، <sup>١٧٧٥</sup> وَهَذَا يَقُولُونَ: مَا لَا يَتَقُولُ، هَذَا يَقُولُ: إِنَّهُ مَعْنَى وَاحِدٍ لَمْ بِالذَّاتِ، وَهَذَا يَقُولُ: حُرُوفٌ، أَوْ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ فَيُبَيِّنُ لِرِيبَةِ لَا رِيبَةَ لِذَاتِهِ، وَهَذَا يَقُولُ: عَقُولِي بَابِ عَنَى.

وَهَذَا لَمْ يَخْتَرِ الْعِلْمِيُّ مِنَ أَنَا مَعْنَى مَا فِي قَوْلِهِمْ مِنَ الْعَسَاوِ لَمْ يَخْرُفُوا عَنَى هَلِوِ الْأَقْوَامِ التَّلَاكُ عَاذُوا وَتَوَلَّوْا، وَتَلَّوْا: لَحْنٌ يُعْرَبُ بِهَا عَلَيْهِ عُسُومُ الْمَسْلُوبِينَ مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ قَلَامٌ لِلَّهِ، وَأَنَّ كَوْنَهُ عَقُولًا، أَوْ يَخْرَبُ وَصَوْتٌ، أَوْ مَعْنَى قَائِمٌ بِالذَّاتِ، فَلَا تَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا ۝

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعَدَى فِي عِدَّةِ الْأَصُولِ، وَمَعْرِفَةُ الْحَقِّ فِيهَا، هُوَ مَعْرِفَةُ مَا جَاءَ بِهِ الْأَسْوَأُ، وَهُوَ - الْمُرَادُ بِعَضْرِ الْمَعْلُومِ - أَمْلَعُ وَأَعْظَمُ مِنْ تَخْيِيرٍ بِمَا يَتَخَلَّصُونَ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ، لَا يَسِيءُ وَالْمَعْلُومُ تَطَلُّبُ مَعْرِفَةِ الْحَقِّ فِي عِدَّةِ الْبَاطِنِ، وَيَلِيقُ لَذَّ الْأَوْلَى مِنَ التَّخْيِيلِ الْفَاسِدِ فِيهَا.

وَعَوْلَاهُ يُذَكِّرُونَ هَذَا الْوَقْفَ فِي عَقَائِدِهِمْ، وَيَسِيءُ ضَعْفُهُ فِي أَصُولِ الدِّينِ لَمَّا فَدَّ رَأَيْتَ مِنْ تَخْيِيرِ سُجُوحِ الْعِلْمِ وَالذِّمَنِ بِعَضْرِ وَالشَّامِ قَدْ ضَعَّفُوا فِي أَصُولِ الدِّينِ مَا ضَعَّفُوا وَلَمَّا تَخَلَّصُوا فِي مَسَائِقِ الْفِرَاقِ، وَغَلَّ هُوَ عَقْلُوقٌ، أَوْ قُوَّتِهِ، أَوْ هُوَ الْقُرُوفُ وَالْأَضْرَابُ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ بِهَذَا، تَهْزَأُ عَنْ عِدَّةِ الْأَعْرَابِ، وَقَالُوا: الرَّاجِحُ أَنْ يُدَلَّ مَا قَالَهُ الْمُشْبِهُونَ تَمَلُّهُمُ: أَنَّ الْفِرَاقَ تَمَلُّمٌ اللَّهُ، وَتَشْبِيهُكَ عَنْ عِدَّةِ الْأَعْرَابِ.

وَعَوْلَاهُ تَوَقَّفُوا عَنْ عِبْرَةِ زَيْتُ، وَنَحْمُ زَعِيَّةَ فِي الْعِلْمِ وَالْعَدَى وَالذِّمَنِ، وَنَحْمُ مِنْ أَعْرَضِي الْفَاسِدِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَخَلَّصُوا إِلَّا عِدَّةِ الْأَعْرَابِ فَهَلَكُوا: قَوْلُ الْمَعْرِفَةِ، وَالْمَعْلُومَةِ، وَالشَّامِ، وَغَلَّ حَافِيَّةَ لَيْتُ كَسَدَ قَوْلِي الْأَعْرَابِ، وَبِئْسَ عَقْلُ قَوْلِي مِنَ الْفَسَادِ مَا يُوْجِبُ الْإِسْتِغْنَاءَ مِنْ قَوْلِهِ، وَبِمَ تَخَلَّصُوا لَوْلَا عِبْرَةَ عِدَّةِ قَوْلِهِمَا بِالْمَجْهَلِ السَّيِّئِ، وَتَمَّانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَجْهَلِ الرَّثِيمِ.

وَقَدْ أَنْبَتَ ذَلِكَ الْبُيُوتَ وَأَقْبَرُوا عِزْلًا عَلَى أَهْلِ قَرْيَتِهِمْ وَوَيْبِهِمْ، وَهُوَ  
 الْإِسْتِزْلَالُ عَلَى عُدُوتِ الْأَجْنَابِ، وَخُدُوتِ الْعَالَمِ بِطَرِيقِهِ أَهْلِي الْكَلَامِ الْمَبْتَدِعِ  
 كَمَا سَلَكَهَا مِنْ دُكْرَتِهِ مِنْ أَجْلَاءِ سُيُوحِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالذِّمَنِ، وَالْإِسْتِزْلَالُ عَلَى  
 إِنْكَابِهِ بِمَخْرُجَاتِهِ كَمَا سَلَكَ الشُّجْعُ الْأَعْرَى، وَعَلَى بَيْتِهِ عَنِ الْوَأَجِبِ أَنْ  
 يَتَّخِذَ حِشْمًا بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، وَذَلِكَ لِمَنْ عَتَى أَنَّهُ جَسَمٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ، وَخُلُقِي  
 الطُّغْيَانِ الْيُؤَيِّنُ كَثُورًا أَنْتَبَهَ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ وَأَعْظَمَ نَظْرًا وَاسْتِزْلَالًا بِهَا وَيَقْتَرِفُهَا لَمَّا  
 تَعَرَّفُوا مُتَشَابِهًا كَمَا قَدْ تَبَيَّنَ فِي خَيْرِ عِلْمِ الْوَجْهِ.

وَاللهُ شَيْخَانَةٌ لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَسَلْ لِرَسُولِهِ ۙ بِالْعَدَى / وَبِهِنَّ الْحَقُّ يُنْظَرُ ۙ  
 عَلَى الدِّمَنِ قَلْبًا ۙ، وَأَخْبَرَ: أَنَّهُ يَنْتَضِرُ رُسُلَهُ وَالَّذِينَ أُنْتَرَى فِي الْحَقِّ وَالْحَقِّ ۙ، وَاللهُ  
 شَيْخَانَةٌ يَجْرِي الْإِنْسَانُ بِجَنَسِي عَمَلِهِ، فَأَجْزَاءُ مِنْ جَنَسِي الْعَمَلِ.

١١) في (س) و(ك) رُسُلُهُ بِالْمَجْمَعِ، وَفِي (هـ) رُسُلُهُ بِالْمَعْرُوفِ، وَهُوَ الْأَقْرَبُ لِلآيَةِ.

١٢) كَمَا فِي قُرْآنِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِثْلَ رُسُلِكَ وَالْمُشْكِنَ وَبِهِنَّ الشُّرُوكُ يُكْفَرُونَ عَلَى الَّذِينَ سَخِرُوا

وَالرُّسُلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرُسُلِهِمْ﴾ سورة النور، آية: ٢٢، وسورة الصافات، آية: ٩.

١٣) كَمَا فِي قُرْآنِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالَّذِينَ أُولُوا بِأَفْئِدَتِهِمْ إِلَى مَا هُم بِأَشِدَّاءُ فِيهِ﴾

سورة طه، آية: ٤١.

لَمَنْ خَالَفَ الرُّسُلَ حُرُوبًا بِحَيْثُ دَبَّهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ قَدَّحَ فِيهِمْ، وَتَشَبَّحَا  
بِقَوْلِهِ إِلَى اللَّهِ جَهَنَّمَ، وَخُرُوجَ عَنِ الْعَيْلِمِ وَالْمَعْقُولِ، كَيْتَلَّ فِي عَقْلِهِ وَجَلْبِيهِ، وَظَهَرَ  
بَيْنَ جَهَنَّمِ مَا حُرُوبًا بِهِ.

وَمَنْ قَالَ: عَنَّمُ إِلَهُمُ نَعْتَمَدُوا التَّكْذِيبَ أَظْهَرَ اللَّهُ حَقِيْقَتَهُ.

وَمَنْ قَالَ: إِلَهُمُ جَهَنَّمَ أَظْهَرَ اللَّهُ جَهَنَّمَ.

فَقَرَّ عَزْرُهُ وَخَاتَمَهُ وَفَلَّزَرَهُ لَمَّا قَالُوا: عَزْرُ شَوْسَى إِلَهُ تَسَاجِرُ فَكَلَّمَتْ أَهْلِيهَا اللَّهُ  
بِذَلِكَ عَنَّمُ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا شَوْسَى بِتَابِعَاتِهَا وَشَلَطْنَا لِيَجِيبَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ  
بِرَبِّكَ وَتَعَسَّرَ وَتَعَسَّرَ فَكَلَّمُوا تَسَاجِرَ حَكَمَاتِ ﴿٢٦﴾﴾ ٢٥، وَطَلَبَ بِرَبِّكَ  
بِعَلَاقَتِهِ بِالْقَتْلِ وَحَسْرَتِهِ بِجَسْفَةِ الْعُيُوبِ تَقْوِيَةً: ﴿وَقَالَ بِرَبِّكَ تَعَسَّرَ فَكَلَّمُوا تَسَاجِرَ حَكَمَاتِ ﴿٢٦﴾﴾ ٢٦،  
وَلَقَدْ رَمَتْهُ بَيْنَ كَيْتَلَّ لَنْ يَتَذَكَّرَ وَيَسْكُتُمْ أَوْ لَنْ يَكْفُرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادِ ﴿٢٧﴾﴾ ٢٧،  
وَقَالَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ بَيْنَ عَدُوِّ الْوَالِدِ حُرْمَتِهِمْ وَلَا يَكْفُرُ بِهِمْ ﴿٢٨﴾﴾ ٢٨ أَغْلَقَ اللَّهُ

٢٥ سورة طه، آية: ٢٣-٢٤

٢٦ سورة طه، آية: ٢٦

٢٧ سورة الرحمن، آية: ٢١

بِرُحُونِهَا وَالطَّهْرُ تَجِدِيَّةٌ وَأَمِيرَانَهُ عَقْلُ اللَّهِ وَعَقْلُ رُشِيدِهِ، وَاللَّهُ عَالِمُ الْإِيمَانِ، وَأَخْبَرَهُ  
عَنِ الْكَلَامِ السَّامِعِ، فَلَمْ يَتَّخِذْهُ.

وَبِرُحُونِ عَقِيمِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ - فَإِنَّهُ يُسَمَّى أَبُو الْجَهْلِ، وَلَكِنَّ الشَّيْءَ ﴿٤٤﴾  
شَيْئًا أَبُو جَهْلٍ، وَهُوَ كَمَا شَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿٤٥﴾ أَبُو جَهْلٍ أَعْلَمَكَ بِمَنْشَأِ وَأَنْبَاءِ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَالَّذِينَ قَالُوا عَنِ الرُّسُولِ ﴿٤٦﴾ إِنَّهُ كَذِبٌ، وَتَضَدُّوا أَنَّهُ يَهْتَدِي لِيَنْقَطِعَ  
وَيُكْرَهُ، حَرَفُوا بِأَنْبَاءِهِمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَكْفُرُوا بِالَّذِينَ دَعَوْا إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمِ  
الْآخِرِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿٤٧﴾

(١) هو عمرو بن هشام المخزومي القرظي، أحد حواريه فريسي، وشيخه الكبير عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد أجهز عليه عبيد بن مسعود في غزوة بدر الكبرى، وسماه النبي ﷺ (فرعون هذه الأمة).

(٢) ذكر المفسرون أنها نزلت في: العاصم بن قيس السهمي، وقيل في حنيفة بن أبي شعيب، وقيل في كعب بن الأشرف.

ينظر: تفسير ابن أبي حاتم، ٩١٧/٣، ١٠٠/٣١٧١، وتفسير الطبري، ١١٢/٧، ١٩٩/٢١.

(٣) سورة الكهف، آية: ٣.

جِيلَ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عِيَّاسٍ - إِنَّ بِالسَّجْدِ قَوْلًا يُجِلُّونَ لِلنَّاسِ، وَتَتَكَلَّمُونَ بِالْبِدْعَةِ، فَقَالَ: مَنْ جَلَسَ لِلنَّاسِ جَلَسَ النَّاسُ إِلَيْهِ، لَكِنْ أَقْبَلَ الشُّعْبَةُ بِقَوْلِ وَتَتَقَى وَتَكْرُمُهُ، وَأَقْبَلَ الْبِدْعَةُ بِقَوْلِهِمْ وَتَشْتَرُ وَتَكْرُمُهُ.

وَعَوْلَاةُ الْمُشْرِكِينَ لِقَوْلِهِمْ لَمَّا دَخَلَتِ الْعَرَبَاتُ الْبَيْتَ وَتَقَوُّوا بِرَعْوَدِ فِي عَجِيْبِهِ، وَقَالُوا: إِنَّهُ لَيْسَ فَرَقَ الشُّعْبَاتِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ مُوسَى تَخْلِيًّا كَمَا قَالَ بِرَعْوَدِ: ﴿وَقَالَ بَرَعْوَدٌ لِمُؤْمِنِينَ آتَى فِي مَدِينَةٍ لَيْلَةَ الْأَسْفَلِ ﴿٣٦﴾ أَسْفَلِ

(١) هو أبو بكر بن عيَّاس بن سالم الأسيدي الكوفي القروي، مشهور بكتبه، والأصح أنها اسمه، لغةً عابدةً إلا أنه لا خبر ساء حفظه وكتابه صحيح، وقال فيه ابن المبارك: مما رأيت أحسن أسرع إلى السنة من أبو بكر بن عيَّاس، مات سنة ١٩٣ هـ، أو بعدها بقليل.

ينظر: سير أعلام النبلاء، ١٩٥/٨، تحريف التهذيب ٣٦٦

(٢) أخرجه القرطبي في المعاني أخر السنن ١/ ١٣٤ (نسخة: بشر عروة) وفي شرحه لابن رجب ١/ ٣٥٠ (نسخة: عثم سعيد)، بلطف: «أقول من جلس جلس الناس إليه، وصاحب السنة إذا مات أحبب الله ذكره، والبتدع لا يُذكر»، وشيخ الإسلام أورده فينا بالعصر، وقد ذكره في الرد على البكري ١٢٥ (نسخة: محمد جمال)، وفي تفسير سورة الكوثر كما في الفتاوى ١١/ ٥٢٨، وفي رسالة له إلى أصحابه في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي زَيْدٌ وَمَرْثُومٌ ﴿٣٦﴾﴾ كما في الفتاوى ٣٨/ ٢٨، والله أعلم.

اتَّخَذْتَنِي مَلِيحًا إِنَّ لَكَ عِندَ رَبِّكَ لَأَلْمُنَّةً كَافِرَةٌ ﴿١١﴾ وَتِلْكَ بَرِئَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ  
 كَانُوا يَدْعُونَ أَنزِيلَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَتَنَّا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدَّيْمِينَ حِزْمًا ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ  
 كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنُرْسِلَنَّهُمْ قُرْآنًا مَعَهُمْ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴿١٣﴾ فَآتَيْنَاهُمُ  
 الْقُرْآنَ فَكُفِرُوا بِهِ بِحُجَّتِهِمْ أَنَّنَا لَا نُنزِلُ الْقُرْآنَ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلُ فَكَفَرُوا بِهٖ  
 فَجَعَلْنَاهُمْ نَارَ الْبَرِّ مَذْمُومًا ﴿١٤﴾ وَتِلْكَ بَرِئَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ كَانُوا يَدْعُونَ أَنزِيلَ رَبِّنَا  
 بِالْحَقِّ فَتَنَّا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدَّيْمِينَ حِزْمًا ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 إِذْ قَالُوا لَنُرْسِلَنَّهُمْ قُرْآنًا مَعَهُمْ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴿١٦﴾ فَآتَيْنَاهُمُ الْقُرْآنَ فَكُفِرُوا  
 بِهِ بِحُجَّتِهِمْ أَنَّنَا لَا نُنزِلُ الْقُرْآنَ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلُ فَكَفَرُوا بِهٖ فَجَعَلْنَاهُمْ  
 نَارَ الْبَرِّ مَذْمُومًا ﴿١٧﴾ وَتِلْكَ بَرِئَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ كَانُوا يَدْعُونَ أَنزِيلَ رَبِّنَا  
 بِالْحَقِّ فَتَنَّا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدَّيْمِينَ حِزْمًا ﴿١٨﴾

[١٧١٤]

وَأَنزَلْنَا لَهُمُ الْفُرْقَانَ إِذِ اتَّخَذُوا الدَّيْمِينَ حِزْمًا ﴿١١﴾ وَتِلْكَ بَرِئَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ كَانُوا يَدْعُونَ أَنزِيلَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَتَنَّا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدَّيْمِينَ حِزْمًا ﴿١٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنُرْسِلَنَّهُمْ قُرْآنًا مَعَهُمْ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴿١٣﴾ فَآتَيْنَاهُمُ الْقُرْآنَ فَكُفِرُوا بِهِ بِحُجَّتِهِمْ أَنَّنَا لَا نُنزِلُ الْقُرْآنَ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلُ فَكَفَرُوا بِهٖ فَجَعَلْنَاهُمْ نَارَ الْبَرِّ مَذْمُومًا ﴿١٤﴾ وَتِلْكَ بَرِئَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ كَانُوا يَدْعُونَ أَنزِيلَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَتَنَّا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدَّيْمِينَ حِزْمًا ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ قَالُوا لَنُرْسِلَنَّهُمْ قُرْآنًا مَعَهُمْ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴿١٦﴾ فَآتَيْنَاهُمُ الْقُرْآنَ فَكُفِرُوا بِهِ بِحُجَّتِهِمْ أَنَّنَا لَا نُنزِلُ الْقُرْآنَ إِلَّا بِاللَّيْلِ وَاللَّيْلُ فَكَفَرُوا بِهٖ فَجَعَلْنَاهُمْ نَارَ الْبَرِّ مَذْمُومًا ﴿١٧﴾ وَتِلْكَ بَرِئَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ كَانُوا يَدْعُونَ أَنزِيلَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَتَنَّا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الدَّيْمِينَ حِزْمًا ﴿١٨﴾

(١) سورة طه، آية: ٣١-٣٧

(٢) سورة طه، آية: ٣٧

(٣) سورة طه، آية: ٣٧

(٤) سورة القصص، آية: ٢٨-٤٢



أمر ١٥

لَمْ تَوَلَّزْ خُذًا فِي أَحَدِيَّتِ ابْتِرَاجٍ، فَتَوَسَّى عَدُوِّي عَشْمًا فِي أَنْ زَيْتَ قَوْي،  
 وَيَزْعَوْنَ قَلْبَ مَوْسَى فِي أَنْ زَيْتَ قَوْي، فَالْمَعْرُوفَ بِذَلِكَ تَشْبِيهُنَ لِيُوسَى وَتَحْتَوِي،  
 وَالْمُكَلَّفُونَ بِذَلِكَ مَوَاطِنُونَ لِيَزْعَوْنَ، وَغَيْبِهِ احْتِشَاءٌ بِمَا اخْتَصَمَ عَلَيْهَا لَعْنَةُ  
 وَاجِدِيٍّ مِنَ السُّطَّارِ، وَهِيَ بِمَا اخْتَصَمَ عَلَيْهَا كَرُوحِ الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيِّ فِي كِتَابِهِ  
 (الإيمان) - وَذَكَرَ عِدَّةَ أُدْوِيَةٍ عَلَيْهِ وَسَمِعْتُهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَزَلْ قَوْي الْعَالَمِ، وَقَالَ فِي أُدْوِيَةٍ:  
 «مَنْ قَالَ قَائِلٌ: قَدْ انْكَرَيْتُمْ قَوْلَ (الْحَقِيبَةِ، وَالْقَدْرِيَّةِ، وَالْحَقَوَاجِجِ، وَالزُّوَالِصِ،  
 وَالْمُنْتَرَلَةِ، وَالرَّجَعَةِ)»، فَتَرْتَلُونَ قَوْلَكُمْ الْيَدِي بِهِ تَقْرَأُونَ، وَبِهِاتِكُمْ إِلَهِي بِمَا  
 كَيْبُوتُ.

قِيلَ لَكَ: قَوْلَكَ الْيَدِي تَقُولُ بِهِ، وَبِهِاتِكُمْ إِلَهِي تَقُولُ بِهِ: انْتَشَيْتُكَ بِكِتَابِ  
 زَيْتَا عَزَّ وَعَجَلٌ، وَسَمِعْتُ نَبِيَّ ﷺ، وَمَا (جاء:) - عَنْ الصَّخَاوِيِّ، وَالشَّاهِبِيِّ، وَأَبْنَةِ

٢١ شيخ الإسلام يغل عنه كثيراً كما في إتمام التكميل على إبطال التحليل ٤٤٩، والكليات ٢٨، ومروء التصوف ١/ ٢٤١، ٢/ ٣٢٨، ٣/ ٣٤٤، ومنهاج السنة ٢/ ٣٦٣، والفتوى الحسنية الكبرى ٤٩٨، وغيرها.

٢٢ حكاه في (س) و(ك) و(م)، وفي الإبانة عليهم وأما في ذكر الطوائف، قال: «المنتزعة والقدرية والحقية والقرورية والراضية والرجعية».

٢٣ حكاه في (س) و(ك) و(م)، وفي الإبانة الزوي.

(المُحَدِّثِينَ) ١٠، (وَأَنْتُمْ بِذَلِكَ مُتَّفَعُونَ) ١١، وَبِمَا كَانَ يَقُولُ بِهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَخَذَ  
 مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَتَايَةَ (نَظَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَزَلَّغَ قَرْنَهُ، وَأَنْزَلَ سُرُوتَهُ) ١٢- قَائِلُونَ،  
 وَلَا خَالَفَ قَوْلَهُ (مُجَابِلُونَ) ١٣، لِأَنَّ (الرَّيْسَ الْكَبِيرَ، وَالْإِنَامَ الْفَائِلَ) ١٤ الَّذِي  
 أَجَابَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ، (زَوَّلَعَ بِهِ الضَّلَالَ) ١٥، وَأَوْضَحَ بِهِ الْمَهَاجَ، وَقَمَعَ بِهِ بَدَعَ

(١) هكذا في (س) و(ك) و(م)، وفي الإيالة (ت: عبرون) (الحذيثية)، وفي (ت: المصمبي) (المُحَدِّثِينَ).

(٢) سقط في (س) و(ك) و(م)، وأحفظها بين الإيالة.

(٣) سقط في (س) و(ك) و(م)، وأحفظها بين الإيالة.

(٤) في (س) و(ك) و(م) وفي الإيالة (ت: عبرون)، وأثافي (ت: المصمبي) (المُحَدِّثُونَ).

(٥) وفي (س) و(ك) و(م) (الإِنَامَ الْكَبِيرَ - وَالرَّيْسَ الْفَائِلَ)، وفي الإيالة (الإِنَامَ الْفَائِلَ،

وَالرَّيْسَ الْكَبِيرَ) وهي موافقة لما جاء في إقامة الدليل على إيصال التحليل ١٥٨، وورد

التعارض ٢/ ٣٢٨، ٣/ ٣١٤، والخمسة الكبرى ٥٠٠، ولذا أثبت ما ورد في الإيالة ونوافق

مع مسائل شيخ الإسلام المذكورة.

(٦) سقط في (س) و(ك) و(م)، وأحفظها بين الإيالة (ت: المصمبي)، بينما أثبت (بشعر

عبرون) نسخة (أحد ظهور الضلال) وقال: في الأصول: ودفع به، وما أثبتنا من نسخة ابن

الْمُؤْمِنِينَ، وَرِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ، وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ، فَرِحَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ إِتْمَانِ عَمَلِهِ،  
 (وَأَعْلَى مُنْعَمٍ) - وَتَجِبُ عَلَيْهِمْ - (أَزْعَلُ نَجِيعَ أُمَّةٍ الْمُسْلِمِينَ) ٥٥٧.

وَذَكَرَ بَعْضَ الْإِعْتِقَادِ، وَالْخَلَامَ عَلَى عَمَلِ اللَّهِ عَلَى الْعَرَبِيِّ، وَعَلَى الرُّؤْيَا،  
 وَتَسْأَلُ الْقُرْآنَ، وَتَسْأَلُ ذَلِكَ، وَهَذَا تَسْأَلُ فِي عَمَلِ هَذَا الرُّبُوعِ.

وَالْقَوْلُ هَذَا: أَلَمْ تَسْأَلْ لِقَاءَ الصَّغَابَةِ، أَوْ لِقَاءَ بَنِيهِمَا، لَا يَتَقَرَّبُونَ فِي  
 ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الرُّسُولِ، إِذْ كَانَ مَا جَاءَ فِي الرُّسُولِ إِنَّمَا يَنْتَسِبُ الْإِيمَانُ لَا  
 الْقُرْبَى، لَكِنْ يَتَقَرَّبُونَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَعَثَتْهُ أُمَّةٌ عَقْلِيَّةٌ، وَتَحَارُشُونَ بِذَلِكَ مَا  
 جَاءَ فِي الرُّسُولِ.

(١) سقط في (س)، و(ك) و(م)، وأصحها من الآية.

(٢) حكى في (س) و(ك) و(م)، وفي الآية (ت: العصبى)، أمّا في الآية (ت: عبود) فقال  
 (تفهم).

(٣) حكى في (س) و(ك) و(م)، وفي الآية (ت: عبود)، وأوردها شيخ الإسلام في إقامة  
 الدليل على إطلاق التحليل ١٥٨، ودرء الطواغيت ٢١، ٢٢٨/٢، ٢٤٤/٢، وقد سقطت من  
 المسودة الكبرى ٥٠٠، والآية (ت: العصبى) ولا أعلم ما السبب.

(٤) الآية من أصول الفقه (ت: بشر عبود) ٤٢، وفي (ت: العصبى) ١٠٠-١٠١، وقد  
 نقلها شيخ الإسلام في بيان تلبس الجهل ١٠٧-١٠٨، بأقول من هذا الرُّبُوعِ وَأَحْسَنُ  
 مَا نَقَلَهَا هَذَا، وهي هناك أقرب لفظ الآية من هذا الرُّبُوعِ.

وَخَبِيئَةً قَوْلَهُمْ أَنَّ الرُّسُولَ لَمْ يَذْكُرْ فِي ذَلِكَ مَا يُرْسَخُ إِلَيْهِ لَا مِنْ شَيْعٍ وَلَا  
عَقْلِ، فَلَمْ يَجْزِ بِذَلِكَ غَيْرَ آيَاتٍ بِهِ الْحَقُّ عَلَى رَأْسِهِمْ، وَلَا ذَكَرَ آيَةً عَقْلِيَّةً تَبَيَّنُ  
الصَّرَافَ فِي ذَلِكَ عَلَى رَأْسِهِمْ بِجَلَابٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّهُمْ سَعَوْا لِيُقِرُّوا أَنَّ الرُّسُولَ  
ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ آيَةً عَقْلِيَّةً عَلَى كُتُوبِ الرُّسُلِ، وَعَلَى صَدَقِ الرُّسُولِ.

وَقَدْ يَقُولُونَ أَيْضًا: إِنَّهُ أَعَزَّ بِالْقَادِرِ لَكِنْ نَقَرْنَا الصَّغَابَ لَهُ زَائِرًا أَنْ تَأْتِيَ  
ذِكْرُهُ مِنَ النَّبِيِّ لَمْ يَذْكُرْهُ الرُّسُولَ فَلَمْ يَجْزِ بِهِ، وَلَا ذَكَرَ قَلِيلًا عَقْلِيَّةً عَلَيْهِ عَلَى  
إِنَّهَا ذَكَرَ الْإِنجِيلَ ١٨، وَتَبَيَّنَ عَزْزُ نَفْسِ الْأَمْرِ عَقْلًا، فَأَخْرَجَ النَّاسَ إِلَى التَّوْبَةِ أَوْ  
التَّوْبَةِ، فَلَمَّا تَسَبَّوْا مَا جَاءَ بِهِ الرُّسُولَ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ لَا دَلِيلٌ سَخِمِيٌّ وَلَا  
عَقْلِيٌّ، لَا تَحْتَرِيبُ الْحَقُّ، وَلَا دَلِيلٌ يَهْدِي عَلَيْهِ عَالَمُهُمْ اللَّهُ بِحُجْسٍ مُتَوَسِّمَةٍ فَكَلَّمَ  
تَأْتِيَ قَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ خَارِجًا عَنِ الْعَقْلِ وَالشَّعْرِ، نَحْوَ دَعْوَاتِهِمْ أَنَّهُ مِنْ  
التَّغْلِيظَاتِ التَّرْخِيصِيَّةِ، فَإِذَا اسْتَحْتَرَبُوا الْعَارِضَ وَجَدَهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ الشُّبُهَاتِيَّةِ مِنْ  
حُجْسٍ شُبُهَاتٍ أَعْلَى الشَّفِطَةِ وَالْإِحْتِاجِ الَّذِينَ يَفْتَضِحُونَ فِي التَّغْلِيظَاتِ  
وَالشُّبُهَاتِ.

وَأَمَّا الشَّعْرُ فَيُجَلِّدُهُمْ لَهُ طَائِرٌ بِكُلِّ أَعْيُنٍ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ مَنْ يُنظَرُ مِنْهُمْ  
وَيَتَبَيَّنُ لَهُمْ أَنَّهُمْ اسْتَحْتَرَبُوا التَّغْلِيظَاتِ، فَإِذَا حَقَّقَ الْأَمْرَ وَجَدَهُمْ كَمَا قَالَ أَعْلَى الْكَلِمِ

﴿ وَإِنَّمَا لِرَبِّكَ شُكْرٌ ۚ وَنَحْسِبُ الشُّكْرَ ﴿٥٦﴾ ۚ وَإِنَّمَا قَالَ نَحْسِبُ  
 ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَهْلُ الْكُفْرِ يَتَسَوَّأُونَ بَيْنَهُ أَطْنَقُ إِنَّهُ نَحْسِبُ بِهَا كِتَابَهُ لِرَبِّهِ  
 شَيْئًا تَوَدَّ اللَّهُ بِمَنَّةٍ قَوْمَهُ يَكُونُ ۚ إِنَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥٨﴾ لِرَبِّكَ كُنْتُمْ  
 لَبِيزًا بَيْنَهُمْ سَوَاحٍ مِمَّن قَوْمِي يَمَنَّ بِرَبِّكَ كُنْتُمْ تَدْمُونَ ۚ إِنَّ لِرَبِّكَ  
 يَكُونُ لَكُمْ عِلْمًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٩﴾ ۚ ۝

فَمَا كَانَ عِيبًا يُرْوَىٰ إِلَىٰ الْعَرَّازِ وَالْحَوِيثِ كُنْتُ فِيهِ لِي عِلْمًا الْبَابِ قَائِلٌ  
 شَيْئًا وَلَا عَقْلًا شَاءَهُمْ اللَّهُ لِي عِلْمًا الْبَابِ مَعْرِفَةَ الْأَوَّلِ الشُّكْرِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ عَنِ  
 كَانُوا مِنْ أَسْفَلِ السُّرِّيَّةِ نَعْدُوا أَنَّهُمْ أَهْلُهُمْ مِنْ الصَّحَابَةِ وَالطَّيْبِينَ وَأَيُّهُ  
 الْمُنِيِّينَ ۚ بَلْ لَقَدْ يُدْعَوْنَ أَنَّهُمْ أَهْلُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ۚ وَهَذَا بَيِّنَاتٌ مِنْ يَرْهَوْنَ وَجَزَاءُ  
 الْعَالَمِينَ ۚ

١ سورة العنكبوت: ١٠

٢ سورة النور: ٢٩ - ٣٠

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ عَرَفَ أَنَّهُ أَطَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ التَّطَهُّلَ الَّذِي تَفَضَّلَهُ  
 قَوْلُ بِرِّعُونَ هُوَ الْجَعْفُ بْنُ بَرِّعٍ<sup>٢١</sup> فَضَخِيَ بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَسْرِيُّ<sup>٢٢</sup>،  
 وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ تَسَحُّوا لِقَبْلِ اللَّهِ تَسَحُّوا بِأَنْفُسِكُمْ؛ إِنْ مَضَحَ بِالْجَعْفِ بْنِ بَرِّعٍ، إِنَّهُ  
 رَعِمَ أَنْ اللَّهُ لَمْ يَجْعَدْ لِزُرَاعِيهِمْ حِيلَةً، وَلَمْ يَكُنْ مُوسَى تَكْلِيبًا». ثَمَّ قَالَ اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ  
 الْجَعْفُ حَلْوًا حَمِيمًا، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ، وَتَكَرَّرَ لَهُ عُلَمَاءُ النَّسَلِيِّينَ مَا قَعَلَهُ فَحَاسَنَ  
 الْبَصْرِيُّ وَخَوَّرَهُ<sup>٢٣</sup>.

(١) هو الجعد بن درهم، لم يذكر المؤرخون في اسمه غير ذلك - واحتلوا في مواليه، فمنهم  
 من جعله (سورق سويد بن غفلة الجعفي)، ومنهم من جعله (سورق لبي مروان بن الحكم  
 الأموي)، مبتدع عدل زنديق، واحتلف في سنة قتله كما سأل.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٥/ ١٣٣، ميزان الاعتدال، ١/ ٣٩٩.

(٢) هو خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرز الجعفي الفسري - يفتح القاف وسكون  
 الطهحة - تولى أمانة مكة للمؤيد بن عبدالله، ثم سليمان أخيه، ثم تولى أمانة العرفين  
 (البرقي وسورق) فقام بن عبدالله، مات سنة ١٢٦ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٥/ ٤٦٥، الأعلام، ٢/ ٢٩٧.

(٣) في هذه النسخة مسكتان من ناحيتين بالبحر أو هي تكميل لجهد الدكتور محمد بن خليفة  
 التميمي في كتابه مفاتيح التطهليل والجعد بن درهم، وليس استدراكاً عليه أو تعقيماً:

الأولى / التاريخية: إذ قد ذكرت لنا المصادر العلمية يوم وشهر مقتل الجعد وهو يوم عيد  
 الأضحى العاشر من ذي الحجة، وساعة مقتله (وهو بعد قضاء عطية العبد)، والمكان

وهو أسفل المتبرك، والشد وهو وسط باليربوع، والقتل وهو خالد القسري، ولم يُبين  
 تلك المواضع في أي عام جرى ذلك. مع أنّ شيخ الإسلام صرح في مواضع بأنّ الحادثة  
 جرت في عهد الحسن البصري وأُستعملها، ومعلوم أنّ وفاة الحسن سنة ١١٠هـ ومنها  
 هذا هذا الموضع (مجموع الفتاوى ١٢/٢٦، ١٢/٣٥٠، ١٢٠٩/٢٠، ولا استبعد أنّ يكون  
 شيخ الإسلام واجماً في ذكر الحسن البصري من ضمن الشهداء الذين شكروا عملاً القسري  
 على قتله الجعد بن درهم، لأمر لرحمة:

(أحداه) أنّ وفاة الحسن البصري كانت سنة ١١٠هـ

والتبعية) أنّ شيخ الإسلام عرّف في مواضع من كتبه أنّ مقتل الجعد كان في سنة ثمان  
 وعشرين ومائة، أي بعد وفاة الحسن بأكثر من سبع عشرة عاماً.  
 والثالثة) أنّ شيخ الإسلام ذكر القصة في كثير من كتبه، ولم يذكر فيها استشهاد الحسن  
 البصري كتابياً.

ولربما هذا الذي لم نجد مناباً لتبليغ الإسلام في زمانه على لسان شُكر الحسن البصري لخالد  
 القسري في قتله للجعد، وأعلل الحسن أجاز نقل الجعد مع بعض الشهداء الذين في زمانه، ولم  
 يتم لهم الأمر إلا بعد وفاة الحسن - والله أعلم.

وأما المواضع التي أُطلعت عليها - على عصر سني - في كتب شيخ الإسلام حيث ذكر القصة  
 ولم يذكر فيها الحسن البصري، على حدة السنة في القصة، فمنها قوله: إماماً الجعد بن درهم  
 الغضبي - خالد بن عبد الله القسري على رؤوس الخلائق، وبالله يومئذ تكبير، وذلك سنة  
 ثمان وعشرين ومائة، كما في بيان ليس الشهيد ١٢/٣٣٠ (أنت: الدكتور رشيد حسن)، ولم  
 يُعلق الدكتور على السنة المذكورة مع أنه حرم في ١٢٢/٩ بقول الجعد سنة ١١٨هـ ١١،

وكذلك قاله شيخ الإسلام في نُبيا بمسألة كلام الله ضمن المجموع ١٢ / ٥٠٤، وهي كذلك ضمن الفتاوى الكبرى ٥ / ٣٠ (ت: عطاء)، وفي رسالة الرد على الطوائف المنحلة ضمن الفتاوى الكبرى ٦ / ٣٧٧ نقلاً عن اللالكائي.

وهذه النقطة (سنة ثبوت وعشرين ومائة) كأن شيخ الإسلام نقلها من أبي حاتم الرازي كما في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي ٣ / ١٢٥ (ت: الدكتور الحمدان)، وأيضاً لم يُظن الدكتور الحمدان على السنة المذكورة مع أنه جزم في ١١ / ١ بقوله سنة ١٢٤ هـ اعتماداً على ذكر الإمام ابن كثير للنقطة في أحداث سنة ١٢٤ هـ وكذلك وابن الإمام ابن كثير الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مختصر السير، ٣١٧، مع أن ابن كثير نفسه مع كبار المؤرخين كالطبري في تاريخه، وابن الأثير في كتابه، صرحوا بأن الأمير خالد القسري عُزل عن ولاية العراق في شهر جمادى الأولى سنة ١٢٠ هـ أي قبل عيد الأضحي لتلك السنة!!

وأما المؤرخون الآخرون فهم كذلك لم يبنوا على تاريخ معين، فعلاً للمؤرخ الزركلي في الأعلام ذكر أنه في سنة ١١٨ هـ وبنايه أغلب المُعتقدين ومنهم شيخنا الدكتور عبدالرحمن المحمود في مؤلف شيخ الإسلام بن الأشاعر، والدكتور رشيد حسن في تحقيق بيان تقيس الجتهية، وغيرهما كثير.

وأما شيخنا العلامة محمد العثيمين فقد ذكر في فتح رب البرية في تلخيص المعجزة أنه سنة ١١٩ هـ وشرحها في الدرّة العثمانية بشرح فتح رب البرية (٣٦٤-٣٦٨)، وأكد ما ذهب إليه بقوله عند نقل المهم من صفوان سنة ١٢٨ هـ فيها تسع سنين، ولم أجد لشيخنا متابعا في ذلك.



وأما الخوخ الصفدي فقد حُدِّدَ في الواقع بالرقبات ١٣/١ أنه في سنة ١٢٠ هـ  
وقد حُدِّدَ شيخنا العلامة عبدالله الشهبان فقد ذكر أنَّ مقلته كان سنة ١٢٤ هـ كما في شرح  
كتاب التوحيد بين البخاري (١١/١١).

وبينا يظهر في - والله أعلم - أنه أقرب تاريخ لقتل الحمد إذا نقمنا بالمرين: (أحدهما) استبعاد  
مقلته في حياة الحسن البصري إلى سنة ١١٠ هـ (الثانيها) استبعاد مقلته بعد عزل خالد  
القفري سنة ١٢٠ هـ فلا يطر لنا إلا سنة ١١٥ هـ وهي التي رجحها المؤرخ الزركلي  
والتابع الكثير من المُطَّلِقين. أو سنة ١١٩ هـ التي رجحها شيخنا العتيبي، وألّا ما رجحه  
الدكتور التميمي وهو ما بين سنة ١٠٦ هـ إلى سنة ١١٠ هـ فاستبعدناه للأمر الأربعة  
السابقة. والله أعلم.

التعليق الحديثة: أنَّ هذه القصة أوردها البخاري في خلق أعمال العباد ٩/٢ (ت: القهيدي،  
والقاسمي في الترمذ على الحقيقة ٢٠٩ (ت: البدر، والأجري في الشريعة ٦٣١/١ (ت:  
شيخنا التميمي)، واليهامي في الأسماء والصفات ٦١٧/١ (ت: الحاشدي، والقاضي في  
العلم للعلم العظيم ٩٢٥/٢ (ت: البرزذاء، وغيرهم، كلهم يختلفون أنه من طريق القاسم بن  
محمد عن عبد الله بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه، عن جده وهو إسماعيل  
صاحب بلا شيوخ، لأنَّ محمد بن حبيب قال فيه أبو حاتم الزكري كما في المرح والتعديل  
لاية: «لا يعرفه»، وقال فيه ابن منداه والقاضي: «جهول» كما في ميزان الاعتدال، ووافقتها  
لمن حصر في التخریب.

ومحمد بن حبيب هو من أكثر جمل القصة، عندنا أنَّ فيها أبا حبيب بن أبي حبيب، قال فيه  
الإمام أحمد: «ما أعلم به بأساً»، وأما يحيى بن معين فقص عن كتابه حديثه، وقال يحيى بن

وَعَدَّ الْجَنَّةَ إِلَيْهِ يُنْسَبُ نَزْوَانٌ لِنُ مُحَمَّدٍ الْجَمْدِيِّ "أَيْزُ حُلْفَاءُ نَبِيِّ  
 أَنْبِيَاءِ" وَكَانَ شُؤْمُهُ خَادَ عَلَيْهِ عَشَى وَذَلِكَ الْمَذْوَلَةُ، فَإِنَّهُ إِذَا عَطَفَتْ الْبِدْعُ الَّتِي  
 كَتَبَتْ دُونَ الرُّسُلِ انْتَفَمَ اللهُ بِمَنْ خَالَفَ الرُّسُلَ وَانْتَفَضَ لَهْمٌ.

سعيد فيه: لم يكن في الحديث بذلك، وقال الأعمش عنه: فيه ابنه، وقال ابن حجر عنه:  
 «صدوقٌ بطنوري»، وأنا ابنه عبدالرحمن فقد قال عنه ابن حجر: «مطلوب».

وأسانيد بعض أهل العلم لطريق آخر رواه ابن أبي حاتم في الرِّدِّ على المجهول كما عند  
 الأعمش في المطر ٩٢٩/١ (من: الزَّيْلَع) قال: ثنا عيسى بن أبي عمران الرُّمَلِيُّ، ثنا أيوب بن  
 سويد، عن السري بن يحيى، وفيه جلفان ومما عيسى بن أبي عمران قال عنه أبو حاتم  
 الرزقي: «غير صدوق»، وابن ابنه عبدالرحمن عن كتابه حديثه، وأنا أيوب بن سويد فقد  
 ضعه الإمام أحمد كما قاله الأعمش في الكاشف، وقال عنه ابن حجر: «صدوقٌ كُفْرَانٌ».

وهذا يظهر لي أنَّ الإسلاميين ضعيفان، ولا يُعْرَى بعضهم الآخر، فالقصة بين الناحية  
 الحديثية ضعيفة، أما من الجهة التاريخية فهي مشهورة جداً، وشأنها الشُّلُوبُ، واستفاضت  
 عند أهل الحديث ولم يُكْرَهْها، بل ولما حُرِّمَها، وقد الروايات التاريخية التي لا تُفْضَحُ في  
 العبادة لا تضبط على طريقة المُحَدِّثِينَ الذين يتفقون الروايات الحديثية لتلبية ما جاءت به  
 القرينة من قولٍ وحصل، والله أعلم.

(١) كُتِبَ بذلك لأنه تعلم من الحمد بن محمد بن مريم مذهبه في القول بخلق القرآن، والقدر، حينما  
 تولى مروان بن محمد أمارة الحريرة القرانية، في أيام هشام بن عبدالملك، وكان الحمد بن  
 أعلها، ومن القُرْبِيِّين عند مروان بن محمد.

وَجِدَا لِمَا ظَهَرَتْ التَّلَاجِدَةُ النَّحِيئَةُ، وَخَلَقُوا الشَّامَ وَفَرَّغَا ظَهْرَ فِيهَا  
 (١٥٠) الشَّقَائِلَ وَالزَّيْنُدَةَ الْبَلْبِيَّ هُوَ بَاطِنُ / أُنْرِيضُ وَهُوَ حَقِيقَةُ قَوْلِي بِرَعْوَدِ إِتْكَارِ الصَّامِعِ  
 (١٥١) وَتُتَكَارُ بِيَتَابِيهِ، وَيَبْتَلُّ مَا كَانُوا يَنْظُرُونَ بِهِ الرُّفْسُ / تَعْدَانُ / يَبْتَلُّهُمْ وَأَقْرَبُهُمْ  
 إِلَى الْإِسْلَامِ الزَّايِضَةُ، وَظَهَرَ بِسِتْمِهِمُ الرُّفْسُ وَالْإِلْحَادُ عَشَى تَعْدَانُ مِنْ تَعْدَانُ يَنْزِلُ  
 الشَّامَ بِمَثَلِ نَبِيِّ تَعْدَانُ - الْعَالِيَةِ وَنَحْرَهُمْ تَعْتَشِيهِمْ، وَتَذَلِّكَ عَنْ تَعْدَانُ مِنْ نَبِيِّ  
 نُورِيهِ - فِي الْمَشْرِقِ.

١٦) الدولة الأموية هي المرحلة الثانية في تلكت إمارة المسلمين بعد المرحلة الأولى وهي العصر  
 الخلفاء الراشدين، وقد مكثت في خلافتها قرابة ٨٣ عاماً، حكمتها ١٤ خليفة، أولهم  
 معاوية بن أبي سفيان وهي الله عند، وأسرهم مروان بن محمد.

ينظر: التاريخ الإسلامي (الدولة الأموية) محمود شاكر بنيام، وهو فريدة في جملة مؤرخي  
 والمؤرخ القسطنطين في سير الخلفاء، والتوك والسلاطين ٥٧- ٨٧

١٧) بنو حنفان: بنون بين بني تغلب من والي بين بني تغلب المدائنية، وهم بنو حنفان بن  
 حنون النبطي، وكانوا ملوكاً على الجزيرة العراقية والموصل وحلب، وأشهر شوكتهم سيف  
 الدولة الحمداني، وأشهر شعرتهم أبو فراس الحمداني، وهي دولة واقعية لتلكت على  
 أجزاء من العراق والشام من سنة ١٩٢هـ إلى سنة ٤٩٢هـ قرابة مئتين وسبعة سنة.

ينظر: القليوب في تهذيب الأسساب (١/ ١٣٨٦)، نهاية الأرب في فنون الأدب (١٦٦/ ٦٩).

١٨) بنو بويه: أصل نسبه من الفرس، وقد سكنوا بلاد الفيلس، وكانوا ملوكاً على بلاد  
 فارس وأجزاء من العراق، وأشهر شوكتهم علي بن بويه، وهي دولة واقعية لتلكت على

فارس وما جاورها وأجزاء من العراق من سنة ٣٣١ هـ إلى سنة ٤١٧ هـ قرابة ثلاث عشرة  
وربما سنة.

يُنظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ٩٣/١٦، التاريخ الإسلامي ١٤١/٦

قائمة (١): أشهر الحركات السياسية الرافضية في دولة الإسلام هي: (المعتزليون،  
البيهقيون، المعتزليون (الفاطميون)، السامانيون، الخنساءيون، القرامطة، التصيرية، القوزي،  
والتيلاحة للشعب الشعبي الرافضي مشهورٌ عند العلماء، ومنهم من يُعتبر فرقة ملحية من  
الرافضة مع حركتها السياسية، وببعض من يُعتبر حركة سياسية تُرادها الحقكم والشُّلطة فقط،  
والله أعلم.

قائمة (٢): كُلُّ هذه الدويلات تنسب إلى مذهب الإسماعيلية الباطنية، والمعتزليون يُعتبرون  
بين المُلّاة فيهم، ماعدا البيهقيون فيستنون إلى الرافضة الإمامية مع اتفاهم مع المُعتزلة في  
بعض العقائد، وهم من مكثوا المُعتزلة بعدما أختأ الله نورهم في زمن المذركل بالله.

قائمة (٣): خرج عقلاء المُسلمين في الدولة العباسية عن نخبهم اتفاهة إلى الله،  
فيقولون: (المتصم بالله، الواثق بالله، المذركل بالله، القنصر بالله، وشاهبهم ملوك الدولة  
الشيعية بيصر، فيقولون: (المتصم بالله، المستعلي بالله، الخاتم بأمر الله، العزيز بالله)، أما  
غالب ملوك هذه الدويلات الرافضية فيُلقون أنفسهم إلى الدولة، فيقولون: (سيف الدولة،  
مؤيد الدولة، عباد الدولة، سعد الدولة)، بينما غالب ملوك أهل الشُّعة فيُلقون أنفسهم إلى  
السُنن، فيقولون: (نظام المُدِين، بدر المُدِين، صلاح المُدِين، عباد المُدِين)، والله أعلم.

وَقَدْ كَانَ ابْنُ بَيْتٍ وَأَقْبَلَ تَحْتَهُ مِنْ أَعْقَابِ دَاوُدَ بْنِ قَالٍ، وَوَسَّيَتْ ذَلِكَ  
 وَتَشَقَّقَتْ فِي الْمُنْتَصَفِ، وَقَدْ نَبَّأَ طَهْرُ بْنُ يَحْيَى نَوَالِ الْمُنْتَصَفِ، وَلَمْ يَكُنْ  
 يَلْقَى بَعْدَهُ، وَهُوَ نَبَّأَ الْجَلَالَ بْنَ دَوْلَةَ الْغُبَابِيَّ، وَهَذَا سَقَى جَبِيذَ بْنَ أَبِيهِ الْمُؤْمِنَ  
 الْأَمْرِيُّ الَّذِي كَانَ بِالْأَنْدَلُسِ، وَقَدْ قُتِلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ سَمِيَ بِهَذَا الْإِسْمِ، وَتَقُولُ:

(١) هو أبو الفصيح (القتصر بالله) جعفر بن المنتصد بالله أحد الخليفة الثامن عشر من  
 خلفاء الدولة العباسية، وقد برع بالخلافة وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وشيخ واحد،  
 وعشرين يوماً، ولم يكن ولي الخلافة له أحد أصغر منه.

(٢) الدولة العباسية هي المرحلة الثالثة في تلك إمارة المسلمين بعد المرحلة الأولى وهي  
 عصر الخلفاء الراشدين، والمرحلة الثانية وهي الدولة الأموية، وقد مكثت في خلافتها  
 قرابة ١٢١ عاماً حكمتها ٣٧ خليفة، أولهم عبدالله بن محمد الشافعي، وآخرهم المنتصم  
 بالله عبدالله بن منصور.

يُنظر: التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية) ثمام، والموجز الثمين في سير الخلفاء والملوك  
 والسلطين ٥٤ - ١٤٠

(٣) وهو الأمير جعفر بن محمد الناصر الأموي، حيث تسنى بأبيه المؤمن عام ٣١٦ هـ  
 تقريباً حين بلغه توليه (القتصر بالله العباسي) وعمره ثلاثة عشر عاماً، ثم أُلِدَ في تسمية نفسه  
 خليفةً ولقباً للمؤمنين في بلاد الأندلس بعدما بلغه مقتل الخليفة (القتصر بالله العباسي) على  
 يد مؤسس الحاد، واستعداد القادة الثرك بالخلفاء، وقد دام حكم الناصر ٥٠ عاماً.

لا يَتَقَرُّونَ لِلْمُسْلِمِينَ خَلِيْفَتَانِ، فَلَمَّا دَانَ الْمُتَقَرُّونَ، قَالَ: «عَلَّمَا ضَيْبٌ لَا تَصِيحُ  
وَالْأَيْتَةُ»، فَسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ.

المتقرون  
المتقرون  
بالحل

وَكَانَ يُقْرَبُ عَتَبَةَ الْقُدَّاحِ<sup>(١)</sup> الْمَلْجِئَةَ يُسَمُّونَ بِهَذَا الْإِسْمِ، لَكِنَّهُ عَوْلَاءُ  
كَانُوا فِي الْبَاطِنِ تَلَاجِدَةً زَانِدَةً مُتَابِعِينَ، وَكَانَ تَسْتَهْمُ بِحِلَالٍ كَوَيْهَاتٍ وَبِحِلَابِ  
الْأَسْرِيِّ وَالشَّيْبَانِيِّ فَبُرِّئَ بِمَلَاغَمَاتِهِ ضَجِيجٌ، وَهَمَّ مُتَشَبِّهُونَ قَاتِلَانِهِمْ مِنْ حُلَقَاءِ  
أَقْشَلِيِّينَ.

فَلَمَّا ظَهَرَ التَّقَاتِيُّ وَالْبَدِيعُ وَالْمُخَوَّرُ الْمَخَالِفُ بِدِينِ الرُّسُولِ سَلَطَتْ عَلَيْهِمْ  
الْأَعْدَاءُ، فَخَرَجَتْ الرُّومُ الْمُتَضَارِي إِلَى الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَأَخَذُوا  
الْمُتَقَرُّونَ الشَّامِيَّةَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ إِلَى أَنْ أَخَذُوا بَيْتَ الْقَيْسِيِّ فِي تَوَابِجِ الْبِلَادِ  
الرَّابِعَةَ<sup>(٢)</sup>، وَتَمَذَّ عَمَّا يَمُدُّهُ حَاضِرُوا وَبَشَرُوا، وَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَسْوَأِ عَالِي بَيْتِ

(١) يتسبون إلى عتابة بن عبيدة بن جهمون القُدَّاح أحد رؤوسهم وزعمائهم، وقد ملكوا  
الغرب العربي وظهر في منتصف القرن الثالث، وتسلطوا بالعالمين، وأخذوا بين المسلمين  
الكثير من البدع والمكررات كتعظيم القبور والأضرحة، والاحتفال بميلاد النبي ﷺ.

ينظر: العلية والنهاية ١٢/٢٦٧، حسن المحاضرة ١١/١٦٠.

(٢) دخل الصليبيون بيت المقدس سنة ١٠٩٢م في عهد السلطان الملك العزيز بالله الخليفة الفاطمي  
والعشرين من خلفاء الدولة الفاطمية، وقد نزلوا من أعلاها يومئذ أكثر من سبعين ألفاً.

تختم الغُرَقَانِ وَالْمَكِينِ الْمَلْجَأِ إِلَى أَنْ تُولَى نُورَ الدِّينِ الشَّهِيدِ - وَقَامَ بِنَا  
 قَامَ بَيْنَ أَمْرِ الْإِسْلَامِ، وَأَقْبَارِهِ، وَالْجِهَادِ لِأَقْدَابِهِ، ثُمَّ اسْتَجَدَّ بِهَ تَلَوْتُ بِمَضْرُ  
 تُو حَيْثُ عَلَى النَّصَارَى فَأَسْجُدْهُمْ، وَخَرْتُ لِقُضْوَى كَثِيرَةٍ إِلَى أَنْ أَيْدَمْتُ بِمَضْرُ بَيْنَ

واعصمت عيونهم بحر من الدماء، وقد حاول المسلمون صد عدوانهم ولكن سقطت  
 السلاجقة، وخلفه المظهر بالله، وعبادة الصبيرة والدرود في الشام، والعبدين في مصر،  
 مكثت للصليبيين من اعتصاب البيت المقدس، حتى قام الملك صلاح الدين الأيوبي بجمع  
 قوات المسلمين في سنوات عديدة نهر خلافا الصليبيين، وعزمهم في معركة الحامنة  
 بطون، وتعرض عليه تسليم القدس ما لم إلا أن يدخلها حوثاً، وكان ذلك في  
 ١١٧٠/٧/٥٥٣ هـ سقطت راحة واسعة.

نظر: التاريخ الإسلامي لعماد شافر ١/٦٤١-٦٤٧

١) هو نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن أبي شرف الأكردي، الإمام المجاهد،  
 والملك المعادل، الملقب بـنور الدين الشهيد، حاكم الشام وجزيرة العرب ومصر وبعض بلاد  
 المغرب وجزءاً من اليمن، وأسطر له بالخرميين، وهو أحد ملوك زمانه وأجلهم وأفضلهم،  
 وكان يمتدح أن يموت شهيداً، فوات على يراثة بطة (القرظين) في قلعة دمشق، فليل له  
 الشهيد، ومات سنة ٥٦٩ هـ، ومن أجمع ما كتبت في تاريخه الأربعة عشر في أخبار الدولتين  
 أي شامة القدس، وقد طبع بتحقيق الأستاذ إبراهيم الزبيدي، بمؤسسة الرسالة.

٢) (القرظين) بين الاختناق وهو امتناع غرقة النفس لدى الرقة والقلب، وهي ما كتبت في  
 وقتها الحاضر بالذبح الصغرى، والله أعلم.

نظر: سير أعلام النبلاء، ١٦/٢١، الأعلام ١٧٠/٧

نبي عبيد أخذنا [صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي]، وأعطت بنا  
 لبي العباس، فبهر جبينه ظهر الإسلام بوضوح بعد أن تمكنت بأيدي الكلابيين  
 الكفرة عن دين الإسلام [بأبي سنة].

(١) في (س) و(ك) و(م) (صلاح الدين يوسف بن أيوب) بالسين المهملة، وفيه سقط وتصحيف  
 بين جهتين: الأول سقط اسم الأب (أيوب)، والثاني تصحيف اسم الجد (شاذي) وهو  
 بالسين والذال المجهتين، كما في سير أعلام النبلاء ٢١/٢٧٨، ووفيات الأعيان ١/٢٦٠،  
 والأعلام ٢/٣٨، وقد اجتهد الشيخ ناصر العهد في كتابه صيانة مجموع الفتاوى ١١١ في  
 تصحيح اسم الجد (شاذي) فأعطى إنا سبه (شاذي) فأصبح الأول، وأصل الثاني، والأظهر  
 كما سبق أنه بمجمعتين، أي الشين والذال، والله أعلم.

وهو الأمير (صلاح الدين) يوسف بن (نجم الدين) أيوب بن شاذي الأيوبي الحُردي،  
 السلطان الناصر النجاشي، مات سنة ٥٥٧هـ، ومن أجمع المصادر في تاريخه (البرهان  
 السلطاني والمحاسن الوصفية لها، الدين بن شداد)، وقد طبع تحقيق الدكتور جمال الدين  
 الشيباني، مكتبة الخالجي.

(٢) في (س) و(ك) و(م) (أمانة سنة) وهو تصحيف، لأن ثمة استيلاء العبيديين على مصر  
 مائتي سنة كما قرره شيخ الإسلام نُقش في مجموع الفتاوى ٢٧/١٧٥: «مئتي شهيد الدين  
 يسعون الفجاج الذين كانوا يلقونهم فاطميون ونحو الفاطمية، وطوا ثلوثاً يذمُّونهم  
 علويون نحو بأبي سنة، وخلقوا على نصف مملكة الإسلام»، وقال كما في الفتاوى  
 ٢٧/١٨٦-١٨٧: «دعاة المفرقة الماطلين الذين استولوا عليها مائتي سنة، فزعموا أنهم



فكان الإيمان بالرسول، وعهداً عن يمينه سنةً غير الدنيا والآخرة،  
وبالمنطق البديع والإحاطة وتخالفة ما جاء به سنت بشر الدنيا والآخرة.

فَلَمَّا ظَهَرَ فِي النَّبَامِ وَمِصْرَ وَالْمَجْرِبَةَ الْإِحَادُ وَالْبِدْعُ سَلَطَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَانُ،  
وَلَمَّا أَتَوْهَا مَا أَكْثَرُوا مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَقَرَهُ الْمُجْرِبِينَ وَالْمُتَّبِعِينَ لَضَرَعَتِهِمُ اللَّهُ عَلَى  
الْكُفْرَانِ، تَقْبِيلاً لِقَوْلِهِ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلِمْتُمْ أَنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ كَلِمَةُ الْحَقِّ وَالْحَقُّ  
يُحْدِثُ بِحُكْمِهِ وَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة الحديد: ٢٥]، وَتَقْبِيلاً لِقَوْلِهِ ﴿ لَقَدْ كَرِهَ اللَّهُ لِيُكَلِّمَ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا فَكَرِهَ اللَّهُ لِيُكَلِّمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [سورة النحل: ٦١].

من أمثلة التزادة المُطابقين وأصل الجهل التدوير وأصل الكذب الظلمين ما لم يمكن أن  
يطلع إلا بعد حين، فإنه قد فتحها بإزالة ملك المعبودين أهل الإيمان والسنة في الدولة  
النورية والصلاحية، وقال كيا في الفتاوى ١٢٨/٦٣٥: «لأن القاصرة هي ولا أسوأها نحو  
ماتني سنة هل غير شريعة الإسلام، وكانوا يظهرون أنهم والنفس، وهم في الباطن إسماعيلية  
ونصيرية وقرظية باطنية». وقال كيا في الفتاوى ١٣٩/٣٤: «بليت البلاد المصرية مُتَّهَمة  
دولتهم نحو ماتني سنة إذ انطلق نور الإسلام والإيمان» حتى قالت فيها العلماء: إنها كانت  
عازة ردةً وظانين، وقال كيا في الفتاوى ١٣٥/١٥١: «فتحوا أيضاً - أي المسلمون - أرض  
مصر، فإمام كانوا مستولين عليها نحو ماتني سنة وانظروا هم والنصارى، فباعدهم  
المسلمون حتى فتحوا البلاد، ومن ذلك التاريخ انتشرت دعوة الإسلام بالقياس المصرية  
والشامية». وقال في سماح السنة ١/٣٥٢: «مُتَّهَمة هي قيادته الفداح الذين أقاموا بالحرب  
سنةً ومصر نحو ماتني سنة». والله أعلم.

يَبِيزُ لَكُمُ النَّوَى وَتَدْبِلُكُمْ حَتَّى تَهْرَبُوا مِنْ نَيْبِهَا الْأَيْمَنُ وَتَسْتَكْبِرُ لَيْبُهَا وَتَكُنُّ قَدْرًا لَهَاكَ الْقَوْرَى (١٥٧٤)  
 الْفَهْرَاءُ (١٥) وَالنَّوَى لَيْبُهَا نَصْرٌ بَيْنَ الْمَوِاقِعِ قَرِيبٌ وَيَبِيزُ الْفَهْرَاءُ (١٥) ﴿١٥﴾

تفسير القرآن العظيم

بالإسلام على  
 مسقط رأسه  
 مكة على أمة الله

وَقَدْ بَدَأَ لَهَا كَانَ أَهْلُ الْمَشْرِقِ فَابْتَدِعُوا بِالْإِسْلَامِ فَكَانُوا مُتَضَمِّنِينَ مِنْ أَهْلِ  
 الْكُفْرِ الْمَشْرُوقِينَ مِنَ الرُّبْعِ وَالْمَجْدِ وَالضَّبِيبِ وَالْمَغِيرِ مِنْهَا فَكَلِمَاتُهَا عَلَيْهِمْ مَا ظَهَرَ مِنْ  
 الْبِدْعِ وَالْإِلْحَادِ وَالشُّبُوحِ شَلَطَ عَلَيْهِمُ الْكُفْرَانُ، قَالَ نَسَائِلُ: ﴿١٥﴾ وَقَدْ بَدَأَ لَهَا نَيْبُ  
 إِسْرَائِيلَ فِي الْكَيْسِ الْقَبِيضِ فِي الْأَرْضِ مَرْبِيهِ وَالنَّظْرُ غُلُوٌّ سَجِيحٌ (١٥) نَمْرُهَا كَمَا وَقَدْ  
 لَرَبِّهَا مَتَا تَبِعْتُمْ بِهَا لَمَّا أُولَى نَائِبٌ شَدِيدٌ فَتَمَاشَا بِجِلْدِ الْوَيْبِ كَمَا وَفَدَا  
 لَمَعْرَا (١٥) ثُمَّ رَدَدَا لَكُمْ الْعَصْرَةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدَاكُمْ بِالْمَوَالِ وَتَبِعَكَ وَتَمَلَّتْكُمْ  
 الْكُفْرُ نَيْبًا (١٥) بِذَلِكَ أَسْتَدْرَجْتُمْ بِالْمَيْبِ كَمَا وَرَأَيْتُمْ فَلَهَا نَمْرُهَا وَقَدْ  
 الْأَيْمَنُ يَسْكُرُوا وَتَرَفَعْتُمْ وَرَدَدْتُمْ السَّجْدَ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ تَسْرُونَ وَرَأَيْتُمْ  
 مَا ظَهَرَ نَيْبًا (١٥) تَسْرُونَ لَكُمْ أَنْ يَزْعَمُوا أَنَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَقَدْ وَرَأَيْتُمْ بِالْمَيْبِ كَمَا وَرَأَيْتُمْ  
 (١٥) ﴿١٥﴾

(١) سورة الصف، آية: ١٠-١٢

(٢) سورة الإسراء، آية: ٤-٨

وكان ينضى الصباح يقول: «غز لاكو» - نيكك التوك السالم ألوي فهز

الحليفة باليراني وقتل يندلا - نقتلة قطيعة جدا، يقال: قتل بينهم ألف الغيب،  
وقلبيك قتل يخلب دار الملك، جيبك كان ينضى الشرخ يقول هو - بلشليبين  
يشزله نخت نخر - يني إسرائيل<sup>٩</sup>.

(١) لقب على اسمه فيما بين يدي بن الصائغ، وقد ذكر شيخ الإسلام كياي مجموع الغزاري  
١٢٨ / ٥٦١، والغزاري الكبرى ١٣ / ٥٥٢، ص: عطا الله بن أكار التار، فقال: «كياي لال أمير  
مقدمهم الذين قدموا إلى الشام، وهو يخاطب رسل المسلمين، ويقرّب إليهم بأنّ مسلمون،  
فقال: «هلان آبان مطيخان جاما من عند الله محمّد وحنكيز خان، فهذا غاية ما يقرب به  
أكبر مقدمهم إلى المسلمين أن يسوي بين رسول الله - وأكرم الخلق عليه، وسيد ولد آدم،  
وخالق المرسلين - وبين تلبان كامي شتران من أعظم الشركين ثمرأ وفساداً وعدواناً بين  
جنس نخت نخر وأمثاله».

(٢) هو هولالكو بن توي خان بن حنكر خان، ملك التار وقتدهم في غزروهم ليشاد  
عاصمة الدولة العباسية، وهو من أسر الخلافة العباسية فيها وقتل أمر خلفائها، وكان  
طامعاً منتطشاً للقماء، ومن حسائه على ثمره وجروته إيادته لفرقة الحشاشين الإسماعيلية  
في جبال الأكرت بخران، والتي أسسها الحسن بن الصباح، والتي قد قاتل المسلمون سنين  
طويلة، وقد عمر المسلمون من قدامه وحده عدوانيه، وقد أهلك الله هولالكو سنة ٦٦١ هـ.  
نظر: وفيات الأعيان / ١ / ٢١٠، البداية والنهاية ١٢ / ٢٨٨.

وَكَانَ مِنْ أَتْبَابِ فَخْرٍ هُوَ أَلَا: دِيَارُ السُّلَيْمِينَ طَهْرُ الإِيمَانِ وَالصَّبْرِ  
وَالْبَيْدِيعِ، عَشَى لَمْ تَصْفَ الرَّازِي كِتَابًا فِي مَبَادِئِ التَّوَاظُّبِ وَالْأَصْنَافِ وَتَحْتَلِي  
الشَّخْرَ سَيِّدَةَ الشَّرِّ الْكُفْرِيَّةِ فِي الشَّخْرِ وَتَحَامِلَةَ الشُّعْرَمِ (١١٠).

(١) بغداد: عاصمة الدولة العباسية، وهي الآن عاصمة بلاد العراق، قال عنها ياقوت الحموي: «أُمُّ الْعَالَمِيَّةِ وَسَيِّدَةُ الْبِلَادِ»، وكان أبو جعفر المنصور يُسَمِّيهَا (دَارَ السَّلَامِ)، وهو الذي عَطَفَهَا وَتَعَرَّفَهَا سَنَةَ ١٥١٦هـ، وهي مدينة الشُّعْبَاءِ مِنْ أُمَّةِ الْإِسْلَامِ، وَدُفِنَ فِيهَا جُزْءًا مِنْ سُوْدَانِهَا.

يُنظر: معجم البلدان ١/١٥٦.

(٢) هو: بخت نصر بن نبوخذنود بن سنحاري، وكان ملك عام ٦٢٩ بعد وفاة نبي الله موسى عليه السلام على بلاد فارس والعراق والشام، وقد ساءلته العرب، وصالحه بنو إسرائيل ثم غدروا به، فقاتلهم حتى أبادهم، فغرب بيت المقدس وأخرقه، فغرب من بقي منهم إلى مصر واحتسوا بملكها، فلحقهم بخت نصر إلى مصر فقتل ملكها وصلبه وحلز خزان مصر، ووسى القبط وشيخهم.

يُنظر: تاريخ الطبري ٦/٥٢٨، تاريخ ابن خلدون ٢/٢٠٩.

(٣) استنصف الشُّعْبَاءِ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْكِتَابِ الرَّازِي، عَلَى فَرِيقَيْنِ:

الأول/ من أتبه له: وسهم الشيخ زين الدِّين سريجا بن محمد الملقب القزويني سنة ٧٨٨هـ. وقد ردَّ على الرازي في كتاب سيِّدَةِ الْفَضَائِلِ الْبَارِي فِي الْفَضَائِلِ الرَّازِيَّةِ، كما في الأعلام للزركلي ٦/٣١٣، وكشف الظنون ٢/٩٨٩، وقد وقع خطأ طبعاً عند الدكتور أحمد سعاد

حرفي في تحليفه لحزبه من بيان تلبس التهجئة ٥٢ / ٣ حينما سُمِّيَ الرُّبْدُ (القصاص البازي في القصاص البازي) ١١.

وكذلك أنه شيخ الإسلام ابن تيمية لما في مجموع الفتاوى ٥٥ / ١: «صُفِّى الرَّازِي كِتَابَهُ فِي عِبَادَةِ الْكُوكَبِ وَالْأَصْنَامِ، وَأَقَامَ الْأَدْلَةَ عَلَى حَسَنِ ذَلِكَ وَصَفَعَتْهُ، وَرَغِبَ فِيهِ، وَهَلَفَ رَدْمًا عَنِ الْإِسْلَامِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ بَكَوْنَ نَابَ مِنْهُ وَعَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ».

والصَّحْفِي فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ ٣ / ٣٤٠: «قَوْلُهُ كِتَابُ الْفِرِّ الْمَكْتُومِ فِي مَخَاطِبَةِ النُّجُومِ، سَمَّرٌ ضَرْبٌ، فَلَمَعَهُ نَابٌ مِنْ تَالِيهِ، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى»١. وقال أيضاً في الصفاة: «لَمَعَ الْفِرُّ الْمَكْتُومِ فِي مَخَاطِبَةِ النُّجُومِ، بِدَلٍّ عَلَى عِلَالَتِهِ، وَقَوْلُهُ لِيَرَانَهُ، فَإِنَّهُ سَمَّرٌ ضَرْبٌ، فَلَمَعَهُ نَابٌ مِنْهُ».

والمعنى كثير في تفسيره ١ / ٣٦٧: «وَقَدْ اسْتَفْصَى فِي كِتَابِ الْفِرِّ الْمَكْتُومِ فِي مَخَاطِبَةِ الشَّمْسِ وَالنُّجُومِ الْمَسْرُوبِ إِلَيْهِ فِيمَا ذَكَرَهُ الْفَاصِي ابْنَ خَلِّكَانَ وَغَيْرِهِ، وَيَقَالُ: إِذَا نَابَ مِنْهُ، وَجَلَّ: إِذَا صَفَّهَ عَلَى وَجْهِ إِظْهَارِ الْعُقُوبَةِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِعْتِقَادِ، وَهَذَا هُوَ الظُّنُونُ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ فِيهِ طَرِيقَهُمْ فِي مَخَاطِبَةِ كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْكُوكَبِ السَّحَابِ، وَكَيْفِيَّةِ مَا يَفْعَلُونَ وَمَا يَلْسُونَهُ، وَمَا يَتَسَكَّرُونَ بِهِ».

وقد نسيه له غير هؤلاء، جمعٌ من المؤرخين كابن خلكان في وفيات الأعيان ١ / ٢٤٩، والبيهقي في مرآة الجنان وغيره البيهقيان ٢ / ١٣٩، والقفطي في أخبار العلماة ١ / ١٢٤، وابن العباد الحنظلي في شذرات الذهب ٥ / ٢٠، وابن خالسي شجرة في طبقات الشافعية ٢ / ٦٧، وأحمد الزركاني في فخر الصَّحْبِ الرَّازِي وَأَرْوَاقِ الْكَلَامِ وَالْفَلَسْفِيَّةِ ٥٢، وشيخنا الدكتور عبدالرحمن الحضور في موقف ابن تيمية من الأشاعرة ٢ / ٦٦٦.

ويقال: إنه صنعة لأُمّ السلطان علاء الدين محمد بن (نكش) بن جلال الدين خوارزم شاه، وكان من أعظم ثلوك الأرض، وكان للرازي به

ثياب، ومنهم من جاء عندهما السكنى في طبقات الناصبة الكبرى ٨٧/٨ حيث أنكر أن يكون هذا الكتاب للرازي، بل وكان أن يكون فيه سحر أصلاً ١١، وحاشي خليفة في كشف العلون ٩٨٩/٢ حيث نسب إلى أبي الحسن علي بن أحمد المغربي. وقد طبع الكتاب في الهند كما قاله شيخنا الحمود، والله أعلم.

(١) قال شيخ الإسلام في بيان تفسير المفهومة ٥٢/٣ (ت: الدكتور أحمد حفي): هو قد قيل إنه صنعة لأُمّ الملك علاء الدين محمد بن نكش بن جلال الدين، وأما أصله عليه ألف دينار، وكان مقصودها ما فيه من السحر والمصائب، والتوصل بذلك إلى الرئاسة وغيرها من القرب، وقد عبرت هذه العبارة عن ملكها بعد زوال ملك ابنها فترجمت في الأسر ثم أُلقت، ولم ألق على السهوا، وعند الله أجمع المضموم، وثمة خوارزم شاه ليست من اسم الملك علاء الدين، وإنما هي وصف له، ومنها الملك خوارزم.

نظر: الكامل في التاريخ ١٢ / ٣٧٢ - ٣٧٣

(٢) في (س) و(ك) و(م) (نكش) وهو تصحيف، والأظهر ما أتته، والله أعلم.

(٣) هو السلطان علاء الدين محمد بن علاء الدين نكش بن أرسلان بن سنجر بن محمد بن توشكين الخوارزمي، كان والده قد ملك الدنيا من الهند وافتد وما وراء النهر إلى خراسان إلى بغداد، وملك محمد بعد أبيه حتى أصبح من أعظم ثلوك الأرض، وهو من مدينة خوارزم المشهورة بين إيران وروسيا في وقتنا الحاضر، وقبع جنوى بحر خوارزم والمعروف الآن بحر آرال، وهي في نهاية حوض بحر جيحون.



شَرُّهُ فِي دِينِي وَمَعَالِيهِ وَغَايَةِ أَمْرِي فَأَضْرِبْهُ مَتَى، وَأَضْرِبْهُ عِنْدَهُ، وَأَقْتَدِرْ فِي  
الْحَيَرَةِ عِنْدَ كَلَامِهِ، ثُمَّ رَضِي بِهِ ۱۰۹۰

[191/21]

وَأَعْلَى الْجُحُومِ كَيْفَ اخْتِيَارَاتِهَا إِذَا لَزِمَ أَخَذْتُمْ أَنْ تَقْعَلَ بِمَثَلِهَا أَلَا طَائِفَةٌ  
سَعِيدَةٌ، فَتَجِبُ لَهُ ذَلِكَ الْعَقْلُ لِتَسْتَجِبَ بِرُضِيِّهِمْ، وَلَقَدْ صُنَّتِ النَّاسُ كِتَابًا فِي الرُّدَّةِ  
عَلَيْهِمْ، وَذَكَرُوا كَثْرَةَ مَا يُلْقَى مِنْ جَلَابِ مَقْصُودِهِمْ فِيمَا تَجِبُونَ بِهِ، وَنَأْتُرُونَ بِهِ،  
وَكَمْ تَجِبُونَ مِنْ حَيْرَةٍ فَيَكُونُ حَيْبًا، وَكَمْ يَأْتُرُونَ بِالْحَيْبِ فَيَكُونُ لُزًّا.

وَالرُّزْيُ صُنَّتِ الْإِخْتِيَارَاتِ لِمَا الْيَكِبُ، وَذَكَرَ فِي الْإِخْتِيَارِ الْبُزْبِ  
الْحَشْرِ، وَهِيَ ذَلِكَ، كَمَا ذَكَرَ فِي (السُّرِّ الْكُتُومِ) فِي عِبَادَةِ الْكُتُوبِ، وَذَعُوبَاتِ نَيْعِ  
السُّجُودِ لَهَا، وَالشُّرُوكِ بِهَا، وَذَعَابَتِهَا بِمَثَلِ مَا يَذْعُو الْوَارِثُونَ وَبِهِمْ تَلِ أَعْظَمُ ۱۱،  
وَالْفَتْرَبِ إِلَيْهَا بِمَا يُلْقَى أَنَّهُ مُنَابِتٌ لَهَا مِنْ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْبَعْضِيَّةِ ۱۱، فَذَكَرَ  
أَنَّهُ يَنْقَرِبُ إِلَى الرُّغْزَةِ بِمَثَلِ الْفَرَاغِي، وَشُرْبِ الْحَشْرِ، وَالْحَيْبِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ بِمَا  
حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

الفرقان من الحق والبطالان  
صنعت الاختيارات  
لما يكب  
والسور الكتوم

(1) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الذُّعُوبَاتِ، بَابُ: الذُّعُوبُ جِدَّةُ الْإِسْتِخَارَةِ، رَقْمُ (3-59)، مِنْ



وَمَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ تَغْرُوتٌ لِمَنْ الشَّابِغِيبِ أَلْبِينِ بِأَمْزُوتِهِمْ بِذَلِكَ،  
وَيُغْرُونَ كَتَمٌ. هُوَ الْغُرُوتُ نَفْسُ نَيْبٍ ذِيكَ، وَإِلَّا فَالْغُرُوتُ شَحْرَمَتْ بِأَمْرِ  
إِلَهٍ، شَيْبَةٌ هِيَ لَا تَأْتُرُ بِشَرِّهِ، وَلَا تُغْرِيهِ مِنَ الْمَغَابِيهِ، وَتَكُونُ الشَّابِغِيَّةَ مِنَ الْبَنِي  
تَأْتُرُ بِذَلِكَ، وَتُسَمُّونَهَا رُوحَانِيَةَ الْغُرُوتِ، وَقَدْ يَجْمَعُونَهَا تَلَايِكَةً وَإِنَّمَا مِنْ  
شَبَابِيَّةٍ.

فَلَمَّا ظَهَرَ بِأَرْضِ الْقُرْبُوقِ بِسَبَبِ بَيْتِ هَذَا التَّلِيَّةِ وَنَحْوِهِ، وَبَيْتِ هَذَا الْفَتَاكِ  
وَنَحْوِهِ مَا ظَهَرَ مِنَ الْإِلْهَامِ وَالْبَدِيعِ سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ التُّرُوكَ الْقُرْبِيِّينَ الْكُفَّارِينَ،  
فَلَبَّثُوا عَلَيْهِ عَشْرَتَيْتَ، وَخَرَّتْ لَهُ أَمْوَالٌ فِيهَا جِزْرَةٌ لِمَنْ يَحْتَسِبُ، وَتَعَلَّمَ تَقِيْقٌ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ  
بِهِ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ سَتُرِيهِمْ نَارًا فِي الْأَعْيَانِ وَرُوحَ أُنْفُسِهِمْ خَالٍ يُرِيكُ

(١) بعض يوم التمام والتمام بتسمية الرسول ﷺ هم في قوله: (أَلَا تَرَوْهُ شَقًا عَثَرَ لَقَبَلُوا  
الْتُرُوكَ صِنَارَ الْأَقْتَبِيِّ حَمْرَ التُّرُوقِ، نَفْسُ الْأَكْرَبِ، فَأَلَا وَرُوحَهُمُ الْجَدُّ الْفُرْقَانَةُ رُوحُ  
الْبَطْرِي، وَكَانَ فَكْدَهُمْ بِرُوحِ الْجَنْكِرِ حَالًا، وَاسْمُهُ لِيُجَوِّدُ مِنْ يَسُوكَايَ بِأَمْرِ، وَمَعْنَاهُ:  
الملك الظاهر، استولى على الصين وما حوفا وأقام دولة عملاقة، وكان له مراسلات مع ملك  
عوارزم علاء القمين محمد بن تكتش، ولكن علاء القمين قتل وأُسلتْ قهره جنكيز خان  
الإلخام، ونصى على الدولة الخوارزمية، وعاد إلى موطنه، ومات سنة ٦٢٥ هـ ومن أولاده  
أحمد العرب العلوي حتى سلطت بغداد على أجدام، فولد له وأبناؤه راجعون.

لَهُمْ لَئِيْلَةُ الْحَىِّ ﴿٤٠﴾ - أَيُّ أَنْ الْقُرْآنُ حَقٌّ، وَنَسَأَلُ: ﴿كَلِمَاتِكُمْ كَلِمَاتٍ لَا تَكُنْ تُحِبُّونَ﴾، وَنَسَأَلُ: ﴿كَلِمَاتِكُمْ كَلِمَاتٍ لَا تَكُنْ تُحِبُّونَ﴾.

كَلِمَاتِكُمْ كَلِمَاتٍ  
لَا تَكُنْ تُحِبُّونَ  
مِمَّا كُنِيَ  
وَالْمَحَلُّونَ

وَالْمَقْصُودُ هُنَا: أَنَّ ذِكْرَ نَبِيِّ أُمَّةٍ عَمَّا نَهَضَتْهَا يَسْتَبِطُ هُنَا الْجَمْعُ الْمُعْطَلُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْأَسْتَبَابِ الَّتِي لَوْ عَمَّتْ بِإِتِّفَاعٍ، وَفِي أَجْرِ ذَوَلِهِمْ ظَهَرَ الْجَمْعُ بَيْنَ ضَمَوَانَ بِكُرْمَانَةٍ، وَقَدْ بَيَّنَّ: إِنَّ أُصْلَهُ مِنْ بَزِيدٍ، وَأَظْهَرَ قَوْلَ الْمُتَطَلِّعَةِ النَّعَاءِ الْجَهْدِيَّةِ، وَقَدْ قِيلَ فِي بَعْضِ الْقُرُوبِ، وَقَدْ أَيْضًا الْمُسْلِمِينَ بِالشَّرْفِ أَهْلَهُمْ بِتَعْبِيرِهِمْ قَوْلَهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْجَمْعِ وَهَسَامٍ وَالْمِزَاقِ، وَقَدْ يُرْجَعُ بِإِعْتِدَادِهِ فِي الْمُبْدَأِ وَغَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّرْفِ مِنَ الْخَلَامِ فِي الْجَهْدِيَّةِ الْكُفْرَ بِمَا يُرْجَعُ بِغَيْرِهِمْ، نَحْوُ أَنَّ عَمَّا أَيْضًا الْمُسْلِمِينَ تَكَلَّمُوا فِيهِمْ، وَكَيْفَ لَمْ يَكُونُوا ظَاهِرِينَ إِلَّا

١٦ سورة فصلت، آية: ٤٣

١٧ سورة الأَنْبِيَاءِ، آية: ٢٧

١٨ وَهَذَا الْقَاعِدَةُ صَحِيحَةٌ فِي الْعَقْلِ، إِذْ لَوْ عَمَّتْ ذَلِكَ الْبَلَدُ لَقَامَتْ الْقَلْبُ لِمَنْ شَاعَدُوا ظَهَرُوا الْمَكْرَهُ، وَرَأَى حَامِدُوا الصَّحَابَةَ، فَهِيَ أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ ذَلِكَ الْمَكْرَ مِنْ غَيْرِهِمْ، سِوَاكَ أَنَّ الْمَكْرَ مِنْ الشَّرِكِ أَوْ الشَّرِكِ أَوْ الشَّرِكِ، وَهِيَ أَعْلَمُ.

بالشرق، لكن قوي أثرهم في ذات الرشيد وتولى به الخلفاء بالشرق،  
 بالشرق، وتلقى عن هؤلاء ما تلقاه.

(٤٤٤) ثم لما ولي الخلافة - اختص بالخيرة من هؤلاء / ودعا إلى قريظ في أيمر  
 شعرو، وكتب إلى بغداد وهو بالشرق بطرسوس "أخي بقلوب بيتس" - وكانت إذ  
 ذلك أنظم شعور بغداد، ومن أنظم شعور السليبي، بخلصنا أهل الدين من قتل

١٤ هو الخليفة هارون بن محمد الرشيد، الخليفة الخامس من خلفاء الدولة العباسية.

١٥ هو الخليفة محمد بن هارون الرشيد، الخليفة السابع من خلفاء الدولة العباسية.

١٦ في (س) و(ك) الخليفة، وفي (م) الخلافة، وهو الأخر.

١٧ طرسوس: قال عنها القزويني: أفتح أوله وكاتبه، وسين مهملتين بينهما ولم سائلة، ولا  
 يجوز سكنون الفاء إلا في ضرورة الشعر، وهي مدينة بتور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاط الروم،  
 وهي كذلك موطن للصالحين والأجناد بخصمونا لأنها من شعور المسلمين يتخون فيها أحر الرباط  
 في سبيل الله، ومثل قرية منها الأثر أنم وتفن فيها، وقد استولى عليها الروم سنة ٣٥٤هـ، وولت  
 يدعهم حتى سنة ٦٢٣هـ، وهي الآن مدينة بين شند موثة تركيا.

بخط: تميم البلدان ٢٨/١.

١٨ بيتس: أسيها علماء البلدان (بيس)، والثامنة يسوبيا (بيتس)، وهي من أعظم شند  
 الشعور الشامية بين أنطاكية وطرسوس، وقد حضرت في خلافة الخوفا على يدي علي بن يحيى  
 الأرمي، ثم أخرجتها الروم سنة ٣٥٤هـ، وهي الآن مدينة بين شند موثة تركيا.

بخط: تميم البلدان ١/١ - ٢/٣ - ٢٤٧.

تاجية، وتُرَابِطُونَ بِهَا، وَبَطَّ بِهَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَالشَّرِيْفُ الشُّفَيْرِيُّ<sup>١٦١</sup>،  
وَحَزِيْنَةُ، وَتَوَلَّى قَضَائَهَا أَبُو حَنِيفَةَ<sup>١٦٢</sup>، وَتَوَلَّى قَضَائَهَا أَيْضاً صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
حَنْبَلٍ<sup>١٦٣</sup>، وَبِهَا وَكِيْلَةٌ فِي نَسَبِ الْيَفْعَةِ كَثِيْرَةٌ، فَوَلَّيْنَا ثَلَاثَ نَفَرًا عَظِيْمًا - لَكُنْتُ بَيْنَ

(١٦١) هو شريفي بن القائل الشفيري، أبو الحسن البغدادي، من كبار الأعلام، وهو حال الجته  
ابن محمد، وأستاذنا، مات سنة ٢٥١هـ.

يُنظر: حلية الأولياء، ١٠/ ١١٦، سير أعلام النبلاء، ١٢/ ١٨٥، لسان الميزان، ٣/ ١٣.

(١٦٢) هو القاضي بن سلام - بشديد العلم - بن عبد الله الأرمي، أبو عبد البغدادي، ثم الكوفي،  
إمام حافظ، وفقه أئمة، صاحب المعونات المشهورة منها الفصول الأربعة، والخراب  
الحديث، والأموال، ولي قضاء طبرستان، قال عنه الإمام أحمد: أبو حنيفة من يتردد كل  
يوم خير أمة، توفي بمكة سنة ١٢٤هـ.

يُنظر: طبقات الحنابلة، ١/ ٢٥٩، سير أعلام النبلاء، ١٠/ ٢٩٠.

(١٦٣) هو صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو الفضل البغدادي، الإمام للمنفذات  
الغنية القاضي، كان تلامزاً لأبيه وعاملاً له، مات سنة ٢٦٥هـ.

يُنظر: طبقات الحنابلة، ١/ ١٢٢، سير أعلام النبلاء، ١٢/ ٢٢٩.





الأيض، فإن أبحاثهم اقتضت، ولأنهم يفتنونه، وتكتب عنايتهم أحمد بن أبي ذؤيب<sup>١</sup>  
على عبارة الكتبية (ليس كجمله شيء) وهو العزيز الحكيم<sup>٢</sup>، لم يكتب وهو

﴿الشميع العزيز﴾<sup>٣</sup>.

(١) هو أحمد بن أبي ذؤيب فرج بن حرير بن مالك بن عبدالله بن عمار الإيادي، أبو عبدالله  
البيضاوي، وليس القسفة في الدولة العباسية، وكان نصيباً مفرداً شاعراً جواداً، وكان  
جهلاً عبقراً، يقول بحلق القرآن، وأنتبه به للخلفاء في زمانه، وحرصهم على إرضاء العلماء،  
فحصل بسببه الفتن الكبيرة والفتن الخطيرة التي أودت بحلق كثير من العلماء، وأدبته  
بعضهم، وهو الذي أقر حلق الإمام أحمد ومن يقول بقوله، وقد أعتكك الله بمرض بالغالب  
قبل موته بنحو أربع سنين، وصودرت أمواله وأهله، ومات سنة ٢٤٠ هـ.

ينظر: ميزان الاعتدال ١٢٨ / ٢، التواقي بالوفيات ١٧٤ / ٢

(٢) سورة الشورى، آية: ١١، والقبصة لوردعنا كذلك الإمام ابن أبي بطل في طيفات الحاشية  
١ / ٥٥، فقال: أو قال حنبل - يعني ابن إسحاق - حججت في سنة إحدى وعشرين فرأيت  
في المسجد الحرام كسوا البيت بين الوباء، وهي لحاظ في صحن المسجد، وقد كتب لي  
الدارات (ليس كجمله شيء)، وهو اللطيف الخبير، ذلك ليدت سألني أبو عبدالله - يعني الإمام  
أحمد - عن بعض الأحبار، فأخبرت بذلك، فقال أبو عبدالله: لآله الله !! حيث عهد لي  
كتاب الله عز وجل، يعني ابن أبي ذؤيب، يعني ابن أبي ذؤيب ﴿الشميع العزيز﴾<sup>٤</sup>.

ثُمَّ وَبَى الزَّوْبِيَّ، وَاشْتَدَّ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ وَبَى الْمُتَوَكِّلُ، فَرُفِعَ الْبَيْعَةُ،  
وَعَلَّجَتْ جَبِيَّةُ الشُّعْبَةَ، وَتَنَسَّطَ فَعْدَاةُ فَرَجِيحِ الْأَمْرِ.

١٦ هو (الزواقي بالله) هارون بن (المعتصم بالله) محمد بن هارون الرشيد، الخليفة التاسع من خلفاء الدولة العباسية.

١٧ هو (المُتَوَكِّلُ عَلَى اللَّهِ) جعفر بن (الزواقي بالله) هارون بن (المعتصم بالله) محمد بن هارون الرشيد، الخليفة العاشر من خلفاء الدولة العباسية.

١٨ ظهر القول بلاحقين (القرآن) للعامة بأمر الخليفة (المأمون) بن سنة ٢١٢هـ إلى سنة ٢١٨هـ حيث مات فيها، وقد أوحى لأبيه بن بعده (المعتصم بالله) بإشعال فتنها، وإكراه الخلفاء فيها ليقبلها العامة، فأرشد لها السيف والسطح حتى مات في سنة ٢٢٧هـ بعدما قتل كثيراً من الخلفاء، والعتقاد تم أمضيها (الزواقي) فما زال على ركاب من قبله في الفتنة حتى مات سنة ٢٣٢هـ فبدأ (المُتَوَكِّلُ) بعدهم وقد زلزلت الأرض من هول هذه الفتنة في بلاط الخلافة، وحل شومها ثلاثة منهم، نعرم على إيهاتها، واللعن من نورها، وزد العاقبة على الشدة، وكان ذلك في مطلع سنة ٢٣٣هـ.

قال شيخ الإسلام كيا في الفتاوى ١٧٩/١١: اندامت هذه المحنة على المسلمين بفتح عشرة سنة في أواخر خلافة المأمون، وخلافة أمية المعتصم، والزواقي بن المعتصم، ثم إن الله تعالى كتفب الشنة عن الأمان في ولاية المُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ، والذي جعل الله عاقبة خلفاء بني العباس من فرته دون قرية الشين انماوا المحنة لأهل الشنة، فأمر المُتَوَكِّلُ برفع المحنة، وإظهار



وَالنُّظْرَانُ: أَنْ يَبْتَدَأَ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُنُوا خَبِيرَةً لِقَوْلِ الْمُجْتَهِدِ يَتَرَوْنَ، غَشَّ  
قَالَ غَتَّاهُ بَيْنَ الْكُفْرِ: «وَلَا تُسْمَعِي قَوْلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَلَا تُسْتَطِيعُ أَنْ  
تُحْكِي قَوْلَ الْمُجْتَهِدِينَ»، وَكَانَ يَشْفُرُ:

فَجِئْتُ بِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى الْكُفْرِ وَأَشْفُرُ أُمَّةً مِنْ جَهَنَّمَ

وَرَبِيلٌ لَهُ: «بِمَا يُعْرَفُ رَبُّهُ» قَالَ: بِأَنَّ لِقَوْلِي شَفْرَابِيهِ عَمَلٌ عَزِيزٌ بَيْنَ مَنْ  
تَخْلِقُوهُ قَبْلَ لَهُ: بِخَدِّهِ قَالَ: بِخَدِّهِ.

والكتاب والفتنة، وقد تروى ما نسبت عن النبي ﷺ والضميمة والتابعين من الإتيان التالي  
للمتلقي.

١) أمرت عبدالله بن أحمد في السنة ١١١ / ١، والأجري في الشريعة ١ / ١٤٤، أنت: شيخنا  
العصيمي، وابن حنبل في الإبانة الكبرى ١ / ٩٢، أنت: الواسلي، فلهذا بلفظ، وعند العارفي  
في الإزاد على المجتهد ٢٦: «لأن أحمكي كلام اليهود والنصارى أحمك إني من أن أحمكي كلام  
المجتهد»، وصححه ابن القيم في إصباح الميراث الإسلامية ١٩٢، أنت: الشيبيري.

٢) رواد الثلاثيات في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣ / ٢٨٦، بلفظ:

فَجِئْتُ بِشَيْطَانٍ دَعَا النَّاسَ جَهْرَةً إِلَى الْكُفْرِ وَأَشْفُرُ أُمَّةً مِنْ جَهَنَّمَ

رواه الشيخ في سير أعلام النبلاء ١٨ / ١١١، وتاريخ الإسلام ١٢ / ٢٣٧، وأما لفظ شيخ  
الإسلام فقد رواه عليه ابن القيم في الصواعق المرسلة ١ / ١٣٩٨، أنت: الدخيل الله، وابن  
أبي عمير في شرح الطحاوية ١٩١، أنت: التركي.

(١) هذا الأثر لأبيه عند أهل السنة جعله على سائر:

الأول: (الخرجة) هذا الأثر رواه مختصراً بدون حلة (الحق) الدارمي في الزهد على الجهنية ٤٧، وعبدالله بن أحمد في السنة ١/١١١، وابن مندو في التوحيد ٣/٣٠٨، والبيهقي في الأسيا، والصفات ٢/٣٣٦، وغيرهم، ورواه بلفظه تماماً الدارمي في الزهد على الراسي ١/٢٢٤، وفي الزهد على الجهنية ٩٨، وعبدالله بن أحمد في السنة ١/١٥٧، والبيهقي في الأسيا والصفات ٢/٣٣٥، وغيرهم، فلقبهم بين طريق علي بن الحسن بن شقيق، عن ابن المبارك، وصححه شيخ الإسلام كما القوي المحمدي ٣١٧ وقال: أساسية صحيح، وفي الفاعلة الرافضة ٦٧-٦٨ وقال: وهذا مشهور عن ابن المبارك ثبت عنه بن غير وجه، وهو أيضاً ثابت عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن زافر، وغير واحد من الأئمة، وابن القيم في احتجاج الجيوش الإسلامية ١٩١ وقال: أصبح إسلامه، وكذلك في ٣٢٤، وقال: أصل صحيح عنه صحة قريبة من التواتر، وأبهي في العلو ١/١١٠، والآلاني في مختصر العلو ١٥٢، والفحطاني في تحفة كتاب السنة، والشبري في تحفة احتجاج الجيوش الإسلامية، والحافندي في تحفة كتاب الأسيا والصفات، وحسن البدر في تحفة الزهد على الجهنية، وبهذا يظهر أن الأسانيد لابن المبارك صحيحة، ولا مطعن فيه لأئمة الحديث، ولم أر من مطعن فيه إلا غنجهي كالنكوتري، أو زهدنا سالكا مسالك الرافضة كحسن بن فرحان المالكي، أما بعض المستنير لقصة الذين ردوا مسألة الحد أو توعدوا بها فليس لصف الأثر عندهم، وإنما لأهم لم يهيموا المقصود من إثبات الشك فقلت، والله أعلم.

الثانية: (مسألة الحد) لم يثبت شيء في الكتاب والسنة، وهذا لا خلاف فيه، ولكنه جاء عن أئمة الشك إثباته، وذلك رداً على أئمة الجهنية كالحافندي والرسي وابن أبي دؤاد، وعن

تأنيدهم من التمسكين لأهل السنة الكافرة أي يعقل وابن الزهري الحنبلاني، وجاء عرض الأئمة هذه المسألة عند كلامهم على مسألة العلو، والاستواء على العرش، وأنه بائزٌ عن خلفه، لا كما يقوله الخبيثة ومن شايعهم (أن الله في كل مكان)، وأول من أشتهر به إثبات الخلفه، وأنه بائزٌ عن خلفه - على حسب علمي - هو عبدالله بن المبارك، ثم تلبسته أئمة أهل السنة كالإمام أحمد، وإسحاق ابن زعفران، وعبدالله بن الربيع الحميدي، وسعيد ابن منصور، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبي بن سعيد، وعبدالله بن أحمد، وأبي بكر الخليل، وأبي عبدالله ابن منقذ، وأبي إسحاق الخروي، وابن نسيب، وابن القيم، وغيرهم.

وقيل إن أوضح مفسود الشلف بالحدّ أريد أن أبين معنى الحدّ عند أهل اللغة:

فمضهم جعله بمعنى: (الشيء) فقط، وهو قول ابن قُرَيْب في المعجم، وأبي حنيفة في العربية.

ومضهم جعله بمعنى: (الخاسر بين الشكين) وهو قول القراء عبيد في العين، وابن فارس في المعجم، وابن الأثير في النهاية، وابن منظور في اللسان، والفيروز آبادي في القاموس.

ومضهم جعلها فيما النهاية والمنتهى لكل شيء، وهو قول القراء عبيد في العين، وابن الأثير في النهاية، والأزهري في التهذيب، وابن منظور في اللسان، والفيروز آبادي في القاموس.

وأما عند الشلف (أهل التوحيد) فهم يطلقونه على معنيين:

الأول: إثبات العلو له مع استوائه على العرش، وأنه بائزٌ - أي مُفَصَّلٌ - عن خلفه، وهذا لا شك فيه، ولا يستطيع أحدٌ إنكاره، وهو مُتَمَّعٌ عليه عند الشلف في إثباته.

الثاني: أن الخلق لا يحدّون ذات الله أو صفاته، ولا يكتبون خُذٌ وشبهه، ولا يعلمون شيئاً من ذلك إلا ما هو جل في علاه. وهذا سببٌ إنكار بعض الشلف لمسألة الحدّ بطورهم: (ليس له خُذٌ، أو أمين غير أن يقول في ذلك - أي من الصفات - يكتبية أو خُذٌ، أو لا تصفُ الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حدّ ولا غاية، ويقصدون (أن الخلق لا يحدّون الله، ولا يتمكون كيفية

ذاته أو صفاته، وقد جمع فُضِّل كلام السلف شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان ليس  
الجهنية ٥٩١/٣ وأبدع في مقولته: «وقد ثبت عن أئمة السلف أنهم قالوا (لله خد)، وأن  
ذلك لا يعلمه غيره، وأنه شأين خلقه، وفي ذلك لأهل الحديث والسنة مصنفين، وهذا هو  
معنى التحيز عند من تكلم به من الأولين، فإن هؤلاء كثيراً ما يكون النزاع بينهم لفظياً، لكن  
أهل السنة والحديث فيهم رعاية للألفاظ النصوص والفاظ السلف، وكثير من شغفي ذلك  
يؤمن بالفاظ لا يفهم معانيها، وقد يؤمن بلفظ وينكذب بمعنى آخر، غاية أن يكون فيه  
بعض معنى اللفظ الذي آمن به»، وقال ابن أبي العز في شرح الطحاوية ٢١٣ (أنت) القرني  
وشعيب: «ومن المعلوم أن الخد يُقال على ما يفصل به الشيء، ويحيز به عن غيره، والله  
لخالق غير خال في خلقه، ولا قائم بحد بل هو المديم القائم بنفسه، المقيم لما سواه فالخد هنا  
المعنى لا يجوز أن يكون فيه مشاركة في نفس الأمر أصلاً، فإنه ليس وراءه شيء إلا شيء وجود  
الزب ونفي حقيقته، وأما الخد بمعنى العلم والقول، وهو أن يُخد العباد، فهذا مستحب بلا  
مشاركة بين أهل السنة، والله أعلم.

أما ما أثار عن الإمام الذهبي في ردّه لسنة الخوص في الخد، وتوقفه في إثباته، كما في سير  
أعلام النبلاء، ٥٥/٢٠، وميزان الاعتدال ٥٠٧/٣ وتابعه الشيخ محمد حامد الفلي كما  
أعطيه الزد على الرسي للشمسي ٢٣، والشيخ أبو الأنبال الزهيري في تحفته الفرقان  
١٦٦ - ١٦٨ فلا يُقول عليه، وذلك لأن الذهبي - غير الله لنا وله - فقد نفسه (عدم  
المخوص فيما لم يأتي به الكتاب والسنة)، وهي وإن كانت قاعدة مستبنة إلا أنها غير متطبقة  
عند الزد على أهل البدع لا عند الذهبي ولا غيره، وإنما العبرة بما أثار عن أئمة السلف وإقرار  
بعضهم بعضاً في ذلك، فهل جاء في القرآن والسنة لفظ (بارئ) في الاستواء أو (بطلان) في  
الاستواء، (وغير مخلوق) في القرآن، أو غيرها، ومع ذلك أثبتنا السلف رقاً على الجهنية  
والمنزلة الذين يخفون الاستواء، ويقولون بخلق القرآن، وهكذا، والذهبي نفسه قد قال

وَذَلِكَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَسْبٍ، وَاسْتَدْرَجَ ابْنَ إِسْرَائِيلَ بْنَ زُهَيْرَةَ، وَغَثَائِفَ  
 ابْنِ سَعِيدِ الدَّارِمِيِّ، وَخَيْرَهُمْ مِنْ أَيْمَةِ الشَّيْخِ.

سعد بن سعد <sup>هو سعد بن سعد</sup> وَحَقِيقَةُ قَوْلِ الْغَثِيَّةِ الْمُنْطَلِقَةِ عَنْ قَوْلِ بَرَزَوْنٍ، وَهِيَ تَجْعَلُ الْحَالِيْنَ  
 وَتُنْطَلِقُ كَلَابِيَهُ وَيُوبِيهِ كَمَا كَانَ بَرَزَوْنُ يَفْعَلُ، فَكَانَ يَجْعَلُ الْحَالِيْنَ يَجْلُ جَلَالًا

(سحق الأرواح) كما في السير ١٦ / ٢٦٤، وقال بأن (القرآن كلام الله سُزِلَ غير مخلوق) كما  
 في السير ١١ / ٢٩٠، فأمر له ذلك بأن يموت معصاً ويترك معصاً، إلا أنه لم تنصط معه تلك  
 الطاعة، وكان - أكرمه الله وأمره - عفيف القلب واللسان يمشي على المسلمين بين تكاتر  
 النفس عليهم، ويتأخرهم بالشباب والعلل والأحقاد، فمدا له ما كتب وقرو، وأرجو مراجعته  
 كتاب (آيات الحق) حر وجعل للدستري، أوهي رسالة فريدة، مطبوعة بتحقيق الشهبين  
 شلط العنسي، وعادل الغامدي، والله أعلم.

٢١ هو غثايف بن سعد بن خالد النخعي السجستاني، أبو سعيد الدارمي، الإمام الحافظ،  
 تحدثه هراء، كان جدعاً في أعين المتدعة، وقد رآه على عهد من كثر أم وطرفه بين هراء، له  
 المصنفات الفريدة من أشهرها (الأسد)، والقصص على الراسي)، مات سنة ٢٨٠ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٣ / ٣١٩، البداية والنهاية ١١ / ٦٩، شذرات الذهب ٢ / ١٧٦.

٢٢ وقد كثر شيخ الإسلام في كثير من رسائله وقرى كُلام الغثية، ومُلاة الضويرة في فهم العلو  
 والاستواء وهيئتها هو قَبِيْلُ كَلَامِ بَرَزَوْنِ، وبه قوله: «مَنْ حَقِيقَةُ هَذَا قَوْلُهُ إِلَى تَنْطَلِقُ الْحَالِيْنَ مُسْتَقِيقَةً هَذَا  
 قَوْلُهُ إِلَى تَنْطَلِقُ كَلَامِ وَتَكَلِيْمِهِ، وَهَذَا حَقِيقَةُ قَوْلِ فَرَعَوْنَ الَّذِي أَكْثَرَ الْحَالِيْنَ، وَتَكَلِيْمِهِ لِمُوسَى، وَهَذَا كَلِمَةُ  
 الْأَمْرِ بِسَلْطَنِ حِزَالَةَ إِلَى تَنْطَلِقُ فَرَعَوْنَ وَنَوْبِهِ، وَتَكَلِيْمُهُ فِي قَوْلِهِ «أَلَّا زَيْكُمُ الْأَنْفَالُ» عَلَى أَنَّ تَنْطَلِقُهُ عَلَى  
 مُوسَى، وَإِلَى الْأَسْتَفْهَامِ تَكَلِيْمُهُ لِمُوسَى، كَمَا فِي الضَّائِرِ ١٢ / ٢٦٤ - ٢٦٩، وَقَالَ أَيْضًا فِي الضَّائِرِ

وَيَقُولُ: ﴿ مَا كُنْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ قَرِيبٍ ﴾ ١٠٠، وَيَقُولُ لِيُوسَى: ﴿ قَالَ لِيهِ  
الْقَلْبُ إِنَّهَا تَمَثَّلُ لِي بَشَرًا مَكْتُومًا ﴾ ١٠١، وَيَقُولُ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴾ ١٠٢،  
وَقَدْ بَيَّنَّ أَنْ يَكُونَ اللهُ قَلْبُ مُوسَى، أَوْ يَكُونَ لِيُوسَى إلهٌ مُتَوَكِّلٌ  
الشُّعْرَابِ، وَبِهِدُ أَنْ يَتَلَطَّ بِجَانِبِ اللهِ وَطَائِفَتِهِ، وَيَكُونَ هُوَ الْمُتَوَكِّلُ الْمَطَّلَعُ.

(١٠٠-١٠٢)

فَقَالَ كَثِيرٌ قَوْلَ الْمُتَوَكِّلِ الْمَطَّلَعِ بِقَوْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ يَرْغَبُونَ، إِذَا كُنْتُ مُتَوَكِّلًا  
قَرِيبًا يَتَخَذُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَيَتَخَذُ جَنَابِيهِ، وَيَتَخَذُ تَلَابِيهِ، عَشَى عَظَمَتِهِ يَدْعُو  
التَّخَيُّبِ وَالرَّجَائِدِ وَالْمُرْفَأِ، فَضَارُوا يَقُولُونَ: الْعَالَمُ هُوَ اللهُ، وَالْوَجُودُ وَاجِدٌ،  
وَالرَّجَائِدُ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ الْحَالِيُّ هُوَ الْوَجُودُ الْمَخْدُومُ الْمَخْلُوقُ، وَالرَّبُّ هُوَ  
الْعَبْدُ، مَا تَمَّ رَبُّ وَعَبْدٌ وَخَالِقٌ وَمَخْلُوقٌ، بَلَى هُوَ جِنْدُكُمْ مُرْفَأً.

وَقَدْ ضَارُوا يَجِيبُونَ عَلَى الْأَيْبَاءِ وَيُنَبِّئُونَهُمْ وَيَجِيبُونَ عَلَى نُوحٍ وَعَلَى  
إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَعَلِيٍّ جَمَادٍ، وَيُنَبِّئُونَ يَرْغَبُونَ، وَيَجُودُونَ بِجَانِبِ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ.

عبر المصنف  
الأساسية والشمولية  
٤٠٠٠

١٠٠- ١٠٢: فهذه أمثلة أصلية من عرب، وأما الأصل الآخر فهو من الأندلس وجنوب الأندلس وجنوب المغرب  
وعندنا، وهذا الفرع ما به من جمع شبه الصالح من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس والمشرىكين  
والملاحية حيا قول فرعون:

١ (سورة القصص، آية: ٣٨)

٢ (سورة الشعراء، آية: ١٩)

٣ (سورة الشعراء، آية: ٢١)

وَجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ، وَلَا يَتَوَضَّعُونَ بِأَنْ يُعْبَدَ الْأَسْمَاءَ حَتَّى يَقُولُوا: إِنَّ عِبَادَ الْأَسْمَاءِ لَمْ يَخْتَلُوا إِلَّا اللَّهَ، وَأَنَّ اللَّهَ نَفْسُهُ عَمْرُ الْعَابِدِ وَعَمْرُ الْمَعْبُودِ، وَعَمْرُ الْوُجُودِ مُخْلَعُهُ، فَصَحَّفُوا الرَّبَّ، وَأَبْطَلُوا بَيْتَهُ، وَأَتْرَفُوا وَهَيْبَتَهُ، وَمَا أُرْسِلَ بِهِ رُسُلُهُ، وَتَخَلَّيْنَاهُ يُونُسَ وَفَتْرِيهِ.

وَلَقَدْ سَأَلْتُ فِي هَذَا جَمَاعَةً كُنْتُ مَعْرِفَةٌ بِالْكَلَامِ وَالْفَلَسَفَةِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْمَكَابِرِ  
بِلَيْلِكَ كَثِيرِينَ سَمِعِينَ، وَالشُّعْرَاءُ الْقُرْشِيِّينَ يَلْمِيزُونِي

٢١ هو عبدالحق بن إبراهيم بن محمد الرواسي، أبو محمد الراسي، الشهير باسم سجين، فيلسوف صوفي شككته، تعلقت بالفلسفة حتى الحد، وقد جاور حار حراء واجياً أتتبه لنفسه، له تصنفات عدة منها إبد العارف وعبادة الحلق القرب الكائنات، وأحزاب الفرج والاستخلاص بسر حليقة كلمة الإخلاص، وقال عنه الذهبي: «وأشهر عنه أنه قال: لقد جهر ابن أمية وأصحابه بأقوال الأنبياء تحدياً، فإن كان ابن سجين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أن هذا الكلام هو أخص وأعمون من قوله في رب العالمين: (لَيْسَ عِبَادَةُ الْمُشْرِكِينَ)، فقال الله عن ذلك علواً كبيراً، مات سنة ٦٦٩ هـ.

نظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، شذرات الذهب ٥/ ٣٢٩، حدة العارفين ١/ ٢٦٠.

٢٢ هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف اللاطي القزويني، أبو عبدالله صدر الدين الصوفي، تزوج ابن عربي أمه، ورثه عنه، فهو ربه وتلميذه، له تصنفات كثيرة منها «مكوك الصومع» في مستنجات حكم الصومع للشيخ الأكبر، و«كتف الشراء» مات سنة ٦٧٢ هـ، وقال الحميري في معجم البلدان: «القزوين: بالضم ثم السكون، وتون مكسورة، وباء: مناء من تحت حيفا، من أعظم مدد الإسلام بالروم... وهي موضع مدينة قبروان».

نظر: الرواق بالوهيات ١/ ٢٢٢، حدة العارفين ١/ ٢٦١.

ابن عزمي<sup>١٠٠</sup>، والبيهقي<sup>١٠١</sup>، والبيهقي<sup>١٠٢</sup>، وفقر من شأنهم علمياً ومعرفةً،

(١) سباني ترجمه بعد قليل.

(٢) هو عبدالله بن مسعود البليالي، لوحد الذين شيرازي، فيلسوف صوفي مشيخ، كان حلقاً يعلم الرقعة، له تصانيف منها لرياض الطالبين، والروضة المأهولة، مات سنة ٦٨٦ هـ وقد سبّه شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى ٢/ ٨٠، عبدالله الفارسي البليالي، وسبّه في المجموع ٢/ ١١٥، ٢/ ٢٩٤، ٢/ ٢٩٧، والجواب الصحيح ٢/ ٥٩٦، عبدالله البليالي، وقال عنه كذلك كما في الفتاوى ٢/ ١٧٣ بعد ذكره لأئمة الصوفية، لكن ما رأيت منهم من نكّر هذا الفخر الذي ما نكّره أحد قط مثل التلمساني، وأخر يقال له البليالي من مشايخ شيراز، ومن شعرة  
ومسي قيل شمس لآبَاء كَسْبُلْ عَلَى أَنَّهُ قَبْسَةٌ  
وأيضاً:

وما أنت غير الكون بل أنت عينه  
وقوم هذا السر من هو فافهمه.  
قال السخاوي في الضوء اللامع: «البيهقي: يفتح الواو، ثم لام ساكنة، بعدها تحتانية، ثم نون ساكنة، يَنْبَغُ لَيْكُنَ مِنْ أَهْلِ شِيرَازِ.  
يُنْطَرُ: حذبة العارفين ١/ ٢٤١، كشف الظنون ١/ ٦٢٢.

قال الدكتور عبدالعزيم المسكر في تعليقه للجواب الصحيح ٢/ ٥٩٦: «والم نشر له على ترجمة بعد البحث الطويل، وخاصة في تراجم الصوفية، فأرجو إضافة هذا التعريف هناك لتعم الفائدة، والله أعلم.

(٣) هو سليمان بن علي بن عبدالله بن العائدي، يُلقب بالعزيز التلمساني، صوفي فيلسوف، يُسب إليه الخلل والالتهام والزندقة، له مؤلفات منها (شرح تلبية ابن الفارض)، و(شرح قصص الحكم لابن عربي)، و(شرح القصيدة العينية لأبن سينا)، مات سنة ٦٩٠ هـ  
يُنْطَرُ: البداية والنهاية ١٣/ ٣٢٦، شعرات الذهب ٥/ ٤١٢



وَقَدْ بَيَّنَّهُمُ الْمَذْهَبَ بِالْبَيِّنَاتِ - فَتَشَرَّحْتُ احْتِزَامًا، وَيَأْتِي الْمَعْرُوفَاتِ.

وَحَدَّثَنِي النَّقَّاشُ أَنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ (مُصَوِّصَ الْجَنَّةِ) - لِأَبِي عَرَبٍ، وَقَدْ بَيَّنَّ  
بِحَقِّهِ مِنْ قَلَامِ أَوْلِيَاءِهِ مِنَ الشَّارِبِينَ، فَلَمَّا قَرَأَهُ زَادَ تَجَانُّبُ الْفِرْقَانِ ١١، قَالَ: لَقُلْتُ

١١ وهو الشيخ الصالح العبد العابد الرائد كمال الدين أبو حفص عمر بن إلياس بن يونس  
أُرْمِي، وقد صرح شيخ الإسلام باسمه في حقهبة مذهب الاتحاديين القائلين بوحدة  
الوجود، وهو ضمن الصغرى ١٢ / ٢٤٤، وقال عنه ابن ناصر الدين في الرد الوافر ٢١٥: كنت  
الشافعي) مذكور العلامة الحافظ أبو العلاء إسماعيل بن كثير قال: وهو شيخ حسن النظر،  
ظاهر الوضاعة، عليه سبيل العباد، ولديه علمٌ وحفظٌ، وذكر أنه سأل - أي ابن كثير يسأل  
أُرْمِي - عن الشيخ علي الدين ابن تيمية، فقال: هو عدي رجلٌ كبيرٌ القدر، عالمٌ بجهده،  
شجاعٌ صامدٌ حق، كثير الرد على هؤلاء الخلقية والاتحادية والآية - من يقول عن نفسه  
أنا الله وهو أنا - واجتمعت به مراراً وشكرته على ذلك، وكان أهل هذا المذهب الحديث  
يخافون منه كثيراً، وكان يقول في: ألا تكون مثل، قالوا له لا أستطيع.

١٢ كتابٌ فلسفيٌ صوفيٌ فني، بالقطعات والاشخاص، وقد رد عليه كثيرٌ من أهل العلم،  
ومن أشهرهم شيخ الإسلام ابن تيمية في رسالته الرد الأخرم على ما في كتاب المُصَوِّصِ  
اجتَمَعَتْ، وهو ضمن صغرى الصغرى ١٢ / ٣٩٠، وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: مؤيد  
أردني، تولى كتاب (المصوِّص) فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر، نسأل الله العفو  
والعطف، والكتاب طبعه الدكتور أبو العلا عفيفي، بدار الكتاب العربي بيروت.

١٣ هو محمد بن علي بن محمد الطائي، أبو عبد الله الأندلسي الدمشقي المعروف بشيخ  
الدين ابن عربي الشهير بالشيخ الأكبر، فيلسوفٌ صوفيٌ متكلمٌ، أحد رؤوس القائلين  
بالحاد ووحدة الوجود، يُعَدُّ من أفكار الصوفية والمتصوفة، ويصنفون بالانساب إليه.

لَهُ: هَذَا الْكَلَامُ يُجَاهِلُ الْعُرْفَانَ، لَقَالَ: «الْعُرْفَانُ قَلْبٌ نِزَاكٌ»، وَإِنَّمَا التَّوَجُّدُ فِي قَلْبَيْهِمَا»، وَقَدْ بَقِيَ: «كَيْتُ بِنْدًا فِي الْكُتُبِ مَا يُجَاهِلُ صَرِيحَ الْعُقُولِ».

وَعَدَّتْهُ مِنْ كَلْبٍ عَمَّةٍ وَنَمِغَ الْغَزَّ نَظِيرَ لَهُ: «فَعَرَا عَلَّ كَلْبٍ أُنْزِرَتْ تَبِيَّتْ بِالطَّرِيقِ بِنْدَ دَارِ الطُّغْمِ، لَقَالَ لَهُ زَيْفَةُ: هَذَا أَيْضًا عَرَا دَاتُ اللَّهِ»، لَقَالَ: وَقُلَّ نَمِ شَيْءٌ تَخَارَجَ عَنْهَا؟ نَعَمْ الْحَسْبُ فِي ذَلِكَ».

وعدت حياً وميتاً، له الكسفات الشهيرة منها (اصوصص الجكم)، (الفروحات الكلية)، واعتاد غالب أهل العلم أن يفرقوا بينه وبين الإمام ابن العربي المعافى القاضي المالكي الأندلسي، صاحب (معارضة الأحمدي) بالتحريف، فيحدثونها بين ابن عربي الصولي، وتضيفونها لابن العربي المعافى، مع أن ورودها في ابن عربي لا بأس به، وهي عادة العلماء الفارسية والأندلسيين فقط، ماتت سنة ٦٣٨ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٤٨/٢٣، نوات الوفيات ١٣٥/٣.

(١) أورد شيخ الإسلام قول التلمساني في العرفان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ١٦٠، وهي ضمن الصغرى ٢١٢/١١. وكذلك في السنوات ٢٨٢/١، وفي الجواب الصحيح ٤٨٥/٢ (ت: المسكر) بلطف (ما يُجَاهِلُ صَرِيحَ الْعُقُولِ)، أَمَا مَا جَاءَ فِي الْجَوَابِ الصَّحِيحِ ١٠٩-١١٠ (ت: المسكر) بلطف (ما يُجَاهِلُ صَرِيحَ الْعُقُولِ)، أَفَلَا تَصْحِيحًا لَمْ يَتَّهَ لهُ

الْمَعْلُوفِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

وَعَوْلَاهُ خَيْفَةٌ لَوْ بَدَتْ لَهُمْ قَوْلُ بَرِّعُونَ، لَكِنْ بَرِّعُونَ مَا جَاءُوا بِهَا مِنْ آخِذٍ أَعْدَا  
 لِكَيْفَ بَدَتْ لَهُمْ خَيْفَتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ فِي الصَّحِيحِ مَعْلُومًا بِهِ، وَكَانَ يُعْرَفُ أَنَّهُ لَيْسَ هُوَ  
 إِلَّا مَخْلُوقٌ، لَكِنْ حُبُّ الْمَخْلُوقِ فِي الْأَرْضِ وَالْعَالَمِ دَعَا إِلَى الْحُسُودِ وَالْإِنْكَفَارِ، هَذَا  
 قَوْلُ ﴿ فَلَا تَتَّبِعْتُمُ الْيَهُودَ فَهُمْ فَسَادُوا فَهُمْ بِهِ يَبْتِغُونَ ﴾ وَتَمَّازُوا بِهَا وَتَلَبَّسْتُمَا  
 لَيْسْتُمْ مَلَائِكَةً وَمَلَكًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَيْدُ الْمُتَّبِعِينَ ﴿١٤﴾، وَأَمَّا عَوْلَاهُ فَهِيَ  
 مِنْ وَجْهِ تَلَبُّوسِ الْمُنْبِيِّينَ فَلَا يُسَكِّتُهُمْ بِظَهَارِ حُسُودِ الصَّاحِبِ، وَمِنْ وَجْهِ هُمْ  
 مُخْلَقٌ يُتَّبَعُونَ أَنَّهُمْ عَلَى حَقٍّ، وَأَنَّ الْحَقَّ هُوَ الْمَخْلُوقُ، فَكَانَ قَوْلُهُمْ هُوَ قَوْلُ  
 بَرِّعُونَ، لَكِنْ بَرِّعُونَ كَمَا أَنَّ شَيْئًا ظَهَرَ بِالْحُسُودِ وَالْجِنَادِ، وَعَوْلَاهُ إِشَارَةٌ جَهْلٌ  
 مُخْلَقٌ، وَإِذَا تَلَبَّسُوا شَطْرًا لِلْإِيمَانِ وَالْحُسُودِ يُؤَيِّدُونَ الْمُنْبِيِّينَ فِي الظَّاهِرِ.

وَحَدَّثَنِي الشَّيْخُ عَبْدُ الشَّيْخِ<sup>(١)</sup> الَّذِي كَانَ فاضِلًا فِي الْيَهُودِ ثُمَّ اسْتَلَمَ، وَكَانَ مِنْ  
 أَصْحَابِ الشَّامِ، وَمِنْ جِبَارِ الْمُنْبِيِّينَ، وَأَحْسَبُهُمْ إِسْلَامًا، أَنَّهُ كَانَ يُخْتَلَعُ بِشَيْخِ

(١) وهو الشيخ حسن الشيرازي، وقد صرح شيخ الإسلام بامته كما في الفتاوى ٢/٢٠٩،  
 وفي ٢/٣٤٢، وسنن أبي جريرة.

(٢) سورة النمل، آية: ١٣-١٤.

(٣) هو يهود القنن عبد الله بن (الجهاد) إسحاق بن يحيى الإسرائيلي، الحكيم الفاضل، كان  
 يهجو اليهود، وكان يحب المسلمين ويحضر مجالس الحديث، وقد أسلم على يدي شيخ  
 الإسلام ابن تيمية لما يرى له ظلال من دينهم، وما فهم عليه، وما يذكرون من كتابهم، وخرجوه من

وتهم؛ يقال له الشرف البلاسي<sup>١</sup> - يُطلب بنته المرفقة والعلم. قال: قدعاني إلى هذا القاص، فقلت له: فزأنتكم بشية قول يزغون. قال: زغرت على قول يزغون<sup>٢</sup>.

الكلم عن مواضعه، وسمح الحديث من الإمام المزي حال يهودته، ثم هذه الله للإسلام وأسلم، وتعلم القرآن، وحال المطباء، وكان ماعراً في صناعة الطب والكمل، كان إسلامه يوم الثلاثاء، ربيع ذي الحجة سنة ٧٠١هـ، وحضر هو وأولاده إلى دار العدل فأسلموا جميعاً وأكرموا إكراماً زائداً، لأنهم أسلموا طائعين على بصيرة، وقيل في تلك الليلة في داره خمسة، ووليت عطية حضرها الفصاة والثقياء، وأسلم على يده جماعة من اليهود من الكاربه، وخرجوا يوم عيد الأضحى يكبرون مع المسلمين، وفرح الناس بهم فرحاً وافداً، وأكرمهم إكراماً عظيماً، ومات في جمادى الآخرة سنة ٧١٥هـ.

ينظر: البداية والنهاية ٢٢/١٤، الدرر الكامنة ٣١١/١

١ لم ألق على ترجمة في المصادر التي بين يدي إلا بعد متعة في البحث، ولم أجد عند شيخ الإسلام إلا في هذا الموضع، مع أنه ذكر القصة في أكثر من موطن، وقد ذكر هذه القصة شيخ الإسلام في رسالته (حقيقة مطبوع الاتحادي) ضمن الفتاوى ٣٥٩/٦، وسنسى المجال مع عبد السيد (حسن الشيرازي) بدل الشرف البلاسي، وقلت أني أجدهما تصحيفاً، لأن القصة ذكرت مع الزخاين حتى وقعت على الترجمة في مطابها بعد المشقة والتحري، وظهر لي أن الأسمين لرجل واحد، وهو: حسن بن حمزة بن محمد الشيرازي، الشيخ الصوري لقب بالقطب، الشهير بالبلاسي، من الزمان التلمساني الصوري، قول القديس، له من

قُلْتُ بِغَيْبِ الشَّيْءِ. وَاعْتَرَفَ لَكَ بِهَا ۱۱. قَالَ: نَعَمْ.

وَمَنْ عِنْدَ الشَّيْءِ إِذْ ذَاكَ قَدْ فَازَ فِي هَذَا الْمَذْعَبِ، قُلْتُ لَهُ: هَذَا تَطْعَمُ  
قَابِلُهُ وَهُوَ يُشْرَى إِلَى قَوْلِ بَرَعُونَ، فَعِنْدَ الشَّيْءِ بِهَا، قُلْتُ لَهُ: مَا عَلَّمْتَ أَهْلَهُمْ  
بِخَيْرِ قَوْلٍ بِأَهْلِهِمْ عَلَى قَوْلِ بَرَعُونَ، لَكِنْ نَعَى بِالزَّرْبِ الْمُخْتَصِمِ مَا يَلْتَمِزُ إِلَى بَيْتِهِ.

قَالَ عِنْدَ الشَّيْءِ: قُلْتُ لَهُ: لَا أَدْرِعُ نَوْسِي وَالْمَذْعَبُ إِلَى بَرَعُونَ. فَقَالَ: وَإِذَا  
قُلْتُ: لِأَنَّ نَوْسِي أَهْرَقُ بَرَعُونَ، فَالْقَطْعُ، وَاعْتَمَّ عَلَيَّ بِالْمَطْمُورِ الْفَرَقُونَ ۱۱.

قُلْتُ لِغَيْبِ الشَّيْءِ. وَكَانَ هَذَا قَوْلَ أَنْ يُسَلِّمَ. : لَعْنَتِكَ الْبُهْرِيَّةُ، يَجْرِي  
خَيْرٌ مِنْ بَرَعُونَ.

وَلِيهِمْ بِمَخَالَاتِ هُمْ بِنَادَى زُرْعَةً وَصَدَقَ فَيَا هُمْ فِيهِ، وَهَمْ يُحْسِنُونَ أَنَّهُ  
عَلَى، وَعَاشَتَهُمْ. أَلَيْسَ يُعْرَوْنَ طَامِرًا وَنَابِحًا بِأَنَّ قَتْلًا وَسُؤْلَ اللَّهِ، وَأَنَّهُ أَنْفَعُ  
الْمَخْلَقِ لِقَطْلِ مَنْ يَجِيحُ الْأَيْبَاءَ وَالْأَوْلِيَاءَ. لَا يُفْهَمُونَ خَبِيثَةَ قَوْلِهِمْ: نَلَّ يُحْسِنُونَ  
أَنَّهُ لَيْقِيْلٌ مَا جَاءَهُ بِهِ الْمُرْسُوكُ، وَأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ نَلَامٍ أَهْلُ الْمَرْكَةِ أَلَيْسَ يَتَكَلَّمُونَ

التصانيف الحقة الأحرار في بيان كنه الأسماء، والفرق العوائد في قواعد العطف  
العلمية، مات سنة ١٩٩٨ هـ تقريباً

بُطْر: حبة الطارمين ١/ ١٨٣

في حقايق الإيمان والدين، وُلِّمَ مِنْ خَوَاصِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، تَبَيَّنَتْ مِنْهُ خَوَاصُ مَوْلَاهُ مِنْ جَنَسِ أَوْلِيَائِهِ، مِنْ جَنَسِ الْمُضَلَّلِ بْنِ جَبَاصٍ، وَبِرَأْسِهِمُ بْنُ أَدْنَمَ، وَابْنُ شَلِيحَانَ الدُّزَازِي، وَالشَّرِيفُ الشُّعْبِيُّ، وَالْحَكِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَسَهْلُ بْنُ قَبِيحَةَ، وَأَشْجَالُ مَوْلَاهُ.

١١) هو المُضَلَّلُ بْنُ جَبَاصٍ بن مسعود النخعي، أبو علي الروزي، شيخ الحرم المكي، من كبار الشُّعْبَاءِ، ثقة محدث، وعابد ورع، قال فيه ابن المبارك: «مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَدِي الْمُضَلَّلِ بْنِ الْمُضَلَّلِ بْنِ جَبَاصٍ»، مات سنة ١٨٧هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٥٢١/٧، لمحة الحفاظ، ٢٤٥/١، تنويرات الذهب، ٣١٦/١

١٢) هو إبراهيم بن أدنم بن مسعود الجعفي النخعي، أبو إسحاق البلخي ثم الشامي، أحد الأعلام الرُّعَادِ، قال عنه شليحان: «كَانَ إِبرَاهِيمَ بْنَ أَدْنَمَ نُسْبَةً إِبرَاهِيمَ الْعَجَلِيَّ، وَكَانَ كَانَ فِي الشُّعْبَاءِ، كَثَانَ زُجَلًا فَأَبِيَلَاءَ»، مات سنة ١٦١هـ، وقيل التي تليها.

يُنظر: حلية الأولياء، ٣٦٧/٧، سير أعلام النبلاء، ٣٨٧/٧

١٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، أبو سليمان الدُّزَازِي الشُّعْبِيُّ، من كبار الرُّعَادِ، قال عنه الشُّعْبِيُّ: «الإمام الكبير»، زاهدٌ عظيم، مات سنة ٢١٥هـ.

يُنظر: صفة الصفوة، ١٦٧/١، سير أعلام النبلاء، ١٨٢/١٠

١٤) هو الحكيمة بن محمد بن الحفيد الحراري القواريري، أبو القاسم البغدادي، من كبار الرُّعَادِ، كان شيخ وقته وفريد عصره، وكلامه في التصوف مشهورٌ مُتَّفَقًا، قال عنه الشُّعْبِيُّ: «الإمام المُتَّفَقُ، المُتَّحَدَّثُ»، مات سنة ٢٩٧هـ أو التي تليها.

وأما غزاهة الذين يفتنون عبيدة فزجهم؛ لينقلون أنه ليس الأمر كذلك، ويحذرون مما يقول من غزاهة ونحوها: «إن الأوزة أفضل من الأيكة»، وإن غزاهة الأوزة أفضل من غزاهة الأيكة، وإن جميع الأيكة يستفيدون شرفة الله من مشكاة غزاهة الأوزة، وأنه يأخذ من المدين الذي يأخذ بته الملك الذي يأخذ من الأيكة»<sup>١١٠</sup>، فزجهم منفتحة تنقلية يقرعون القوال المتقلبة والجتهية في قالب الخشب.

وجند المتقلبة أن جنيريل إيثا هو خيال في نفس الشيء ليس هو تلكا تأتي من الشاه، والشيء عندكم يأخذ من هذا الخيال، وأما غزاهة الأوزة في زعيمهم فزجهم يأخذ من أفضل الميزم الذي يأخذ بته الخيال، فهو يأخذ من المدين الذي يأخذ بته الملك الذي يوجي به إلى الرسول، وهم ينطشون في غزاهة<sup>١١١</sup>.

١١٠: ينظر: سير اعلام النبلاء، ٦٦/١١، الرواق بالوفيات ١/ ٥٥، الأعلام ١١١/٢

١١١: هو سهل بن عباد بن موسى بن عيسى، أبو عبد الله الشنري، من كبار الزهاد، قال عنه الشعبي: «فتح العلم بين امرئته الشنري، الصوري الزاهد... له ثلاث كتابات، ونزيهات عشقاً، ولقد تم زبج في الطريق»، مات سنة ٢٨٣هـ

١١٢: صفة الصغرة ١/ ١١٦، سير اعلام النبلاء، ١٨٢/١٠، الأعلام ١١٣/٣

١١٣: شرح حديث جنيريل (ابن الزهراني) ٢٠٦، مع تعليق الأستاذ

وَيَقُولُونَ مَا قَالَهُ ضَاجِبٌ (الْفُصُوصِ)، قَالَ: وَمَلَّا كَانَ يُرْعَوُونَ فِي  
 تَنْجِيهِ السَّخَرَةِ ضَاجِبٌ الزَّوْبِ، إِذْ هِيَ الْحَقِيقَةُ بِالسَّيْفِ،<sup>١</sup> وَآيَةُ عَامِرٍ فِي  
 الْعَرْبِ الشَّامِيِّ: إِذْ بَدَأَ قَالَ: ﴿لَا رَيْبَ لَنَا﴾ - أَيَّ وَبَأَ كَانَ الْكُلُّ أَرْبَابَنَا  
 يَسْتَبِيحُنَا، فَأَنَا/ الْأَخْلَى مِنْهُمْ بِمَا أُعْطِيَ فِي الطَّاعِمِ مِنْ الْحَتْمِ يَبْعَثُ، قَالَ: وَمَلَّا  
 قِيلَتْ السَّخَرَةُ يَدْفَعُ يُرْعَوُونَ فَيَا لَعَلَّةَ لَمْ يُنْكِرُوا، وَاقْرَأُوا لَهُ بِذَلِكَ، وَقَالُوا لَهُ:  
 ﴿مَنْعَيْبٌ مَا أَنْتَ فَاجِرٌ بِمَا تَقْبِضُ عِنْدَ لَيْلَتِنَا الْأُنْبَا﴾ -، ﴿فَالْمَقْدُولَةُ لَكَ﴾، قَالَ:  
 فَصَحَّ لَوْلَا يُرْعَوُونَ ﴿لَا رَيْبَ لَنَا﴾ -، (إِذَا كَانَ يُرْعَوُونَ عَيْنَ الْحَقِّ) -.

١٠٠٠٤١

(١) ساقطة من (س) و(ك) و(م) وأصلها من أصوص الجحيم.

(٢) سورة النازعات، آية: ٢٤

(٣) سورة طه، آية: ٧٢

(٤) ساقطة من (س) و(ك) و(م) وأصلها من أصوص الجحيم.

(٥) سورة النازعات، آية: ٢٤

(٦) في الفصوص (ز) كان عين الحنق فاعشورة أيز فزودا، ولم يظهر في الفرق بينها في المعنى.

(٧) أصوص الجحيم ٦١٠ - ٦١١



وَعَدَّيْهِ الثَّقَةُ - أَوْيَ حَمْدَ بَيْتِهِمْ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُمْ - أَلَمْ يُبْقِضِ النَّاسُ  
 بَيْنَهُمْ حَمْدُهُ نَزَّ عِبَادَهُ ﷺ. قَالَ: وَإِنَّمَا بَيْتُ الْجَهَنَّمَ، وَبَيْتُ الْكَلْبِ سَجَدُوا لَهُ،  
 وَقَالُوا: هَذَا هُوَ هَذَا! فَإِنَّ عَطْفَرًا مِنَ الطَّيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: حَمْدُ نَزَّ عِبَادَهُ  
 أَيْضًا تَعَطَّفَرًا مِنَ الطَّيْرِ مَا عَطْفَرُوا فَسَارِ الطَّيْرِ، وَأَنْتُمْ لَتُعَطَّفَرُونَ الطَّيْرَ فَكَلَّمَهَا،  
 أَوْ اسْتَعْلَمُوا عَنْهَا، قَالَ: لَقَالُوا يَا: حَمْدُ لَيْبِضَةٍ، فَإِنَّ عَطْفَرًا مِنَ الْفَرْقِ، وَدَعَا بَيْنَهُ  
 وَعَاطَبَ عَنْ لَيْبِضَةٍ بِهِ.

قَالَ: فَتَعَطَّفَرُوا فِي تَعْطِيفِهِمُ الْعَطْفَرِ، وَجَعَلُوا الْكَلْبَ وَالْجَهَنَّمَ أَعْظَمَ مِنَ  
 أَعْظَمِ الْخَلْقِ.

قَالَ يَا: وَهُمْ يُعْزَمُونَ بِالثَّقَةِ لَهُ، وَيُعْتَبَرُونَ مِنَ الْأَسْبَابِ، وَلَا زَيْبَ أَيْتَهُمْ  
 مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ بِبَعَادَةِ الشَّيْطَانِ، وَكَلْفَرًا بِالْأَرْحَمِ، وَقَدْ كَثُرَ فِي السُّجُوحِ عَنْ  
 الشَّيْءِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّمَا سَجَدْتُمْ حِيَابَ الدُّنْيَا، فَسَلُّوا إِلَهُ مِنَ الْعَالَمِ، فَإِنَّمَا زَالَتْ  
 تَلْكَأُ، وَإِنَّمَا سَجَدْتُمْ لِبَيْتِ الْجَهَنَّمَ، وَبَيْتِ الْكَلْبِ، فَتَعَزَّزُوا بِإِلَهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّمَا

(١) لم يظهر لي من الرجل الذي حدث شيخ الإسلام هذه القصة، ولكن الشيخ أورد نصاً  
 نزيهاً لما في معانيها في كتاب الاستقامة ٣٢٨-٣٢٩، ونقلها كذلك ابن القيم في المفارج

زَاتِ شَيْطَانٍ» قَهْمٌ إِذَا سَجَعُوا بِهِمْ الْخَبِيرَ وَنَسَّخَ الْكَلْبَ تَكُونُ الشَّيَاطِينُ فَذَ  
عَطْرَتِ، فَيَكُونُ سُخْرِيَهُمْ لِلشَّيَاطِينِ.

وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ شَيْخٌ جَلِيلٌ<sup>١١</sup> مِنْ أَطْبِئِهِمْ لَقِيبًا، لَكِنْ عَدَا لَمْ يَكُنْ مِنْ  
عَوْلَاءِ الْيَمِينِ يُسَوِّرُ الْأَبْيَاتِ، وَقَدْ صَفَّتْ كِتَابًا سَمَّاهُ (عُقُودُ الْأَرْزَابِ) عَنْ أَخِي  
الْأَسْرَابِ<sup>١٢</sup> وَأَخْرَجَ فِيهَا عَطْرَتَ لَهْ نَعِ الْيَمِينِ، وَالْأَمْرُ لَهْ مَا نَعْنَاهُ: إِنَّكُمْ فَذَ  
عَلْبَتِي وَفَهْرَتِي وَنَحْوَ هَذَا، لَكِنْ عَطْرَتِ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِهَا نَعِ شَيْخِ

١١٠٠

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ تَذْوِ الْعَقْلِ، بَابُ: حَيْزُ نَالِ السُّلَيْمِ حَتَّى يَتَّبِعَ بِهَا شَيْخَ الْجَنَابِ، وَفِيهِ  
(٣٠٥٨)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الذَّمِّ وَالذُّعَاءِ وَالنُّزُومِ وَالْإِنْشَاءِ، بَابُ: انْتِخَابِ الذُّعَاءِ مِنْ  
جِنَاحِ الذُّبَابِ، وَفِيهِ (١٩٠٨)، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو بَدُونَ لَفْظِ (عُقُودُ الْكَلْبِ).

(٢) وَهُوَ الشَّيْخُ صَفِي الدُّعِينِ الْحَسِينِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي الصَّوْدِ، أَوْ عِدَّةُ الْحَمْرِيِّ الْمَلَكِيِّ،  
مِنْ أُمَّةِ الْعَصُولَةِ بِبَصْرَةَ، لَهُ كِتَابُ اسْمِهِ (الزُّنَادَةُ)، تَوَلَّى سَنَةَ ٦٨٢ هـ، وَكَانَ صَرِيحًا بِاسْمِهِ  
شَيْخَ الْإِسْلَامِ كَمَا فِي شَرْحِ الْأَصْفَهَانِيَّةِ ٥٢٩، وَبِصَرِيحِ الْفَتَاوَى ٢ / ٢٩٤.

وَيُكْتَبُ فِي تَرْجُمَتِهِ: عِدَّةُ الْعَارِفِينَ ١ / ٣١٣، وَبِإِضْطِحَاقِ الْكَلْبِ ٢ / ٢٢٩.

(٣) وَمَنْ أَمِنَهُ لِقَائِهِ وَبَقِيَ عَنْهُ أَوْ حَيَاتِهِ فِي تَسْبِيحِهِ السَّحْرِ الْمَحِيظِ ١ / ١٣٧، وَالزُّرْكَانِي فِي  
الزُّرْكَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ ١ / ٦٠، وَالْأَلْفَاكِيُّ فِي رُوحِ الْمَعَانِي ١ / ٢٢٣، وَقَدْ سَمَّاهُ أَبُو حَيَّانَ  
وَالْأَلْفَاكِيُّ (عُقُودُ الْأَرْزَابِ) مَعْنَاهَا مُخْتَصَرٌ، سَمَّاهُ الزُّرْكَانِي (عُقُودُ الْأَرْزَابِ) عَنْ خَلْقِ الْأَسْرَابِ،  
وَقَدْ أَعْلَمَ.

بِكُمْ، مَنْ تَحَبَّبْتُ لَهُ نَقَلْتُ إِلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَسَجَدَ لِي، فَتَحَبَّبْتُ قَبِيحَ  
 سَجْدِي. قَالَ عَذَا الشَّيْخِ: قُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ النُّصْبَةَ وَأَعْلَانَهَا، وَأَنْتَ لَمْ تَعْرِفْ  
 نَحْبَهُ، مَا زِلَى فِي الْوُجُوهِ الْكَبِيرِ!! وَمَا زِلَى إِلَّا وَاحِدًا!! فَسَجَدَ لِذَلِكَ الرَّاجِدِ  
 لَا يُعَيِّرُ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ، فَجَعَلَ عَذَا الشَّيْخِ ذَلِكَ الَّذِي سَجَدَ لِإِبْرَاهِيمَ لَا يُعَيِّرُ  
 بَيْنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهَا، بَلْ جَعَلَ إِبْرَاهِيمَ مَوْجِدَهُ، مَوْجِدَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ جَعَلَهُ  
 أَصْلَهُمْ وَأَعْلَانَهُمْ.

وَهَذَا عَدَبُ مَنْ عَزَمَ نَوْحًا أَوَّلَ رَسُولِي نُبُوَّتِ إِلَى أَعْلَى الْأَرْضِ، وَهُوَ  
 الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ دُرَّةً مِمَّنَ النَّبِيِّينَ، وَأَنْجَاهُ وَمَنْ نَجَّاهُ فِي الشَّيْءِ، وَأَعْلَنَ شَيْئًا  
 أَعْلَى الْأَرْضِ لِمَا فَتَحُوا، فَلَبِثَ فِي قَوْمِهِ الْقَبْلَ شَيْئًا إِلَّا حَسِبِينَ عَانًا، وَعَظُمَ قَوْمُهُ  
 الْكُفْرَانِ الَّذِينَ عَبَدُوا الْأَسْمَاءَ، وَأَبْنَاءَ مَا عَبَدُوا إِلَّا اللَّهَ، وَإِنَّ خَطِيئَتَهُمْ خَطِيئَةُ يَوْمِ  
 ١٠٠٠ هـ لَقَمِ قَوْمًا فِي بَخَارِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، وَغَدَا عَادَةٌ يَنْقُصُ الْأَسْمَاءَ، وَتَنْدَحُ الْكُفْرَانُ كَمَا  
 وَكَّرَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي لُقْمِ نُوحٍ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعَارُونَ، وَغَيْرِهِمْ.

وَتَنْدَحُ عِبَادَةُ الْمُجَلِّ، وَتَنْقُصُ عَارُونَ، وَأَعْلَى عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: وَقَدْ  
 مُوسَى أَعْلَمَ بِالْأَسْمَاءِ مِنْ عَارُونَ، لِأَنَّهُ عَلِمَ مَا عَبَدَهُ أَصْحَابُ الْمُجَلِّ، لِيُجَلِّدَ بِأَنَّ  
 اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُعْبَدَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَا لِعَلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ إِلَّا وَفَعِ، فَكَانَ عَدَبُ مُوسَى  
 أَنْجَاهُ عَارُونَ لِمَا وَفَعِ الْأَسْمَاءَ فِي بِنَايِهِ وَعَدَمِ الشَّجَابَةِ، لِمَنْ الْعَارِفُ مَنْ تَرَى الْحَقَّ

فِي قَوْلِ شَيْبَةَ: بَلْ بَرَاءٌ عَيْنٌ قَوْلِ شَيْبَةَ، فَذَهَبَ عَنْ شُوسَى أَنَّهُ غَضِبَ عَلَى خَلَاوُونَ أَنَّهُ  
 أَكْثَرَ عَلَيْهِمْ بِبَرَاءَةِ الْعَيْبَلِيِّ، وَأَنَّهُ لَمْ يَسْعَ ذَلِكَ فَاتَّكَزَهُ، فَإِنَّ الْعَارِفَ مَنْ يَرَى الْحَقَّ  
 فِي قَوْلِ شَيْبَةَ: بَلْ بَرَاءٌ عَيْنٌ قَوْلِ شَيْبَةَ، وَغَدَا مِنْ أَنْظُمِ الْإِفْرَاءِ عَلَى شُوسَى  
 وَخَلَاوُونَ، وَعَلَى اللَّهِ، وَعَلَى عَتَامِ الْعَيْبَلِيِّ، فَإِنَّ اللَّهَ أَحْيَا عَنْ شُوسَى أَنَّهُ أَكْثَرَ  
 الْعَيْبَلِيِّ الْإِكْتِرَاءَ أَنْظُمِ مِنْ إِكْتِرَاءِ خَلَاوُونَ، وَأَنَّهُ أَحْيَا بِبَيْعَتِهِ خَلَاوُونَ لَمَّا لَمْ يَدْخُلْهُمْ  
 وَبَيْعَ شُوسَى لِبَنِيهِ، قَالَ لِفَالٍ ﴿وَمَا أَسْأَلُكَ عَنْ قَوْمِكَ بِشُوسَى﴾ ٤٧١ قَالَ ثُمَّ  
 لَوْلَا: عَوَّازِيٌّ وَمُجَلِّدٌ وَإِنَّ رَبَّ يَرْسَى ٤٧٢ قَالَ لَمَّا قَدْ فَتْنَا قَوْمَكَ مِنْ شُوكِهِ وَالْقَلْبُ  
 الشَّامِي ٤٧٣ فَرَجَعَ شُوسَى إِلَى قَوْمِهِ، فَخَسَّنَ لِسَانًا قَالَ يَقُولُ لَمْ يَبْدِكُمْ زَيْكُمُ وَمَا  
 سَعَى الْفَالِ عَلَيْهِمْ الْعَهْدُ لَمْ أَرَهُ لَمْ أَنْ يَبْلُغْ عَلَيْكُمْ حَسْبٌ مِنْ زَيْكُمُ فَانْتَفَمَ  
 قَوْمَهُ ٤٧٤ قَالُوا مَا لَقْنَا تَوَيْدَكَ بِمَلِكِنَا وَبَلِكِنَا جَمَلًا أَرَادَا مِنْ رَيْدِهِ الْقَوْمَ  
 فَقَدَّحَتْهَا بَلِكِنَهُ الْقَوْمَ الشَّامِي ٤٧٥ مَا سَرَّحَ لَهُمْ بَيْتًا حَسْبًا لَمْ يَحْرَلُوا فَتَالُوا هَذَا  
 بِالْحَسْبِ وَأَنَّ شُوسَى قَبِي ٤٧٦ لَمَّا بَرَزُوا الْأَبْرَجَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَسْأَلُ لَمْ يَسْأَلُوا وَلَا  
 تَعَا ٤٧٧ وَقَدْ قَالَ قَوْمُ خَلَاوُونَ مِنْ قَوْلِ يَقُولُ لَمَّا سَمِعْتَهُ: وَإِنْ زَيْكُمُ الْأَعْمَى قَالِيهِ  
 وَالْمَعْرَا أَرِي ٤٧٨ قَالُوا لَنْ نَرَجِعَ عَلَيْهِ عَيْبَلِيٌّ سَخِي رَجَعَ إِلَيْنَا شُوسَى ٤٧٩ قَالَ يَهْدِي مَا  
 تَقَدَّرَ زَيْكُمُ سَلُوا ٤٨٠ الْأَنْبِيَاءُ انْتَهَبَتِ أَرِي ٤٨١ قَالَ يَسْتَلِمُ لَا تَأْخُذُ بِعَيْنِي  
 وَلَا يَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتُ بَيْنَ سَوِيٍّ بِسَوِيٍّ إِلَى وَتَمَّ فَرَقْتُ قَوْلِي ﴿



وَلَا تَدْرُونَ أَيُّهَا وَلَا سَوَاءٌ وَلَا يَتُوبُ وَيَتَّقِي وَيَسْتَكِينُ ﴿٥٦﴾ - فَإِنَّهُمْ إِذَا تَرَكُوا مَنَاجِرَهُمْ خَبِلُوا  
 مِنْ الْحَقِّ يَهْدِي مَا تَرَكُوا مِنْ غَوْلَاهُ، فَإِنَّ لِلْحَقِّ فِي كُلِّ مَعْتَبِدٍ وَجْهًا يَهْرَقُهُ مِنْ  
 يَهْرَقُهُ، وَيَجْهَلُهُ مَنْ يَهْمَلُهُ، كَمَا قَالَ فِي الْمُشْبِثِينَ: ﴿وَلَقَدْ رَأَيْتَ الْأَسْمَاقَ إِلَّا إِذَا  
 رَوَّاقَتْنِي إِسْكَنًا﴾ - أَيَّ عَنَتَمِ فَالْعَارِفُ يَهْرَفُ مِنْ عِنْدِ، وَفِي أَيِّ سُورَةِ عَقَبَتْ  
 حَتَّى عَيْدَهُ، وَأَنَّ التَّقْرِيضَ وَالكَفْرَةَ كَالْأَنْضَاءِ فِي السُّورَةِ الْمُخَشَّوَةِ، وَكَالْقُرَى  
 الْمُعْتَرِيَةِ فِي السُّورَةِ الرَّوْحَانِيَّةِ، كَمَا عَيْدَ لَيْزَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَعْتَبِدٍ !!

﴿٥٦﴾  
 من سورة النجم  
 عند طه الحيد  
 الطبريز الحيد

وَهُوَ عَيْنًا يَجْرَفُ الْقُرْآنَ عَنْ مَوَاصِيهِ، كَمَا قَالَ فِي غَلِيَةِ الْفَيْصَةِ: ﴿يَسْنَا  
 حَاطَتْنِيهِمْ﴾ - فَمَنْ أَلْمَى لَحَطَتْ بِهِمْ فَتَرَكُوا فِي بَحَارِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَبَيْنَ الْحَيَاتِ،  
 ﴿فَأَنْطَلَقُوا كَرًا﴾ - فِي عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْمُشْبِثِينَ، ﴿وَأَيُّ الْبَيْتِ شَجَرَتُ﴾ -  
 شَجَرَتُ الشُّورِ أَوْفَدَتُهُ، ﴿فَلَمْ يَجِدُوا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَسَاكًا﴾ - فَكَلَّمَ اللَّهُ عَيْنَ

٥٦ سورة نوح، آية: ٥٣

٥٧ سورة الإسراء، آية: ٢٣

٥٨ سورة نوح، آية: ٢٥

٥٩ سورة نوح، آية: ٢٥

٦٠ سورة التكاوير، آية: ٦١

٦١ سورة نوح، آية: ٢٥

تصبر بهم فهلثوا به إلى الأب. وتوكل. ﴿وَوَيْسَىٰ رَبُّكَ لَا تَقْبَلُوا آلَ بَيْتِهِ﴾<sup>(١)</sup>  
 يعنى أتر يفتنى أتر وأزجت وأزجت، وفي القراءات الأخرى: ﴿وَوَيْسَىٰ رَبُّكَ  
 سِرًّا سِرًّا لَا تَقْبَلُوا آلَ بَيْتِهِ﴾ ففعل منناه، أنه قدّر وشاء أن لا تقبلوا آل بيته، وما  
 قدّره فهو كائن، ففعل منناه: كل منقوم هو الله، وإن أخذنا ما عهدت غير الله  
 نطأ!!

وَعَلَّا بَرَّ أَظْهَرَ الْبِرِّ عَلَىٰ اللَّهِ. وَعَلَىٰ كِتَابِهِ. وَعَلَىٰ بَيْتِهِ. وَعَلَىٰ أَهْلِ  
 الْأَرْضِ. فَإِنَّ اللَّهَ فِي غَيْرِ مَوْجِبِ الْغَيْرِ أَنْ الشَّرِيكِينَ عَبَدُوا غَيْرَ اللَّهِ كَلَّ يَتَعَدُونَ  
 الشَّيْطَانَ لَمَّا قَالَ لَعَلَّ. ﴿إِنَّ أُمَّهَدَ بِأَيْكُم بَيْنِي وَبَيْنَ آلَ لَا تَقْبَلُوا الشَّيْطَانَ إِلَهُ  
 لَكُمْ غَفْرًا شَيْئًا﴾<sup>(٢)</sup> وإن تشدوا هنا بمنزلة تشبهت ﴿وَلَقَدْ أَسْأَلُ بِسُكْرِ  
 بَيْتًا كَثِيرًا لَقَمْتُ لَكُمُ الْهَيْلُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى عز يوسف أنه قال: ﴿يَعْتَصِمِي  
 أَنْتِ بِرَبِّكِ فَكَفَرْتُكَ حَيْرًا لِرَأْفَةِ الرَّبِّ الْعَظِيمِ﴾<sup>(٤)</sup> ما تشدوا من دونه، إلا  
 تشدوا تشبهتوهما الشكر وتناؤسكم ما لزل الله بنا من سلطان إن الحكم إلا ما أنزل

(١) سورة الإسراء، آية: ٢٤

(٢) لا يقصد شيخ الإسلام أحد القراءات العشر المشهورة، فإنها ليست فيها، وإنما يقصد  
 قراءة عبدالله بن مسعود، كما هي عند الطبري في التيسير، ٥١٢ / ١١، والله أعلم.

(٣) سورة يس، آية: ٦٠-٦١





﴿ وَنُفُوزًا ﴾ <sup>١١</sup> فَهِيَ شَيْخَانَةٌ بِمَعْنَى ﴿ مَا نَفَسْنَا مِنْكُمْ وَمَا بَقِيَ مِنْكُمْ ﴾ <sup>١٢</sup> وَنُفُوزًا <sup>١٣</sup> بِمَعْنَى الْمَلْجِئِينَ بِمَعْنَى ﴿ مَا خَشِيَ اللَّهُ فِي قَلْبِ الْمُشْرِكِ ﴾

وَقَالَ ثَعَالِبٌ ﴿ وَالْعَهْدُ قَوْمٌ مِمَّنْ بَرَأَ تَعَالَى مِنْ تَجِبِهِمْ بِمَعْنَى حَسَبِكَ كَمَا حَرَّمَ اللَّهُ تَجِبَ اللَّهُ لَا يَجِئُهُمْ وَلَا يَجِئُهُمْ كَيْفَ الْعَهْدُ وَحَسَبُوا طَبِيبَكَ ﴿١٤﴾ وَلَا تَجِدُكَ وَتِجِبُهُمْ وَذَلِكَ الْفَهْمُ فَكَسَلُوا مَا لَوْ لَمْ يَكُنْ رِثَاكَ وَتَجِبَ لَكَ لَتَسَكَّرْتُمْ بِرِثَةِ الْحَبِيبِ ﴾ <sup>١٥</sup> إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَهْدُ الْيَحْتَلِ سَيْتَا لِحْمِ عَضَّتْ بَيْنَ رِئْسِهِمْ وَرِئَاةً فِي اللَّيْلِ الْأَبْيَا وَكَذَلِكَ تَجْرَى الشُّقْرُونَ ﴾ <sup>١٦</sup>

قَالَ أَبُو بَلَعَةَ <sup>١٧</sup> «مِنْ (وَأَهْد) - بِحُلِّ شُعْبٍ عَلَى نِزْمِ الْبَيْتِ أَنْ يُدَلِّكَ اللَّهُ».

(١) سورة الأعراف، آية: ١١٨ - ١٢٢

(٢) هو عبدالله بن زيد بن عمرو القرظي البصري، المشهور بابي بلعجة، يقتل القاصي ويبدأ فؤاده، كما في الحديث مع كثرة إرساله، ومن الغفلة التماسه، كان شديداً على أهل البضع ويحرقهم: «ألا تهابشوا أهل الأضرار، ولا تهابنوشم، فإني لا أقرن أن يفتنوشم في ضلالتهم، إذ يلبشوا غلبتكم ما أقدم لهم فؤاد»، مات بالقام سنة ١٠٤ هـ.

انظر: حلية الأولياء، ٢/ ٢٨٢، سير أعلام النبلاء، ١/ ٤٦٨.

(٣) منقطع من (أس) والهاء والواو، والمعناها من تفسير ابن أبي حاتم، وتفسير الطبري.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، ١/ ٩٠٠، والطبري في تفسيره، ١٠/ ٤٦١.

وَالْمُجِيبَةُ الْكَلَامَ فَكَلَّمَهُمْ فَكَلَّمُوا، حَتَّى قَالَ الْإِنَامُ أَخَذَ بِنَ عَيْنِي، إِنَّمَا  
 يَقُولُونَ قَوْلَكُمْ إِلَى بَرِيَّةٍ عَلَى اللَّهِ، وَقَوْلَاهُ مِنْ أَنْطِهِمْ فَغَيْرَهُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ  
 الْعَاقِلِينَ بَأَنَّ وَجُودَ الْحَاقِقِ هُوَ وَجُودَ الْمَخْلُوقِ هُمْ أَنْظَمَ انْبِرَاءَهُ مِنْ يَقُولُ إِنَّهُ لِحُلِّ  
 فِيهِ، وَقَوْلَاهُ يَجْهَلُونَ مَنْ يَقُولُ بِالْمَخْلُوقِ، أَوْ يَقُولُ بِالْإِنْمَابِ، وَهُوَ أَنَّ الْحَاقِقِ الْكَلِمَةَ  
 نَعِيَ الْمَخْلُوقِ، فَإِنَّ هَذَا إِنَّمَا يَقُولُ إِنَّمَا كَانَ شَيْئَانِ مُتَّكِلَانِ ثُمَّ اتَّخَذَ انْتِدَاجَهَا بِالْأَخْرَ  
 كَتَا يَقُولُهُ النَّصَارَى مِنْ التَّحَامِ اللَّاعُوتِ نَعِيَ النَّاسُوتِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَقُولُ فِي شَيْءٍ

وقد حكى السيوطي في القُر المشرور ٥٩٥/٦٦ عن شيخان من حُية بجماعة فقال: هو أصرح أبو  
 الشيخ عن شيخان من حُية قال: ليس في الأرض صاحب بدعة إلا وهو عيب ولله نقباء، وهو  
 في كتاب الله، قالوا: أين هو؟ قال: أما سمعتم إلى قوله ﴿إِنَّ إِلَهِينَ اتَّخَذُوا الْهَيْخَلُ﴾ الآية قال:  
 يا أبا محمد هذه لأصحاب المحل خاصة قال: كلا إنما ما بعدها ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ قَوْمَ التَّنُذِيرِ﴾  
 فهي لكل شعير وشبيح إلى يوم القيامة.

وأصرح ابن الجعد في سنة ١٥٩ عن أبو السخيتي أنه زاعلًا بين أصحاب الأعراب:  
 فقال: «إني لأعرف الله في وجهه»، ثم قرأ: ﴿إِنَّ إِلَهِينَ اتَّخَذُوا الْهَيْخَلُ سَتَقَاتَمَ فَسَّخَتْ بَيْنَ  
 زِينَتِهِمْ ذَلِيلًا فِي الْقَمَرِ الْقَدِيمًا وَقَدْ جَاءَتْ قَوْمَ التَّنُذِيرِ﴾ ثم قال: «هذه لخلق خلق».

(١) فكان لهم شجرة بين خصائص الإله، ونقبة الحلول والانعقاد (أو اللاعنوت في الناسوت) عتيقة قديمة اعتنقها البراهمة والنصارى، واستمسك بها بعض الجوفى كالأرمنسة والملاة  
 الصومبية، والعباد بالله.

شعبي، وهؤلاء جندهم ما تم وأخوذاً بغيره حتى يتجدد مع وجودهم، وهم من  
 (١٤) الضم الناس لألفها، فإنهم يقولون: ما تم غير ولا سوى:.

وتقول السبئية: ليس إلا الله، نذل قول المشيبيين لا إله إلا الله، ثم  
 يقولون هؤلاء المشيبيون لا يرون هذا، فإنه كان ما تم غير ولا سوى: أفتن  
 المشيبيون، ومن الحارج:، ومن الذي ليس بمشجوب:، وهم شجب:.

فقد أثيرا الزينة لثبات: قوم مشيبيون، وقوم ليسوا بمشجوبين، وأثر  
 اكتشف هؤلاء، وشجب عن أولئك، فأين هذا من قولهم: ما تم التان ولا

(١) قال الأحمدي في سير أعلام النبلاء: ١١/٣٢٧، قول النبي أبو علي بن عبد الله: كان القلاج  
 قد ألقى أنه إله، وأنه يقول بحقول اللاهوت في الناسوت، فأحضره الوزير علي بن عباس  
 ظم يهده إذ سأله بحسن القرآن والفتنة ولا الحديث، فقال: تعلمت الغرض والطهور أجدى  
 عليك من رسائل لا تدري ما تقول فيها، ثم كتب، وبذلك إلى الناس: تبارك هو القود  
 المشيبي: ما أحوطك إلى أديا وأمره فطلب في الجانب الشرقي، ثم في الغربية.

(٢) خلاصة بين طوائف علماء الصوفية يتسبون إلى إمام الصوفية في زمانه (عبدالحق بن  
 سعيد)، ويظهر التفرقة كما بين طائفة السبئية الصوفية، والكتاب السبئية) نسخ  
 (إسلام، والذي يرد به على المفسدة والفراسة والباطنية، والشهور سلطنة الأرباب).

وَجُودَانِ ١٢٢، كَمَا حَدَّثَنِي النَّفَّاسُ أَنَّهُ قَالَ لِلْبَيْهَقِيِّ: قَعَلْتُ فَوَاللَّهِ لَا تَقْرَأُ إِلَّا  
 امْتَرَأُوا الرَّجُلِي وَأَمَّا وَابْنُ ١٢٣ قَالَ: نَعَمْ الْجَمِيعُ جِنْدًا سَوَاءً، لَكِنَّهُنَّ عَوَّلَاهُ  
 الْمُحْضَرُونَ فَأَمَّا ١٢٤ حُرَامٌ، فَلَمَّا: حُرَامٌ عَلَيْكُمْ.

(ص ١٢٢)

قِيلَ لَكُمْ: فَتَمَّ الْمُخَاطَبَةُ لِلْمُحْضَرِينَ أَمَّا عَنْ ٢ فَوَاللَّهِ قَالُوا  
 عَنْ قَعَلْتُ حُرَامٌ عَلَى نَفْسِهِ مَا زَعَمَ أَنَّهُ حُرَامٌ عَلَيْهِمْ ذُنُوبَهُ، وَإِنْ قَالُوا غَيْرُهُ فَقَدْ أَتَيْتِ  
 غَيْرِي، وَجِنْدُهُمْ عَائِلٌ غَيْرٌ.

وَعَوَّلَاهُ ابْنَةَ عَلَيْهِمُ الزَّاجِدُ بِالتَّرَجُّعِ بِالزَّاجِدِ بِالتَّعْيِينِ، قَوْلُهُ يُقَالُ: فَوَاللَّهِ  
 وَاجِدٌ، كَمَا يُقَالُ: الْإِنْسَانِيُّ وَاجِدَةٌ، وَالْمُتَرَجِّعُ وَاجِدَةٌ، أَيْ يَغِيثُ وَاجِدٌ قَوْلٌ.

١) هو الشيخ كمال الدين عمر بن إلياس المرابي، وقد صرح شيخ الإسلام بانه في حليته  
 مذهب اللاحقين، وهي ضمن مجموع الفتاوى ٢/ ٢١١، كما سبق.

٢) وقد نسب شيخ الإسلام مسألة استحلال الفروج عطفًا للنساء، بل جميع المحرمات إلى  
 ابنه الحفصية بن العصفية كان عربي وابن سبعين وابن القارض والفتونوي والبليغاني  
 وسعيد الفرجاني، بعضهم يستعمل التلبيس، وبعضهم يخاصم به، وكان شيخ الإسلام يصرح  
 بكفر التلمساني بقوله: «وأما طاهر التلمساني فهو أخص القوم وأخصهم في الكفر» كما في  
 مجموع الفتاوى ٢/ ١٧١، وقال عنه كذلك: «وهذا مع كفره العظيم متعلقاً [بناقصاً]  
 طاهره» كما في مجموع الفتاوى ١١/ ٢١١، وذلك في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء  
 الشيطان ٢٣٠، وما بين المكفرين ١ (زيادة من (نت: البيهقي).

وَعَدَا نَحْرِي لَا يَتَكُونُ قَلْبِي إِلَّا فِي الدُّعْرِ، لَا فِي الْخَارِجِ، فَطَوَّأَ هَذَا النُّحْيَ ثَابِتًا فِي  
 الْخَارِجِ، ثُمَّ طَوَّأَهُ هُوَ الْعَدُوُّ، وَنَسِيَ فِي الْخَارِجِ قَلْبِي مَعَ قَلْبِي هَلْكَاءَ، وَكَيْفَ يَتَكُونُ قَلْبِي  
 فِي الدُّعْرِ، وَإِنَّمَا قَلْبِي فِي الْخَارِجِ قَلْبِي هَلْكَاءَ مِنْ الْعَيْبَابِ، وَقَلْبِي هِيَ نَسِيَ هُوَ  
 مُشْتَرَاً قَلْبِي بِقَلْبِي، فَخَيْرِيهِ الْخَيْرِ، وَإِنَّمَا الْإِنْسَانُ سَوَاءٌ قَلْبِي مُشْتَرَاً  
 مُطَلَّعًا مِنْ صِفَةٍ لَهُ، وَيَنْشِئُ أَنْ يَتَكُونَ صِفَةً الْمَوْصُوبِ مُبَدَّعًا لَهُ، وَلَوْ قَلْبِي  
 وَجُودًا مَعْرُوفًا مِنَ الْعَيْبَابِ عَلَى رَأْيٍ مِنْ آتَمِّ النَّاسِ الْأَمْلَاطِيَّةِ، كَثُرَتْ الْمَآبِيثُ  
 الْكَلْبِيَّةُ مَعْرُوفًا مِنَ الْمَوْصُوبَاتِ، وَبَدَأَ أَنَّهُ قَلْبِي أَرِيَّةً، بِمَثَلِ إِنْشَائِي مَعْرُوفًا،  
 وَخَيْرِيهِ مَعْرُوفًا، وَهَذَا حَيْثُ لَا يَحِلُّ.

وَعَدَا الَّذِي جَعَلَهُ مَعْرُوفًا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي الدُّعْرِ، وَنَسِيَ فِي الْخَارِجِ قَلْبِي مَعْرُوفًا  
 وَإِنَّمَا قَلْبِي كَثُرَتْ قَلْبِي مَعْرُوفًا فِي الْخَارِجِ - وَهُوَ شَيْءٌ الْوُجُودِ - فَهَذَا يَتَنَازَلُ وَالْجُودُ  
 الْمَخْدُوعَاتِ هَلْكَاءَ، كَمَا يَتَنَازَلُ وَالْجُودُ الْقَلْبِي، وَهَذَا لَا يَتَكُونُ مُبَدَّعًا لِشَيْءٍ، وَلَا  
 أَحْيَاضًا لَهُ بِصِفَاتِ الْكَلْبِ، فَلَا يُوصَفُ بِأَنَّهُ عَرُوفٌ قَلْبِي، إِذْ نَسِيَ وَصَفُهُ  
 بِذَلِكَ بِأَوَّلِ مَنْ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ عَاجِزٌ جَدِيدٌ نَسِيَ، وَالْحَالِي لَا يُدْرِي أَنْ يَتَكُونَ حَيْثُ  
 قَلْبِي قَلْبِي مُشْتَرَاً وَتَمَلُّعًا مِمَّا يَقُولُ الْمُطَلَّوُ عُلُوقًا قَلْبِي.

ثم لو قلنا ان هذا هو الحاصل فهذا غير الامتحان الموجود المخلوق، لهذا  
 نكث وجوهنا أخذها غير الآخر، وأخذها فقدت مخلوق، فيكون الآخر

الْحَيَاةِ غَيْرَ الْمَخْلُوقِ، وَلَا يُتَكَبَّرُ حَيْثُ وَجَدَ الْأَعْيَانَ الْمُتَكَبِّرَةَ، وَلَكِنَّ الزَّوْجِدَ مِنْ  
 حَوْلِهِ قَدْ تَبَيَّنَ عَنْ شُهُومِ الْقِيَامَةِ، كَمَا تَبَيَّنَ عَنْ شُهُومِ نَفْسِهِ، فَيَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ  
 يَشْهَدْهُ قَدْ عَدِمَ فِي نَفْسِهِ وَفِيهِ، وَنَاسٌ كَذَلِكَ، فَإِنَّ مَا عَدِمَ وَفِيهِ شُهُومَةٌ لَهُ،  
 وَجِئَتْهُ بِهِ، وَظَهَرَ إِلَيْهِ، فَالْمَعْنُومُ الْمَنْ جِئَتْهُ عِنْدَ الشَّخْصِ، وَالْأَلْفَاظُ جِئَتْ  
 فِي نَفْسِهَا بَدِيئَةً عَلَى عَالِمٍ لَمْ تَتَغَيَّرْ، وَعَدِمَ الْعِلْمَ لَيْسَ جِئَتْ بِالْمَعْنُومِ، وَعَدِمَ  
 الْمَعْنُومُ لَيْسَ شُهُومَةً لِلْمَعْنُومِ.

وَلَكِنَّ فِيهِ الْحَالُ يَتَغَيَّرُ كَثِيرًا مِنَ الشَّاكِكِينَ، يَبِيْتُ أَعْدَهُمْ عَنْ شُهُومِ  
 نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَقَدْ يُسْتَوْنُ عِنْدَ قَاءِ رَاسِحَاتِهِ، وَعَلَى قَاءِ عَنْ  
 شُهُومِ بِنَاكِ الْمَخْلُوقَاتِ، لَا أَتَى فِي نَفْسِهَا فَيَسْتَدِينُ، وَمَنْ قَالَ: فَيَسْتَدِينُ، وَفِيهِ  
 مَا لَمْ يَزَلْ، فَالْمَشْهُومُ - إِذَا كَانَ مُدَاوِقًا - أَلَمْ يَسْتَدِينُ لَمْ يَزَلْ، وَفِيهِ شُهُومَةٌ  
 لَمْ يَزَلْ، لَا أَنْ مَا لَمْ يَزَلْ فَيَسْتَدِينُ فِي نَفْسِهِ قَوْلُهُ نَاقِي شُهُومَةٍ، وَلَكِنَّ يَتَوَعَّدُونَ إِذَا لَمْ  
 يَشْهَدُوا أَنَّهُ قَدْ عَدِمَ فِي نَفْسِهِ.

وَمِنْ هُنَا دَخَلَتْ طَابِعَةُ فِي الْأَحْكَامِ وَالْمَخْلُوقِ، فَأَعْدَهُمْ لَقَدْ تَذَكَّرَ اللَّهُ حَتَّى  
 بَخِيَتْ عَلَى قَلْبِهِ وَتَذَكَّرَ اللَّهُ، وَتَسْتَعْرِقُ فِي ذَلِكَ فَلَا يَتَقَى لَهُ عَدُوٌّ تَشْهُومَةٌ بِقَلْبِهِ إِلَّا

١٢١ لا مخرج، قال المصنف: ولقد تذكروا على القلب لفت شعاعه الفهم.

نظر: الترتيب على شهادات التعريف، ٦٨، مجموع الفتاوى ٢/ ٣١٢.

الله، وَيَقْسِي وَتَكْفُرُ وَتَهْوُونَ بِمَا سِوَاهُ فَيَتَوَكَّمُ أَنَّ الْأَشْيَاءَ كَذَلِكَ فَيَتَشَبَّهُ وَأَنَّ نَفْسَهُ  
 كَيْفَ تَشَاءُ <sup>عَنْ أَبِي حَنِظَلَةَ</sup> كَيْفَ يَتَوَكَّمُ أَنَّهُ كَمَا كَفَرَ اللَّهُ، وَأَنَّ التَّوَكُّؤَ كَمَا كَفَرَ اللَّهُ، وَمِنْ هَذَا النَّبِيبِ خَلَقَ  
 أَبِي بَرِيدَةَ وَتَشَوَّهَ حَيْثُ قَالَ: مَا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا اللَّهُ، وَكَيْفَ يَسِطُ عَلَا فِي غَيْرِ هَذَا  
 الْمَوْجِبِ، وَيَتَكَلَّمُ أَنَّهُ يُعَبَّرُ بِالنَّاسِ <sup>عَنْ ثَلَاثَةِ أَهْلِيهِ</sup>.

١٠ هو طائفة من عيسى الشطامي، أبو يزيد الرماد العمري، كان جده قهريباً فاشتم، كان  
 ابن عمي شمشي: أبو يزيد الأكبر، مات سنة ٢٦١ هـ.

ونصه أبو يزيد هذه قال فيها الدهري: أوجاء عنه أشياء تشككها لا يساغ لها، [الشأن] في  
 ثوبها منه، أو أنه غاف في حال الضميمة والشعر، والسيك والخنز، يطوي، ولا يصح يد إن  
 طاهرها الخلق، مثل: سبحان، وما في الجنة إلا الله، وما بين المكوفين الله تصحفاً لكلمة  
 [الشيء] لم يسه له لفظة بدلالة ما جاء في ميزان الاعتدال ٣١٦/٢: وقد غلطوا عن أبي يزيد  
 أشياء الشك في صحها منه، منها: سبحان، وما في الجنة إلا الله، ولم يذكر سبب تشكيكه في  
 صحها، وأثبت تقدم على باقي، فكيف بالشأن !!

يُنظر: حلية الأولاد، ٣٣/١٠، سير أعلام النبلاء، ٨٦/١٣، الأعلام ٣٣٥/٣

١١ الفتاوى: اعتمد الإجماع على التلذذ والتكفير، وهو بالاشتراك في تحققة الكبرى  
 وتشاغلها الخلق، وقال المازني: «فإن زكاة التمتع ليعتد القيام الله على ذلك».

يُنظر: التصريفات للرحماني، ٢٤٧، التوقيف على شبهات التصريف للشاطبي، ٥٦٥، وقال:  
 نسخ الإسلام: «أن يبيت بمشركين من مشركين، ويسلمون من مشركين، ويسلمون من  
 مشركين، ويسلمون من مشركين، فليس من المشركين وليس من المشركين».

أَعْتَقًا: ١١. أَنَّهُ يُعْتَرِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ، وَيَسْتَحْبِبُهُ وَطَاعَتِهِ وَتَحْسِبُهُ وَزَجَائِدَهُ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوِّ مَا سِوَاهُ، وَطَاعَتِهِ وَتَحْسِبُهُ وَزَجَائِدَهُ وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْهِ، وَهَذَا هُوَ خِيفَةُ التَّوَجُّدِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ بِهِ الْكُتُبَ، وَهُوَ تَحْقِيقُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكُلُّ مَنْ مَنَّ مِنْ قَلْبِهِ النَّاسُ بِغَيْرِ اللَّهِ، وَتَعَمَّرَ فِي قَلْبِهِ تَأَلُّهُ اللَّهِ وَخَدَعَهُ، وَمَنْ مَنَّ مِنْ قَلْبِهِ حَسْبُ اللَّهِ، وَتَحْسِبُهُ غَيْرَ اللَّهِ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَى غَيْرِ اللَّهِ، وَتَعَمَّرَ فِي قَلْبِهِ حَسْبُ اللَّهِ، وَتَحْسِبُهُ اللَّهُ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ، وَهَذَا الْعَقْدُ يُجَمِّعُ الْإِيمَانَ فَتُخَلُّ الْمَلِكُ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ مَعَ تَحْمِلِ الْقَلْبِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَخَدَعَهُ، كَمَا قَالَ ﷺ لِيَرْجُلٍ (قُلْ: أَسْلَمْتُ لِرَبِّي - هُ وَتَحَلَّيْتُ)، وَهُوَ تَحْقِيقُ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْقِيَمَةِ مَعَ الْإِيمَانِ غَيْرِ الْإِيمَانِ مَعَ الْإِيمَانِ بِحَسْبِ اللَّهِ وَخَدَعَهُ، لِأَنَّهُ كَيْسٌ فِي التَّوَجُّدِ إِلَى اللَّهِ، كَيْسٌ فِيهِ تَعَمُّرُ بِتَحْقِيقِ الْعِبَادَةِ إِلَى اللَّهِ.

(١) ذكر شيخ الإسلام ثنا القسم الأول فقط، وذكر باقي التفسيات في الإستمارة ١١٢ / ٢، والرد على الشكوكين ٥١٧، الدرر ٢٢١، إزلة الألوام على ما في نصوص الجوامع ٢٦٩ / ٢ ضمن الفتاوى، وللمراجع لأجمعها.

(٢) سائطة من (س) و(ك) و(م)، وأصلها من كتب السنة، والله أعلم.

(٣) رواد النسائي في كتاب (الرقابة)، كتاب (الغريب)، رقم (١٣٩٣)، فقط؛ (أسئلته) ونسبها إلى الله وتلقبها، والإمام أحمد ١ / ١١١، فقط، وبملاها من غير من شكيم عن أبي

عن خذم (الطرا)، وحسنه الألباني في صحيح النسائي.



تَجِبُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ ثَابِتٍ فِي الْقَلْبِ، فَلَا يَكُونُ فِي الْقَلْبِ مِنْ ثَابِتِ الْقَلْبِ  
 وَتَعَلُّهُ إِلَّا اللَّهُ وَخُدَّهُ، وَيُخْرِجُ مِنَ الْقَلْبِ كُلَّ ثَابِتٍ بَعْدَ اللَّهِ، وَيَكْتُبُ فِيهِ ثَابِتَ اللَّهِ  
 وَخُدَّهُ (إِنْ) / كَانَ لَيْسَ ثَمَّ إِذًا إِلَّا اللَّهُ وَخُدَّهُ.

وَعَلِيمُ الْهَرَجَاتِ بِه تَعْرِفُونَ بِالزِّيَادَةِ وَالْعَنَادَةِ لِكُلِّ شَيْءٍ يَسْأَلُ وَيَلِيقُ  
 فَتَعْلَمُونَ، قَالَ تَعَالَى عَنْ الْحَبِيبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ مَا قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ  
 بِشَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ﴾ (١) إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَكَيْفَ سَتَعْبُدُونِي ﴿ وَتَعَلَّمَا كَيْفَ كَلِمَةً فِي  
 قَلْبِهِ، فَتَعْلَمُ بَرِيحُهُ ﴾ (٢) وَقَالَ: ﴿ قَالَ الرَّبُّ بَشَرٌ مَا كُنْتُ تَعْلَمُهُ ﴾ (٣) أَسْمَاءُ  
 وَبَنَاتُ الْعِظَمَاءِ الْأَنْصَارِ ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الْقَلْبَ ﴾ (٤) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ كَذَلِكَ  
 كُنَّا لَكُمْ آيَةً أَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِنْكُمْ كَلِمَةً وَكَلِمَةً  
 مِنْ شَرِّ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (٥) وَتَعْلَمُ الْقَدْرَةَ وَالنَّصِيحَةَ لِمَا حَقَّ قَوْلُهُمَا بِمَا وَخُدَّهُ، ﴿

(١) فِي (س) وَ(ك) آيَةً.

(٢) سُورَةُ الْغُرَفَةِ، آيَةٌ: ٢٦-٢٨.

(٣) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ، آيَةٌ: ٦٦-٦٧.

(٤) سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ، آيَةٌ: ١.

قُلْتُ لِيَنْصَحِي مِنْ عَاطِكَةَ مِنْ شَيْءٍ مَوْلَايَ: قَوْلُ الْخَلِيلِ: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ بَنَاتِي  
 لِقَبُولِهِ﴾ مِنْ لُبِّهَا الْخَلِيلُ ١٢. أُنزِلَ مِنْ اللَّهِ لَعَالٌ وَعَيْدٌ لَكُمْ مَا عَيْدَ عَزِيزِ اللَّهِ فَطُ ١٣  
 وَالْخَلِيلُ فَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ مَا قَالُوا يَعْجَبُونَ لِأَنَّ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ  
 وَصِيغَةً مَعَهُ، أَسْوَدٌ عَسَنَةٌ لِيَنْ كَانَ يَرْجُوهُ وَالنِّزْمُ الْأَجْمَرُ، قَالَ لَعَالٌ: ﴿قَدْ  
 كَانَتْ لَكُمْ أَسْوَدٌ عَسَنَةٌ وَالنِّزْمُ وَالنِّزْمُ مَعَهُ، إِذْ قَالُوا لِيَرْجُوهُ يَا تَرَكْتُ بَنَاتِي لِقَبُولِهِ  
 مِنْ مَوْلَى اللَّهِ كَرَمًا يَكُونُ مَعَهُ وَيَبْنِيكُمْ التَّوَكُّلَ وَالنَّصِيحَةَ لَكُمْ عَلَى قَوْلِ مَا عَيْدَ عَزِيزِ اللَّهِ  
 قَوْلُ يَرْجُوهُ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَوِي قَوْلُ وَمَا أَتَيْتُ قَدْ بَرَأْتُ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَيْكَ تَرَكْتُ وَتَرَكْتُ لَكَ  
 وَتَرَكْتُ النَّصِيحَةَ ١٤ لَكَ لَا تَعْلَمُ بِنِعْمَةِ الْيَوْمِ كَرَمًا وَالنِّزْمُ لَكَ تَرَكْتُ لَكَ التَّوَكُّلَ الْمَكْرِيهَ  
 ١٥ فَذَلِكَ لِكَرَمِهِ أَسْوَدٌ لِيَرْجُوهُ وَمَوْلَى اللَّهِ وَالنِّزْمُ الْأَجْمَرُ وَمَنْ يَقُولُ هَذَا لَكَ قَوْلُ التَّوَكُّلِ  
 الْكَلْبِيِّ ١٦، وَقَدْ قَالَ ١٧: (أَسَدُ) عَيْدِي فَأَمَّا الشَّاعِرُ فَعَيْدِي لِي ١٨، أَلَا تَعْلَمُ شَيْءَ

(١) سورة المتحفة، آية: ١-٦

(٢) يعني به الشاعر الكبير، والصحابي الخليل أبيد بن ربيعة العامري، كان شريكاً في الجاهلية  
 والإسلام، مات في أول ولاية معاوية بن أبي سفيان، وله مائة وأربعون بيتاً، وقام به:  
 أَلَا تَعْلَمُ شَيْءَ مَا عَيْدِي لِي سَأَطِلُ وَتَعْلَمُ لِي سَمِيحٌ لَا تَسْخَرُهُ زَيْبِلُ  
 يُعْرَفُ: شرح ديوان أبيد بن ربيعة العامري، ٢٥١-٢٥٦.

ما خلا الله باطلًا ، وقتاً نصيباً فونه تعالى ﴿ ذُنُوبَكُمْ وَأَنْتُمْ مَعَ الْعَمَلِ  
 وَأَنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ مِنَ دُونِهِ ، مِمَّنْ أَنْتُمْ وَمَنْ أَنْتُمْ مَعَهُ مِمَّنْ أَنْتُمْ الْعَظِيمُونَ ﴾ ١٠ ،  
 وقال تعالى ﴿ تَدْرِيئُكُمْ أَنْ تَقُولَ لَنْ نَكْفُرَ بِمَا كُنَّا إِلاَّ نَسْتَحْيِيهِمْ ﴾  
 ١١ ، وقال سبحانه ﴿ قُلْ شَرُّ عَذَابِكُمْ إِلاَّ وَجْهَتُهُ ﴾ ١٢ ، قال طائفة من السلف  
 «قُلْ عَسَى أَنْ يَمْلِكَ إِلاَّ مَا أُرِيدُ بِهِ وَجْهَتُهُ» ١٣ .

(١) روى البخاري في كتاب التَّائِبِينَ ، باب: أَيُّ التَّائِبِينَ ، رقم (٢٣٥٤٣) ، ومسلم في كتاب  
 التَّائِبِينَ ، رقم (١١١٨٧) ، وملاهما من ابن جرير .

(٢) سورة الحج ، آية : ٦٢ .

(٣) سورة يونس ، آية : ٣٢ .

(٤) سورة القصص ، آية : ٨٨ .

(٥) منهم ابن عباس وأحمد والقرظي فلهم عند تفسير قوله تعالى ﴿ قُلْ شَرُّ عَذَابِكُمْ إِلاَّ  
 وَجْهَتُهُ ﴾ كما عند السيوبي في الدر المنثور ١/١١٧ ، وقال ابن كثير في التفسير ١/٢٦١ :  
 «هذا إخبار عن قول الأهل باباً باطلاً إلا ما أريد به وجه الله تعالى من الأهل الصالحة  
 الطائفة للشيعة» .

وقد قال شيخنا: ﴿ وَلَا يَسْتَعِدُّ مَن يَسْتَعِدُّ مَعْدِيَةٌ لِّقَوْلِكَ لَنُؤْتِيَنَّكَ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ كِتَابًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وَلَا تَفْعَلْ مَعَ اللَّهِ بِهَا مَا تَعْمَلُ ۝

مفسر  
الغفار  
ص ١٠٠

والإيماء: هو القول، أي الشيخ يقول لأن يؤخذ - أي يفتد - وَلَا يَسْتَعِدُّ أَنْ يُؤْتَى وَتُعْتَدِ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، وَقُلْ تَعْبُدُونَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرُبَ إِلَيَّ مِنْ قَرْبِ أَرْضٍ يَأْتِيكُ وَيَقْتُلُ بِمَنْشَى عَفْسُولٍ، بِقُلْ قَطِيعَ الرَّحَابِ وَالْجَنَابِ؛ بِمَنْشَى الرَّحَابِ وَالْمَشْهُولِ.

وَمَنْ الصَّحَابَةُ يَزْجُرُونَ فِي حَفْرِ الْحَقِّيقِ يَقُولُونَ:

عَدَا الْجَمَالَ لَا يَجْتَلُ عَجِيزٌ      عَدَا أَيْرُزْنَا وَأَطْمَهَسُ ۝

وقال قيل: عَدَا هُوَ الْإِيمَانُ، فَهُوَ الَّذِي يَسْتَعِدُّ أَنْ يُؤْتَمَّ بِهِ عِنَّمَا قَالَ تَعَالَى

﴿إِنِّي أَرِيتُمْ﴾ أي: كَمَا لَيْتُمْ بِكُلِّ مَنَّا قَالَ هُوَ يُؤْتَمُّ قَالَ لَا يَتَّكِلُ عَلَى الْغُلَّيْبِ ۝

۝ فَتَهْتَدُ بِالْإِيمَانِ لَا يَتَّكِلُ عَلَى الْغُلَّيْبِ، فَالطَّامِ لَا يَجْرُؤُ أَنْ يُؤْتَمَّ بِهِ فِي طَلْبِهِ، وَلَا

(١) سورة القصص، آية: ٨٧-٨٨

(٢) رواد البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب: بيشرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة، رقم

(٣٩٠-٣٩١)، عن عمرو بن العلاء ثم سلاً

(٣) سورة الفرقان، آية: ١٢٤

بِرَأْسِ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِعَدُوِّهِ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ أُولَٰئِكَ لَمَّا كَفَبُوا خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُصْلَحُونَ ۗ ﴾ ﴿١١٣﴾  
 أَتَمَّ بِسْمِ اللَّهِ لَا يَصْلُحُ لِلْإِيمَانِ، لَقَدْ عَلِمَ نَفْسَهُ، تَكَلَّفَ بِسْمِ اللَّهِ عَمَلٌ نَبِيَّ اللَّهِ، وَالْمَا الْغَرُ،  
 وَغَدَّ مِنْ لَا يَصْلُحُ لِلْإِيمَانِ، وَأَمَّا لَعَلَّ ﴿ لَا يَتُوبُونَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ وَتَوَلَّىٰ سَائِغًا مِنْهُنَّ ﴾  
 بِسْمِ اللَّهِ ۗ ﴿١١٤﴾

سورة الاحزاب  
 سورة الاحزاب  
 وَأَمَّا لَعَلَّ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ يَقُولُونَ أَنَّ الْإِلَهَ يَخْفَى الْعَابِلَ، وَيَحْتَلُوا  
 بِسْمِ اللَّهِ  
 بِسْمِ اللَّهِ  
 الْإِيمَانَ مِنَ الْفُتْرَةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ، فَإِنَّهُ هُوَ الْغَايِبُ، وَهُوَ الرَّبُّ، وَيَحْتَلُوا الْبَيْتَةَ  
 نَالُوهُمْ، كَمَا أَنَّهُمْ مَزْمُونُونَ.

قَائِلِينَ يَقُولُونَ بِوَاقِعَةِ الرُّشُودِ مُتَدَاعُونَ فِي أُمُورٍ لَكِنَّا إِعَانَتُهُمْ مِنْ  
 غَيْرِهِمْ يَقُولُ: الْأَعْيَانُ ثَابِتَةٌ فِي الْعَدَمِ، وَوُجُودُهُمْ حَقٌّ فَاعْرِضْ عَلَيْهَا، قَالُوا: قَالَ:  
 فَتَحَرَّرَ عَمَلُكَ بِنَالُوهُمْ، وَالْمَا، فَزَعَمَ أَنَّ الْمَخْلُوقَاتِ عَمَلَتْ الرَّبُّ وَالْمَا كَمَا عَمَلَتْ  
 فَكَلَّمُوا نَالُوهُمْ، وَنَعْنَى نَالُوهُمْ مِنْهُ مَزْمُونِينَ، وَغَوَّيْتُمْ نَالُوهُمْ عَمَلَتْ عَمَلَتْ  
 أَعْيَانُهُمْ ثَابِتَةٌ فِي الْعَدَمِ، وَفِي فَلَابِهِمْ مِنْ خَدَا وَأَشْأَلِيهِ بِمَا فِيهِ تَقَلَّصَ بِالرُّبُوبِيَّةِ مَا لَا  
 يَحْضُرُ، فَكَلَّمَهُ اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الطَّالِبُونَ عَلُوًّا خَيْرًا.

(١١٣) سورة الاحزاب: آية ١١٣

(١١٤) سورة الاحزاب: آية ١١٤، وسورة الاحزاب: آية ١١٤

والتحقيق: أن الله تعالى خلق شيء، والعمود ليس بشيء في الخارج، ولكن الله يعلم ما يكون قبل أن يكون، ويختار، ولقد بدأه، ويظهر به، فيكون شيئاً في العلم والذم والكتاب لا في الخارج، كما قال: ﴿بَلِّغُوا الرِّسَالَ بَلَّا لَرَبِّكُمْ حَسَبَ مَا تَقُولُونَ ذَلِكَ فَيُكَلِّمُ﴾ . . . والله سبحانه تعالى الإنسان ومخلقه، فهو الذي ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِرِسَالِهِ﴾ . . . وهو ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ . . . ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ﴾ . . .

سورة

سورة الحج  
الإسلام المشتمل  
على جميع الأقسام

ولو قدر أن الإله يتفكر الذات فهو الذي خلق الموثوم مؤثوماً، فيكون خلقه هو الذي خلق المأثور نالوفاً، والموثوم لم يخلقه وإنما خلق مؤثوماً صفة، وهو الذي خلق الموثوم وجعله مؤثوماً، وهو إما آمن بالوثم واعتقد مؤثوماً، وأخبر بما كان قد أخذ الله زناً، ولم يتبع زناً سوى الله، ولم يتجدد زناً سواء، كما قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَتَّبِعَنَّهُمْ وَلَا يَتَّبِعُونَنِي وَأَنزَلْتُ إِلَهُي وَإِلَهُهُمُ اللَّهُ يَلْعَلْ يَتَّقُونَ﴾ . . . وقال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ أَتَّبِعَهُمْ أَشَدُّ بَغْضًا وَأَنزَلْتُ إِلَهُي وَإِلَهُهُمُ اللَّهُ يَلْعَلْ يَتَّقُونَ﴾ . . .

٤١ سورة يس، آية: ٨٢

٤٢ سورة العلق، آية: ٢

٤٣ سورة العلق، آية: ٣-٤

٤٤ سورة الأحماد، آية: ١٦٤

رَبِّ عَالَمِ الْعَرْشِ وَالْعَلِيِّ ﴿١٠﴾ . وَقَالَ ﴿١١﴾ وَلَا يَأْتِيكُمْ لَنْ تَلْبِسُوا كَلِمَةَ الْكُفْرَانِ وَالشَّيْءِ  
 رُبَّ عَدُوٍّ لَكُمْ يَكْتُمُ قَوْلَهُ لِمَنْ كَفَرَ بِهِ ﴿١٢﴾ .

وَعَزَّ أَيضًا فِي تَلْبِيسِ عَزَّ الْإِلَهِ اعْتَدَى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، فَإِذَا عَبَدَ الْإِنْسَانُ قَدَّ  
 وَخُذَ مِنْ لَمْ يَتَّعَلَّ شَيْئًا إِلَّا انْفَرَّ، وَلَا يَأْتِي إِلَّا غَيْرُهُ، قَالَ لُقْمَانُ ﴿١٣﴾ مَلَأَ قَلْبِي مَعَ الْعَدُوِّ  
 ﴿١٤﴾ بِهَا كَسَّرَ تَكْوِينًا بَيْنَ التَّلْبِيسِ ﴿١٥﴾ . وَقَالَ لُقْمَانُ ﴿١٦﴾ لَا تَقْتُلْ مَعَ الْعَدُوِّ فَإِنَّهَا كَسَّرَ  
 مَقْتُلُهُ مَقْتُولًا ﴿١٧﴾ . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَدًا ﴿١٨﴾ فَتَجِدُ نَسَبًا كَمَا يَكُونُ إِلَى  
 لَهْفٍ وَقَوْلِكَ فِي شَقْلِ نَجِيحٍ ﴿١٩﴾ .

فَالْمَخْلُوقُ لَيْسَ بِإِلَهِ فِي تَلْبِيسِ لَيْسَ غَابَةً الْعَدُوُّ إِفَاءً، وَجَعَلَهُ إِفَاءً، وَشَيْئًا  
 إِفَاءً، وَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا يَتَّعَلَّ حَاجِبًا بَلَى يَهْرُءُ، ثُمَّ أَنَّ الْجَمْعَ إِلَى الْإِلَهِ إِفَاءً  
 وَشَيْئًا وَحَاجِبًا كَانَ ذَلِكَ حَاجِبًا، قَوْلُهُ لَا يَتَّعَلَّ أَنْ يَتَّعَلَّ وَلَا يَتَّعَلَّ وَلَا يَتَّعَلَّ،

(١) سورة الأعراف: آية: ١١

(٢) سورة آل عمران: آية: ٨٠

(٣) سورة الشعراء: آية: ٦١٣

(٤) سورة الإسراء: آية: ٢٢

(٥) سورة الأعراف: آية: ٧١

وَعَزِيرٌ لَّهِ لَا يَضْلَعُ أَنْ يَتَّخِذَ بِهَا بَعْدًا وَيَذْعُرُ، فَإِنَّهُ لَا يَخْلُقُ وَلَا يَرْزُقُ، وَهُوَ  
سُبْحَانَهُ لَا تَنْفَعُ لَهُ أَعْيُنٌ، وَلَا تَضَعُ لَهُ أَيْدٍ، وَلَا تَنْفَعُ لَهُ الْجَدَّةُ مِنَ الْجَدِّ.

وَمَنْ دَعَا عَزْرًا لَا يَنْفَعُ دَعَاؤُهُ، أَوْ يَشْفَعُ وَلَا يَنْجِيهِ لَهُ، فَدَعَاؤُهُ بَاطِلٌ  
وَضَلَالٌ، وَقَوْلُ عَزْرٍ بِسُوءِ اللَّهِ إِذَا لَمْ يَلْقَ بِشَيْءٍ دَعَاؤُهُ الدَّاعِي، أَوْ يَشْفَعُ وَلَكِنْ لَا  
يَنْجِيهِ لَهُ، فَإِنَّ عَزِيرَ اللَّهِ لَا يَشْفَعُ بِعَمَلِ شَيْءٍ أَلَيْسَ، وَقَدْ قَالَ لَعَالُ: ﴿عَزْرٌ  
لَقَدْ خَرَّ النَّبِيُّكَ رَعْلَمُ بْنُ مَرْثَانَ أَوْ لَا يَسْتَعِينُكَ بِشَيْءٍ دَعَاؤُهُ فِي الشُّكُورِ وَلَا فِي  
الْأَرْضِ وَمَا لَمْ يَهْتَمَّ بِهِيَ مِنْ شَيْءٍ وَمَا لَمْ يَهْتَمَّ بِهِيَ مِنْ شَيْءٍ وَلَا تَنْفَعُ الشُّكُورُ مِنْهُ إِلَّا  
بِشَيْءٍ لَوْ كُنْتَ لَمْ يَكُنْ قَلْبِي لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا شَرِيكَ فِي شَيْءٍ، وَلَا هُوَ شَاعِرٌ  
بِلَوْثٍ فِي شَيْءٍ، بَلْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَاعِرٌ، إِنْ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ  
وَالصَّالِحِينَ.

وَلَكِنْ لَا تَنْفَعُ الشُّكُورُ جِدًّا إِلَّا لِمَنْ أَمِنَ لَهُ، فَلَا يَدُّ أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ أَنْ  
يَشْفَعُ، وَأَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ لَمْ أَنْ يَشْفَعُ لَهُ، وَمَنْ دَعَا لَمْ يَكُنْ الشُّكُورُ أَلَيْسَ،  
فَلَا يَضْلَعُ مِنْ سِوَا ذَلِكَ لِأَنَّ يَكُونُ بِهَا مَعْتَبَرَةٌ، كَمَا لَا يَضْلَعُ أَنْ يَكُونَ حَقِيقَةً وَرِيقًا  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَخَلْقَ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلَكُوتُ وَكَانَ الْحَشْفُ، وَهُوَ عَمَلٌ كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ.



فَصَلِّ

وَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ مِنْ أَعْظَمِ أَشْيَابِ ضَلَالِهِمْ فَسَارَفْتَهُمْ لِلْفَلَاحِ وَتَلَقَّيْتَهُمْ  
 مِنْ أَوْلَادِكَ الْغُزَامِ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ عَنِ الْاِسْتِدْلَالِ بِنَاجِيَةٍ بِرَسُولٍ، فَإِنَّ  
 الرُّسُولَ نَجَتْ بِالنَّيَابِ وَالْمَقْدَى بَيْنَ الْأَوَّلَةِ الْعَقِيلَةِ، وَتَجَرَّ النَّاسُ بِالغَيْبِ الَّذِي  
 لَا يُتَكَيَّفُ مَعْرِفَتُهُ بِمَعْرُوفِهِ.

وَهُؤُلَاءِ الْمُضَلِّينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُ لَزَيْدٌ النَّاسُ جَلِيًّا بِخَيْرِهِ وَلَا يَدْلَالِيهِ، وَإِنَّمَا  
 سَاطَتْ عِيَانًا مُتَهَوِّرًا يُضَلِّجُ بِهِ النَّاسَ، فَيُتَقَدَّرُوا فِي الرِّثِّ وَالْمَقَادِرِ الْغَيْفَاتِ  
 بِمَعْرِفَتِهِ، وَإِنَّ كَانَ قَدِيمًا وَنَاجِيًا.

وَعَقِيلَةٌ فَلَا يَهْمُ أَنْ الْأَيَّامَ تَكْتَلِفُ بَيْنَا خَيْرٌ بِهِ، لَكِنْ قَدِيمًا لِقَاتِلَتِهِ،  
 فَاتَّقِ أَنْ تَطْلُقُوا مِنْ خَيْرِهِمْ جَلِيًّا، وَإِنَّمَا لَمْ تَكُنْ أَسْرَارَهُمْ شَطِيقَةً لِلْمُخْتَرِ،  
 فَكَلِمَتُ بَيِّنَاتٍ أَوْلَادِ عَقِيلَةٍ عَلَى كَثْرَتِ مَا أَسْرَرُوا بِهِ. /

وَالْمُتَكَلِّمُونَ - الَّذِينَ يَقُولُونَ: إِنَّهُمْ لَا يُخْبَرُونَ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَلَكِنْ يَسْتَكْبِرُونَ  
 فِي التَّخْلِيَةِ خَيْرٌ طَرِيقُهُمْ - فَتَدْعُونَ نَعْمَ إِعْرَابِهِمْ بِأَنَّ الْفَرَانَ اسْتَمَلَّ عَلَى الْأَوْلَى  
 «تَخْلِيَةُ تَكَلَّمَ بِؤُلَاءِ الْمَلَايِكَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ»

وَقَدْ لَا يَحْسَبُونَ الْفُرْقَانَ وَلَا بِتَفْسِيرِهِ، وَلَا بِالْحَدِيثِ، وَقَلَامِ الشُّعْبِ، سورة صافات  
 وَإِنْ تَمَلَّكُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلَا خَلْقَ لَعَلِّي الْجَنُّونَ بِهِ لَيْسُوا بِتِلْكَ بِذَوْنِهِ، لَا  
 لِأَعْيَابِهِمْ شُرْحًا فِي السَّاطِرِ، وَقَدْ يَجْلِبُ طَوَائِبُ التَّكَلُّمِ، فَوَاللَّهِ  
 يُعْطُونَ الْفُرْقَانَ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمِيزَةَ مَعَ مَا يَهْتَمُّ مِنَ الْبَدْعِ.

وَقَدْ لَهَا اسْتِزْلَاجٌ عَلَى بَعْدَانِ، وَقَدْ كَانَ الطُّوسِيُّ ١٠ شَجْحًا فَوَاللَّهِ اسْتِزْلَاجٌ  
 عَلَى تَنْبِطِ النَّاسِ الرَّغْبِ وَالْبُكْبِ، فَكَانَ كُنْثَ الْإِسْلَامِ بِمَثَلِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ  
 وَالْيَقِينِ وَالرَّافِقِ بِمُتَعَدِّهَا، وَأَمَّا كُنْثَ الْعَلْبِ وَالشُّجْرِ وَالْعَلْفِيقَةِ وَالْعَرَبِيَّةِ / فَهَذِهِ ١١  
 بِنْدَةٌ مِنَ الْكُنْثِ الْمُنْطَنَةِ.

وَقَدْ بَغِضَ مِنْ أَمْرِهِ قَارِنًا حُطْبًا لَكِنْ قَدْ يُعْظَمُ عَزَاوَاهُ، وَيَرْتَأَسُ  
 وَيَتَأَسُّ فَتَسْتَهَيِّجُ بِسُحْرِهِ حَتَّى يَسْتَعِيدِمَ الْجَنُّ، وَقَدْ بَغِضَ الشُّبَّانِيْنَ الْقِيَّ إِلَى أَنْ

١٠ هو محمد بن محمد بن الحسين الطوسي، صير من الشرك، مفسر شيعي معروف، أصله  
 من قرية جهرة ساوة من مدينة أرم الإيرانية، وقد ولد بطوس واشتهر بها، قال عنه شيخ  
 الإسلام في العمدة ٣٥٥/٢: «وهل كان الطوسي وأمثاله يظنون عند الفسركين من الفتر إلا  
 بالكاتب الضعيف، ومكاتب المحتالين الدافية للطلل والظن»، من تصانيفه (حل مشكلات  
 الإشارات لأمير سبائك، والإشارات للطلل العمال)، مات سنة ٦٧٢هـ.

١١ ينظر: شذرات الذهب ٣٣٩/١٥، نوات الوجبات ٢١٦/٣، الأعلام ٣٠/٧.

عُرُولا، يَشْتَرِكُونَ عَلَى دَارِ الْإِسْلَامِ. فَكَلِمَةُ يَقُولُ بِتَعْنِيهِ أَسْتَحْبِبُ: هِيَ قَوْلَانُ عَرَبِيٌّ لِيُقَالُ بِرَأْيِ هَذَا الْحَامِضِ - حَامِضٌ وَيَشْتَرِكُ - يُقْرَأُ فِيهِ التَّطَبُّقُ وَالطَّبْهِيُّ وَالرَّزَابِيُّ وَالْإِلَهِيُّ ثُمَّ يُرْجَعُ يَقُولُ: هُوَ الْعَرَبِيَّةُ أَيضًا.

وَالْعَرَبِيَّةُ هِيَ إِتْمَانُ اخْتِاجِ الْمُنْتَبِهِينَ إِلَيْهَا لِأَجْلِ جَهْدِ الرَّسُولِ بِهَا، فَوَيْدًا  
 الْفَرَضُ عَنِ الْأَخْلَى ثَمَّ أَعْلَى الْعَرَبِيَّةِ بِشَرْطِ شَعْرَةِ الْجَاهِلِيَّةِ أَسْتَحْبِبُ الْمُنْتَلَقَاتِ  
 الْفَتْحُ وَتَخْرِجُهُ مِنْ حُطْبِ الْهَاتِمِ<sup>١</sup>.

(١) لَفْظُ الْإِسْلَامِ كَلِمَةٌ تَعْنِي لِي تَعْلِمَ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ: هَذَا نَفْسُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ الْقُرْآنِ، وَمَعْرِفَتُهَا فَرَضٌ وَاحِدٌ، فَإِنَّ فَهْمَ الْكِتَابِ وَاللُّغَةَ فَرَضٌ، وَلَا يُعْهَدُ إِلَّا لَهُمْ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ، وَمَا لَا يَتِمُّ الْوَاحِدُ إِلَّا بِهِ وَاحِدًا، كَمَا فِي الْمَنْهَجِ، الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ ١/١٢٧.

فِيهِ

عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

أَوَّلُ النَّبِيِّ وَالْإِنْسَانِ فِي الْإِسْلَامِ نَبِيُّ نَعْتَلِ مَثَانٍ وَفِيهِ النَّبِيُّونَ  
فَلَمَّا نَعْتَلِ عَمِلَ وَنَعْتَلِ عَلَى الشَّكِيمِ كَثُرَتْ الْخَوَارِجُ، وَاللُّهُو: وَلَا شَكْمَ إِلَّا  
لَهُ، وَفَلَمَّا عَمِلَ عَمَّاغَةَ النَّبِيِّونَ.

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَكَافَرَهُمْ، فَزَجَّعَ بَعْضَهُمْ، وَالْآخَرُونَ أَعْلَمُوا  
عَلَى تَابِيَةِ النَّسِي، وَاشْتَعَلُوا بِمَنَاسِمِهِمْ، فَفَلَمَّا ابْنَ عَبَّاسٍ، وَاللُّهُو: وَنَعْتَلِ  
فَلَمَّا، فَفَلَمَّا عَمِلَ.

عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
عن بعض أصحابه  
الذين

وَأَخْلَ تَلْعِيهِمْ تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ، وَعَلَّقَ النَّبِيُّ لَكِنْ خَرَجُوا عَنِ الشُّعْبِ  
وَالْمَنَاجِدِ، فَهَمَّ لَا يَرَوْنَ كَيْفَ الشُّعْبِ يَنْظُرُونَ أَنَّ كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ، كَالرَّجَبِ  
وَنَصَابِ الشَّرِّهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَضَلُّوا، فَإِنَّ الرُّسُولَ أَعْلَمَ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَنَّ  
لَهُ أُنزِلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ.

عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
عن بعض أصحابه

وَأَخْرَجُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَكُونُوا عِلْمًا، فَلَمَّ يَنْقَلِبُوا يَجْتَمِعُ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا  
يَجْتَمِعُ الْأُمَّةُ بِنَدْوَةٍ، بَلْ قَالُوا: إِنَّ عَمَلًا وَغَيْرًا وَمَنْ وَالْأَمْرَ لَمْ يَكْتُمُوا بِغَيْرِ مَا

(١) سقطت حرفه

(٢) يُنظر: تاريخ بغداد ١/٢٠٦، منهاج السنة ٥/١٦٥، البداية والنهاية ٧/٣٤٤

لَنْ نَعْلَمَ بِكَ بِتَعْلَمَ بِمَا أُرِيَتْهُمُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١١﴾ فَتَكْفُرُوا  
الْمُسْلِمِينَ بِمَا الْقَلْبُ أَوْ يَخْتَرُوا.

﴿١١﴾ وَتَكْفِيرُهُمْ وَتَكْفِيرُ سَائِرِ الْعَالَمِ الْبَدْعُ شَيْءٌ عَلَى شِدَّةِ عَيْنٍ بِأَهْلِيهَا:

وإشهادها: أَنْ خَدَا بِجَائِبِ الْقُرْآنِ.

وَالْأَيْتَةُ: أَنْ مَن خَالَفَ الْقُرْآنَ يَكْفُرُ. وَلَوْ كَانَ حَقِيقَةً لَوْ كُنَّا نَعْتَقِدُهَا  
بِالْمُحْتَوَى وَالْمُخْتَرِمِ.

سورة صافات  
﴿١١﴾ وَبِأُولَئِكَ الشُّبُهَةُ قُلُوبًا فِي الْأَيْتَةِ وَخَطْبُهَا هُمْ مَعْصُومِينَ، يَتَشَكَّرُونَ عَلَى  
شَيْءٍ، وَأَوْجَعُوا الرَّجْعَ إِلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ مَا عَادَتْ بِهِ الرُّسُلُ، فَلَا يُعْتَرِجُونَ لَا عَلَى  
الْقُرْآنِ وَلَا عَلَى الشُّبُهَةِ بَلْ عَلَى قَوْلٍ مِّنْ طَرَفٍ مَّضْمُوعًا، وَانْقَسَا الْأَمْرَ إِلَى الْإِسْتِخَامِ  
بِمَا هُمْ مُتَعَدِّمُونَ لَا حَقِيقَةَ لَهُ! فَتَكْفُرُوا أَسْلَبَ مِنَ الْقُرْآنِ.

فَهَلْ أَوْلَيْتُمْ لِي رَجْعُونَ إِلَى الْقُرْآنِ وَخَوَّعُوا، وَهَلْ لَطَمُوا يَدَهُ، وَخَوَّلَا، لَا  
تُرْجَعُونَ إِلَى شَيْءٍ، بَلْ إِلَى مُتَعَدِّمٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، ثُمَّ إِنَّمَا يَتَشَكَّرُونَ بِمَا يُنْقَلُ هُمْ عَنْ

﴿١١﴾ سورة الصافات، آية ١١

﴿١٢﴾ رواية من أورد.

بَنِي الْمُرَّةِ، فَمُنْتَشِرُونَ بِقَلْبِ غَيْرِ مُضَدِّقٍ عَنِ قَائِلِي غَيْرِ مَعْضُومٍ، وَقَدْ تَنَاقَرُوا  
أَخَذَ الطَّوَجِبِ، وَالْمُخَوْرَجُ ضَادُّوْنَ لِمَخِيْبَتِهِمْ مِنْ أَسْحِ الْحَبِيْبِ، وَعَيْبَةُ  
الشَّيْخَةِ مِنْ أَخَذَ الْحَبِيْبِ.

وَلَكِنْ الْمَخَوْرَجُ بِيْتَهُمُ الْمُنْتَمِ: مُدَارِقَةُ مَخَاذِ الْمُسْلِمِيْنَ، وَاسْتِحْلَالُ  
وَمَنَاهِمٍ وَأَمْوَالِهِمْ، وَالشَّيْخَةُ لَمَّا رَأَى هَذَا لِكِتْمَتِهِمْ عَاجِزُونَ، وَالرُّؤْيِيَّةُ لَمَّا قَتَلَ هَذَا  
وَالْإِمْرِيَّةُ نَارًا لَمُتَلَكَّةً، وَتَارًا يَقُولُونَ لَا نَقْتُلُ إِلَّا لَمَّا رَأَى بِهَامٍ مَعْضُومٍ.

وَالشَّيْخَةُ اسْتَشْفَا أَهْلَاءَ اللَّهِ مِنَ الْمَلَجِدَةِ وَالسَّاطِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ، وَقَدْ  
أَوْصَتْ الْمَلَجِدَةَ - بِقَلِّ الْقَرَابَةِ الْبَدِيْنِ تَنَاقَرُوا فِي التَّخْرِيْبِ، وَهَمٌّ مِنْ أَتَمَّرِ الْخَلْقِ،  
وَمِثْلُ قَرَابَةِ الْمَغْرِبِ وَبَعْضِ، وَهَمٌّ تَنَاقَرُوا بِسَبْزُونَ بِالشُّعْبِ - أَوْصُوا بِأَنْ يَدْخُلَ  
عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ بَابِ الشُّعْبِ، فَمَاتَتْ بِمَنْحُورِ الْبَابِ بِعَقْلِ عَقْلًا لِلْإِسْلَامِ مِنْ  
الْمَشْرِيقِ وَأَخْلَى الْكَيْسَ وَالْمَكَابِيْرَ، وَهَمٌّ مِنْ أَيْدِي النَّاسِ عَنِ الْقُرْآنِ وَالْحَبِيْبِ،  
كَمَا لَمْ يُبْطِ هَذَا فِي مَوَاصِحِ.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ شَرَّ بَعْدِ قَوْلِ رَبِّكَ مِنْكُمْ لِقَابِي كِتَابَ اللَّهِ فَحَسْبُ  
عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: وَبِزَيْنِ أَعْلَى بَنِي، أَلَمْ تَرَ كَيْفَ جَاءَ فِي أَهْلِ بَنِي ثَلَاثًا؟<sup>١٠٠</sup>  
مَوْضِعِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ، لَمْ يَمْلِكْ لَهُمْ أَيْدِيَهُمْ أَنْ يُجِيعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ، فَانْتَحَلَتْ الْحَوَارِجُ  
كِتَابَ اللَّهِ، وَانْتَحَلَتْ النِّبْتَةُ أَهْلَ النَّبِيِّ، وَجَمَلْنَا غَيْرَ شَيْءٍ يَا سَعْدُكَ.

فَإِنَّ الْحَوَارِجَ خَالَفُوا الشَّيْءَ الَّذِي أَمَرَ الْقُرْآنُ بِاتِّبَاعِهِ، وَتَفَرَّقُوا الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ أَمَرَ الْقُرْآنُ بِمُتَوَالِيَتِهِ، وَهَذَا نَأْوِلُ نَسْخَ بِنِ الْبِ وَفَأَصْحِي<sup>١٠١</sup> فِيهِمْ خَلِيفَةُ الْآيَةِ  
﴿وَمَا يُجِئُكَ بِهِ إِلَّا الْفُتُورُ﴾<sup>١٠٢</sup> الَّذِي يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ يَسْتَقِيمُ،

١٠٠ رَوَاهُ سَلَمٌ فِي كِتَابِ لُقَطَاتِ الصُّحُفِ، بَابُ: مِنْ لُقَطَاتِ عِلْمٍ بِنِ الْبِ طَلِيبٍ، وَهُوَ  
(١١٢٧) سَطْرًا، إِلَّا لُقَطَ (وَبِزَيْنِ أَعْلَى بَنِي) مَثَلًا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، بِأَيْدِي:  
مَنْعَ لَعَلَّ يَدَ اللَّهِ ﷻ، رَقْمٌ (٣٧٨٦)، وَقَالَ: أَوْعَدَا عِدَّتَهُ حَسْرًا غَرِيبَةً، وَجَمَلْنَا  
عَنْ رِوَايَةِ مَنْ رَقْمٌ.

١٠١ كَمَا عِنْدَ الصَّغَرِيِّ فِي كِتَابِ التَّصْرِيفِ، بَابُ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ﴾، رَقْمٌ  
(١٧٧٨) مِنْ تَصْحِيفِ مَنْ سَمِعَ، قَالَ: سَأَلْتُ الْبِ ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَنْفُسِ الَّتِي أَنْعَمْنَا عَلَيْكُمْ﴾ ثُمَّ  
الْحَوَارِجُ؟ قَالَ: لَا، ثُمَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، لَمَّا الْيَهُودَ تَكَلَّمُوا نَحْمُسًا ﷻ، وَأَمَّا النَّصَارَى  
فَكَلَّمُوا بِالْحَقِّ وَقَالُوا: لَا، فَكَلَّمُوا الْبِ، وَالْحَوَارِجُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ  
يَسْتَقِيمُ، وَقَالَ سَعْدُكَ يُسْمَعُ الْعَاصِمُونَ.

وَيَنْظُرُونَ مَا أَنتَ لَمْ يَأْمُرْ أَنَّهُ يُؤْتَىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ فِي الْآيَاتِ ﴿١٠﴾ / وَضَالُوا يَنْتَبِهُونَ  
 الْكُتَابَةَ مِنَ الْفُرْقَانِ، فَيَتَأَلَّمُونَ عَلَىٰ غَيْرِ تَأْلِيمِهِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقِهِ بَيْنَهُمْ بِمَعْنَاهِ، وَلَا  
 يُسْرِخُونَ فِي الْعِلْمِ، وَلَا يَتَّبِعُونَ لِحُكْمِهِ، وَلَا تَمْرَاجَهُمْ بِمَعْنَاهِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
 الْفُرْقَانَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الشَّيْخَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ تَكْرِيدًا هَذَا فَذُكِرَتْ فِي مَوَاضِعَ.



فصل

ثم عرفت في آخر تفسير الصحابة الفخرية، فكانت المزارح تتكلم في  
 حكم الله الشريفي أتمه وتبدي، وما يتبع ذلك من زعمه وتوبيده، وحكم من  
 وافق ذلك ومن خالفه، ومن يتكلم مؤبداً وكافراً، ومن يتكلم الأستواء  
 والأحكام، وشكوا محزنة جزبهه في التحكيم بالناس، وكان الرجل إذا  
 قال: لا حكم إلا لله، قالوا: هو محكم، أي حائض في حكم الله، فخاص  
 أولئك في شرع الله بالناس، وأما القدرة فخاصوا في قدره بالناس.

وأصل صلاحهم عليهم أن القدر يتأخر الشرع، فصاروا جزئيين:

جزئاً ينظمون الشرع، والأمر والنهي، والزهد والعباد، والباع ما ليحبه  
 الله وترضاه، ويحتر ما يبغضه وما يستجبه، وظنوا أن هذا لا يمكن أن يتحقق  
 بغيره وبين القدر، فظنوا ما أمر الله به أن يرضى، وأنفسوا عهد الله من بعده  
 بغيره كما طفت المزارح ما أمر الله به أن يرضى من اتفاق الكتاب والسنة،  
 وأقل الجماعة، فظنوا بين الكتاب والسنة، وكملوا بين الكتاب وخامدة

الْمُسْلِمِينَ، وَتَرَفُّوا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَطَعُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُرْمَلَ، وَتَحْلَيْتِ  
الْفَتْمَةُ.

فَصَارُوا جِزْيَتَيْنِ:

جِزْيَةٌ يَنْقَلِبُ الشَّرْعُ تَكَلُّبٌ بِالْفَتْمِ وَنَجِيهٍ، أَوْ نَجِيهٍ بِنَعْمَةٍ.

وَجِزْيَةٌ يَنْقَلِبُ الْفَتْمُ كَيْفِي الشَّرْعِ فِي الْإِطَاعِ لَوْ نَجِيهٍ حَقِيقَةً، وَيَقُولُ لَا  
فَرْقَ بَيْنَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ، وَمَا نَسِيَ غَنَةَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ الْجَمِيعِ سَوَاءً، وَتَحْلَيْتِ  
أَوْ كَيْفِيَّةً، وَاعْتَدَاؤُهُ، وَتَحْلَيْتِ مَا دَخَرَ آتِيَةً وَدَخَرَ آتِيَةً بِنَجِيهٍ، لَكَيْفَ فَرْقَ بَيْنَ  
الْمَكْتَابَتَيْنِ بِمَحْضِ الْمَيْبُتَةِ، يَأْتُرُ بِهَذَا وَنَجِيهٍ عَنْ بَيْتِهِ، فَمُخَفِّفُوا الْفَرْقَ وَالْفَضْلَ  
الَّذِي بَيْنَ الشَّرْجِيهِ وَالشَّرْكَ، وَبَيْنَ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ، وَبَيْنَ الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَبَيْنَ  
الْحَقْلِ وَالْحَرَامِ، عِنَّمَا أَنْ أَوْلَيْتَ زَيْنَ أَمْرًا بِالْفَرْقِ، فَاتَّكُرُوا الْجَمْعَ، وَاتَّكُرُوا أَنْ  
يَتَكُونَ اللَّهُ عَمَلٌ فَعَمَلٌ غَيْرُهُ قَدِيرٌ.

وَمِنْهُمْ مَنْ اتَّكُرَ أَنْ يَتَكُونَ اللَّهُ يَتَكَلَّفُ غَيْرَهُ عَمَلًا، وَاتَّكُرُوا أَنْ يَتَكُونَ عَمَلًا  
يَتَكَلَّفُ غَيْرَهُ، وَأَنْ يَتَكُونَ مَا شَاءَ كَمَا، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَتَكُنْ، وَاتَّكُرُوا أَنْ يَتَكُونَ اللَّهُ  
لَمَّا لَا يَشَاءُ، وَاتَّكُرُوا بِالْمَعْرِفَةِ الْإِخْرَاقَ بِالْأَعْدَابِ، وَشَرَفَاءَ حَقْلِهِمْ فَخَلَّفِيهِمْ عَمَّا  
فَعَلَّتِ الْمَعْرُوسُ، وَاعْتَقَدُوا أَنَّهُ لَا يَسْتَعِينُ الْإِيمَانَ بِأَمْرِهِ وَنَجِيهِ / إِلَّا فَعَّ تَعَجُّبُهُ لَوْ

تَهْيِيهِ، وَأَنَّ لَا يُشْكِرُ أَنْ يُرْسَمَ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُكْمِ أَنْ لَا يُجْعَلَ عَاجِزًا، وَالْأَنْزِيمُ أَنْ يَكُونَ نَجِيحًا، لِيَأْتِيَ الْفَهْرَةَ الْمَحْتَرَةً فَالْوَدَّ لَا يُشْكِرُ أَنْ يُجْعَلَ عَاجِزًا فَالْوَدَّ الْأَشْتَبِيهِ وَتَهْيِيهِ.

فَهْرًا لَفَا جَعَلْتَهُ وَعَدَلَهُ، وَأُولَئِكَ لَفَا فَهْرًا وَمَسِيحَةً، أَوْ فَهْرًا وَمَسِيحَةً وَجَلْتَهُ، وَعَهْلًا وَهَافًا الْمَحْسُوسَ فِي الْإِشْرَاقِ بِرُتُوبِهِ عَيْشَ جَعَلُوا فَهْرًا حَقِيقًا، وَأُولَئِكَ هَافًا الْمَشْرُوبَ الَّذِي لَا يُفْرَدُونَ تَنَا جَعَلْتَهُ وَجَعَلْتَهُ فَهْرًا، تَلَى يُفْرَدُونَ جَعَلْتَهُ فَهْرًا، تَلَى يُفْرَدُونَ جَعَلْتَهُ، وَتَقُولُونَ: ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا لَفَرْتُمْ﴾

وَهَوْلًا مَسِيحَةً تَوْجِيهًا تَوْجِيهًا الْمَشْرُوبِ، وَهَوْلًا تَوْجِيهًا الْمَشْرُوبِ، فَالْمَا تَوْجِيهًا الْإِلَهِيَّةَ الْمَسْمُومَةَ بِالْمَاءِ وَالنَّهْبِ - وَالْمَشْرُوبِ اللَّهُ يُحِبُّ مَا أَمْرًا بِهِ، وَمَسِيحَةً مَا تَلَى عَهْلًا - فَهَمْ بِكَلْبَتِهِ، وَقَدْ عَمَّ الْكَلْبُ كَيْفًا بِالْمَوَالِيهِمْ، وَأَخْتَرُ بِيْرًا وَتَهْيِيًّا مِنْ الْمَطْلَانِ، وَمَسِيحَةً مَسْمُومَةً تَهْيِيًّا جَعَلْتَهُ الْأَصْحَابَ، وَأَنَّ الْعَرَبُ لَا

يُنْتَجِبُ حَتَّى، وَلَا يَنْتَظِعُ شَيْئًا، كَمَا دَكَرَ ذَلِكَ شَاجِبُ (مُتَعَلِّقَاتُ  
السَّابِقِينَ) ١٠٠:

(١) هو عبدالله بن محمد بن علي بن محمد الأنصاري، أبو إسحاق المغربي الحنظلي، الإمام  
الحافظ الصفيي القسري، كان بارعاً في اللغة، عارفاً بالتاريخ والأسباب، وكان شجاعاً على أهل  
الكلام والسلاطين، قال عنه الأعمى: «بلغ أمر إسماعيل في (دَمِ الكَلَامِ) على الاتِّجَاعِ فأَجَادَ،  
وَلِكَيْلَهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا لَا يَنْبَغُ تَنْسَ أَيْتَهُ الشُّكُّ فِي تَجَانِبِ (مُتَعَلِّقَاتُ السَّابِقِينَ)، فَبَيَّهَ أَيْتَهُ؛  
نَظَرِيَّةً، وَبَيَّهَ أَيْتَهُ؛ مَشْكَلَةً، وَعَمَّنْ تَأَلَّمَ أَحَ لَمْ يَدَا أَسْرَتْ بِرَبِّهِ، وَرَأَيْتُهُ الْمُحْسِنَةَ ضَيْفَهُ، وَلَا  
يَنْهَضُ الدُّنَى وَالرَّخَدُ إِلَّا عَلَى تَأْسِيسِ الْكِتَابِ وَرَأَيْتُهُ، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الرَّجُلِ شَيْئًا مَسْئَلًا  
عَلَى الْكُتْلَبِيِّينَ، لَمْ يَسْأَلْهُ وَغَيْبَةً وَرَأَيْتُهُ عَلَى السُّعُوسِ بِسَدِّهِ، يُعْطَمُونَهُ، وَتَعَلَّقُوا فِيهِ،  
وَيَذْكُرُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَيَتَأَمَّرُونَ بِهِ، فَإِنَّ مِنْهُمْ أَخْرَجَ وَأَرْزَقَ مِنَ السُّلْطَانِ بِكَتْفِهِ، وَكَانَ حَرَمًا  
رَأْسِي فِي السُّنَّةِ لَا يَنْزِلُ وَلَا يَنْقُصُ»، وله مصنفات عدداً من أشهرها (منازل السابقين)، و(دَمُ  
الكَلَامِ)، و(استجاب الإمام أحمد بن حنبل)، مات سنة ٤٨١هـ.

نُظِرَ: سير أعلام النبلاء، ٥٠٣/١٨، البداية والنهاية ١٢/١٣٥، ذيل طبقات الحفائض  
١/١١٣، أما كتاب (منازل السابقين) فقد احتسب بشرحه جماعة كثيرون لربما تجاوزوا المائة،  
ومن أشهرهم الإمام ابن قيم الجوزية في كتابه (مدارج السالكين)، وقد قال شيخ الإسلام  
ابن تيمية عن المغربي في منهاج السنة ١/٢٤١: «موقع فيه - أي المجلد المخصص - خلق كثير  
حتى من أهل العلم بالقرآن وتفسيره، والحديث والآثار، ومن المُتَشَبِّهِينَ لَهُ وَرَسُولَهُ بِأَخَى  
وَظَاهِرًا، المعتبر بسنة رسول الله ﷺ، المُتَأَمِّرِينَ بِهَا، وَفَعَلُوا فِي هَذَا غَلَطًا لَا يُعْتَدَى، وَهَمَّ

وَأَمَّا بِيَدِنَا الْأَصْحَابِ فَدَخَّ بِهَا شَاخِرٌ وَهُمْ كَثَرُوا فِي ضَعْفٍ فِيهَا تُضَعَّفُ،  
وَالَّذِينَ عَرَبُوا، وَالَّذِينَ شَعَبُوا، وَأَشْرَفُوا، يُعْرَضُونَ بِخَوَارِجِهَا، وَإِلَّا لَتَكُنَّ عَلَى  
مَنْ أُنْكَرَ ذَلِكَ، وَهُمْ مَنَابِرُونَ فِي ذَلِكَ.

وَالْقِسْمَةُ أَصْلُهُمْ أَنَّهُ لَا يُنْكَرُ إِلَّا مَا قُدِّرَ وَجَعَلْتَهُ، إِذْ لَوْ كَانَ قَائِمًا  
تَقَعَلُ عَرَبٌ مَا قَعَلُ، فَكَانَ لَا يُنْفَعُ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ عَرَبٌ قَائِمٌ، وَقَالُوا: تَبَيَّنَتْ جَعَلْتَهُ كَمَا

يُحْسِنُونَ لِي عِنْدَ جِلَّةِ التَّوْحِيدِ، كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ صَاحِبُ مَزَالِ السَّافِرِينَ مَعَ جَلِيلِهِ وَكَلِمَتِهِ  
وَعَمَلِهِ وَتَبَيَّنَتْ، وَفَدَّ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مَزَالِ السَّافِرِينَ أَشْيَاءَ حَسْبَ نَاصِحٍ، وَأَشْيَاءَ بِاطْمَآنَةٍ، وَلَكِنْ  
هُوَ فِي بَعْضِهَا عَلَى الْفَهْمِ فِي تَوْحِيدِ الرَّبُّوبِيَّةِ ثُمَّ لَيْسَ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُوَ حَقِيقَةُ الْإِلَهَادَةِ، وَقَالَ  
كَذَلِكَ كَمَا فِي الْمَنْظُورِ 184/5: هُوَلَمَا أَمْرُ إِسْمَاعِيلَ الْأَعْرَابِيِّ صَاحِبِ مَزَالِ السَّافِرِينَ  
طَبَسَ فِي كَلَامِهِ نَيْ، مِنْ الْخَلُولِ الْعَامِ، لَكِنْ فِي كَلَامِهِ نَيْ، مِنْ الْخَلُولِ الْخَاصِّ فِي حَقِّ الْعَبْدِ  
تَعَارُفِ التَّوَالِصِ إِلَى مَا سِوَا، هُوَ مَقَامُ التَّوْحِيدِ، وَفَدَّ طَبَعَ الْكِتَابَ مُتَعَرِّدًا فِي مَكْتَبَةِ الْخَلِيفِ  
حَضْرَ حَامِ 1386 بِالطَّبَعَةِ الثَّانِيَةِ، وَحَسْبُ لِسَانِهِ.

[1] دافع الإمام ابن قيم الجوزية عن شيخه الغروي، وحمل كلامه على التشناع، وأنه لا يقصد  
حقيقة الاتحاد أو الخلول العام، وكلامه فيه من أنفس الأخطاء عن أهل الجلم والصدق  
والجهاد، وذلك في شرحه العظيم (مدارج السالكين).

[2] هناك كلمة عظيمة تتداوله بين طلاب الجلم لأن قيم الجوزية وهي قوله: الشيخ  
لإسلام حبيبا، ولكن الخلل أحمأ إليها سدا، وقد رأيتُ بعضهم يرمونها في ابن تيمية،  
وهذا خطأ، والصحيح أنه يقصد شيخه الغروي كما في المدارج 13/ 291.

بَيَّنَّتْ حُكْمَهُ، لِأَنَّ لَفْظَ ذَلِكَ يُرْجَى الشُّعْبَ وَالْعُلْمَ، وَهُوَ مُتْرَكٌ عَنْهُ، بِجَلَابِ مَا  
لَمْ يَنْقُضْ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ مُتَّفَقٌ إِذَا لَمْ يَنْقُضْ فَلَا بِلَامٍ عَلَيْهِ.

وَقَالَتْ الْمُخْتَلِفَةُ عَلَى فُرْقَتِهِ ثَابِتًا بِمَا جَعَلْتَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُفْعَلَ بِجَعَلْتَهُ  
لِأَنَّ ذَلِكَ إِذَا بَلَغَ لَمْ يَخْتِجْ إِلَى الْعَمَلِ، وَهُوَ مُتْرَكٌ عَنِ الْمَعْنَى وَلَا فَعْلًا وَلَا  
عِلْمًا، بَلْ كُنَّ مَا اسْتَكْرَهَ مِنْهُ لِهَوِّ عَدْلِهِ، وَكُنَّ فِي الْأَفْعَالِ مَا هُوَ عَسْرٌ يَنْهَى  
الْأَمْرَ بِهِ، وَيُجِيعُ يَنْهَى الشَّيْءَ عَنْهُ، وَلَا مَعْرُوفٌ وَمُسْتَكْرَهٌ عَلَى تَجَوُّزِ أَنْ يَأْمُرَ بِكُلِّ  
شَيْءٍ، وَيَنْهَى عَنِ كُلِّ شَيْءٍ.

ثُمَّ مِنْ حَقِّقِ مِنْهُمْ أَكْثَرَ الشَّرْعِ بِالْحَلْقَةِ، وَأَكْثَرَ السُّوَابِ، نَحَى إِلَيْهِ مُضَعَّرٌ  
لِي أَنْ يَأْمُرَ بِشَيْءٍ وَيَنْهَى عَنِ شَيْءٍ، فَإِنَّ عَدْلًا لَا يُمْرُ بِشَيْءٍ حَلْقِي لَا يَجْعَلُونَ عَنْهُ  
بَعْضَهُ لَكِنْ مِنْ شَيْءٍ الْأَيَّامُ يَأْمُرُ بِمَا يَنْقُضُهُ، وَيَنْقُضُ عِلْمَهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْبَعْثِ،  
وَيَنْقُضُ عِلْمَهُ، وَمَنْ خَالَفَ الْأَيَّامَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَأْمُرَ بِمَا يَنْقُضُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْبَعْثِ،  
فَيَسْتَجِبُ عَدَابُ اللَّهِ وَالْأَجْرُ.

وَأَنَا مِنْ قَدَمٍ مَبْتُومٍ مُفْرًا بِالسُّؤْلِ، فَتَكْرَمُ الشَّرْعَ فِي الرَّحْمَنِ، وَقَالَ:  
«الغفران لا يستعبر غنة، ولا ينقطع شقة» - صار شامخاً يظهر بجلال ما  
يُحْرِنُ، وتقول الشَّرع لأخي الملائكة:-

وَهَذَا يُسْتَوْنَ بَابِيَّةً كَمَا سَمِعُوا الْمَلَائِكَةَ بَابِيَّةً، فَإِنْ وَجَدْنَا يُحْرِنُ بِجَلَالِ  
مَا يُظْهِرُ، يُحْرِنُونَ تَعَطُّلٌ مَا عَمَّا، بِهِ الرَّسُولُ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ.

إبراهيم

لَسْتُمْ بِالْمُهَيَّبَةِ الْخَيْرِ إِذَا شَرَعْتُمْ طَابِعاً وَتَابِعاً، وَإِذَا شَابِقُونَ  
يُحْرِنُونَ شَرَفًا، وَقَلْبًا يَطْوُونَ بِأَمْرِ عِلْمِ السُّؤْلِ، وَأَلَّا لَا يَنْصُرُ لِحَقِّهَا وَأَلَّا عَمَّا، كَمَا  
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيُضَاهِيكَ الْكُفْرَانَ وَالشِّرْكَانَ وَالْمَشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ الْمَلَائِكَةَ بِأَمْرِ  
عِلْمِ الْكَلْبَةِ عَلَيْهِمْ تَهْرًا كَلْبَةً وَنَهَيْتَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَيْتَ وَأَلَّا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَنَهَيْتَ

(١) يُحْرِنُ: سَبَّحَ الشَّيْءَ / ٢٢٢

(٢) الملائكة: هم ملائكة الرضى، كما في لسان العرب، مادة الرضى.

تَصَدَّقًا ﴿١٠﴾ وَهُمْ يَتَعَلَّقُونَ بِفِرْيَانِهِ ﴿١١﴾ لَا يَسْتَلِدُّ عَمَّا يُقْتَلُ ﴿١٢﴾ وَإِنَّمَا ﴿١٣﴾ يَسْتَلِدُّ عَمَّا

وَلَيْلِكَ لَمَّا ظَهَرَ الْقُرْآنُ الشَّرَّ وَأَعْمَلَ الْكِتَابَ، عَمَّرَ فِي عِبَادِهِمْ وَغَلَبَهُمْ  
عَنِ ضَلَالَةِ الْقُرْآنِ وَأَعْمَلَ الْكِتَابَ، وَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ إِثْمًا بَاطِلًا وَظَاهِرًا، وَإِنَّمَا  
بَاطِلًا، وَقَالَ: إِنَّهُ نَعَى الْحَقِيقَةَ وَنَعَى النِّسْبَةَ الْإِلَهِيَّةَ، وَضَارُوا بِمُتَجَلِّدُونَ لِيَنْ حَوْسُكُمْ  
بِلُرْشَلِيِّ عَمَّا (١٤) - يُؤْمَلُّ عَلَى تَكْوِينِهِ، بِأَنَّ مَا يَمْتَلِكُهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْمُزْجِجِ عَنِ  
الشَّرِيعَةِ، وَمُؤَالَاةِ الْقُرْآنِ وَأَعْمَلَ الْكِتَابَ، وَالْمُزْجِجِ فِي بَيْتِهِمْ، وَالْمُزْجِجَةُ  
الْمُسْلِمِينَ تَمْتَلِكُهُمْ، حَوْسُ بَأْسِ الرُّسُولِ ١١.

فَكَرَرْنَا نَأْيَهُمْ شَبَابُهُمْ بِمَا يَحْتَلُونَ لَمْ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ مِنْ نُورٍ، وَأَنَّ الرُّسُولَ  
أَمَرَ بِغَالِ الْمُسْلِمِينَ نَعَى الْكُفَّارِ: يَحْتَلُونَ الْمُسْلِمِينَ قَدْ غَضَبُوا، وَلَمَّا ظَهَرَ أَنَّ نَعَى  
الْقُرْآنِ وَأَعْمَلَ الْكِتَابَ حُفْرًا لَمْ يَنْ الرُّجَالِ الْمُسْلِمِينَ بِرَجَالِ الْغَيْبِ، وَأَنَّ لَمْ  
حَوَالِي لِقَضَى أَلَيْمٌ لَوْ أَنَّ ١١.

(١٠) سورة الفتح، آية: ١٠

(١١) سورة الأنبياء، آية: ١١

(١٢) سورة آل عمران، آية: ١٠٠، وسورة الحج، آية: ١٨

(١٣) زيادة من (ج)



١٠٠٠ (١) حضر أسير من أغني العجم ثلاثة أسراب:

جزيت بقطموني بوشوم غولاً؛ ولكن غابتهم الناس، وثبتت ذلك عشر  
غابتهم، أو خذلة القاء بنا زاولاً (١) - غولاً، إذا زأغهم، أو تكفوا وأخوذهم  
أضغوا لهم.

وجزت خرطومهم وزغفوا إلى القدر، واحتقدوا أن تم في السطح طريفاً  
إلى الله غير طريفة الأبياء.

وجزت ما أنتكثهم أن يحنوا الزين، الله خارجين عن كبرية الرشوب،  
قالوا: بقرن الرشوب حر نبدأ بطاعتين جولا، وغولاً، فهولاً منتظنون  
للرشوب جاهلون بديب وشزيب، والذين قبلهم يجرؤون الكاع ومن غير دين  
وطريق غير طريق.

١٠٠١ (٢) وفالت عليه الأقوال الثلاثة بدمشق لما أصبحت هناك، ثم تبتت بعد ذلك  
أن غولاً، من الكاع الشاطين، وأن رجال القتب عم الجمل، وأن الذين صنع

(١) ليست في (س) و(ك) و(م)، وبهاضها السابق.

(٢) رهاض من (م).

(٣) هكذا أمرها ألف المصنف، وأقال بالهاء أيضاً، وهي مدينة حصينة على ساحل الشام في  
الفسطاط، وكان فيها سنة ١٩٠ هـ.

يظهر مجموع المصنف ١١٣/١

الْكُفَّارِ شَيْطَانٍ، وَأَنَّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْإِنْسِ نَهَزَ مِنْ جَنِبِهِمْ شَيْطَانٌ مِنْ شَيْطَانِ الْإِنْسِ أَغْدَاءَ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ قَالَ لَعَالِ ﴿وَكَذَلِكَ سَخَّرْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ مِمَّنْ كَفَرُوا شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوسِي تَتَّبِعُهُمْ إِلَى تَعْيٍ، وَخَرَفَ الْقَوْلَ عَلَيْهِمْ﴾<sup>١١٢</sup>.

وَكَانَ سَبُّ الصُّلَّانِ عَدَمَ الرُّفْقَانِ بَيْنَ أَرْبَابِهِ الرُّعَيْنِ وَأَوْلِيَّاهِ الشُّبُهَانِ، وَأَسْأَلُ قَوْلَ الْجَهَنَّمِ الَّذِينَ يُسَوُّونَ بَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ، فَلَا يَمُرُّونَ بَيْنَ الْمَخْبُوبِ وَالْمَشْهُورِ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعَثَ ذَلِكَ حَزْرَةَ أُمُورٍ يَطُورُ وَصَفَهَا:

وَلَا جِدَّةَ فَارِزِينَ<sup>١١٣</sup> - وَقَدْ أَسْمَعُ - وَنَشَقَّ اشْتَكَشَفَتْ أُمُورُ الْفَرَى، لَطَهَّرَ لَنَا

وهو من أعلام من سجد  
للعصية صليبية

(١) سورة الأنعام آية: ١١٢

(٢) هو محمود بن أرغون بن أيدان هو لاكو بن تولي بن جنكيز خان السلطان مغول القوي، وكان اسمه قبل الإسلام (أغزان) بالدين المصنوع، والعامية تقول (أغزان) بالفتح للتخفيف. أسلم في سنة ٦٩٤ هـ، وترى الذهب والفضة واللؤلؤ على رؤوس الناس، وقتل بذلك الإسلام في التار، وكان إسلامه على يد الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الله بن حمزة الجوزيني، وعمره يومئذ بضع وعشرون سنة، وكان يوم إسلامه يوماً عظيماً دخل الحرم فاعتزل ورجع عرياناً، وشهد شهادة الحق في الصلاة العامة، فكان من حضر صلاة عظيمة، ومرحلة لا مثيل لها، مات سنة ٧٠٣ هـ بطوروس.

نظر: القُدْرَةُ الكِتَابَةُ ١/ ٢١٥، فوائد التوحيات ١/ ٩٧، المعجم الطائغ ١/ ١٩٦

تونسية كانوا قد ارتدوا. وعرضوا للفرار مع الكفار.

وخطر على بني نصر شريعتهم وأهلهم بالردة عن الإسلام. وأخذت بنحوي كثير، فقلت له: لما ذكر لي أخيتنا عنهم بما جانتهم من أمر الرسول -  
 فبأن النبي أن النبيين فاعلي بخذاه فكلوا فذ غصوا، وكان في بغداد بضعة عشر نبياً،  
 ما جيش الكفار والشركون الذين عاشوا كانوا شرراً من هؤلاء، فإن هؤلاء ممن

أما بين فرق المرجئة، وتنسب إلى تونس من عون السعدي، ويؤمنون أن الإيمان هو المعرفة بالله، والمصروع له، وترك الاستكبار عليه، والحق بالقلب، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن. وما سوى ذلك من الطاعة ليس من الإيمان، ولا يضر تركها حقيقة الإيمان، ولا يحدب على ذلك، إما كان الإيمان حالاً، واليقين صادقاً.

وقد ذكر شيخ الإسلام يوماً من أن يعرف طريقة أهل السنة كما في الفتاوى ٥٨/٢ فقال:  
 مؤسسه هؤلاء من بعض الوجوه أكثر الأحمديّة، والثونسية، والمغربية، وكثير من المصنوفة،  
 وأصحاب الأئمة الكرمان، وخلق كثير من المصنوفة والمفترة بأرض الشرق، ولهذا تطلب عليهم الإباحة، فلا يؤمنون بواجبات الشريعة ومهماتها، وهم إما تألموا في تأله مطلق، لا يعرفون من هو إلههم بالمعرفة العقلية، وإن حفظه خارجهم الرائدة، جعلوه الوجود المطلق.  
 نسبة الثونسية عند أصحاب المقالات فرقان، الأولى من المرجئة، وقد ذكرها شيخ الإسلام  
 في المصنفة ١٨٨/١، وهي المصنوفة ثمانية، والثانية بين الشيعة، وهم أتباع تونس من  
 عدائهم القسي، وقد ذكرها شيخ الإسلام في منهاج السنة ١٢٨/٢.

نظر الملل والنحل ٥٣/١، المصنفة ١٨٨/١.

بزيين اختياره، فأخذ أولئك المشركون عنراب الأكروب من خزير المنجيين  
 وشرايهم بغير اختيارهم، وزادوهم عن الإسلام إلى الكفر، وأظهروا الشرف،  
 وبيدوا الأضام، ودين الضاري، وتكظيم العليب، حتى تقي المشركون  
 عقوبتين مع المشركين وأغل الكتاب مع نصاييف ما كان يفتل بين المعاصي،  
 فهل ياتر حشمة ﷺ بهذا، وترضى بهذا.

فَقِيلَ لَهُ، وَقَالَ: هَلَا وَهَلَا، وَالْحَرِيْرُ عَنِ رَدِّهِ عَنِ الرَّدِّ مِنَ الشُّرْحِ عَنِ  
 الإسلام لما كانت شياطين المشركين تكلمتهم على الرد في العاطن، وتعلمتهم أن  
 لم يرتدوا.

نَقَلَتْ: كَانَ هَذَا يَصْعَبُ إِنِّيهِمْ وَتَوَجَّهْتُمْ، وَاللَّهُ أَلْبَسَ يُشْهِدُونَ مِنْ  
 جهة الرسوب، وإلا فالشياطين لا سلطان لهم على قلوب المؤمنين، وهذا  
 وأنتأله ما قالوا يتقيدون اليهم شياطينا، على أنهم رجال من رجال العقب  
 الإنسي، وكلهم الله يتصرف الأنبي.

قِيلَتْ لَهُمْ: أَنْ رَجَالَ الْعَقِبِ هُمْ الْبِرُّ، كَمَا قَالَ لَعَال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا  
 الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ يَكْفُرُونَ بِالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا كَانَ عَلَيْهِمْ فِي الْآيَاتِ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ يَكْفُرُونَ﴾

وَمَنْ يَعْصِهِمْ فَمِنْهُمْ إِفْرَاسٌ يُؤْمِنُونَ أَي يُشَاهِدُونَ وَيُزَوِّدُونَ ، أَي يُبَيِّنُونَ لِلنَّاسِ أَسْمَاءَ  
 مَا يَكُونُونَ فِيهَا فَتَحْتِجِبُ عَنْ أَنْصَارِ الْإِسْمِ بِجَلَالِ الْبِرِّ فَمَا لَيْتُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﴿ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ سُبُلَ الْإِسْمِ الَّتِي كَانَتْ لِلْكُفْرِ أَهْلًا وَلَا تَعْلَمُوا أَنَّهَا سُبُلُ الْكُفْرِ  
 بَدَّلْتُهَا لَكُمْ سُبُلَ الْإِسْلَامِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

وَمَنْ غَيْرَ هَذَا مِنَ الْمُنَاجِحِ مَنْ يَذْكَرُ عَنْ [الشيخ محمد بن الزبيدي] - أن  
 هو لأحمد - تلك المشرقين - لما دخل بغداد رأى ابن الزبيدي شيخاً غلظت الرأس

١) اسمي الإسم بذلك الأمرين: إما لكونه بأسود بخلاف الوحش، وبه قول الضحاوي:  
 (اسم من شققت منه يوم خيبر وعنه أبي حنيفة) حرم الحشر (الاسم) يعني اسمي تلك الثبوت،  
 وإما لكونه يؤسود أي يشاهدون بخلاف الحمر، وبه قول تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّى  
 أَتَمَّ وَكَرَّمَهُ بَدَلًا مِن مِّاءٍ عَمْرٍؤَ كَذَّبًا قَالَ أَتَمُّهُ امْتَكِرُوا أَي تَمَسَّكُوا ﴾

نظر: العناية في غريب الحديث والآثر ١٧٩

٢) سورة الأعراف: آية: ٢٧

٣) في (اسم) و(س) و(د) [الشيخ محمد بن حنبل]، والذي يظهر لي أنه تصحيف، من  
 الشيخ محمد بن الزبيدي (الاسم) سبأ

٤) أنه هذا الاسم (من الشكرين) لمره، ولربما الأعمد شيخ الإسلام في هذا الكتاب لفظ  
 وقد رجعت قلب الطبع وترجم أعلام الصوفية فلم أجد على وجهي هذا الاسم في ذلك  
 برص، وقد أورد النسخة والبحار شيخ الإسلام في المغنبة ١/ ٢٦٩-٢٧٠ ولم يذكر على  
 سنة طالع قبل يهتدون من هذا المشرقين فلهذا الأوبان حتى أن رجلاً كبيراً من العلماء

كان من قبلهما ابن عربي، فلما قدم ملك المشركين المُرُك هو لاكثر خان المشرِك إلى الشام وولاه القضاء، وأتى دمشق أخذ يُعظِّم ذلك الملك الذي فعل في الإسلام وأعله ببغده وحبها وغيرها من البلاد ما قد نُشهر بين العباد، فقال له حضر من شهوده من طلبة القضاء ذلك الوقت: يا سيدي لَيْتَ كان سُليماناً!! صالح في عصمته شائعة أمانته، وقال: أَيُّ حاجة ليذا إلى الإسلام!! وأي شيء يفعل هذا بالإسلام سواء كان سُليماناً أو غير مسلم!! ونحو هذا الكلام، وهذا كان من أكثر مذاهب الذين يدعون التحقيق، ويعلمون المخلق الذي يُسرع الدين بين المُسلمين واليهود والنصارى والمشرِكين هو أفضل الخلق!!، ويحدث فتنة على ما ذكره ابن سبعين وإخوانه هو الصوري يعنون المُصوف على طريقة الفلاسفة!!، ليس هو الصوري الذي على مذهب أهل الحديث والكتاب والسنة.

ولورده أيضاً بإيجاز في الجزء على السطحيين ١٨٧ وقد يحتر على اسمه كذلك، فقال: هو لما قدم هو لاكثر الشام، وتلقاه القضاء بن جهته حضر أعضاء الشام الذين كانوا يُتظنون ضوئية الفلايضة كلين قزبي ونحوه، ودخل إلى السبيل أخذ يتبرع على تلك القفار، ويُتظنه، ويُذخر ما يُذخر من فضائله برعيه، فقال له حضر الحاضرين: أها لَيْتَ كان سُليماناً!!، فقال القاضي: (وأيُّ ضائقة لهذا إلى الإسلام، سواء كان سُليماناً أو لم يكن)، وهذا بناء على هذا الأصل.

وقد ذكر شيخ الإسلام في نية الأمانة ١٤٦ اسمه، وتلقاه بلبن عربي، وتصورته مع ابن القاضي بياه القمين ابن الزكي - من أحرار شيخ الإسلام والمُحسين له - في ابن عربي، فقال: مهلاً ابن عربي ذكر في أول القوم حاتم المُكَلَّب ثلاث عفاك، ودمر إلى القريضة، وذكر الطيبتا التي في كلام صاحب الإرشاد فوردت له ذكرها مع أنسب الكلام الذي ذكره، ثم نقل إلى عقيدة فلسفية أُعيد من اعتقاد أهل الإسكندرية، ثم دمر إلى هذا التوحيد الذي أصبح به في

قل سورة شيخ من شايخ الدين والطريق أيضاً بقرس مولانا، قال: فلي  
 زينه أكثر من هذا، واشتغلت أن يكون شيخاً من شيوخ المسلمين بقوله بقرس

انصوح، وهذا هوهم إلى تحقيق التمثيل الذي هو حقيقة قول فرعون، وكان لظهور الكلام  
 المتكلمة والمتكلمة من كلام الزاري في السهل وغيره، وهو يذكر أن ذلك حصل له  
 بالكتف، حتى كان قاضي به، الذين من الزكي يذكر أنه كان بلغ به وبين والده متزاحاً  
 في كلامه، إذ كان من هؤلاء به، المنطوقين لأمره.

[٦] ستر من كثير في تاريخه ١٣ / ٩٩، وأمر عربي ردي في حومه الزعفران ٧١ / ٢٧ الفاضل  
 الذي نشق بالصفحة، وله الشقة الشعة في دمشق أمه (هي من الذين من الزكي).

وهو من الذين من علي بن محمد بن الزكي القرشي، فاضل قضاء الشامية بدمشق  
 وحلب، من كبار القضاة، ومن تلاميذ ابن عربي الطائفي القسوي، والمنطوقين له، وكان  
 مشهوراً بتأليفه للسلاطين، قال عنه الصمدي في التوقي ١٠٨ / ٣، ولما أخذ مولانا الشام  
 سحر من شمس الدولة ونحى الذين من الزكي إلى حلب، فكان ابن الزكي أحلى به، وأقره  
 في القبول على القضاة، فوكله قضاء القضاة، ورجع ابن شمس الدولة بضمي شين، فلي وحصل  
 إلى حلة مرض وتخل إلى حلقه في حلة، ومات بعد يومين، مات سنة ٥٩٨ هـ، والله أعلم.

بظرف: سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٥٨، حضانة الشامية للسكي ١٦ / ١٥٧، البداية والنهاية  
 ١٣ / ٣٢، وفيات الأعيان ١ / ٢٢٩، ولما احتجبت في تعديل ابن الشكران إلى ابن  
 الزكي في الموضوع الأربعة في الكتاب دون الإشارة في كل موضع، ما هنا هذا الموضوع  
 الأول منسوخ، ومن وجدت غير ذلك منسوخاً مأخوذاً، وما جعلني إلا أنس له  
 حدثت شهدي قرابة أربعة أشهر في البحث في هذه الحرة خط، والله هو الصالح العظيم.

يَقْتُلُ الْمُرِّيَّ بِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: يَا هَذَا!! أَلَمْ تَكُنْ تُحِبُّهُ، قَالَ: نَأْتُرُ بِأَمْرِ، أَلَمْ قَالَ لَهُ: غَلِّ يَسْئَلُ عِنْدَ بِأَمْرِ، أَوْ تَعَلَّتْ عِنْدَ بِأَمْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ بِأَمْرِ، فَسَخَّتُ مِنَ الرَّحْمِيِّ، وَأَكْتَمْتُ عِنْدَ الْجَوَابِ!!

وَقَدْ هَذَا يَتَلَوُّ بِأَمْرِهِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّحْمِيِّ وَالرَّحْمِيِّ وَالرَّحْمِيِّ، وَعَلَّمَ أَنْ مَا يُؤَمَّرُ بِهِ الشُّرْحُ فِي التَّوْحِيدِ حُوْرٌ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْ مِنْ قَالَ: «عَقَلْتِي قَلْبِي عَزَّ وَجَّهَ» قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ حُوْرٌ تَجَسُّدِي، وَمَنْ قَالَ: «أَعْدَانِي يَسْتَعْنِمُ نَيْتًا عَنِ تَشْيِئِهِ، وَأَعْدَانِي يَسْتَعْنِمُ عَنِ الْحَرِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ» حُوْرٌ كَذَابِي، وَهَذَا أَسْأَلُ مِنَ الْأَمْرِ الْأَسْبَغَاءِ عَنِ الْأَبِيَاءِ، وَآلَةُ لَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ وَيَسْطَرِّبُهُمْ

وَجَوَابُ هَذَا أَنْ يُقَالُ لَهُ: بِأَمْرِ مِنْ نَأْتُرُ؟ قَوْلٌ قَالَ: بِأَمْرِ اللَّهِ، قِيلَ: بِأَمْرِ اللَّهِ الَّذِي نَعَتْ بِهِ رَسُولُهُ، وَكَرَّرَ بِهِ الْقُرْآنُ، أَمْ بِأَمْرِ وَافِعٍ فِي قَلْبِكَ؟ قَوْلٌ قَالَ: بِالْأَوَّلِ طَهَّرَ قَلْبِي، هَلْ لَيْسَ بَيْنَا بِأَمْرِ اللَّهِ بِهِ رَسُولُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُخْلِصِ الْمُرِّيَّ وَالْعَلِيَّ الْكِنَانِيَّ، بِقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَشْيِئِهِ، وَأَعْدَاءِ أَسْوَأِهِمْ، لِأَجْلِ كُتُوبِ قَتْلِهِمْ، وَتَقْتُلُ الْمَلِكُ لَمَنْ يَتَى الْأَوْثَانَ، وَتَهْرَبُ فِيهَا بِالتَّوْحِيدِ، وَتَقْتُلُ كَرَّةً الْفَرَّانِ



وَأَقْرَبُ إِلَيْهِمْ يَنْزِعُ، وَيُعْطِمُ الْحَشِيَّةَ عَذَابَ الْمُشْرِكِينَ وَلَقَدْ نَسُوهُ الْفَجَارِيُّ،  
وَأَنْتَأَلُ فَخْرَهُ.

فَهُوَ عَذَابٌ أَلِيمٌ عَذَابُ الْيَحْيَى ١٥٥. وَهُمْ مِنْ حَيْثُ مُشْرِكِي الْعَرَبِ  
الَّذِينَ كَانُوا يَزُومُ أَحِبِّ وَأَوْلَيْكَ عَذَابًا مِنْ عَذَابِ أُمِّيَّةٍ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ يَتَّقُونَ  
تَتَّقُونَ، فَالَّذِينَ يَتَّقُونَ يُعْطُونَ بِمَا لَهُمْ.

وَإِنْ قَالَ: «بِأَسْرِ وَفُجِعَ فِي قَلْبِي»، لَمْ يَخْتِمْ، لَكِنَّ يُقَالُ: مِنْ أَمِنَ لَكَ أَنْ عَذَابًا  
يَخْتِمْ، وَلَا يَلْجَأُ إِلَى الشَّيْطَانِ مِمَّنْ أَلْبَسَ لَكَ هَذَا، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مَا يَخْتِمْ فِي  
قَلْبِ الْمُشْرِكِينَ وَأَقْرَبُ الْعَذَابِ مِمَّنْ مِنَ الشَّيْطَانِ.

(١) أي من المشركين الذين قال الله عنهم ﴿إِنَّمَا الشِّرْكُ كَرِهَتْ﴾ (التوبة: ٣١)، سواء  
من أهل الأوثان أو أهل الكتاب الذين ﴿لَتَرْجِفُوا بِالْحَقِّ مَا لَمْ يَلْحَقْ بِهِ سُلْطَنًا  
وَمَا لَوْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ﴾ (سورة الحديد: ٢٦) (المراد: ١٥١)، وهذه النجاسة  
أبداً لعدم طهارتها، وربما تكون أسيئة كذلك لأنها لا يظهرها ولا يختصها ولا  
يبتلعها النجاسات فهي ثلاثة، أما نجاستهم البدنية فقد تنكح من غير حاس والحسن  
عصري به وهو صفة صخرية، بخلاف المشهور الذي يزعم أن نجاستهم في طهارتهم  
لأن الله أوحى إليهم وشاكرة أهل الكتاب منهم، والله أعلم.

فَمَنْ رَجِعَ إِلَى التَّوْبَةِ، وَأَنْ أَسْمِعَ بِشَيْئِهِ، قِيلَ لَهُ: فَمَجِيئِهِ  
 يَكُونُ مَا يَفْعَلُهُ الشَّيْطَانُ وَالْمَشْرُوعُونَ وَالْعَمَلُ الْكُتَابُ مِمَّنْ بِالْأَمْرِ، وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ  
 بِالْأَمْرِ الْكُتُوبِ الْغَدْرِيِّ، فَحَمِيخُ الْخَلْقِ فَاجْلُوبُ لَمْتًا، لَكِنْ مِنْ لَعَلِّ يَشْخَرُوا هَذَا  
 الْأَمْرَ لَا بِأَمْرِ الرَّسُولِ فَإِنَّمَا يَكُونُ مِنْ جِنْسِ شَبَابِيهِ الْإِنْسِي وَالْجِنِّ، وَأَمْرًا  
 شَتْرَجَتْ بِعَذَابِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَمْرًا عَابِدًا يُغَيِّرُ اللَّهَ، شَيْخٌ يَهْوَاهُ، وَأَمْرًا  
 مِنْ قَالِ اللَّهُ يَدَا: ﴿لَا تَلْمِزْهُمْ بِهِ، وَلَا تَلْمِزْهُمْ بِتَمِيمٍ﴾ ٢٥، وَأَمْرًا قَالِ  
 فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُثَمِّرَنَّهُمْ ائْتِمِينَ ٢٦ إِلَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِمُ الْغَلْفِيُّ﴾  
 ٢٧، قَالِ اللَّهُ: ﴿إِنْ يَكْفُرْ قَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا سِيْرُ التَّمَكُّنِ مِنَ الْقَائِمِينَ  
 ٢٨﴾، وَقَالِ لَعَالِ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الْكُفْرِكِ، مَا تَكْفُرُ وَرَفَىٰ ذُرِّيَّتِهِمْ  
 بِتَرْكِهِمْ ٢٩﴾، إِنَّكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْكُفْرِكِ بِتَوَلُّؤِهِ وَالْقَوْمِ، هُمْ يَدُ شَتْرَكُوكِ  
 ٣٠، وَقَالِ لَعَالِ: ﴿وَمَا كُنَّا بِمُعْجِزَةٍ عَلَيْهِمْ إِلَّا قَوْلًا فَعِيْنَا بِعَدْوَانِكُمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْيَاقِيْنَ

(١) سورة ص، آية: ٨٨

(٢) سورة ص، آية: ٨٢-٨٣

(٣) سورة الحجر، آية: ١٢

(٤) سورة النحل، آية: ٩٩-١٠٠



وَيُرْوَى أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهَذَا، فَمَا أَمَرَ أَحَدًا أَنْ يَتَقَلَّ عَا نَقَلَ، كَمَا عَفَرَ أَمْرَ الزَّمَانِ  
 وَاسْتَأْنَفَ حَقَرَهُ، الْمَشْرُوبَ الْكَثِيرَ، وَالْحَمَامَاتُ هَذَا فَالْحَمَامُ بِذَلِكَ، يُقَالُ لَهُ: وَتَقَلَّتْ  
 اللَّهُ تَقَلَّتْ هَذَا (الْبُرْجِ ١٢) - أُنزِلَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ، أَمَرَ أَنْ يُرَوِّجَ الْمُسْلِمِينَ،  
 وَأَنْ لَا يَسْجُدَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْأَشْيَاءِ، نَلَّ أَمَرَ أَنْ تَبْغِضَهُمْ وَتُحَابِدَهُمْ بِمَا  
 اسْتَطَعْتَ، فَمَنْ أَمَرَ أَنْ تَتَوَقَّلَ بِحِفْظِ حَتَّى يَرَوْهُمْ، فَمَنْ قَالَ هَذَا عَلِمَ حَقِيقَتَهُ ۱۱،  
 وَإِنْ قَالَ: «نَلَّ هُوَ أَمْرٌ لَيْسَ فِي ظَهْرِ» لَمْ يَتَلَوَّ، وَقِيلَ لَهُ: هَذَا مِنْ أَمْرِ الشَّيْطَانِ  
 لَا مِنْ أَمْرِ الرَّحْمَنِ الَّذِي أَنْزَلَ بِهِ كِتَابَهُ، وَأَنْزَلَ بِهِ وَرَسُولَهُ، وَكَتَبَهُ مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي  
 تَوَدَّهِ وَالْمَنْزِلَةَ تَمِيزُكَ الْمَشْرُوبِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ ثَوَابٍ وَلَا

١١ سقط في (س) و(ق)، وهي مستوراة من (م).

١٢ سورة الأَنْعَامِ آيَةٌ ١٤٨

ومن هؤلاء من يخرى الرضخ المدين مؤبداً بعد الخنثار من الشرير وأهل  
 ١٠٠ هـ الجحيم ثم لقينا الله. ولا يثبت عليهم اتباع الرسول الملائكة/ المؤمنة وهي  
 ذم المغتاب.

قلت شيخ كان من شيوخهم: عند إرسال إلى العقابن الإنسي والجرن  
 ولم يرسوا إلى الملائكة، فكل إنسي أو جرن خرج عن الإيمان به فهو عدو له لا  
 ١٠١ هـ ربه به بجلاب الملائكة/

ثم يقال له: الملائكة لا يحاولون الخنثار عن المعاصي، ولا حل جناب  
 شيبين، وإنما يحاولون حل ذلك الشيطان، ولكن الملائكة قد تكون مؤلفة  
 بحقيقتهم وروايتهم وجماداتهم، فمن ذلك ليس بشيعة، فهذا الجناب بالقرني  
 بينهم وبين الملائكة من فساد النوحين.

ولقد ظهر أنهم من جنس الشياطين لا من جنس الملائكة، وكان عقاب  
 شيخ هو زبوة من حضرة الخنثار، وكان والده يقال له: محمد الحادي، يشبه

١٠٠ كما قال تعالى في سورة الرعد: ﴿لَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَئِن لَّمْ يَكْفُرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ لَنَكُنَّ عَنَّا قَوْمًا يَكْفُرُونَ﴾  
 لا يجوز تأخيرهم على عقابنا بحسب زيادة الإضافة بقوله سبحانه كما مر في قوله تعالى ﴿لَمَّا سَأَلْتَهُمْ لَئِن لَّمْ يَكْفُرُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ لَنَكُنَّ عَنَّا قَوْمًا يَكْفُرُونَ﴾  
 ١٠١ وانطقت القوم بعد الله، كما قال في سورة النحل والنحصر ﴿رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾

إلى شيطان كان يخرجه، فقال له الشيخ خالد: «وهم يقولون إنه من الإنس من رجال القيس، وعدائي الثقة عنه أنه كان يقول: «الآية» ضيقوا - الطريق».

ولعمري... لقد «ضيقوا» خريف الشياطين، شياطين الإنس والجن، وغولاء المشايخ الذين يُؤثرون السليبين ولكن يؤثرون الشيوخ الذين يؤثرون

(١) في (س) و(ك) و(م) «ضيقوا» وهو تصحيته، والأظهر ما كتبه، وقد أورد شيخ الإسلام هذه الجملة في الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ١٢٥ (من: البحر)، وابن القيم في مدارج السالكين ٤١٨/٣ بحسب «الآية» ضيقوا الطريق عن الناس، ويظهر أن أمر أبي العز نقلها عن ابن القيم في شرح الطحاوية ٨٦ ولكنه أسقط كلمة «الطريق» فحذت عبارته هكذا «الآية» ضيقوا عن الناس، ونقلها الشياخ عن أبي العز هكذا، ومنهم من القاري في كتابه الرد على القائلين بوحدة الوجود ٣١١: «عن أبي العز عن عبدالله، وما رأيت أحداً من أهل العلم من حفظ الكتاب أو شرحه أشار إلى ذلك، فالحمد على توفيقه وحسنه».

(٢) كلمة «الغشوي» أو «الغشوق» ليست من القلب بحرف الله، فإن القلب يلزم ابتداءً بالواو، أو بالياء، أو بالهاء، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال ذلك كما عند الإمام أحمد في مسنده، في قصة رجل حاصر من عبدالله: الغشوي ما حُفِّظَ لَمَرَّتْ عَمَّا، وقال فيه القيسي: وهو في الصحيح باعتصار رواد أحمد ورواه رجال الصحيح غير نبيع الغشوي وثقه ابن حبان، وكذلك قوله ﷺ: «أقول الغشوي من أهل بَرْنِيَّةٍ بَاحِثٍ لَقَدْ أَكَلَتْ بَرْنِيَّةٌ حَقًّا» كما عند الإمام أحمد أيضاً في مسنده، وقد سجع النبي ﷺ رجلاً عبداً، وقد سلك حاجاً فلم يجد له ﷺ منها شيئاً، فقال: الغشوي إنك السعير من شئت، فلم يُكْرِهْ عليه النبي ﷺ، وقد ثبت عن بعض

شَرِيحِينَ أُولَئِكَ مِنْكُمْ مَنْ عَفَا وَأَعْتَدَ لَهُمْ مِنْ أَرْزَاقِهِ اللهُ أَشْرَكَوا هُمْ  
وَمَنْ فِي أَصْلِ ضَلَالَةٍ، وَمَنْ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ عَفَا وَرَحِمَ الشَّيْطَانِيَّةَ مِنْ جِنْسِ الْكُفْرَانِيَّةِ  
رُحْمَتِي، وَلَا يَنْزَعُوا بَيْنَ أَرْزَاقِ الرَّحْمَنِ وَالرَّحْمَةِ، الشَّيْطَانِيَّةِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿ وَتَنْ  
بَشِّرْ مَنْ يَأْكُرُ لِأَخِي تَكْفِيرًا كَمَا تَكْفُرُ لَكُمْ قَوْمًا ۝٣٠﴾ ١٠

فَهَوْلًا، وَهَوْلًا، فَشَوًّا مِنْ دَمْرِ الرَّحْمَنِ الَّذِي لَزَلَهُ، وَمَوْجِ الْكِبَابِ  
وَالسَّيِّئَةِ، وَمَنْ الرُّوحُ الَّذِي أَرْعَاهُ اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ الَّذِي عَقَلَهُ اللهُ تَوْزَاعًا يَتَدَيَّرُ بِهِ مِنْ  
بِنَاءِ مَنْ جَاءَ بِهِ، وَيَبْدُو بِمَحْضِ الْفَرْقِ بَيْنَ أَرْزَاقِ الرَّحْمَنِ وَالرَّحْمَةِ، الشَّيْطَانِيَّةِ، وَلَا

الضَّلَعَةُ وَالضَّلَعُونَ قَوْلٌ فَالْتِ دُونَ كَبِيرٍ، مِنْهُمْ عَمْرٌ مِنَ الْمُطَّابِ، وَعَمْرٌ مِنْ أَيْ طَالِبِ  
وَمَعْنَى بَنَاتِ أَيْ بَنَاتٍ، وَأَسْمَاءُ بَنَاتِ حَمِيمٍ، وَأَمْرٌ فَشَرٌّ كَعَمْرٌ مِنْ عَمْرٍ، وَأَسْمَاءُ مِنْ حَمِيمٍ،  
وَحَمِيمٌ مِنْ حَمِيٍّ، وَمَعْنَى مَنْ أَيْ رِيحٌ، وَمَعْنَى مَنْ الْمَلَكُ، وَغَيْرُهُمْ.

وَلَمْ يَرَوْعَا شَيْخَ الْإِسْلَامِ مِنْ نِسْبَةِ مَنْ أَلَيْسَ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَالْمَنْبُوحُ عَمْرٌ الْأَنْصَارِيُّ  
بِسَبْقِهَا بِاسْمِ الْفُلُوكِ الْفُلَيْنِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِيِّ لَيْسَتْ حَسْبُ فِي الْبَيْتِ، وَلَمْ يَذَكَرْ شَيْخَانَا مِنْ حَمِيمِيَّةِ  
لَهُ لَا يَأْسُرُ فِي قَوْلِ فَالْتِ، وَلَا فَرْقٌ عَمْدٌ بَيْنَ الْعَمْرِيِّ (أَوْ الْعَمْرِيِّ) لِأَنَّهَا كَلِمَةٌ عَمْرٌ بِسَبْقِ  
عَمْرٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

١٠ في (أخر) و(أول) و(أما) (المبتدأ) وهو تصحيفٌ لما سبق، والأظهر ما كتبت، والله أعلم.

يُزَكُّوا بَيْنَ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَشَجَرَاتِهِمْ وَبَيْنَ حَوَارِي السَّخِرَةِ وَالنَّهْيَانِ إِذْ هَذَا  
شَدَّعُ الْجَهَنَّمَ السَّخِرَةَ.

وَعَوْلَاهُ قُلُوبُهُمْ يَشْفُرُ كَوْنٌ فِي هَذَا الْمَذْهَبِ، فَلَا يَحْتَمِلُونَ اللَّهَ حَيْثُ مَا أَمَرُوا بِهِ،  
وَيَتَّبِعُونَ مَا نَهَى عَنْهُ، بَلْ يَحْتَمِلُونَ كُلَّ مَا قُدِّرَ وَفِعْدَاءُ قَوْلِهِ لِحَيْثُ وَتَرَضَاءُ، فَيَسْرِعُونَ  
بِحَيْثُ الْأَمْرِ يَتَّبِعُونَ سَوَاءً، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ بِتَرَجٍّ مِنَ الْحَوَارِيِّ فَمَنْ كَانَ لَهُ حُدُودٌ  
يَحْتَمِلُونَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَإِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَهْ وَإِنَّمَا مَوْلَانَهُ لَهْ وَهَيْتَ، وَإِنَّمَا أَنْ  
يَسْلَمُوا لَهْ خَالَةً، فَلَا يُجِبُونَ وَلَا يَتَّبِعُونَ، إِذْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ لَمْ يَتَّبِعُوا مِنْ الْإِيمَانِ  
عَا يَتَّبِعُونَ بِهِ الْمَعْرُوفَ، وَيُكْفِرُونَ بِهِ الْمُنْكَرَ فِي هَذَا الْمَوْجِعِ.

وَقَدْ كَتَبْتُ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ رَأَى بِكُمْ مَشْكُراً  
فَلْيُكْفِرْ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَلْسَانِي، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَيَقْلِبْهُ، وَذَلِكَ أَحْسَنُ /  
الْإِيمَانِ) رَوَى بِوَأَنَّ يُسَلِّمَ (مَنْ جَاءَكُمْ بِبِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاءَكُمْ  
بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاءَكُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَابْنُ وَرْدٍ ذَلِكَ مِنْ

[١٢٢/١]

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: تارة فزاد النبي عن الكفر من الإيمان، رقم (١٧٠٠) من  
أبي سعيد الخدري.



وَيَوْمَ حَتَّىٰ حَزُونًا ۖ وَيَسْمُرُ الْأَخْيَارَ الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرِفَةً، وَلَا يَتَذَكَّرُونَ  
تَذَكُّرًا!!!

وَيَوْمَ عِيَّتِ حَذِيقَةُ الْبَدِي فِي صَبِيحِ سَلِيمٍ: إِنَّ الْعَيْتَةَ تُعْرَضُ عَلَى  
الْقُلُوبِ فَالْحَبِيبِ حُرُوفًا حُرُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُنْكَرَهَا كَيْفَ بِهِ كَيْفًا تَيْسَاءُ، وَأَيُّ  
قَلْبٍ أُنْكَرَهَا كَيْفَ بِهِ كَيْفًا حُرُودًا، عَلَى تَقَرُّ الْقُلُوبِ عَلَى قَلْبَيْنِ: قَلْبٍ أَيْسَرَ  
بِمَثَلِ الصَّفَا لَا يَهْرُؤُ بِنَتَاءِ مَا كَانَتْ شَيْئًا وَالْأَرْضِ، وَقَلْبٍ أَسْوَدَ مَرِيحًا لَا يَعْرِفُ  
مَعْرِفَةً وَلَا يَتَذَكَّرُ تَذَكُّرًا إِلَّا مَا أُنْكَرَتْ بِهِ حُرُودًا.

فَهَذَا هُنَا الرَّغْبَةُ الَّذِينَ عَدُوا إِذْ يَأْتِيهِمْ وَمَوَدِّعِهِمْ وَمَوْجِبِهِمْ لَا  
بِالْأَمْرِ وَهَلْ يَسْتَعْلَمُونَ سَاعَ الْفَرَادِيسِ ﴿وَمَنْ أَسْلَمَ بِشَيْءٍ لَجَّ حَرْبُهُ بِحَرْبِ حُدُودِ  
بَيْتِكَ نَفْسًا﴾ ١٣ لَا بَيْتًا إِذْ كَانَتْ حَقِيقَتُهُمْ مِنْ قَوْلِ الْجَهَنَّمَ الْمُجْتَرِي قَوْلًا أَنْ  
عَمِجَ الْكَلْبَاتِ فَشَرَّكَتْ فِي الشَّبَاةِ، وَلَا يَهْرُؤُوا نَعْفَهَا عَنْ بَعْضِ بَأْسِ أَنْ هَذَا يُجِبُّ

١ سورة مسلم في كتاب الإيمان، بحث: تَبَيَّنَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ الْكُفْرِ مِنَ الْإِيمَانِ، رَجُلٌ (٧١) مِنْ

الرَّسُولِ.

٢ سورة مسلم في كتاب الإيمان، بحث: تَبَيَّنَ أَنَّ الْإِسْلَامَ بِنَاءٌ حَرْبِيٌّ وَشَهَادَةٌ حَرْبِيَّةٌ، رَجُلٌ

(٧٢-٧٣) مِنْ حَذِيقَةِ بَيْتِ الْبَيْتِ.

٣ سورة القصص، آية: ٥٠.

عِذَا وَتَرَضْنَا، وَعِذَا تَبِعْتُهُ وَتَسْحَفْتُهُ مِنْ اللَّهِ بِحُثِّ الْمَرْبُوفِ، وَتَبْطِئُ الْفَكْرَ،  
قَوَادِمَ لَمْ يَنْتَهَرُوا بَيْنَ عِذَا وَعِذَا كَيْفَ فِي قُلُوبِهِمْ كَيْفَ شَوْقًا فَشَوْقًا قُلُوبِهِمْ، فَيَكُونُ  
الْمَرْبُوفُ مَا يَتَوَدَّدُ وَيُحِبُّونَهُ وَيُحَدِّثُونَ وَيُدَوِّقُونَ، وَيَكُونُ الْفَكْرُ مَا يَتَوَدَّدُ بَعْضُهُ  
وَيَنْتَهَرُ عَنْ قُلُوبِهِمْ، كَمَا لَمْ يَكُنِ الْبَيْنَ الْبَيْنَ كَانُوا ﴿ مَا لَمْ يَكُنِ تَرْبِيعًا ﴾ ٥١ لَمْ يَكُنْ  
مَنْتَهَرًا ٥٢ ﴿

وَهَذَا يُؤْتِي فِي عَوْلَاءِ وَأَتَابِهِمْ مَنْ يَنْتَهَرُونَ عَنْ الْقُرْآنِ وَالشَّرْحِ، نَمَا  
تَنْتَهَرُ الْمَنْتَهَرَةُ الَّتِي تَنْتَهَرُ مِنَ الرَّعْبَةِ، وَمِنْ الْأَسْبِ، وَهَذَا يُوضِّحُونَ بِأَلْتَمِمْ إِنَّا  
نَبِيلُكُمْ: وَقَالَ الْمُضْطَرُّ: نَعْرُوا.

وَكَانَ الشَّيْخُ إِزْرَاقِيٌّ مَرَّ بِبَنْدَاوٍ يَقُولُ - لِمَنْ زَاةٌ مِنْ عَوْلَاءِ كَالْبُورِيَّةِ  
وَالْأَحْوِيَّةِ -: يَا تَحَارِيرًا ٥١، يَا أَيْتَانَ الْخَتَابِيرِ ٥٢، مَا أَرَى هَهُ وَشَوْلِي جَنْدُكُمْ زَائِلِيًا

(١) سورة القمر، آية: ٤٩-٥١

(٢) هو إبراهيم بن منصور بن شعاع الحميري، الملقب بالشبح برحان القيس، من أفراد  
القياد، قال عنه الشُّكْرِيُّ: الشُّبْحُ الصَّالِحُ الشُّهُورُ بِالْأَحْوَالِ وَالْكَافِيَاتُ ... وَكَانَ يَحْضُرُ  
الْمَأْسَ، وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْهِمْ، وَيَحْضُرُ فِي مَجَالَةِ أَحْوَالِ سَيَاءٍ، وَتَحْكِي عَنْ تَرَامِيضِ بَيْتِهِ، مَا ت  
سنة ٦٣٧ هـ

﴿ ذَرِيَّةٌ كَثِيرَةٌ مِمَّنْ هُمْ أَهْلٌ لَهَا وَاتَّخَذُوا فِيهَا مَوَاطِنَ ﴾ ﴿١٠٠﴾ ، كَثُرَ مِنْهُمْ لِيُرِيدَ أَنْ يَمُدَّكَ  
 لَكَ مِنْ رَبِّهِ ، فَيَأْخُذَ مِنْكَ بِمَا وَاسَطَةَ الرُّسُولِ ﴿١٠١﴾ ، وَإِنَّمَا كُنْتُمْ مَلَائِكَةً مَلْأَانًا  
 يُؤْتُونَ حَقَّهُ تَوَفًّا بَلَدًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي رَحْمَتِنَا ﴿١٠٢﴾ ، وَنَسَطُ  
 هَذَا تَوْضِيحَ الْحَرْفِ .

وَالْقَصْدُ هُنَا أَنَّ قَوْلَ الْعَقْرِيَّةِ الْفَهْمِيَّةِ الْمَحْرُومَةِ أَكْثَمُ مِنَ الْعَقْدَةِ لِأَنَّهَا جَاءَتْ  
 بِمَنْعِ الرُّسُولِ مِنْ قَوْلِ الْقَوْمِ ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ عَوَاقِبًا مُطَهِّرِينَ قَلْبًا فِي رَأْيِ الشُّلُبِ ، بَلْ  
 كُنَّا ضَعْفَ نَوْزِ الْكِبْرَةِ أَطْفَرُوا عَيْفَةً فَوَهِمُوا ، فَإِنَّهُ مِنْ جِنْسِ قَوْلِ الْقَفْرِيِّينَ  
 الْكُفَّيْنِ لِلرُّسُولِ ، وَنَسَبَتَهُنَّ الشُّرَكَ ، وَتَكْذِيبَ الرُّسُولِ ، وَهَذَا جَمَاعُ الْكُفْرِ ، ثُمَّ أَنَّ  
 التَّوَجُّدَ وَتَضْيِيقَ الرُّسُولِ جَمَاعُ الْإِيْتَابِ ، وَهَذَا حَادِرُوا تَعِ أَقْلِي الْكُفْرِ الْمَخْضِي  
 مِنْ الْقَفْرِيِّينَ وَأَقْلِي الْكِتَابِ ، وَنَسَطُ هَذِهِ الْأُمُورَ لَمْ تَوْضِغِ الْحَرْفَ .

وَالْقَصْدُ هُنَا أَنَّ الْعَقْرِيَّةَ الْمَحْرُومَةَ مِنْ جِنْسِ الْمَشْرِيِّينَ ، كَمَا أَنَّ الْهَائِيَّةَ مِنْ  
 جِنْسِ الْمَخْرُوسِ ، وَأَنَّ الْمَحْرُومَةَ مَا يَنْدَعِمُ بِسُورِ الْعُقْرَةِ وَالْمَيْبَةِ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ ،  
 وَالْهَائِيَّةُ تَنْهِي الْعُقْرَةَ الثَّانِيَةَ وَالْمَيْبَةَ الثَّانِيَةَ ، وَتَرْغَمُ أَيْ تَجِبُ الْجَمْعَةُ وَالْمَعَالُ .

١٠٠ سورة العنكبوت، آية: ٤٢

١٠١ سورة الاحقاف، آية: ١٦١

زِي الْحَقِيْقَةِ بِمَا لَهَا نَابٌ لِجَنَاحِيهَا وَالغَدَابُ وَالْمَيْبَةِ وَالْفُتُوْرَةُ لَهَا قَدْ سَبَطَ فِي  
مَوَاضِعٍ.

وَأَوْلَيْكَ يَتَمَلَّقُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿لَا يَسْتَلْ عَنَّا يَتَمَلَّقُ﴾<sup>١٠٠</sup>، وَ﴿أَلَمْ يَتَمَلَّقْ مَا بَيْنَكَ  
﴿١٠٠﴾، وَعَلَى ذِكْرِهِ أَنَّهَا يُقَدَّرُ بِهِ لَا لِيَأْتِيَ بِجَنَاحِيهَا وَغَدَابِهَا بَلْ يَتَمَلَّقُ شَيْخَانَهُ لَمَّا  
يَتَمَلَّقُ مَا يَشَاءُ، فَلَمَّا أَحَدُ يَتَمَلَّقُ أَنْ يَخَارِضَهُ إِذَا شَاءَ شَيْخَانَهُ بَلْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى يَتَمَلَّقُ  
مَا يَشَاءُ، بِجَلَابِ الْمَخْلُوقِ الَّذِي يَشَاءُ أَنْ يَشَاءَ خَيْرُهُ وَلَا يَتَمَلَّقُ أَنْ يَتَمَلَّقَهَا.

وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: (لَا تَقُولُوا أَحَدَكُمْ اللَّهُمَّ  
اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا تَنْخَرُ لَكَ، وَلَكِنْ لِيَنْخَرُ  
الْمَسْأَلَةُ)<sup>١٠١</sup>، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لَمْ تَنْخَرْهُ، فَتَعْمَلُ  
مَا لَا يُرِيدُ لِيَنْخَرُ فَتَرَى الْإِنْخَرَاءَ عَنَّا، وَهَذَا لَمَّا لَا تَنْخَرُ لَكَ، فَلَا تَعْمَلُ إِلَّا مَا يَشَاءُ.

١٠٠ سورة الأَنْبِيَاءِ، آيَةٌ: ٢٣.

١٠١ سورة آلِ عِمْرَانَ، آيَةٌ: ١٠٠، وَسُورَةُ الْحَجِّ، آيَةٌ: ١٨.

١٠٢ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الدُّعَوَانِ، صَفْحَةً: لِيَنْخَرُ لَمَّا لَا تَنْخَرُ لَكَ، وَهِيَ (٥٨٦١)،  
وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ الدُّعَاةِ وَالْمُتَرَبِّعَاتِ وَالْمُتَمَلِّقَاتِ، صَفْحَةً: لِيَنْخَرُ لَمَّا لَا تَنْخَرُ لَكَ، وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا مَا يَشَاءُ.

رقم (١١٢٢٩) خلاصه من أبي هريرة.

فَقَوْلُهُ نَدَى بِأُولَئِكَ يَقْتَضِي مَا يَتَّبَعُهُ ﴿١٤﴾ (وَيُقْتَضَى بِأَنَّ بَشَاةَ  
 وَيَقْتَضِي مَا يَتَّبَعُهُ) ﴿١٥﴾ وَنَحْوُ ذَلِكَ هُوَ لِإِسْنَابِ قَوْلِهِ عَلَى مَا بَشَاةً، وَهَذَا زِدَّ الْقَوْلَ  
 لِقَوْلِهِ أَلْفَاةً أَلْفَاةً يَتْلُونَ إِنَّهُ مُبَشَاةٌ عَلَى مَا كَانَ، بَلْ لَا بَشَاةً إِلَّا الطَّاعَةَ، وَنَحْوُ  
 هَذَا قَدْ شَاءَهُ، وَلَا يُحْرَجُ مِنْ عَفَاةً، وَالنَّسْبُ هُوَ فَرِيدٌ جَدُّهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ  
 لِنَسَبِهِ لَا طَبِيعًا وَلَا عَابِيًا

فَهِيَهِ الْإِهَابُ الَّتِي تَجْتَمِعُ بِهَا الْمُخْتَرَةُ تَدُلُّ عَلَى فَتَاهِ مُنْجَبِ الْعَفَاةِ، كَمَا أَنَّ  
 الْإِهَابُ الَّتِي يَجْتَمِعُ بِهَا الْعَفَاةُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَفَاةً عَادِلٌ لَا تَطْلُبُ بِتَقَالِ ذَوْرًا،  
 وَأَنَّ مُبَشَّرًا مَشَقَّقًا عَفَاةً، وَنَحْوُ ذَلِكَ، تَدُلُّ عَلَى فَتَاهِ قَوْلِ الْمُخْتَرَةِ.

وَالنَّسْبُ فِي عَفَاةِ الْإِهَابِ وَلَا عَفَاةً مَا تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِي وَأَجِدُو مِنْ  
 الطَّبِيعَتَيْنِ، بَلْ مَا تَجْتَمِعُ بِهِ كَقَوْلِ عَادِلِي تَدُلُّ عَلَى فَتَاهِ مُنْجَبِ الْأَخْرَى، وَبِجَلَا  
 الْقَوْلَيْنِ بِجَلَلٍ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي سَمِيَ عَفَاةً الَّتِي ﴿١٦﴾ فِي الْحَبِيبِ الَّذِي فِي الْمَسْنَوِي  
 وَغَيْرِهِ وَنَحْوُهُ فِي صَحِيحِ شَيْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ﴿١٧﴾ أَنَّهُ أَخْرَجَ  
 عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتْلُونَ فِي الْقَفْرِ، هَذَا يَقُولُ: أَلَمْ يَقُلْ لَهُ عَفَاةً ٢، وَهَذَا يَقُولُ:

١٤ سورة الحج، آية: ١٤.

١٥ سورة آل عمران، آية: ١٦٩، وسورة المائدة، آية: ١٨، وسورة الصبح، آية: ١٤.

أَمْ يَقُولُ اللَّهُ قَدْ قَالَ: «فَكَفَّرْنَا قُلُوبَ فِي وَجْهِهِ حَيْثُ الرُّشَاةُ» فَقَالَ: (أَيْهَا أَمْرُؤُمُ؟  
أَمْ إِلَىٰ هَذَا دَعَيْتُمْ أَنْ تُظْهِرُوا كِتَابَ اللَّهِ بِنَفْسِهِ بِنَفْسِ؟) .

(١٧٨)

وَقَدْ قَالَ أَحَدٌ فِي نَفْسِ شَاظِرِيهِ لِمَنْ سَارَ ظَهْرَتْ الْآيَاتُ بِنَفْسِهَا  
بِنَفْسِ: «إِنَّمَا قَدْ تَبَيَّنَ عَنِ هَذَا» .

فَمَنْ دَلَّعَ لُحُوصًا يَخْتَجُّ بِهَا غَيْرَهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهَا، بَلْ آمَنَ بِمَا يَخْتَجُّ سِوَاهُ يُؤْمِنُ  
بِنَفْسِ الْكِتَابِ وَيَتَكَفَّرُ بِنَفْسِ، وَهَذَا خَالٍ أَعْلَى الْأَعْوَابِ ١١، ثُمَّ تَهْتَابُونَ فِي

١١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الْقُدُمَةِ، بَابُ فِي الْقَدَمِ، رَقْمُ (٨٢٢)، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ١٧٨/٢،  
بِلَاغًا مِنْ صَمْرُو بْنِ شَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِيثِ

قَالَ الْأَلْبَانِيُّ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ» كَمَا فِي صَحِيحِ ابْنِ مَاجَةَ، وَطَلَالِ الْحَدِيثِ.

وَأَمَّا رِوَايَةُ سَلْمَانَ بْنِ مَاجَةَ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ، بَابُ الشُّبْهِ عَنِ الْكَلْبِ فَخَشَاهُ الْقُرْآنُ، رَقْمُ  
(١٨١٨) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَمْرُو أَنَّهُ قَالَ: «عَشَرَتْ لِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، قَالَ: فَسَيِّحُ  
أَصْوَاتٍ وَرَحَلِينَ احْتَفَا فِي آيَةِ ١١ فَمَرَّحَ عَلَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبْرَمُ فِي وَجْهِهِ النَّعْشُ» فَقَالَ:  
(إِنَّمَا قُلْتُمْ عَنِ كَلْبٍ لَنْ تَلْتَكُمُ بِأَخْبِلَابِهِمْ فِي الْكِتَابِ).

١٢) وَذَلِكَ فِي رِسَالَتِهِ لِلْمُطَلِيعَةِ الْمُتَوَكَّلِ، وَهَذَا ذَكَرَهُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ الْإِمَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي الشُّبْهِ  
١٧٨/١، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ ٢١٦/٩ - ٢١٧، وَابْنُ الْخَوَزَمِيِّ فِي مَتَابِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ١٦١،  
بِلَاغًا: «وَأَنَّ قَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ ظَهْرَتْ كِتَابَاتُ اللَّهِ بِنَفْسِ سَطْرِهِ»، وَهَذَا ذَكَرَهُ ذَلِكَ أَيْضًا شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ  
الْتَصَاءِ الصَّرَاطِ السُّنْدِيُّ ١١٦/١، وَالنُّوَيْسِيُّ ١٦٦/١.

الكتاب، فحذروا بكتاب، متفقون على تحفة كتاب، وقد تركوا كلهم بغض  
 شخصي، وهو ما يمنع تلك الأفعال، فصاروا كما قال عز أعل الكتاب: ﴿  
 ومن أوبى هؤلاء نكسوا أكفنا، يفتنهم فتنا عكنا بنا وأسجروا  
 به، فلهذا يتهم الفتناء والتكساة بال تورير البينة﴾ ١١.

لهذا ترك البشر بغض ما أنزل الله وفتت بينهم الفتناء والفتناء، إذ لم  
 ينل ما حق جميع بشر كون فيه نزل ﴿  
 تنقلوا أشرهم بينهم زورا كل جزيرينا  
 لهم روحون﴾ ١٢، ﴿  
 وغزاة، كلهم ليس منهم من الحق إلا ما وانقوا فيه  
 الرسول، وهو ما أشكروا به من فريده بما أختار به، وما أنز به.

وأما ما يتدخروا كخلة ضلالة كما قال ﴿  
 (وإنكم ومخدرات الأمور،  
 من كل بدعة ضلالة)﴾ ١٣، وقد تكون تلك البدعة أعظم جنتكم بما أخذوا به

١١ سورة المائدة: ١١

١٢ سورة المؤمنون: ٥٣

١٣ رواد ليو مرقس في كتاب الشكيات في آروم الشك، رقم (٢٩٩١)، ومن مادة في القسوة،  
 مات: كتاب شكا المظالم للإمامين المهديين، رقم (١١٢) ١١٤٥٥ من البرهان بن سارية.  
 قال القرطبي: قلنا سميت حشر ضحية.

وقال الأمام: «صحيح» كما في الصحاح رقم (٢٦٢٤)، وغيرها.

بِإِنْ شَرَفِهِ، يُجْعَلُونَ بِلَفْظِ مِنَ الْأَسْوَلِ الْعَلِيَّةِ كَالْفَقْرِيَّةِ الْمُجْتَرِيَّةِ وَالْقَدَاةِ،  
لِكَيْلِهَا يُجْعَلُ مَا أُخَذَتْهُ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْأَسْوَلِ - وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْقَوْلَةَ الْعَلِيَّةَ  
- أَنْظَمَ جَدَّتُهُمْ بِمَا تَلَفَّزَتْ بِهِ مِنَ الشَّرْحِ

فَالْمَعْنَى أَنَّ يُجْعَلُونَ الْعَلِيَّةَ مِنَ الْحَقِيرَاتِ وَالْأَسْوَلِ بِمَعْنَى كَالْوَجْهِاتِ  
الشَّرَفِيَّةِ، لَكَيْنَ يُعْرَفُونَ أَيْضاً بِإِنَّ الشَّرْحَ أَوْ جَنَّهُ، وَلَكِنْ كُنْ هُنَا لِحَيْثُ لَيْسَ هَذَا  
مُرَاجَعَةً.

وَمَعْلُومٌ أَنَّ ابْتِدَاءَهُ فِي الْحَقِيرَاتِ كَقِيَّاتِ حُفُوتِ الْعَالَمِ بِطَرِيقَةِ  
الْأَخْرَاصِ وَالشَّجَرَاتِ بِمَا لِلْأَجْسَامِ، وَهُنَّ يُعْرَفُونَ الْعُقَابَ وَالْفَقْرَ، وَيُسَمَّوْنَ ذَلِكَ  
الشَّرِيبَةَ وَالْعَدْلَ.

وَمَعْنَى بِيْنَ صَفْوَانٍ وَأَنَّهَا هُنَّ أَنْظَمَ نَفْساً مِنْهُنَّ، فَوَالِهِنَّ يُعْرَفُونَ الْأَسْمَاءَ مَعَ  
الْعُقَابِ، وَهُنَّ رُؤُوسُ الْمُجْتَرِيَّةِ وَالْأَسْوَلِ وَالْمَقْلَتِمْ فِي الْمُجْتَرِيَّةِ لَكَيْنَ كَلَامُهُنَّ  
بِرَأْفَةِ النَّحْيِ فِي إِثْبَاتِ الْكَسْبِ، وَالْفَقْرَةَ عَلَيْهِ.

وَمَعْنَى بِيْنَ أَنْ عَلَيْهِ الْأَسْوَلِ الْعَلِيَّةِ - وَهِيَ الْعِلْمُ بِمَا يَجِبُ بِالرَّبِّ، وَتَخْتَلِفُ  
عَلَيْهِ، وَمَا يَجْرُؤُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ - مِنَ أَنْظَمِ الشُّرُومِ وَأَشْرَفَتِهَا، وَأَكْتَمَ بَرَزُوا بِمَا  
عَلَى السُّخَاةِ، وَأَنَّ الشَّرْحَ لَمْ يُعْلَنَهَا السُّخَاةَ، بِمَا يَتَلَوَّنَ وَتَلَفَّتْهَا إِلَى السُّبْحَانِ

من أسئلة السادة  
المطالع من السادة  
من أسئلة السادة  
المطالع من السادة  
من أسئلة السادة



الآفة. وإنما يكون الضخامة كما هو المشهورين عنها بإجهاد. وإنما يكون قولهم في ذلك ما لم يتكفروا ولم يتسلطهم بالأولاد لا يتفاهم بإجهاد.

وتغيبه من الأصول العقيدة التي يتعمدون عليها ثم ومن يؤيدهم  
تفاضلي لم تغل،، وابن المغالبي،، وابن الوليد الباجي،، تتألفاقي لم يتخر

٤١ هو محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، أبو يعلى الحنبل الشافعي، الإمام  
تفاضلي عقيدة المذهب الواحد، انتهت إليه رئاسة المحافظة في زمانه، وله عدة مصنفات منها  
إبطال التأويلات لأخبار الصحابة، ودراسات الإيثار، توفي سنة ١٥٨ هـ.

نظر: سير أعلام النبلاء، ١٨/٥٩، طبقات الحنابلة، ١٩٣/٦، شذرات الذهب، ٣/٣٠٦

٤٢ هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف المغربي، أبو المغالبي البساجوري، إمام فقيه أصولي  
تفككت أشهر لقب إمام الحرمين، له تصنفاته العريقة، من أشهرها إحيات الأمم في القبات  
خطبها، وادخلها في أصول الفقه، مات سنة ١٧٨ هـ.

نظر: سير أعلام النبلاء، ١٨/١٦٨، طبقات الشافعية، ٥/١٦٥

٤٣ هو سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب النحسي الأعرجي، أبو الوليد الباجي، الإمام  
تفاضلي عقيدة التكرير، له مصنفات عديدة منها التلخيص شرح الوطواط، مات سنة ١٧٥ هـ.

نظر: ترتيب المدارك، ٢/٥٦، سير أعلام النبلاء، ١٦/٦٤

وَأَشْرَفِي. وَهَذَا وَأَبْنَاهُ يُنَاقِضُونَ عِنْدَ عِيَادِي. وَأَشْرَفِي، كَمَا نَالِصُ الْأَشْرَفِي  
وَأَشْرَفِي أَبُو عَلِيٍّ. وَأَبُو الْقَاسِمِ.

١١ هو عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الأسد آبادي، أبو الحسن الملقب بالشافعي، وليس  
فصلاً المُتَقَرَّرِ، إمام فقيه شافعي، له المصنفات الشهيرة منها (شرح الأصول الخمسة)،  
(دلائل النبوة)، مات سنة ٤١٥ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٧/ ٢١٤، طبقات الشافعية ٣/ ٣١٩، شذرات الذهب ٣/ ٢٠٢  
١٢ في (س) و(ك) و(م) (أبا علي) بالنصب، وهذا فيه إشكالٌ تاريخي لأن الأشعري توفي  
سنة ٣٢٤ هـ وأبا علي ولد في سنة ٣٤٦، أي بعد وفاة الأشعري به ٢٢ سنة، فيستحيل أن  
ينالص الأشعريُّ أبا علي وهو لم يولد بعد.

وأبو علي هو محمد بن أحمد بن عديته بن الوليد الكوفي، زعيم المُتَقَرَّرِ الشافعي  
وتابعه، اتفق علم الامتثال على أن اثنين مصري، وكان له الأثر الكبير في دخول  
الطائفة المُتَقَرَّرِ على مخالفة حيث تعلمت عليه ابن عطل الحسلي في جمل الكلام، فتأثر به،  
وأثر به على تلاميذه كإسحاق الجوزي وغيره، توفي سنة ٤٢٨ هـ.

يُنظر: سير أعلام النبلاء، ١٨/ ٤٩٨، البداية والنهاية ١٢/ ١٢٩، لسان الميزان ٥/ ٥٦،  
شذرات الذهب ٣/ ٣٦٢.

١٣ في (س) و(ك) و(م) (أبا القاسم) بالنصب، وهذا فيه إشكالٌ تاريخي كذلك ليس الطائفة  
الشافعية، وهو من الفرق وأصحاب أبي علي المُتَقَرَّرِ.

والمراد هنا هو: من القرآن العبداني، من كبار أئمة المعتزلة في بغداد، تلمذ كذلك على أبي حنبلين المصري، ولم أجد له على ترجمة واقعية فيما بين يدي من المراجع غير ذكر لقبه ولفه بطله ونسبه ونسبته فقط، وشيخ الإسلام ابن تيمية يذكره ذاتياً قريباً لأبي علي ابن الوليد، كما في هو المتعرض ٢٦٩/٤، وشرح حديث الترويض ٢٠٣، وحواله عن صفات الرحمن كما في الفتاوى ٢٢٨/٣، وحواله عن التأويل في الصفات كما في الفتاوى ٥١/٦، وكذلك طالب الطرحين بمحمود في شرح أبي الوفاء عن طيب الحسبي عند ترجمته، لأنها بين سوجه، وسما بحرف من الشك، والله أعلم.

وقد قال عنها شيخ الإسلام كما في الفتاوى ٢٢٨/٣: «لَقَدْ كَرَّرْتُ غَدَاً لِلتَّحْقِيقِ، وَأَلْبَسْتُ لَهَا الْأَسْمَاءَ مِنْ بَيْنِ أَعْيُنِ الْمُعْتَزِلَةِ لَمْ تَلِدْ، فَهِيَ كَانَتْ بَلِيدَ الْهَيْكَلِ، وَنَالَ إِلَى طَرْفَةِ نَبِي فَلَابَ، وَأَخَذَ مِنْ زَقِيمَةِ الشَّامِ أَسْوَلَ الْعَيْبِ بِالْمَغْرِبِ، ثُمَّ لَمْ يَلِدْ نَهْدَةَ أَحَدٍ مِنْ حَشِيكَةِ حَنَفَةِ أَسْوَرَ الْغُرَى، وَهَلْكَ أَمْرُ أَمْرِهِ، لَمْ يَلِدْهُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي قَبْهِمْ، وَهَلْكَ مِنْ عَيْبِ لَعْنِ بَلِيدِ نَبِي هَزْلِهِ، وَأَبِي الشَّامِ الْمُعْتَزِلِينَ لَمْ تَلِدْ مِنْ ذَلِكَ، وَالْوَلَدَةُ شَهْرُورَةٌ بِحَضْرَةِ الشَّرِيعِ أَبِي حَنْظَلٍ، وَكَمَا لَرَى فِي أَسْعَابِ أَحَدٍ مِنْ تَمِيزِ نَبِي عَيْبِي وَهَذَا، فَالْبَلِيدُ يُدْعَوْنَ الْأَسْمَاءَ لِيَسْتَوُوا الْمُحْتَضِينَ بِأَسْعَابِ أَحَدٍ نَبِي فِي عَيْبِ الْعَرَابِ مِنْ هُوَ كَذَلِكَ».

وقد قال عنها الدكتور محمد رشاد سامي في تحفته لسور، المعارض: «لم أجد لها ترجمة فيما بين يدي من المراجع»، وقال عنها كذلك الدكتور محمد الحسبي في تحفته لشرح حديث الترويض ٥١٦ من ترجمته، «لم أجد ترجمة لها في هذا الكتاب لإمام العاصم»، والله أعلم.

وَكُلُّ الْأَسْوَلِ التَّفَلُّيِّ هِيَ ابْتِدَعَهَا عَوْلَاءُ وَعَوْلَاءُ بَاطِلَةٌ فِي التَّفَلُّيِّ  
وَالشَّرْعِ، وَإِنْ كَانَتْ كُفْلٌ وَاجِدَهُ مِنَ الطَّائِفَتَيْنِ لَتَمْتَدَّ أَتَمًا مِنْ أَعْظَمِ الشَّمَنِ  
وَيُقَدِّمُونَهَا عَلَى الْأَسْوَلِ الشَّرْعِيِّ.

فَوَيْلٌ لِمَنْ فِي ذَلِكَ بِخَيْرَةٍ تَا بِنُطْنَةَ الْعَبَادِ وَالرُّعَادِ وَالْفَقْرَاءِ وَالصُّوْفِيَّةِ مِنْ  
الْحَزْرِيِّ الشُّبَّانِيَّةِ، وَيُقَدِّمُونَهَا عَلَى الْعِبَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالْعِبَادَاتِ الشَّرْعِيَّةِ  
مِنْ أَلِيٍّ نَعْتَهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَتَلَفَتْ قُلُوبُهَا بَاطِلَةٌ، وَإِنْ كَانَتْ أَعْظَمَ يَنْتَعِمُ مِنْ  
الْعِبَادَاتِ حَتَّى يَقُولُوا: «بَيْتَاتُ الصُّوْفِيِّ بَيْتَاتُ النَّبِيِّ، وَبَيْتَاتُ النَّبِيِّ بَيْتَاتُ  
الْمُرُؤِيَّةِ».

(١) الرِّوَالَةُ بَأَنِي فِي اللَّغَةِ عَلَى مَعَانِي مَعَهَا: دَعَابُ الْعَقْلِ، وَالشَّعْبُورُ مِنَ كَرْمِ الرَّجَدِ أَوْ الْحَزْنِ أَوْ  
الْحَوْلِ، وَالرِّوَالَةُ عِنْدَ الصُّوْفِيَّةِ بَيْنَ أَعْلَى الرُّتَابِ عِنْدَهُنَّ، وَلَا بَأَنِي الصُّوْفِيَّةِ الْبَسِطِ عِنْدَ الرُّوَالِ  
مَعَهُمْ شَيْئاً، وَمَعَهُ عَادَةً يَحْيِيُونَ بَيْنَ الْعِيَالِ وَالْقَادِرَاتِ وَالنَّجَسَاتِ، وَلَا يُحَلِّقُونَ، وَقَائِمٌ  
أَلِيَّةً بِالْمَجَانِينِ، وَيَسْتَعِينُونَ بِالْحَرَمِ وَالشَّيْطَانِ، وَيُلْعَنُ بِيَمِ الْعَامَّةِ الْحَكَايِمَاتِ وَالْكِرَامَاتِ (١)،  
وَقَدْ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي تَأْمِينِهِ فِي الْمَسْرُوعَاتِ كَمَا فِي مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ١١ / ٢٢٠: «وَإِنْ سَلَكَ  
- الصُّوْفِيُّ - طَرِيقَ الرِّوَالَةِ وَالْإِحْتِلَاطِ بِذَلِكَ الشَّهَوَاتِ لِيَتَّصِلَ بِالْأَرْوَاحِ الْجَبِيَّةِ، وَيَغِيْبَ النَّفْسَ  
عَنِ اجْتِمَاعِهَا كَمَا يَفْعَلُ تَوَكُّفُ الْأَحْيَاءِ عِنْدَ أَرْوَاحِ عَتَقِهِ، وَأَدْعُبُ مَالَهُ وَمَسِيئَتَهُ، وَأَسْفَى نَفْسَهُ  
نِسْفَةً لَا مَرِيدَ عَلَيْهِ، وَحَرَصَ عِنْدَ لَعْنَاتِ اللَّهِ فِي الْأَحْرَاءِ، لَمَّا تَرَكَ مِنَ الرُّوَالِيَّاتِ، وَمَا عَمِلَهُ  
بِالْمَسْرُوعَاتِ».

وكذلك صاحبت استزاد السنين) يذكر في قبل باب ثلاث فترجات:  
 فالأولى: - ومن أقرنته بشفقة - ثوابين الشرع في الطاهر.  
 والثانية: قد ثوابين الشرع، وقد لا ثوابين.  
 والثالثة: في الأغلب كحالف، لا سيما في التوحيد، والفتاوى، والزجاء،  
 ونشر ذلك.

وهذا الذي ابتدئناه هو أعظم بشفقة بما واقفوا به الرسل، وتخير بين  
 خيار أفضل ثوابية عن أداء الفرائض، وهذا خير (الله أعلم بجزءه) -  
 والحمد لله وحده

وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

والحمد لله رب العالمين. //

١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

(١) في (ما أقرنته أعليها).

(٢) الحمد لله الذي بنعتهم تم الصالحات فقد تم تطبيق ودراسة كتاب الفرقان بين الحق  
 والباطل لنسج الإسلام إلى العكس من حيث كان في عراة رمضان لعام التين وثلاثين  
 وأربعين وألف بين المشرق مع إضافة وتعليقات شيخنا الدكتور عبدالرحمن بن صالح  
 بنحوه حرره في شهر الحرام، وصل الله وسلم وبارك على سيدنا محمد حاتم الأنبياء  
 وهو له وصحة الأوب.

## الْحَاقِبَةُ

وَقَفْتُ حَائِراً أَنَأْمِلُ مَاذَا أَحْتَمِ مِنْ سِيْرَةِ الْجِبِلِّ الْأَشْمِ، وَالْأَسَدِ الْغَرَضَمِ،  
وَالْبَحْرِ الْمَلَاطِمِ، وَالكَتْرِ الْمُرَايِمِ.

رَأَيْتُكَ فِي الذَّبْنِ لَزَى ثَلُوْكَأ      كَأَلَيْكَ مُنْعَبِمٌ فِي عُجَالِي  
فَلِإِنْ نَفْسِي الْأَسَامِ وَالْتِ بِنَهْمِ      فَبِأَنَّ السَّفْ تَعْطَسُ ذِمَّ الْعَسْرَالِي.

بَيْنَ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَبِي الْعَاسِرِ بْنِ نَيْبَةَ هَيْأَ مِنْ اللَّهِ جُلُّ فِي عُجَالِ لَأُمَّةٍ  
تَكَالَبَتْ عَلَيْهَا الشُّهُورَاتُ وَالشُّبُهَاتُ، وَأَنْعَمَ فِي حِرَاحِهَا أَهْلُ الصَّلَالَاتِ، قَدَّ  
كَانَ آيَةُ بَيْتِهِ مِنْ آيَاتِهِ، وَصَدَقَ فِيهِ قَوْلُ رَبِّ النَّاسِ: ﴿لَقَدْ يَنْصَلِفِي مِنْكَ  
لَأَنْتَهَضَكَ رُشْلًا وَمِنْكَ كَثِيرِينَ﴾ . عَاشَرَ فِي فِتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، ثُمَّ مَاتَ كَمَا  
يَمُوتُ الشُّطْرَانُ، عَالِماً مُجَاهِداً، وَشِعْلاً نَجِيّاً، وَصَابِراً مُتَحَسِّباً.

وَلَقَدْ ظَهَرَتْ فِي مَنَافِعِ كَثِيرَةٍ حَلَالِ مَسِيرِي فِي هَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ، وَمِنْ

أهمها:

- (١) ضرورة الاعتناء بِكُتُبِ الشُّلْفِ الصَّالِحِ عَمُومًا - وَهِيَ كَثِيرَةٌ -  
تَحْقِيقًا وَدِرَاسَةً، وَتَحْيِيْبِ الطُّلَّابِ فِي التَّنَلُّمِ مِنْهَا، وَتَعْلِيْقِ النُّشْرِ عَلَيْهَا، وَتَعْظِيمِ  
الشُّلْفِ فِي أَعْيُنِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ، وَمَعْرِفَةِ أَعْلَمِهِمْ وَمَأْتَرِهِمْ.

[٢] ضرورة تحقيق ودراسة نصفات ورسائل شيخ الإسلام ابن تيمية التي لم يُحتم بها، أو ما كانت في بطون المكتبات الخاصة والعامة، أو إعادة تحقيق ما يُحرم بأن في تحليفه نفعاً، أو لم يكن حلُّ شح عطية.

[٣] مع فرائق المتواضعة لصفات شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة أو التفسير أو الفقه أو غيرها وحدث أن بعضها شُفِّقَ كرسائل جليلة منذ زمن، ولم تظهر بعدُ على الساحة العلمية؛ مع أن المطابع والدور تتنافس على طباعتها ساجود ورفيق، وأعمل تسيق، ومع ذلك فما زالت حبيسة الأرفف، والله المستعان.

[٤] أثنى ابن مشايخنا الكرام وأحصى بينهم من كتب في سيرة شيخ الإسلام ابن تيمية أن يُصَفَّ كتاباً عن سيرة شيخ الإسلام كاملة بكل ما فيها من أحداث موثقة، ودراسة منهجية في العلم والتصنيف، فإلى ما وجدتُ أحداً - حل حسب علمي - كتب عنه السيرة الدقيقة مع التحقيق والتنقيح، ولو كان في أربع مجلدات فأكثر لكان أصبغ وأبدع.

[٥] ما زلت أطمح من مشايخي وأهل العلم والفضل أن يتفضلوا عليا في تصنيف متين من كلام شيخ الإسلام، أنا أحدهما فني (توحيد الألوهمية)، والثاني الآخر فني (الفقه الشرعي)، وأسأل الله أن نراهما قريباً بين أيدي طلاب العلم.

[٦] أثنى من مشايخي وأهل العلم والفضل أن يدعوا في تصنيف موسوعتين عن (اللبلل والنحل) عند شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع ودراسة، و(التعريفات العلمية) عند شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع ودراسة، وأنا الأول فقد أخذ كرسائل علمية شتى، وبعضها لم يطبع بعد!!، وأنا الثاني فقد أخذ الدكتور سليمان الرحيلي جزءاً منه بعنوان (التعريفات الأصولية في مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية)، وقد تضمن فيه جراه الله عيرون، ولكنه ليس على الفكرة التي أطلع عليها، وأرجو تحفيها.

[٧] مع بداية تحفيي هذا الكتاب العظيم لم ينظر بيالي أن سأقت أمام أكثر من خمسين مسقطاً أو تصحيفاً، وأدعشتُ لكثرة الطبعات لهذا الكتاب، والتي بلغت قرابة العشر طبعات، ومع ذلك لم تصحح تلك التصحيفات، أو يُشَدُّ تلك المسقطات، وما أعلم إلا أن الناس يحملون على السهو والغلط والسيان، والله يعفو ويصفح بلا حساب.

[٨] جهد شيخ الإسلام في هذا الكتاب عظيم، وله من الفوائد والفور ما لا يكاد يوجد في غيره، فأثنى من مشايخي وأهل العلم والفضل النظر في ذلك، واعتماد تدريس هذا الكتاب في الجامعات وجزئ المساجد ليتم النفع به.

[٩] الرُّدُّ على البرقي والطوائف المخالفة لأهل السنة من منهج السلف القويم، ونحن في هذا الزمن أولى بأن نعرف نعتقد أهل السنة وشبهات



أعدتهم، وكيف زاد عليهم شتماء، وقد عذب الشبهات فداكنا السلف مؤنة  
 بُرد عليها، وكشف عوارضها، وثبت بقول أهل البدع بعضهم بين بعض، فأين  
 نحن من تقريرات أئمة السلف في عدم تلك الشبهات.

رحم الله شيخ الإسلام أبا العباس ابن تيمية وأصله، وأعقب لنا في  
 هذه الأمة مثله، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله.

# الفهارس

فهرس المراجع  
فهرس الموضوعات

### مفهرس المحتاج

- ١ - قرأه باطلة وروايات خاطئة في سير الأنبياء والمرسلين، للشيخ عبدالعزیز سعد حاتم، بدون دار.
- ٢ - قرأه المرجحة في تصانيف شيخ الإسلام ابن تيمية، للدكتور عبدالله السند، دار الفتوح للنشر.
- ٣ - أبجد المقلوب، لصفي بن حسن القنوجي، دار ابن حزم.
- ٤ - الإبانة عن أصول الديانة، للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: بشير محمد عيون، مكتبة المؤيد.
- ٥ - الإبانة عن أصول الديانة، للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: صالح العصيمي، دار القضيبة.
- ٦ - الإبانة عن شريعة العروة الناجية وجمالية الفرق المسمومة، لأبي عبدالله ابن حجة العنكبري الحنبلي، تحقيق: الدكتور رضا بن نعيان معطي، دار الولاية.
- ٧ - الإبانة عن شريعة العروة الناجية وجمالية الفرق المسمومة، لأبي عبدالله ابن حجة العنكبري الحنبلي، تحقيق: الدكتور عثمان بن عبدالله الأثوي، دار الولاية.
- ٨ - الإبانة عن شريعة العروة الناجية وجمالية الفرق المسمومة، لأبي عبدالله ابن حجة العنكبري الحنبلي، تحقيق: الدكتور يوسف بن عبدالله الزاوي، دار الولاية.

- ٩- البحر المحيط في أصول الفقه، ليدو الدين الزركشي، تحقيق: الدكتور عبدالمستار أبو خنْد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت.
- ١٠- الإجماع في شرح المنهاج، للإمام علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية.
- ١١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالغني الديلملي، تحقيق: أسد مهرد، دار الكتب العلمية.
- ١٢- إثبات الحدّ لله عز وجل، وبأنه قاعدٌ وجالسٌ على عرشه، لأبي محمد محمود الدشتي، تحقيق: مُسلط العيسى، وعادل آل حمدان، بدون دار نشر.
- ١٣- الإتيات في مخطوطات الأئمة، للدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل، دار الرشد.
- ١٤- اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المظلة والجهنمية، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: زائد الشبيري، دار عالم الفوائد.
- ١٥- الأحاديث المُسنَّدة الواردة في الخوارج وصفاتهم جمعاً ودراسة، للدكتور عبدالعزیز الأمين، دار الرشد.
- ١٦- أخبار الثُلَاة بأخبار الحكماء، لأبي الحسن علي بن يوسف القنطري، دار الكتب العلمية.

- ١٦- الإحديّة، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ أحمد بن موسى نعزي، دار الخزانة.
- ١٧- الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شكري، دار الكتب العلمية.
- ١٨- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: الشيخ أحمد عرو عناية، دار الكتاب العربي.
- ١٩- الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار الفضية.
- ٢٠- الاستقامة في الرد على البكري، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور عبدالله بن دجين السهلي، مكتبة دار المنهاج.
- ٢١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، للحافظ ابن عبد البر النعري القرطبي، تحقيق: عادل مرشد، دار الأعلام.
- ٢٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري، تحقيق: علي السجاوي، دار الكتب العلمية.
- ٢٣- أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية لابن تيم الجوزية ال تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد.

- ٢٥- الإصابة في تمييز الصحابة، للمحافظ أحمد بن علي بن حجر الصفداني، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل بيروت.
- ٢٦- أصول الدين عند أبي حنيفة، للدكتور محمد الحميس، دار الصميم.
- ٢٧- الاعتصام، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق: مشهور حسن سليمان، مكتبة التوحيد.
- ٢٨- الاعتصام، لأبي إسحاق الشاطبي، تحقيق: الدكتور محمد بن عبدالرحمن الشفيق، وأخرون، دار ابن الجوزي.
- ٢٩- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية.
- ٣٠- إغارة المهديان في معاصد الشيطان، للإمام ابن تيم الجوزية، تحقيق: علي حسن عبدالمجيد الحلبي، دار ابن الجوزي.
- ٣١- أعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام ابن تيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن سليمان، دار ابن الجوزي.
- ٣٢- أعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام ابن تيم الجوزية، تحقيق: طه عبدالرؤف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة.
- ٣٣- الاعتصام في الرد على المعتزلة القسوية الأشرار، للشيخ علي بن أبي الخير العمري، تحقيق: الدكتور سعود الخلف، أضواء الشلف.

- ٢٤- الأسباب للإمام عبدالكريم السمعاني، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الجليل.
- ٢٥- الإيمان للإمام ابن أبي شيبة، تحقيق: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف.
- ٢٦- الإيمان للإمام أبي سعيد القاسم بن سلام، تحقيق: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف.
- ٢٧- الإيمان الأوسط (شرح حديث جميل)، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور علي بن يحيى الزهراني، دار ابن الجوزي.
- ٢٨- الإيمان الأوسط، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمود أبو سن، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ٢٩- الإيمان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تخریج: العلامة محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- ١٠- الإيمان الكبير، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد سعيد إبراهيم، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- ١١- الإيمان عند السلف وعلاقته بالعمل، للشيخ محمد بن محمود آل خطير، مكتبة الرشد.

- ٤٢- إجابة السائل شرح بقية الأمل، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: القاضي حسين السباعي، والدكتور حسن الأهدل، مؤسسة الرسالة.
- ٤٣- أحكام القرآن، لابن العربي المعافري، تحقيق: علي الجبوري، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٤٤- أحكام القرآن، لابن العربي المعافري، تخرّيج وتعليق: محمد عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية.
- ٤٥- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد الأزرق، تحقيق: الدكتور عبدالملك بن دعيش، مكتبة الأسد.
- ٤٦- اختلاف أبي حنيفة وابن أبي ليلى، لأبي يوسف الأنصاري، تحقيق: أبو الوفا الأصفهاني، مطبعة الرضا، مصر.
- ٤٧- أصول الحنك على المتدعة عند شيخ الإسلام ابن تيمية، للدكتور أحمد بن عبدالعزیز الحلبي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- ٤٨- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على منذهب السلف وأصحاب الحديث، للإمام البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الأفاق الجديدة.
- ٤٩- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، للرازي، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية.



- ٥٠- إعمار القرآن، لأي بكر اباقلاي، تحقيق: السيد أحمد صفر، دار المعارف مصر.
- ٥١- إعمار القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية، للدكتور محمد العواصي، مكتبة دار المنهاج.
- ٥٢- إقامة الدليل على بطلان التحليل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور فهدان المطيري، دار لينة.
- ٥٣- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر المغفل، مكتبة الرشد.
- ٥٤- الأهلآء، طبر الذین الزرکتی الدمشقی، دار العلم للملایین.
- ٥٥- الأعلام العلیة فی مناقب شیخ الإسلام ابن تیمية، لشعر البرزق، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
- ٥٦- الأی، للإمام محمد بن إبرس الشافعی، دار المعرفة بیروت.
- ٥٧- الإمتاع والمؤانسة، لأي حیآن التوحیدی، تحقيق: محمد حسن إسماعیل، دار الكتب العلمية.
- ٥٨- إملاء، ما منَّ به الرحمن بن وجوه الإعراب والقراءات، لأي البقاء الشکری، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، المكتبة العلمية باكستان.

- ٥٩- الإحصاف فيما يجب اعتقاده، ولا يجوز الجهل به، لبافلان، تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث.
- ٦٠- لوراني مجموعة من حياة شيخ الإسلام ابن تيمية، للشيخ محمد بن إبراهيم الشيباني، مكتبة ابن تيمية بالكويت.
- ٦١- إيضاح المكتون في الذبل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٦٢- البداية والنهاية، للمحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي وأخرون، دار هجر.
- ٦٣- البداية والنهاية، للمحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
- ٦٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير.
- ٦٥- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية.
- ٦٦- البرهان في أصول الفقه، للإمام الحرميين الجويني، تحقيق: الدكتور عبدالعظيم النيب، دار الأنصار بالقاهرة.

- ٦٦- الزُّهْرَانِ فِي عُلُوقِ الْفُرَّانِ، لإمام شمس الدِّينِ الزُّرْكَانِيِّ، تحقيق: الدكتور يوسف المرعشي، وآخرون، دار المعرفة.
- ٦٨- الزُّهْرَانِ فِي مَعْرِفَةِ عَقَائِدِ أَعْلَى الْأَدْيَانِ، لأبي النُّصَلِ السُّكَّانِيِّ الْحَبَلِيِّ، تحقيق: الدكتور بِشَّامِ الْمَمُوشِ، مكتبة المنار.
- ٦٩- بُحَيْةُ الْمُرْتَادِ فِي الرَّدِّ عَلَى الْمُتَلَسِّفَةِ وَالْفِرَاطَةِ وَالْبَاطِنِيَةِ أَعْلَى الْإِتِّحَادِ، لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، تحقيق: الدكتور موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم.
- ٧٠- بُحَيْةُ الرَّعَاةِ فِي طَبَقَاتِ اللَّغَوِيِّينَ وَالنُّحَادِ، لِحَلَالِ الدِّينِ السُّيُوطِيِّ، تحقيق: مُحَمَّدُ أَبُو الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، المكتبة المصرية.
- ٧١- بَيَانُ تَلْسِيسِ الْمُجْتَمِعَةِ فِي تَأْسِيسِ بَدْعِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ، لَشَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، تحقيق: الدكتور يحيى الحندي، وآخرون، مُجْمَعُ الْمَلِكِ فُهْدٍ لَطِبَاعَةُ الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ.
- ٧٢- تَاجُ التَّرَاجِمِ، لِلْحَافِظِ قَاسِمِ بْنِ تَطْلُوْنِيَخَا، تحقيق: مُحَمَّدُ حَمِيدُ يُونُسُفَ، دار النظم.
- ٧٣- تَاجُ الْعُرُوسِ مِنْ جَوَاهِرِ الْقَامُوسِ، لأبي الفَيْضِ الزُّيْدِيِّ، تحقيق: حمودة بن المُخْتَصِرِ، دار المعاني.
- ٧٤- تَارِيخُ الْإِسْلَامِ وَوَعِيَاةُ الشَّاعِرِ وَالْأَعْلَامِ، لِلْحَافِظِ الدُّعَمِيِّ، تحقيق: الدكتور عمر تدمري، دار الكتاب العربي.

- ٧٥- التاريخ الإسلامي، للأستاذ محمود شاطر، المكتب الإسلامي.
- ٧٦- التاريخ الكبير، للإمام أبي عبيد الله البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الكتب العلمية.
- ٧٧- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.
- ٧٨- تبين كذب المُتفري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، لعلي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، دار الكتاب العربي.
- ٧٩- تبييت دلائل النبوة، للفاضل عبد الجبار بن أحمد المُعزلي، تحقيق: عبدالكريم عثمان، الدار العربية للطباعة والنشر.
- ٨٠- تحفة الأحرفي بشرح جامع الترمذي، لأبي القُلا الباركفوري، دار الكتب العلمية.
- ٨١- التحفة العراقية في الأعمال الفلية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور يحيى المنبدي، مكتبة الرشد.
- ٨٢- التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان.
- ٨٣- تذكرة الحفاظ، للدُّعيمي، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.
- ٨٤- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للفاضل عباس البحصي، تصحيح: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية.

٨٤- ترتيب مدارك وغريب مسند، القاضي محمد بن يحيى، تحقيق: محمد الطنجي، وأنحرون، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالملكة المغربية.  
 ٨٥- التسمية، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد العجلان، مكتبة المعارف.

٨٦- التعريفات، لعل الخرجاني، تحقيق: الدكتور محمد المرعشي، دار الفانس.  
 ٨٨- التعريفات الاعتقادية، للشيخ سعد بن محمد آل عبداللطيف، دار الوطن.  
 ٨٩- تعليق التعليق على صحيح البخار، للمحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: شيخ محمد الفرقي، الكتب الإسلامي، دار عمار.  
 ٩٠- تفسير ابن أبي حاتم (تفسير القرآن العظيم)، تحقيق: أسعد الطيب، مكتبة دار.

٩١- تفسير ابن الجوزي (زاد السير)، تحقيق: محمد بن عبدالرحمن، دار الفكر.  
 ٩٢- تفسير ابن الجوزي (زاد السير)، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

٩٣- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد النمر، وعثمان شحيرة، وسليمان الخرش، دار طيبة.

٩٤- تفسير للتعليق (الكشف والبيان)، دار إحياء التراث العربية.

- ٩٥- تفسير السوطي (الفرد الشور في التفسير بالمأثور)، تحقيق: مركز عمر للبحوث، دار حجر.
- ٩٦- تفسير الشافعي (أضواء البيان)، اعترى به: الشيخ عطية محمد سالم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٩٧- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)، تحقيق: سامي الشلامنة، دار طيبة.
- ٩٨- تفسير أبي حيان (البحر المحيط)، تحقيق: صديقي محمد جميل، دار الفكر.
- ٩٩- تفسير الألويسي (روح المعاني)، تحقيق: عل عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية.
- ١٠٠- تفسير الطبري (جامع البيان)، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة.
- ١٠١- تفسير الطبري (جامع البيان)، تحقيق: محمود شاکر، دار المعارف.
- ١٠٢- تفسير الطبري (جامع البيان)، تحقيق: المكتب العلمي بدار حجر.
- ١٠٣- تفسير الطبري (جامع البيان)، تحقيق: أحمد شاکر، مؤسسة الرسالة.
- ١٠٤- تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- ١٠٥- تفسير الفرطني (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب.

- ١٠٦- تفسير الطاهر ابن عاشور (التحرير والتوير)، دار التونسية للنشر.
- ١٠٧- تقريب التهذيب، لأين حجر العسقلاني، تحقيق: محمد همام، دار  
الرشيد.
- ١٠٨- تقريب التهذيب، لأين حجر العسقلاني، تحقيق: صغير أحمد  
الداستاني، دار العاصمة.
- ١٠٩- تلخيص الاستبانة المعروف بالزّد على البكري، لشيخ الإسلام ابن  
تيمية، تحقيق: محمد علي صالح، مكتبة الأرواء الأثرية.
- ١١٠- التمهيد في أصول الفقه، لأين الخطّاب الكلوثاني الحنبلي، تحقيق:  
الدكتور مفيد أبو عشة، طبع جامعة أم القرى.
- ١١١- فتنه والزّد على أهل الأعراء والدع، للملطي، تحقيق: يّكان الياميني،  
دار رمادي للنشر.
- ١١٢- تهذيب الأسياء واللغات، لأين زكريا النووي، تحقيق: مصطفى  
عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.
- ١١٣- تهذيب التهذيب، لأين حجر العسقلاني، تحقيق: إبراهيم الزريق،  
وعلف مرشد، مؤسسة الرسالة.
- ١١٤- تهذيب الكمال في أسياء الرجال، للمحافظ أبي الحجاج يوسف الزري،  
تحقيق: الدكتور بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة.

- ١١٥ - توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح نصيحة الإمام ابن القيم، للشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
- ١١٦ - التوقيف على مهات التعريف، لمحمد المناوي، تحقيق: الدكتور محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر.
- ١١٧ - التفات، لأبي حاتم ابن حبان البستي، تحقيق: السيد شرفه القين أحمد، دار الفكر.
- ١١٨ - جامع بيان العلم وفضله، للإمام ابن عبد البر التمري القرطبي، خلف: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي.
- ١١٩ - جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد وشاد سالم، دار المنى.
- ١٢٠ - جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: فولز زمري، دار ابن حزم.
- ١٢١ - الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون، جمع: محمد فزير شمس، وعمل محمد العمران، دار عالم القواعد.
- ١٢٢ - الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ١٢٣ - جزء فيه امتحان النبي من البدعي، لأبي الفرج عبد الرحمن المقدسي، تحقيق: الدكتور نهد القرن، دار الإمام مالك.



- ١٢٤- علاء المصبي حياكمة الأحمدي، نعلامة أبي البركات الألويسي، تحقيق: الثاني بن شير آل رهوي، المكتبة المصرية.
- ١٢٥- جبهة أسبب العرب، لأبي حرم الأندلسي الظاهري، دار الكتب العلمية.
- ١٢٦- جواب الاعتراضات المصرية على الفتيا الحموية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد خزيم شمس، دار عالم الفوائد.
- ١٢٧- جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به الرسول ﷺ من أن ﴿عَلَّ عَزَّ أَفَّهَ أَحَكَّدُ﴾ تعدل ثلث القرآن، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز فتحي السيد، دار القاسم.
- ١٢٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور علي الألمعي، والدكتور عبدالعزيز المسكر، والدكتور حمدان عثمان، دار الفضيحة.
- ١٢٩- الجوهر السمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، لأبي دقياق العلامي، تحقيق: الدكتور سعيد عاشور، طبع جامعة أم القرى.
- ١٣٠- الحدود الأربعة والتعريفات الدقيقة، للفاضل زكريا الأنصاري، تحقيق: الدكتور مازن المبارك، مطبوعات مركز جمعة الماجد بئبي، دار الفكر المعاصر.

- ١٣١ - تهذيب أسن أبي داود - للإمام ابن القيم، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر  
والشيخ محمد حامد الفقي، دار المعرفة.
- ١٣٢ - حاشية رد المحتار على الدر المختار، للشيخ محمد أمين المشهور بابن  
عابدین، دار الفكر.
- ١٣٣ - حاشية الروض المربع، للشيخ عبدالرحمن بن قاسم، بدون دار.
- ١٣٤ - حاشية مختصر الحرقي، للشيخ محمد بن عبدالرحمن آل إسماعيل، مكتبة  
المعارف.
- ١٣٥ - الحارثي للفتاوى، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد عبي القين  
عبدالحمد، دار الكتب العلمية.
- ١٣٦ - الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، للدكتور محمد أحمد الخطيب،  
مكتبة الأنصاري.
- ١٣٧ - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، لجلال القين السيوطي،  
اعتناء: خليل المنصور، دار الكتب العلمية.
- ١٣٨ - الجملّة في ذكر الصحاح الثمانية، لصديق حسن الفوجي، تحقيق: علي  
حسن عبدالحمد الحلبي، دار الجيل بيروت، دار عمّار بعلبك.
- ١٣٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني، دار  
الكتب العلمية بيروت.

- ١٤٠- الحسوية الكبرى، شرح الإسلام ابن تيمية، تحقيق الدكتور حمد التويجري، مكتبة دار المنهاج.
- ١٤١- حيلة شيخ الإسلام ابن تيمية، للأستاذ محمد هبة البيطار، المكتب الإسلامي.
- ١٤٢- عتم الأولياء للمحکم الترمذی، تحقيق: عثمان إسماعيل يحيى، الطبعة الإلكترونية بيروت.
- ١٤٣- خلق أعمال العباد والزهد على التهجئة، للإمام أبي عبد الله البخاري، تحقيق: الدكتور فهد بن سليمان العبيد، دار أجلس الخضراء.
- ١٤٤- فروع تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، ١١ مجلد.
- ١٤٥- فروع تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار الفضيلة، ١ مجلدات.
- ١٤٦- دراسات في الأديان اليهودية والخرافية، للدكتور سعود الخلف، أضواء الفسلف.
- ١٤٧- القُدُور الكامنة، لابن حجر العسقلاني، دار الجيل.
- ١٤٨- القُدُور العجيبة بشرح فتح رب البرية، للشيخ محمد بن صالح العثيمين، أحمد: عزاي الأسلمي، معهد العاصمي، مكتبة الإمام الذهبي.

- ١٤٩ - دعاوى المُتأولين لشيخ الإسلام ابن تيمية، للدكتور عبدالله بن صالح العنصر، دار ابن الجوزي.
- ١٥٠ - دلائل النبوة للإمام أبي نعم الأصبهاني، تحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، وعبدالله عيسى، دار الفاضل.
- ١٥١ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، للإمام البيهقي، تحقيق: الدكتور عبدالمعطي قلعه جي، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث.
- ١٥٢ - دليل المكتبة العقدية، للشيخ محمد بن عبد العزيز الشايع، دار زلفي.
- ١٥٣ - دليل الرسائل الجامعية في علوم شيخ الإسلام ابن تيمية، لعثمان بن محمد الأحضر شوشان، مؤسسة الوقف الإسلامي.
- ١٥٤ - الديباج المُذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، تحقيق: مأمون الجفان، دار الكتب العلمية.
- ١٥٥ - ديوان أبي تمام، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: الدكتور شامير عطية، دار الكتب العلمية.
- ١٥٦ - ديوان النسي، لأبي الطيّب أحمد بن الحسين النسي، دار صادر.
- ١٥٧ - ديوان الإمام الشافعي، للإمام محمد بن إندريس الشافعي، دار صادر.
- ١٥٨ - ديوان عمر بن أبي ربيعة، جمع وشرح محمد العناني، مطبعة السعادة  
بمصر.

١٥٩- ديوان سيد بن ربيعة الخديري وشرحه، تحقيق الدكتور إحسان عباس،  
وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت.

١٦٠- قيل طبقات الختابة، لأبي رجب الحنبل، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن  
النجيم، مكتبة العبيكان.

١٦١- الرد الإمام القارمي على بشر المبرسي العنيد، للإمام عثبان بن سعيد  
القارمي، صححه وعلق عليه: الشيخ محمد حامد الغني، دار الكتب العلمية.

١٦٢- الرد على الجهينة، للإمام عثبان بن سعيد القارمي، تحقيق: بدر البدر،  
دار ابن الأثير بالكويت.

١٦٣- الرد على الزنادقة والجهينة، للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: دغش بن  
سبيب الصعبي، دار ليراس.

١٦٤- الرد على الفاتلين بوحدة الوجود، لعلي بن سلطان الفارسي، تحقيق: علي  
رضا بن عبدالله بن علي رضا، دار المأسون للتراث.

١٦٥- الرد على من أنكر الحرف والصوت، لأبي نصر السجزي، تحقيق:  
الدكتور محمد باقرم باعدهاه، دار الولاية بالرياض.

١٦٦- الرد على المنطقين، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ عبدالصمد  
الكنعي، واجهه: محمد طلحة منيار، مؤسسة الريان.

- ١٦٧- الرد الوافر حل من زعمه بأن من ستر ابن تيمية شيخ الإسلام كما هو، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي.
- ١٦٨- الردود، للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة.
- ١٦٩- الرسالة المدنية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور الوليد الفريان، دار طيبة.
- ١٧٠- الرسالة المدنية، ضمن جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: فوزي زمري، دار ابن حزم.
- ١٧١- الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة المقدسي، تحقيق: إبراهيم الزريق، مؤسسة الرسالة.
- ١٧٢- روضة الناظر وجنة الناظر، لأبي محمد المقدسي، تحقيق: الدكتور عبدالعزيز السعيد، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض.
- ١٧٣- زاد المعاد في عدي غير العباد، للإمام ابن تيم الجوزية، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، ونسب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ١٧٤- الزهر النضر في حال الحضرة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: صلاح الدين مطبول، مكتبة أهل الأثر، ودار بجراس.
- ١٧٥- زيادة الإيمان ونقصانه، الدكتور عبدالرزاق بن عبدالحسن البدر، مكتبة دار الفلم والكتاب.

١٧٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والروبوغة، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف.

١٧٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف.

١٧٨- الشن، لأبي داود السجستاني، دار الكتاب العربي.

١٧٩- الشن، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر، دار الكتاب العربي.

١٨٠- الشن، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو حنيفة، مكتب الطبعات الإسلامية.

١٨١- الشن، لأبي عبدالله ابن ماجة القزويني، تحقيق: محمود خليل، مكتبة أبي العاطي.

١٨٢- الشن، لأبي محمد القاسمي، تحقيق: فوزي زمرلي، وعلاء السبع، دار الكتاب العربي.

١٨٣- الشن، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: حسن عبدالمنعم حسن شلي، دار الكتب العلمية.

١٨٤- الشن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية.

- ١٨٥- الشُّعْرُ لِلإِمَامِ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ، تَرْجِيحُ: الْعَلَمَةُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الأَبْيَانِي، الْمَكْتَبُ الإِسْلَامِي.
- ١٨٦- الشُّعْرُ لِلإِمَامِ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ، تَحْقِيقُ: الدُّكْتُورُ بِاسْمُ الْجَوَابِرَةُ، دَارُ الْعَصْبِيِّ بِالرِّيَاضِ.
- ١٨٦- الشُّعْرُ لِأَبِي بَكْرٍ الْخَلَّالِ، تَحْقِيقُ: الدُّكْتُورُ عَطِيَّةُ بِنْتُ عَتِيقِ الزُّهْرَانِي، دَارُ الرَّوَابِيَةِ بِالرِّيَاضِ.
- ١٨٧- الشُّعْرُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عِيَادَةَ بِنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ، تَحْقِيقُ: الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ بِنِ سَعِيدِ الْفَسْطَاطِي، دَارُ ابْنِ الْقَيْمِ.
- ١٨٨- السِّيَاسَةُ الشَّرْعِيَّةُ فِي إِصْلَاحِ الرَّأْيِ وَالرَّعِيَّةِ، لِشَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، دَارُ الْمَعْرِفَةِ.
- ١٨٩- سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ لِلدُّهْمِي، تَحْقِيقُ: مَجْمُوعَةٌ مِنْ الْبَاحِثِينَ بِإِشْرَافِ الشَّيْخِ نَجِيبِ الأَرْنَؤُوطِ، مَوْسَعَةُ الرَّسَالَةِ.
- ١٩٠- السِّيَرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِشَيْخِ الإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، لِلدُّكْتُورِ يُوْسُفِ البَلْبُورِيِّ، دَارُ الْمُحَامَدِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ بِالأُرْدُنِ.
- ١٩١- سَلَكُ الدُّرَرِ فِي أَعْيَانِ القَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ، لِ مُحَمَّدِ خَلِيلِ أَلْفِدِي المَرْغَبِيِّ، دَارُ البِشَّارِ الإِسْلَامِيَّةِ، وَدَارُ ابْنِ حَزَمٍ.



١٩٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأن الأعياد عيد الهجر الحنظلي،  
تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير.

١٩١- شرح إحياء علوم الدين، للزبيدي، دار الكتب العلمية.

١٩٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم اللالكثاني،  
تحقيق: الدكتور أحمد بن سعد بن حمدان العاصدي، دار طيبة بالرياض.

١٩٣- شرح حديث النزول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد  
الحجس، دار العاصمة.

١٩٤- شرح حديث النزول، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: زهير  
الشافوش، المكتب الإسلامي.

١٩٥- شرح الزركشي على مختصر الحرفي، لشمس الدين الزركشي الحنظلي،  
تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، مكتبة العبيكان.

١٩٦- شرح السنة للنفوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد بن زهير  
الشافوش، المكتب الإسلامي.

١٩٧- شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، للسيوطي، أعتنى به:  
عنايفي ستور، المكتبة المصرية.

٢٠٠- شرح العقيقة الأصفهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور  
محمد بن عودة السعوي، مكتبة دار المنهاج.

- ٢٠١- شرح العقيدة الطحاوية، لأبي أبي القاسم الحنفي، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، ونسب الأرنؤوط، دار الرسالة، مجلد واحد.
- ٢٠٢- شرح العقيدة الطحاوية، لأبي أبي القاسم الحنفي، تخریج: العلامة محمد ناصر الدین الألبانی، المكتب الإسلامي.
- ٢٠٣- شرح كتاب التوحيد بين صحيح البخاري، للشيخ عبدالله بن محمد الغنيان، دار العاصمة.
- ٢٠٤- شرح الكوكب المنير، لأبي البقاء ابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي، ونزيه حماد، مكتبة الفيكان.
- ٢٠٥- شرح تلحة الأعراب، للقاسم بن علي الحريري، تحقيق: الدكتور أحمد محمد قاسم، مكتبة دار التراث.
- ٢٠٦- الشريعة، للإمام محمد بن الحسين الأنخري، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عمر الدميحي، دار الهدى النبوي، ودار النصيلة، مجلدين.
- ٢٠٧- الشهادة الزكية في نناء الأئمة على ابن تيمية، لرمي بن يوسف الحنبلي المقدسي، تحقيق: نجم عبدالرحمن خليف، مؤسسة الرسالة.
- ٢٠٨- شيخ الإسلام ابن تيمية رجل الإصلاح والدعوة، للشيخ إبراهيم العلي، دار العلم.

- ٢٠٩- شرح الإسلام ابن نبيّة نسفي، للدكتور محمد خليل الفراس، دار الكتب العلمية.
- ٢١٠- شيخ الإسلام ابن نبيّة، للدكتور محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.
- ٢١١- شيخ الإسلام ابن نبيّة جهاده ودعوته وعقيدته، للشيخين أحمد القطان ومحمد الزين، مكتبة الشندس.
- ٢١٢- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لشيخ الإسلام ابن نبيّة، تحقيق: الشيخ محمد الحلواني، والشيخ محمد كبير شوهدري، دار ومادني للنشر، ودار المؤمن للتوزيع.
- ٢١٣- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتبة الإسلامية.
- ٢١٤- صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: الدكتور مصطفى الثناء، دار ابن كثير.
- ٢١٥- صحيح البخاري، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، اعتمى به: أبو صويب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر.
- ٢١٦- صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، اعتمى به: أبو صويب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر.

٢١٧- صحيح سنن أبي داود، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢١٨- صحيح سنن الترمذي، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢١٩- صحيح سنن النسائي، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢٢٠- صحيح سنن ابن ماجه، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢٢١- صحيح الترغيب والترهيب، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢٢٢- الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار المعرف للنشر والتوزيع، ودار الفضيحة.

٢٢٣- الصفدية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: سيد الجليلي، وأمين عارف الدعشلي، دار أسوار الشلف.

٢٢٤- صفحة الصفرة، لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاعوري، ومحمد قلم، دار المعرفة بيروت.

- ٢٢٤- نصوص من المؤسسة عن إلهية والمعلمة، للإمام ابن قيم الجوزية،  
تحقيق: الدكتور علي بن محمد الذعبل الله، دار العاصمة.
- ٢٢٥- حياطة مجموع الفتاوى من السقط والتصحيح، للشيخ ناصر الفهد،  
دار أضواء الشلف.
- ٢٢٦- صحيف الترهيب والترهيب، للمعلمة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة  
المعارف للنشر والتوزيع.
- ٢٢٨- صحيف الجامع الصغير وزيادته، للمعلمة محمد ناصر الدين الألباني،  
المكتب الإسلامي.
- ٢٢٩- صحيف سنن أبي داود، للمعلمة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة  
المعارف للنشر والتوزيع.
- ٢٣٠- صحيف سنن الترمذي، للمعلمة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة  
المعارف للنشر والتوزيع.
- ٢٣١- صحيف سنن النسائي، للمعلمة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة  
المعارف للنشر والتوزيع.
- ٢٣٢- صحيف سنن ابن ماجه، للمعلمة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة  
المعارف للنشر والتوزيع.

- ٢٣٣- طبقات الحفاظ، للسيوطي، تحقيق: علي البحاري، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٣٤- طبقات الخبابة، للقاضي أبي الحسين المرزا الحلي، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن العثيمين، طبعة خاصة بالاحتفال بالثورة على تأسيس المملكة العربية السعودية.
- ٢٣٥- طبقات الشافعية، لابن فاضي شهبة، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خالدة دار عالم الكتب بيروت.
- ٢٣٦- طبقات الشافعية الكبرى، لأبي نصر السُّكِّي، تحقيق: محمود الطناحي، وعبدالقاسم الحلوة، دار إحياء الكتب العربية.
- ٢٣٧- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الزهري، تحقيق: الدكتور علي عميرة، مكتبة الخاتمي بالقاهرة.
- ٢٣٨- طبقات المُفسرين، لأحمد بن محمد الأندلسي، تحقيق: سليمان بن صالح الحزري، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة.
- ٢٣٩- طريق المجرنين وباب السعادين، لابن تيم الجوزية، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم.
- ٢٤٠- عالم الحق في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور عبدالكريم هيدان، دار أنبيا.

٢٤١- العبير في أخبار من غير، للإمام الذهبي، تحقيق: محمد السعيد زعلول، دار  
الكتب العلمية.

٢٤٢- الشُّرُوح، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: علي حسن عبدالحميد  
الحلي، دار المنشي.

٢٤٣- المُثَنَّى فِي أَسْوَءِ النَّفْسِ، لِلنَّاسِي أَبِي بَعْلٍ ابْنِ الْقِرَاءِ، لِتَحْقِيقِ: الدُّكْتُورِ  
أَحْمَدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَارُكِيِّ، بِبَدُونِ دَارِ.

٢٤٤- الشُّرُوحُ الْقُصُورِيَّةُ فِي مَنَاقِبِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ، لِابْنِ عَبْدِالْقَادِرِ،  
تَحْقِيقُ: طَلَمَتِ الْحَلَوَانِي، دَارُ الْفَارُوقِ الْحَدِيثِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ.

٢٤٥- الْعَقِيدَةُ الطَّبَاوَرِيَّةُ، تَعْلِيقُ: الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَكْبَابِي، الْمَكْتَبِ  
الْإِسْلَامِيِّ.

٢٤٦- الْعُلُوُّ لِلْعَمَلِ الْعَظِيمِ لِلذَّهَبِيِّ، تَحْقِيقُ: الدُّكْتُورِ عَبْدِكَرِيمِ بْنِ صَالِحِ الْبِرَّكَاتِ،  
دَارُ الْوَطَنِ.

٢٤٧- مُعْتَمَدَةُ الْقَارِي فِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ، لِابْنِ الدِّينِ الْعَبَّاسِيِّ الْحَنْفِيِّ، دَارُ  
الْكَتَابِ الْعِلْمِيَّةِ.

٢٤٨- الشُّلُوبُ الْفَرَّابِيَّةُ الَّتِي تَرَوَا الْعِلْمَ عَلَى الزَّوْجِ، لِلشَّيْخِ عَبْدِالْقَادِرِ  
أَبُو حَفْصَةَ، مَكْتَبُ الطَّبَاوَرِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ.

- ٢٤٩- عيون الأنبياء في طبقات الأعيان، لوفيق الدين أحمد بن القاسم المعروف بابن أبي أصيبعة، تحقيق: الدكتور برار رضا، دار مكتبة الحياة.
- ٢٥٠- غريب الحديث، للإمام أبي حنيفة القاسم بن سلام، تحقيق: الدكتور حسين محمد شرف، وآخرون، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
- ٢٥١- فتاوى ومسائل ابن الصلاح، للإمام عبدالرحمن بن عثمان الشهرزوري، طبعة دار المعرفة بيروت.
- ٢٥٢- الفتاوى الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد ومصطفى عبدالقادر عطاء، دار الكتب العلمية.
- ٢٥٣- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبدالسلام علوش، مكتبة الرشد.
- ٢٥٤- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنبلي، تحقيق: طارق مومض الله، دار ابن الجوزي.
- ٢٥٥- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجاهل جمع: مشهور حسن سليمان، الدار الأثرية.
- ٢٥٦- الفتاوى الحموية الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور عبد التويعري، مكتبة دار المنهاج.



- ٢٤٦- بحر النور الرقي وأثره الكلامية والعلمية، للأستاذ محمد صالح  
بروكتان، دار الفكر.
- ٢٤٨- الفرق بين الفرق، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادي، تحقيق: محمد عثمان  
أخنت، مكتبة ابن سينا.
- ٢٤٩- الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبدالقادر  
الأونلاوط، مكتبة دار البيان.
- ٢٦٠- الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: أي  
الأشبال الزهريري، دار الجسر.
- ٢٦١- الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد  
شيد وضاء، دار لجنة التراث العربي.
- ٢٦٢- الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق حسين  
عزال، دار إحياء العلوم.
- ٢٦٣- الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق محمد أبو  
أروفا عياد، مطبعة العاصمة بالقاهرة.
- ٢٦٤- الفرقان بين الحق والباطل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار الطباعة  
التحضيرية بالأزهر بالقاهرة، بدون تحقيق.

- ٢٦٥- العرفان بين أولياء الرُحَمَى وأولياء الشيطان، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور عبدالرحمن البهي، مكتبة دار المنهاج.
- ٢٦٦- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري، تحقيق: الدكتور محمد إبراهيم نصر، والدكتور عبدالرحمن شعيرة، دار الجليل.
- ٢٦٧- فصوص الحكيم، لابن عربي الطائفي، تعليق: أبو القلا حفص، دار الكتاب العربي.
- ٢٦٨- فضائل القرآن، للإمام أبي عبد القاسم بن سلام، تحقيق: مروان العطية، وأخرون، دار ابن كثير.
- ٢٦٩- الفقه الإسلامي وأدلته، للدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر.
- ٢٧٠- فقه السنة، للشيخ السيد سابق، دار الفتح للإعلام العربي.
- ٢٧١- الفهرست، لأبي بكر محمد بن خير الأشيلي، تحقيق: محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية.
- ٢٧٢- الفهرست، لأبي محمد عبدالحق بن عطية، تحقيق: محمد أبو الأجناب، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي.
- ٢٧٣- فوات الوفيات، لمحمد بن شاکر الكشي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر.

٢٧٤- مهمل الطبر شرح الجمع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، دار الكتب العلمية.

٢٧٥- قاعدة جلية في التوسل والوسيلة، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور ربيع المدخلي، دار لينة.

٢٧٦- القاعدة المراكشية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: دغش بن شبيب المصمعي، دار ابن حزم.

٢٧٧- قاعدة في المسببات والكرامات، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: حماد سلامة، مكتبة المنار.

٢٧٨- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الرسالة.

٢٧٩- الفصيحة الثانية في القنوق، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد، دار ابن خزيمة.

٢٨٠- القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين ابن تيمية الحنبلي، للشيخ محمد صمي الدين البخاري الحنفي، تحقيق: الدكتور سالم المدخيل، دار الوطن.

٢٨١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للأذهبي، تحقيق: محمد عوامة، وأحمد الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن.

٢٨٢- الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للإمام أبي محمد عبدالله المنفي، دار الفكر.

- ٢٨٣- الكامل في التاريخ، لأبي أحمد علي بن محمد ابن الأثير الجزيري.  
تصحيح: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية.
- ٢٨٤- الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي عدي المرحاني، دار الكتب العلمية.
- ٢٨٥- كتاب الأسماء والصفات، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البهقي،  
تحقيق: عبدالله الحاندي، مكتبة السوادي.
- ٢٨٦- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل، للإمام ابن خزيمة،  
تحقيق: الدكتور عبدالعزيز الشهوان، مكتبة الرشد.
- ٢٨٧- كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتقان  
والثغرة، للإمام ابن منداه، تحقيق: الدكتور علي قتيبي، طبع الجامعة الإسلامية.
- ٢٨٨- كُتُبُ اصطلاحات القنون والعلوم، لمحمد علي التيهاتوي، تحقيق:  
الدكتور علي دمروج، وأخرون، مكتبة لبنان.
- ٢٨٩- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البيهقي، لعلاء الدين  
البخاري، تحقيق: عبدالله محمود عمر، دار الكتب العلمية.
- ٢٩٠- كشف الحقائق ومزيل الإلحاس عما اشتهر بين الأحدثين على ألسنة  
الناس، لإسماعيل المجلوني، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٩١- كشف الظنون عن أسماء الكتب والقنونه لمصطفى بن عبدالله  
القسططبي (حاجي خليفة)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- ٢٩٢- كثر نقول في شمس الأمان والأمن، تعليلاً للذين على النبي الهندي، صفة بكري حياقي وأخرون، دار الرسالة.
- ٢٩٣- الأبي الهبة في شرح لامية شيخ الإسلام ابن تيمية، للمعلامة أحمد الرمادي، تعليق: الدكتور صالح العوزان، دار المسلم.
- ٢٩٤- لامية شيخ الإسلام ابن تيمية، تعليق: خالد بن علي بن محمد الحبان، دار ابن الأثير.
- ٢٩٥- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر بيروت.
- ٢٩٦- لسان الميزان للمحافظ ابن حجر العسقلاني، تعليق: عبدالفتاح أبو غنم، مكتب المطبوعات الإسلامية.
- ٢٩٧- اللباب في تهذيب الأسباب، لأبي الحسن ابن الجزيري، دار صادر بيروت.
- ٢٩٨- المنصف في أحكام الصحف، الدكتور صالح بن محمد الرشيد، مؤسسة الريان.
- ٢٩٩- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن قيم الجوزية، تعليق: محمد حامد النفي، دار الكتاب العربي.
- ٣٠٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للمحافظ نور الدين الهيثمي، دار الفكر.

- ٣٠١- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم وابنه، بدون دار.
- ٣٠٢- مجموعة الرسائل الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، دار إحياء التراث العربي.
- ٣٠٣- مجموعة الرسائل والمسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق: محمد رشيد رضا، دار لجنة التراث العربي.
- ٣٠٤- المحصول في علم الأصول، لمحمد بن عمر الزواوي، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- ٣٠٥- المحل، لأبي محمد ابن حزم الأندلسي الطاهري، تحقيق الشيخ أحمد شاكر، دار الفكر.
- ٣٠٦- مختصر سيرة الرسول ﷺ، للشيخ محمد بن عبدالوهاب التميمي، تحقيق: يوسف علي بدوي، دار طيبة المحضراء.
- ٣٠٧- مختصر العلو، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- ٣٠٨- مرآة الجنان وعمرة البقطان في معرفة ما يُعتبر بين حوادث الزمان، لعبدالله بن أسعد الباقلي، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.
- ٣٠٩- المرحلة وموقف أهل السنة منهم، للدكتور محمد للأحم، رسالة ماجستير بالألة الكتابية غير منشورة.

- ٣١٠- مسائل العقدية التي حكم فيها ابن تيمية الإجماع، الشيخ خالد الجعيد،  
والشيخ علي العلياني، والشيخ ناصر الجهني، دار الهدى النبوي، ودار الفضيلة.
- ٣١١- المستدرك على الصحيحين، أبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى  
عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣١٢- المصنف في أصول الفقه، أبي حامد الغزالي، تحقيق: الدكتور محمد  
الأنصاري، مؤسسة الرسالة.
- ٣١٣- السؤدة في أصول الفقه، أبي البركات ولي المحاسن ولي العباس آل  
تيمية، تحقيق: الدكتور أحمد الذروي، دار الفضيلة.
- ٣١٤- السند للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعب الأوتاروط وآخرون،  
مؤسسة الرسالة.
- ٣١٥- السند للإمام أبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون  
للتدقيق.
- ٣١٦- السند (البحر الزخار)، أبي بكر البرز، تحقيق: الدكتور محفوظ الزحمن  
بين الله، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم.
- ٣١٧- سند الثمانين للمعاصي، أبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن  
عبدالمجيد الشافعي، مؤسسة الرسالة.

٣١٨- شكاية المصائب، للمعطي الشيرازي، تحقيق: العلامة محمد باقر الشيرازي الألباني، المكتب الإسلامي.

٣١٩- المصنف، لأبي بكر ابن أبي شيبة، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة.

٣٢٠- المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن عمامة الصنعائي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي.

٣٢١- المطالب العالية، للزّازي، تحقيق: أحمد عجلاني السقاء، دار الكتاب العربي.

٣٢٢- معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة، للدكتور محمد بن حسين الجيزاني، دار ابن الجوزي.

٣٢٣- المصنف في أصول الفقه، لأبي الحسين البصري، تحقيق: محمد عبد الله، وأخرون، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية.

٣٢٤- مجمع البلدان، لبانوت الحموي، دار الفكر بيروت.

٣٢٥- المعجم الصغير، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أميرة، المكتب الإسلامي.

٣٢٦- المعجم الأوسط، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبدالحسن الحسيني، دار الحرمين.

٣٢٧- المعجم الفلسفي، للدكتور جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب.



- ٣٢٩- مجمع الكبير، لأن غنم الهروي، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد شعبي، مكتبة ابن تيمية.
- ٣٣٠- مجمع المحدثين للذهبي، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب القبلة، مكتبة الصديق بالطائف.
- ٣٣١- مجمع الناهي القنطرية، للشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد، دار العاصمة.
- ٣٣٢- مجمع مقاييس اللغة، لأن الحسين أحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام حنون، دار الفكر.
- ٣٣٣- مجمع المؤلفين، شعر رضا كنعانة، مكتبة المنى، دار إحياء التراث العربي.
- ٣٣٤- معرفة الثمن والأثار، لأن بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: عبداللطيف أمين قلنجي، دار تقيّة.
- ٣٣٥- المنى في لغة الجبل، لأن محمد القدسي، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، والدكتور محمد الحلوم، دار عمر.
- ٣٣٦- مفتاح دار السعادة ومستور ولاية أهل العلوم والإقامة للإمام ابن تيمية، تحقيق: علي حسن عبدالحميد الحلبي، دار ابن عثمان.
- ٣٣٧- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الألسنة، سحاري، دار الكتاب العربي.

- ٣٣٧- مقالة التعليل والحمد بن درهم، للدكتور محمد بن خليفة التميمي،  
أصراء الشرق.
- ٣٣٨- مقالات الإسلاميين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد عبي الدين  
عبد الحميد، المكتبة المصرية.
- ٣٣٩- الملل والنحل، للشهرستاني، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المروري، دار  
ومكتبة الهلال.
- ٣٤٠- المنار النبوية في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الله  
الشيخلي، دار عالم الفوائد.
- ٣٤١- المنار النبوية في الصحيح والضعيف، لابن قيم الجوزية، تحقيق: الشيخ  
عبد الرحمن المعلمي، أهدى: منصور الساري، دار العاصمة.
- ٣٤٢- منازل السائرين إلى الحق من شأنه، للإمام أبي إسحاق المروري الحنطلي،  
مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.
- ٣٤٣- المتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق: محمد  
ومصطفى عطاء، دار الكتب العلمية.
- ٣٤٤- من تكلم فيه وهو مؤمن، للأدعي، تحقيق: محمد شكور المياحيني، مكتبة  
المنار بالزرقاء.

٣٤٤- السحول في أصول الفقه للإمام العراقي، تحقيق الدكتور محمد حسن هبوز، دار الفكر.

٣٤٦- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار قرطبة، ٨ مجلدات.

٣٤٧- منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، دار الفضيحة ٤ مجلدات.

٣٤٨- الإبهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام أبي زكريا النووي، تحقيق: الشيخ خليل مأمون شبحاء، دار المعرفة.

٣٤٩- المنهاج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، لأبي اليمن الغليبي، تحقيق: محمد عبيد القاسم عبدالمجيد، واجعه وعلق عليه: عادل تويجس، عالم الكتب.

٣٥٠- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، للدكتور ناصر بن عبدالله الفخاري، والدكتور ناصر بن عبدالكريم العفل، دار كتوز أنشيليا.

٣٥١- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، برواية محمد بن الحسن، تحقيق: الدكتور تقي الدين التنوخي، دار الفلم بمسقط.

٣٥٢- الموطأ، للإمام مالك بن أنس، برواية يحيى بن يحيى القاسبي، تحقيق: الدكتور بشار حمزة معروف، دار العرب الإسلامي.

- ٣٥٢- مؤلف الإمام أحمد بن حنبل بن الزنادقة والجهنمية، نعيم مصطفي، رسالة علمية غير منشورة.
- ٣٥٤- مؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية بن أراء الفلاسفة، للدكتور صالح بن فرم الله الغامدي، مكتبة المعارف.
- ٣٥٥- مؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية بن الأشاعرة، للدكتور عبدالرحمن بن صالح المحمود، مكتبة الرشد.
- ٣٥٦- مؤلف شيخ الإسلام ابن تيمية بن فخر الدين الرازي في الإلهيات، للدكتورة إسحاق أحمد محمد جمال، رسالة علمية غير منشورة.
- ٣٥٧- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي البحوي، دار المعرفة بيروت.
- ٣٥٨- ميزان الاعتدال، للذهبي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالجود، دار الكتب العلمية بيروت.
- ٣٥٩- النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور عبدالعزيز الطويان، أضواء الشلف.
- ٣٦٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بريد، دار الكتب العلمية.
- ٣٦١- نزعة الألباء في طبقات الأقباء، لابن الأباري، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار.

- ٣٦٠- نشر في بيروت: نشر، محمد بن محمد بن علي بن الحروري، أشرف  
عن تصحيحه ومراجعتها الشيخ علي محمد الصباغ، دار الكتب العلمية.
- ٣٦٣- نقص أساس التأسيس، الشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الدكتور  
موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم.
- ٣٦٤- نقص الفارسي على الرضي الجهمي العنيد، للإمام عثمان بن سعيد  
أشرفي، تحقيق: الشيخ منصور بن عبد العزيز الشاوي، أمواه الشلف.
- ٣٦٥- نقص الفارسي على الرضي الجهمي العنيد، للإمام عثمان بن سعيد  
أشرفي، تحقيق: الدكتور رشيد بن حسن الألمي، مكتبة الرشيد.
- ٣٦٦- نقص للطنز، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: الشيخ محمد عبدالرزاق  
حرارة، والشيخ سليمان الصنيع، وصححه الشيخ محمد حامد الغفي، دار السنة  
العلمية.
- ٣٦٧- نهاية الأرب في معرفة أساب العرب، لأبي العباس أحمد الفيلسفتي،  
دار صادر بيروت.
- ٣٦٨- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السامات ابن الأثير الجزري،  
تحقيق: علي حسن عبدالحميد الخليلي، دار ابن الجوزي.
- ٣٦٩- التواضع السلطانية والحاسن البوسنية، ليهاء الدين بن شداد، تحقيق:  
دكتور جمال الدين الشيال، مكتبة الخاسني بالقاهرة.

- ٣٧٠- هداية الخياري في أجوبة اليهود والنصارى- للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: الدكتور محمد أحمد الحاج، دار الفلم، والدار الشامية.
- ٣٧١- المدهى والبيان في أسماء القرآن، للشيخ صالح بن إبراهيم البلهي، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ٣٧٢- هدية العارفين، لإسماعيل باشا الباقلي، دار إحياء التراث العربي.
- ٣٧٣- الوابل الصيب وروائع الكلام الطيب، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق: عبدالرحمن بن فائد، دار عالم الفوائد.
- ٣٧٤- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٣٧٥- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل الصفدي، اعتناء: إحسان عيسى، دار صادر بيروت.
- ٣٧٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عيسى، دار صادر.

## فهرس المهنوعات

١٥	أقدمة
٢٧	عصر الأول:
٢٧	نظب الأول:
٢٧	عصر ما قبل فبه
٤٩	نظب الثاني:
٤٩	اسه ونسه
٥٢	مولده وتثله
٥٩	جهانه العلق
٦٠	جهانه العلق
٦٩	عقائده
٧٤	شعره وآلهه
٧٨	أمره بالمعروف ونهه عن المنكر
٩١	جهانه
٩٤	نجه
١٠٠	موقفه بن أخصومه
١٠٤	وفاته

- المطلب الثالث: ..... ١١٠
- طلب للمعلم ..... ١١٠
- شروطه ..... ١١٢
- تلاميذه ..... ١١٣
- مؤلفاته ..... ١١٤
- الفصل الثاني: دراسة الكتاب ..... ١٣٠
- المطلب الأول: تسمية الكتاب ..... ١٣١
- المطلب الثاني: موضوع الكتاب ..... ١٣٥
- المطلب الثالث: نسبة للمؤلف ..... ١٤١
- المطلب الرابع: تاريخ تأليف الكتاب ..... ١٤٢
- المطلب الخامس: الفرق بينه وبين الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ..... ١٤٣
- المطلب السادس: طبعات الكتاب ..... ١٤٤
- المطلب السابع: مخطوطات الكتاب ..... ١٥٣
- المطلب الثامن: مصادر المؤلف في الكتاب ..... ١٥٥
- المطلب التاسع: بعض لطائف المؤلف في الكتاب ..... ١٥٧
- المطلب العاشر: فوائد جلمية من الكتاب ..... ١٦٤



- ١٧٦..... بحث حمودي عشر أسقطه وتصحيف في الكتاب
- ١٧٧..... بروج من صور المخطوطات
- ١٨٢..... قسم الشطيق
- ١٨٥..... المقدمة
- ١٨٦..... الفصل الأول: الفرقان بين الحق والباطل في آيات القرآن والسنة
- ١٨٧..... تفسير السلف للقرآن
- ١٩٢..... معنى الفرقان والقرآن في السنة والشرع
- ١٩٦..... معنى النور عند المفسرين
- ١٩٦..... معنى الشرحان عند المفسرين
- ٢٠٢..... أنواع الفرقان
- ٢٠٤..... معنى الشيطان في القرآن
- ٢٠٦..... وجوب التفرقة بين الخالق والمخلوق
- ٢٠٧..... صرب الأمتال في القرآن على وجوب التوحيد
- ٢٠٨..... معنى اتقى في القرآن
- ٢١٤..... التوحيد والسوء فهمان في الإيمان
- ٢١٤..... الشرك هو مساواة الله بغيره في خصائصه
- ٢١٤..... الفصل الثاني: التفرقة بين المختلفات والجمع بين المتشابهات

- ٢١٥ ..... لفظ الاختلاف في القرآن .....
- ٢١٦ ..... معنى الشدة في اللغة .....
- ٢١٦ ..... معنى الاعتبار في اللغة .....
- ٢١٧ ..... الشقاق وأثره على المسلمين .....
- ٢١٩ ..... أنواع المناقذين في عمل الفواحش .....
- ٢٢٢ ..... حكم تكبيره النساء على الزنا .....
- ٢٢٤ ..... أنواع تكبيره النساء على الزنا .....
- ٢٢٥ ..... قصة ابن العربي المالكي مع المحاربين .....
- ٢٢٦ ..... سُئِنَ اللهُ لَا تَبْدُلُ وَلَا تَحْوُلُ .....
- ٢٢٨ ..... اتباع الشلف في القول والعمل أساس العلاج .....
- ٢٢٩ ..... منهج التأخرين في حكاية الإجماع في المسائل العلمية .....
- ٢٣٢ ..... مسألة إجماع التابعين فيها اختلف فيه الصحابة .....
- الفصل الثالث: لَنْ نَسِيَّ اللَّهُ إِذَا عُرِفَ لِنَطْأَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ الشُّدَّةِ لَمْ يَجِجْ إِلَى تَضْيِيقِ
- ٢٣٤ ..... أهل اللغة .....
- ٢٣٤ ..... أنواع الأسماء عند الفقهاء .....
- ٢٣٦ ..... الشلف لا يعارضون القرآن بالعقل أو غيره .....
- ٢٣٩ ..... مقالات أهل الإلحاد منجمها اليهود والنصارى .....

- ٢٤٠ ..... شعب لا يرون مع القرآن إلا القرآن أو أشبهه
- ٢٤٢ ..... بدعة الخوارج
- ٢٤٣ ..... انحصار بين بدعة الخوارج
- ٢٤٦ ..... بدعة التشيع
- ٢٤٦ ..... الشيعة أكثر الطوائف كذباً
- ٢٤٨ ..... رسم ظهور الخوارج والشيعة
- ٢٥١ ..... طوائف الشيعة
- ٢٥٩ ..... الفرق بين الشيعة والخوارج
- ٢٦١ ..... بداية ظهور لفظ الرافضة
- ٢٦٢ ..... بدعة القسرية
- ٢٦٤ ..... طوائف القسرية
- ٢٦٥ ..... الفرق بين الخوارج والمعتزلة
- ٢٦٥ ..... بداية ظهور المعتزلة
- ٢٦٧ ..... بدعة المرجئة
- ٢٦٩ ..... موقف شيخ الإسلام من مرجئة القضاة
- ٢٧٢ ..... دلالة الإفراد والاعتزان عاصمة في كثير من المسلمات الشرعية
- ٢٧٥ ..... الاستثناء بين المرجئة وأهل السنة

- ٢٧٦ ..... أقسام الأسر في الاستثناء
- ٢٨٠ ..... مؤلف شرحه الفقهاء بين الاستثناء
- ٢٨١ ..... أنواع الاستثناء غير وإنشاء
- ٢٨٢ ..... الاستثناء في الإسلام
- ٢٨٨ ..... مؤلف الشلف بين إرجاء بشر من كيدام
- ٢٩١ ..... مذهب الجهمة في الإيذان
- ٢٩٢ ..... مذهب الخوارج والمعتزلة والمرجئة في الإيذان
- ٢٩٣ ..... أمثال الخوارج لم يصفوها في كتاب نصيب
- ٢٩٥ ..... طريقة تصنيف العلماء لأهل الأعماء في تصفاتهم
- ٢٩٨ ..... منشا النزاع في الأسياء والأحكام
- ٢٩٨ ..... مذهب المرجئة في الإيذان
- ٢٩٩ ..... قول الشلف في زيادة الإيذان وتقصاته
- ٣٠٢ ..... تنوع الإيذان وتفاوته بين المؤمنين
- ٣٠٨ ..... طوائف المرجئة
- ٣٠٩ ..... مؤلف شيخ الإسلام بين الكرامية
- ٣١٢ ..... الفصل الرابع: انتفاء اليتم والعدل عن كل من خلف الرسول
- ٣١٢ ..... أقسام مخالفة الشريعة

- ٣٢٤ ..... من أسباب مخالفة الشريعة .....
- ٣٢٦ ..... التحصيل يكون باحتملة في القرون الأربعة .....
- ٣٢٦ ..... التحصيل بين المفضول من الصَّحابة وبينهم .....
- ٣٢٩ ..... خمسة أدلة المخالفين للشريعة .....
- ٣٣٠ ..... وحصر شبهات المخالفين للشريعة إجمالاً .....
- ٣٣٨ ..... معنى الجلم الضروري والجلم النظري .....
- ٣٤٧ ..... الزُّد على الضَّوئية في النقل في أمور الشريعة .....
- ٣٤٩ ..... حُرُق الجلم وكيفية الاستدلال بها .....
- ٣٥١ ..... خرائق النَّاس في التعامل مع المكاشفات والمخاطبات .....
- ٣٥٤ ..... خُرُق معرفة فساد المكاشفات .....
- ٣٥٥ ..... آخر تكلفون بالأمر والنهي كالإنس .....
- ٣٥٦ ..... معنى الاستنماع الذي بين الجن والإنس .....
- ٣٥٩ ..... استنماع المُشرك بمعبوده وعواده .....
- ٣٦٠ ..... أسباب صرع الجن للإنس .....
- ٣٦٣ ..... الغلاصة يُتكررون عالم الجن والشياطين .....
- ٣٦٥ ..... أحكام الجنان في الأحرار .....
- ٣٧٠ ..... استخدام الإنس للجن .....

- ٢٧٥ ..... الفرق بين آيات الأسياء وخرق أسحرة والكهان
- ٢٧٧ ..... طرائق الشياطين في إضلال بني آدم
- وتروج بعض الضلال أو الفصاة في رؤى باطله أو بدع شكره لتكون خيراً لهم
- ٢٨٤ ..... بين سابق حالهم .....
- ٢٨٦ ..... مقارنة الفرق عند شيخ الإسلام .....
- ٢٩٠ ..... مراحل أبي الحسن الأشعري في الاعتقاد .....
- ٢٩٩ ..... الفصل خامس: الرد على النصارى في بعض تحريفات الإنجيل .....
- ٤٠١ ..... خلاف العلماء في حليقة تحريف الإنجيل .....
- ٤٠١ ..... ترجيح شيخ الإسلام في تحريف الإنجيل .....
- ٤٠٥ ..... الرد على النصارى في زعمهم صلب المسيح .....
- ٤٠٩ ..... تحكيم إيمان المحاورين بصلب المسيح .....
- الفصل السادس: الجمع بين الدّم لمن عمل بالطّن والجواز للعمل به في مواضع
- ٤١١ ..... بين الشريعة .....
- ٤١٥ ..... تنوع طرق العلماء في العمل بالطّن .....
- ٤١٦ ..... حليقة حدّ الفقه عند الأصوليين والفقهاء .....
- ٤١٨ ..... إنكار بعض الأصوليين للزّاني في اتّباع الطّن .....
- ٤١٨ ..... المسألة الأولى: في اتّباع الطّن .....

- ١٢٢..... نسبة في فهم أن حقه من باب أصول
- ١٢٩..... الفصل السابع: العمل بالطعن الراجح عند الجتهاد
- ١٣٣..... قول السلف والمجهور في تحليب الأسماء بعضها عن بعض
- ١٣٤..... فصل: تجلّم وأعله عن غيرهم
- ١٣٥..... نسبة الذين إلى أصول وفروع لم يكن معروفاً عند الصحابة والتابعين ..
- ١٣٦..... موقف الأئمة الأربعة من قول شهادة أهل الأعمام والصلاة خلفهم .....
- ١٣٧..... التمييز بين الأصول والفروع ليس له ضابط عند من فعله .....
- ١٤١..... موقف الزناري من إثبات الصفات والزود عليه .....
- ١٤٥..... لزوم الأشاعرة في إثبات الصدق في الكلام النفسي .....
- ١٤٧..... استحباب الحق لا يكون إلا مع أهل الإيمان والأئمة .....
- ١٤٩..... الفصل الثامن: منهج الفرق في إثبات الصفات أو نفيها عن الله .....
- ١٥١..... حفيظة كلام الله وأن النصوص وأقوال السلف تدل على أنه على الحفيظة ..
- ١٥٤..... حفيظة الرؤية والسمع لله تعالى .....
- ١٥٦..... حفيظة الفكر والسيان من الله تعالى .....
- ١٥٨..... الفصل التاسع: جماع الفرقان بين الحق والباطل هو شاهدة القرآن والسنة ..
- ١٥٩..... قول جليل في الذين من غير الرسول عليه نقض أو فساد .....
- ١٥٩..... صفة من الرسول لغووم الذين .....

- الأدلة التي تبين صدق الرسول بوعادته عقلية وشرعية ..... ١٦٠
- أقسام العلوم ..... ١٦٠
- الشرع الأول: الأدلة العقلية المجردة ..... ١٦٠
- الشرع الثاني: الأدلة السمعية المجردة ..... ١٦١
- الشرع الثالث: الأدلة السمعية العقلية ..... ١٦١
- الفصل العاشر: طُرق أصل البدع في النفس والاستقلال على أصول  
الاعتقاد ..... ١٦٦
- أقوال المشايخ في معنى المشابهة في الآيات القرآنية ..... ١٦٩
- الواجب على العباد أن يجعلوا الوحي هو الأصل وإليه الحكم ..... ١٧٣
- الشك لم يذموا جنس الكلام بل ذموا الباطل منه ..... ١٧٩
- وتفرع أهل الكلام في الخبرة والشك ..... ١٨١
- القديم والواجب بين الفلاسفة والجهمة ..... ١٨١
- طُرق المنزلة في إثبات حدوث العالم ووجود الخالق ..... ١٨٧
- قول المشايخ والكلامية في وجود العالم وإثبات الخالق ..... ١٨٨
- قول الكلامية في إثبات الصفات ..... ١٩١
- قول الكلامية في إثبات الصفات ..... ١٩١
- عرب الأمثال في القرآن لأجل التوحيد ..... ١٩٦



- ٤٩٨..... وأعددت - صفة لغوية - صحيفته في شبّ والأحرار
- ٤٩٩..... أهمية توحيد الحق في الوصول للعبادة المحمودة
- ٥٠٣..... غبطة له أعظم مما ذكره الحنّز
- من سرّ تزيه الله عن الفناصير سفي الجسم أو التركيب فلا يُمكنه أن يُترجمه عن  
نخب أصلاً.....
- ٥٠٩.....
- ٥١٠..... قصداً أخالفين لشيء الصفات أنها من التحميم
- ٥١١..... طريقة توجوب والإسكان من يدع من سبنا التي لم يُسبق إليها
- ٥١٦..... من ربه الكذب أو الجهل على الأسياء أظهر الله كذبه وجهله
- أنعطفه لا يهتمون على ما جاء به الرسول إلا ما تضمنه النبي فقط.....
- ٥٢٢.....
- ٥٢٥..... بعد من فرهم أول من أظهر التعطيل في الإسلام
- ٥٢٩..... أثر السدعة والغلال في روال الدول طاهر على من التاريخ
- ٥٣٢..... سر سبنا وأعله من الشيعة الباطنية
- ٥٣٣..... أعيدون ملاحقة مشاهيرهم ونسبهم باطل كذبهم
- ٥٣٤..... جهود حكام المسلمين في محاربة الشيعة الباطنية
- ٥٣٧..... كتبهم المسمون بالإسلام على الحقيقة نصرهم الله على أعدائهم
- الاحزاب رمت الفلكية وطمع النجوم عند أهل الغلال أعظم من الاستخارة  
الشرعية.....
- ٥٤٢.....

- ٥٤٢..... الرزاري طقم نفسه ثأ صنف في عبادة الكواكب ونداءها والسجود لها .....
- ٥٤٥..... عُلياء السُّنة في كل بلد أعلم من غيرهم بدعوات الضلالة في بلدانهم .....
- ٥٤٨..... فتنة خلق القرآن وكيف صنع العُلياء فيها .....
- ٥٥٦..... حقيقة قول المُعظِّلة هو قول فرعون .....
- ٥٥٧..... طعن المُعظِّلة في الأبياء ولدحيم في فرعون .....
- ٥٦٢..... فرعون كان صريحاً جريئاً في نفي الخالق بحكس المُعظِّلة فهم مناظرون .....
- ٥٦٤..... اليهود غيرٌ من المُعظِّلة في إثبات الله تعالى .....
- ٥٦٦..... عُلاء الصوفية مردع الفلاسفة والجهمية .....
- ٥٧٢..... مناقشة شيخ الإسلام لبعض عُلاء ابن عربي الصوفي .....
- ٥٧٣..... ابن عربي الصوفي اعتاد على تحريف القرآن الكريم .....
- ٥٧٤..... طريقة ابن عربي في تفسير العُبودية .....
- ٥٧٦..... وحدة الوجود عند عُلاء الصوفية .....
- ٥٨٢..... حقيقة الفناء وآله ثلاثة أنواع .....
- ٥٨٤..... حقيقة (لا إله إلا الله) وأنها مفرونة بالولاء والبراء .....
- ٥٨٧..... معنى الإله: المُستحق للعبادة وحده دون سواه .....
- ٥٨٨..... معنى الإله عند المُتكلمين: الرب أو القاهر أو الخالق .....
- ٥٨٩..... مناقشة شيخ الإسلام المُتكلمين في معنى الألوهية .....

- ٥٩١ ..... حُكِّمَ دَعَاءُ عَيْرِ لَهْ ..... ..
- ٥٩١ ..... شَرُوحُ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .....
- ٥٩١ ..... فَتَعَلَّ الْحَادِي عَشْرًا: مِنْ أَسْبَابِ ضَلَالِ الْمُتَكَلِّمِينَ تَبَاعُثُهُمْ
- ٥٩٢ ..... لِلْفَلَّاسِفَةِ .....
- ٥٩٣ ..... الْعَرَقُ بَيْنَ الْفَلَّاسِفَةِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ .....
- ٥٩٤ ..... الْعَرَبِيَّةُ احْتِجَاجُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ لِأَجْلِ خُطَابِ الْوَحْيِ فَإِنَّهَا أَمْرٌ مِنْ عِنْدِهَا كَانَتْ مِنْ
- ٥٩٤ ..... حُطِّبَ جِهَنَّمَ .....
- ٥٩٥ ..... فَتَعَلَّ الثَّلَاثَ عَشْرًا: مِنْ أَسْوَالِ الْخَوَارِجِ شَفَارِقَةَ الْمُسْلِمِينَ .....
- ٥٩٥ ..... مِنْ أَسْوَالِ الْخَوَارِجِ عَدَمُ الْعَمَلِ بِالسُّنَّةِ الَّتِي يَطْرُقُهَا مُخَالِفُ الْقُرْآنِ .....
- ٥٩٥ ..... مِنْ أَسْوَالِ الْخَوَارِجِ تَكْفِيرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْهَوَى .....
- ٥٩٦ ..... الْعَرَقُ بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَالشَّبْعَةِ فِي التَّكْفِيرِ .....
- ٥٩٧ ..... طَرَفُ الشَّبْعَةِ فِي إِهْرَاءِ عَامَةِ الْمُسْلِمِينَ .....
- ٦٠٠ ..... فَتَعَلَّ الثَّلَاثَ عَشْرًا: فَتَرَقُّ بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ .....
- ٦٠٠ ..... أَسْمَاءُ ضَلَالِ الْقَدَرِيَّةِ وَأَسْمَاءُهُمْ .....
- ٦٠٢ ..... تَشْبِهُهُ تَوْحِيدَ الْقَدَرِيَّةِ .....
- ٦٠٨ ..... أَسْمَاءُ الشُّهَدَاءِ فِي رِجَالِ الشَّبْعِ .....
- ٦٠٩ ..... وَالرُّجُوعُ الرَّدُّ مِنْ بَعْضِ الْقَدَرِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ .....

- ٦١١ ..... ترجيح شيخ الإسلام لرجال الغيب
- ٦٢٦ ..... ثلث ضعف انتشار السنة في الأمة زاد انتشار البدع فيها
- ٦٣١ ..... من أعظم أسباب الضلال عند الفرق هو تقديمهم العقل البشري على الوحي الرباني
- ٦٣٧ ..... المحالمة
- ٦٤٢ ..... فهرس المراجع
- ٦٨٦ ..... فهرس الموضوعات